۴۱۷

کتاب مفاتیح الغیب تألیف آخوند ملا صدرا

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶
کتابخانه

مفاتیح الغیب

بسم الله تعالی

اهدی الی عبدالله المذنب المفتقر الی الله

۱۳۶۵

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مفاتیح الغیب
مؤلف ملاصدرا شیرازی
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۲۰۴۱
۴۱۲۵

بازدید شد
۱۳۸۲

۴۲۰۸

کتاب مفاتیح الغیب تألیف آخوند ملا صدرا

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶
کتابخانه

مفاتیح الغیب

بسم الله تعالی

اهدی الی عبدالله المذنب المفتقر الی الله

۱۳۶۵

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مفاتیح الغیب
مؤلف ملاصدرا شیرازی
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۲۰۴۱
۴۱۲۵

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مفاتیح الغیب
مؤلف ملاصدرا شیرازی
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۲۰۴۱
۳۱۲۵
بازدید شد
۱۳۸۲
۴۲۰۸
بازرسی شد
۳۲ - ۳۶
مجلس شورای ملی
کتابخانه

کتاب مفاتیح الغیب تألیف آخوند ملا صدرا

مفاتیح الغیب

[illegible]

بسم الله تعالی
اهدی الی عبد المذنب المفتقر الی الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
۱۳۶۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرا وارسل الرسول بالهدى ودين الحق ليكون للخلق مرشدا ودليلا وهاديا وبشيرا ونذيرا [illegible] ويعلمهم الكتاب والحكمة ويطهرهم عن دنس الخطايا تطهيرا وينجيهم عن مضايق الظلمات وحيرة الجهالات فيكون لهم في ظلمة الذنب ووحشة القبور سراجا منيرا [illegible]

[illegible]

هذه الكلمات والاسماء كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء [illegible]
[illegible] الكون والايجاد وثمرة شجرة عالم الافراد [illegible]
[illegible] ذكرهم هذه الكلم [illegible]
[illegible]

[illegible]

الامان متوقياً عن الطغيان ... بهذا القرآن فالتقيت في مناهجها لطوائف الاوطار
واتوقفت في سلك منازل الابرار وكنت في الفقر وارد وقداح رائد
في انقذ هذا المرام واقدم رجلا واوقف اخرى في طرق السلوك والاعلام فلم اجد الى احد اب
الاقداح والاحجام لكونه امرا عظيما وخطبا جسيما الى المثال مع كثرة التاليف والاعمال
وتصور البال فيما يقتضي ذلك من علوم الاحوال وقلب كونه ... على الحق الامور كاوراق
الكتاب المنشور وتطوق اليه كل اسم الانواع المكنون وما عليها ... من ... الكونية
وتوابع الحرمان وما عليه ... ملازمة اعراض النفس والهوى والانكباب على تحصيل ...
الجسم والقوى الدواعي عن الكتاب والعلم والادراك ... المراد والتفكر والعلم ...
من هذه الانوار هذا الاحوال التي يحاول البيان عن ذكر الله والملكوت ... الاعلى
تذكر احوال القيامة واحوال المعاد والنشور ... الانسان في الاخرة والاولى
ولقد ... في زماننا هذا ... بدون التحقيق في العلوم الالهية والتدبر في الايات
الربانية بدعهم وبالادوية ... ايدي ... الالزام ... ظهور
ظهور هذه الادعية ولم يرتق فكرهم ... عن ... الهياكل والابدان في عالم
الظلام وهم كالذين حكى الله عنهم بقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فاذا ...
الجهل ... ظاهر الايات فانكروا العلم والحكمة ... وتنفروا ...
الحكمة والدين ... الحق ... وسبحان ... ايدي ...
القاصرة المعاندة ... عن ... الحق ...
الاقدام ... الى هذا المقام ... عليك الهمم ...
الكتب ... والاشعار ... التحقيق ... الاحكام ...
الاوهام ... عن التحريم والاستعمار ... على الاحكام ...
وجدول ... اللانة ... السر ... القدس ...
العيد ايكم يا اهل التجريد ... القوة ... العظمون وبآيات

وبآيات ربكم تجيدون فلما اقبلت بوجه القلب على شطر الوادي الايمن في البقعة
المباركة متوجها الى ... وقواه العقلية والحسية ... العلية والعقلية ...
قدس اللاهوت ومالك ملك الملكوت ... جديدا وجلي البصيرة ... حديدا ...
... فتح الله ... الى ... الي ... ومن ...
لي ... في هذا الفتح الجديد ... بالجميد الذي ... عزيز حميد كنوز ...
رموز حقايق لا يهتدي ... العقلاء ... الاوحدي ... الجمهور ولا ... اغوار ...
... علم ... الجهور ... الملكوت و
... الجبروت وخفايا اللاهوت ولا ينتفع احد منها كثير الانتفاع الا ...
العرش الخلوات ... في الرياضات مع اعراض ... على ... الخلق ...
وتوحش تام عن الجمهور ... في اخلاقهم وعلومهم ...
واحسن بعلوم المتقدمين ووقف على خفيات اسرار الاولين ... الكتب ...
... كتب الانبياء والمرسلين اذ قد جمع الله في القرآن المبين خلاصة علوم الاولين والاخرين
وزبدة ... اذواق الاولياء ... صلى الله على نبينا وآله وعليهم اجمعين ...
عند هذا ... بذا ... في ذكر الاصول ... منها الفروع ...
... الفايقة واسرار الحقائق ... العجيبة الرايقة ... الحكمية و...
... الشريعة ... مقامات ... سعى ...
الكثير فيما ... التفسير ... الاتصاد ... الحق ...
والتشوير دون ... في تلك ... التفاسير ... قد ...
اقوالا اقرب ... التقدير فالظهر ... الطبع وقد ... قرره ...
... ولا انكر ... ولا الجواب ولا ارتياب
... الاتمام مع غاية ... في المقام مع ...
اوراق ... علم القرآن ... الايمان ... ملكة ...
واليوم الآخر ... اسرار القرآن ومعانيه ... اليه ...

وقال اهل الذكر ... فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون كما ... في
سائر العلوم والصنائع ... اهلها ... على كل صنعة باهلها ...
... فانه ... الاصول والاركان ...
... فلا ... فيه ... بصيرته ...
عليها ... عليك ...
فان ... الحكمة ... الذوق ...
علم عليم ... موقوف على ... عنه ...
... من كل ...
... فلا ...
... العقل ... والافكار
الطاهرة ولا ... الكلامية ولا ... القديمة ...
كما حكى الله بقوله ... فهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا مما ذكروا به ... والانا ...
هذا الكتاب الذي ... اولي الالباب ... التفسير ... التاويل
... الوعد والوعيد ... بكتاب ... القوم ...
الذين ... يوم ... يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او
نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ...
... ومن ... الذين ... رسلهم بالبينات فرحوا
بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ... الله واياك ...
... ولا ...
... الله ...
... الملكوت ... الاعلى ...
... العلوم الاولى ...

ان يليك ... قال ... ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله ... من ارادوا الحكمة الالهية ... الاذن وقال ...
... بالارادة ... بالطبيعة وقال ... ملكوت السماء لم يولد مرتين
ولم يولد مرتين وقال ... صلى الله عليه وآله موتوا قبل ان تموتوا وقال ...
... الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ...
ولو ... المجتمع ...
... الجهل ...
... بالحيوة العقلية ...
وان لم يتفق لك ايها الراغب الى طلب الحق وعلم الآخرة والاول واهل ...
هذا ... علوم القرآن ... هذا الكتاب ...
... في علم ... القواعد ... الى اسرار كلام الله وحقائق ...
... معانيه ... مشكلاته ...
... ركبها ...
... القواعد ...
... الربانية ... الالهية ابواب ...
... اسرار ... العلم ...
... الاسرار التي ... والاولو الايدي والابصار
... الاسرار عن الاسرار الا
... بها الا ... الصدور ... القلوب القاسية ...
... الصدور ... القلوب القاسية ...
... الصدور ... النفس الزكية ... ولا
تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك

[illegible]

وفيه ووفيه الف رمز واشارة وغنج ودلال وجلب قلوب لاهل
الاحوال فوقع التدارم كعالم الاعلى لتختص الاسرار بهذا الهوى
ويحي الدنيا بقوله وفي آذان الذاري تقع الموجبين [illegible]
والاشفاقات مع جنوب المعانى لصيد طيور الهمات والعقد رزق فاني
نعرف ذلك مشيها ومبدعها وانما الغرض الاصلي [illegible]
رزق [illegible] وهو المقصود [illegible] في الارض دون غيره [illegible]
[illegible] فهم لا يحكمون والافهام رزق الآ [illegible]
القرآن [illegible] ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible]
في حقائق [illegible] الكلم وطرائف الحكم التي [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكبرى فهو ثمرة شجرة الوجود حتى لاجله الحق وخلق لاجله الملك المعبود ومن ما خلق
الجن والانس الا ليعبدون وفي الخبر خلق [illegible] لكم وخلقتكم لاجلي وفي القرآن المجيد
حبل الله المتين نزل من السماء النجاة المقيدين في الهوى الى زلفى وحبل النجاة
الشياطين وهو نور من انوار الله فيه هداية السالكين الى الكمال وبه العروج على
سقف العوالم الى اعلى منازل العليين وارفع مراتب الفاني [illegible] العوف
واليقين فاقرا يا مسكين وارتق وتدرج بمعانيه وسور والصعد الى الكل لم
وليس والا فتغرق في بحر الظلمات وتحشر مع الشياطين وتحترق بالنار
ايات والتي هي الفاتحة الثانية في الاشارة الى سر الحروف اعلموا ايها
الاخوان الالهيون المعتنون بامر علوم القرآن المبين ان فهم غرائبه تمام
بالحقيقة التي جادرس علم اليقين وتم في مدرسة الرأس وكتب ابن العقوة
للذكر الحكيم وقراءة الكتاب المبين ثم كان معلمه على ما لم تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما ومؤدبه ادبني ربي فاحسن تربيتي وكاتب لوحه بالقلم والعور صحيفة بعضه
بالعلم والحكم وهو ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الاديب
أفوام فكر وقياس اوروايته وسماع من رجل تحقق القرآن من الذي عليم حكيم
بالضرب في مكتب العقل للاطفال الارواح واولاد روح القدس على معنى الكلمة
والرقم واللوح والقلم والنون وما يسطرون وتعرفوا في الحروف المقطعة القرآنية
والكلمات المفردة والمركبة القرآنية فان العرفان بها ايتم لم تحقق ترتيب اولاد
العقول ان لهم رزقهم من الله حرفي التقارب وارقى ايام الى الف في القلم
والضراب وكشف المكور وصلايا الجان انعزته الطيف في كشف الحروف المفردة

سر ذلك ان يكون تحقاق الاشياء الموجودة في ذلك ... والتفصيل ... القرآن ...
[illegible]

على طريق الرمز والاشارة لا مقاصد اهل الشرق لئلا يطلع عليها الاغيار
ومن لم يكن لهم اهلية الارتقاء الى عالم الاسرار فكتب الله في الواح ارواحهم
حروفا مجردة وكلمات مفردة فعلمهم يتداولون ويصابيح ابائهم يقتبسون
وعلى منازل كتبهم وقراءتهم يقرؤون والى منازلهم ومناهجهم يرتقون قوم
اقرا وارق حتى يصلوا الى المقطعة النورانية ليس في عالم السر وكفوا بالحرف المجمل
ويعرفون ذلك انه لم يعتبر الحروف المفردة حقيقته فاعتبر يوم الفصل والتميز
وان كان يوم الجمع ليظهر باعتبار قولهم والى يوم الفصل فيظهر لكم والاولى ودلهم
ليميز الله الخبيث من الطيب قوله ذلك يوم الجمع لا ريب فيه فاعلم الذين الموقنين في
مقام الجمعية الصورية والتفرقة المعنوية من هذه الحروف المختلفة يعتقدون ويقولون
الحروف الواحد بالنوع ودونها متعددة بعدد الافراد الكثيرة فاذا الطوف الحروف
كلهم وكثيرتهم روحها مكذا المتعة الانواع متفرقة الاعداد ولكن الذين تحرروا
عن الريب واكشف عنهم الغطاء والقنع عن وجه البصيرة فهم يسمون بالاتحاد والظلمات
دون هذه الحروف بالبصيرة الى الحقيقة مثل اي ح ب هم أدار التعواع
ذلك المقام من مقام اعلى يرونها تفاوتا وفوقه مقام آخر لا يعلمهم العبارة الا انه
دون ان هذه ولا يشرحه الاشارة بالبيان دون شرح العيان فاول علامة
من ارتفع عن هذا المنزل الاول وخلص عن حجب التخيل شواغل الوجدان
يكشف عليهم معرفة الحروف المقطعة وكيفية نزولها في لوح القرآن كما اشار
اليه بقوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون فهذا مقام القوم واشار
مقام المحققين الى قوله تعالى قد فصلنا الايات لقوم يعلمون فقد ابلغ الكل ايها السالك

اول ما يرتسم في لوح القارئ المبتدي ومن التهجي ليستعد بذلك الارتسام و

للتلاوة آيات المكتوبة في الصحف الالهية والطبع امر الزام

اقرأ باسم ربك الذي خلق وامر بالقوله اقرأوا ما تيسر من القرآن

ليسهل عليه قراءة القرآن وتدبره والقدرة على القرآن

له حفظ القرآن تيسر الله

القرآن ولم يكن معه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعلم ولذا اس ير الاعضاء فيتحرك اكس مع الاعضاء والقلب الذي هو [illegible]
تسخير الالهية لله تحرك جميع الى الطاعة واكذه كاهو واوقاها الطبه [illegible]
للكون [illegible] الطاس او جارحة فالمقصود من الكلام ليس الا كان بعبارة
او اشارة او كناية او فعل شى او شى غير الكلام قد يقع وقد لا يقع و [illegible]
الرسالة كلام خص للاولياء ليس شى الا الاسماع والطاعة وما لم يقع في [illegible]
عن امره تعالى بالوسائط فى كلامه فان الامر تشريعى الاوامر الالهية [illegible]
طريق الوحى حيث امر تعالى عباده على السنة رسله [illegible]
منهم من اطاع ومنهم من عصى بان تقع الوسائط لا الحمل الى الطاعة [illegible]
بيد الله جمع الجماعة وقدرته بالقدرة وانه اذا كان الا ان يحيى [illegible]
[illegible] كانها قوة واحدة [illegible] فيها وقال
اهل التقديس استشهاد تحقيقى قال صاحب الفتوحات المكية في الباب [illegible]
والسبب وشبهها اذا كان [illegible] عنده [illegible] ان يقع الوسائط [illegible]
الفهم [illegible] كلامه فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك [illegible]
[illegible] ولم يكن هو ليس عنده علم الكلام [illegible]
بين [illegible] العالم [illegible] الفهم وقد [illegible] الفرق بينهما [illegible]
كلامه [illegible] كلام الله [illegible]
الى هذه الفروب [illegible] الى [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
اوليا وغاية [illegible]

لازمة للكلام غير منفكة عنه وفي [illegible] العرفان يكون الفهم لازما والاقوم
والجسم والعضاء [illegible] المشار اليه [illegible] وهو الذي
يكون [illegible] الكلام [illegible] ان التخلف [illegible]
[illegible] فافهم هذا فانه دقيق جميع [illegible] الفاتحة الى العشر [illegible]
امير المؤمنين [illegible] جميع القرآن [illegible] بسم الله [illegible] انا على [illegible]
[illegible] مقام [illegible]
[illegible] كل القرآن [illegible] جميع [illegible] باء بسم الله [illegible]
جميع الوجهات [illegible] تلك النقطة [illegible] واما [illegible]
[illegible] فهو الذي [illegible] ما في السموات وما في الارض [illegible]
السموات والارض [illegible] بالتفصيل [illegible]
لا تفوت [illegible] كثيرة [illegible] اللفظ الى اللفظ [illegible]
[illegible] عالم والتفاوت بين افرادها [illegible] عالم الالفاظ و
التفاوت [illegible]
[illegible] في النقطة يكون تحت الباء
[illegible] الباء [illegible] بسم الله [illegible]
انها كيف [illegible] حظيرة القدس [illegible] النقطة التي هي
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] والمواد [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين [illegible] والقرآن الحكيم [illegible]
[illegible] بالاسماء الظاهرة ولو كنت ذا سمع باطني في عالم
[illegible] الا [illegible] اسمائه [illegible]
اختلاف صور الموجودات وتباين [illegible]
القرآن وانوار جماله [illegible] وتعلم اسماء الله وصفاته ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible] والتوحيد ومعرفة الآفاق والانفس وعلم الاسماء [illegible]
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب
وهذا باب من المعرفة [illegible]
[illegible] هذه الصور [illegible]
[illegible] العوالم
[illegible] وما عند الله خير للابرار الفائدة الخامسة في
الفرق بين المتكلم [illegible] اهل الكشف [illegible] كلام الله [illegible]
وفرقوا بينهما بان [illegible] الكلام [illegible]
الكلام [illegible] عالم الامر [illegible]
[illegible] وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله انما امره [illegible]
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون [illegible] عالم الخلق [illegible]
ولا رطب ولا يابس [illegible]
[illegible]

وكما لا يبال [illegible] لا [illegible]
فكذلك النور لا يدرك [illegible] بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور [illegible]
هذا [illegible] القرآن فاذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] القرآن
انزل [illegible]
[illegible] العرش [illegible]
ولو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله [illegible]
رحم الله عبدا [illegible]
[illegible] المحفوظ [illegible] انه لقرآن كريم في لوح محفوظ [illegible]
[illegible] والقرآن المجيد [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] في كل عالم [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
بالمجيد [illegible] قرآن مجيد [illegible]
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم [illegible] انه لقرآن كريم في كتاب مكنون [illegible]

لكونه على مثال الرحمن فانه اذا تكلم بالكلام وكتب كتابا بالصدق على كلام من الكاتب
والصدق على الكتابة من الكلام بيان ذلك ان الصدا اذا تكلم وشرع في تصوير
الالفاظ في الهواء الخارج من جوفه وباطنه لبيان الكلام ادعا الى معنى
النفخ فينقش في ذلك الهواء وهو المسمى بالنفس الرحماني الذي هو باز الرحمن
وهو الوجود المنبسط على الممكنات المنبعث عن الباري بالارادة الذاتية لاجل الايقاع
للفيض الشرعي والتصوير لحروف التمانية والعشرين وما تركب منها كما يرشد
الوجود المنبسط على صور الممكنات والكلمات المقيدة في ذلك الغيب
المسمى عند اكابر الصوفية بالحق المخلوق به والوجود المطلق وهو غير الوجود
المقيد وغير الوجود الحق المسمى بالهوية الاحدية تعالى عن التشبيه والتركيب فاذا
تقرر هذا فنقول صور الالفاظ لها نسبة الى الفاعل الذي صورها ونسبة
الى القابل الذي حصلت فيه فهي باحد الاعتبارين كتابة وبالاعتبار الاخر كلام
فالصور اللفظية القائمة بالهواء الخارج من الباطن اذا نسبت الى المتكلم
الصورة ... والاعتبار كان ماخوذ بهذا الاعتبار
بالقياس الى الكتابة ... القوة
والاستعداد ... ان
... الالفاظ ... الهوائي
... صور
بالبصر واذا نسبت الى ... الصورة الى الفاعل ... لفظا
بهذا الاعتبار كان ... بهذا الاعتبار كلاما والهواء الموجود لكل ...

شخصا ... تصور ... من الذات
... الا انهما ... الحواس اذا كان ... كان ... وجهها
امرا واحدا كالفرق بين العقل والمعقول ... لا من الكتاب
حقيقة ... مقامه واذا عرفت ... كون الصورة اللفظية المرتسمة في الهواء
كتابة وكلاما وكون الهواء لها ... باحد الاعتبارين ...
الى ... وبالاعتبار الاخر ... النفس
... النفس ... العالم النفساني
... الصور العقلية والعلوم الحقيقية ... لوح ... باحد الاعتبارين والقدرة
الاعتبار ... صور ... العلوم والصور
وبالاعتبار الاخر ... فيها الصور
... ما ذكرناه ... هذا الكتاب ...
... الكلام ... اهل
... الكلام ... بيان ... الا له
الخلق والامر ... الارواح ... كما
... الكلام ... الايات تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فكذا الكتاب
... ايات الكتاب المبين والكلام اذا ... صار
كتابا ... فلا ... وهي العالم
الخلق ... كتاب الله عز وجل واياته ... ان في اختلاف الليل
والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون وهذه الايات

النباتات ... في ... عالم الخلق ... لتبصر
لاولي الالباب من جهة تدبر الايات العقلية المثبتة في الافاق والتأمل
فيها ... والمباينات ... الايات العقلية
المثبتة في الانفس ... الشهادة ...
الدنيا ... الاخرة ... سنريهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق من ربهم ... واسرارهم ... ما دام كونهم في مضيق البدن ... وحبس
الدنيا ... الحركة والزمان فلا يمكنهم ... هذه
الايات الافاقية والانفسية ... الا بعد ...
بعد ... يوم بعد يوم ... علم
... الايات ...
... القصور ...
الله ... ذلك للايات فاذا ... بنور الهداية ...
عند ... عالم ... الكلمات ...
دفعة على جميع ما في هذا الكتاب ... الصور ...
للسطور والكلمات كما اشار اليه بقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقوله
والسموات مطويات بيمينه ... اهل ... الشمال
... ليس لهم ... السموات ...
... جهنم ... في ... الكلم ...

الامراض القلبية والاصرار على ... لا اقتدار عليهم على ... الكتب و
ايات الله ... معرضون والاعراض عن سماع الايات ... لقساوة
ومادة كل عذاب اليم ... كما اشار اليه بقوله يسمع ايات الله ثم يصر مستكبرا كان
لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم الفاتحة السادسة في ... الكلام
والكتاب ... الكلام والكتابة ... ولما كان الانسان مخلوقا على
صورة الرحمن ... الكلام والكتابة ...
... فنقول ان الانسان اذا اراد ان يتكلم
بكلام او يكتب كتابا ... هذه الارادة ... الى الفعل
... والاجمال ... هذه القوة ... والمراد ...
... للبدن الذي ...
... الاعضاء ...
... الصورة ... للكلام او الكتاب ...
... الدماغ ...
... الدماغ ...
الادوية ... الذوق ... صورة الحروف والاصوات
... الحروف ... اللفظية
... الحروف
والكلمات ...
الهوائية والارضية ...

مركب من العناصر الاربعة ومنه بواسطة المفردات في الاوتار الى الاعصاب الى
الارواح الدماغية ومنها الى الدماغ ومنه الى القوة الخيالية وهكذا الى النفس
وما بعدها فهذا الترتيب الصعودي على عكس الترتيب النزولي اذا علمت هذا فنقول
كلام الله وكتابه وغاية ما هي الكلمات لان هذا هي رسالة المعنى في علم
الحق الى الانبياء ثابتة في علم الله تعالى بين في قلم قدرته على وجه بسيط مقدس اعلى واقدس
عن سائر العلوم التفصيلية ثم نقش سطورها في اللوح المحفوظ بين في عقول الملائكة المقربين وكما
ان المعلم يتفكر اولا وينظر ببالهم صورة ما يريد ان يكتبه ثم يخرجه من الخيال الى الهوا الخارج
فكذلك صورة حكم الله تعالى والذي وراء علم الملكوت غير ما هي على ما هو عليه ان العقل الى الشهادة حتى
نزلت الى نهاية تدبير الامر فجعلت كلمات الله في القعود لمرة وليرجع الى الصعود الى
والمعاني الكلام ثم يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم من ارض الى السماء
والارض وما فيهما وما بينهما كمن البصر فطلع نور تلك قوة البصر ثم اليه صورتها
في قلبه حتى انه لو خص بصره بصورة الارض في حين انه كان ما يشاهدها كانه
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ونكرم بكرامة الملكوت كما في قوله تعالى ولهم فيها ما يدعون وقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي
الفكم وانتم فيها خالدون الفائدة الثامنة في كيفية نزول الوحي
عند الله تعالى على قلب النبي صلى الله عليه وسلم بين الخلق بواسطة كلام الملك لى علمت الفرق بين الكلام
والكتاب بوضوح علم ان هذا القرآن الذي بين ايدينا كلام الله وكتابه جميعا
هو بما هو كلام كتوراة الوارد المعنوية نازل الى الدنيا ومنزلة الاول قلب من شاء الله من
عباده اكمي مستلقيا لقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى
على قلبك لتكون نزل على قلبك وقوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل ومن هو بما هو كتاب
نقوش وارقام فيها آيات احكام نازلة من السماء كما على مثل نتفق موسى الجمادات في
الواح نقوش ان الكلام من غيرهم يكتب بها وفي عليهم والواحهم كتبت فيها كل شيء
ويعين باخبارها كل عاقل الوحي في مراتبها المتعدد وترتب ونقش في الالواح الدنيا والاخرى
كان قوله تعالى وانزل التوراة من قبل هدى للناس وقوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكم الله
واما القرآن الكريم فيها على ايم العلوم الربوبية كان ختم بها النبي لقوله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفيه اسم الخلاق لقوله تعالى الذي خلق وانك لعلى خلق عظيم
انك لعلى خلق عظيم وسئل بعض ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن فاذا
تقررت هذه المقدمات فنقول في كيفية نزول الكلام وانزال الكتاب ان الروح الانسانية اذا
فاذا حصلت لها تحقق العقل القدسي للعبودية التامة وزالت عنه غشاوة الطبيعة ورين
المعصية ولاح له نور المعرفة والايمان وهو المسمى عند الحكماء بالعقل المستفاد وبهذا
النور العقلي يتراءى فيه حقائق الملكوت وخفايا الجبروت كما يتراءى بالنور الحسي
الاشباح المثالية في المرايا الصيقلية اذا لم يفسد صقالها الطبع ولم يكدر صفاءها

صفاتها وان ولم يمنعها مانع عن ذلك لان النفوس بحسب اصل فطرتها صالحة لقبول
نور الايمان وفيض الحق اذا لم يطرأ لها ظلمة تحدثها او حجاب يحجبها عن ادراك
الحقائق كانه قوله تعالى طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقوله عز وجل بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا اعرض لنفس انيتها عن دواعي البدن والاشتغال بما
يحتاج اليه من الشهوة والغضب والحس والتخيل وتوجهت وولت بوجهها تلقاء عالم الملكوت
الاعلى اتصلت بالسعادة العظمى ورأت عجائب الملكوت وآيات الله الكبرى كما قال تعالى
ولقد رأى من آيات ربه الكبرى ثم ان هذه الروح اذا كانت قدسية شديدة القوى
قوية الانارة لما تحتها لم تشغلها جهة فوقها عن تحتها فيضبط الطرفين وتسع
للجانبين ولم تشغلها قوتها وشدة تمكنها في الحد المشترك بين المعقولات والمحسوسات
حسها الباطن عن حسها الظاهر ولمست كالارواح الضعيفة اذا مالت الى جانب
غابت عن الآخر واذا اركنت الى الشهوات عجزت عن الآخر فهذه البصيرة تحيط
وما يحكى من الحروف عما بها في اليوم فهو تلقته من الغيب والقوة يغشاها في النوم
واما الروح القدسية فلا تشغلها شأن عن شأن ولا تعرفهما في يقظة ولا نوم
لو وجهت الى الافق الاعلى وتلقت بانوار المعلومات بلا تعلم بشري من الله تعالى تعدت تاثيرها
الى قواها وتمثل صورة ما شاهدها او وجهها البشري وتمثيلها في ظاهر الكون يتمثل في الحواس
الظاهرة سيما السمع والبصر لكونهما اشرف الحواس الظاهرة والطفها فيرى شخصا
محسوسا ويسمع كلام الله منظوما في غاية الجودة والفصاحة او يحفظ ملكوتيه وكذلك
هو الملك النازل الحامل للوحي الالهي والكلام الالهي كلام الله تعالى والكتاب كتابه وهذا
المتمثل ليس مجرد صورة خيالية لا وجود لها في خارج الذهن كما زعمه بعض الفلاسفة

الذي
من اتباع ارسطو ومن ذا المعترف هذا الاعتقاد الناشئ عن الجهل بما جاء من الانبياء
والشريعة وعدم الايمان بكيفية الرسالة والوحي وكيفية غيبة عقولهم
كلام طويل خارج عما نحن فيه من الاصول النظرية والمعنى بشير اليه ان كل مرتبة
ان الملائكة ذوات حقيقية واجسام لها ذوات كلية فهم ليس مادونها صورة صادقة الروح
في البدن لا لهذا البدن بل البدن الجوهري اللائق بها ادوا واحقيقة
فانها امرية قولية قضائية واما ذواتها الاصلية فهي حقيقة كلية وتجدي اوامر
بين ايديهم الملائكة اللوحية كالسرافين وهو اعظمهم وبين لهم الالواح كما يقال
وانما يتلقى الصف الاول الملائكة الروح القدسية في اليقظة فاذا انفصلت
الروح النبوية تلهم عالم الوحي الالهي وتقيم الاعلى الرباني يسمع كلام الله
اعلام الحقائق الملائكة الحقيقية في مقام قاب قوسين او ادنى وفي مقام القرب
ومقعد الصدق والوحي بينها هو الاطلاع الحقيقي الرباني كما تراه لكل ذي عين الى
الملائكة يسمع من نوافل كلامهم والقى كلامهم وكلام الله انزل على محل الروح منهم
وقلوبهم الكونية في مقام القرب كما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه ليلة المعراج انه بلغ الى
مقام كان يسمع صرير الاقلام الملكية ثم اذا نزل من مقام الملكوت السماوي تمثل
لصورة ما شاهدها في لوح نفسه الواقعة في عالم الارواح القدرية يتحول مثاله الى
عالم الظاهر ويقع الى الحواس الظاهرة شبه الحس في نوع ما علمت ان الروح القدسي يضبط
الجانبين ليتعدى اثره الى ما يليها في مستوى الشهود كما عرفت فاذا خاطبه
خطابا بلا حجاب من الحق او المنسلخ من صورته واطلع على آيات ربه والفيض في
ضمن نفسه القدسية نقش ملكوت في صورة اللاهوت كان ما شرع ومثال له

من مثال الوحي وجاء به في كثير من الحال متمثلا في الحس الظاهر الى الافق
ويتمثل له صورة غير متعلقة بروحها الحقيقي لا بصورة الاصل الاعلامي الاله
تمثل لهذه الحقيقة الملك الجوهرية الحسية كتمثيل جبريل عليه السلام على غير صورته
الذي كان له في عالم الامر من عالم صورته الحقيقية القدسية ويسمع كلامه كما كان
وحي اور كان ما يبدو مكتوبا فيكون الوحي اليه بكل ما يلقى باطنه وظاهره قريب
منه بالحروف الالهية وفي هذا آيات ربه الكبرى ويسمع كلامه بالصورة الصوات
وهو في سطوحه تسمع ويرى هو فيه وكتب به الصورة الارقام والنقوش المبصرة
فيكون كل من الملك والكلام والكتاب بوسائط متعددة مثلا عند قوانا المدركة
وهذا الايجاد ليس عبارة عن انتقال الملك الموحي وما كتبه من الوحي والكتاب
من موضعها الى الجهات الخارجة عن الحس الى ثوب الباطن الى صورة الظاهر بل هو كما الاول
كل بما هو من فعل تعقل لهذا الوحي للعقول الكلية كتيسير الذكر وكونه في اليسر الذي
والسمع وكذلك يقع الانبياء اتباع تيسير الكلام وانزال الكتب
الى الناس فعلم بما ذكره بما قيل الروح القدسية في صورة الملكوت ومطلق
والروح النبوية لو كان ما في اليوم ولكن يجب ان يعرف بين يوم الانبياء ونوم
غيرهم فانهم لو فهم على اليقظة صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام
قلبي فاذا لكن لا يستطيع ان يعرف ويقع ما في سمعه ما ذكرناه ان القرآن كلام ما نتفاوت
كما اوتي بهذه الروح النبوية في عالم الغيب ليس من انفاقها في حس الكلام والنظم
اوالكتابة فالكتاب لهذا الامر بعيدا كما وجب الوقوع لانه امر اتفاقي الفاظه الكلم
في الفرق بين الكتابة المخلوق والكتابة الالهي علم ان هذا علم ذوقي شهودي
وجهها وحكايتها
فاعلم فهم ذوقي ذوقي

[illegible]

فسترها واوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرؤ في كل نحو منه
على السواء ولا يتغير فلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها ثم ان ذلك من الآيات
من عند الله وحكى الشيخ العربي في الباب الثامن عشر وثلثمائة ان في زماننا الفتى
لامرأة انها رأت في المنام كان القيمة قد قامت واعطاها الله ورقة خرجت فيها
مكتوب عتقها من النار فمسكتها في يدها والعلق انها استيقظت من نومها والورقة
قد انقبضت عليه يدها ولا يقدر على فتح يدها وتحس الورقة في كفها واشتد فرحها
عليها بحيث كانه كان يؤلمها فاجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح
يدها فما استطاع احد عليه فتحيروا في ذلك اهل طريقتنا في عرف ذلك منهم احد واما
علماء الرسوم فلا علم لهم بذلك واما الاطباء فحملوا ذلك كفها على الغيب الى
ذلك العضو ثم فيه ما اثر فاث رجع الناس الى في ولي الامرأة في ان على اوانها
في جانب تعرفت السبب فجئت الى اذنها وقلت اذا اوتيت مع الله نية هذه الورقة
انك تبلعين تلك الورقة التي كتبت في الحق وان يدك تنفتح تفعلين في الحق تحتی برهام ر
يدها فما تبلعت في الورقة على علم ذلك فقلت قد علمت ان الله قد غار عليك تلك
الورقة ان يطلع عليها احد من خلقه وانها سر من الله تم به تلك المرأة وامرتها
بابتلاع تلك الورقة فبلعت اسم كلامه وكونه هذا العلم على كيفية احوال الاخرة في
قلت لو كان الوقت بالكتابة التي و الكتابة المخلوق وما درايته الكاتب الى احوال
كيف يرى بوتها غلب عليه سلطان الاخرة دون عدم اهل الحي فقلت كمال
ذلك كان لغيرة من كشف المتعينه هذه سراً بها ان منه اليهم الاسباب المصلحة بكفی ر
لا اطلع على تلك بعينها من تلك الفروس ثم تلك الاغم في نكتة الباطنه ونوع لهم

[illegible]

[illegible]

الحس معتبد بمخصوص بوضع ومكان وزمان وكيف وكم وكنفه فعليه تتقرر
في تعرفت اليه بالحس من الروح الاذنه تنتقل الى رتبة هو عقل من حيز
عالم الامر ليس متحيز في جسم ولا متصور داخل في حس ووهم ثم لما كان الحس وما
يجري مجراه انفرد فيما هو من عالم الخلق والعقل انفرد فيما هو من عالم الامر في انه
فوق الخلق والامر محيط فهو مجرد عن الحس والعقل محيط قال الله تعالى في صفة القرآن
انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين
بحر فذكر اوصاف متعددة بحسب مراتب ومقامات له اعلاها الكرامة عند الله و
ادناها التنزيل الى لباس والاذنه الى كلام الله تعالى حيث هو كلامه قبل نزوله الى
سماء عالم الامر وهو اللوح المحفوظ وقبل نزوله الى عالم السماء الدنيا وهو لوح المحو و
الاثبات وعالم الخلق والتقدير لهم مرتبة فوق هذه المراتب لا يدركه احد من الانبياء
الذي في مقام الوحدة عند تجرده عن الكونين وبلوغه في قوسين او ادنى وهي وراء عالم الى
الخلق والامر كما قال افضل الانبياء لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
واما بحسب ما بعد هذه المرتبة يتلو القرآن كل بحسب المقام والادنى لقوله هو الذي
في لكم وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وفي كل ذلك ان من علم لا يمسه المكنون لا يعلمه الا اهل العلم بالله وذكر الى
مقام القلب وهي الى حال بقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد و
قوله لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله وما منا الا له مقام معلوم اشارة الى مقامات
العلماء في درجات العلم كما قال نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم وقوله تلك

[illegible]

الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وبالجملة
ان للقران درجات ومنازل كما ان للكل مراتب ومقامات فاذا علمت ان
القران كالانسان مراتب الانسان وهو ما في الجلد والغلاف كما ان اذا البدن
للانسان هو ما في الاهاب والبشرة والكل فيه منه ان حمله كخطوته وكتبته
والاموته الاطهار نهم عن صورتهم وتقدسهم عن علائق مكانهم او امكانهم و
والقصر الكلي لا ينال الا لاولا القران وهو رتبة المحوتة ولكن الكل القرشي
من الالهية لا يدرك الا المطهر الفطرته واما روح القران ولبه وسره لا يدركه
الا اولوا الالباب لا ينالونه بالعلوم المكتسبة بالتعلم والتفكر بل بالعلوم اللدنية
وفي الطود بيان بعلوم اللدنية واليه تهابا لبرهان ان فهم وتحققهم ان كمالها نال
من العلوم اللدنة وما يبلغ النفس هذه المرتبة لا تكون حكيما لان الحكمة من مواهب الله
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب في
الوصول الى هذه المرتبة وعلم ان الوحي ان القطع وبابا لا ان تم اذا النبوة تتعلق
الناس عن الرسل والطرق الدعوة الى الله بتصحيح الحجة واكمال الدين كما قال اليوم اكملت
لكم دينكم واما باب الالهام فلا ينسد ومدد نور الهداية لا ينقطع الاحتياج اليه
لا استغراقهم في هذه الدنيا ومع التنبيه والتذكير والله يختص برحمته من يشاء
الالهام رحمة منه على عباده الفائدة الحادية عشر في ان انقطاع النبوة والرسالة
عن وجه الارض في وجه كان لما ان الوحي اذا اريد به تعليم الله عباده انه لا
ينقطع ابدا وانما انقطع الوحي الخاص بالرسل والنبي من نزول الملك على اذنه
وقلبه وانه ان ختم الانبياء فلا يعد بعد اليوم الا المبشرات وحكم الائمة

الائمة المعصومين من الخطأ وازال عنهم الرجس والبغي الحكم للمجتهدين على اذن الحي
اجتهادهم وامر من لا علم له بالحكم الا ان يسأل اهل الذكر الحكيم كما قال فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فيقلدونه بما ادى اجتهادهم وان اختلفوا في الاتفاق
في الاصول الاعتقادية كما اختلف الشرائع مع الاتفاق فيما يتعلق في ذات الله وصفاته
واليوم الاخر والنبوة وان لم يجز حديثهما ما انقطعت في الاول والاخر على
فيها من ترتيب عظيم والا سيما قد ورد انه قال اهل القران هم اهل الله وخاصته الرتبة
بين جنبيه وروي انه قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء وهذا
الحديث مما رواه المعتبرون من اهل الحديث في طرقهم وطرق غيرنا وانه قال
ان من امتي محدثين مكلمين وقد مر في حديث يحيى وقد وقع عن معنى الحديث
ما هو في النبوة التي هي زيادة وللولي عوض هو الفرق بين النبي والولي في اعلام الحكم
والفرق الاخر ان الولي تابع له في جميع ما يأمره وينهاه والفرق الاخر
اسم النبي والرسول علم فلا يطلق على الولي الا على سبيل المجاز في انه وارث
النبي والله ولي الذين امنوا والله خير الوارثين والولي تاما فالنبوة الا ان
يرثها الله منه ثم يلقيها الولي ليكون ذلك اعم واتم في حقه وبعض الاشياء افادها
وراثه عن النبي كما من بعده من الائمة الطاهرين عليهم السلام ثم في علماء الامة
كانوا يا فذونها سلفا عن خلف الى يوم القيامة وللاولياء فانهم
على الامم كونه ورثتها وجادها فهم اتباع الرسول من هذا المسند المحفوظ النوري
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلا فائدة ما فاته من العلوم
قد يكون في الحفظ به فانه من الدين العرفة محرر عن معادن المكاشفة من التأويل

اقدم علمكم ميثاق على ميت واقدنا علمنا على الحي الذي لا يموت في بيان ان الحجة في
هذا المقام لما ذكر الانبياء في سورة الانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وكانوا اقتدوا بهم ورثتهم الله وهو خير الوارثين ثم جاء على اثر ذلك الهدى
الذي هديهم به فتلك العبية على الاولياء التي فقدوها على اثر النبي في الخلق الى الله
في صدورهم ثم الملائكة لم يرسل الله الى عباده ولم يقطع رسالتهم وهم الملائكة المبعوثون
من الله دون غيرهم وكل من لا يطهر الا من هو مع ولا ان لم يكن الا لله من
الالوكة وهي الرسالة علمه الله نطق الحيوانات ومنع النبات والجماد وعلم منطق كل
واحد من الحيوانات وسبحهم ومن الانبياء رتبة في كل من الكلمة الالهي الاسم الاعظم الكل
الا على الرسول وقرب الملكية والدليل على ان هذه النبوة رتبة كبرى الى قوله وادو
ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الاية في الوحي في قوله الى النحل
فسمى ما قام من الله تعالى الى عبده بغير روح ملك يلقيه تارة ومن غيبه من الكتاب ان الهم
في الفطرة والوحي الخاص لا يتعلق بذلك الا خبار حكم تكليفي والامر من النهي
ومن يد علم باحوال العبد او تولى بصدق الحكم شرعي بان يكون عند الله في هذه
الشريعة الالهية لبينها او توافق الحكم قد يثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم
فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما ثبت من ذلك وفساد ما فسد مع ان النقل وكما اطلع
على صحة ما فسد عند ارباب النقل وفساد ما صح عندهم بالاطلاق الحقيقية الالهية كما يشاء او
الاخبار من ساكن الاجزاء والسماء العالية والافلاك الكلية
والباطن وموضه الذي في ذلك الاطلاع كما ذلك يختم الله ورب هو على الهي غير انه
لا سبيل له ان يكون على شيء فيه لغير نبيه ولا يدركه في هذه حتى هذه قدم رسول

الرسول اعاده والقسم الثاني من البنوة للذين يكونون من التلامذة من الملك
نزل عليهم الروح الامين ليقربهم الله في حق نفوسهم ممن قدوا بها فجعل لهم
ما شاء الله ويحرم عليهم ولا يلزمهم اتباع الرسل في هذا كله كما في قرب ومحمد
صلى الله عليه واله في ما اليوم ثم لم يقر هذا المقام اثر في الاحكام الا ما قرره
من حكم المجتهدين وللمرتبة الحكم تقرر الشرع لذلك في حقهم فيتوهم اذ يتم لم يبدل
بعض حكم او ان رتبة المجتهد الاخر ولكن لا يكون لوحي الاثر ولا يخالف ما الذي يعبد الكل
في هذه الاية تتبع اسم المجتهد فالحكم الاجتهاد فلا يحصل له الا في هذا المقام المجتهد
ولا مرتبة الحكم في الحكم بما اوحي الامر عليه في الشرع المنزل منهم من ذلك ولو شيء عنه
المجتهد ما يثبت عنده صاحب هذا المقام بالخبر الجازم وحكم عليه وذلك الحكم البتة
الفائدة الثانية عشر في كشف تحقيق المحدثين من القوم اهل الله المتكلمين والهم
او علوه ان يثبت جهتهم واياهم الا على البصيرة قال الجنيد لا يبلغ احد درجة الحقيقة حتى يشهد
الف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون ان الله ما لا يعلمه غيرهم وروي كميل
زياد عن امير المؤمنين عليه حديث طويل انه قال حتى ضرب بيده الى صدره وقال ان ههنا
علما لو وجدت له حملة والى هذا العلم اشار علي بن الحسين بقوله رب جوهر علم
انه قال يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا وكان
رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وعن ابن عباس في قوله
عز وجل خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
في لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي لفظ اخر لقلتم انه كافر

[illegible]

ما جاء العفو في الكتب لبدء لقطع هذه الاجناس بالله يا رافع العصفي فيها قبل
لكم ولا ليس انك قد اجتمعت معنى على انه كل ما قيح عن رسول الله من الاخبار
في كلامه وصف به ربه تعالى من الفرح والضحك والتعجب والغضب والتردد والكراهة
والمحبة والشوق الى ذلك من امثاله الواردة في كتب الايمان والعقائد بهذا اللفظ
ثبت لغي من هذه الحضرة الالهية كشف وتجلي وتوقف الايمان على قلوب الاولياء
كمثل ان يعلموا باعلام التدوين هو بالشيء بالشيء يلتام هذه الامور المعبر عنها بهذه
الالفاظ على ان الرسول وقد وقع الايمان من ذكره منكم لهذه الحضرة اذا الرسول بتعلمها
الرسول في حق الله الست ترى ذكره كما قال الجنيد الست تقول ان هوى الشيخ هو اعاذوني
حين وصف الحق بما وصف به المخلوق فقد عبدة الاوثان الكفر من هذا الخلق على
الحس الست كن نفسه او نفس الجنة كما قال ابن عباس في اتي اني الخ وسمع
سمعه ذلك من رسول الله في حق الله من الامور التي كتمها الالهام العظيم ونعت
من تاويلها والاشعرية وابن سينا ووجوه من الشرعية في رجعها الى الانفس
فهذا فيه القدرة والقمر ان يعطي لهذا العبد شيئا ما يطلع النبي من علوم الاسرار
فان الكل يمنى من اهل الجنة والاخرة ان يرجع على امته هذا الى الله والقدر في
يلحق بسوق الى ذو التي يخوض فيه وليس للاطلاع على فن من العلوم الالهية من جهة
تجوز الشريعة بل من ليس فيه في علم الله من الرسول وفي وتابع والتحقيق تاويل في الرنحات
ليس في هذا الحكاية الفقهاء واهل الكفار الذين هم في عقائد الاولين وجاء في فى بحار
العالم التي حكى انه من اهل الفقه ما ليس منها من عرفه واهل التقليد من كتبهم الاول
وعن الاذى للنظرية اي ممنه بمعنى النطق بالتي الاسم وفي الحق الطاهر الخ

تكن من حق البصيرة في الالهيات بل في جميع العلوم ولم تكن قابلا للفتح الالهي وتعبد
كما ان يحصل لشيء من العلم اللدني اي حصل للنفوس الانسانية وهم الذين كانت نفوسهم
والواح قلوبهم خالية عن نقوش هذه الاوهام وبين المتقارب اهل الكتاب اولئك
الذين هداهم الله وكتب في قلوبهم الايمان الحق قلوبهم عن غير الله وسلامهم وراء
عن هذه الوساوس من هذه الامية لا ينافي حفظ الاقوال ورواية الاخبار وكان
مسلم باطنه عن العلوم النفسانية اي منجز بالفكر والدراية او التقليد والرواية عن غير البصيرة
فهذا يزيده العالم الذي هو غيره وهو اهل البصيرة التي اختص بها النبي الامي وبالذين
الذين يتبعونه ما شاء الله بقوله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني تتميما القول لمن
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته والمقلد ومن حيث الادلة الفكرية الى الحق
على البصيرة وابدا حكي ابو حامد الغزالي عن نفسه في كتاب المنقذ من الضلال انه لما اراد
ان خاض في كلامهم واخذ ما اخذهم وما عرف من النحو الذي اعترفوا به خلوت
بنفسي من الخوف من الخواطر والفكر وشغلت نفسي بالذكر والتفرغ الى ما علم ما لي
عندي فرجعت به وظننت انه قد حصل لي من العلوم ما فاتني في قوته
نفوسهم ما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما حصل لي فعدت ثانيا خلوت وتعلمت
بنفسه القوم فوجدت مثل الذي وجدته اولا وافتح واني قررت في ما ناذت
فيه قوة قلبية ما كنت عليه وما يصل الي عادة ذلك مرارا واحال الحال فقررت
على طريق الرب وهي بين الافكار بهذا القدر وعلم الحق يورقهم القوم في ذلك
وعلمت ان الكتابة على غير الحق من كلامهم واعلم ان الله خلق العقل الانساني من اجل
الصانع والعلوم ميزانا اي قبل العقل تكون الميزان في تعاليمهم فذلك الميزان

بالحقيقة صورة حاله ومبدأ الفكرة ومركز فجابه وميزان كل شيء لا يعلم الا العقل
في غير صنعته ولا يوزن بها صنعة غيره الا ان اهل الله لما يعتمدوا على
ميزان في هذه الموازين افاد الله لهم ميزانا ما قبلها يوزن بها الموازين
والموزونات بها ولهذا لم ينكروا على ميزان احد من الحكماء وما ان وجاه هذا
الفقيه والمتكلم بالحضرة الالهية ميزانهما ليس نوع الى المنع وما عرفوا ان الشرع ما
اعطاهم حكم الموازين التي يزنوا بها بالعدل لا على الله تحرموا الادب ومن والادب
عرفوا بالحق بالعلم اللدني الفتح فما من علم البصيرة من امره قال ولا وزن في الحكم
ميزان العقل ما هي خارج عن العقل لكونه وراء طوره وهو العلوم الالهية
ما يتعلق بالسنة الشريفة لم يضبطها ميزانه ومن يقوم ولكونه وتحقيق انه ما من حق الا
ما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن من الشرع ميزان نظره في ذا اراد ان يزن
بميزانه ما حكم به المجتهد الآخر الذي خالفه كان في المذهب فاذا اراد ان يزن
بميزانه تحليل الذي قبله بميزان العقل لم يكنه تحريم على ما احق غيره وهي بميزان
الآخر ولم يكن حجة لامام مثل ذلك الا بالتقليد والشرع قد اوجب على كل
مجتهد ما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه العدول عن دليله في وقت اجتهاده
واخطا الميزان الى ما ادى نفس حكم الشرع وهو الوزن المستند اليه عند اهل الله
بلا خلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام فميزان الله يمضي حكم الحق
واحد ويحكم القاطع بالميزان الى قياس لعدم الخلاف والاجماع كان من عمل
الفقهاء واهل النظر على ان يجوز ابواب هذا العلم الذي اتفق الا لاهل الله الذي
يتم لهم كما اخبر عليه من اتاهم ذلك الى الحجة او الشهادة ولا يتم

المتكلم در

ولا يتم لهم احد طريقهم لمن لم ذاق ما ذاقوه واتى به كما قال ابو
يزيد اذا رايتم احدا منهم يحملهم الكلام هذه الطريقة وسلم لهم ما يحققون
به فقولوا اللهم سلم الكل فانه من بالدعوة ان الله يجعل من حصل له نورا من النور
الذي يهدي به من يشاء من عباده الى صراط مستقيم المفتاح الثاني في
الاشارة الى الاغراض الحاصلة والمقصد الالهية المذكورة في هذا الكتاب
المبين وما يتصل بذلك ويحيط به وفيه فوائح الفاتحة الاولى في ذكر ما
القرآن كشف غاية الانزال والتنزيل ومن تحصيل فوائد التي ودعوته
العزيز الرحمان عن سبيل الاجمال اعلم ان سر القرآن ومقصوده الاهم
بيان الصفة وعرفة العبد ربه الملك الاعلى رب الآخرة والاولى وخالق
السموات العلى والارضين السفلى وما بينهما وما تحت الثرى والتي به الطولية وفقيه
الترقي والعبد الضعيف المقصر في اخراس الى اوج الملكوت العرفان وبيان
الفرار اليه طلب اللقاء به وهي ورثة عقوبة وشغف بما في حضرة ملكوته والمقامات
ونجاه عن دركات الجحيم وهي ورثة عن ذاته ولعدت ميزان وعقاب ومن
ولا يحيد ذلك الحضرة حضوله والوامية وكرامة اياته في سنة فقد تم ذكره
كالدعائم والاصول المهمة وثلثة تلو وكل الاوائل المتممة اما المهمة فهي
تعريف الحق المدعو اليه وتعريف الصراط المستقيم الذي يجب ملازمته اليه والسلوك
اليه وتعريف الحال عند الوصول اليه فالاول معرفة المبدأ والآخر معرفة المعاد
والاوسط معرفة الطريق وفي هذه الثلثة اشار امير المؤمنين رحم الله امرء
اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي اين والى اين واشرف هذه العلوم الثلث

والاصول هو العلم بالله وباليوم الآخر ودونه بالصراط المستقيم واي موقعه
كيفية تزكية النفس وتنويرها وتخليصها عن شوائب الطبيعة والعلم الاعلى ارفع
العلوم الاول من العلوم واجلها وهو لا يراد لغيره فيكون غاية الغايات و
نهاية الحركات وطوى التدرج في كشفه الى الترقي من الافعال الى الصفات
ومنها الى الذات واعلاها علوم الذات وهي لا يحتملها اكثر الافهام ولهذا
قيل لهم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله والى هو الاشارة بقوله
اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فالاول ملاحظة
الافعال والثاني ملاحظة الصفات والثالث ملاحظة الذات ولهذا اعترف بالعجز
في النهاية حتى لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ومن ارقى الفن
في التوحيد وفي كتاب الكافي عن ابي عبد الله جعفر الصادق انه قال من زعم
انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان حجابه ومثاله وصورته
غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحده من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله
من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه وانما يعرف غيره هذا الشرف العلوم
ويتلوه في الشرف علم الآخرة وعلم المعاد وهو يرجع الى علم الموعظة فهذه العلوم الثلاثة
علم الذات وعلم الصفات وعلم الافعال وعلم المعاد مما تقصر عنه اكثر الافهام ويستضر به
ضعفاء الانوار العقلية وهم اكثر المتوسمين بالعلم واما الثلاثة الاخر فهي المتممة فاحدها
تعريف احوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم ودقائق تدبيره
وترتيبه امور العقلاء جواهرهم ولطائف اسرارهم عن الخبث والرين وتفاوت درجات
مراتبهم عن الطمع والرين وتفهيمهم القبول كحو من خاص والعوام في التخلي

التشويق والترغيب الى منازلهم ومقاماتهم وتوثيق احوال الى كثير
والثاني تعريف احوال الناكبين عن الاجابة الغافلين عن الطريق والى حد من هذه الدعوة
وكيفية حلول غضب الله وقمعه لهم وطردها اياهم وتنكيله بهم لسوء اعتقادهم
وخبث جواهرهم ورجس ذواتهم وتراكم الطبع والرين على مراتبهم والمقصود
فيه الاعتبار والترهيب وثانيها حكاية اقوال اهل الجحود وكشف فضائحهم
وكشف جهلهم وسفاهتهم بالمجادلة والمحاجة على طرق اهلاك باطلهم وابطال حجتهم على الحق و
المقصود منه اما في جنبه الباطل فالتحذير والتنفير واما في جنبة الحق فالايضاح
والتثبيت والتقرير وثالثها تعريف عمارة المنازل الى الله وكيفية اخذ الزاد
والاستعداد للسفر والمقصود منه معرفة كيفية معاملة الانسان مع اعيان عرفه
الدنيا وانها يجب ان يكون شأن معاملته لها فمع اعيان من رجس نفسه البعيدة
التي البطن فيها تجارة عظيمة وكيف في طرفه شديدة بل التي لها نسبة الآخرة
من ساير الاسفار ربحا وخسرانا وفي ربحها سعادة الابد وخسرانه هلاك
السرمد فهذه ستة اقسام القسم الاول هو المعروف بعلم الابواب يشتمل كما ترى على
ثلث مراتب معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال اما معرفة الذات
فهو اضيقها مجالا واعسرها منالا واعصاها على الفكر واشدها
عن قبول الذكر لا يطيق منها ملوك الآخرة الا بالسبرة كالكبريت الاحمر ولذلك
لا يشتمل القرآن منها الا على تلويحات ورموز واشارات ويرجع اكثرها
لاهل الفكر وبعض الى التقديس المحض والتنزيه المطلق وسلب النقائص كقوله
ليس كمثله شيء وكسورة الاخلاص والى التعظيم المطلق كقوله سبحانه وتعالى

رب العزة عما يصفون وكقوله بديع السموات والارض واما الصفات
فالمجال فيها افسح والنطاق النطق فيها اوسع ولذلك اكثر ايات القرآن مشتمل
على ذكر تفاصيلها كالعلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والكلام والحكمة وغيرها
وفي هذا القسم تحير شديد على العقول الضعيفة ولكن تام على الافهام اللقحة
من جهة ادراك الصفات التشبيهية كالسمع والبصر والمحبة والابتلاء والمكر وهذه امور
لا يعرفها الا الراسخون في العلم واما الافعال فبحر متسع اكنافه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه
بل ليس في الوجود الا الله وصفاته وافعاله فكل ما سواه فعله وتجليه لكن في القرآن يشتمل
على الجلي منها الواقع في عالم الشهادة كذكر السموات والكواكب والجبال والبحار والشجر والنبات
والامطار وسائر اسباب الحيوان والنبات وهي التي ظهرت للحس واشرف صنايع الله
واعجبها وادلها على جلاله وعظمته ما لا يظهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهي الملائكة
والروحانيات والروح والقلب والنفس فانها جميعا خارجة عن عالم الملك والشهادة
ومن ادق عالم الملكوت الملائكة الموكلة بعالم الارضيين ومنها الجن والشياطين المسلطة
على الجن والدرمن والانس وهي التي امتنعت عن السجود لادم ومنهم الى الملائكة
السموية واعلى منهم الكروبيون وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات
لهم الملائكة المهيمون ولا يستبعدان يكون في عباد الله من يشغله جلال الله
عن التفات الى نفسه فضلا عن غيره فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ارضا بيضاء
مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما مثل ايام الدنيا ثلاثين مرة مشحونة خلقا لا
يعلمون ان الله يعصى في الارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم وابليس واكثر
الخلق لادراكهم مقصور على عالم الحس والتخيل وانما النتيجة الاخرة من عالم

عالم الملكوت وهو القشر الاقصى من اللب الاقصى ومن لا يجاوز هذه الدرجة
لا يعرف من القرآن الا عالما اليه نسبة القشر الاخير من الجوز والقشرة من الثوب
الا بقدر الاول لب فهذه جمع مع القسم الاول الاقسام الثلثة المهمة القرآنية
على كل شي ففيه العلم بها واما القسم الثاني فهو تعريف الطرق
الى الله والسلوك به الى الدار الآخرة وبيان ذلك ان الانسان يحتوي على الحيوانات
كلها في صفته من الصفات فتقلبه في الاحوال والتطوره في جميع الاطوار والتصوره
تصوره الصور صورة وتقلب كلا في غيره فان كلا منها له قدم في مقام العلوم
ومن الطوالع حالة علم انه لم يكن اول كونه في هذا الحد الذي لقف عنده اكثر
الناس من النقلات والقلابات اذ كان كونه اولا مما اتى عليه حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا وهو اخس الاحوال وادنى المراتب اذ لا اخس من اللاشيء
وهذه مرتبة هيولى البشر قوة صرفه وابهام محض ثم يجاوز قليلا من هواها
واول صورة لبسها وزال بها عنها صورة مقدارية ثم صورة جمادية من جوهر
الثرى وهي ازل خلق الله ومنا وضعفا ثم يتدرج في الانسانية ثم في الحيوانية اولها
الشبيه قوة فجعلناه سميعا بصيرا وهو اول ما يلد بالولادة اكتسابا يكون في
اول مقام من مقامات النفس بمنزلة الهيولى التي هي اول مقامات الحركات في
الحيوانات لا يعرف شيئا ولا يهتدي الى شيء الا الاكل والشرب والنوم ثم يتنوع
ويظهر له باقي صفات النفس شيئا فشيئا كالشهوة والغضب والحرص والحسد والبخل و
الكبر والمكر والحيلة والظلم وغيرها من الصفات التي هي الاجنبية عن الحضرة
الحضرة الالهية فهو في هذا المقام حيوان منتصب القامة بعيد منه الاول الخلقه

النزولي اي تقرر تغير القران بصورة حال القلب المنقلب حال الى حال في عالم التنزل في حق اللطيفة الاولى ...
... بصفات جماله ... علمه ... ظلمات ... الالهية ... الصفات ...
عليه ... الغيب العنصر الغي الفرشي والعنصر العلوي العرشي ومعلوم ان ... القلب الان ... التي له ...
... وتقلب الى ... سرور ... الذي ... تقلب ...
الله ... السموات والارض ... ان ...

كسب الدواعي المختلفة والارادة المتفننة والاوطار المتشعبة فهو متفرق في
الظلمات يسرق ايدي الهوى والشهوات فتارة يكرمه الشهوة وتارة يستعمله
الغضب وتارة يستعبده الهوى وتارة يستهويه الشيطان لكونه نائما في
عالم الوحشة في مراقد الجهالات ثم ادركته نفحة من انوار الرحمة فتيقظ من رقدة ... له
ويتنبه من نوم الطبيعة ويتفطن بان وراء هذه المحسوسات عالما وفوق هذه اللذات ...
لذات اخرى فيتوبع ... بالمرضيات ويرجع الى الله ... هذه ...
التي ... في التدبر في ايات الله واستماع مواعظه واثار سوقه
احاديث ... بعض ... في ترك الفضول الدنيا ... الجاه
والمال وغيرهما ... للذات الاخروية ... ادركته ...
الالهية ... وتنفح له ... عالم القدس ... في ... الغيبية
في ... ذات ... الحلوة والخلوة ... ذكر الله ...
ويبلغ ... الى ... باطنه ... علم ...
والاسرار الالهية ... انوار ... وكيف ...
وكيف ... الملكوت ... في عوالم الجبروت ...
العقول المفارقة ويتحقق انوارهم ويتنور باسرارهم فيظهر له سلطان الاحدية
ولوامع العظمة والكبرياء فيجد ... ويتراءى جبال الانية ... دكا
وهو مقام الجمع والتوحيد ... المقام ... الاخرى ... ينادي
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقد ظهر ما ذكرنا ان جميع افراد الناس

الناس ... في فهم الكلمة المعنوية في الاخرة الا انهم يتفاوتون في كيفية
هذه الحركة ويتفاوتون في درجات القرب والبعد من الله فبعضهم ممن يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم ومنهم من كتبه اعمالهم ... كتاب
ارجعي كما قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ...
الله ... ومنهم من ... الموت جبرا وقهرا ... الجسم
الجسم وملكه هذا العالم واليه الاشارة بقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون
واما عند المصير اليه فبعضهم ... الله وبعضهم ... على وجوههم
... فلذلك قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم ... انهم ... عند ربهم ... ناكسون منكوسون
... القسم الثالث ...
القسم الثالث ... القران ... الرجوع
واللذة والنعيم الذي يلقاه ... الطيبون ... انواع
... وسرورها ... اللذة ...
وكذا ... الخزي والعذاب والبعد الذي يلقاه المجرمون باعمال السوء ...
... والعبارة ... الجحيم ... الى الالم ... والاغلال
فلذلك ... قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ...
... الحشر والنشر ...
والكتاب والصراط والوقوف ... والكثيب الابيض ...

جدا ... الكلمة ... ان ... الكلام ... الكلمة الى ... الالهية ...
رفع المنزلة ... الكلم في القلوب والبواطن ... الابدان ...
لا طاقة ... ان يقوم بين يدي شعاع الكلمة كما لا يستطيع ... ان
يقوم قدام شعاع الشمس كما لا طاقة لضعفاء ... ان ينظروا ...
ضوء عين الشمس ولكن ينالون ... قدر ... ويحيون ...
حوائجهم ويهتدون في معايشهم فكذلك لا طاقة لضعفاء العقول والبصائر ان
يقفوا ... نور ... القرآنية ولكن ينالون منه ... الاعتقاد ...
به ... ويهتدون به الى صلاح دينهم ودنياهم ...
اوليائهم ... فالقران كالملك المحجوب ... والانس ... امره ...
وقد يهتدي ... فهو ... في خزائن الملك والملكوت و
سراب الحيوة الذي ... منه لم يمت ... الكمالات ...
دائم ... الذي ... الحق ... من ...
الى ... الحق ... الفائدة قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وقد مرت الاشارة الى ان للقران مراتب ودرجات وله ظهر وبطن ...
ان ظاهر ... المصحف ... محروس عن ... الا اذا كان متطهرا
عن ... القلوب ... ولا ...
... الا القلوب ... ولا ... الا من اتى الله بقلب
سليم ... النفوس الزكية ... الثالث ... القلب

العلم ... الفقه ... علم ... لصلاح الدين ...
لصلاح الاخرة ولذلك تميز من ... هذا العلم ... والتوقير ...
على غيره ... والقصاص والمتعلقين ولذلك كثرت فيه ...
لا ... في الخلاف ... مع ان الخلاف فيه ... فيه غير ... الصواب
اذ قد يقرب كل مجتهد ... او ...
... فيه ... الافراط ...
واهل ... الفاتحة الثانية في الاشارة الى ادب ...
في علم القران المتدبرين ... الاولى فهم عظمة الكلام ...
... الى ... الله ...
في ... ورحمته ... كلامه ...
وكيف ... القران العظيم ... الاصوات ...
البشر ولو لا انه استتر كنه جلال كلامه بكسوة الحروف والالفاظ ...
لسماع كلامه ... ولتلاشى ... سبحات نوره ...
فانه لطيف لعباده ... الى ...
الصفات البشرية ولولا ان ثبت الله موسى ... كلام الله ...
كلامه ... الحق ... كاد ان ... هذا الكلام ...
... بسواد هذه الارقام ...
عن ... الكلمة ... الاحدية ... الحروف والاصوات
بقوة المتكلم ... الكتابة والارقام ... الصوت ...

يجري مجرى الغذاء لعموم الخلق وفيه اسرار غامضة لا يطلع عليها الا الاقل
الخاصة والفلاسفة وارباب العقول النظرية لعجزهم ولو عن ادراك امور
الاخرة وليس للظاهريين من علماء الاسلام واهل الاجتهاد الا مجرد التقليد
مجملا والاذعان لكل ما ورد به الشرع واخبر به الانبياء من هذه المسائل
ايمانهم باحوال الاخرة الا ايمانا بالغيب كايمان الاكمه بوجود الالوان
وكايمان العنين بلذة الجماع وتحت [illegible] ايات القرآن ولو رمز [illegible]
الى تفاصيل ذلك ولكن يحجبه عنه [illegible] الكبر و[illegible] ولكن
للتفكر فيها مجال رحب القسم الرابع احوال السالكين الذين انعم الله
عليهم وهي قصص الانبياء واحوال الضالين عن الطريق وهي قصص اعداء الله
وحكايات الكفار والمشركين وفائدة هذا القسم الترغيب والترهيب والاعتبار
والاستبصار ويتضمن [illegible] من الاسرار والرموز والاشارات ما يحوج الى الفكر الطويل
وفيه مجال واسع لاهل التأويل والايات الواردة فيه كثيرة لا يمكن
جمعها ولطولها القسم الخامس محاجة الكفار والفجار ومجادلتهم وايضاح مخازيهم
والرد عليهم بالبرهان الواضح والحجة القاطعة والغرض فيه اظهار الحق
ادحاض الباطل وقطع اعذار الجهلة والمكذبين وازالة شبه [illegible]
القسم السادس تعريف عمارة المنازل في الطريق وكيفية التزود والاستعداد
للحمد والعمل واعداد القوة والسلاح الذي يدفع به سراق المنازل
وقطاع الطريق وبيانه ان الدنيا كانت منزلا من منازل السائرين الى الله
والبدن مركب [illegible] ولا يتم تدبير المنزل والمركب الا بتمام سفره ولا يتم

ذلك الا بالغذاء ولهذا المركب كعلف الدابة لينحفظ شخصه وبالنكاح لحفظ
نوعه وهو ايضا موقوف على الغذاء لان لقاح المني بحواشي الشخص و
بقائه موقوف على الغذاء والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك
الشيء فالجميع موقوف على الغذاء والغذاء الشامل لا يحصل الا بالتمدن والاجتماع
ولهذا قيل ان الانسان مدني بالطبع فاحتيج الى اعداد وافتراق اوراث و
المعاوضات [illegible] ضياع وبلاد لو ترك الامر فيهم غير تعلق قانون منضبط يرجع اليه
في الاحكام لتهارشوا وتغالبوا وتقاتلوا وفسد الجمع وانقطع النسل
واختل النظام لما جبل عليه اهل الاسلام من الشهوة والغضب على ما يليه وذلك
القانون هو الذي في القرآن مشتمل على نوع في ابواب الشريعة وضوابط الاحكام
في ابواب المنكحات والديانات والمواريث وقسمة الزكاة والغنائم و
ابواب العتق والكتابة والاسترقاق والسبي والعقوبات الزاجرة عن
اسباب الفساد كقتال الكفار واهل البغي والحدود والغرامات والقصاص
والديات والكفارات اما القصاص والديات ففي شرعها اهلاك الانفس والاطراف
واما الحدود كحد السرقة والزنا ونحوهما ففيها لمن يستهلك الاموال التي
من اسباب المعاش والاداب الى [illegible] طريق الحرث والنسل واما جهاد الكفار وقتال
البغي ففيه لما يقدم به الكفار [illegible] اهل الحق او تشويش ليس يرتقي الا بقتال
على ضبط السياسة التي [illegible] حاصل الكليات كما قد تحقق [illegible] على
رب العالمين [illegible] القرآن من الايات الواردة في هذا الجنس [illegible] عليك
وما يتصل بهذا القسم علم الحلال والحرام والحدود والاحكام وهذا

وذلك [illegible] النفس من هذه الصفة يتولد عن قبلها وهو طلب الحال القلب عن
[illegible] الاعراض الى غيره فان من اخرج عن قلبه [illegible] الى [illegible] فيحصل في
قلبه الانس [illegible] تفهم القرآن ما يستبشر به القلب [illegible]
الانس بتدبر القرآن [illegible]
ومقامات [illegible] وفيه ما لا [illegible] القلوب [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الفكر واغذية النفوس [illegible] الرابع
التدبر وهو وراء حضور القلب [illegible] قبل غير القرآن
ولم يقتصر على سماع القرآن من نفسه غير تدبر والمقصود الاصلي فيه هو التدبر
ولهذا [illegible] كل عبادة وعن امير المؤمنين علي لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في
قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بترديده فليردد الا ان يكون
في الصلاة خلف امام وروي انه صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة
انما رددها للتدبر في معانيها وعن ابي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا ليلة
فقام باية يرددها وهي ان تعذبهم فانهم عبادك الاية وقال [illegible] لما نزل
عليه قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
الاية ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها الخامس الاستنباط وهو ان يستوضح من
كل اية ما يليق بها اذ ما من علم الا في القرآن اصله وفرعه ومبدؤه ومنتهاه
قال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن واعظم علوم القرآن
علم اسماء الله وصفاته وما يتعلق به وعلم الآخرة اما علم الصفات والاسماء فلم يدرك
منها اكثر الخلق الا امورا يليق بحالهم ويليق بافهامهم واما افعاله [illegible]

فوق ما ادركهم عن الخلق منها وهي صورة السموات والارض وما بينهما
فليفهم ان له الدرجة من ادراكها حقايقها اي طبايعها اولا وهو علم الطبيعيات
وعلم الخلقة وهيئتها واوضاعها وحسن ترتيبها ونظمها وهو علم الهيئة
وعلم العدد [illegible] مبادئها وغاياتها وهو علم المفارقات وعلم القضاء والقدر
ان يشتغل بفكره الا في سائر الصفات والاسماء وهو علم التوحيد اذ الفعل يدل على
الفاعل فيدل عظمته على عظمته ولهذا لم يعرف من الفعل الا الحركة والقرار ولم
يعرف من الفاعل الا المحرك المتصور ولم يدرك من الفعل الا المقوس من الالوان
او الروائح والطعوم فهو كمن يعتقد ان الفاعل للانقاش او صباغ او معمار
او [illegible] ان يتدبر في الفعل تدبرا كاملا [illegible] شهد في الفعل
الفاعل دون الفعل ومن عرف الحق رآه في كل شيء اذ كل شيء فهو منه واليه وبه
له فهو الكل على التحقيق في وجدته ومن لا يراه في كل ما يراه فكانه ما عرفه قال
امير المؤمنين عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ومن عرف
ان كل شيء ما خلا الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه [illegible]
لنفسه [illegible] وجوده [illegible] فهو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السادس التخلي عن موانع
الفهم وهي [illegible]

القران من موانع غير ما ذكر اذ القلب لادراك حقائق الاشياء بمنزلة المراة لادراك
صور ما في المراة فكما ان حجب المراة بعضها داخلية كالصدأ والرين والصقالة و
بعضها خارجية كوجود الحائل بين [illegible] ذات بوجهها شطر المطلوب فكذلك حجب
القلب عن الفهم بعضها داخلية وبعضها خارجية اما الحجب الداخلية فبعضها من
باب الاعمال والمعتقدات كالطفولية والبلاهة وكمال البساطة وبعضها [illegible]
كالمعاصي والرذائل من كل [illegible] ذنب او تعلق بكبر او حسد فيمنع [illegible]
حتى ان [illegible] فيه فان ذلك [illegible] القلب [illegible] الاكثر [illegible]
الشديد كما كان مثل الشديد [illegible] فان القلب مثل المراة والشهوات مثل الصدأ
ومعاني القران مثل الصور التي تتراءى فيه والرياضة للقلب باماطة الشهوات مثل
تصقيل الجلاء للمراة قال تع وما يتذكر الا اولوا الالباب والذين [illegible]
الدنيا على نعيم الاخرة فليس من ذوي الالباب فكيف تنكشف له اسرار الكتاب واما
الحجب الخارجية فبعضها عدمية لعدم التفكر [illegible] من المعاني مع
[illegible] وهذا في مثل المراة عدم توجه وجهها الى صورة المطلوب وبعضها
وجودية كالاعتقادات التي [illegible] تقليدا [illegible] التعصبية وهذا مثل
الحائل للمراة [illegible] وهذه هي الحجب الاربعة التي اسدلها الشيطان
على قلوب بني ادم فعميت عليهم اسرار معاني القران قال [illegible] لولا ان الشياطين يحومون
على قلوب بني ادم لنظروا الى الملكوت ومعاني القران من الملكوت اذ ما لا يدرك
الا بنور البصيرة فهو من عالم الملكوت [illegible] الاول ان يكون الهم
مصروفا الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها [illegible] وغيرها وهذا

وهذا انما يتولى حفظه شيطان وكل به ليصرف وجه القلب عن عالم المعاني و[illegible]
مصلحة للشيطان [illegible] التلبيس الثاني التقليد لمذهب
سمعه من الشيوخ وجد عليه وثبت في نفسه التعصب له بمجرد الاتباع [illegible]
الاستماع من غير وصول اليه ببصيرة فهذا الشخص قد قيده معتقده [illegible]
[illegible] عن مسموعه ولا يمكنه ان [illegible] يطرق [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] شيطان التقليد [illegible] وقال كيف
[illegible] فيزعم ان ذلك غرور الشيطان فيتباعد عنه ويحترز عن مثله
[illegible] المتصوفة ان العلم حجاب وبهذا القول ان صدر عن محققهم فالمراد
بالعلم العقائد التي استمر عليها اكثر الناس بمجرد التقليد او بمجرد كلمات جدلية
المتعصبين للمذاهب [illegible] واما العلم الحقيقي الذي هو الكشف [illegible]
بنور البصيرة فكيف يكون حجابا وهو غاية المقصد [illegible] الثالث ان يكون
مستغرقا بعلم العربية [illegible] الالفاظ من صرف والنحو [illegible] فان المقصود الاهم
من انزال القران ليس الا [illegible] ذوات [illegible]
[illegible] دون [illegible] الالفاظ و
علم البلاغة وفن البديع فان ذلك من التوابع التي بها يقع الاحتجاج على [illegible]
واما الاستبصار [illegible] ايات القران [illegible] دون [illegible]
[illegible] وجودهم فيه فلا [illegible] الا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] والوقوف على ما [illegible] التفاسير
وان يعتقد ان لا معنى لكلمات القران الا ما [illegible] على [illegible]

[illegible]

وقتادة ومجاهد ومقاتل وغيرهم وان ما وراء ذلك تفسير بالراي وان
من [illegible] على القدر منهم فقد [illegible] فسر القران براييه فقد تبوأ
مقعده من النار فهذا ايضا من الحجب العظيمة التي [illegible] الشيطان [illegible]
قلوب الكثيرين عن فهم معاني [illegible] والاسرار التنزيل وعدم [illegible]
من اهل [illegible] القرانية و[illegible] هذا [illegible] العقدة [illegible]
منع المراد من التفسير بالراي وان ما فهمه [illegible] قول [illegible]
[illegible] في القران وانه لو كان المعنى مقصورا على الظاهر [illegible]
وقع فيه الاختلاف بين الناس [illegible] فهو ان [illegible]
هو المقصود [illegible] فاذا سمع في القران امرا او نهيا او وعدا او
وعيدا [illegible] ان [illegible] يعنى [illegible] ان السمع [illegible] الاولين والاخرين
فليعتقد ان [illegible] غير مقصود [illegible] كيف لا [illegible] وهذا القرآن
ما انزل على [illegible] الا [illegible] وهدى ورحمة للناس ولهذا امر [illegible]
[illegible] وعلى [illegible]
وقد [illegible] القران [illegible] فيه ذكركم [illegible] للناس [illegible]
[illegible] والوعد والوعيد [illegible] باطنه [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible] فيكون له [illegible] فهم [illegible]
من الحزن والخوف والخشية والرجاء والفرح [illegible] الشوق والوجد [illegible]
من عالم التوحيد والملكوت [illegible] الخشية [illegible] والعبد
بالتلاوة والتدبر [illegible] الاية المذكورة [illegible]

فعند الوعيد يتضاءل من خيفته كانه يكاد يموت وعند التوسيع ووعد المغفرة كانه
يطير من الفرح وعند ذكر صفات الله واسمائه يتطاطا خضوعا لجلاله وعظمته وعند
ذكر الكفار ما يستحيل عليه [illegible] ويكسر في باطنه حياء من قبح مقالتهم وعند ذكر الجنة
ينبعث من باطنه شوق اليها وعند وصف النار ترتعد فرائصه خوفا منها قال رسول الله صلعم
لعبد الله بن مسعود اقرا علي قال فقرات سورة النساء فلما بلغت الى قوله تع فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رايت عينيه تذرفان فقال حسبك
[illegible] الان وهذا لان مشاهدة تلك الحالة استغرقت قلبه بالكلية وكان
[illegible] عليه عند ايات الوعيد ومنهم [illegible] في سماع تلك الايات
فينبغي لتالي القران ان [illegible] بهذه الاحوال [illegible] على ان يكون [illegible]
كلامه فاذا قال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فاذا لم يكن خائفا كان
حاكيا واذا قال عليك توكلنا واليك انبنا ولم يكن حالة التوكل والانابة كان حاكيا
واذا قال ولنصبرن على ما اذيتمونا فليكن حالة الصبر على الاذى والعزيمة عليه حتى
يجد حلاوة التلاوة وفضيلة التدبر وحسن التخلق فان لم يتصف بهذه الصفات ولم يتردد قلبه
بين هذه الاحوال كان حظه من تلاوة القران [illegible] في
قوله تع الا لعنة الله على الظالمين وفي قوله عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وفي قوله وهم في غفلة معرضون وفي قوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا
الحيوة الدنيا الى غير ذلك من الايات كان [illegible] قوله تع ومنهم اميون لا
يعلمون الكتاب الا اماني اي مجرد التلاوة المجردة وفي قوله وكاين من اية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون و[illegible] فليكن حاله حال قوم وصفهم

[illegible]

بقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا و
زادتهم يتوكلون فالقران انما يراد لاستجلاب هذه الاحوال وهذه الاحوال تزيد
القرب والمنزلة عند الله ومن هذه الاحوال وعلمه ومن اثر مراتب الموقنين
من المبتدا والغاية لانها تجلي الحروف بها اذا حالت ... اذا اقبل الى الحق
فهو اتم لبصيرته كشفا اعلم ان القران لجد الا نزل على قلوب الذين يعلمون
نزوله بنية الوحي ... بالقول القلب عليهم الحالات بكون ظهور القران
ونزوله عليه وذلك على ما ... حق الى الله اذ فكيكون القران ...
القلب وعرش القلب ... عند نزوله وذلك لانه صفاته والتي ...
لما ... على الموقن والعارف فقال ... بانه وعلم ان ...
نعت العرش ... بالقران ... ان ... هو ... القران كريم
عرش كريم وقران مجيد بعرش مجيد وقران عظيم بعرش عظيم والورقة الرفيعة العرش
كالايات والنور للقران ولهذا اورد في الحديث اقرأ ورتل وارق ... كنت ...
نزل القران على قلب عبده وطهره ... على عرش ... وكان خلقه القران
القلب كان هذا القلب عرش ... عن عائشة عن رسول الله كان خلقه القران
... ذاته الاولى ... كان رسول الله ... في تلاوته ... اقرب
نعم ... واذا مر باية عذاب وعيد ... واذا مر باية ...
وهذا على التدبر لايات القران والفهم ... تدبره ...
القران ... في ... القران ... القران ولا ...
... الدماغ الالى ثم ... لا ... قلوبهم ...

[illegible]

فالوقت بين النزول ... بعين القران ... حالة عالمه ... الاولى ... بالمراد
حال القران ... لصفات ... عن جلباب تلوناته باحتمال ... صفاته التي لم
نفسه ... العنصر العرشي والعنصر العلوي العرشي ... جوهر القلب الان ...
في حالة ... بعين مصدق ... ويقلب الى اهله مسرورا ... الذين اطلعوا ...
واما القران ... فهو ... فله ... للقران ...

الثاني في ... فليه ... بين القران وقلب المؤمن ...
الذي ... الذي ... الدرجات وذو العرش و ما ... على
ان ... على العرش الرحمن ... الذي ... الكريم ...
كان ... العرش ... الرحمن ... الله ... الذي ... ان ... تقوا
الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم ... القلب ... بصورة
لصورة القران وصفاته ... الرجاج ورق ...
ومن كل الامر ... واتقوا الله ويعلمكم الله ... القران ... قال
فهم ... كلام ... من ...
ليس ... الفهم ... الكلام وذلك ... الا ...
الكلام ... الفهم ... وفهم الكلام ... فهم ...
فهم الكلام دون ... الكلام ... لا ... الفهم
... نزول القران على القلب ...
العلم ... العبد والفهم ... العبد ... الكلام ...
... الترقي ... سمع الكلام
... سماع الكلام من الله ... قال
درجات القراة ... العبد كانه ... الله واقف بين يدي
الله ... فيكون حاله ... السؤال و ...
والادب ... الثانية ان ... بقلبه كان ... والثالث ...
وان ... والتعظيم ... والثالث ... الكلام

[illegible]

المتكلم ... الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى ... الالى ... رحمه
منعم عليه ... المتكلم ... عليها ... حدة
المقام ... درجة ... درجات اصحاب اليمين ومادون
هذا فهو درجات ... الدرجة ... ابو عبد الله جعفر ...
عليه السلام ... والله لقد تجلى الله في كلامه ولكنهم لا يبصرون ... حالة
... العلوة ... عليه ... قيل ... ذلك ...
هذه الاية ... المتكلم بها ...
الورقم ... والاوقولة ... ولذلك قال ... اقرا القران
فلا احوله حلاوة حتى تلوته كاني اسمعه من رسول الله ... يتلوه على اصحابه ثم رفعت
... فكنت ... كاني اسمعه من جبرئيل ... على رسول الله ...
... الان اسمعه من المتكلم ... لذة ونعيما لا اصبر عنه وكل قال
بعضهم كابدت القران عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة ... العبد
ممتثلا لقوله ... والى الله ... الى الحق
ان ... كل شيء ... العاشر التبري والمراد ...
... والالتفات الى نفسه ... والتزكية ... الايات ...
... بل ... في ... ان ... الله ...
... الايات ... اللوم ... قدر نفسه ...
والوجه في هذا ان ... كان ... ان ... الوجه ... الحقيقي
... ذروة ... والتحول في كل ... ان ... تلك

هست دو قرب ... زوال
نيست در بعد ... و ...
المحققين ... عظيم

تلك القوة ... القوة ... ولقد ...
انقطع ... فلك ... تدريجا ... مراتب ... ان ... مكررة
البال فائدة ... غير ...
الى الترقي ... في ... فاذا رأى ... نفسه ... كان
... فان ... البعد في القرب لطف ... الى درجة
... القرب ... البعد ... درجة
... البعد ... كان فيه ...
واذا ... الالتفات الى نفسه ... الله في تلاوته ... الملكوت
وبداية ... القارى ... النفوس ... ولم ... له ...
... العاشر ... الاستر ...
... وان غلب عليه ... بالبين ...
... وذلك لان كلام الله يشتمل على ... اللطيف و... والرجاء والخوف
ذلك ... اذ منها ... الانعام ...
والصفات ... القلب في ... الحالات ... كل حالة ...
... او ... ان ... حال ... واحد او ... كلام
وكلام غضبان وكلام منعم وكلام منتقم وكلام جبار متكبر لا يبالي وكلام حنان
متعطف لا يهمل ... عشرة ... التالي للقران ... في ...
الدين ... كثير ... صورة الالفاظ ...
الاسبق ... الفوائد ... الفاتحة الثالثة في فهم القران

والتفسير بالرأي قد غلب على طبايع اكثر الناس ان لا معنى للقرآن الا ما نقل عن ابن
عباس وغيره من المفسرين ومن تجاوز النبي وزعم ان الظاهر المشهور امور كثيرة الظهور
اموال اصلها علته الظاهر الظاهر عليهم وقصور افهامهم عن درك بواطن القرآن في
اسرار الآيات فلهم عند سماع ذلك الا دين ما لحق يعنون الفاخبر عند سلوك الانوار
لنفس عليها والذي في الحديث المشهور حتى يفهم المراد منه وما في التفسير بالرأي الوارد
وجه الفقود في النار ولو قطعوا افليل العمولات الحقيقة ان اهل من فسر القرآن
برأيه فليتبوأ مقعده بالنقل الذي كان فلو كان كلمات فيما قيم القرآن بحول المنقولات
بل ما سمع قوله من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار في على ان لا اهل القرآن الذين
في عالم الحق والحيوان المقتصرين على المفردات والمعنى اذا زعم ان لا معنى للقرآن الا ما
يترجم ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه يصيب في ذلك ولكن اخطأ في رد كافة الخلق الى
درجة فهم القرآن بظاهره وقوة ومطلقه وخفيه ولكن كان حاله ان في الذي يكال
ان كل من المرئي والاخبار تدل على ان معاني القرآن رجب لسانه لاهل
الفهم وقضائها والسع الطيران اصحاب الذوق والوجدان وقال امير المؤمنين عليه السلام
الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن فان لم يكن ذلك فما هذا الفهم المنقول فما معنى الفهم
وقد جاء ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وفي رواية ان سبعة ابطن الى سبعين فذلك
وقال ابن مسعود لا وقت يسعى معرفة التفسير في خبر الكتاب وفي رواية ان القرآن
الفاتحة وتفسير ظاهرها في غاية الاختصار ذكر بعض العلماء ان لكل آية ستون الف فهم
وما بقي من فهمها اكثر وقال اخرون القرآن يحوي سبعة وسبعين الف علم ومائتي
علم اذ لكل كلمة علم ثم يتضاعف ذلك اربعة اضعاف اذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع

وتوقيع وترديد رسول الله صلى الله عليه وآله بسم الله عشرين مرة لا يكون الا لتدبره باطن معانيه
والا فترجمته وتفسيره ظاهرا ما لا يحتاج مثله الى تكريره وقول ابن مسعود من اراد علم الاولين
والآخرين فليتدبر القرآن ولا يحصل بمجرد ظاهر التفسير لا يشير الى ذلك وفي القرآن علم جميع
العلوم كلها واخفيه في افعال الله وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وصفاته و
افعاله وهذه العلوم لا نهاية لها وفي القرآن ذكر مجامعها والتعمق في تفاصيلها
راجع الى الفهم والاستنباط ومجرد ظاهر التفسير لا يشير الى ذلك ولذلك قال عليه السلام اقرؤوا
القرآن والتمسوا غرائبه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن
باطن لفوقوا التمسوا عن الحال بينها وجاءتها عن الملتقى وموسى فرقة كلها
ضالة من فعله يدعون الى النار فاذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله فان فيه خبر
ما كان قبلكم ونبأ ما يأتي بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل من تركه قصمه الله ومن
ابتغى العلم في غيره اضله وهو حبل الله المتين ونوره المبين وشفاء النافع عصمة
لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستقيم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على
كثرة ترديده الحديث وعن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انه قال ان الله تعالى انزل في القرآن
تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد ان يقول لو
كان انزل هذا في القرآن الا وقد انزل الله تعالى فيه وعنه عليه السلام ما من امر يختلف فيه
اثنان الا وله اصل في كتاب الله تعالى ولكن لا تبلغه عقول الرجال فهذه الامور دالة
على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا فان المنقول من ظاهر التفسير ليس
ما ينتهي الادراك فيه واما قوله من فسر القرآن برأيه والنهي عنه فلا يخلو اما ان يكون
ترك الاستنباط والاستقلال بالفهم والاقتصار على ظاهر المنقول او المراد

والاول باطل لوجوه منها ما ذكر ومنها انه لو كان ذلك مشروطا بالسماع من
الشرع للزم ان يكون اكثر ما نقلوا عن ابن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهما من
التفسير وما يثبتوه الا بقيل لكونه تفسيرا بالرأي وكذا غيرهم لان النبي صلى الله عليه وآله لم يفعل في ذلك
لان قوله في الاكثر مثل الفقه بما عرفته ان النصوص عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الاحاديث الا في
بعض القرآن والتفسير مما هو الاحاد الجيد والتواتر عزيز فان وجد فلا ظاهر
كيف يحتاج في كثرة الا ان التفسير عزيزة وربما لا يعرف في الحوض ولم يصل اليهم ولذلك قال الله
ومنها ان الصحابة اختلفوا في تفسير بعض الآيات على اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع
الجميع منه عليه السلام كيف يكون الكل مسموعا ومنها انه دعا امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس
عند احتلاق الفقه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل
فما معنى تخصيصه بذلك ومنها انه قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ومعلوم ان المراد
فهم ما وراء السماع في زعمه ان الاستنباط القرآن بقدر رقة فهمه وغزارة علمه لا
يقول تعالى لم يحقق الله في غير القرآن اختبر الله تعالى بصفته العلم في الكفر والاعتقاد
على اقوال لم يعين الصبر فكل استطاع ان يحفظ الله سبيلا وهذا العجب سبيل المؤمنين
ليس مثل ابراهيم وبايعانهم قابيل ربنا اتمم لنا نورنا واما الكلام والذي في ذلك
الحديث فيحمل على احد وجهين الاول ان يكون له في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه
فيتأول القرآن على وفق رأيه فيكون قد فسر برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير و
لولا رأيه لما ترجح عنده ذلك الوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير
استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائبه وما فيه من الالفاظ المبهمة وما فيه من الحذف
والاضمار والتقديم والتأخير والاختصار فالنقل والسماع لا بد له في ظاهر التفسير

التفسير اولا ليتقي مواضع الغلط والاشتباه ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في
زمرة من فسر بالرأي والمفسرون غير العارفين منهم في هذا الخطر واما العارفون الراسخون
فانهم في الغلط معصومون لان صحائف القلب ذكر الا يقولون حقا وصدق حديثه قبلهم ونعم
وقد مر ان الفهم لا ينقطع عن الكلام الوارد بقلبه حتى يكرره قال صاحب العوارف
باب المعنى منها ان من يحكمون اليوم غاية الامر حرث لا يقدرون ان ادرك
ما ورد عليهم من المواعظ الشفقية كما ارسل لانبيائه والله اعلم تلك الجنايات واما
ان يطيقوا ما يطيقون الكتب المنزلة والرسل عدم الفهم فان معنى من الفقهاء واكثر
لما يرجعون اليه في تفسيرهم لمن يحمل ما جاء به الانبياء في كتب الله ونزل الفهم
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال تعالى بعد ذكره الانبياء وقال تعالى
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فقد علق الفقهاء هذا الباب مع اجل
المدعين الذين في دعواهم ونعم ما فعلوا ومنع العباد في مضرات الكلام
والعبارة عن مثل هذا ما هو فوقه لا ريب فيها وفيما ورد في هذا الكتاب وشبهه في
ذلك كفاية لهم فيه ودونها ولكن في البيان الكلمات التي لو انفرد بها الولي لم يُعذر
وربما قتل واكثر علماء الرسوم عد مواعظ ذلك ذوقا وشربا فانكروا ما هو الى قوله
جرام عند الفقهاء ومنهم كذا ان علموا ان في ذلك الكتاب تحجير على رحمة الله ان
ينال بعض عباد الله شيئا مما ناله الانبياء عليهم السلام والكرامة تابعون للفقهاء
في هذا الذي تقليدا لهم الا قليل منهم احمد الله وكذا الحكماء الذين غلب عليهم العقول
عن درجة الكشف عدوا علماء الرسوم الا القليل منهم في تمام انهم واهم

من يكلب بهم على كثير اياه والايات وشبه اعراض الملوك فيما لا يكون فيتق
العلماء بالله حتى قال النحو واكثر معهم كثيبع كذبه قومه وما امن به الا قليل
منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل والله يعصمك من الناس فامن
في نفسه الحال بالله تعالى من اعداء الله من حيث سلموا وسلموا ما انكروا وامنوا
ما لم يكونوا به فان الله كمثل من عرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال الفاجر الى العبر
في بيان مذاهب الناس في ما يتشابه من ايات القران اعلم ان الناس كانوا في باب
تشابه القواعد الدين كقوله يد الله فوق ايديهم وقوله استوى على العرش
وجاء ربك والملك والوجه والحب والغضب الديان في ظلل من الغمام
وما يجري مجرى هذه الالفاظ المتشابهة الكثيرة مذاهب اخر منها مسلك اهل اللغة
وعليه اكثر الفقهاء والمحدثون وابن تيميه والكرامية وغيرهم الدال على
مدلولها الاول ومعناها الظاهر وان كان من في التقوى العقلية زعم انهم
ان الذي لا يكون فيه كمال من جهة يمتنع الجود وان القول الكامل في صفات الاجسام من
كمالي الى الافعال وجود لا يقدر ولا يقدر لا قرب الاجمال فوق ولا تحت الاحق
الحدود ما وسمنا الامور الذهنية العرضية في كل محل معروف الخلاف في انها
الامور بل على ما ثبت للاشياء على الوجه الحق بانه سميع وشاء وصفه لكمال ...
كل عيب ولا يعلمون ان هذه الامور في الحقيقة سلوب لا وصف النقائص على
لا انها اوصاف كمالية للذات الالهية المقدسة ولا تعم صفات الحقيقة كمالية
هذه السلوب انما تجده وعلمه بذاته لا يعده السلوب لكن بين النقائص
الكامل من كتب صفاته الحقيقية كمال الى بكمال الالهي نور الطهورية

ناميا وسلب التجربة بواسطة كونه جسمانيا وسلب الاعجمية بواسطة كونه ناطقا
ولو احتجل مجرده بانه سلب جميع النقائص عنه الا ان ذاته الاحدية
غير تركيب وثانيهما منهاج ارباب النظر والتدقيق واصحاب الفكر والتعمق
وهو تاويل الالفاظ وصرفها عن ظواهرها الاول بعد ما يتناهى في الخ
النظر ومقدمات الفكر انما هو لتلك الغوايض وكفها عن شر بدر الى ما
عن نقايص الامكان وسمات الحدثان ومشابه الاكوان وثالثهما مع
بين التنزيه والتعطيل بين المذهبين التشبيه في بعض والتنزيه في بعض ...
فكلما ورد في باب الصفات ذهبوا فيه مذاهب التنزيه وكلما ورد في المعاني ودار
على قاعدة التشبيه كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض وهذا مذهب اكثر المعتزلة كالجبائي
والقفال وغيرهما من اهل الاعتزال ورابعها مسلك الراسخين في العلم الذين
يقولون يعلمون ويعجبهم متعلقة بنور الله في اياته غير محصور ولا محدود
ثم يؤمنون به في جميع الاكوان غير مقصور ولا محصور ... اليه ...
للاسلام وهو نور قلوبهم بنور الايمان بالاشراح صدورهم والفتاح ...
قلوبهم يرون ما لا يراه غيرهم ويسمعون ما لا يسمعون ... ليس لهم ... شبهة
ولا برهة التشبيه ولا الخلط بينهما كما لا ترى انما هو من انوار علوم الله والاد
كوهر السماء فانكر على الفيض كيس كالجامع بين الوقف ويستقر الى بقيته
مذهبهم في ذلك وان ذلك مذهبه ومنهم من تحير في تلك الايات ولم يمكنه
عن ورطة الشكوك والشبهات قال ابو عبد الله محمد الرازي المفسر الكبير
نهاية العقول في اول مصنفاته وهو كتاب اقسام اللذات ما ذكر الي العلم

بالصفات والفاته اشرف العلوم وقال على كل مقام منه عقدة اكثر فهم
الذات على عقدة ان الوجود على الماهية او زائد عليها وعلم الصفات على عقدة
انها امور موجودة زائدة على ذاته ام لا وعلم الافعال من الفعل نفسه
الذات مساو عنها اولازم مقارن له ثم انشد في هذا المعنى نهاية اقدام العقول
عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل
دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه
قيل وقال ثم قال لقد تاملت الكتب الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
فما رايتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القران اقرا
في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب وفي النفي ليس كمثله شيء
ولا يحيطون به علما ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال الجويني البغدادي
وهو من اعلام المعتزلة فلسفة حقيقة الفكر فكر اخر والعقل عقل رب وقيل
العقول في ركب الا ادنى السفر نحوا الى الموقف بالفكر والنزول
على قوله انه كان يقول ... الذي سمي كتابه كشف الاسرار ومن اعرف
شيئا الذات الملك بعقله ثم قال الاشعار لسيد المتقدمين اعرف
اول هذه الادلة والعقول انما هو الاعتماد على العرش الذي ...
والجدل وعلام من اجتهد في طريقة اهل السنة وهي التي من كتاب الله وسنة نبيه
بقلب صاف خال عن محبة غير الله حيث ان الايات والثروة والشهرة
والوعظ والتدريس من صرف وجوه الناس والاستطالة على الخلق ويتفوق
على الاقران والاقبال على الدنيا بالكلية الافلاد في الارض والتبط

والتبسط في البلاد والتقرب الى السلاطين والتفوع الفقراء ولم يكن
الى غير ذلك من شتات الامور ولوازم العدول موجودون ...
عن طريق العدل والخير اليقين والافاطر لما عن الله وانفع في غاية ما
والمنهج والهداية موجودون والقوادم موقنون والسالكين الحسنى
قال ثم ان الله فرض علينا القران لا ادري الى ما وقال ثم من قرب الي شبرا قربت
اليه ذراعا وقال اذا كان يوم القيامة لقي الله تعالى ...
القيم ومن كان لله كان الله له ... الى ما ذهب اليه بعض المفسرين على قاعدة
الاعتزال قال القفال في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى المقصود من هذا
الكلام تصوير عظمة الله وكبريائه وتقريره انه تعالى خاطب عباده في تعريف ذاته
وصفاته بما اعتادوه من ملوكهم وعظمائهم في ذلك انه جعل الكعبة بيتا يطوف
الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزورون بيوت ملوكهم
وذكر في الحجر الاسود انه يمين الله في ارضه ثم جعله موضعا للتقبيل كما يقبل الناس
ايدي ملوكهم وكذا ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبيين
والشهداء ووضع الموازين فعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن
على العرش استوى ثم وصف عرشه على اي ثم قال وترى الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون وقال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم اثبت لنفسه كرسيا
وقال وسع كرسيه السموات والارض اذا عرفت هذا فنقول كل ما جاء من
الالفاظ الموهمة للتشبيه من العرش والكرسي فقد ورد مثلها بل اقوى منها في الكعبة
والطواف وتقبيل الحجر ولما توافقنا هاهنا على ان المقصود تعريف عظمة الله تعالى وجلاله

وكبريائه مع القطع بانه منزه عن ان يكون في الجهة فلذا الفلاح في العرش والكرسي ا...
وقد استحسنه كثير من علماء المغرب وتلقوه بالقبول جم غفير من الفضلاء المتكلمين كالرازي
والآمدي والذين بعدهم والبيضاوي وغيرهم لا ان ما ذكره القفال واستحسنه هؤلاء
المعدودون من اهل الفضل والكمال غير مرضي عند اهل التحقيق لانه لا يلزم حمل هذه
الالفاظ الواردة في القرآن والحديث على مجرد التمثيل من غير تحقيق حتى باب الغيبة
والتعطيل ويسد باب الاهتداء والتحصيل اذ الطرق لتجويز مثل هذه التخييلات والتمثيلات
يفتح باب الاعتقاد بالمعاد الجسماني واحوال القبر والصراط والميزان والجنة والنار
ومن الوعيد اذ لا يكون لاحد عنده ذلك ان يحمل كلام تلك الامور على مجرد تخييل بلا
تحقيق فكما جاز ان يحمل بيت الله وتقبيل الحجر وما في معناه على ابعاد يوم القيامة
من حضور الملائكة والنبيين والشهداء ووضع الموازين على مجرد التخييل والتخويف والترهيب
والارجاء والترغيب في الانذار فليجز مثل ذلك في الحساب والميزان والكتاب والجنة
والنار والزقوم والجحيم والتصلية بجحيم بل الحق المعتمد الحق ان الظواهر على حقيقتها واصلها
اذا ترك الظواهر يؤدي الى مفاسد عظيمة نعم اذا كان الحمل على الظواهر من قبيل
المحال لا يحمل عليها وحينئذ يحمل على وجه يليق ... او يقتصر على مورد اللفظ
ولا يحد لها وكيف العلم به الى الله تعالى والتحقيق ... لرب ...
من عند الله وتعرض لنفي التجسيم وكره رجاء ان يأتي الله تعالى بالفتح او وجه اوامره
وتعظيم العام الا ان مفعول لا امر لا امره ... ان ... في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لها ثم ان الذوق الصحيح في الفطرة السليمة كما انه يشهد بان تلك نفحات
القرآن ليس المراد بها مقصورا على ما يعرف كونها مما اصدم الاعراب والبوذر

والبدويين والقرويين وعامة الخلق وان كان قصور منا الحمل العرفي فيها
فيجب لكل احد ان يعلم بان المراد ليس مجرد التقييد وتمثيل لمن ... له
له قوة التمييز والتصرف في الافكار كيف يستحسن ميزان الفكر والقياس
غير مراجعة الى سبيل الله ومكاشفة الاسرار والا لما قال النبي انه في ... من ...
من القرآن وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ولما قال في ...
سنة علمه الذين يستنبطونه منه ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لامير المؤمنين علي ... اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل فكل علم التأويل امرا حملا لمجرد الا ...
الفطرة والكتب الموافقة للقواعد العقلية المتعارف بين الكفار لما كان ... خطير
وحطبا جيما استدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء اللهم ... خلقه اليهود على
لكما ذكره القفال في باب زيارة البيت وتقبيل الحجر وليس الامر كما توهموه ونحو ...
منهم ان يعلم ان الله ... لكل عالم من العوالم مظاهر ومرائي ومنازل
يعرف بها فكما ان قلب الآدمي اشرف البقاع من البدن واعزها وانسبها ...
الروح لكونه مورد فيض الروح الالهي اولا وكمحط نوره ولو لطفه ...
من مواضع البدن وهذا الاختصاص لا يعد فطور الالهي ... غير وضع واضع وانما
اثره وواضعه هو الله تعالى وهي بيت معرفة الله تعالى لان معرفة الشيء ... موقته
ليت شيء غيره فيكون بيت الله بهذا المعنى بالحقيقة لكن الكعبة بيت الله الشرف
بقاع الارض التي فيها يعبد الله واول بيت وضع للناس في الارض ومحل العبادة
بما اي عباده لاجل حضور العبيد وموقف شهوده فيكون بيتا له بالحقيقة لا بالمجاز
والتخييل ويكون بيت معقولا لا محسوس باحد ... كما ... المحسوس منه ...

... حيث ادرك المحسوس من الحقيقة بانه محسوس معبد او سموا للعبادة بل هو موه
الكعبة ... مواضع الارض ولا بد ان يعلم ان المحسوس من الوضع ليس ذاته
بذاته محسوسا كما هو ... ان ... المثلا ليس كونه محسوسا ... جميع ... بل ...
محسوسية من حيث كونه متقدرا متحيزا ذا وضع واما من حيث كونه ... مطلقا او ...
... الاله الا ... الوضعية ... كيف ... ولد ...
ان ... قال ان ... الخلق ... ان ... المحسوس ... لا يتغير ... من اصله
وكان قبل النبي صلى الله عليه وسلم ... واحدة فكان مرادة التي ... قلنه ... و...
لانه محل عبادة الله ... ان ... فرع ... والقبلة التي ... فيه ... ذلك
فيقدر عظم قدره في العقل لا في الحس وهذا وامثاله ما يدرك ... الكشف ...
وكذا اقول ... في تقبيل الحجر ... الشيخ الجليل محمد بن علي بن بابويه القمي
في كتاب من لا يحضره الفقيه عن ... قال كان ... العوجاء ...
... التوحيد ... مذاهب من ... و ...
لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا
بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه وقدم ... ودخل مكة تمردا ...
وكان يكره العلماء ... ومجالستهم ...
فجلس اليه في جماعة من نظرائه ثم قال له يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من
به سعال ان يسعل فتأذن لي في الكلام فقال ... فقال الى كم تدوسون هذا
البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر
وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا او قدر علم ان هذا فعل

في مرتبة الاعلى ... الحق ... غير حكيم ...
فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه ... والى
اسسه ... فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم
الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه ... يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره
وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته
وجعله محل الانبياء وقبلة للمصلين ... فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه
منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي
عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور
فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام
ويلك كيف يكون غائبا من هو في خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد
يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا انتقل من مكان
اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه
ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان
فانه لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب
منه الى مكان والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره
واختاره لتبليغ رسالته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي العوجاء
فقال لاصحابه من القاني في بحر هذا ... سألتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على
جمرة ... في ... اهل العقلين ...
ولا يدل على ان اسرار الحج وسر ... الاقل ... علم ...
... ان ينال بقوة الفكر اهل الاعتزال كالزمخشري والقفال وغيرهما ...
... ذلك
...
والاعتزال ...
... ما ...

المتكلمين والمتفلسفين بما رواه الوالكبير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
الراسخون في العلم وفي لفظ تاويله وفي رواية عنه عم قال الراسخون في
العلم امير المؤمنين عم والائمة المعصومين من بعده عم وعن ابي بصير قال سمعت
ابا جعفر عم يقول في هذه الآية بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال او
بهذه الآية في الصدور او قد علم ان اهم الامور القران والوارد و اسرار الاولياء
لحصوله بمؤنه الفكر وكثرة ولوع العقل غير طريق العصمة والمراد اجمع ثلاثة امور
الولاية واقتباس انوار الحكمة من مشكوة النبوة واستفادة اضواء الوحي
من الاحكام التي هي الطلقة والعصمة المانع بالعبودية التامة والفناء اما الاثم
الا الذين الى الحق من اسرار الشريعة وهم يشمعون من العداة المتعالين عن انوار
الكتاب والسنة ليتكشف عن اهل الله شراب انوار علوم الحكمة واليقين من تخلص من الظلمات
اقاويل المبتدعين ويسمع النور فاما وصل اليك ان شاء الله في هذا الباب لكي
اسرارهم وتتبع انوارهم ليكون لك دستورا وميزانا يمكنك به ان تنظر حقيقة
اصطلاح اهل الانوار لكواكب القران وايات الكتاب العزيز ان لا يخفى على عقول المحجوبين
لم نقصر في الوصف المقصود من الارسال والانزال ان مسلك اهل الحق الانبياء
في الفهم ورد الالفاظ عن معانيها الاولية التي هي الحقيقة الاولية والى التاويل
والحمل على التحريف والتزييف من اهل التفلسف والمتكلمين واهل التقصير عن حقائق
اهل الحق والضلالة ومنوا ودينه لايا انها انها اقاويلهم وذلك ما اخرجوا على
الحرية وجمهور اهل الاديان اوايل الظاهر قالوا بالحقائق ومنازل الحق
التي اراد الله تعالى ومراد رسوله الكريم الاقدس في هذا المقام لقصور الافهام

الافهام وضعف الاقدام واما المحقق فهو مما يستمد من بحر علم والخزائن
المكاشفة لا يخفى عنه ظاهر التفسير بل يعلم ان لو اتفق عمره في استكشاف
انوار هذه المطالب وما يرتبط بمقدماته ولواحقه لكان قليلا بل لانقطع عمره قبل
استيفاء جميع لواحقه وما من كلمة الا وتحقيقها تحوج الى مثل ذلك وانما ينكشف للعلماء
الراسخين من اسراره وانواره بقدر غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وتوفر دواعيهم
على التدبر وتجردهم للطلب ويكون منهم الكل ذوق لقص او نقص قدر او كثرة
لهم درجات في الترقي الى اطواره واغواره واسراره وانواره واما الطموع الاستيفاء
والوصول الى الاقصى والمنتهى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا والشجر اقلاما
فاسرار كلمة الله تعالى لا نهاية لها فتنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فمن هذا
الوجه تتفاوت العقول في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير الذي ذكره
الفائدة السادسة عشر في الاشارة الى صحة ما ذهب اليه اهل الحق من غير تشبيه ولا
تعطيل وقال اعلم ان الذي حصل او كمل للعلماء الراسخين من العرفاء المحققين
من اسرار القران واغواره ليس مما يناقض ظاهر التفسير بل هو كمال وتتميم له ووصول
الى لبه عن ظاهره وعبور عن عنوانه الى باطنه وسره فهذا هو ما يراد لفهم المعاني
لا ما يناقض الظاهر ليكون سالكا الافراط والغلو في التاويل كما اول
الاستواء على العرش بمجرد تصور العظمة وتخييل الكبرياء وتاويل الكرسي بمجرد
العلم والقدرة وتاويل العين والاتيان والقرب وغير ذلك بمجرد التخييل
على التمثيل لان كلها مجاز لا ابطال لها واقبل الا ان يقول ان العرب توسعت في
الكلام من ارادة الالفاظ شبيهة كالوجه واليد والاتيان في ظلل من الغمام

والحجر و الذهاب والمجيء والبكاء والغضب وغير ذلك صحيحة لكن مستعملة مجازا
قلنا الفرق بين المعنى الحقيقي والمجازي ان المعنى راو تدل قصور العقول
المتصفة على استعمالها في غير مجاز ولا استعارة بل تحقيقها ان المواضع التي ورد
فيها ان العرب تستعمل هذه الالفاظ بالاستعارة والمجاز على غير معانيها الاصلية
في مثلها الصحيح ان تستعمل غير هذا الوجه لا يقع فيها لبس واما قوله ثم دنا فتدلى
وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله او الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
المذكورة وما جرى مجراه يذهب الاوهام فيه البتة الى العبادة مستويا ومجازية
فان كان يريد فيها ذلك اضمارا فقد فرط في الغلط والاشعار بالايمان
بالظاهر ما يقصر كما اشتبه اليه في بيانهم وما فرطت في جنب الله فهو لا يخفى ان
يكون موضع الاستعارة والمجاز والتوسع في الكلام وجرى على عادة العرب فمثل
تلك عند اثبات من فصحاء العرب لا يجب عند وقوعه في لغتهم كما لا يجب عليه في
تلك الاشياء بانها غير مستعارة ولا مجازية بل انها ولا مرادا لها شيء كالاول
فلا يجوز لمفسر ان يقول بانها مجازية بل يجب عليه ان يحملها على الحقيقة ويكل علمها الى
الله تعالى والقول عليها ولا ينبغي وزعما الا في جرح من الشان او مرتبته او طائفة باسم
او وارد فيه للاحكام اذ وقت تكذيبه والاعتقاد بغلبة الكلام بواقع ازاحهم وقال
ابا رجهم والطوام من هذه القرون بالبينة وشر القرون بالطوائف لما الاشتهاد
والي هذه والثالث فهم الطائفة واكثرهم باب الذوق والثالث هذه والثاني طريق السلوك
من الملكوت الاعلى باقدام العبودية والمعرفة واقتصر من علوم الحقيقة على الظاهر
خالية والقول واخته فان ذلك يوجب الناس من الوقوع والاكتفاء بحظه

ليحظه والاعمى عنه والحرمان من الوصول اليه والاحتراق بنار المتبعة
البعد والطرد والغرض الكاشفة الانوار اسرار لطائفها المحجوبون عن الاطراف
الحقيقية المنوطون بمفتي بني الله تعالى في ايام دهرهم المتشطرون لامره ورزق
رحمة عن سرهم فهم في الحقيقة عباد الرحمن الواقفون على اسرار القران دون
غيرهم لو ارادوا كانوا من اهل الظاهر المتشبهين او من المدققين لاي طرف كلاهما معزول
عن فهم القران الا ان الظاهريين اقرب الى النجاة والبلاهة اوفق الى الحق
من الفطانة بتراء لما اشرنا اليه من ان عقايدهم قوالب الحقايق القرآنية والعلوم
الالهية فانه زيادة تنقيح وتقرير فوق ما اهي لك ما لها
عليها ان للاصحاب ان لك التقعير بها اربعة مقامات في صرف الى دفع الظاهر
المعتزلة والمتفلسفة حتى اشتهر امرهم في تغيير جميع الظواهر في الايات الواردة
في الكتاب والسنة الى غير معانيها الحقيقية كالحساب والميزان والصراط والكتاب
ومن طرائف اهل الكتاب واهل النار في قوله تعالى افيضوا علينا اي مجازا منكم
الله وقول هؤلاء ان الله وعدها على الكافرين وزعموا ان ذلك لسان الحال
من فقير غال في حسم باب العقل كالحنابلة اتباع ابن حنبل حتى منعوا احمد به تاويل
قوله كن فيكون وزعموا ان ذلك خطاب بحرف وصوت تعلق بها السماع الظاهر
يوجد من الله في كل لحظة بعدد كل كائن حتى نقل عن بعض اصحابه انه كان يقول بالتجسيم
باب التاويل الا لثلثة الفاظ قوله الحجر الاسود يمين الله في الارض وقوله
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله اني لاجد نفس الرحمن من جانب
اليمن وبعض الناس افرد في الاعتذار عنه بان غرضه في المنع لمن التاويل

رعاية اصطلاح الخلق وحسم الباب في التحقيق بالحرف عن الضبط فانه اذا فتح
باب التاويل وتبع الخلق في الخرق والعدول الى حتى يخرج الامر عن الضبط ويتجاوز
الناس عن حد الاقتصاد في الاعتقاد وقال ابو حامد الغزالي لا باس بهذا الخوض — ازوجه
ويشهد له سيرة السلف فانهم كانوا يقولون امروها كما جاءت حتى قال مالك لما سئل
عن الاستواء الاستواء معلوم والكيفية مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
واما المقام الثالث فهو الاقتصاد وهو بين الاقتصار في باب التاويل والفتح
البابين احوال المبدأ وتشوقهم في احوال المعاد فاولوا اكثر ما يتعلق بالصفات الى
ان الحق والعلو والعظمة والاديان والذهاب والمجيء وتركوا ما يتعلق بالاخرة على
ظواهرها ومنعوا التاويل فيها وهم الاشعرية اهل السنة والمعتزلة والمعتزلة على
حد اولوا من الصفات الرؤية واولوا كونه الاشارة فاولوا السمع في مطلق العلم بالمسموعات
والبصر في العلم بالمبصرات وكذا اولوا حكاية المعراج وزعموا انه لم يكن بالجسد واول
بعضهم عذاب القبر والميزان وجملة من الاخرة ولكن اقروا بحشر الاجساد وبالجنة و
باشتمالها على الماكولات والمشروبات والمنكوحات والملذات وبالنار واشتمالها على جسم
محسوس يحرق الجلد ويذيب الشحوم ومن ترقيهم في هذا الحد زاد الفلاسفة والصوفيون
فاولوا كل ما ورد في الاخرة وردوها الى الام عقلية وروحانية واللذات وانكروا حشر الاجساد
وقالوا بقاء النفوس بعد مفارقتها اما معذبة بعذاب اليم واما منعمة براحة ونعيم لا يدرك
بالحس وهؤلاء هم المغرورون المفرطون عن حد الاقتصاد وكون حد الاقتصاد بين هذا الجمود
الحنابلة وانحلال الفلاسفة والاقتصاد الى اللايقة الى الحق ولا يدركه
القاصر الا في دقيق غاية اللطف ولا يطلع عليه الا المحققون العلم والحكم والى اتفق الحزب

الذين يدركون الامور بنور قدسي ورسوخ الامر بالسماع الذي يزولا
بالفكر المجرد ولكن انقياد الفكر في طرق الاقتصاد وهو عن رقتي الجذوع
من الاضداد ولا كالمقتصد الى الفتاوى الواقع في حبس الحرارة والبرودة بالنسبة
بطرفيها الممتنع منهما فكذا المقتصد الراسخ العلم ليس كالمقتصد الذي عن الاثم
ممتزج من الشر به والبعض من التشبيه في البعض على بعض بعض ويكون بعض فان
الاقتصاد هو الذي هو ارفع من التشبيه والتعطيل حتى الطرفين حتى ان الكل لم
ينور النبوة والاقتباس عن مشكاة النبوة اسرار الايات وحقائق الصفات على
ما هي عليها من غير تشبيه وتعطيل ومنور بالفهم نور قذفه الله في قلوبهم وشرح به
صدورهم فلم يلتفتوا في فهم الالفاظ مجرد السماع المجرد والتقليد المحض والاكل
التي الف منهم والناقص في معتقداتهم ولبثوا في بادي النظر بهم وسماتهم كما
قرب الفرق حيث وقع التدافع بين الاراء كل فرقة منهم الى الطرفين لوطو
المامور الواقعات لما وقع التناقض بين طائفة ولا ناظر حيث ظهر الحق منهم الى
وانكر كل طائفة ما يعتقده الاخر كما هو عادة اهل العلو واصحاب البحث والفكر في
الى رضاء ولما تفرقت كلما دخلت امة لعنت اختها واما طرفة اهل الهوى فاختلاف
فيما كثير الاان ما فهمه عليهم ومعارفهم من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الفاتحة الثامنة في اظهار
شيء من الاسرار علوم الطائفة في تحقيق معاني الالفاظ المتشابهة بالقرآن والحديث
كشفا كشف ما حقق الله به اهل الحق والعرفان واما الانموذج الذي وعدنا
الى ذكره من طائفة العلماء الراسخين والاولياء المطلعين الذين لا يعلمه غيره

[illegible]

بعد الله ورسوله من بعث كل به الهين الدرك لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيها انا اذكر مثالا ولعلك تعرف ان امر لا يدرك
على الاذعان والادراك فاحر ان يفهم سره وحقيقته فانه بنا عظيم وانتم عنه معرضون
ولا انه ان كان ان يكذبون بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وانه كان كذلك
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم ولع التي — اولام
والتي في علم ان معرفة الدين والديانة الباطن الظاهر على حالها وان لا يأول
شيئا من الاعمال التي نطق بها القرآن والحديث الا بصورتها وحقيقتها اخرجت
من عند الله ورسوله فان كان الذي من اهل الكشف والتي والاسرار
وان رأت المتشابه ورمزه التأويل فاذا كان كشف معنى فاعلم اوان رده وتحقيق ذلك
ذلك المعنى غير ان يطل الظاهرة تأويلا ولا يناقض بالمعنى متناقضا الى هو زينة معنى لا
ذلك من شرائط الطائفة وهذه علامات الراسخين والاجتناب فالله سبحانه ما خلق شيئا
في عالم الصورة والدنيا الا وله نظير في عالم الغيب والحضرة وما ابتدع شيئا في عالم الغيب الا
وله نظير في عالم الاخرة والمعاد وله ليس نظير في عالم الاسماء وكذا في عالم الحقائق
وغيب الغيوب وهو سيد الاشياء فما من شيء في الارض والا في السماء الا وهو بيان
من شؤونه وحكم وما هو الا انطباق بين هذه المراتب فالادنى مثال للاعلى
والاعلى حقيقة للادنى وهكذا الى الحقيقة الكلية ووجه الواجبات في جميع ما في هذا العالم
امثلة وقوالب لما في عالم الارواح كبدن الانسان بالقياس الى روحه وهو على غرار
الارواح لما يحتمله البدن بالروح وكذا جميع ما في عالم الارواح من وشايع لما
في عالم الاعيان العقلية الثابتة التي هي لوازم الاسماء وحقه والحمد منه كما فتح

[illegible]

في مقامه ثم ما خلق في العالم اليس شيء الا وله مثال بالحق والمو فيه ولان في
عالم الكشف والاعين بيان حقيقة العرش والكرسي والاستواء عليه والتكلم فيها قبل
واحد في هذا العالم الذي يقاس به غيره من معاني الالفاظ المتشابهة فنقول
مثال العرش في ظاهر العالم الانسان قلبه المستدير الشكل وفي باطنه روحه الحيواني
من القلب وفي باطن باطنه نفسه الناطقة وهو قلبه المعنوي محل الاستواء الروح الذي
الذي هو جوهر علوي نوراني استوى عليه كلمة الله في هذا العالم الصغير كما ان مثال الكرسي
في ظاهر هذا العالم البشري صدره وفي الباطن روحه الحيواني وفي باطن باطنه سر النفس
القوى السبع الطبيعية وارض بدنه في باطن باطنه نفسه الحيوانية التي فيها موضع
قدمي الناطقة المميزة والسر المدركة والمحركة كما ان الكرسي موضع القدمين من قوله
عند ربك وقوم ابي حيان ليضع في النار قدمه الجبار حتى المعاد ولين محل الحوض
مع عظمته وصغائه الى الحي يكون مستويا بالنسبة الى سعة قلب المؤمن قيل ان
كلمة ملقاة بين السماء والارض وقد ورد في الحديث الرباني لا يسعني ارضي ولا
سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن وقال ابو يزيد البسطامي لو ان العرش وما
حوله وقع في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد ما احس بها فاذا علمت هذا
المثال وتحقق القول عن هذا المثال في جملة وسر الكلام في تحقيق معاني
الايات ومن اراد التفريح جميع الامثلة الواردة عن ابن عباس في اثبات فاذا يكون
على رسول الله ان للمؤمن في قبره روضة خضراء وارخى له قبره سبعين ذراعا
ولضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر او سمع في المدينة عنهم انه قال في عذاب
الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ولكل تنين تسعة رؤوس ينهشونه

العدم

[illegible]

ونحو نحو نحوتن في جمال يوم يعثون فلا توقف في الايمان به جرياً من غير
تعريف وتأويل ولا تحمله على الاستعارة والمجاز بل كن احد رجلين اما المؤمن
ايماناً بالغيب من غير تعريف وتأويل لظواهر لفوض التفسير او العارف الكاشف
ذو العيان الصحيح والعقل السليم في تحقيق الحقائق والتوفيق مع مراعاة جانب الظاهر
وصور المباني كما شهده اصحاب الكشف بصيرة اصح من العيان بحر ولا تكن
بان تنكر الشريعة وما ورد فيها من الاخبار والقول انها كلها خيالات لوفاق تحقق وتموه
وتخلع عليه تعوذ بالله وبرسوله من هذه الزندقة والحشو والكفر الموبقة
ولا لزاما بان لا تنكر ما راى ولكن تأولها بافعال تلك التبرا التي لا يرى الخلق
فلسفته ومفهوم ما لبيس حقيقة فان هذا ادركه حقيقة الحال الى الرابع التنبه الا ان
على المورث بما الآن امثاله عينية لا يمكن ذلك لعقيم الابرات ما يعتم
فان كنتم من قبيل الاول فقد مسكت بنوع النجاة لكن لا قيمة لكن في الآخرة
الا بقدر عملك في الدنيا ولا مقدار لك في عالم العقل الا على مبلغ علمك كما في
المعنى واذا علم فلا مرتبة اهل الله في عالم الآخرة والدار الحيوانية بالعلوم الحقيقة
والنيات الحقة كالعلم اليقيني بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وعلم
فوقها من الالهيات الذاتية بالاشراقات النفسية فغير البالغ في مرتبة التجلي الداعي
معه ولا اخر له ومع ذلك فالنجاة في الاعمال للنفوس الحسية لتوقيها على خلوتها
الا علمية وعدم فوقها عن سلامتها الذاتية بالامراض النفسانية وتحمل عما يلحقه
للضيق الابدية والهموم الجسمانية بشرطان الاخلوق انما تحقق على الصفحة المتعلقة
التي وزعت درجة العوام من العلوم والاحوال والاخلاق بقصر كيها الا محجوب

المحجوب عما الملك واغفالك عما لبيته عنه بقوة استعدادك ولكونك غنياً
تطلبه بل وتأبيك موجباً لسنى الباب لعلمك في معادك وادراكه واعجاب
لعدابك ما القول على من انكرك مستغنياً وعلى اى اليقين فليس لك نصيب من
القرآن الا في قشوره كما ليس للبهيمة نصيب من اللب الا في قشره الذي هو التبن
والقرآن غذاء الخلق كلهم على اختلاف اقدارهم ومقاماتهم ولكل في غذائهم
على قدر منازلهم ودرجاتهم وفي كل غذاء مخ وتحالة وتبن ومن اجماع
على التبن يشهد منه على الخبز المتخذ من اللب واحد فنظرائك بالذين يحرصون على ان
لا يفارق درجة البهائم ولا ترقى الى درجة من غذاء الآدمية والملكية قد وقع
الانتزاع في معاني القرآن فقيها متاع لكم ولانعامكم وان كنتم من قبيل الاول
الثاني فحسب الحق قد ملك في مقام اليقين وشاملك على جادة الحق والدين
وانزعاجك عن درجة الفقيه الى ذوق عن نوافل الطب مع التحقق لسر التقوى
لكان يعرف عرفانا ذوقيا وعلما كشفيا ان الشيخ الذي ارشد اليه البحث من في
الحديث المذكور ليس مجرد تخييل للاعتقاد وتخويف بلا اصل وتعويل على غير الحقيقة
كما اعتقده المبعدون لغوفيا انه ان يكون لحالي على ان ان انما هو الفقيه وقوع
لقوله انما هي اعمالكم ترد اليكم وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً الآية
بل سر قوله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين اي
ان الجحيم في باطنكم فاطلبوها بعلم اليقين لتروها بالوجدان وقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين
ولم يقل انها سوف تحيط بهم بل قال انها محيطة بهم وقوله انا اعتدنا للكافرين
نارا احاط بهم سرادقها ولم يقل تحيط بهم ومن هنا قول من قال ان الجنة و

النار مخلوقتان وقد انطق الدين نبأ الحق ولعله لا يطلع على سر ما يقوله فان
لم يفهم من القرآن الا ما للعامة الا غير النفس القرآن الا في قشوره كما ليس للبهيمة
نصيب من الكرامة الا بتبنها وقشورها وكما ليس للاعمى الشمس نصيب في تكون النجم
من نورها فتقول هذا الذي ارشد اليه هو حق في الواقع الا انه ليس خارجاً عن
ذات الميت الكافر بل كان معه قبل موته ولم يكن يحس به لغلبة الغفلة عليه وحينئذ
بالموت ليتحقق كان في حق الغلبة للشهوات وكثرة الشواغل الظاهرة وحس تلك
بعد موته ولنقل على حجر به الطبيعة لعدد ما عده اقارته الذميمة وشهواته الدنيا
الدنيا واجمع هذا التنين حب الدنيا ويتشعب منه رؤوس بعدد ما يتشعب من حب
حب الدنيا الحسد والحقد والبغض والنفاق والمكر والرياء وغير ذلك من الاخلاق
الذميمة فكان اصل هذا صورة طبيعة في هذا العالم كما يشهد في مكونات تلك الاصل
ملكة نفسانية صورة اخروية في عالم الآخرة ودار الحيوان وهي ذلك التنين هو بعينه
البصائر وكذا الكثرة رؤوسه واعداد عدده في شدة ولعين في تقلبه الا
منهم لم يرتاح اتباع النبوة هذا التنين يمكن من ضميمة فاد الكافر ان الا يجد جهله
بالله ولقوله بل ما يدعو اليه الكفر والجهل كما قال تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا
على الآخرة فكل ما يدعو اليه الجهل بالله وملكوته من محبة الامور الفانية هو
بالحقيقة ثمن من يدعو ويلسعه في اولاده وافراده كما كان مع حمية مخصوصة كما في
القبر بعد الموت او لم يكن على عالم الدنيا قبل الموت وعند عدم تمكن في الامر الذي
الذي على صورة شأنه لا يعوذه من الحقيقة التي ومع لوطه بالحقيقة اد الاطلاق
موضع الشي المطلق من للتعلق ولكن يحب وخصوصيات الصور كخصوصيات الشارة

الشارة خارجة عن وضع له اللفظ وان كان اعتياد الناس به وهو لفظ كخصوصيات
يحملهم على الاقتصار عليه والاحتجاب عن غيره والحكم بانه مجاز كما في لفظ الميزان
تمثيل وتعبيره قد تقرر ان الامر في تمييز الاستعمال والعلم واقتعال الظاهر
الالفاظ على معانيها الاصلية من غير تصرف فيها لكن مع تحقيق تلك المعاني وتجريدها
عن الامور الزائدة وعدم الاحتجاب عن روح المعنى بسبب غلبة احكام بعض خصوصياتها
على النفس واعتبار ما هو كلي مغني عن هيئة مخصوصة له وحقيقته الكلي بها النفس في هذه
النشأة فلفظ الميزان مثلاً موضوع لما يوزن به والقياس به الشيء مطلقاً فهو امر مطلق
يشمل المحسوس والمتخيل والمعقول فلا يكون ذلك روح معناه وملاكه من غير
ان يشترط فيه كيفيته بهيئة مخصوصة ككفتين ما يقاس به الى ان يكون هيئته كما في جلال
تحقيق الميزان والصدق عليه لعدمه فالمسطرة وان لم تكن والكونيا والاصطرلاب
والزراع وعلم النحو وعلم العروض وعلم المنطق وجوهر العقل كلها مقاييس وموازين
يوزن بها الاشياء الا ان لكل شيء ميزاناً يناسبه ويجانسه فالمسطرة ميزان الخطوط
المستقيمة وان لم تكن ميزان الاعمدة على الافق والكونيا ميزان السطوح الموازية
للافق والاسطرلاب ميزان الارتفاعات الكوكبية من الافق اولاً ولحيويتها
اوقات ثانياً والنحو ميزان الاعراب والبناء للالفاظ على عادة العرب والعروض ميزان
كتبه الشعر والمنطق ميزان الفكر يعرف به صحيحه من فاسده والعقل ميزان الكل ان كان
كاملاً فالكامل العارف اذا سمع الميزان لا يحتجب عن معناه الحقيقي ما يكرر حصة
ويكثر من هويته الامر الذي له كفتان وعمود ولسان وهكذا حاله في كل ما يسمع
يراه فانه ينتقل الى فحواه ومن قرم الى الظاهرة وصورته الى روح معناه ومن ديناه الى

قوله ولا تتقيد الى اخره واولاه واما المقيدين العورة فلجود طبعه وخمود فطنته وسكون قلبه الى اول البشرية واخلاده بعقله الى ارض الحيوانية فى كل اوان المعلوم ويطيق ان يبادر العقول الالباب ثم لم يقطع اثر السوء وبدل جسمه وبحث حسه ولا يجاوز حيثه الى الصور ولو لم يجاوزها ان يدركه الموت وفقرته العورة الجسمية ثم لا الصور عالم الموت كعدم وتوقيرها وعدم التسع والولد وعلا لغذائه بما قال تعالى ولم يخرج حيثه جهب وان الصور كونهم بدركه الموت فقد وقع اجره على الله وانى مثل الحق عند اهل العلم وهو مثل الايات والاحاديث على مفهوماتها الاصلية من غير صرف وتاويل كما ذهب اليه محققو اهل الاسلام وائمة الحديث بانات مروره الى سيرة اهل البيت الاولين والائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين كى عدم صرفها عن الظاهر لكن مع تحصين معانيها عن وصمة الانحراف والتشبيه والنقص والتقصير فى حق الله تعالى قال بعض الفضلاء المعتقد اولا ان الاخبار على حقيقتها من غير تاويل ولا تعطيل فما دعم الى ورد من الكلام على غير مفهومها الاصلى وهم المعطلين التوقف فى قبول ذلك المعنى والكرامة الذين على ان ظواهر المعانى من القرآن والحديث حق وصدق فى ان كانت لها مفهومات فوق فهم الظاهر كما فى الحديث المشهور ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا كيف وكل ما فى الايات والاخبار محمولة على ظواهرها ومفهوماتها الاول كما زعم اكثر الفلاسفة لما كانت فائدة فى نزولها وورودها على الخلق كافة بل كان نزولها موجبا لتحير الخلق وضلالهم وهو ينافى العناية والرحمة والحكمة فكيف يكون القرآن مبينا للطريق وهدى ورحمة وكيف يكون الرسول هاديا للمهتدين وهم زادوا على ما قالوا الفوز اولى رأة طول اعمارهم فى الكلام

ان الحاملين وحاشا حدوثه الى الذين عرفوا ذلك فليس لهم الا التوقف فى زوايا صدره فذهب الايمان ان يعتقد فى كلام الله تعالى ورسوله ان يكون ظاهره حقا والاولى ان لا والقارئ وهى رأة من غير قرينة او مع قرينة ثابتة بانها على وفق ما ظهر فيكون تفاصيل ما ذكرنا ان القرآن ظاهره حق وباطنه حق وحده حق ومطلعه حق لانا نبينا عليه السلام كان يدعو ولا يخلفه الفاتحة الكاهنة فى العدالة الكشف والعقاب والتعبير واب وعقاب قومه الا ان كل ما وجد فى هذا العالم تقول ان لها فى الاخرة وما شئ فى عالم الصورة الاولى ولها مثال للامر روحانى وله صورة فى عالم الاخرة والاخرة عالمان احدهما عالم الصورة الاخروية المنقسمة الى الجنة وطبقاتها والنار ودركاتها ومنازلهما وطبقاتهما وثانيهما عالم المعنى العقلى الى الفن الكلى على درجاتها ودركاتها ومنازلها وطبقاتهما وثانيهما عالم المعنى العقلى صورته العقلية كثرة وتجسم وتغير وتقدر وفيه ادرج كل شئ ولا يشهد معناه ولا مثل له مفتوا فى كففه لصورة جسمانية ولا لصورة افق وهذا الا اقل الا يجتماع مرقاة الى عالم الروح وذلك قبل الدنيا منزل من منازل الخلق الى الله وعالم ملكوته فيتجلى الروح الى عالم الاخرة فى شئ من الدنيا الام هذه الصور من هذه الامثال المؤتمر وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وفى ذلك تقدح فقد عمل والقرآن والاخبار مشحونة بذكر الاشياء هو الجنس الخارج كى مثال التنين الذى ادعى فى الحديث المشهور فى عذاب القبر للكافر فان التنين بعينه الكافر الى ربع عشر الذين فى عالم البرزخ المتوسط بين هذا العالم والاخرة المحسوسة حقيقته وكيفية صورته وكسوته لكن لا يدركه المحبوبة ما دام فى هذا العالم بعد لكنه فى الحس وغلظ الغطاء من الحواس وبما هو عليه الصور الاخروية والعذاب والموت وان كان قد يكون الا ان غالب الكثير

ثقلين بعد الموت انه موجود لكل الانس ان كنت من اهلها وتقلب فيها وتأول من تماثيلها ونلاق جوارحها وحضورها ولذا اجتمع موحدة لمن حاله المحيطة به بحرق جلده وتذويب شحمه وهو يحرق من نيرانها ويحترق من حياتها وعقاربها اللاتى تبدأت الاخروية غير محسوسة بحس الجسم وسمع الحق وبعد الا من تدرج المكاتب الملكوتى لعذاب القبر كما تجرى مع ذلك واشاره فى تفسيرات الاحوال الاخروية هو النوع الذى ان القرآن مشحون بذكر الاشياء للامور التى تقتضيها الحكمة فى علم الله تعالى واشارها موجبة فى هذا المعنى مثل قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى وعلم بالقلم وقوله اولئك فى قلوبهم الايمان ومثل قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا تر ان ادراك الصبع القدرة على سرعة التقليب وحقيقة تكون عين الحرم بين امر الملك وامر الشيطان كما ورد فى الحديث هو الغرض وهذا اليد والله يسى الى يقلب قلوب عباده كما العلك ان الاشياء باصبعك الكف مثلا اكثر من الملك المتحرك التام اصبعك فى رفع الاشيعة فى الف فى الصورة يخرج هذا لما قد عرضا انه قال ان الله خلق ادم على صورته فهما عرفناه الاب املكك التى فى اللوح والقلم واليد والتمام الوجه والصورة على غير تفحص ووجدت شعب حقائق غير جسمانية متمثلة بامثلة جسمانية تقيم ان روح القلم وحقيقته ليس بالوصف كلى جوهر والطبقوش العلم الحق فى الواح القلوب فروان يكون هو القلم الحقيقة اذ وجد فيه روح القلمية والصورة مثل الالات ولا يرتبه وحقيقتة الملك امر لابد فى حقيقتها اذا الملك لا يوجد فى حقيقته الحقيقة من وجه وحقيقته وهو روح وملاك الامر فاذا امتد الى الارواح مرتبة واحكامها لكل ابواب الحق وعالم الملكوت وكثير من اسرار القرآن وهم اهل الفاحشة كما ورد فى الحديث واهل المراقبة الملك الاعلى وحسن اولئك

الملك فى دفى القرآن اشارات كثيرة من هذا المطلب بل معظم اياته امثال ضربها للناس كما ترى فان كنت لا تقوى على قبول ما يقرع سمعك من هذا الباب الا ما يسند فلك الى اهم المفسرين فى تفسيره العالى كتفسيره او تعاين او ما هو اوسع الاعراض فالتقليد غالب عليك والحجاب غليظ حيث وبين نور البصيرة ولا عرض لك الاسم التجبر ومع ذلك فالوجه هذه التفاسير فى قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وانه تعالى كيف مثل العلم بالماء الذى به حيوة كل شئ فى هذا العالم كما ان العلم حيوة كل نفس فى الاخرة ومثل القلوب بالاودية والينابيع لانها مواضع العلوم التى بها الحيوة الابدية ومثل العلماء بالزبد الذى لا بقاء له ولا قرار ثم نبهك فى اخرها بقوله تعالى كذلك يضرب الله الامثال للناس تعليقه تنبيه لكى تتحرى بين قول كلها من الامثال فهكذا فى القرآن وفى الاكتب يعرف فى النوم لطالعة روح اللوح المحفوظ تتمثل ذلك بمثال مناسب كما يحتاج الى التعبير والدلالة فيما ان التاويل يجرى مجرى التعبير وهذا ينوار المفسر فى القشر ونسبته المفسر الى الحقيقى المعبر كنسبته ترجمة معنى الالفاظ والاقوال فى تمثال الموذن الذى كان يرى فى الصبح ان بيده خاتما يختم به افواه الرجال والاربع الذى اسمه انه كان يؤذن فى الصبح فى شهر رمضان قبل طلوع الفجر فان هذه الاشياء المعروفة وامثال ذلك توضع الناس حيث انه انتبه فضل الله تمثيل فكيف اسلك ان الناس على من فى هذا عن اوله اشكل له ففيه اللوح المحفوظ الا بالمثال دون الكشف الصريح وذلك لما يعرفه اهل الحلاقة التى هى عالم الملك والملكوت فاذ عرفت ذلك عرفت ان كل هذا العالم نائم ولو كنت عارفا فان الناس كلهم نيام فى هذا العالم فاذا ماتوا وانتبهوا انكشف لهم عند الانتباه بالموت حقائق ما سمعوه بالامثلة وارواحهم ويعلمون ان تلك الامثلة كانت قشور

وقوابل لتلك الارواح ويوبون صدق بايات القران والاحاديث النبوية
كما يتفق في اذان المؤذن صدق ابن سيرين وصحة تعبيره للرؤيا فطلع وبراه الذي
في هذا الحال قبيل الرؤيا ولعل من اصدق بعد الموت الى تعبير اوباه ووقع يقول انا اعبر
والى قبل بالبنات الطعن العدو وطعن الرحال او بالبنت تردد فيعمل غير الذكر لمن يعمل
بالتمثيل الكذب مع الوصل بسبلايا وعلى الجنين لم اكثر فلا يا فضلا با اشتر [illegible]
في جنب [illegible] غير ذلك من الايات المتعلقة بشرع احوال المعاد فانهم وتحقق انك لما
كنت باتمامه هذه الحكمة الدينية وانما تقطنك بعد الموت [illegible] عند ذلك تعبير اجلالة
لما هذه حركة التي كفاها وقبيل ذلك فلا اكتمد وان كفاك الا الصبو بتمثيل قوال الامثال
الخيالية ثم الجود فطويك عند الكمن نطق الالقى مفرله اللاهوا المتحير وتعرض عن الفضول السر
كما نفرق عن روح قلبك والاستدلال منه الاهوتية فاليك مع تلك الامثال الفرقها
للناس وما يعقلها الا العالمون هذا اهم مع ان هذه المتعلقات والى دلالات في
الامور القرآنية والكتوتات الحائية اشارة وجيرة ثم البسيط تمثيلات بجم الاسلام حجة
الاسلام وفلاسفة مجلد ثم وليسط متحولات ذا كبر الالهي المعتنية في النفوس والفها
الدرواح متحصنة للطرق العلمانية والافلاح اذ هو ابوه العلم يحجر زاق تقتضى احدهم
جواهر القرآن ونار موقدة تقتبس شكوة انوار البيان ذهبة الوقاد كبريت الاحمر
تحد منه كيميا السعادة البري وفكر هو ان يستطيع يا بلع الابل الافلح فهم من ذلك
د بانير العلوم عن معيار العلم محكم منزلك بدون تعبير البرهان القوي عن منهم العلط
المستقيم وللحكمة المنحية في احياء اموات علوم الدين والنجدة الموثوبة اوى ابي الغيد الموفقا
لل ايفاع من ال اليقين لطويه النفس عند اثارها وخواصها وتسيارو ومن الحكم يرها

مصير ها ومن بها المصباح الثالث في ماهية العلم ومفهومه وبيان فيه
وفضله وفيه مشاهد المشهد الاول في ذكر اقوال الناس في تفسيره قد
ذكر في تفسير العلم وجوه غير سديده وليس من عادة طالب الحقيقة الاعتبار بالعلم
لم كلف له ولا البصيرة فادرك الاتفاق بجمهور المتكلمين والحكماء بالفلاسفة وعلماء
الله من اهل البلاغة في البيان ولكن لا باس ان يراد كلامهم في التصور مولى الالفاظ
وصد ود المفهومات لتنقيح المناط وتحرير البحث وتجريد المقصد فنقول قال الكرخي
العلم ما يعلم به الشي وربما قال ما به يصير الذات عالما ويرد عليهما انهما يستلزما
على الدور وذلك غير جائز ونقل عنه انه اجاب عن هذا بان علم الاشياء بكونه
عالما كعلمه بلذته والمه علم ضروري والعلم بكونه عالما بهذه الاشيا اعلم باصل
العلم لان المطلق داخل في المقيد فالماهية العلمية داخلة في هذه العلوم الجزئية
فكان الدور ساقطا وفيه نظر دقيق وهو ان الكلام في تصور مفهوم العلم
وتعريف معناه لا في ثبوته وتحققه ولا في اثباته وتحقيقه وما ذكره هو لا
لا يثبت الا ولية لهما وهو انما الا التصورها وتعريفها نعم لو ادعى احد بداهة
تصورها واستدل بما ذكره عليها لكان موجها ولعل ذلك كان مراده وقال
القاضي الباقلاني العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فيرد عليه انه تعريف للعلم
بالمعلوم فيعود الدور وايضا انه مشتمل على الكون لان معرفة الشي لا يكون الا
رفعه وربما قال العلم هو المعرفة وفيه وجوه من الخلل اخدها انه تعريف بالمراد
او بما هو اخفى من كلاهما فان الذي فان المعرفة تكون عبارة عن العلم بعد الالتباس
ولهذا الحق ما كنت اعرف فلانا والآن قد عرفته وايضا ان الله تعالى لا يوصف بانه عارف

ولا يوصف بالعارف ويمكن الاعتذار عن هذا الاخير بان عدم هذا الاطلاق
ربما كان لاجل توقيف شرعي والمنع التوقيفي لا ينافي الحكم اللغوية وقال
ابو اسحق الاسفرايني العلم تبيين المعلوم وربما قال انه استبانة الحق وانما
اقتصر على التبيين وقال العلم هو التبيين يحسن فيه الا تبديل لفظ اخفى
منه ولان التبيين والاستبانة يشعران بالظهور بعد الخفاء وذلك لا يطرد
في علم الله تعالى وابطل العلوم على ما هو به فيتوجه عليه المذكورة على كلام القاضي
وقال ابن فورك العلم ما يصح ممن قام به احكام الفعل واتقانه والموثق
ادلال يرفها اسيتعلى بعض كالعلم بوجوب الواجب وامتناع الممتنع ما لا يفيد
الاحكام والاتقان وقال القفال العلم اثبات المعلوم على ما هو به وربما قيل
العلم تصور المعلوم على ما هو به ويرد عليه الوجوه المذكورة وقال امام الحرمين الاولى ان
تصور حقيقة العلم وتميزها عن غيرها ان يقول ان نجزم الفضا بالضرورة كون معقول
في بعض الاذهان فاعتقادنا اما جازم او غير جازم والجازم اما مطابق او غير مطابق
المطابق اما ان يكون لموجب هو نفس تصور الطرفين وهو العلم الضروري والاول لموجب
حصول تلك العلوم الضرورية وهو النظري او لا لموجب وهو اعتقاد المقلد واما غير
المطابق فهو الجهل وغير الجازم ان كان متساوي الطرفين فهو الشك والا فالراجح الظن
هو الظن والمرجوح هو الوهم ولا يخفى ما فيه من وجوه الخلل منها انه لا يتم الا اذا ادعى
ان علمنا بماهية الاعتقاد علم بديهي واذا جاز ذلك فلم لا يدعي ان العلم بماهية العلم بديهي
ومنها الظهر ما ذكر ناسب يقاع ان يقال هذا الكلام اثبات ماهية العلم ووجوه ما نحن نقض
لا اعلم بها وايضا هو لم ذاك ومنها ان هو التعريف للعلم باضداده وليس معرفة

معرفة هذه الاضداد فوق معرفة العلم حتى يمكن عدم النقص ومن المنتقى
فاعمل الامر به تعريف الشي بمثله او بالاخفى ومنها ان العلم عند الاوائل
تصديق فلا يتطرق اليه الجزم ومقابله ولا القوة والضعف فاذا كان كذلك
العلوم التصورية من هذا التعريف وقال المعتزلة هو الاعتقاد المقتضي لسكون النفس
وقالوا العلم السكون ان كان مجازا منهما ان الدال المقصود منه لما كان ظاهر الافادة
الارادة في التعريف والاكتفاء فيه باللفظ لانه تعريف الشي بما هو اخص منه والمعرف
منه على ان ارتفع فهذه تعريفات المتكلمين واما الفلاسفة فقالوا العلم صورة
حاصلة في النفس مطابقة للمعلوم والمراد بالصورة عندهم ما يكون الشي به حاصلا بالفعل
او غير ما هو الشي وترد عليهم وجوه من الايراد منها انه يلزم اجتماع المتضادين في
النفس عند تصورها اياهما ومنها انه يلزم ان يكون النفس عند تصورها الحرارة
والبرودة والبياض والسواد والاستقامة والاعوجاج والكروية والتربيع و
الكفر والكثرة حارة باردة مسودة مستقيمة معوجة كروية مربعة كافرة كثيرة وذلك
لان الحرارة قائمة به ماهية الحرارة والبارد ما قام به ماهية البرودة وكذا البواقي
ومنها انا نتصور الجبال الشاهقة والصحارى الواسعة مع البحار وانهارها
وودها وتصور الافلاك العظيمة والكواكب الكبيرة على الوجه الجزئي المانع عن
الشركة فيجب ان يحصل تلك الامور في القوة المفكرة التي هي جسم او جسماني
او في القوة الخيالية التي لا يحتمل المقدار بالذات لانها كيفية وحالة في روح
بخار حاصل في حشو الدماغ ومنها ان الحقائق الجوهرية لا يكون جوهر ذاتها اذا عندنا من
ان يكون جوهرا الكيف ان لا معنى لصورتها الذهنية وحلولها فيه ولم

[illegible]

فقد قرروا ان جميع الصور الذهنية كيفيات نفسانية فيلزم اندراج جميع حقائق
العقولات المتباينة فيكيف مع مقولة الكيف في تحت الكيف وهو الكيف
النفساني ومنها ان يلزم بطلان ما ذكروا في تعريف العلم دوار ومنها ان العلوم
ما الا تحقيقه لها في الخارج كالمعقولات الثانية وغيرها وليف قد نقل المعدوم
المطلق واللاشي واللاممكن ولا يمكن ان يكون العلم بها صورة مطابقة لمعلوم
اذ المطابقة بين الشيئين تستدعي وجودهما معا وربما اجابوا عن الاول بان
المحال اجتماع المتقابلين بحسب وجوديهما العينين اما اجتماعهما في شيء بحسب
الطبع فليس بمحال اقول ولنا وجه اخر وهو ان شروط التناقض في
الشيئين اتحادهما بحسب الموضوع والمراد الوحدة الموضوعية بان يكون وحدته
حيثية وضعية ولا تكفي في تحقق التناقض الوحدة العقلية كوحدة الطبائع النوعية
والالكان التضاد المتحقق بين النوعين المتقابلة اولا التضاد المتحقق النوعين المتقابلة
المتقابلة بل تضادا تحققا ولهذا فعلى هذا القول وحدة القوة العاقلة
التي تكون في الانسان انما هي حيث يتحقق اجتماع المتنافيات والمتناقضات فيها
كالعلم والجهل والايمان والكفر لها وحدة عقلية مع هذه المتقابلات
هذا المقام يحتاج الى لطف قريحة ونور فطرة واجابوا عن الثاني بان الحار والبارد
والمثال انما يقوم به الحرارة والبرودة ونظائرهما كوجودها في الاذهان
العقل النوع اقول الاولى ان يقال ان اطلاق هذه المطالب
القابل للموضوع بما دينها
مثلا الاسود عبارة عما تأثر القوة الباصرة عنه بهذا المعنى حتى انه لو كان فيه

وفي الحكمة الغائبة الى العلة الكلية الالهية والنفس الفلكية الاهوتية الادمية ...

فكذا الوجود والسواد معقول الايجاد كما قالوا المشهورية كسواد اذ ليس من شأن
وجوده اقوال الاسود عبارة عن ما في السواد مع النفس الناثر عنها الذي
بتغيير بحسب وجه الخصوص وجوه النفس ليس بحامل للسواد فبطل الانفعال اجابوا
عن الثالث بان القوة التي انتقل اليها انما هي منفعلة بمقدار كجزء الشيء فيها كجميع
كجميع المقادير لكان الهيولى الاولى لما لم يكن لها مقدار في ذاتها جاز اتصافها
كجميع المقادير والكيفيات وهذا الجواب في غاية السقوط فان خلو الشيء في ذاتها عن
مقدار لا يستدعي جواز اتصافه بمقدارين متحقق الفلكي اتمه ووصفا متباينين
ومتشبه في ان واحد فضلا عن جميع المقادير وكيف قد تصور في ان واحد اقطار
متبينة الاوضاع والاشكال والجهات وجماعة ... رادعون بهذا
ذهبوا الى ان هذه الصور الخيالية ليس موجودة في جوف كما ذهب من في عالم الاعيان
عالم المثال فيها حكم النفس بحسب ... فيكون الاهمال
استعمالها هذه القوة الدراكة المسماة بالخيال اقول هذا ليس خلا عن ... النفس
في اكثر الامر تصور امورا جزئية كثيرة القبح والسخافة ولغو وكالعاب
سمع بالهيات ... في التشويه ... لحال
والامور التي لها جسم وهي عالم المثال في انكار تلك الصور المتكلم
التي ... في هذا المقام ما ذهبنا اليه حسب الامر الذي بيان
هذه الصورة الخيالية انما هي موجودة بايجاد النفس ... النفس باياها ولكن
هي قائمة بالنفس قيام الاعراض والصور ... قيام الاشياء
بمقيمها وفاعلها وذلك سر ... حيث ... الله تعالى
...

وهو غير حالٍ في الذهن فانه لم يبين حالا فيه لحصول ان زعنا انه ليت اقول وكانه
اخذ هذا الطريق في كيفية ارتباط الصورة بالهيولى حيث ان الصورة الجزئية مع
مهيتها الكلية عرفانها بالهيولى ولا متقومة بها بل الهيولى متقومة بتقومها
والكائنة الصورة المطلقة ... قائمة بالهيولى والهيولى في
وجودها ... الصورة الشخصية ما الصورة مطلقة ...
... الوضع الذي ... العرض في الوقت
... الصورة الشخصية ...
... مطلقة غير ... حينئذ
نقول لهذا القائل ان اردت ان هناك امرين متغايرين بالاعتبار موافقا لما
حكاه المحققون فلا نقع ولا يكون دفع الشبهة وان اردت انهما
متغايران بالذات ... مع انه احداث مذهب
ثالث ... انه تقرر في ... ان كل مجرد قائم بذاته
هو عاقل بذاته ... في البال الى والمجردات ... حتى ان
يكون المعلومات ... الذهن ... بالفعل
العقلاء ... النفس ... على ...
كان ... النفس ...
... الى ... لا يكون ...
... هذا ... ومنهم من
ذهب الى ... او ... او غيرها

غير مكان المقولات في الذهن يصير كيفا بالحقيقة وهو وان كان مستلزما للانقلاب
الحقائق الذي يحكم به متعذرا بان وجه الى ... متقدما على ... كما هو مذهب
في زمن تبدل المهية بتبدل نحو وجودها اذ مع قطع النظر عن الوجود التي الماهية له
اصلا فلا استبعاد في ان يتبدل المهية ليف فاذا وجد التي في الخارج كان له مهية
جوهر ادوم مقولة ... فاذا اتبدل الوجود ووجد في الذهن انقلبت ماهيته
عارضة مقولة الكيف وزعم ان بذلك يندفع اكثر الاشكالات الواردة على الوجود
الذهني ولا يخفى ما فيه ولنا في هذا المقام ابحاث لطيفة وتحقيقات لائقة وتفصيل المقام
في ذلك ... وقد اوردنا ... في كتب ... سيما الاسفار الاربعة وكتاب المبدأ والمعاد
وكتاب الشواهد الربوبية ... هذا المضاف ان ... على ...
عن الاشكال بان ... المراد بالعلوم هو الذي ... الصورة ...
معلوم العلم والاول ... العلوم ... الصورة ... على
ان المراد المطابقة المذكورة في حد العلم ان يكون ... بالفعل او مقدرة
او بالقوة ومنهم ... الكبير ... ذهب الى ان العلم ليس صورة في العقل
هو مجرد ... المعقول او المعلوم ... الشبه الواردة في ... العلم ...
... وما ذهب اليه ... اولا ... العلم بالمعدوم ... الشيء
والعدو ... وثانيا انه ... علم الواجب تعالى بالعالم ... قبل ايجاده
ثالثا بانه لا يمكن تقسيم العلم بهذا المعنى الى التصور والتصديق ورابعا بان ...
النفس اذا ادركت شيئا بعد ان لم تعلم ... حالة ... الا ...
علمنا بالشيء ... غير حصول الاثر ... يلزم ان لا يكون ...

دافي لا يستلزم على الجسمانية فحمل الصحة في موضع ذاتها ولكن النفس ان تقدر على ان
ولا فارقه عنه ولها فعليته في كل جزء من اجزاء عالمها انما كان يكون وجعلها كان
يكون بسبب الجسم القوي مثلا او الجسم بطبيعته في ذات البعوات والارض في اقسامها
ليست كحقيقة جسم كجسم ولا جوهر كجوهر ولا حال بحال ولا محل كمحل ولا معنى حالي بحال
واحد ولا شيء ان يكون الثابت بل بجميع هويته وجميع جزئيته في كل ذات الكثر الا ان تكون الاتحاد بها
الا الفاضل الواحد التام واما الجواهر الجوهر الاربع فقد تقدم البحث في الاوائل والدواق
جزء الشيء ابو علي بن سينا واتباعه ومن وافقهم وجماعة من اهل التدقيق وقوة البحث ودقة
النظر وهو ان في بيانه شيئا فطنت به العقول والتي لديه النفس فهم كان شيء الا ما
ذكر ان الجوهر والعرض متباينان في الذهن وان الوجود بعضها جوهر الوجود في النفس
جوهر وعرض معا لان معنى الجوهر ما يكون وجوده في الا في موضوع وهذا لا ينافي كون
وجوده الذهني في موضوع اي الذهن فالجوهر الذهني جوهر بهذا المعنى وفي بالعرض ولا
منافاة بينهما الا ان العرض يعرض لها كما هم المقولات التسع العرضية فلانه عارض لشيء
فهو عارض لها لا وهو لها بوجودها في الذهن فيكون العرض تعرض له عرضيته في الذهن
ولا منافاة وبرد عليه ان الجوهر الذهني لا يصدق عليه مفهوم العرض لانه يصدق عليه
مفهوم الكيف لان معناه عرض لا يقبل القسمة ولا النسبة فيلزم كون الشيء واحد جوهرا وكيفا
وذلك محال لتباين المقولات اجيب عنه بانه لا فائدة فيه ضعيف بجوهريته في الوجود ولا
يجوز اعتبار المفهوم ما المعنى الصحيح في الحقيقة واحد من ان يكون كل الجوهر والكيف
والعرض بعضها هذا الايراد بان الشرط المذكور في توقف الجوهر في حد بنفسه في تواتر
المقولات وهو قيد اذا وجدت في الخارج كان كذا فالصور في الجوهر الذهنية

[illegible]

الذهنية جوهر بالحقيقة مشروط بالتكيف لان معناه كيف في انه هو الشيء الذي اذا
وجد في الخارج كان في موضوع ولا يقبل القسمة ولا النسبة وهذا المعنى محفوظ
لو اوجد في الذهن او في الخارج فالمقياس الى ما خوذ في تعريفه انه يجب بحدية
او اضافته وهذا المعنى يلزمه لو كان في داخل الكيف وخارجه فصار في مجموعها
لا اقول هذا الموجب ليس بشيء بل يبطل معه اثبات الوجود الذهني ويرجع في الحقيقة
القول بان اشباح الماهيات موجودة في الذهن لا امثالها وذلك لان الكل ماهية
متميزة عن ذاتها فالكلية للانسان والبرودة والصفات وتلك قد توجد ولا
توجد بتلك الخواص ويحكم عليها بانها جواهر وعرضية لو كانت موجودة في الخارج
الا وهذه بحيث انها وجد غير الوجود العيني يستلزم ثبوت الجوهر الا الموجود له
في الموضوع وهذا ان لم يكن ذاتيا لا انهم اللوازم البينة لها وكذا الماهية الكيف معرفها
بتلك الخواص بحيث يكون من نعوتها اللازمة كونها عرضا لا يقبل القسمة والنسبة لذاتها
واما الشرط المذكور فلم يخطر ببال احد لكيف ولا عرض يقول القول المتقوي في
الجدار الحقيقية جوهرية يبقى هذا المعنى الذي ذكروا ان الانسان لو وجد خارجا على الطوع
لكان جوهرا وهذا كلام لا فائدة فيه اذ هو مميز له ان قبل لو كان العرض جوهرا
لم يكن الا في الموضع وليقل لنا ان يبدل العطف بالموجود بالفعل لا في موضع
فنقول كيف نتصور هذا المعنى بالذات ونحكم عليه بحكم جزئي فلا بد ان يكون الموجود له
في الخارج موجها في الموضع وهذا شيء محال ونحن نحكم ان كان في الخارج لكن الصورة
الذهنية الجوهر جوهرا وعرضا انا اذا تصورنا الاشياء يحصل في ذهننا امر ان احدهما
علم عرضي وهو قائم بالذهن ناعت له والثاني المعلوم الغائب ويعتبر فيهما الحقيقة المعلوم

[illegible]

على الكلي كلي اذا كان الوجود الا الوجود الذهنية اليه فيثبت ان العلم ليس محض الذهنية في الشيء
وغيره بل لا بد فيه من امر او حالة بها تقع النسبة كما ان القدرة ليست محض النسبة في
المسبب بالقادر والمسبب بالمقدور بل حالة او امر يقع بها اضافة القادرية في القدرة
نفس القادرية وكذا العلم ليس محض الحالية المسماة بالانكشاف وهي الحقيقة العلم كما مر
واخترناه وعلم ان حقيقة العلم على ما شهد به الذوق الصحيح من التتبع والتفحص البالغ في
جزئي الاعتبار يرجع الى الحقيقة الوجود الذي هو الموجود المستقل في ذاته فنقول العلم هو حصول
حقيقة الشيء لا امر مستقل في الوجود بنفسه او بصورته حصولا حقيقيا او ظليا فالعلم على ثلاثة
اقسام الاول حصول الشيء بنفس هويته العينية لامر مستقل الوجود حصولا حقيقيا وذلك كعلم
الشيء بنفس هويته بمعلوله العينية فان الجوهر المعلول هي بعينه وجود العلة الفاعلية الحقيقية
والثاني حصول شيء بهويته لامر مستقل الوجود حصولا ظليا كعلم الذات المجردة بذاتها حصولا
كون النفوس علم الصور ان الوجود المعلول في نفسه هو عين وجوده في معلوليته وكذا
الى ما قدر وبهذا الاعتبار قيل العلم هو حضور شيء المجرد او عدم غيبته لشيء مجرد وهو مختار
الاشراقيين على القدر الذي بان الحقيقة العلم على هذا التوقيف يكون الامر المستقل موقوفا باقي
على هذا اللفظ وان كان سابقا غير مجرد لكن القسم الا بحصول امر واثباته والاول ان يحكم
بالتوقيف الاول وهو ان الحضور شيء لشيء لا الثبت في العلم فان معنى ان الامر لا الامر ان الامر
يكون الحضور له او عنده واما ان تلك الامر الذي يقع الحضور له غير هذا الامر في حقيقة
ذات المتصف اذ لا يرى

[illegible]

سمى حصول المجرد لذاته حصولا ظليا لان ليس كما هو اللفظ والا فهو بالحصول
اشد من حصول الشيء لغيره والثالث حصول شيء بصورته لا بنفس هويته العينية لامر مستقل
الوجود حصولا حقيقيا كعلم النفوس الاخيرة بما يحصل في ذواتها والاتها من الصور
اي روحية او الصور التي احضرتها بين يدي حقيقة العلم نفس الحصول والوجود مطلقا
عما هو موجود بالنسبة للغير الا انه معلوم بل هو موجود له واما كون القائم بالغير غير معلوم
لذاته فذلك لان وجوده لذاته ليس له من موضوعه ولو كان وجود الامر الى الغير نفس ذلك
الى ان الكل معلوم له واما ان الحصول غير عالمة بالصور المحسوسة القائمة فلان الصور
ليس لها وجود بالاستقلال بل ان وجودها في وجود الصور التي تتصور بها ولكل
واحد من الموجودات المتباينة الاوضاع والموضوعات والمحال لا يمكن ان يكون موجودا
وليس كحد وجود الشيء كما في الصورة معلوما والا لكان كل مرتبة من الهيئات الحالة علما
كسائر الموجودات وليس لك فلا بد في حصول العلم من احد الامرين اما الذاتية واما العلاقة
الوجودية الذاتية والعلاقة الذاتية منحصرة في العلية لعلى كونه مستقل الوجود فاما الذات
فهو عالم بذاته لا لكون ذاته بذاته ولكن لو كان كذلك فهو عالم بمعلولاته والمعلولات ان
كانت معلولاته بحيث وجودها الاصلي العيني فيكون العلم بها علما حضوريا وان كانت معلولة
كبير وجودها الظلي فيكون العلم بها علما حصوليا وبالحقيقة المعلوم بالذات في العلم
الحصولي الصور بنفس الصوري حقيقة وما في الخارج الصورة ووجودها الامر الذي هو لها
بالعرض وبالمجاز لان العلاقة الوجودية غير حاصلة بين هذا المعلوم وبينها وما يدل على
ما ذكرناه قول بعض الحكماء في كتاب اسرار المحصلين كان وجود المحسوس والمعقول في ذاته
وجود مدركه كان وجوده هو الحصول ...

الذهني

مدركا لذاته ومدرك فانه يجب ان يكون نفس وجوده ادراكه بذاته وكل ما وجوده لذاته
فهو مدرك فانه اذ ليس وجوده الا كونه مدركا فى الامور التى يتوقف ذواتها الا ان
ان يكون مقارنة لمادة والالكان وجودها لغيرها واما الامور المجردة عن المادة
فانها يجب ان يتدرك ذواتها والالكان وجودها لغيرها وكل ما هو مجرد عن ذاته
فلمقارنته المادة غير مدرك لذاته ويشهد بهذا ان القوى الحسية كالبصر واللمس والذوق
لا يدرك ذواتها فالى موضع اقول ان العقل والمعقول انه قد علمت ان
معقوليته ووجوده لغيره من حيث هو معقول واحد فلو كان وجوده لغيره كان معقولا
له واذا كان وجوده لذاته فهو معقول لذاته واقوى الموجودات هو الواجب المتبرئ عن
المرتبة واضعف الموجودات ما حقيقته القوة وهو الهيولى فما وجوده اقول
الموجودات فهو اقوى الموجودات في المعقول انه وجه اشارة الى المتشكل الهيولى
غير شاعرة بذاتها فى العلم كما هو عرف هو الواجب فيكون وجه بالفعل كان علم
بالفعل ويكون وجوده بالقوة كان علمه من جهة بالقوة فهذا كقوة وتبين ان
مناط الكل الذى كلو ما هو وجده الامر ستقر الوجه لو كان وجها عينيا او وجها
ذهنيا ارث ربما **المشهد الثالث** فى الاشارة الى دفع الاشكالات الواردة
فى حصول الماهيات الجوهرية بمقالات للنفس اى فى حصول الشىء واصدق الهيولى
الارق زجه اولها ولها وانما وكيفا ولم يهد لبيان ذلك مقدمة وهى ان الحمل
الايكابى الذى قد يكون بالمفهوم وقد يكون بالوجود والاول
مفاد الحمل الاولى الذاتى والثانى مفاد الحمل العرضى والحكم فى الاول ان الموضوع معناه
ومفهومه نفس مفهوم المحمول ومفهومه كما فى قولنا الانسان انسان والكاتب كاتب والحيوان حيوان

والجزء فرض اذا قصد فى الحمل الاولى نفس المفهوم وفى الثانى ان الموضوع
من افراد المحمول ومصداقه سواء كانت القضية طبيعية كما فى قولنا الانسان
كلى او متعارفة اعم من ان يكون المحمول عرضيا والحمل بالعرض كما فى قولنا زيد
كاتب او ماشى او ذاتيا والحمل بالذات كما فى قولنا زيد انسان او حيوان
ثم انه قد يصدق الشىء على نفسه باحد الحملين ويكذب عنها بالاخر كمفهوم العدم
واللاشىء واللامفهوم والجزئى والشخص والجنس وشريك البارى وكثير من هذه
النظائر بل مفهوم الحركة والزمان والاستعداد والهيولى والعدم هذا اول
فلكل منها مفهوم يكون ذلك المفهوم فرد النقيضه فان مفهوم الجزئى ليس جزئيا بل
كلى ومفهوم اللاشىء ليس لاشيئا ومفهوم الشخص ليس شخصا ومفهوم الزمان ليس زمانا
فاذا تقرر هذا فنقول ان غاية ما يستدعيه دليل الوجود الذهنى لاشياء الموجودة فى الذهن
ليس الا حصول معانيها ومفهوماتها فنقول لا يلزم عليه ان يكون يصدق الشىء بهذا
تحته بل لابد عليه ان يحمل عليه نفسه بالحمل الاولى ولا يلزم عليه ان يحمل الشىء على نفسه بالحمل
المتعارف فمفهوم الجوهر جوهر بالحمل الاولى كيف بالحمل المتعارف فجميع المعانى الموجودة
فى النفس بحسب وجودها هذا الوجود مندرجة تحت الكيف الموضوع اندراج الافراد تحت
الاعم والكلى الافراد بالماهية المشتركة ومع ذلك يصدق عليها ما يصدق على الاشياء التى لها
الحقائق كالجوهر والكم والكيف وغيرها مثلا مفهوم الحيوان موجود فى الذهن انه
قائم بالموضوع غير قابل للقسمة ولنسبته لذاته فهو جوهر وهو بعينه كيف عارض بلا
اخلاق جنسيته ولكن هو كلى لا ضافة الى الافراد اى رجحيته التى هى لا اخلاقها
ما فى النفس ولكن هو علم عارض وهيئة للنفس وكذا الكلام فى غيره من المفهومات

فالجواب ان هذه القاعدة مقياس فى تحقيق مفهوم كان من مبادى الموجودات
العينية فى الذهن وما ارتكب القول بان عند تصورنا الانسان يوجد فى ذهننا
جسم ذو نمو وحس وحركة ارادية وادراكات فيه او يطلق عليه الموجود
عليه هذه الانواع صدقا عرضيا وبحمل حملا شايعا صناعيا فهو مما لا يحتاج فيه
الى جواب وماكابرة الحق فعند اطلاع هذه القاعدة الى حصرنا لا حاجة بالقلاع
الحقائق كما فعله بعضهم ولا الى القول بان الصورة الجوهرية كيف بالمجاز رجعها الذات
كما زعمه بعض آخر ولا الى القول بان العلم النسبة مخصوصة بين العالم والمعلوم كما توهمه بعض آخر
ظهر ان من غير حصول العلم العلم فى تلك المقولة كما اشتهر من قولهم ماذا يكون حال
زيد وحس الشىء الجوهر ماخوذ فى حده طبايع اجناسه وانواعه وكذا الكم
فى طبايع افرادها وانواعها كما فى الانسان جوهر قابل للابعاد حساس ناطق
والزمان كم متصل غير قار فكيف لا يكون الانسان الذهنى جوهرا والجوهر ماخوذ فى
حده وكذا المعقول المراتب بواقى المقولات كيف لا يكون مندرجا فى معقولاتها
وهى معتبرة فى حدودها فنقول على الاول ثم قلت تذكر ما ذكرناه لك وتنبه ما بين
حتى تعلم ان مجرد كون مفهوم الجنس بعيدا او قريبا كالجوهر او الحيوان ماخوذا فى
كذا بوجود شىء كالانسان مثلا لا يستدعى كلية ان يصير المجموع اى هذا ذلك المفهوم
مع مفهوم او كما فى الفصول البعيدة او القريبة مندرجا فى ذلك المفهوم بل
اللازم صدقه على افراده اى جزئيته وكذا فى سائر المواد والانواع المقولات للشهيد
الى الاع فى بيان منبع آخر فى كيفية ادراك النفس المعقولات الكلية قدم فيما سبق ان
النفس الانسانية بالقياس الى مدركاتها الكلية واحكامها ليست بانها فاعل المخترع

المخترع منها بالقابل المتصف وبه اندفع كثير من الاشكالات المتعلقة بادراك
الامور الانفعالية والآن نقول اما حالها بالقياس الى الصور العقلية
للانواع الجوهرية التى حصل فى الوجود بحدها فشهود ذهنه الى فيه ونسبته
نوريه كنسبة الى ذوات نورية عقلية وصور مفارقة واقع فى عالم الابداع
موجودة فى صقع الالهية وكيفية ادراك النفس اياها بان تلك الصور العقلية الالهية
لغاية شرفها وعلوها على انفعام النفس المتعلقة بالاجرام لم تتيسر للنفس ان يرى ما هو
التام من شدة نوريتها ورؤيتها كاملة حقيقية لا لحجاب من قبل منها بل لقصور من
النفس وعجزها واستيلاء احكام الطبيعة الظلمانية عليها فلا جرم يشاهدها مشاهدة
ضعيفة كمن البصر بهذا البصر كشخص من البعد فيحتمل عنده اشياء كثيرة فلذلك كمال
النور والصورة العقلية القائمة بذاتها بسبب بعد النفس والبصيرة العقلية بضعفه
العقلية الابهام والعموم والاشتراك بالنسبة الى الشىء الموجود منه فى هذا العالم
يكون حقيقة للاشياء والعقلية الذوات المفارقة الوجه تعقلان بلا اشتراك
بين جزئيات يكون لها ارتباط معلول بذلك المدرك العقلى لانها امثلة تحققه
وآثار لوجوده فما تقى ان العلم بالشىء هو الصورة اى حقيقة للنفس كما دل بذلك القول هذا
الذى ذكرناه فان كل حصول صورة لا يلزم ان يكون حصولها للقابل والاطلاق
الصورة يجب ان يكون لها يقوم به او موضوع فان الصورة المادية لو فرضت مجردة عن
المادة لكانت صورا قائمة بانفسها معقولة لذواتها ولم يحصل لها لوازمها
ذلك الشىء عقلها او معلولا لها لكم وجودها وحصولها لفاعلها اكد واقوى من
حصولها لمفعولها قال المحقق الطوسى ان الكنور اذا كانت العقلة الاولى متعقلة

لنفسه عين وكن غير منقلب به الاان جهة فقد يكون فيها ملاحظته على قدر ما يكن
الفاض عليها ان يلاحظ المفيض فيجب ان لا يتسبب قدر ملاحظته بنا على قدر ملاحظتنا
له لانها اعرض او فرو انه استغرق انى واذا كان الامر كذلك فقد يبدو على الحق
بعد الحق ان العلم الاول لا يعلم الحركات اشهر كيف اناده فى نفس على الادراك
لكل معقول من المعقولات الكلية فى حد ذواتها مجردة وصورا منفرعة لا يتجرد
مجردا ابانها ويشترط معقولها على محسوسها كما هو المشهور وعليه الجمهور من نقال
ومن قوة للنفس فى المحسوس فى المعقول الهيولانى فى التجريد ومنه الى المعقول
بالفعل والعقل الفعال ودرجاتها الدنياوية الاخرى فى ما ورائها ووفق
قولهم ولقد علمت ان الشك الاول على لا تدارك ان ترقى من الغنى فان موقعه
الامور الآفة على تحقيقه فى موقعه الامور الدينية لا يعلم وقتها موقعه ما بعد الطبيعة
بالقياس على الغنى واما كل كسب الوحى نفسه ما قبل الطبيعة وبالجملة النفس تنفر
من الدنيا لعلة الآفة بواسطة ارتياضها بادراك العلوم من فرع المحسوس فى ما وراء الحال
ومخرجها من هذا المكان الآفة ومن المحسوس فى ما وراءها بما يلى نفاله ابنه واهب
الكثرة ونانى فى الصور وشروط كيفما فان كنت تعلم ان انه والغرض انها
هى اللذة رقى فى وجه اندفاع بعض الشبه المتعلقة بينه من ابواب بعثت
افضل الانام على صنفها واعلم الهادى سيد ارسلام المشهور الحكم فى الدنيا
فى اللذة رقى فى فضيلة العلم اعلم ان اللذة فى درك البهائم فى الشهوة ومن ركب
الملكة فى العقل فنقول ان الامور التى لا تلاقيها اللذة على اربعة اقسام الاول
ما يرضاه العقل ولا يرضاه الشهوة الثانى ما يرضاه الشهوة ولا يرضاه العقل

العقل والشهوة الحكيم الثالث ما يرضاه العقل والشهوة الرابع ما لا يرضاه
العقل والشهوة معا اما الاول فكالامراض والفقر والطهارة فى الدنيا
واما الثانى فهو كالمعاصى كلها واما الثالث فهو العلم واما الرابع فهو كالجهل فتنزل
العلم والجهل منزلة الجنة من النار فكما ان العقل والشهوة لا يرضيان على النار ولا
رضيا بالجهل وكما انهما رضيا بالعلم لكنه يرضيا بالعلم فمن ظفر بالجهل رضى
بنار حاضرة ومن اشتغل بالعلم فقد فاز فى جنة حاضرة ثم من اختار العلم فانه عند
الموت تعود المقامات فى الجنة فادخل الجنة ومن اكتفى بالجهل فى تعود النار فادخل
النار والذى يدل على ان العلم جنة والجهل نار ان كمال اللذات فى ادراك المحبوب
وكمال الالم فى البعد عن المحبوب فلذة الذوق عبارة عن ادراك الطعوم الموافقة
للبدن ولذة البصر ادراك الاضواء والالوان ولذة الشم ادراك الروائح
الطيبة ولذة اللمس ادراك الملايمات الملمسة من المناكح الشهية وغيرها ولذة الخيال
بادراك الملايمات ولذة الوهم بالرجاء والالم كل منها بادراك ما يضاده واما
النفس الناطقة الانسانية فلذتها وكمالها فى ادراك المعقولات الدائمة كذوات
الواجب وصفاته وافعاله كالعقول والنفوس الكلية والطبايع والاجرام العلوية
وبالجملة كهيئة الوجود كلية ولهذا قالت الحكماء كمال النفس فى ان تصير عالما عقليا
مضاهيا للعالم الموجود فان العالم عالم الصورة الا بالانه وتحقيق ذلك كما ذهب اليه
جمع عظيم من اكابر الحكماء ان يقتفى لكارسطو وشيعته مثل الكندى وفرفوريوس
ومن فى فلاسفة الاسلام ان البصر ان كل ادراك لو كان علما كليا او
جزئيا بالكمالى للمدرك بالمدرك فالقوة الباصرة يتحد بما ادركته والقوة السمع

صورة الالوان والاضواء القوة العقلية المسماة بالعقل الهيولانى يتحد بالصورة
والقوة يتم الصور العقلية وبيان ذلك كما ذكره الكندى فى مقالته العقل
على ثلثة اضرب احدها الهيولانى وتعرفه بانه الموجود بان يصير شيئا او شيئا
الذى يوجد صورة ما فيه فكان من الجهة الهيولانية انما هى فى انه يمكن ان يصير كل شىء من
طريق الالوان لكن يعلم ما بالقوة فهو هيولانى فان العقل الذى لم يعقل الانه يمكن
ان يعقل فهو هيولانى وقوة النفس التى بها يمكن ان يعقل هيولانى وليس هو واحد من
الموجودات بالفعل الا انه يمكن ان يحكم فيه كلها بان يصير صور الاشياء الموجودة كلها
ولا يمنع لمدرك الصور ان يكون مع العقل الهيولانى مخصوصا باحد المدركات لانه لو كان
لكن الكل عند ادراكه للاشياء الحكمية التى من خارج لوقوع صورته ان يكون عن صور
تلك الاشياء فان الحواس يمنع لا تدرك الاشياء المرئية بما انما هى فيها ولكن البصر
ولكن البصر فانه وان لم يكن على الكيفية المحسوسة الا انه قال ما هى فى الفعل
الكيف فظهر انه لا يمكن فى الحواس ان يدرك الشىء هو له فالقوة التى قد مكنها
من شانها ان يدرك الكل فليس شيئا واحدا من الموجودات بالفعل ولكنه بالقوة
كلها كخلاف الحواس فانها دافعة كثيرا من الوجه لمحسنة وغيرها من الكيفيات
التى لو حصل فيها بالفعل ولا يتمكن من ادراكها فليست هى بالفعل واما العقل فليس
هو البتة شيئا من الموجودات بالفعل وليس هو شيئا محسوس من اليه لانه قوة
قابلة لادراك جميع المعقولات وثانيها الذى قد صار بالفعل وله ملكة ان يعقل وله
ملكة ان يعقل وقدر ان ما فيه صور المعقولات بالقوة فى نفسه وقد قال الحكيم

الذى فيهم ملكة الصناعات فانا لا ينبغى نفسهم على ان يعلموا عمالهم ويصنعوا صنايعهم
فان الاول ما كان شبيها بهولاء من الذين فيهم قوة يقبلون بها الصناعة
حين يصير ضيايهم وهذا العقل الهيولانى لا يجد ان صارت له ملكة ومن اتفاد ان يعقل
وان لا يعقل فانما يكون الذين قد استكملوا واما العقل الثالث وهو غير الاول
الموصوف فهو العقل الفعال وهو الذى يصير الهيولانى كم ملكة وقياس هذا
الفاعل كما قاله ارسطو قياس الضوء للابصار والمبصرات فكان الضوء يجعل
الالوان المبصرة بالقوة فان يصير مبصرة بالفعل لكن هذا العقل يصير الهيولانى
الذى هو بالقوة عقلا بالفعل بان يثبت فيه ملكة التصور العقلى وهذا هو الصنيعة معقول
كما هو بالفعل وكذا الانتهى عن التصور العقلى وبيان ان العقل الهيولانى العقل بالفعل
ذلك هو عقل ومن اجل ان العقول الهيولانية ليست معقولات بالقوة انما يصير معقولة
بالفعل لان هذا العقل يجردها ويخرجها من الهيولى التى كانت فى جهة البدن بالقوة
فيجعلها هى معقولة ثم اذا تعقلت كل واحدة منها فانها يصير بالفعل معقولا وعقلا
بالفعل ولم يكن من قبل هذا الا العقل بالفعل ليس هو شيئا غير الصور العقلية فلذلك
كل واحدة من هذه الصور معقولة فى الاطلاق اذا تعقلت صار عقلا لانه كان
العلم الذى هو بالفعل انما هو المعلوم الذى هو بالفعل والعلوم اذا صارت بالفعل كان
على وعلوما وكان وجه المحسوس بما هو محسوس نفس وجوده للحواس فكذلك وجه المعقول
بما هو معقول وجوده نفس وجوده للقوة العاقلة فالقوة الهيولانية عند ما صارت
عقلا بالفعل يصير عين الاشياء المعقولة ولا شبهة فى ان الاشياء المعقولة اوجها
افضل الكمالات واشرف الخيرات بعد الاول فاذن سعادة النفس افضل وارفع

امر الغير بقوتها العيلانية منقلبا احد المحسوس على حد المعقول وعلى القدس في
العقع الالاهي منخرطة في سلك الكوكبية الجواهر المفارقة والصور المجردة ابن من مطالع
الاشعة الالاهية ومواضع الانوار والذوات الواجبة وقوابل الابتهاجات
الغير المتناهية المشتمل السادس في الدلالة على فضيلة العلم من الكتاب و الحديث
واما ما كونها القرانية ففي وجوه احدها ذلك شهد الله انه لا اله الا هو و
الملئكة واولوا العلم قائما بالقسط فانظر كيف بدا سبحانه بنفسه وثنى بالملئكة وثلث باهل العلم وناهيك
بهذا شرفا وفضلا وجلالة ونبلا وثانيها ان الله سبحانه سمى العلم بالحكمة ثم انه
امر عظم امر الحكمة فذكر في كثير من المواضع على سبيل الامتنان في الاهتمام والاعتناء
فقد قال في البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما انزل عليكم من الكتاب و
الحكمة وقال في والنساء وانزل عليك الكتاب والحكمة فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة وقال في لقمن ولقد اتينا لقمان الحكمة وقال في النحل ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة والمفسرون وان ذكروا في الحكمة وجوها محتملة
ثانيها المتقنة كالموعظة والفهم والنبوة والقرآن الا ان مرجع جميعها الى
العلم كما هو مكشوف عند اهل البصيرة وثالثها قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقد فرق الله تع بين ... كذلك من الكريم فرق بين الخبيث والطيب
في قوله هل يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
والظلمة قل هل تستوي الظلمات والنور وبين الجنة والنار وبين الظل والحرور واذا
تاملت هذه الوجوه ... وجدت كل ذلك ماخوذا من الفرق بين العالم والجاهل
... وقال ... واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والمراد

من اولي الامر الراسخون في العلم على ارجح اقوال المفسرين المشهورين لا
الملوك والامراء وذو الشوكة وعند مفسري اهل البيت من الامامية رضوان
الله عليهم المراد بهم اهل بيت النبوة والطهارة صلوات الله عليهم اجمعين ثم
الطريق هذه المرتبة فانه سبحانه ذكر اهل العلم الراسخ في المرتبة الثالثة في قوله
شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم ثم انه زاد في الاكرام فجعلهم
في المرتبة الثانية في الاثنين وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وقال
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وخامسها قوله تع يرفع
الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس للعلماء درجات
فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام قال بعضهم ان
الله سبحانه ذكر الدرجات لاربعة اصناف اولها للمؤمنين من اهل بدر في قوله انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم والثانية للمجاهدين
في قوله فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة و
الثالثة لمن عمل الصالحات ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى والرابعة للعلماء والذين اوتوا العلم درجات فالله تع فضل
اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل المجاهدين على القاعدين بدرجات
وفضل الصالحين على هؤلاء بدرجات ثم فضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب
كون العلماء افضل الناس وسادسها قوله تع انما يخشى الله من عباده العلماء
باوصف الملئكة المقربين من قوله وهم من خشيته مشفقون في هذه الاية وجه الدلالة
على فضل اهل العلم احدها الدلالة على كونهم من اهل الخشية وثانيهما عند

والقرآن والعقداق بالرسول لا يكون الا من العلماء وليس لغيرهم من الجهلاء الا
الاقرار باللسان وما يجري مجراه كما قال تع وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون واحد عشر قوله تع يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا العلم وريشا بعض الغنى ولباس التقوى يعني الحياء والثاني عشر قوله بل
هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم دال على مرتبة عظيمة لاهل العلم ولو كان
قولها نبي انه جعل الله عمله ايمان ذكر ذلك في معرض الامتنان واما الاخبار فمن طرق
العامة منها ان ... قال رسول الله ص من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
به طريقا الى الجنة وان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب
العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر
على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا
دينارا ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر ومعلوم انه لا رتبة فوق رتبة
النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وعنه ع قال رسول الله ص طلب العلم
فريضة على كل مسلم ... ولو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو
بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تع اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الي الجاهل
المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الي التقي الطالب
للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء وقال ابو عبد الله ع
من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السماء عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله
وعن ابي عبد الله ع العلماء امناء والاتقياء حصون والاوصياء سادة وفي
رواية العلماء منار وعنه ع عن آبائه ع قال رسول الله ص لا خير في العيش الا لرجلين

رجلين عالم مطاع ومستمع واع وعن ابي جعفر ع قال عالم ينتفع بعلمه
افضل من سبعين الف عابد وعن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال محادثة العالم
على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي واما من طرق غيرهم فعن انس قال
قال النبي ص من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي
نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى
له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا
له وشهدت الملئكة له بانهم عتقاء الله من النار وقال رسول الله ص من طلب
العلم لغير الدنيا لم يخرج من الدنيا حتى ياتيه عليه العلم ان يكمل الله تع وعن الحسن ع من جاءه
جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة
في الجنة وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله ص يبعث الله العباد يوم
القيمة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع نوري فيكم الا لعلمي بكم
ولا اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم وقال قال رسول الله
ص ان الخير اذا مات بكت عليه الطير في الهواء ودواب الارض وحيتان البحور و
عنه ع من مات خلف عالم من العلماء فكانما مات خلف نبي من الانبياء وعنه ع
فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما
وذلك ان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل
على عبادته ولا يتوجه لها ولا يعرف بها وقال النبي ص لعلي ع حين بعثه الى اليمن لان
يهدي بك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت وعنه ص برواية ابن مسعود
من طلب العلم ليحدث به الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله تع اجر سبعين نبيا

ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى قوله ذلك لمن خشي ربه وقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان والدليل على ان العلماء انما
يخشى الله دون غيره انه لا يتجه في الخشية من العلم بامور ثلثة احدها العلم بكونه
عالما لا يخفى عليه شيء من احوال السلطان ثم قدرته ولكنه يعتقد العلم بالقدرة كان ثم
فان الملك قد يعلم رعيته انهم عالمون بافعاله القبيحة لكنه لا يخافهم لعلمهم بعجزهم
عن قدرتهم على دفعه والثانية العلم بكونه عالما لا يخفى عليه شيء من احوال السلطان ثم قدرته
ولكنه يعتقد انه غير عالم بسر قلبه فلا يخافه والثالثة العلم بكونه حكيما لا يفعل
الموراو ... فان السخرة عالم بعلم السلطان على قبح عمله وبقدرته على زجره
لكنه يعتقد في سخريته انه قد يرضى بما لا ينبغي فلا يخاف اما لو علم انه حكيم لا يرضى
بسفاهته لا يخاف الا منه وهذا عمدة الوجوه فان اكثر المعتقدين يزعمون انه تعالى
له ان يغفر الكباير والفواحش كلها وله ان يعذب اهل العبادة ويقولون كلف
العباد بما لا طاقة لهم فانه يعلم ان الله تعالى لا يلحقه شيء من الطاعات والمعاصي الذي يجزيهم بما
كانوا يعملون فان الطاعات ليس سببا وغاية الامكان ان تترتب عليه الشرع من الخير
والا على والاهما الغضب والعفو والمغفرة فجميع ذلك ثابت اللائق الاكثر سببا
خفيته ... ثم جانب الله فثبت ان الخوف والخشية من لوازم العلم بالله
وانه ليس يحصل الخشية وذلك لان العلماء اذا علموا بجزء الايمان ان اللذة العاجلة
حقيرة في مقابلة الالم الاجل صار ذلك الايمان سببا للوزرة عن هذه اللذة
العاجلة وذلك هو الخشية واذا كان تاركا للمحظور فاعلا للواجب كان من اهل الثواب
فقد ثبت بالوجوه العقلية والنقلية ان العالم بالله خائف وانه يقوم اهل

اهل الجنة الثاني ان ظاهر الآية تدل على ان ليس للجنة اهل الا العلماء وذلك
لان كلمة انما للحصر فهذا يدل على ان خشية الله لا تحصل الا للعلماء والآية الاولى
وهي قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه دالة على ان اهل الجنة لاهل الخشية فدل مجموعهما على انه
ليس للجنة اهل الا العلماء ثم اعلم ان هذه الآية فيها تخويف شديد وذلك لانه ثبت
ان الخشية من لوازم العلم فعند عدم الخشية يلزم عدم العلم بالله وهذه الدقيقة
ينبهك على ان العلم الذي هو سبب القرب من الله هو الذي يورث الخشية وان انواع المجادلة
الكلامية والتدقيقات الفقهية وان دقت وعظمت اذا خلت عن افادة الخشية كانت
من العلم المذموم الثالث انه قرئ انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الاول ونصب
الثاني ومعنى هذه القراءة انه لو جازت الخشية على الله تعالى لما خشي الا العلماء لانهم
الذين يميزون بين ما يجوز وما لا يجوز واما الجهال فحيث لا يميزون بين ... الى
في الجلالات والتعالي ففي هذه القراءة نهاية المنصب والتعظيم للعلماء ومنها
قوله تعالى وقل رب زدني علما وفيه اول الدليل على نفاسة العلم وعلو مرتبته وفرط
محبة الله اياه حيث امر نبيه بالازدياد منه خاصة دون غيره وقال قتادة لو اكتفى
احد من العلم لاكتفى موسى عم ولم يقل هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ومنها
قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به ... على انه اقتدر على ذلك بقوة العلم
ومنها قوله تعالى قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
فدل الآية والاعراض عن الدنيا انما يحصل بالعلم ومنها
ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق يعني ان ... انزال
القرآن وحقيقة الارسال للرسول عم انما يعرف بالعلم وحاصله ان الايمان

قال بعض الاعراب لولده كن سبعا خالسا او ذئبا خانسا او كلبا حارسا و
اياك ان تكون انسانا ناقصا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يده على كتب الله
لم يكن خطوة عتق رقبة ومن ... الكتب لله لم يكن ... قال رسول الله صلعم
ملكت السموات ... والارضون السبع ... يعزز
ذل وغنى الفقر وعالم يلعب وعنه م حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والشهداء
قواد اهل الجنة والانبياء سادة اهل الجنة وعنه م العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء
الانبياء قال الراوي الانسان لا يكون مفتاحا وانما المعنى ان ما عندهم من
العلم مفتاح الجنان والدليل عليه ان من راى في النوم ان في يده مفتاحا من
مفاتيح الجنة فانه يؤتى علما في الدين وعنه م ان الله عز وجل في كل يوم وليلة
الف رحمة على جميع خلقه فتسع مائة وتسعون وتسع رحمة للعلماء وطلاب العلم والمسلمين
ورحمة واحدة لسائر الناس وعنه م قلت يا جبريل اي الاعمال افضل
لامتي قال العلم قلت ثم اي قال النظر الى العالم قلت ثم اي قال زيارته
ثم قال ومن كسب العلم لله واراد به صلاح نفسه وصلاح المسلمين ولم يرد به عرضا
من الدنيا فانه كفيله بالجنة قال م عشرة يستجاب لهم الدعوة العالم والمتعلم
وصاحب حسن الخلق والمريض واليتيم والغازي والحاج والناصح للمسلمين و
الولد المطيع لابويه والمرأة المطيعة لزوجها سئل النبي م ما العلم قال دليل
العمل قيل فما العقل قال قائد الخير قيل فما الهوى قال مركب المعاصي قيل فما المال
قال رداء المتكبرين قيل فما الدنيا قال سوق الآخرة وقال الحسن كلهم موتى المتكبرين
الا العالمون ... قال رسول الله صلعم سبعة للعبد يجري له اجرها بعد

موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا
صالحا يدعو له او صدقة تجري له بعد موته فقدم رسول الله م نفقة العلم على
الاشياء التي لانهار وعمارته والروحانية القراءة وقال رسول الله م لا
تجلس العلماء الا اذا دعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع
ومن العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وروي انه اوصى
عليه م قال يا علي اطلب العلم فانه راس ... والزم العمل فانه ... واقم الصلوة فانها
قرة عيني واذكر الرب فانه نصرة فؤادي واستعمل العلم فانه ميراثي واما الآثار
فوجوه الاول المعلم اولى بالتلميذ من الاب والام لان الاباء والامهات
يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة الثاني قيل لابن مسعود
بم وجدت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول الثالث قال بعضهم سل مسئلة
الحمقاء واحفظ حفظ الكيس قال بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير عالم
بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبامر الله تعالى اما الاول فهو
عبد قد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة نور الجلال وصفات
الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا ما لا بد منه واما الثاني فهو الذي يكون
عالما بامر الله وغير عالم بالله فهو الذي عرف الحلال والحرام ودقائق الاحكام لكنه
لا يعرف اسرار جلال الله واما العالم بالله وباحكام الله فهو جالس على الحد المشترك
بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله بالحب له وتارة مع الخلق
بالشفقة والرحمة فاذا رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله
واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين و

وعنه عم يوزن مداد طالب العلم ودم الشهداء يوم القيمة فيرجح مداد العلماء على
دماء الشهداء وروي ابو واقد الليثي قال انه بينا هو جالس والناس
معه اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فراى فرجة في الحلقة فجلس اليها واما الاخر
فجلس خلفهم واما الثالث فانه رجع فلما فرغ النبي عم من كلامه قال الا اخبركم
عن النفر الثلثة اما الاول فاوى الى الله تع فاواه واما الثاني فاستحى فاستحى
الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه وقال رسول الله عم تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة وفي التفضيل وجهان احدهما ان التفكر يوصلك الى
الله والعبادة توصلك الى ثواب الله والذي يوصلك الى الله خير لا محالة من الذي يوصلك
الى غيره وثانيهما ان التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب اشرف من الجوارح فكان
عمله اشرف من عملها والذي يدل على هذا قوله تع اقم الصلوة لذكري جعل الصلوة وسيلة
الى ذكر القلب والمقصود اشرف من الوسيلة فدل على ان العلم اشرف من غيره قال الحسن
الموصلي م العلم افضل من المال بسبعة اوجه الاول العلم ميراث الانبياء والمال
ميراث الفراعنة والثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص والثالث المال يحتاج الى
الحفظ والعلم يحفظ صاحبه والرابع اذا مات الرجل يبقى ماله والعلم يدخل معه في قبره
والخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن والسادس جميع الناس
يحتاجون الى صاحب العلم في امر دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال والسابع العلم
يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه منه قال رسول الله عم وانه
يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء قال النووي في عظم مرتبة
بين النبوة والشهادة من ذي حجين قال رسول الله عم تعلموا العلم فان

فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل اهل الجنة
والانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة هداة يقتدى بهم ائمة في الخير تقتص اثارهم ويقتدى بفعالهم
وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها
تستغفر لهم حتى كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه
والسماء ونجومها لان العلم حيوة القلوب من العمى ونور الابصار من الظلمة وقوة الابدان
من الضعف يبلغ بالعبد منازل الابرار ومجالس الملوك والدرجات العلى في الدنيا
والاخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب
ويعبد وبه يمجد ويوحد وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وقال رسول
الله عم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له بالخير قال رسول الله عم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة
الله في ارضه وخليفة كتابه وخليفة رسوله وقال رسول الله عم والدنيا سم
قاتل لعباده فخذوا منها بقدر السم في الادوية لعلكم تنجون قال الاوزاعي
العلماء والفلوس فيه لانهم يقولون هذا اوان جنيته وهذا الحلال فخذوه
قال رسول الله عم كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك
قال الراوي وجه هذه الرواية والافرق لهم الناس رجلان عالم
ومتعلم ومن بين الناس همج لا خير فيهم المستمع والمحب بمنزلة العالم والمتعلم والخامس

الصديقين وهذا هو المراد بقوله عم سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس
الكبراء اي المراد من قوله سل العلماء العلماء بامر الله غير العلماء بالله
فامر بسؤالهم عند الحاجة الى الاستفتاء منهم واما الحكماء فهم العالمون بالله
الذين لا يعلمون اوامر الله تع فامر بالمخالطة معهم واما الكبراء فهم العالمون
بالله وباحكام الله تع فامر بمجالستهم لان في مجالستهم منافع الدنيا والاخرة
ثم قال شقيق البلخي لكل واحد من هؤلاء الثلثة ثلث علامات اما العالم بامر الله له ثلث
علامات ان يكون ذاكرا باللسان دون القلب وان يكون خائفا من الخلق دون الرب
وان يستحي من الناس في الظاهر ولا يستحي من الله في السر واما العالم بالله فانه يكون ذاكرا
خائفا مستحييا اما الذكر فذكر القلب واما الخوف فخوف الرياء لا المعصية واما الحياء
ما يخطر بالبال على القلب لا حياء الظاهر واما العالم بالله وبامر الله فله ستة الثلثة
التي ذكرناها للعالم بالله فقط مع ثلثة اخرى كونه جالسا على الحد المشترك بين
عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للقسمين الاولين وكونه بحيث يحتاج الفريقان
الاولان وكونه اليه وهو يستغني عنهما قال مثل العالم بالله وبامر الله كمثل
الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص اخرى
ومثل العالم بامر الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء لغيره اي كمثل قال فتح الموصلي
اليس المريض اذا منع منه الطعام والشراب والدواء يموت فكذا القلب اذا
منع منه العلم والفكر والحكمة يموت القلب قال شقيق الناس يقومون
من مجلسي على ثلثة اصناف كافر محض ومؤمن محض ومنافق محض وذلك لاني افسر القرآن
فاقول عن الله وعن الرسول فمن لا يصدقني فهو كافر محض ومن ضاق قلبه فهو منافق

محض
منافق محض ومن ندم على ما صنع وعزم ان لا يذنب فهو كان مؤمنا محضا
ان الله تع قال بعضهم في قول الله تع في حق السيد زيد وابراهيم السير انما يخشى
شبهه الله تع بالماء لانه يحصل خصال الاول كما ان المطر نزل من السماء
نزل العلم من ملكوت السماء والثاني كما ان صلاح الارض بالمطر فصلاح
ارض القلب بالعلم الثالث كما ان الزرع والنبات لا يخرج الا بالمطر كذا الاعمال
والطاعات لا يخرج الا بالعلم الرابع كما ان المطر فرع الرعد والبرق
كذلك العلم فرع الوعد والوعيد الخامس كما ان المطر قد يكون ضارا كذلك العلم قد
يكون ضارا لمن يعمل بخلافه السادس قال الفقيه ابو الليث من جلس عند
العالم ولا يقدر ان يحفظ من ذلك شيئا فله سبع كرامات اولها ينال فضل
المتعلمين وثانيها ما دام جالسا عنده كان محبوسا عن الذنوب وثالثها اذا خرج
من منزله طالبا نزلت الرحمة عليه ورابعها اذا جلس في حلقة العلم فاذا نزلت الرحمة
عليهم حصل له منها نصيب وخامسها ما دام في الاستماع يكتب له طاعة وسادسها
اذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه لحرمانه عن ادراك العلم فصار ذلك الغم وسيلة
الى حضرة الله تع لقوله انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي وسابعها يرى اعزاز
المسلمين للعالم واذلالهم للفساق فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبعه الى العلم ولهذا
امر رسول الله عم بمجالسة الصالحين في خبر العابد الذي لم يوح اليه روي انه (العالم او العابد)
كان ثمانين سنة فاوحى الله تع اليه انه لم يقبل منك عملا هذا الرجل الذي كان كذا
الا ان غمه وكان هذا وقت العصر فجاء الى رسول الله عم مبتلا على الطرق الرحل
وقال يا رسول الله دلني على عمل في هذه الساعة حتى اشتغل بالعلم و

وقبض قبل الغروب قال بعض العلماء فلو كان شيء افضل من العلم لامر الله النبي صلى الله عليه وسلم
به في ذلك الوقت قال ابو كبشة الانماري رضي ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
اربعة رهط رجل اتاه الله علما واتاه مالا فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل اتاه
علما ولم يؤته مالا فهو يقول لو ان الله تعالى اتاني مثل ما اوتي لفعلت مثل ما
يفعل فلان فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يمنعه من حقه وينفقه
في الباطل ورجل لم يؤته الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو ان الله اتاني مثل ما اوتي
لفعلت مثل ما يفعل فلان فهما في الوزر سواء وكميل بن زياد قال اخذ علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
بيدي فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها فاحفظ ما اقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا
الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل
معرفة العلم دين يدان به به يكسب الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته
والعلم حاكم والمال محكوم عليه قال بعض العلماء ان الرجل ليخرج من منزله وعليه
من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه انصرف
الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء عن ابن عباس خير سليمان
بين الملك والمال وبين العلم فاختار العلم فاعطي الملك والمال معه عن نافع
بن الازرق انه قال لابن عباس كيف اخترت ... فهو الطلب الى
قال ابن عباس لابن الازرق ... الجاهل ما في يده

نافع فوق باوق في الثغ يعطي له بالجميع من تراب فلا يراه بل يقع فيه
قال ابن عباس اذا جاء القضاء عمي البصيرة قال الحسن البصري صريع
العلماء شهيد ولسانه الحلم والطرف فيه عبادة واذا اصابهم ذلك المداد
ثوبه فكانما اصابه دم الشهداء واذا تقطر منها على الارض تلألأ نوره
واذا قام من قبره نظر اليه اهل الجمع ثم يقال هذا عبد من عباد الله اكرمه الله وحشره مع
الانبياء قال سفيان الثوري لعلمه العلم انك لا تقدر ان تحفظ فيه واحدة كما تحفظ
من ... انه ... بفكرك ولا يقدر احد على سلبه عنك قيل
لبعض الحكماء لا تنظر فغض عينيه قيل لا تسمع فسد اذنيه قيل لا تتكلم فوضع يده
على فيه قيل له لا تعلم قال لا اقدر عليه قال بعضهم احيوا القلوب فانكم بالعبادة
يا انكم كما تحيون النبات والنواة في الارض ... الشهوات والشبهات
الافض من الارض لقطع النبات قال ... قبل الموت موت لاهله
واجسامهم قبل القبور قبور وان امرا لم يحيى بالعلم ميت وليس له حتى
النشور نشور قيل اذا كان ... على الا يقطع يده لانه يقول كان
المال وديعة لي فيه وكان ... يقول حسبته فلا وكذا الزاني يقول
~~تزوجتها لا يقطع لانه يقول كان المال ودفعه وكان ...~~
لا تجد قال حكيم القلب ميت وحياته بالعلم والعلم ميت وحياته الطلب والطلب
ضعيف وقوته بالمدارسة واذا قوي بالمدارسة فهو محتجب واظهاره بالمناظرة
فهو عقيم ونتاجه العمل فاذا زوج العلم بالعمل توالد ونتاسل ملكا ابديا لا
زوال له قال حكيم اذا كمل العلم انما هيب عليك لفوات حظك في الدنيا لا للعلم

ان الهيئة ... لكمال لعى ولسوداء القلب والانسان السوداء اكرم السوداء
في الاعضاء لانه لصغره اذا وصف الى سواد عينك في ... الدنيا
لا ترى شيئا فكيف اذا وضعت على السوداء كل الدنيا كيف ترى القلب ...
قبل القلب يرى الاشياء وبذلك الرؤيا ... الا بسبب القوة فان ...
اقوى منه ولا الحدقة فان الهواء اقدم منه وانما تلك الرؤيا بسبب ...
على انه اشرف الصفات في البحث عن معنى الالفاظ التي بها
انها مرادف للعلم ... الاول الادراك وهو اللقاء والوصول
لقى وادركت ابي بهم وادركت الثمرة وقوله تعالى حتى يمس ...
فالقوة الى قلبه اذا وصلت الى ... العقول وحصلت كان في ذلك
ادراكا هذه الجملة الثانية الشعور وهو ادراك بغير ... وهو اول
مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة ذلك انه ادراك ... الارتى الائمة
انه يشعر بكذا الثالث التصور اذا حصل وقف القوة العاقلة على المعنى وادركته
بتمامه فذلك هو التصور واعلم ان التصور ... الصورة ولفظ الصورة
انه حيث وضع وضع للهيئة ... الى هذه الجسم المعروف عن ...
موضع لعدة معان الكلمة مشترك في معنى واحد ... التي ...
فيجوز اطلاق على الصور العقلية للاشياء المعلومة الرابع الحفظ فاذا حصلت
في الصورة العقل وتأكدت ... وصارت بحيث لو زالت ... القوة
العاقلة ... استرجاعها واستعدادها سميت تلك الحالة حفظا ... ولما كان الحفظ
مشعرا بالتأكيد بعد الضعف لا يسمى ... علم الله تعالى حفظا ولانه انما يحتاج الى

مع الحفظ فيما يجوز زواله ولما كان ذلك في علم الله تعالى مما لا يجوز لا جرم لا يسمى
ذلك حفظا اقول الا ... كلام هذا القائل من ... ما ان علمه تعالى لا يسمى
بالحفظ غير مسلم والدليل عليه قوله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وقوله
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله تعالى انه بكل شيء محيط وذلك لان علمه
على قدرته وقد تحقق ... ان العالم كله ... علمه ... كما انه ... بقدرته
الى قدره في كل شيء ... فدائما ... على ... محيط على كل شيء و...
ومراتب علومه ... لا ان علومه فعلية وليست انفعالية واما ...
الحفظ بالتأكيد بعد الضعف فغير معلوم الا في بعض الموارد الجزئية واما قوله انما يحتاج الى
الحفظ فيما يجوز زواله ان اراد به الامكان ... وان اراد به الامكان
الذاتي فلا يستلزم ذلك عدم جواز استعماله في علم الله ... الابدي ...
في ... ولوح قضائه وقدره الى ... التذكر وهو ان الصورة اذا زالت عن
القوة الى قلبها ... الذهن استرجاعها فتلك الحالة هي التذكر ...
لا بد في التذكر ... جميع المعقولات ...
الذاتية و... عن ... النفس الذاتية ...
... النفس ... الشيء ... القوة الى
الفعل في باب العقل والمعقول وقد ... الامام الرازي وغيره في
التذكر ... التذكر ... وهو انه عبارة عن طلب رجوع تلك
الصورة ... فتلك الصورة ان كانت ... حاضرة ...
لا يمكن طلبه وان لم يكن ... لا يكون ... وهو محال ...

كلا التقديرين التذكر الذي هو بغير الاسترجاع ممتنع مع انا نجزم بنفسنا انا قد
نطلبها ونسترجعها وهذه الاسرار اذا توغل العاقل فيها عرف انه لا يعرف
كنهها مع انهما اظهر الاشياء فكيف فيما هو اخفى منها فاقول هذه الشبهة مع انها
على الطريقة اخترناها من ان الادراك العقلي انما يكون باتصال النفس بالجوهر العقلي
الذي وجدت فيه صور المعقولات بعيد الانحلال و[illegible] صعوبته لكن مع ذلك نتكلم فيقول انه
وهو ان النفس في ادراك مقامات متعددة و[illegible] من الحس و[illegible] كالخيال و[illegible]
العقل وهذه القوى لهم متفاوتة قوة وضعفا وكمالا ونقصا وتقوى القوى بالتعليم
[illegible] على [illegible] وبعضها ومسائل لك بعضها [illegible] [illegible] بالفعل الا [illegible]
الحس مع ما يتبعها [illegible] كالخيال و[illegible] ضعيفة صورها فضلا عن حضور الصور العقلية
فاذا تقرر ذلك فنقول ان القوى المتوسطة في القوة والكمال اذا اتصلت بعالم العقل
و[illegible] عن [illegible] الحس و[illegible] البدن بعض تواما الطبيعة واذا رجعت الى عالم الحس
غابت عن [illegible] العقلية ويبقى معها شيء كالخيال الضعيف منها وبذلك الخيال الضعيف
مع بقاء ملكة الاسترجاع واستعداد الاتصال يمكنها التذكر لما حتى [illegible] [illegible] انها
وتمام جوهر النفس فقولها ان [illegible] الصورة [illegible] [illegible] [illegible] بها [illegible] [illegible] [illegible]
ان اراد بعدم [illegible] كونها غير متصورة لا بالكنه ولا بوجه الوجوه ولا حصل القوة
الاستعدادية القريبة لحصولها فمنع ان [illegible] غير ملكة الاسترجاع وكل [illegible]
وان اراد بذلك كونها غير متصورة بالكنه ان [illegible] [illegible] او حصل للنفس ملكة
المراجعة اليها [illegible] غير [illegible] وهو القادر [illegible] على تحقيق هو [illegible] او [illegible]
بناء على انه اعتقاد [illegible] المعقولات [illegible] [illegible] كان او [illegible] بالفكر او

اوهام وبالتذكر بناء على شبهة منع الله له وزعمها حجة برهانية ونحن قد
تكلمنا بحضرة ذلك الاعضال وحللناها بعون الله ثم ان الرسل التذكر العويص
الانية اذا علمت في حضرت [illegible] الحقائق بها ذكرا وان [illegible] الادراك
مسبوق بالزوال لم يسم ذكرا ولهذا قال ان [illegible] الله عليم انه [illegible] اذكره و[illegible]
كيف اذكره اذ لست انساه قال الغزالي [illegible] [illegible] [illegible] اقرعليه [illegible]
انها غير ملكة الاكمال [illegible] [illegible] [illegible] عن ادراك [illegible] التذكر صح منه
والذاكر مع انه [illegible] [illegible] نفسك [illegible] انه [illegible] التذكر [illegible] [illegible] الوقوف
على كنه الملكوت مع انه اجلى الاشياء [illegible] [illegible] [illegible] الاشياء
اخفى ما اقول بجد الكلال [illegible] اعلم ان الله تع اقرب الينا من حبل
ذواتنا وانها خلقنا وهو انا لنتوصل الى احسن معرفته والفضل الى ادراك [illegible]
حضرة الالهية والتطلع صفات جماله وجلاله ولاجل ذلك بعث الانبياء وانزل
الكتب من السماء والا لان يكون من الجد الالهين و [illegible] الاشقياء [illegible] [illegible]
الموقف وقد اختلف الاقوال في تفسيرها فمنهم من قال انها ادراك [illegible] [illegible]
ادراك الكليات [illegible] [illegible] قالوا انها التصور و[illegible] هو التصديق و[illegible]
جعلوا العرفان اعظم رتبة من العلم قالوا لان التصديق باستناد هذه [illegible] الى
[illegible] واجب الوجود امر معلوم بالضرورة واما التصور بحقيقة الواجب فامر فوق الطاقة
البشرية لان الشيء ما لم يعلم لم يطلب حقيقته فعلى هذا الطريق كل عارف عالم ولا
عكس كليا ولذلك فان الرجل لا يسمى عارفا الا اذا توغل في ميادين العلم و[illegible]
من مطالعها الى مقاطعها ومن مباديها الى غاياتها بحسب الطاقة البشرية و[illegible]

[illegible]

الفنون من ادرك شيئا وانطبع اثره في نفسه ثم ادرك ذلك الشيء ثانيا وعرف
ان هذا ذاك الذي قد ادركه اولا فهذا هو المعرفة في الناس من يقول بعبودية
الارواح ومنهم من يقول بعبودية الارواح ومنهم من يقول بتقدمها على الاشباح
ويقول انها هي الذرة المستخرجة من صلب آدم عليه وعليه السلام وانها اقرت
واعترفت بالربوبية الا انها لعلها العلاقة البدنية نسيت مولاها فاذا عادت
الى نفسها متخلصة عن ظلمة البدن و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انها كانت
عارفة به فلا جرم سمي هذا الادراك عرفانا الثاني من [illegible] وهو التصور [illegible]
[illegible] [illegible] الذهن وهو الجمال [illegible] باللفظ لا [illegible] مع [illegible] [illegible]
وهو الذي [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلام [illegible] وقفت على عرضك من هذا الكتاب
ثم ان كفار قريش لما كانوا ارباب الشهوات والشهوات فما كانوا يفقهون على
ما في الكتاب سائر من المنافع العظيمة [illegible] قال تع لا يكادون يفقهون حديثا اي
لا يفقهون المقصود الاصلي والغرض الحقيقي الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الشيء الذي يقول الجمهور في الانسان انه عاقل وهو العلم بمنافع الامور ومضارها
وحسن الافعال وقبحها والثاني العقل الذي يردده المتكلمون فيقول المعتزلة منهم
كقولهم هذا ما يوجبه العقل وينفيه والثالث ما ذكره الفلاسفة في كتاب البرهان و
الرابع ما يذكر في كتب الاخلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النفس
ان [illegible] [illegible] [illegible] العقل الذي يذكر في العلم الالهي و[illegible] [illegible] العقل
الذي يقول به الجمهور في الانسان [illegible] [illegible] الحكمة وجودة الروية في استنباط الامور
الدنيا وبه وذلك انهم قالوا في [illegible] معرفته انه عاقل [illegible] [illegible] الى قول [illegible]

يكون عاقلا ما لم يكن له دين وان الشرير وان بلغ في جودة الروية في استنباط
الشرور ما بلغ لم يسموه عاقلا واما العقل الذي يردده المتكلمون فانما يعنون
به المشهور في بادي الراي المجمع فان بادي الراي المشترك عند الجميع او الاكثر يسمى
العقل كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما يستعملون فيها
هذه اللفظة واما العقل الذي ذكره الفلاسفة في كتاب البرهان فانما يعني به قوة
النفس التي بها يحصل للانسان اليقين بالمقدمات الكلية الصادقة الضرورية لا عن قياس
وذكره بل بالطبع والفطرة واما العقل المذكور في كتب الاخلاق فانما يراد
به جزء النفس الذي يحصل به المواظبة على اعتقادها [illegible] على طول الزمان [illegible]
قضايا ومقدمات في جنس الامور الارادية التي [illegible] ان تؤثر او تجتنب
فالعقل بهذا المعنى مبدا التعقل والراي فيما [illegible] ان يستنبط هذه القضايا
ونسبة هذه القضايا الى ما يستنبط منها كنسبة تلك القضايا الاول التي مر ذكره
في كتاب البرهان الى ما يستنبط بها وكما ان تلك مبادي لاصحاب العلوم النظرية كذلك هذه
مبادي للاراء العملية فما شانه ان يستنبط من الامور الارادية وان يزيد مع الكلي
طول عمره و[illegible] [illegible] فيه الناس تفاضلا متفاوتا واما العقل المذكور في علم النفس
فذو اربعة انحاء قوة واستعداد وكمال وفوق كمال فالاول هو العقل الهيولاني
والثاني العقل بالملكة والثالث العقل بالفعل والرابع العقل الفعال [illegible] [illegible]
فيه صور الموجودات بالفعل ونسبته الى نفوسنا كنسبة الشمس الى ابصارنا واما العقل
الذي يذكر في العلم الالهي وعلم ما بعد الطبيعة وما قبلها [illegible] [illegible] [illegible] المفارق
عن المادة [illegible] [illegible] [illegible] ذوات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الثالث الاكباث وكلما لا يوفيها الا الكاملون في العلم والعمل حسبما اي الحادي عشر الحكمة
وهي تطلق على معان فتارة تطلق ويراد بها العدل فقد حكي عن ... وعمل صالحا واولوا العلم
العلم الحق منها الحكم المطلق وتارة تطلق على نفس العلم في كثير من استعمالات ...
فيها اي الحكم احد الطالب اذا اتقنه ومنه بلغة احكم والحكيم من اسماء الله تعالى على فعيل
العباد ورعاية مصالح في الحال او في المآل ومن اعمال لكل ثم قد جرت الحكمة
بالفاظ مختلفة فقيل هي معرفة الاشياء بحقائقها وهو اشارة الى ان ادراك الجزئيات
لا كمال فيها لانها ادراكات متغيرة واما ادراك الحقائق والماهيات فانها باقية
مصونة عن التبدل والتغير وقيل هي الاتيان بالفعل الذي له عاقبة محمودة وقيل هي الاقتداء
بالخالق تعالى في السياسة بقدر الطاقة البشرية وقيل هي التشبه بالاله بقدر الطاقة وذلك
بان يجتهد في ان ينزه علمه عن الجهل وفعله عن الجور وجوده عن البخل وعلمه ...
الثاني عشر الدراية وهي المعرفة اي حصلة بضرب من الحيلة وهو تقديم المقدمات واستعمال
الروية واصلهم درية الصيد والمداراة في ... به ... ولا ... على التمام
لاشتغال الفكر والحيلة عليهم الثالث عشر الذهن وهي قوة للنفس على اكتساب العلوم
التي هي غير حاصلة ويصح القول فيه ان الله تعالى خلق ارواح الادميين خالية عن
تحقق الاشياء وعن العلم بها كما قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
ما خلق الله الارواح الا للمعرفة والطاعة على ما قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون العبادة ... ...
اقم الصلوة لذكري ... الاول والاخر ولا ... على كل حال ...
متمكنا لتحصيل هذه المعارف والعلوم ... الى ... على ...

كتحصيل هذا الغرض فقال تعالى في السمع وهديناه النجدين ... قال تعالى في البصر سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقال في الفكر وفي الفكر افلا تبصرون فلولا
توقف هذه القوى والآلات صار الروح ... وقوله تعالى الرحمن علم
القرآن فالحاصل ان استعداد النفس لتحصيل هذه المعارف هو الذهن الرابع عشر
الفكر وهو انتقال النفس من المعلومات التصديقية والتصورية الى المعلومات
المستحضرة فيها وتحقيق ... الفكر في باب التصديقات دون التصورات كما
... الامام الرازي ... وقد احتج على ... عليهما ...
لا ... ربه ... في بعض كتبه على ان ... الفكر في اشتغال العلوم
من عند الله ... في اشتغال النعم ... عنده وقال ...
بل ... القوة العقلية اذا اشتاقت الى شيء من الصور العقلية ...
بالطبع الى المبدأ الواهب فان ... عليها ... بسبيل الحدس ...
... الى ... من ... ان ... القبول الفيض ...
الفيض ... من الصور التي في عالم الفيض ... بالاضطرار ...
بالحدس من القوة الفكرية كما في قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم الاية الخامس عشر
الحدس ... ان الفكر لا يتم عند ... الا ... شيء ... طرفي المجهول
... المجهول ... وكذا ... لا ... الحد ... التصور ...
... والبرهان ... الاطراف ... النفس ...
كانها ... فلا ... او ... الى موضع
قدمها وذلك الموضع هو المتوسط بين الطرفين وتلك ... الحدس ...

دفعة فاستعداد النفس هو ... المتوسط بالحدس هو الحدس السادس عشر
... الذكاء وهو شدة هذا الحدس ... وبلوغه الغاية القصوى وهي القوة
القدسية التي وقع في وصفها قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وذلك
لان الذكاء هو الامضاء في الامور وسرعة القطع بالحق واصله من ذكت النار
وذكت الذبيحة ... السابع عشر الفطنة
وهي عبارة عن التنبه لشيء قصد تعريفه ولذلك فانها تستعمل في الاكثر في الادب
والالغاز الثامن عشر ... الخطور ... النفس ... العلوم ...
ذلك العلوم ... بالبال ... في النفس ولذلك ... هذا ...
الا ان ... التاسع عشر ...
العشرون ... الوهم وهو الاعتقاد المرجوح وقد ... انه ... عن الحكم
بامور جزئية غير محسوسة ... جسمانية ... لعداوة الذئب و
عداوة الذئب ... على القوة التي ... وهي الواهمة ... و
ان الواهمة ... بين العقل والخيال والحس ...
مضاف الى الخيال والحس وكذا ... الواهمة معقولات ... الامور
الجزئية الكلية ... في ... النفس ... ان ...
صارت عقلا مجردا عن الوهم وعن النسبة الى الاجسام وكذا ... اذا ... عن
عنها الاضافات صارت معقولات محضة ... الوهم ... العقل ...
الجسم ... العشرون
الظن وهو الاعتقاد الراجح وهو متفاوت الدرجات قوة وضعفا الثاني

المشاهدة في القوة قد يطلق عليه اسم العلم فلا جرم قد يطلق على العلم اسم
الظن كما قاله المفسرون في قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم ... في ذلك
احدهما ... ان علم اكثر الناس ... الدنيا بالاضافة الى علومهم
... في الآخرة كالظن ... والثاني ان العلم الحقيقي في الدنيا لا يحصل
الا للنبيين والصديقين الذين ذكرهم الله في قوله الذين آمنوا بالله و
رسله ثم لم يرتابوا الواحد والعشرون علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فالاول
التصديق بالامور النظرية الكلية المستفاد من البرهان كالعلم بوجود الشمس ... فانها
... بالبصيرة ... الشمس ... البصر ...
مجردة بالمفارق ... المعقولات ... في عالم ...
الا ... الثاني والعشرون البداهة وهي المعرفة
الحاصلة للنفس في اول الفطرة من المعارف العامة التي يشترك في ادراكها جميع الناس
الثالث والعشرون الاوليات وهي البديهيات بعينها الا انها لما لا يحتاج الى
... الى شيء آخر كالحس او تجربة او شهادة او تواتر او غير ذلك ...
تصور ... والنسبة الرابع والعشرون الخيال وهي عبارة عن الصورة
الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس ... في المنام او في اليقظة ... ذلك
الصورة ليست ... في هذا العالم ... قوة ... البدن ...
الفلاسفة انها مرتسمة في ... الاول ... الدماغ وليست ...
النفس ... في عالم المثال المطلق ... اقوى ... النفس
الا ... [illegible] ... ما دامت ... فاذا ...

غايته ثم اذا استرجعت وجدها متمثلة بين يديها والقوة التي انها المدركة
لها انما هي جوهر مجرد عن مواد ها او اجسام واعلم انفسه وهي من بعض ادرجه الكسي وذروه
العقل فان النفس مع انها بسيطة ذات شتى ومقامات بعضها اعلى من بعض
وان كسب كل منها في عالم اخر انهى لمن العشرون ارويته وهي ما كان من الموهبة
بعد الفكر الكثير واعلى روى الذي من العشرون الكليات وهي تكون النفس على
استنباط ما هو انفع للشخص ولهذا قال البزرجمهر الحكيم ان النفس وعقل ما بعد
الموت وذلك لانه لا خير يصل اليه الانسان افضل مما بعد الموت ان يعمل والعشرون
الخير بالفهم وهو موهبة يوصل اليها بطول التجربة الثامن والعشرون الرأي وهو
احالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها انتاج المطلوب وقد تسمى المقدمة المستنتجة
الرأي رأي والرأي للفكرة كالآلة للصانع ولهذا قيل اياك والرأي الفطير
وقيل دع الرأي تغب التاسع والعشرون الفراسة وهي الاستدلال بالخلق
الظاهر على الخلق الباطن وقد نبه الله تعالى بقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقوله تعرفهم
بسيماهم وقوله ولتعرفنهم في لحن القول ورسم قدم قولهم ذرس الشيخ
الشاة لقاء الفراسة اختلاف المعارف وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان
خاطر لا يعرف له سبب وذلك ضرب من الالهام بل من الوحي واياه عنى رسول الله
بقوله كما هو المشهور ان المحدث في امتي عمر وبقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله وسمى ذلك النفث في الروع وضرب ثاني يكون بصناعة
متعلمة وهي الاستدلال بالاشكال الظاهرة على الاخلاق الباطنة وقال اهل
المعرفة في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انه يعني القسم الاول

استدلال
الاول وهو كالاول للعلم صفاء وحدس الذهن وهو المذهب الثاني والله
بالانكار على الاخلاق في اثبات العلوم الربانية المسماة باللدنية
اعلم هداك الله تعالى ان اكثر المشتغلين بالعلم ينكرون العلم بالغيب اللدني الذي يعتمد
عليه السالكون والعرفاء وهو اقوى واحكم من سائر العلوم فانهم ما يرون علما الا الذي
حصل من تعلم او فكر وروية وربما يتعدون الى العلم التحقيقي المختص بالفقه والحديث والتفسير و
الكلام حسب لمن راينا علم وهو اخص الطلبة والقاصر عن كان لم يعرف من الفن
ولم يصدق بما يجد كونه متعدى على جميع الفقهاء ان ذلك يسمى به ما هو المذكور في
التفاسير العامية المشهورة المنسوبة الى العنصري والتعلبي والواحدي والزمخشري
وقد ورث العاقبة بالانكار كل احد ما وراء معلومه حتى لا يظهر فاذا وقع شراب
الحقيقة وهذا المرض المزمن اعني الوقوف في مرتبة التقليد لمذاهب الاباء والمشايخ و
الجمود على مقام نقل الالفاظ والانكار لما وراء المسموع اذا استحكم ورسخ في
القلب لا يمكن علاجه وحسم مادته الا ان لم يرسخ هذا الداء فبالمشاهدة يزول داؤه
باني نعيم الاوقات العلوم وما فيها وفوائدها ليعلمان العلم اللدني ما هو و
حتى يصدق به فنقول ان العلم وهي الصورة في حقيقة المعاني الاشياء عند
الجوهر الى قسمين احدهما شرعي والاخر عقلي والاكثر العلوم العقلية شرعية
عند عالمها وما لم يجعل الله له نورا فما له من نور اما العلم الشرعي فينقسم على قسمين
علم الاصول وعلم الفروع اما علم الاصول فهو علم التوحيد والرسل والكتب
والنبوة والامامة والمعاد والموحد الكشف من عرف هذه الاصول عرفانا يقينيا
اوبرهانيا واليه اشير في قوله تعالى الى اولي الالباب اليوم زيته والمؤمنون كل

امن بالله وملائكته وكتبه ورسله الآية واما علم الفروع فهو العلم بالفتاوى
والاحكام والقضايا والحكومات في المناكح والمتاجر والقوانين الحدية وغيرها
وفيه المطالب الكثيرة مما كتبه كل عقل الا من اعطاه الله تعالى فهما في كتابه و
فقهه في الدين وعلمه علم اليقين وفي الحديث لكل حرف حد ولكل حد مطلع والقرآن
والدليل ان في القرآن جميع العلوم بحقائق الاشياء محسوسها
ومعقولها جليها وخفيها صغيرها وكبيرها والى هذا اشار بقوله ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين اما القسم الثاني العلم وهو القسم العقلي فهو علم مشكل
يقع فيه العوائق الكثيرة على قدم حتى المؤمن رجع بالحقيقة اصوله الى اصل الحكم
وفروعه الى فروعها اما اصوله فهي الحكمة وعلمه اما الكونية فموضوعها في
ثلاث مراتب على حسب القرب والبعد عن الابدان الكونية فاعلاها مرتبة الالهيات
واوسطها الرياضيات وادناها الطبيعيات واما فرعيه فهي يرتفع منها اقسام على
تهذيب الاخلاق وعلم الحكمة تدبير المنزل وعلم تدبير المدينة واما فروع هذه
العلوم فهي ليست كثيرة ليس هذا المقام الموضع تفصيلها اذا عرفت هذه المقدمة في ان
العلم الذي يحصل من طريقين احدهما التعلم والكسب وثانيهما الوهب والجذبة
وهو الاعلام الرباني اما التعلم فهو اما خارجي واما داخلي اما الاول فطريق
معهود بين الناس مسلوك محسوس وهو التعلم بحسب التلقي الالفاظ المسموعة
من الالسن والكتابة المنقوشة منه واما الثاني وهو التعلم الداخلي فهو
الاشتغال بالفكر اذ التفكر في الباطن بمنزلة التعلم في الظاهر الا ان التعلم استفادة
الشخص من الشخص الجزئي والتفكر هو استفادة النفس من النفس الكلية وهي اشد تأثيرا

في بيان ان تحصيل العلم الانسان من احدى الوجهين

تأثيرا واقوى تعليما من جميع العلماء والعقلاء والعلوم مركوزة في اصل النفس بالقوة
كالبذر في الارض وكالصورة في المرآة قبل ان يذوب الصقل وكالجوهر
او في ذلك التي المرآة بالقوة مع الخفي فالعالم بالاستعداد كالزارع والنفس
المتعلم كالارض المزروعة والعلم بالقوة فيها كالبذر والنواة في الارض
يثمرها العلم يلقى التعليمات المتعالية وازالة اشواك الشكوك وتهذيبها عن
نباتات الاعتقادات الردية الفاسدة واذا كملت نفس المتعلم تكون كالشجرة المثمرة او
كالمرآة المصقولة التي ترى فيها صور المطلوب بعد وقوعها عن ضر القوة المحتجبة
التي لها في اوان الطفولية كالحديد الذي بعد ان يذوب وبعد تصقيلها عن الرين الصادر
والخبث كالمرآة بعد ازالة طبعها وريبها بالصقالة وبعد رفع حجب التقليد
كالمرآة التي زال عنها غلافها وبعد توجيه وجهها شطر الحق كالمرآة التي حاذى
بها نحو الصورة فاذا غلبت القوى البدنية على النفس كسر دواعيها كالشهوة و
الغضب وغيرهما يحتاج المتعلم الى زيادة المشقة وطول الكسب وكثرة التعلم فاذا غلب
العقل على اوهام الحس ودواعيه استغنى الطالب بقليل التفكر عن كثير التعلم ورب عالم
تفكر ساعة منه خير من تعلم سنة اي من فقد ظهر ان بعض الناس يحصلون العلوم بالتعلم
وبعضهم بالتفكر والتعليم يحتاج الى التفكر من غير عكس واما التعليم الرباني فغير
والطريق فقد يحصل من وراء هذه العلوم علوم اخروية عن مقتضاها وطرقها
علماء الآخرة المعرضون عن الدنيا والآخرون عنها ووجهها الله تعالى على علماء
الدنيا الراغبين فيها وان علوم كشفية لا لحاد الفطرة كمد ابها اللازمة وفق
وجدان لعلم بكيفيته حلاوة ذكر الاكتفاء بالوصف لمن فرائد عرفه وذلك مع

وجيئ الوجه الاول الحق الوحي وهو ان النفس اذا كانت لقدرته عن دنس
الطبيعة ودرن المعاصي مطهرة عن الرذائل الخلقية مقبلة بوجهها على بارئها
ومنشئها متوكلة عليه معتمدة على افاضته فان الله تعالى ينظر اليها بعين عنايته ويفيض
عليها ما في اللوح ويجد منها لوحا ومن العقل الكلي قلما ومن النفس لوحا فينتقش فيها جميع
العلوم كما قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما ويصير العقل الكلي كالمعلم والنفس القدسية
كالمتعلم فيحصل جميع العلوم له ويتصور الصور الكلية من غير تعلم كما في قوله تعالى لنبيه
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا و
قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وهذا النوع من العلم اشرف من جميع علوم الخلائق لانه يحصل من غير
بلا واسطة وكما قال عليه السلام يقول ادبني ربي فاحسن تاديبي والوجه الثاني هو
الالهام وهو تنبه النفس الكلية للنفس الجزئية على قدر صفائها واستعدادها على ما في اللوح والالهام
اثر الوحي والفرق واقع بين الالهام والاول الذي يسمى وحيا والثاني الذي يسمى الهاما
كان كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ وذلك لان كلاهما من جهة النفس
الكلية التي هي اخص الكلية المفارقة الاولية المحضة ونسبتها الى العقل الكلي نسبة
حواء الى آدم وقد بين ان العقل الكلي اشرف من النفس الكلية فلذا فان من العقل الكلي
يتولد الوحي ومن اشراق النفس الكلية يتولد الالهام وفي الاحاديث الائمة ع ما رواه
مروان بن مسلم عن رسول الله وابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله عز وجل وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك ليس هذه قراءتنا في
الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي
يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى

لا يرى الصورة ومعناه ان النفس الى ان يستفيد العلوم من الملك الكامل للعلوم
ولكن لا يعاين صورته لان ذلك شأن الرسول فالرسول والنبي بالجملة الايحاء فما
ليس له فيه الا التنبيه والاولى الحي واما الوحي فانه مخصوص بالانبياء لانه مختص
بالنبوة والرسالة فالنبوة هي قبول النفس القدسية حقائق المعلومات عن جوهر العقل
الكلي بالملك طلبه الروح الامين والحديث القدسي والرسالة تبليغ ذلك الى المستفيدين والتابعين
وربما يتفق القبول للنفس ولا يتأتى لها التبليغ كما في حق خضر وعلمه من لدنا
علما قال امير المؤمنين ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف
باب من العلم مع كل باب الف الف باب وقال ع لو ثنيت لي وسادة وجلست عليها
لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن
بقرآنهم وهذه المرتبة لا يحصل لاحد بمجرد التعلم الكسبي بل بقوة العلم اللدني وكذا
قال ع انه كان عند موسى انه شرح كتب التورية فلو ياذن الله لي لشرحت
شرح معنى الف الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك اربعين وقرا ومعلوم ان هذه الكثرة و
الانفتاح في العلم لا يكون الا الهاما الهيا واعلم ان الفرق بين الوحي والالهام
يكون بوجه آخر وان كان مرجعه ما ذكر ان الوحي واحد وهو الاظهار من الظاهرية
بالوحي والقرآن وان كان سر ليفهم كلام الله وسبب ذلك ان النبي ص حجرة
النبوة المبعث نفسه والشرع قلبه وقوت قواه كلها في صورة
ما في جميع العالم وانه ع يتمثل له الملك اي من في عالم المثال المعنى وكل الاظهر
كما يدركه بعقله في العالم الروحاني المحض فاما الولي فلا يتلقى المعارف الا في عالم الارواح
المجردة عن عالم التمثيل فالاول يسمى وحيا باعتبار رقة الوارد وشدة ما لنفسه و

بيان الفرق بين الوحي والالهام بوجه آخر

في مراتب الكشف ومباديه والالهام والخواطر

وشهود الملك وسماع كلامه والتابع يسمى الهاما وكذا في الولي الكشف الصوري
المتضمن لكشف المعنوي والالهام من المعنوي فقط والوحي من خواص النبوة
لما قد تعلقه بالظاهر والالهام من خواص الولاية وايضا هو مشروط بالتبليغ
دون الالهام   في مراتب الكشف ومباديه وانواع الالهامات والخواطر
والوساوس مع البيان امثلة والشيطاني وفيه مراتب
المكاشفة على الاجمال اعلم ان الكشف كما اشار اليه قسمان صوري ومعنوي واعني
بالصوري ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس وسبب ذلك
الى الاطلاع وهي يطرقها ان النفس في ذاتها تسمع وتبصر وتشم وتذوق وتلمس
الصورية قد يكون على طريق المشاهدة البصرية كرؤية المكاشف صور الارواح المتجسدة
والانوار الروحانية واما ان يكون على طريق السمع كسماع النبي ص الوحي النازل عليه
كلاما منظوما او مثل صلصلة الجرس ودوي النحل كما جاء في الحديث فانه كان
يسمع ذلك ويفهم المراد منه او على سبيل الاستنشاق وهو التنشم بالنفحات
الالهية والتنشق بالفوحات الربوبية كما اخبر ع بقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات
الا فتعرضوا لها وقوله اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن او على سبيل الملامسة
وهي بالاتصال بين النورين او بين الجسدين المثاليين كما قال ابن عباس
رضي الله عنه قال رسول الله ص رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال
فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع الله
كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات ثم تلا هذه الآية
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين او على

على طريق الذوق كمن يشاهد انواع الاطعمة فاذا ذاق منها واكل اطلع
على معان غيبية قال النبي ص رايت اني اشرب اللبن حتى خرج الري من
اظفاري فاولت ذلك بالعلم وقد يجتمع بعض هذه المكاشفات مع بعض وقد
ينفرد وكلها تجليات اسمائية اذ الشهود البصري من تجليات اسم البصير والسماع
من الاسم السميع وكذا البواقي اذ لكل اسم منها اسم يربيه وكلها تحت
الاسم العليم ثم انواع الكشف الصوري اما ان يتعلق بالحوادث الدنيوية او لا
فان كانت متعلقة بها فيسمى رهبانية وان لم يكن متعلقة بها لا تكون معتبرة عند اهل
السلوك لعدم وقوف هممهم العالية في امور الدنيا ولذلك لا يلتفتون الى
هذا القسم من الكشف ليعرفها في الامور الدنيوية ويعدون ذلك من
قبيل الاستدراج والمكر بالعبد بل كثير منهم لا يلتفتون الى الكشف الاخروي ايضا و
هم الذين جعلوا غاية مقصدهم ومنتهى غرضهم الفناء في الله والبقاء به و
هذه المكاشفات الصورية قد يكون معها الاطلاع على المعاني الغيبية بل اكثرها تقترن
بالمكاشفات المعنوية فيكون اعلى مرتبة واكثر يقينا لجمعها بين الصورة والمعنى و
منبع هذه المكاشفات هو القلب الانساني اي نفسه الناطقة المنورة بالعقل العملي المنصف
بحواسها الروحانية وقد مر ان للقلب في ذاته عينا وسمعا كما اشار اليه بقوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي الاحاديث المشهورة
ما يؤيد ذلك كثيرة وتلك الحواس الروحانية هي اصل هذه الحواس الجسمانية فاذا ارتفع
الحجاب بينها وبين هذه اتحد الاصل مع الفرع فيشاهد بهذه الحواس ما يشاهد
بها والروح يشاهد جميع ذلك بذاته لان هذه الحقائق تتحد في مرتبته عنده

كونه في مقام العقل لكل الموجودات كما بيناه في العلوم النظرية واقامة البرهان
عليه على ما يناسب اهل النظر وبراهين هذه المقدمات كلها يوجد في مقالاتنا
ومسطوراتنا قد ذكرناها ههنا مجردة عن البراهين جريا على عادة القوم
واما الكشف المعنوي المجرد عن صور الحقائق الحاصلة من تجليات الاسم العليم الحكيم
وهو ظهور المعاني الغيبية فله ايضا مراتب اولها ظهور المعاني في القوة المفكرة
من غير استعمال المقدمات وتركيب القياسات بل بان ينتقل الذهن من المطالب الى
مباديها ويسمى بالحدس ثم في القوة العاقلة المستعملة للمفكرة ويسمى بالنور القدسي
والحدس من لوامع انوار هذه المرتبة ثم في مرتبة القلب ويسمى بالالهام
ان كان المعنى من المعاني لا الحقائق الكلية وادراك الارواح والاعيان الثابتة
فيسمى في مقام الروح ويسمى بالشهود الروحي وهو بمثابة الشمس المنورة لسموات
مراتب الروحانيات ... مراتب الكمالات ... الله العليم الحكيم انما يعطي
من غير واسطة على قدر استعداده الاصلي ... والفيض على ما تحت مراتب القلب و
قواه ... كشف الفرق بين الالهام والوحي
واثبات ... الملك ... الموسوس بالشر ولهذا ... الاصول
ان المتجرد المحقق ... الملائكة المقربين الذين هم
... ومنهم ... الى ...
... الذين هم ...
الى ...
فالمتجرد ...

في الفرق بين الالهام والوحي ... بينهما

صح

ما يرجع الى الخير انما يقع في ... ثم بعدها واما
فيه ... الملك والى الشيطان لانه في اول الفطرة
له قوة قبول اثار الخير ... القوة الى الفعل ... اعمال ...
منها للقلب احوال اما الاعمال ... للقلب صفاء وضياء ...
به القبول الالهام الملكي والاعمال القبيحة فتورث للقلب ظلمة وكدورة ...
لقبول وسوسة الشيطان اذا علمت هذا فاعلم ان النفس الانسانية
خلقها الله تعالى ذات وجهين وجه الى الجنبة ... الى عالم الملكوت و
الغيب ووجه الى الجنبة ... الى عالم الملك والشهادة وكل
منهما ما يؤثر ... الانفس ... في الاطوار ...
اما في زمرة الملائكة او في حزب الشياطين او يتردد بينهما ... ذلك بان
الذي ... العالم ... الى ... ادراك ...
ما ... في ادراك ما يلائمها ... والتذ ...
والولم ... فللبصر المبصرات وللسمع المسموعات وللمس الملموسات وللشم المشمومات وللذوق
المذوقات وللوهم الرجاء والخوف ... المدركات واما المحركات فلذة قوة الشهوة
في حصول المشتهيات والمهالك فقدها او حصول اضدادها ولذة قوة الغضب في الظفر
والانتقام والمهالك نقيضهما ... الباصرة اذا ادركت ...
ان حصلت فيها صورته ... حصول هذه الصورة البصرية صورة ...
الخيال ... النفس عليها ... صورة ... لم يكن ...
النفس ... الاثار ...

في ان النفس ذات وجهين

انا رجح عالم الملك فلكل يكون من الواقع من جهة الباب الواقع الى عند
الى باب الملكوت في النفس لا يخلو ابدا الى تواصل هذه الاثار الملتوية اليها
في كل حال اما الظواهر كالحواس الخمس واما البواطن كالخيال والتخيلات والشهوة والغضب
ومعاني الوجدانية قد تبقى الاثار وان زالت الاسباب لكنها محدثات
اولا لاثار انك اذا استعملت الحواس حصل بالسببية حين صورة في الخيال ثم تبقى
الخيالات وان انقطعت عن الاحساس بها ثم تنتقل الخيال من شيء الى شيء وكذا تنتقل
من حال الى حال فلأن نصير هذه الاحوال ملكات الخ
لكل حس كم اجناس هذه الملكات مبدأ النفسية وقوة استعدادية لستعد بها
الفعال وكمن ليها صورة تكون عليها في الدار الاخرة فكان لكل صفة جسمانية
صورة جوهرية تناسبها وهي مبدأها الذاتي ليس عند الغلائق بالعوارض الشخصية
لهذا البدن وتلك الصفة تكون لتلك الصورة الجوهرية امرا لازما والمغز كالحل
بمادة اباها ومادة اما كالحرارة اي صفة بعض النار صورة النار
والضوء اي صفة بعض الشمس ذات الشمس فكلما تكررت هذه الجاورات وتكثر
اعمال الاتصاف بهذه الصفات الجسمانية وحسب استعدادها واستعدادها الى
حصول صورة تناسبها في هذه القابل الجسمانية مثل الصورة في نقل صورته
الى صورة ما جاورها كالحديد المحماة تصور الصورة النارية بها والفعل
فعلها الشخص والاضاءة وغيرها فلكل تكرار احوال القلب لحب قبول وتمكن
لصورة جوهرية او وجهية هي مبدأ تلك الحال فيتحد بها وتصور الصورة المفارقة
والفعل فعلها سواء كان تلك الصورة من مبادئ الشرور كصورة الشياطين واذنابها

واذنابها او من مبادي الخيرات كصور الملكية واذنابها وهذا كجماع الى
استغراق في بحر علم المكاشفات والمقصود ههنا ان القلب في التغير
دائما من هذه الاسباب واحضر الاسباب التي هي في النفس هي الخواطر
وانما يراد بالخاطر ما يعرض للنفس من باب الادراكات سواء كان من تجدد الحصول
او على سبيل التذكر والاسترجاع فهذه الافكار والاذكار تسمى خواطر
حيث انها تخطر بالبال بعد ان كان القلب غافلا عنها وهذه الخواطر هي المحركات
للارادات والاشواق فان النية والارادة لشيء او الشوق عليها انما تنبعث
بعد حصول المتصور بالبال لا محالة فمبدأ الافعال الخواطر ثم الخواطر تحرك الرغبة
والرغبة تحرك العزم والنية والنية تحرك الاعضاء واذا عرفت هذا فالخواطر
الخواطر المحركة للرغبة ينقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى
ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في دار الاخرة فهما خاطران مختلفان فتفتقر الى
اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والخاطر المذموم يسمى وسواسا
ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له
سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب لكن الاختلاف ان
كان بحسب العوارض والاعتبارات فيحتاج الى اختلاف القوابل والاعدادات
وان كان الاختلاف بحسب الحقائق والنوعيات فيفتقر الى اختلاف العلل
الفاعلية ولما كان اختلاف الخاطرين بحسب الخيرات والشرور وكان الاختلاف
بينهما اختلافا حقيقيا ذاتيا فيكون الاختلاف بين مبدأ الالهام ومبدأ
الوسواس ايضا كذلك وهذا انما هو سنة في ترتيب المسببات على اسبابها

الى ان ترجع احداهما على الاخرى والترجيح بسبب ما هي الملائكة والاخرى يترجح
الراجح الى الخاطر الحقيقي وكان خيرا او نافعا في الاخرة كان سببه امرا روحانيا
فاعلا ولم لا يخلو كل فيسمى سببه بالملك وذلك لان السبب للامر العقلي لا يمكن ان
يكون جسما او عرضا في جسم فلا بد له ان يكون امرا روحانيا وان كان شرا او ضارا في
الاخرة كان سببه امرا روحانيا فاعلا للشر وكل ما هو كذلك فيسمى سببه شيطانا
وان كان الراجح الحسيا كان سببه امرا حسيا لان السبب القريب للحوادث الحسية
لا يكون الا امرا اذا وضع لان الاثر والتأثير في الجسمانيات انما يكون بمشاركة
الاوضاع فذلك الامر الحسي ان كان داعي الفعل يسمى ملذا وان كان داعي الترك
يسمى مؤلما فاللذة والالم في الحسيات مثال الخير والشر في العقليات وكذا النفع والضر
من الاثار الداخلية لعقول الناس واللذة والالم الاسباب التي يرتضيها اكثر الناس
لا يعرفون الامور واسبابها الا ما هي المحسوسات عند احد الحواس الخمس في غاية العقوبة
همهم على هذه الحياة وتحصيل اغراضهم ولذاتهم والتوقي من اسباب البلية والشقاء التي
ان يغفل الناس بما وراء هذه الحياة وهذه المحسوسات واسبابها فاقتصروا الى
ادنى العلوم والخيرات والاقبال باسبابها والطبع الدم الملكية والشيطانية
وكيفية احكامه الخير والشر ودواعيهما واحترز عن ارتكاب ما هو شيطان وجنوده
احمص
ثم القابل ان يقول فالاول انما اقدم على الطاعة بالالهام
الملك واقدم على المعصية باغواء الشيطان فان كان عند ذلك الملك فعل الخير ملكا
آخر وعند ذلك الشيطان فعل الشر شيطانا آخر وهكذا الى ان يكون الملك ملكا
والشر شيطانا شيطانا فلزم تسلسل الملائكة وتسلسل الشياطين لا الى نهاية محال

في الهام الملك واغواء الشيطان

فان كان عند ذلك الشيطان المحسن للاجرام شيطان آخر ثبت ان ذلك الشيطان
الاول انما اقدم على ما قدم لحصول ذلك الاعتقاد في قلبه من الله تعالى وكذلك
وكذا الحكم في جانب الخير والملك فهذا مع هذا الظاهر ان الكل من عند الله تعالى
فنقول هذه شبهة قوية دعت الى جملة الثنوية فذهبوا الى القول بالالهين
الاهين وحملت القدرية الذين هم مجوس هذه الامة على القول بالقدر الحتم
وباستقلال العبد في فعله وحملت الاشاعرة بالقول بالداعي والكل في
غفلة الا ان ذوي البصائر المستنيرة بنور الله عارفين بتمام الاسماء ايضا على
التفصي عن هذا الاشكال ولولا ان فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وافق سر القدر
لا طلقوا اعنان الكلام في بيانه ولكن لم يعقلوا ارثهم ومتبعوا الوارثين
ان الاولى الوقوف من الشيء او بعده عن الخ وقول رسول الله عليه السلام
اني اعوذ بك منك وقوله اعملوا ما شئتم وكل ميسر لما خلق له والان قال
ان في قلب الانسان لمتين ذنب الشيطان والملك قال في القلب لمتان لمة
من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب بالحق
ونهي عن الخير فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال
الحسن انما هما همان يجولان في القلب هم من الله وهم من العدو فرحم الله عبدا وقف عند
همه فما كان لله تعالى امضاه وما قوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
والله سبحانه منزه ان يكون له جارحة كاصبع الاصبع وحقيقة معناه عبارة
عن سرعة التقليب والقدرة على التحريك والتغير فانك لا تريد الاصبع لشخصه

فيها استنارة حتى ان العبد يتنور بالنار وظلمة تكثف لسواد الدخان حتى
ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك على انوار القلب وظلماته
سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الداعي
الى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا
والذي يتهيأ لقبول وسوسة الشيطان يسمى خذلانا والملك عبارة عن جوهر او خلق
نوراني خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف
وقد سخره الله تعالى لذلك والشيطان عبارة عن جوهر او خلق شأنه ضد ذلك وهو
الوعد بالشر والامر بالمنكر والتخويف عند الهم بالخير بالفقر ونحوه فاذا ثبتت
هذه الاصول فنقول تحقق ان ضد الالهام الوسوسة والشيطان مقابل الملك والتوفيق
وهو اللطف المهيئ لقبول الالهام في مقابلة الخذلان واليه الاشارة بقوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين فان الموجودات كلها متقابلة مزدوجة الا الله
تعالى لانه لا مقابل له بل هو الواحد الفرد الحق الخالق للازواج كلها
ولعلك تقول الشيطان ونفث الوسوسة كاتباع الفلاسفة
المحجوبين عن كشف الملكوت ان يقول انما ثبت ان المصدر القريب للافعال
الحيوانية هي هذه القوى المحركة المذكورة في العضلات وثبت ان القوى لا تصير
مصدر الفعل والترك الا عند انضمام الميل والارادة وثبت ان الارادة
من لوازم حصول العلم بكون الفعل ملائما لذاتنا او ملائما وثبت ان حصول
ذلك العلم لابد وان يكون بخلق الله ابتداء كما هو مذهب الحق او بمعنى
والكلام في كل من تلك المراتب في استلزام ما بعده على الوجه الذي قررناه كذلك

في حقيقة الملك والشيطان وسلطنته

فثبت ان ترتب كل من هذه المراتب على ما قبله امر حتم لازم او ما ذاتيا
واجبا فانه اذا احس الانسان بالشيء الحسية صورته في النفس واذا حصلت صورته
وعرف كونه ملائما مال اليه واذا مال اليه تحركت القوى المحركة الى
الطلب واذا حصلت هذه المراتب حصل الفعل لا محالة سواء حصل الشيطان او لم يحصل
فعلمنا ان القول بوجود الشيطان ولوجود الوسوسة امر باطل بل الحق ان هذه المراتب
ان اتفق حصولها في الوقت المخصوص سميناه بالوسوسة فهذا تقرير هذا الاشكال
وقد ذكره صاحب التفسير الكبير واجاب عنه بقوله كلما ذكرتموه حق وصدق الا
انه لا يبعد ان يكون الانسان غافلا عن الشيء فاذا ذكره الشيطان وعند تذكيره ترتب
الميل اليه وترتب الفعل على حصول ذلك الميل فالذي من الشيطان ليس
الا ذلك التذكير واليه الاشارة بقوله حكاية عن ابليس لعنه الله وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي افحل لعمرك كل بين والحق ان هؤلاء
مع الشيطان والملك لم يفرق بين الشيطان الخارج والشيطان الداخل وكذا بين
الملهم الداخل كالملك والملهم الخارج كالمعلم والناصح بل الحق ان الى الداعي
هذه الاربع وان كان مترتبة الا انه ليس جميعها موجبة بعضها بعضا بحيث لا يمكن
شيئا منها من رفع التعارض بين دواعي الخير ودواعي الشر واقع والقلب بين
جنود الملك وجنود الشيطان قائم في ذات الانسان لكونه مزدوج الحقيقة من جوهر
نوراني هو روحه وجوهر ظلماني هو طبعه وانما الفعل الانسان ما لم يختار
الارادة منبعثة عن العلم بالداعي فاذا لم يتحقق له علم ولا يبلغ علمه الى قوة الكمال
من كان له تصرف ومن النسبة الى الطرفين لا يقدم على الفعل او الترك من كان كذا

بل الفعلة في تقلب الامور وترديدها ولهذا اثنى على المرء الانقياد الى ما يسلك
فانه تم انما الفعل يفعله باستمرار الملك والشيطان وهما يتجاذبان القلوب
في تقلب القلوب والنقل الذي ينتهي في حصن العاقبة صالحة لقبول اثار الملائكة
ولقبول اثار الشيطان صلاحا متساويا وليس يترجح احدهما على الاخر وانما
يرجح احدهما بنيل على الاخر بالاتباع والاعراض عن الشهوات والاعراض عنها
ومخالفتها فان تبع الهوى النفس باثار الشهوة والغضب ظهرت سلطنة الشيطان
عليه بواسطة الهوى وصار قلبه عش الشيطان ومعدنه لان الهوى مرعاه ومرتعه وان جاهد
الهوى وقمع الشهوة والغضب ولم يسلطها على نفسه وتشبه باخلاق الملائكة صار
قلبه مستقر الملائكة ومهبطها ولما لم يخل قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع منبعثة
عن الهوى المنبعثة عن الدواعي الانسانية لا جرم لم يخل قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان
بالوسوسة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا واياك يا
رسول الله قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يأمر الا بالخير
وانما كان هذا الان الشيطان لا يتصرف في القلب الا بواسطة الشهوة فمن اعانه الله
على شهوته حتى صارت لا تنبسط الا حيث ينبغي لا يأمر الا بالخير ومهما انقطعت
النفس عن القوى الا فيه والقهر مع الشهوة ومعصية الهوى وجد الشيطان
مجالا فوسوس لها فجورها ومهما انصرف الى ذكر الله وحرف فكرها الى كبرياء وجهه
واتبع مرضاته او نكس الشيطان وضاق مجاله فالقلب بين الملك والشيطان تقويها
والنظار دين جنود الملائكة والشيطان في معركة القلب قائم الى ان ينفتح لاحدهما فيتمكن
ويستوطن ويكون الاجتياز الثاني اختلاسا واكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان

الشيطان وملكوها فهي ممتلئة بالوسواس الداعية الى ايثار العاجلة
واطراح الآخرة ولاجل انكشاف الشهوات للقلب من جوانبه قال تعالى اخبارا
عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم فذوي الخواطر الشيطانية معلوم الوقوع وان كان مشتبها بالخواطر
الملكية في تجويز الوسواس مع علم لطان وجود الالهام معلوم وكل خاطر فله سبب ولطيفة
لا بد من فاعل فالسبب الذي هو الشيطان كما ان السبب الذي هو سبب الالهام هو الملك
فقد تقع بهذا الضمن الاستبصار بحقيقة الوسوسة والالهام والملك والشيطان
والتوفيق والخذلان والدول المنصرف والاذى الى المولى وزع الذنوب واكتساب القضاء

كشف ما في الفرق بين الخواطر الملكية والشيطانية اعلم ان
معرفة الخواطر والفرق بينها من اهم المهمات وقد ذكروا وجوها كثيرة في الفرق
خاطر الملك وخاطر الشيطان لا يمكن التعويل عليها الا لمن استبصر بما يدركه النفس والهوى
ودقائق العلم والتقوى ومثله لا يحتاج في معرفة الفرق بين الخواطر الى تلك الوجوه
منها ما قيل ان الخاطر الذي يدعو الى الطاعة والعبادة فهو ملكي وما يدعو
الى الذنب فهو شيطاني وهذا غير معتمد عليه اذ رب ما يعبادة يكون الدعوة
واقدام الامر بمعصية لم يفهم ما يدخفيه للنفس وقد تم شرف الحق العبادة والعهد
لكن انه تهوى القلب لها وربما كان لنفاق خفي منه ورعونة كالنفس
الاستشعار بها المنزلة والجاه عند الخلق واقوم الناس بتمييز الخواطر اقومهم بمعرفة
صعب المنال لا ينال الا بجد وتمييز الالجملة اقضايا تام في العلوم الكثيرة مع التقوى والتفتيش
عن من كان العالم وان لا يفرق بين الوسوسة والالهام وقد ذكروا وجوها اخر

في الفرق بين الخواطر الملكية والشيطانية كشف

النفس ووسوسة الشيطان وقالوا ان النفس كالطالب الملح فلا تزال تلح حتى
تصل الى مرادها والشيطان اذا دعى الى زلة ومعصية فلم يجب تولى وسوس
باخرى اذ لا غرض له في تحصيل شى بل غرضه الاغواء كيف يكن وهذا الفرق وان
كان ثابتا الا انه ليس في تحقيقه كثير فائدة للسالك الاجتناب عن كل واحدة منهما
واجبة نعم هذه المعرفة تفيد في كيفية قطع اسباب كل منهما فان الهوى انما ينقطع
بترك اللذات بالكلية ووسوسة الشيطان تحسم موادها بالمعارف الحقيقية وكذا
الفرق بين خاطر الملك وبين خاطر الرحمن وقد قال بعض الاكابر نور التوحيد
يقبل من علوم الله تعالى ونور المعرفة يقبل من الملك ونور العقل يقبل من النفس ونور
الاسلام منتهى الحد والاولى الاحرى ان يحكم في نور العقل بانه
الاسلام العموم والاكثرة وايجاد وغيرها بضعف شهوات النفس وهواجسها
ونور المعرفة القصد باستعمال البراهين يحسم مادة شبهات الشيطان وخيالاته
كما تحسم شهوات النفس فالاول ينقطع بالبرهان والثاني ينقطع بالجوع لان الشبع
والاكل اللذيذ يحرك الشهوة وشهوات امور مناسبة في عرض الادراك في الحقيقة
بالبعض الى بعض فينبعث النزاع والخصومات ونحوها والشهوة تحرك الغضب
رجوع النهاية والغضب ينبعث لكمال خاطر النفس من الشيطانية ولذلك ذات العلماء
ان لمة الملك والشيطان وجوه وحركة النفس كحوابه والروح في النفس اذا تحركت
القوتان جوهرها ظلمة يمكن في القلب همة بمود فينظر الشيطان اليه فيقبل الاغواء
والروح تتولد اذا تحركت القوتان جوهرها نور يلمع ويظهر ذلك النور في القلب
همة عالية فنظر الملك اليه ويلقي عليه الهداية والالهام ويرد عليها الكلمات

الملتمس يتقدمان على حركة النفس والروح لمة الشيطان ومن حركتها الالهية
الذهنية فحركة الروح بركة لمة الملك وحركة النفس تتوقف لمة الشيطان فهذا
اوردت الملتمسات طهرت الحركتان وظهرت اعطاء والابتلاء معطى كريم و
مبتلى حكيم واعلم ان من قصر نظره عن ادراك حقائق الدين وقطع تمييز الخاطر
بينهما اولا ميزان الشرع فان كان يطابق الشرع فيمضيه وان كان يخالفه فينفيه وان اشتبه
انحاطراه يقبل الحق بهاتين الاتهام النفس لان الثاني فيهما ما الاعوجاج و
الركون الى الدون وكثيرا ما يشتبه خواطر النفس بخواطر الحق على من يكون ضعيف
العلم فلا يدرك نفاق القلب وما يتولد منه من الخواطر الا العلماء الراسخون واكثر
ما يدخل الافات على ارباب القلوب من هذه الجهة وذلك لقلة العلم بالنفس والقلب ولقد
نصيب من الهوى فيهم فيتبعون على العبد انه مهما يقع عليه اثر من الهوى وان دق
وقل يخفى عليه بسبب نفسه اشتباه الخواطر وقال بعضهم من الخواطر ما يرسل الله
الى العبد وقال بل لا يقبل ان عقيبه عقيبة الله عز وجل وهذا حال عبد اتقى
قلبه وسكنت نفسه واطمانت وقد يكونهما والجسم انهما بتعذر القلب لمراد الله
بالبرهان ويحمد ذكر الله بطرد الرجيم والشيطان وقد ورد في الخبر ان الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله تعالى ولى وخنس واذا غفل التقم قلبه فحدثه
ومناه وقد قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فلا تكون الذكر
وبها يصح بابه وعظم التقوى اتقاء الصدر الى النفس قال سهل بن عبد الله
التتر ان الهوى عن صدى النفس وترك الاصغاء اليه وتركها فتحققه فاذا

صار كذلك بعد الشيطان المطرود عن سماع القلب لانه كالسهم منزهة مزينة بالكواكب
الاذكار والعلوم الحقة اليقينية وانوار المعارف الالهية فاذا صار قلب
العبد كذلك سماويا وبعد عنه الشيطان وزال حديث النفس في الخواطر الشيطانية
عن قلبه يرق ويصعد بباطنه ومعناه الى الطبقات السماء ويكلمه يرق يحط
عنه نواحي وبعد عنه اثار وسوسة الشيطان حتى يصير حالص كله حقا على وجهه
نفسه فينقطع عنه ذلك خواطر الملك ليفهم ولما تسلط بينى طرائق ربوبية الا
مع بعده وهذا البعد قريب في طريق الملك تخلف عنه كما تخلف جبرئيل في ليلة المعراج
عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال لو دنوت انملة لاحترقت قال الحكيم عن محمد بن علي الترمذي
المحدث والمكلم اذا تحققا في درجتهما يامنا عن حديث النفس ومكان النبوة محفوظة
من القاء الشيطان كل من المكالمة والمحدثة محفوظة القاء النفس وفتنتها ومحروسة
بالسكينة الكلية من التكلم والمحدث مع نفسه هذا الكلام والتحدث من الحق
الموثوق بالتلذذ الذي تر ذاره والى انه هو الحكيم بالحقيقة
في ان الاعمال الصالحة ولما ابتدأنا النفوس الكاملة عليها السلام الموقع
على وجهه اما هيجاتها العلم والعقل من مبلغ جانب يمين النفس من القوة التي تقوم
في مقابلة الهوى والشهوة من صليب غير جانب شمال من القوة الواهية للاولاد
من الهيات الملك والالهام من وسوسة الشيطان والاخر زيادة صورته الى
الكثرة كما كانت مطلقة لصورة هذا المعنى فظهر انها بحيث ذكر الملائكة والاهالي انها
والشياطين ووسوسة جنودها تعقبه تمويل الملائكة وجنود الشيطان فانك لو
نظرت في ايات الافاق والانفس ليس الا شيئا والى انها كما يلي دليل

كلي دليل والغفلة والاعراض كما للعوام والمقلدين من ترك النبيه
والوسوسة من الوهم والمتخيلة فصار نفسك الواهمة والخيالية وفي
جانب الايسر القلب المعنوي معدنا للشياطين وجنودهما ولهذا وقع التدبر
والحديث للموضح عن الحكمة في ايات الافاق والانفس كما قال تعالى وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية ثم سمع بها سليمة الى تدبر فيها ومن قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
الاية وروايته ويل لمن قراها ولم يتفكر وروايته ويل لمن لاكها فكيه ولم يتأملها
واو الطويل تلك الايات على سبيل الاعتبار والاستبصار وزالت عنه الكون والالى
وحصل لك المعرفة والحكمة فصار قوتك العقلية ومن جانب الايمن القطعة المباركة
عن القلب موطن الملكة ومنبع الالهامات ومادة العلوم اليقينية لعالم السماء فالايات
المحكمات بمنزلة الملائكة المقدسة والعقول المجردة والمتشابهات الوهميات والاغاليط
بمنزلة الشياطين والنفوس الروحانية ومبادئ المقدمات المغلطة والناس اذا ما حكم
اهل الجحود والانكار واهل التعطيل والتشبيه والكفار في عاقبة اعمالهم
والاثم والاختيار فهم من سلك سبيل الضلال فهو بمنزلة الشياطين ومن سلك سبيل
الهداية فهو من حقه اهل الله كالانبياء والاولياء الذين درجتهم درجة الملائكة العزيز
في اتبع الهوى فقد تابع الشيطان اللعين وصار من حزب الشياطين ومن اتبع الهدى
فقد تابع الملك فهو من حزب الله ومن حزب الملائكة المقربين والرابع ان الملائكة او منهم
التي من كان علم الملكوت السماوي في مقابلة الابالسة المطرودة عن باب الله المحجوبة
حجاب القدس المنزهة عن ولوج السموات المحرومة في الظلمات في كل ما علوه وارادتهم

من باب الجبن والخديعة والسفه والتي من الخبوث الدنيوية والخرع
في الموضوعات الكاذبة والاعتبار كالايمان بالله ورسله وملائكته الفعالة
وكتبه السماوية واليوم الآخر فقد ثبت به الملكة وجنود الرحمن وكانت علوم
وادراكات من باب الجبن والخديعة والسفه والتي من الموهومات الدنياوية
والخرع فهم من زاد المحبوس فقد ثبت به الشياطين المحبوسة في طبقات الجحيم وتنغر
ان قلبي المحرومة عن الارتقاء الى دار النعيم وملكوت السماء وعالم العقلي
فهو محشور معهم محشور في زمرتهم كشف في ذلك قد انكشف ان اصل الضلال في
العمى والجهل سيما المختفي بالوضع الشيطان واصل الهدى والبصيرة والعلم سيما
المقرون بالبرهان واسم ابليس كاسم شجرة خبيثة والشياطين على تفاوتهم في
الخبث بمنزلة اغصان هذه الشجرة الملعونة وافنانها واوراقها واثمارها
هي الافكار الجزئية المتعلقة بلذات هذه الدنيا كما اشير اليه في قوله تعالى انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالؤن منها البطون
واسم الملك والعقل كاسم شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها كما اشير اليه في القرآن وثمارها اي حقائقها هي العلوم
والمعارف الالهية وهي ليست شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية لتجردها عن شرق
هذه الدنيا وغربها لعدم تخصصها بمكان او زمان فلا يوجد في جانب دون
جانب كما لا يوجد في وقت دون وقت ومما يؤكد ما ذكرناه ويقرره
ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتابه باسناده المتصل الى سماعة بن مهران قال كنت
عند ابي عبد الله ع وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله ع

ابو عبد الله ع اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة
فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله ع ان الله خلق
العقل وهو اول ما خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك
على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم
قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا
فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل
يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي فاعطني من الجند
مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي فقال قد رضيت
فاعطاه خمسة وسبعين جندا في كلام طويل لعدة جنود العقل وجنود الجهل الى آخره
المشهد الخامس في بيان الحكمة في خلق الشياطين اعلم ان الله تعالى في كل خلق
حكمة ومصلحة والا لم يوجد لاستحالة العبث والقبح في فعله والاهمال والتعطيل
في ايجاده وان الذين كما ينتفع من الملائكة لكن ينتفع بوجود ولوسة الشيطان
او لا ترى ان بتبعة الوهم والخيال واهل الضلال هم اصحاب الشياطين لو
لم يكن اوهام المعطلين وخيالات المتفلسفين والدهريين وسائر اولياء
الطاغوت ومراتب جربزتهم وفنون اعوجاجهم لما انبعث اولياء الله تعالى واهل
الحكمة والعرفان في تحقيق الحقائق وتعليم العلوم وطلب البراهين لابطال الوهم
وعلم الحدوث الدال على سبيل الحق وكذا في امثال هذه المباين وكذا القياس
في تهذيب الاخلاق واستقامة الاحوال وصحة الاعمال لم يكن اجتناب

والظلمات عن حضرت النور لو اطلعهم انذرتهم ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون
فالانذار والتخويف لا ينجع فيهم لان نفعهم مختص بالمؤمنين واما
نور الهداية والرحمة نازلة على العالمين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لكن
الآن نفس النفوس الكدرة والاوهام المعوجة منه ليس الا الوحشة والعمى
والظلمة والضلال والحسرات والوبال وعليه جرى القلم ونفذ حكم القضاء
الحتم والقدر المبرم لقوله تعالى ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هو كما شهد به ذو نظير وقد انكشف
وتحقق للعارف المحقق والبصير المدقق انه اذا تجلى شمس عظمة القدس و
وقع انوار جماله وجلاله واشعة جلاله على صفائح من قبل الممكنات وصفائح
قلوب الانسانات فكان منه منبع النور النبوي المحمدي وضوء سراج الاحوال
ومادة الحياة الابدية واسرار السعادة السرمدية فكان منه كبريت النار الابليسية
وتفحم شرارة الادخنة الظلمانية وفي الحديث عنه ع قال الله تعالى
بعثت داعيا وليس الي من الهداية شيء وخلق ابليس مضلا وليس عليه من
الضلالة شيء فمن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وعلم ان اكثر
الخيرات الدنيوية ملازمة بالشرور وسيئة انها متقوية بالهموم والآلام
ممزوجة بالسموم وبهذا جرت سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا والحق في ظلمة وفي ظل النعمة
والحق جامع جلال كما ان الانسان ان حصل من اهل الآخرة وخير العقول من ادراكه
والقهار لها والحق جلال لم يخف جمال ودهو اللطف المستور في القهر الالهي قال

الحكماء كل ملك زوج زكيرا ارادوا انه مزدوج من صفتي القهر والمحبة هو الله
الرحمن الرحيم البار المصور النافع الهادي هؤلاء القوم وهو الله القهار
الجبار المنتقم العزيز المتكبر الضار المضل هؤلاء القوم الاخر قال بعض اهل
الله بلغة الفرس اي عزيز هر كاري كه با غير منسوب است مجاز است
اگر راه مي زنيد آن به حقيقت از اوست نه از غير او ونيز داني كه
قبض جو در كرم ملك الموت است مي زنيد آن حقيقت از آن اله يتوفى
الانفس حين موتها راه مي زنيد آن مجرم مي زنيد آن حقيقت از آن اله لا اله لا
مي آيد ولكن الله يهدي من يشاء كمراه كنند ابليس را مي آرد مي زنيد آن لفعل
يهام تو اوست ودر آن حقيقت مي شناس كه مردم كه خلق را اضلال ابليس
كه ابليس را بتبعه اضلال كه افريده ام موسي از بني عمران گفت كه ان هي الا
فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء وكذا ان الملك والالهام والخير
والقرآن رسل الله تعالى الى عباده في الحور والنفس والوسوسة رسل الشيطان
الى عبدة الطاغوت وان شئت فتدبر والشيطان ليغير رسله الى ابنائه والظلمات
والطاغوت الهاوية واقرأ قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واتل قوله فالهمها فجورها وتقواها
وقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
والله واسع عليم فالمؤمن الحقيق اليقين من دعوة الحق ووعد الله ورد دعوة
الباطل ووعد الشيطان ومكره وحيله وشركه وغروره واماني يوم

المعتادين وكتبت المحتجبين بعيوب الناس لم يكتب الى من كمل الا حذر
من العيوب الخفية التي لا يراها احبا وه واما الظهر لهم بايامهم يتوقع
الاعداء وتحييهم عيوبهم واظهارهم اياها لم يمكن كلامه وحيث النوات
يتقع الان من عداوته اكثر مما يتقع به من محبة الاصدقاء فان المحبة مما يورث
الجهل بعيوب المحبوب العمى عن مساويه وسماع مثل ليسه كما قيل شعر وعين الرضا
عن كل عيب كليلة وعين العداوة قد تبدو المساويا فظهر ان وجود الاعداء
الشياطين في العالم من فيه عظيمة ومن فوايد الالام والمحن وتسليط ابوالهوى
نفوذ العدو اهل الظلم والجوران يوجب له سرعة الرجوع الى بارئه والتحق
الى اوليائه الى حقه وترك الالتفات الى الارض والاجتناب عن شهوة
اهل الدنيا لما يرى ابناء الزمان كارهين عن الخلق وعجزهم عن الدنيا فيتوقع
جميع ويفوز الله الواحد فرارا لحق الدنيا وما فيها وتلقاء الله تعالى و
ملكوته الاخرة المشهد الثاني في الاشارة الى مبدا وجها الملك و
الشيطان اعلم ان الله تعالى مظهر لطف وقهر ورحمة وغضب ومن الواجب ان
يكون الملك والخصوص ملك الملوك كل منهما اوضح الكمال وكيف
الفردانية في الالهية والوحدانية غاية العظمة كما وجب في نفسه كونه و
الرحمة على لوانكالاو جا ذ ليس كمثله شيء ولا الاتصاف بكبريائه طرق
فلا بد لكل من الوصفين من مظهر في الملائكة ومن ضامهم من الانس مظاهر
اللطف والرحمة والشياطين ومن والاهم من الكفار مظاهر القهر والغضب
ومظاهر اللطف هم اهل الجنة واهل القرب والاعمال المستتبعة لها

لها ومظاهر القهر هم اهل النار واهل البعد والاعمال المثمرة اياها
ثم الاعتراض عليه في تخصيصه لكل من الفريقين بما خصصوا به فانه لو عكس الامر
لكان الاعتراض عليه بحاله ولهذا يظهر حقيقة السعادة والشقاوة فمنهم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الاية واذا تومل فيما ذكرنا ظهر
ان لا وجه لعد ذلك من الشرور واسباب الظلم والقبيح اليه تعالى لان هذا الترتيب
والتميز من لوازم الوجود والايجاد وبعبارة اخرى ان الله تعالى لا يريد الا هو
من الفريقين الا ما والاه وان كل حزب بما لديهم فرحون فان قلت في
فائدة بعثة الرسل وانزال الكتب قلت لما جاز انه تعالى الفعال لما يريد وفي
ما يريد فكيف يجوز للمعترض ان يقول لم جعل الله الشيء الفلاني كذا ليس له ان
يقول مثلا لم جعل الشمس سببا للانارة وجعل الارض غاية ما في الباب ان يقول
اذا علم الله تعالى ان الكافر لا يؤمن فلم امره بالايمان وبعث اليه النبي فنقول
فائدة البعث والرسالة والانزال يرجع بالحقيقة الى المؤمنين حيث جعل الله
انوار الكتب والرسل سببا للانارة قلوبهم ووسائط لاهتدائهم في ظلمات بيوت الكفار
الى دار النعيم انما الشيء مستلزم لحقيقتها كما ان فائدة نور الشمس يعم والى اعمى العيون
واما فائدة ذلك بالنسبة الى المختوم على قلوبهم كفائدة نور الشمس الى الاكمه تزيدهم
حيرة وضلالة فاما الذين في قلوبهم مرض فزادهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم
كافرون غاية ذلك الزام الحجة واقامة البينة عليهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا وايضا تحقيقهم
التبع عليهم بانهم في اصل الخلقة اشقياء مطرودون عن باب الله طرد انقطار

في بيان ان مظاهر اللطف والرحمة والشياطين مظاهر القهر والغضب ... [illegible]

ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأويهم جهنم ولا
يجدون عنها محيصا فمن صدق الرسول الامين وكتبه وكان ذا فطرة
صحيحة نورانية تعرف الله وتحترز عن تناول سموم الدنيا القاتلة والتلذذ
بشهواتها المهلكة ومن اعرض دعوة الشيطان واتبع هواه ونسي
ذكر مولاه وذهل عن المآل عاقبته واقواه واستغرق بالدنيا ولذاتها وتمتع
بشهواتها المزخرفة واغتر بما فيها الفانية وانقاد عما يقول له المطلع
ان شهوة ثم اورثت حزنا طويلا ولقول الرسول حب الدنيا خطيئة فقلوبهم
ونبذ له الكتاب اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم و
تكاثر في الاموال والاولاد قال ابن عطاء ان الله بين عن العبودية
الابدية بما جرى عليهم في الازل قال ابو الحسن فيح قوم لو بلي قبة انما الخوف
من لقيه اعلم ان الدنيا سر الآخرة والدنيا مرآة الآخرة والتي لولا
العكس فيصير اولياء الله في الدنيا كسيرا ايدي الفقراء ريثه النفس
اعدائه واولياء الشيطان في الآخرة كما بالعكس في باب الراحة واللذة الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر فلذلك كان من وظيفة المؤمن ان يبتلي بهولاء في
الدنيا وهولاء في العقبى فلذلك الى القلمين تقسيم النعمة والعذاب منهما
سهم السعادة وسهم الشقاوة وفي الحديث خلقت هولاء للجنة ولا ابالي
وخلقت هولاء للنار ولا ابالي وذكر بعض المذكرين ان الشيطان حين
اراد ولوشه اكل وجد ان سبحانه تعالى الكاملين الى محل وضع فيه مرآة
بين الجنة والنار ظاهره يلي الجنة وباطنه يلي النار فوقع فيه عكس ما في الجنة

الجنة بهجات الكمال بوازن ما في الجنان من الحور والقصور والانهار
والشراب في العسل والخمر والسلسبيل فمنع ذلك على ارباب وصفات
تجلي ذاته في تلك المرآة الصقيلة ولا فرق بينهما الا بان هذا فانية لعدم بقا
روح وتلك باقية وهذه موهومة متخيلة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا فيريه العطش والاضطراب والفاقة والاحتراق د
المرض والغم والآفة والعذاب بخلاف ما في الجنة العالية فانها صور حقيقية
فيها ماء وحيوة جارية توجب السرور والغناء والنعمة والسرور والبهجة وتحفظ
النفوس ممن غلبت عليه جهة الرحمة الالهية افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه وبعضها ممن غلبت عليه جهة الظلمة الشيطانية فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله قال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وللاشارة الى ما بين الفريقين قال كما
بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وللاشارة الى هذا الحزبين قوله
اولئك حزب الله هم الغالبون وقوله اولئك حزب الشيطان وانما صارت
الغلبة لحزب الله لان الخير غالب متحقق بالذات والشر مغلوب متحقق بالعرض
كما قال سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم ان كلا من الفريقين مشغوف بما هو فرحا
بما لديه كما قال كل حزب بما لديهم فرحون وقوله هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا و
كما ان المحقق العرفان بالحق مشغوف بما عنده من الايات الحكمة والبراهين النيرة

الا ملون قال تع ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
فكل ما سوى فهو على صراط مستقيم لان الشيء لا يتحرك بنفسه وانما يحركه
غيره فما من دابة يدب بنفسه وانما يدب بغيره و الى التي آله تلك المحركات لا بد
وان ينتهي الى محرك غير متحرك وهو الباري جل ذكره فلان غيره الا [illegible]
وطلب وكل دابة يدب ويتحرك بالحق تع فهو على صراط ربه الحقه او [illegible]
التي وسعت كل شيء فال الطف الصنع تع كما ان بدوه منه فالحقه ذاتية والعفيف
من العوارض ولهذا قيل الطرق الى الله تع بعدد انفاس الخلائق وقال تع فاينما
تولوا فثم وجه الله الا ان طريق التوحيد الذي هو سلك الانبياء والاولياء
واحد ومنها تتفرق سبل الطرق وتتشعب الاترى ان الرسول الله صلعم لما اراد
ان يبين ذلك خط خطا مستقيما ثم خط من جانبيها خطوطا خارجة فقال انظر
الا هو الصراط المستقيم اي معوج وجعل الخطوط الخارجة منها سبل الشيطان كما قال تع و
لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والى طريق التوحيد اشار بقوله تع قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهو اي مع الطرق الكلية [illegible]
الوريد البطنا هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فنطق شيخهم [illegible]
عنده كيف كثير وجاء اذ فقال [illegible] اسماء الجبار الى اسم الرحمن وما القهار الى الرحيم
ومن المنتقم الى الغفور قال الحلاج ما صحت الفتوة الا لاحمد وابليس لعنه الله كانه قال
هذان المظهران لكل منهما كامل في بابه تحقق في شانه احدهما مظهر اسماء الجنة واللطف
مظهر اسماء القهر [illegible] عن غضبه [illegible] النظم في قوله تع ونفخت فيه من روحي
العيبين وان عليك لعنتي الى يوم الدين [illegible] حتى ان

رجل

١

الملكوتية فلذا اي هو المبطن في عالم الشهادة والباطل مشوق على عدده
من الوسوس والوهميات الكاذبة مغرور بالاماني الشيطانية والعادة
الى ميته في الكهف حكى الله تع كيفية مناظرة وقعت بين ولي من
اولياء الله وعدو منهم بطل من اولياء الشيطان في قوله تع الم تر الى الذي
حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال انا احيي واميت في الكهف اشتبهت عليه الامر واغتر ونسبه
الاحياء والاماتة التي يتبين بالاحياء والاماتة الحقيقيين في غير
السفيه المغرور بلامع سراب الذي زعم شرابا والحقيقة [illegible]
وادعى الذي [illegible] نسبة الاحياء والاماتة الى نفسه مع عجزه عن [illegible]
الذباب والبراغيث عن نفسه [illegible] ان اعتبار الشيطان وجنوده الكرامة
هو الغبن عند الخبير المستبصر فانه اضعف الاحياء قوة فيه وقد قيل اول من
قاس ابليس فنحن من يقبله بالقياس فلذلك الا ان كل ما وجد في عالم الملكوت
يوجد مثاله في عالم الدنيا وكل ما يوجد في قلب من نور الله تع وانواع علم
بحقائق العلوم والالهامات لا ينفك الصنع يوجد الشيطان والظلاله
الى كلمة الفانية في قلب المتوكل عليها كهنة الطاغية وتولاه الشيطان
من الوساوس والاعمالات والاماني وغيرها الا اخفى روحي و[illegible]
المشهد السابع في ان حقيقة الالهية او حيث وجهك الحق [illegible]
واي اسم الله انه وابداه وحكمته وربانه وقواه اعلم انه ما شيء في
العالم الا واصله من حقيقة الالهية وسره من اسم الله وهذا لا يعرفه الا الكاملون

في شيء واحد وهو مجمع الموجودات ومرجع الظل والجمع مظاهر اسمائه وجمال
صفاته وكم يعلم سر قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وقوله فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فى امره بظاهر السجدة لآدم عم فى قوله تعالى
اسجدوا لآدم لكان نهاه فى الشرع بسجدة غيره فالامر والفتنة كم لقوله تعالى ااسجد لمن
خلقت طينا فانهم يا حجير بوزه الصلاة وقد جهت الى بيت الله لا ذلك من دركها
وتحرك بسنته الخفا والمبانى عن سماعها ولشبهة قلوبهم عن رؤيتها كما اشتهر
المركوم عن اكثر الحور الاعمى والمتك الاظهر وتنبيه لمن قال انا خير منه خلقتنى من نار الغرة
لقوله تم خلقتنى من نار ولو اظهر نوره بخلاف بعيده انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون وذا البعض النكتة فى ان الخليل اذا قال انى لى من حق عليه اليهودى
لكن هذا وتيه بما روى عن كعب الاحبار انه قرء فى التورية ان ارواح المؤمنين من نور
جمال الله تعالى وان ارواح الكافرين من نور جلال الله تعالى وهذه الادعية النبوية الهم
انا نعوذ بك من [illegible] في مراتب الكفر اعلم ان الكفر درجات متفاوتة وبازاء
كل مرتبة من الايمان مرتبة من الكفر فمن مراتب كفر الغالب وكفر النفس وكفر القلب فقول
درجات الكفر كفر الغالب وهو ظاهر مكشوف فضل احد في الكتب من ورائها الاراد
علامة علامات الشريعة فقد حق القتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة وباطنها
كفر النفس فلان النفس بالحقيقة هي الصنم الاكبر والطاغوت الاعظم اقرب من اتخذ الهه
هواه وفى الحديث ابغض اله عبد فى الارض الهوى وقد مر العادم اجتنب عبادة
صنم الهوى ولما عد من الفتح قال لنعبد الذين من نهى الله تم وسنعو الله ان
يوفقه للاجتناب عنها ولعن دعاء ابراهيم عم جنت وعليه الصلوة فيما حكى الله تعالى

الله تعالى عنه فى قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام معنى الاجتناب عن عبادة
فهذا القوم كان يعبد فى عالم الاكوان ولم يبق ونهضه الى عالم الملكوت واما
كفر القلب فهو ان القلب اذا بقى مرآة سره ولتقع على علمه النور وقد وارتفع
عنه الكدورة وليقول صدقته فوقع فيها نور الحق فى تجلى انوار جمال الالهية تم وفادا
تجليه فى عالم الارض فاعتقد لذاته انها على الحق وبادر ليقول الانانية فقال انا
فيها فانا الحق او سبحانى او فقد درج بالله من عاشوراء الا ان يخشيه الله تعالى بالقول
الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة فيعرف ان الصورة الالهية ليست فى مرآة سواه
بل تجلت لها وما حلت فيها بل لطف منها ولو حلت لما تصور ان يحكي صورة واحدة
لمرائى متعددة فى حالة واحدة بل كان اذا احلت فى مرآة لا تخلو عن الآخرى
وصورته فان الله تعالى تجلت تجلية على العارفين دفعة وان كان فى بعض المرآئى اصح واظهر
واقوم لتفاوت بعضها والبعض الآخر عن الآخر فانه وذلك لتفاوت المرآئى
فى الصفا والصقالة وصحة الوجه واستواء البسط فافهم جدا وتنبيه لمعرفة قوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا الفضل جعل [illegible] زنديق
البسطامى انه قال الهى انك تعلم ما بى الا عظمت ثم انى نالي اليوم كافر مجوسى
اقطع زناري واقول اشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمدا رسول
الله وقال الحلاج شعر كفرت بدين الله والكفر واجب لدى وعند المسلمين قبيح
واما كفر الروح فهو شرك خفى اخفى الشرك وهو مبتلع كل ان وكفر وهو اصل
شروآفة الا وهى الالتفات الى تجلي المرتبة الفاني فى كل الموجودات المعلوم
ولهذا قيل على كل زرع زكيين فالحكم الوجود اذا الآخرة يبع جنبه من احكام القصر

عليها بعدم الارتباط والنسبة الى الجزئية وتجوز طريان العدم والبطلان
عليها بتلك الجهة لانها غير مجعولة واذا الوجوب بها وجه ما الفائض عليها
من الحق حكم عليها بالوجود واكتفيته تعلق بور الاول ثم باطله بذواتها حقيقة
بغيرها فهذه الكلمة المستفيضة ثابتة في جميع بها الا انها مختفية في المسوى بطلي
نور الحق واشراق شمس الاحدية بحيث لم يبق لها عين ولا اثر في نفس الامر والواقع
بل في حقيقة الحقيقة والواقع او سع تلك الحقيقة والشيء الموجود اذا تحقق في مرتبة
من الواقع فقد تحقق في الواقع ولكن تحقق العدم في المرتبة لا يستلزم تحققه في نفس الامر
وهذا الاتحاد المعبر عنه بالكون امر عدمي لان معناه سلب ضرورة الوجود ونقابله ضرورة
الوجود في المرتبة لا وجوب نفس عدم فهذا الكون وهذه الكلمة التي تتجلى في طريق تحليل العقل
على جهة المرتبة والوجود غير ثابت في الواقع للملكية المرسمين وعيلا انه المتوحي ولا
يحزنهم الفزع الاكبر لا كبيره بالاشراق الدائم في نور الانوار على ذواتهم فافهم
وغنم المشهد الثامن ان المطاردة بين جنود الملك وجنود الشيطان انما تقع
في مملكة الادمي ومعركة قلبه علم بالجبير في العالم الشبه بمقام الموجود والوجود
ان اشرف البقاع هو قلب المؤمن فلا جيد ديار الجنة ولا سيما على مرة ولا رباطها
ناظرة من قلب المؤمن اشرف منها بل قلب المؤمن كالمرآة في العلو والتوراتية بل فوق
المرآة لان المرآة ان عرض عليها ما يرى فيها شيء وقلب المؤمن لا يحجبه السموات السبع
والكرسي والعرش كما قال الله تع واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ان القلب
مع جميع هذه الحجب يطالع جمال الربوبية ويحيط علما بالافاق العددية ولانه بيت الله كما
في قوله تعالى يا داود فرغ لي بيتا بعبادتي انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي ومايد لا علي

على ان قلب المؤمن اشرف البقاع وجوه الاول ان النبي صلعم قال القبر روضة من
رياض الجنان وما ذلك الا لانه صار قلب عبد صالح فاذا كان القبر سرير المؤمن
الله تع وعرش لا لابنيه وجسمان يكون اشرف وارفع الثاني ان الله تبارك و
تعالى يقول عبدي قلبي رتبا وجنتي وسماتك مما لم تخل عن جسيمانك بل انزلت
معرفتي فيه فكيف اكبر شيء عليك اوكيف امنعك منها الثالث انه تع حكى
كيفية نزول الغيث ليستان الجنة فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر والقلب
عند المليك كانه قال لما اكون في ذلك اليوم مليكا مقتدرا او عبيدي يكونون على ما
الا انهم يكونون تحت قدرتي فاذا كان القلب الاذن اشرف البقاع لا يلي ملوك
في ملكه ومنعه الا وفيه نزاع ولا جنة تحصم بين ملكين اوالثروة لا تقع
لا حد منها الا كهذه الجنية في المطاردة بين الملك والشيطان قائمة في معركة قلب
الادمي اذا عرف هذا فنقول كأنه تع يقول لك يا عبدي انا جعلت جنتي لك وانت
جعلت جنتك للشيطان المفتش فهذا راي جنته الآن ومن دخلتها يقول
العبد الا يا رب فيقول نعم ومن دخلت جنتك فلا بد وان يقول نعم يا رب يقول
تعالى انك ما دخلت جنتي ولكنه لما قربت نزولك افرحت الشيطان اجنبي لاجل
نزولك وقلت لم ارفع منها مدة ما لعدو ان وجب عدوك قبل نزولك وما
انت فبعد نزولي في بستانك بيعا من سنه كيف يليق بك ان لا تخرج عدوك والا
تكوده فعند هذا يتبغى ان يقول الدار في تقدر على اخراجه من جنتك واما انا فضعيف
ضعيف ولا اقدر على اخراجه فيقول الله تع الى فرادا وفقر في حمايته الملك القاهر
صار قويا فاوقفني في حمايتي حتى تقدر على اخراج العدو من جنة القلب واذا كان

كثيرا ان عندهم وانه في فقيرهم فاذا كان القلب بستان الله فلما ذا تخرج
الشيطان عنه قلت قال اهل الاشارة كانه تع يقول العبد انت الذي انزلت
سلطان المعرفة في حجرة قلبك ومن اراد ان ينزل سلطانا في حجرة نفسه وجب
عليه ان ينظفها ولا يجعل السلطان تلك الاعمال فيجب عليك ان تنظف بيت
قلبك من لوث الوسوسة وظلمة اثار اللعين قصة قدم من الذي ثار بينهم
على ان قلب الادمي بالفطرة الاولى لقبول اثار الملكية والشيطانية وان المطارد
بين جنود الملكية والشيطان قائم في معركة الباطن الادمي الى ان ينفتح القلب
للاحد منهما فيتمكن ويستوطن ويكون اجتيازه للثاني اختلاسا فيعلم ان اكثر القلوب قد
فتحها جنود الشيطان وملكوها فامتلأت بالوسوس وكسل التي داعية الى ايثار العاجلة
واطراح الاخرة ومبدأ استيلائهم اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية
القلب عن قوت الشيطان الشياطين وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله الذي
هو مطرح انوار الملكية فالتي رديء ذكر الله وسوسة الشيطان كالتي ترد بين
النور والظلام وبين الليل والنهار ولتضادهما قال تع استحوذ عليهم الشيطان فانساهم
ذكر الله ولما كان الشهوات ممتزجة بلحم الادمي ودمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية
في لحمه ودمه ومحيطة بالقلب من جوانبه وكذلك قال عم ان الشيطان ليجري من ابن
ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لان الجوع يكسر الشهوة ومجرى
الشيطان هي الشهوات ولاحاطة الشهوات بالقلب من جوانبه قال تع حكاية
عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم وقال رسول الله صلعم قعد لابن ادم باطرافه فقعد له

يلاق
فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم ثم قعد له
بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتدع ارضك وسماءك فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق
الجهاد فقال وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال
فعصاه فجاهد قال رسول الله صلعم فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله تع ان يدخله
الجنة فقد ذكر رسول الله صلعم معنى الوسوسة وهي هذه الخواطر التي تخطر للمجاهد انه يقتل
وتنكح نساؤه وغير ذلك مما يصرفه عن الجهاد والمشهد التاسع في كيفية المطاردة
بين جنود الملك وجنود الشيطان في معركة القلب العزيز الكلام وهو نفس التناهم
بيان تلك المطاردة هي كما ذكره صاحب احياء العلوم وهي ان خاطر الهوى مثلا
او لا يتخذ ويدعو الى الشر فيلحقه خاطر الايمان فيدعوه الى الخير فتنبعث النفس بشهوتها
الى نصرة خاطر الشر فتقوى الشهوة وتحسن التمتع والتنعم فينبعث العقل الى خاطر الخير
ويدفع في وجه الشهوة ويقبح فعلها وينسبها الى الجهل ويشبهها بالبهيمة والسبع
في تهجمها على الشر وقلة اكتراثها بالعواقب وتميل النفس الى نصح العقل فيحمل الشيطان
حملة على العقل ويقوي داعي الهوى ويقول ما هذا الزهد البارد ولم تمتنع عن هواك
فتؤذي نفسك وهل ترى احدا من اهل عصرك يخالف هواه او يترك غرضه اتترك ملاذ
الدنيا لهم فيتمتعون بها وتحجر على نفسك حتى تبقى محروما مطعونا يضحك عليك اهل
الزمان يريد منصبك فلان ابن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت ولم يمتنعوا
اما ترى العالم الفلاني ليس يحترز عن مثل ذلك ولو كان شرا لامتنع عنه فيميل النفس
الى الشيطان وينقلب اليه فيحمل الملك حملة على الشيطان ويقول هل هلك الا من اتبع
لذة الحال ونسي العاقبة اتقنع بلذة يسيرة وتترك لذة الجنة ونعيمها ابد الاباد

بالغ … [illegible] … قوبل على نسخة … [illegible]

أو لتستثقل الجبن عن شهوة ولا تستثقل الجبن عن الحق لفعله الناس
عن الفهم واتباعهم هواهم ومن عداهم الشيطان مع أن عذاب
النار لا يخفف بمعصية غيرك فعند ذلك يميل القلب إلى قول الملك فلا
يزال يتردد بين الجندين متجاذبا بين الحزبين إلى أن يغلب على القلب ما هو أولى به فإن
كان الصفات التي في القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية التي ذكرناها
غلب الشيطان ومال القلب إلى جنسه من أحزاب الشيطان معرضا عن حزب الله
وأوليائه ومن أعوان الشيطان وأعدائه وجرى على جوارحه بسوابق القدر
ما هو سبب بعده عن الله تعالى وإن كان الغالب على القلب الصفات الملكية لم يصغ القلب
إلى إغواء الشيطان وتحريضه على العاجلة وتهوينه أمر الآخرة بل مال إلى حزب
الله وظهرت الطاعة بموجب ما سبق في القضاء على جوارحه وقلب المؤمن كما قال بين
إصبعين من أصابع الرحمن أي بين تجاذب هذين الجندين وهو الغالب أعني التقلب
من حزب إلى حزب مترددا بينهما بالقياس إلى بعض الشهوات دون بعض كالذي يتورع
عن بعض الأشياء ولكنه إذا رأى وجها حسنا لم يملك عينه وقلبه وإذا ثار غضبه لم يضبط
ملك قلبه أو كالذي لا يملك نفسه فيما فيه جاه والرياسة والكبر ولا يبقى معه
مسكة للتثبت عند ظهور أسبابه أو كالذي لا يملك نفسه عند الغضب مهما استحقر وذكر
فيه المروءة والتوقر ورب قلب استولى عليه جند الشيطان وانقطع له وفرغ من جند
الملك وذلك لتقاعد فإن الهوى ابتلع العقل حتى أظلم وانمحى فيه أنوار البصيرة
والتعقل نور الحياء والمروءة والإيمان فيسعى في تحصيل مراد الشيطان كسوق غطاء
وعلم أن أس جميع الصفات الملكية وسببها المطاع لحزب الله وجنود الرحمن

الرحمن هو نور العلم وروح المعرفة والبرهان وأس جميع الصفات المهلكة
الشيطانية وسببها المطاع لجنود الشيطان كلها هو ظلمة الجهل والغواية في
ملك الألباب ظلمة الجهل وقوة الغضب وما استعد لسعد الألباب نور فطن قلب
ووقع فيه شيء من نور المعرفة حين الصقل عن الطهارة بالتقوى وتزكيته بالرياضة وتنقيته
عن خبائث الأخلاق فإن فعل ذلك فيقع فيه من نور الملكوت ويبدو له من لطائف
خزائن الخير فينظر العقل في التفكر فيما خطر له من دقائق الخير ويطلع على أسرار فوائده
فينكشف له بنور البصيرة وجهه فيحكم بأنه لا بد من فعله فيتوجه عليه ويدعو
الغير فينظر الملك في القلب فيجده طيبا في جوهره طاهرا بتقواه مستنيرا بضياء
العقل معمورا بأنوار المعرفة فيراه صالحا لأن يكون مستقرا ومهبطا فعند ذلك
يمده ويؤيده بجنود لا ترى ويهديه إلى خيرات أخرى حتى يجر الخير إلى الخير وكذلك على الدوام
القلب يشرق نور المصباح من مشكاة الربوبية حتى لا يخفى فيه الشرك الخفي الذي هو
أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الملساء ولا يخفى على هذا
النور خافية ولا يروج عليه شيء من مكائد الشيطان بل يقف الشيطان ويوحي زخرف
القول غرورا ولا يلتفت إليه وإذا كان مشحونا بالجهل خاليا عن سمت الحكمي من الهوى في
طرق الملائكة مغلقا عليه أبواب المعرفة فإذا انقدح فيه خاطر الهوى وهيجت فيه خواطر الغضب
ثم لم يجد العقل ما يستقر منه وليتلطف وجد أبوابه فيه محلول العقل قد ألف خدمة الهوى وأنس
به واستمر على استنباط الحيل له وعلى مساعدة الهوى فيتيسر إلى الهوى النفس
ودس هو عليه فينشرح الصدر بالهوى فيتقيد عليه بالتزيين والغرور والأماني ويوحي بذلك
زخرف من القول غرورا فيضعف سلطان الإيمان بالوعد والوعيد ويخبو نور الخوف

قليل من نور اليقين لغفلته وغلبة سلطان الهوى إلى أن يلهمه علم الهوى دخان مطلع
في القلب يملأ جوانبه حتى يتقي نور المعرفة ويصير العقل كالعين التي ملأ الدخان أجفانه
فهكذا يفعل غلبة الشهوة بالعقل حتى تعميه وتحرك الجوارح على وفق الهوى وظهرت
المعصية إلى عالم الشهادة من خزائن الغيب بقضاء من الله تعالى وقدره وفي هذا القلب الإشارة
بقوله تعالى أرأيت من اتخذ إلهه هواه بل هم أضل سبيلا وبقوله تعالى لقد حق القول على
أكثرهم فهم لا يؤمنون الآيات تبصرة قد ظهر أن هذه الطاعات والمعاصي على ما هي إنما
تظهر من خزائن الغيب إلى عالم الشهادة بواسطة خزانة القلب فإنه من خزائن الملكوت
وهي إذا ظهرت كانت علامات لأرباب القلوب إذ قد يعرفون بها سابق القضاء في حق
العبد فمن خلق للجنة يسر له الطاعة وأسبابها ومن خلق للنار يسر له أسباب المعصية وسلط
عليه أقران السوء والقي في قلبه حكم الشيطان فإنه بأنواع الحكم يغتر الحمقى بأن يقول إن الله
رحيم بعباده فلا تبال وإن الناس كلهم لا يخافون الله فلا تخالفهم فإن العمر طويل فاصبر
حتى تتوب غدا فلما يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا يعدهم بالتوبة
ويمنيهم بالمغفرة فيهلكهم بهذه الحيل وما يجري مجراها فيوسع قلبه لقبول الغرور
ويضيقه عن قبول الحق وكل ذلك بقضاء من الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا
معقب لقضائه خلق الجنة وخلق لها أهلا فاستعملهم بالطاعة وخلق النار وخلق
لها أهلا فاستعملهم بالمعاصي وعرف الخلق علامة منهما فقال إن الأبرار لفي نعيم وإن
الفجار لفي جحيم ثم قال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي فتعالى الملك
الحق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون [illegible] الأسرار إلا [illegible] كثرة التشبيه بالعيان

بالعلماء وليتنزه عنها قلوبهم كالمزكوم عن رائحة الورد فلو عرفي عنها
عنان البيان لم يتمطها إذ أوفق لعقول الأكثرين للمشهور العاشق
في وجود الجن والشياطين واعلم أن معرفة وجود الملائكة ووجود الجن من المعارف المهمة
والأصول الاعتقادية التي لا بد من التحقيق والمعارف الإيمانية أن يعلمها بنور
البصيرة وكل مستطيع في وجود الملائكة وأما الأولية وثبوتهما في باب نفوذ
أن الله تعالى خلقهما لتصرف في [illegible] ووجود الجن والشياطين وكصص [illegible]
قال من الناس من أنكر وجودهما فلا يبدو ولا ثم البحث عن ماهيتهما فنقول الطبع
إنها ليست عبارة عن شيء من جسمانية لطيفة بل ويذهب [illegible] والبهائم
بل القول المحصل فيه أنهما لا أول إنها أجسام هوائية قادرة على التشكل بالأشكال
لطيفة ولها عقول وأفهام ولها قدرة على أفعال شاقة الثاني أن الحكماء
أثبتوا الموجودات المتحيزة والحالة في المتحيزة وقالوا إنها مجردات عن الأجسام
ثم هذه الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن تدبير الأجسام بالكلية وهي الملائكة المقربون
كما قال ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ويليها مرتبة الأرواح المتعلقة بتدبير
الأجسام بالكلية وهي الملائكة المقربون كما قال ومن عنده لا يستكبرون عن
عبادته ويليها مرتبة الأرواح المتعلقة بتدبير الأجسام وأشرفها حملة العرش كما قال
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية المرتبة الثانية الحافين حول العرش كما قال
~~ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية المرتبة الثانية~~ وترى الملائكة حافين من
حول العرش المرتبة الثالثة ملائكة الكرسي المرتبة الرابعة ملائكة السموات طبقة طبقة
المرتبة الخامسة ملائكة كرة الأثير المرتبة السادسة ملائكة الهواء الذي هو كرة النسيم

المرتبة السابعة ملائكة كرة الزمهرير المرتبة الثامنة المتعلقة بلطائف الارواح المتعلقة
بالبحار المرتبة التاسعة
المرتبة العاشرة الارواح
السفلية المتصرفة في هذه الاجسام البخارية والنباتية والحيوانية الموجودة في هوا
العالم وعلى كلا القولين فهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة
وهي المسماة بالصالحين من الجن وقد تكون كدرة شريرة شقية وهي المسماة
بالشياطين واحتج المنكرون لوجود الجن بوجوه منها انه لو كان موجودا لكان
اما جسما كثيفا مثلنا فيكون مرئيا وليس كذلك ولا يمكن ان يقال انه يتوقف في ادراكه وغيرها
وفي المنافذ الضيقة والمقدر خلافه وان كان جسما لطيفا كان يتمزق ويتفرق
ولا يقدر على الاعمال الشاقة والجواب عنه ان الذي ذكرتموه يدل على انه يمتنع كون
الجن جسما فلم لا يجوز ان يكون جوهرا مجردا واعلم ان القائلين بهذا القول فرق
الفرقة الاولى ان النفوس الناطقة البشرية المفارقة عن الابدان قد تكون خيرة
وقد تكون شريرة فان كانت خيرة فهي الملائكة الارضية وان كانت شريرة فهي الشياطين
فاذا اتفق حدوث بدن شديد المناسبة لتلك النفس المفارقة فانها تتعلق بهذا
البدن الحادث فيصير تلك المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن
الحادث فيصير تلك المفارقة على الاعمال اللائقة بها فان كانت النفوس الطاهرة
المشرقة الخيرة كانت تلك المعاونة والمظاهرة الهاما وان كانت النفوس الخبيثة
الشريرة كانت تلك المعاونة والمظاهرة وسوسة فهذا هو محصل الالهام والوسوسة على قول
الناطقين الذين قالوا ان الجن والشياطين جواهر مجردة عن الجسمية وعلائقها وجنسها
مخالف لجنس النفوس الناطقة البشرية ثم ان ذلك الجنس تنوع فيه الى نوعين فان كانت

كانت طاهرة نورانية فهي الملائكة الارضية وهم المسمون بصالحي الجن
وان كانت خبيثة شريرة فهي الشياطين المؤذية اذا عرفت هذا فنقول
الجنسية علة الضم فالنفوس البشرية الطاهرة النورانية تنضم
اليها تلك الارواح الطاهرة النورانية وتعينها على اعمالها التي هي من باب
الخيرات والمودات والبرات والنفوس الشريرة الخبيثة تنضم اليها تلك
الارواح الخبيثة الشريرة وتعينها على اعمالها التي هي من باب الشر والاثم
والعدوان الفرقة الثانية وهم الذين ينكرون وجود الارواح السفلية
ولكنهم اثبتوا الارواح المجردة الفلكية وزعموا ان تلك الارواح ارواح
عالية قاهرة قوية وهي مختلفة بالجواهر والماهيات وكما ان لكل روح من تلك
الارواح المجردة بدن معين وهو ذلك الفلك المعين وكما ان الروح البشري يتعلق
اولا بالقلب ثم بواسطته يتعدى اثر ذلك الروح الى كل البدن فكذلك الروح
الفلكي يتعلق اولا بالكواكب ثم بواسطته يتعدى اثر ذلك الروح الى كل ذلك الفلك
والى كلية العالم وكما انه تتولد في القلب والدماغ ارواح لطيفة وتلك الارواح
تتادى في الشرايين والاعصاب الى اجزاء البدن وتتصل بهذا الطريق قوة الحس
والحركة الى كل جزء من اجزاء البدن وينبعث من جرم الكواكب خطوط شعاعية
تتصل بجوانب العالم وتتادى قوة ذلك بواسطة تلك الخطوط الشعاعية الى اجزاء
هذا العالم وكما ان بواسطة الارواح الفائضة من القلب والدماغ والكبد الى
اجزاء البدن يحصل في كل جزء منه قوى مختلفة وهي الغاذية والنامية والمولدة والحساسة
فيكون هذه القوى كالنتائج والاولاد لجوهر النفس المدبرة لكل البدن بواسطة

الخطوط المنتشرة من الكواكب الى امته الى اجزاء هذا العالم يحدث في تلك الاجزاء نفوس مثل
نفوس زيد وعمرو وبكر وهذه النفوس كالاولاد لتلك النفوس الفلكية ولما كانت
تلك النفوس الفلكية مختلفة في جواهرها وماهيتها فتلك النفوس المتولدة من نفس تلك
[illegible] تشاركه وكيف حتى نها محبته ومودته ويكون النفوس المنتسبة الى
روح [illegible] بالطبع والمهتمة للنفوس المنتسبة الى روح [illegible] اذا عرفت هذا
فلا [illegible] في كل شيء يكون في الحلول فظهر ان [illegible] النفوس البشرية طبيعة خاصة
ومن يكون محلوله روح من تلك الارواح الفلكية الطبيعة يكون في الروح الفلكي
اقرب [illegible] بكثير منها في هذه الارواح البشرية وتلك الروح الفلكي بالنسبة
الى تلك الطائفة من الارواح البشرية كالاب [illegible] السلطان الرحيم فلهذا السبب
تلك الارواح الفلكية تعين اولادها على مصالحها وتهديها تارة على سبيل
الرؤيا واخرى في اليقظة على سبيل الالهام ثم ان اتفق لبعض هذه النفوس قوة
قدسية من جنس تلك الخاصة وذلك الفعال روحها الى روح الفلكي الذي هو اصلها ومعدنه
ظهرت عليه افعال عجيبة واعمال خارقة للعادات فهذا تفصيل مذهب [illegible]
[illegible] من طرق العقل واما الذين زعموا [illegible] والشياطين اجسام لطيفة اجابوا
عن الاعتراض الاول بانه [illegible] الوجه وهو ان البناء وان كان [illegible] وتنفي البنية
والمقدار الا انها [illegible] بالحقيقة [illegible] في
بعض اللوازم فاذا جعلت هذا فلم لا يجوز ان تكون بعض الاجسام الحية
لطيفة نفاذة [illegible] وان غير قابلة للتفرق او التمزق واذا كان
كذلك فتلك الاجسام قادرة على [illegible] بالكلية [illegible] ان الرياح العاصفة

العاصفة لا تمزقها والاجسام الكثيفة لا تفرقها اليس ان الفلاسفة
قالوا ان النار التي تنفصل عن الصاعقة تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار
والحديد وتخرج من الجانب الاخر فلم لا يعقل مثله في هذه الصورة وعلى هذا
التقدير يكون الجن قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها
تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل المعين والوقت المعلوم ولا يبعد ايضا
ان يكون ابدانها قابلة للتحلل والتلاشي فاذا تلاشت [illegible] وتحللت
عن الابصار ولكن ان لها نفوس قوية غالبة [illegible] قادرة على تبديل
جلود [illegible] غير [illegible] التناسخ كما حققنا في مقامه والدليل على ان
الجن مخلوق من النار قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى
حاكيا عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين [illegible] في ذلك [illegible]
ان حصول الحيوة في النار غير مستبعد الا ترى ان الاطباء قالوا ان المتعلق للنفس
هو القلب والروح وهما في غاية السخونة عندهم [illegible] ونقول الحق ان الحيوة
لا يحصل الا بسبب الحرارة الغريزية وقال بعضهم الاغلب على الظن ان كرة
النار تكون مملوة من الروحانيات وهذا الامر محقق عند [illegible] فصل في الادلة
[illegible] على وجود الجن والشياطين اعلم ان الايات القرانية والاحاديث الصحيحة دالة
على وجود الجن والشياطين اما الايات فاحدها قوله تعالى اذ صرفنا اليك نفرا من الجن
[illegible] واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان [illegible]
يعملون له ما يشاء [illegible] الاية ولسليمان الريح الى قوله ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه [illegible] يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا الاية

وخاصيتها انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد
واما الاخبار فكثيرة منها قوله ص ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم وقوله ص
ما منكم الا وله شيطان الحديث ومنها ما روي عن ابي سعيد الخدري ان النبي قال رسول
الله ص ان بالمدينة جنا قد اسلموا فمن بدا لكم منهم فآذنوه ثلثة ايام فان عاد فاقتلوه
فانه شيطان ومنها ما روي انه ليلة اسري برسول الله ص رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة
من النار كلما التفت رآه فقال جبرئيل الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته
وخر لفيه قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما نزل
من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار
ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن ومنها ما روي انه
قال بعض الصحابة لرسول الله ص اني اروع في منامي فقال ص قل اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ومنها
ما اشتهر وبلغ مبلغ التواتر من وقوع الجن ببيعته ص وقراءته عليهم
ومحاربته معهم وما اشتهر ايضا من خطبة امير المؤمنين ع على المنبر في مسجد الكوفة
ومنها ما رواه ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تع عن ابان بن عثمان عن
ابي عبد الله ع قال شكى اليه رجل عبث اهل الارض في بيته وبعياله فقال ع كم
سقف بيتك فقال عشرة اذرع فقال ع اذرع ثمانية اذرع ثم اكتب آية الكرسي
فيما بين الثمانية الى العشرة كما يدور فان كل بيت سمكه اكثر من ثمانية اذرع فهو محتضر
يحضره الجن يكون فيه السكنة وفي رواية اخرى ان الشيطان لا يسترق السماء ولا في الارض وانما
يكون في الهواء وروي عن يعقوب بن سالم رفعه قال قال امير المؤمنين ع لا تؤووا التراب

التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين وعن ابي عبد الله ع قال نهى رسول
الله ص ان يدخل بيت مظلمة الا بمصباح وروي ان عيسى بن مريم على نبينا و
آله وعليه السلام دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من بني آدم فاراه ذلك فاذا
رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على قلبه فاذا ذكر الله تع خنس فاذا لم يذكره وضع
رأسه على حبة قلبه وفي الاحاديث كثرة وفيما ذكرناه كفاية هل اختلفوا على اقوال
لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون ليسوا بالجن والناس لا يضرون واما في الجن
فهم يأكلون ويشربون قال رسول الله ص في الروث والعظم انه زاد اخوانكم
الجن ولهم فانهم يتوالدون قال تع افتتخذونه وذريته اولياء من دوني هل المشهور
ان الجن لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر وانكر ذلك المعتزلة والمشبهون احتجوا
في ذلك بوجوه الاول ان كان الجن عبارة عن موجود غير جسم ولا جسماني فيكون غير كونه
قادرا على النفوذ في البنية انه يقدر في التصرف بالمنفذ وفيها وذلك غير مستبعد وان
كان عبارة عن حيوان هوائي لطيف نفاذ كما وصفناه كان نفاذه في باطن ابن آدم
ليس غير ممتنع قياسا على النفس والروح البخار الثاني قوله تع لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس الثالث قوله ص ليجري من ابن آدم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه
بالجوع وقوله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات احتج
المنكر بان هذه الاخبار لا بد من تأويلها لانه يمتنع حملها على ظواهرها واحتج
عليه بوجوه الاول ان نفوذ الشيطان في بواطن الانس محال لانه يلزم اما تداخل الاجسام
وتداخل الاجسام الثاني ان الحرارة الشديدة حاصلة في اجسام الجن فلو قدر
هذا النفوذ فلم لا يحصل بمزيد الحرارة الثالث ان الشيطان مخلوق من النار فلو نفذ في

لقد ركانه نعتذر الى رفيه ومعلوم انا لا نحن بذلك الا ان الشياطين
يحيون على جميع انواع الكفر والفسوق ثم انا نقترح باعلم الوجوه انهم
لينظروا انواع الكفر والفسوق فلا يكون منه اثر ولا فائدة وما حكمة فلا زال
من عداوتهم قرروا ولاجل عداوتهم نفى انه لما ستر وانه ثم الحكاية عن ابليس وما كان لى
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى صرح بانه ما كان له على البشر سلطان الا
من الوجه الواحد واجاب المثبتون للشياطين اما عن الاول فجوابه عن القول بانهم
نفوس مجردة فالسؤال لا نقص بكونوا اما عن الثاني فجوابه لا يبعد ان يقال ان الله
وملائكته يمنعونهم عن ايذاء البشر واما عن الثالث فجوابه لم جاز ان يقال السمع
لنار نمرود يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم لا يجوز ان يكون مثله هنا و
اما عن الرابع ان الشياطين من روح ان فيهم ولعلهم يقولون بعض الحق من دون
بصيرة بصيرة فكشفه اكثر ما ذكرناه في هذا الباب كلام غير المحققين ومن اراد
ان يعرف حقيقة الملائكة من طريق البحث والفكر او النقل او الالزام غير سلوك اهل
البصيرة فهذا المستمر فاورده وعلم ان من الاجتنان وهو الاختفاء والاستتار والهذا
سميت الملائكة جنا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وسميت الجنة جنة لاجتنانها
كما قال ... فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... قوله
قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين ... الا ... استاد
والاستتار ... هو على ... كان ... الى ... في حقيقة ... كيفية
هذا الاستتار الذي قد ... مع الظهور كما في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ... يكون
من يجوز ... الاشياء ... لاسلاس الا ... مع

مع انا لا نشك فيه مقرين به ايمانا بالقرآن فهذا المشهود محجوب ولا حجاب
وحجاب ولا حكم للعدم ولكن نحن ان الملك معنا والشيطان فلسنا نشاهدهما ... الشيطان
حجاب محسوس ولا حاجز ملموس في عيننا ناظرة ومع ذلك فانا لا ندرك الملك
والشيطان وهو يرانا وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله يرانا فشهود العين ... نراه
وقبيله ايمانا لا عيانا في هذا الستر الذي كان بيننا وبينهم يحجبهم عنهم فلا يدرى ما ...
حكمة في ذلك لكن الحجب التي ذكرها الله تعالى انها سبعون حجابا من نور وظلمة وهذه الحجب ...
في حق العارفين مشهودة ولكن ينكره المحجوبون وليس المحقق علما اليوم ...
بالعقل والبال ... انه حق ... الا ... رفيع ... اهل السنة وهو انه حق ... الا المحجوب
وليس المكشوف الا للاولياء والمستور الا ... الولاة ... مانه ... اهل السنة تعالى الذين ... لم يزالوا ولا
يزالوا دنيا وآخرة في حد هذه عينية دائمة فان قلت موسى الحق ... العظم ...
وقد سئل الرؤية ولو كان ... هذه الكمال ... الا طلب الى ... وهو ... ان
كنت مؤمنا وان لم ... من اهل الكشف فلا شك في هذه القول تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى
انا عند المنكسرة قلوبهم وقوله قلب المؤمن بيت الله تعالى وقول امير المؤمنين ع ما كنت اعبد ربا
لم اره الى غير ذلك من الآيات والاحاديث المفيدة لهذا المعنى فاذا علمت هذا فاعلم ان
موسى ... قد اراد الحق بما هو مقتضى للاولياء وانما اراد التجلي في الصورة التي لا يقدر كل الا
الدنيا ... الا ... من خصه الله تعالى بتجلي في ... هذه لم ... عنده ... بالتجلي
الى ... فطلب موسى ان يرى ربه على الوجه الذي يطلبه ... تعالى ... على الوجه النور
يراه الاولياء فذلك عادته ودينه وما كنت تقول من هذا المعترض الا ... لست
بلى ولا ... اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم يغب عنك علم ما احسن على

كمثل سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وذلك انه
كان من الحق وقد قيل ان في كلمة الشجرة الخبيثة تمثيل ما لا حقيقة له لكل من
التلبيس بما هو تمويه وتزويق ومجازيق وتمويق لا حقيقة لها ولا حجة عنها
ليصد بها الناس عن الطريق القويم والصراط المستقيم وبذلك وعد ذرية آدم
كما قال ثم لآتينهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا والشجرة التي غرسها ابليس
ليصد بها ذرية آدم ثم ويخرجهم عن جنة ايمانهم من الامور الدنيا وتمويهاته
الواهية الدنية وفعل المعاصي والمآثم وارتكاب المحارم ومحارم وحب الفتنة
الفانية واللهو واللعب والخروج عن طاعة الله والاخلاد الى ارض الدنيا ونسيان
الامور الآخرة واتباع الهوى والاعراض عن آيات الله والعمى عن ذكر الله واهل الغفلات
واولياء الشيطان هم المعرضون عن ذكر الله وملكوته والعاكفون على الدنيا و
شهواتها في شبكة ابليس المقيدون في حبله في العذاب مشتركون ومن لا يخرجهم الطاغوت
لا يخرجون كما في قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي
الظالمين وهذه الشبكة المعولة كحبة ابليس المطوية ليقع فيه المغرورون بلامع
سراب اللذات معولة من لبس امور الدنيا الواهية وزخارفها الفتنة ومثالاتها
الهيولانية في حال الطلب اليها والهجوم فيها واقتحم وغرق في شهواتها والهلك
في لذاتها فقد طاب حبه وعلق درسه وحيي نفسه وهي النجاة وغلق عليه باب
الخلاص عن ربقة هذه الآفات المشهد الثاني عشر في تتمة الاستبصار في معرفة
احوال ممالك الشرور في هذه الدار واعلم ان من علامات اولياء الله والطائف

لو الملك بقلوبه الله على افق ناظرة الى ربها والملائكة الملكية وفي هو لي لهي
عيون في افق ناظرة اليها على حسب مقام الحضور لكل قلب ولهذا ان المحتضر ما لا يراه
من حوله ويخبرهم بما رآه ويدركه ويخبر عن صدق ما يراه ومن لا يرون شيئا كما
لا يرون الملائكة ولا الارواح التي هم يعرف كلمن من احد ومما روي في الحديث
ان الملائكة يحضرون مجالس الذكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس فاذا رأوا مجلس الذكر
نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم ولكن اصحاب البشر لا يدركهم الا من رفع الله الحجاب عن بصره
فادركهم هو واهل الكشف الم تسمع لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله كما تركتهم لا يشعرون ان
الملائكة تمشي على اقدامها في ازقة واشتركون وقوله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى بما يصنع وانه ليستغفر له من في السماوات من الكشف والعيان والاخفاء في حقائق لا تدرك
حقيقتها ولهذه الحقيقة التي تحت حجب الازلية مرتبة الشهود والمدرك للبصر كما في حديث المشهور
الحادثة الالهام المشهد الحادي عشر في الكشف عن فتن الشيطان وحقيقته اعلم ان حقيقة
الشيطان جوهر ناري من عالم الظلمة يلقي في الاعتقادات والفسوق والعصيان
في الاعمال ومنشأ الوسوسة والمكر والخديعة وارائة الشيء لا حقيقة له وابراز
الباطل في صورة الحق وذلك لان ابليس لما تحت حيلته على آدم ووسوسة الذي انه
بما وصف وقال بغيته وطلع منيته وسأل ربه الانظار الى يوم يبعثون الى
يوم الوقت المعلوم اتخذ لنفسه جنة غرس فيها اشجارا وانهارا في الجنة التي اسكن
بها الجنة الى ان اخرج الله آدم وقاس عليها في من مثل المها ومن درس على اصوله
فانية زخرفها لا بقاء لها كلها ترى في مرآة وفيها في مثل ذات حب ونعم وانهار
والجنة صورة خيالية فانية وجعل فيها من كل الهوى والحرص والوليمة من كل

اسرارهم التي بها يمتازون عن غيرهم معرفتهم لحقيقة الملائكة وكيفية الهامهم
ولم دقيق معرفتهم ولطيف علومهم معرفة حقيقة الشياطين وجنود ابليس اللعين
وكيفية دخولهم ووسوستهم كما ذكر الله تعالى بقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
حكاية في هذا الباب حكاها ولي من اولياء الله عن نفسه في كيفية معرفته طائفة
الشيطان ومحاربته معه ومخالفته جنود ابليس اللعين قال لما ترقيت [illegible]
من الاداب طرق وافتتح العلم [illegible] واشتغلت بامر المعاش وعرفت امر
المنافع والمضار وعرفت [illegible] امر الشريعة والتي [illegible] الاوامر و
النواهي والسنن والفرائض والاحكام والحدود والوعد والوعيد والثواب
والعقاب ثم اقتديت الى جهاد [illegible] ما وقفت ووقفت على [illegible]
قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو مبين
وآيات كثيرة واحاديث غير يسيرة في هذا الباب وتفكرت في قوله لكل احد
شيطان يغويه وقوله ان الشيطان [illegible] وقوله ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم والعياذ قول الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فلما سمعت ذلك الله تعالى وما ورد
عن رسوله [illegible] عند ذلك [illegible] وتفكرت [illegible] اجد احدا في هذا الامر [illegible]
في هذا [illegible] ولا [illegible] ذلك [illegible]
عليهم كلهم [illegible]
كلهم [illegible] مخبر الشياطين وكثرة

وكثرت جنود ابليس اللعين وفي لعنهم بني آدم ووسوستهم اياهم الى الجور
بالفتنة [illegible] اسرارهم كثيرة في الجبلة مطبوعة في الخلقة وهي
مبادئ الاخلاق الردية والاراء المذمومة وايضا الذمائم والاعتقادات
الفاسدة اي صفتهم غير معرفة ولا العبرة ثم لما تاملت في الاموت وجدت الخطاب
في الامر والنهي والوعد والوعيد والمدح والذم متوجها كله على النفس
ووجدتها بالوضوح الاخلاق الحميدة والمعارف الحقيقية والاعمال الزكية
من الملكة بالاضافة الى النفس الشهوانية والغضبية جميعا ووجدت [illegible] النفس
بالوضوح من الخصال الرذيلة والاخلاق المذمومة كانها شيطان [illegible]
الى النفس [illegible] الفاضلة وعلمت ان النفس اذا استحكمها [illegible]
[illegible] من اعداء الله تعالى وحزب الشياطين [illegible] شرهما
في حزب اولياء الله وسلك سبيل الملائكة المقربين واذا انفعلت منهما
لها صارت من اعداء الله تعالى وحزب الشياطين فتبين لي عند ذلك ان [illegible]
العلم بالحقائق والعمل بالخير و[illegible] الشرور [illegible] والعمل [illegible]
فتبين لي لما تاملت حقيقة قول الرسول اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقول
الله تعالى ان الشيطان لكما عدو مبين وتاملت في قول رسول الله رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر فتبين لي ان العدو نوعان والجهاد قسمان احدهما [illegible]
الكفار [illegible] الشريعة والدين [illegible] والاخر باطن [illegible]
الشياطين التي [illegible] والحقيقة والبواطن وتبين ان [illegible] وعداوتهم بالذات
والجبلة [illegible] الكفار وعداوتهم بالعرض [illegible] عداوة العدو الباطن

اجل والنظر فيه عظم والامر بجاهد الكذب الذي وقه بين لذات الدنيا والاهي
ولذات الاخرة فلما ظهر وتبين لي صحة ما ذكرت عين لي اعدائه وشياطين وحالف
ولم يردان يغوهم الشرور ويفتح عم الصدا العدو وعلى اليهم زايد وعلمنا انه لم اجبل
وجيته ارا وبعجه حين وتواضعت وترك الجهاد مع اعدائه وظفر يدو اسروذو
ملكوته واستعبدوه واكبة منه في هواهم ومرادا تهم الخفية كدتي ابهم واحكام السيئة
وحادث على اشياعلاه لا وجبلة في وطبعه ما نبه قصير لفتى ان هذا الي حد
بنار الجحيم كما قال عز من قائل بل طبع الله عليهم جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
فلما تبين لي صحة ما ذكرته عرفت صدق وصفت لذات عنه ذلك في الاحوال وتفاوت
في القرار بغاية ابو دار فوجدت بنيته اجل كلام كيتم اخلاط مبثرهم متفرقة لدة الحوار الكوذة
فيها شهوات مختلفة في ملتها فاذن من كانها نيران كامنة في اجحار الرابية موجود
وقودها المنتهيات ملاذ الدنيا وبعيمها ووجدت سمعي على النيران عند الوقود
كانها وافي للطيو وليس لاحد لها موابع بحر مثلاطمة او رابع عاصفة ترمي كل
بشرر كالقصر ورايتهن عند ثوارة الكبر كانها جبال رقد اقبلت على الوجه وراتها
عند ثوارة نار الاشتر ورايتها كانها النفس فلظ وعند هيجان نار الحرام
وتمليها لها كان الناس علم حدها وحدا ورايتهن عشو وكانها وعند حرس
اللهو واللعب كانها مجيوبة ورايتها عند هيجان نار الحسد كانها تريد زوال الدنيا
وزوال النعم وحلول النقم وعلى هذا القياس وجدت ورايت حكم سائر اخلاق

اخلاق الردية وخصالها الذميمة فعلمت عند ذلك بان كلها نيرانات لا تخمد
وحفافات لا تطفئ واعداء لا يقطعون وورثة البلى وداء لا يبرا ودا لا يرى
لا يخوف ويشعل لا يفرغ منها الا الموت فشمرت عند ذلك بالعزم الصحيح وشددت
وسط للحرب واخذت سلاح الاجتهاد واستنصرت الله بالتوكل عليه
ودخلت عين الطريق بارة بالعلم وسلكت منهاج السنة وقصدت الصراط المستقيم
في اليارات وغاديته بداء الفراق ودعوته دعاء المضطر واقررت بالعجز و
طرحت نفسي بين يديه بلا احل ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما رأى عجزي
لما سمع ندائي واجابني دعوتي ورحم ضعفي واعانني سؤالي وايدني
بجنوده وولى عني ما كان يكيد اعدائه فقهرتهم مع ملكته فاطفيت نارهم وغلبت
عليهم ووسني لي غرورهم وسلمت كيدهم وفزت بالغنيمة بالى واو اتم
الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا وجند الله هم الغالبون وحزب الشيطان في السرور وكل في لك من فضل ربي
ليبلوني اشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم فصل
مشرقي بذكر فيه الهاميات متعلقة بهذا الباب فحوا اشتر بين الناس في
هذا المقام بكل صعب الاشكال وهو مبدا الشرور الواقعة من الادمي هو
الشيطان كما ان مبدا الخيرات الواقعة منه هو الملك لما لزم اختلاف الاثار ورل
على اختلاف المؤثرات فمن كان القول اذا كان هذا هكذا في سبب اختلاف
شرارته ابليس مع قساوة وخيرة الملك وصلاحه فاما ان يكون لكل شيطان شيطانا
لا الى نهاية فيلزم التسلسل وهو باطل مستحيل او ينتهي الى شيطان غير مخلوق فبلزم تعدد

نحو والواجب بالذات نعوذ بالله من هذا الشرك والظلم العظيم او حين يبيع جهة شرية
في البارئ تعالى الله الواحد القهار تع عن ذلك علوا كبيرا لانه لبسيط الحقيقة
خير محض لا شرية وتوريحه لا ظلمة بقرينة فهذه الشبهة القديمة المشهورة وعليه
مبنى شرك الثنوية والمجوس القائلين بيزدان واهرمن واجاب عنها بعض الاعلام
ان الحاصل ان الموجودات بحسب العقل على خمسة اقسام خير محض وشر محض وما خيره غالب
شره وما شره غالب على خيره وما تساوي طرفاه وليس في الوجود الا اثنان منها
الخيرة وهما خير المحض والخير الغالب خيريته على شريته واما الثلثة الباقية فهي غير
موجودة وذلك لان الشر بالذات ليس الا امر عدمي اما عدم الذات وعدم كمال الذات
ولو كان وجوديا لكان اما شرا لنفسه او شرا لغيره والاول مستحيل والا لم يوجد لان
وجود الشيء لا يقتضي عدم نفسه او عدم كماله اذ لا شبهة في ان جميع الاشياء طالبة
لكمالاتها ولا جائز ايضا ان يكون شرا لغيره لان شريته بان يكون يعدم ذلك
الغير او يعدم كماله لكمالاته وبعض الضرورات حاصل بانه لا يعدم شيئا ولا يعدم
كمالاته فانه لا يكون شرا لذلك الشيء وحينئذ تعلق الشر بالحقيقة الا ذلك العدم لا
ذلك الامر الوجودي الا بعرض اي اذا تاملنا حال الشرور ويستقرا الاشياء
في هذا العالم وجدت كلها تطلق عليه اسم الشر اما عدم كما هي او امر مؤد اليه كعدم
فالموت والجهل البسيط والفقرات اما عدميات محضة والاشياء التي تؤدي
للاشياء او منع الوصول الى كمالاتها كالبرد المفسد للثمار والالم العقلي لها
والمرض المفسد للصحة والاخلاق الردية كالجبن والبخل والاسراف
والجهل المركب والافعال القبيحة كالزنا والسرقة والنميمة والظلم وامثالها

والاشياء من جميع الالام والافات وغيرها فان كل واحد من هذه انما وجودها
ليس شرا من جهة كمالات لامور جسمانية او نفسية من حيث وجودها وجهة ايجابها الاعدام
شرور فيكون شرورا فاذا تقرر هذا فنقول الموجودات الصادرة عن البارئ جل
ذكره يجب ان يكون فيها خيرات محضة لم يخالطه شر ولعقل مع نوعها وشخصها كالعقل
الامرية عالم السموات وفيها ما خيرية غالبة على شريتها وهي الموجودات
الشرعية الى عالم الارض فانه يلحقها شر وآفة بحسب افراد ما الحق دم الاضداد
وتزاحم الاحوال فهذان القسمان مما يجب صدورهما عن المبدأ الاول اما القسم
الاول فظاهر واما القسم الثاني فلان في ترك الخير الكثير المستلزم للشر القليل شرا
كثيرا واما ما كله شر او الغالب والمساوي فلم يوجد منه اصلا فاذن قد علمت
انه ليس في الموجودات ما لم يجب صدوره عن الخير الاول والنور المطلق ويحتاج الى
مبدأ آخر غيره لعدم مناسبته الى الاول وهذا طريقة الحكماء في دفع الاشكال
المذكور وقد اتفق به معظمهم ارسطو الحكيم وحاصله يرجع الى ان شرارة
ابليس خير زايد مع منفعته في وجوه يستلزم خيرات كثيرة زايدة على شروره و
قد اشرنا فيما مر الى هذا قالوا ان الخير مرضي الله تعالى والشر بقضائه فقدرا والحاصل
ان القضاء امور قبل التقدم للشيء والقبح الغائية في الوجود بانهما ما
هو صلاح وخير بالنسبة مع النظام الكلي والامر الاعم وما هو صلاح وخير بالنسبة
مع النظام الجزئي والامر الاخص واذا تعارضا فلا بد من تقديم ما هو صلاح
النظام الكلي واهمال جانب الجزئي كما قطع عضو العلاج اي حفظ ما سواه وخير
لا محيص لا محالة ان ليس و الخير في النظام الكلي ولعمري ان هذا الطريق ان

كان مما يرجع عن سائر الفرق المشهورة الا انه مع ذلك لا يخلو من خلل وهو
احد امرين انه مما يعد العباد عن رحمة الله تع ويحسن ظنهم بربهم وهو كاذب
مستجد اما بيان الكبرى فلانه قد ثبت بالبرهان والنقل عن ائمة الهدى في حق هذا
النوع البشر وسيما فرقهم بين ارضواته واما الصغرى فلان عناية الله بكل شيء بحسب ذلك
نفسه قبل كل شيء غيره واذا رتبه يؤثر غيره عليه ودرسه بالغضب والعذاب لاجل
غيره من نسي كرامته ونوم عن عمومه وماله ان يكون ذلك الشيء خيرا فانه
ان كان خيرا فهو خير لنفسه وليس هو لاول الشيء انما فانه خير لاحد المتميز به
بالاضافة ولم يحبه وجاء في شيء غيرك خير من يسمى غيرك والجواب ان القول
وهو الموجود الذي يلزمه شر قليل ان كان موجودا امر كبار خير وشر فيلزم صدورها
جميعا من المبدا الاول فيلزم الوقوع فيما وقع العرب عنه من صدور الشر الحق عنه تع
قال كل من وجد خيرا يلزمه شر قليل فالكلام على ما يتحقق لزوم ما هو شر لما هو خير فان
اجابوا بان هذا الشر عدمي مرجع الى قصور وجهة من الهوا وجد عليه والعدم بما هو
عدم غير صادر عن سبب قلنا ليس الكلام في الشرور التي هي الاعدام انما الكلام في وجود
التي هي الموجود وجهه يوجب الايلام والاضرار والاهلاك لان ضرورة الحق في غيرهم
بانه له موجودا شر مرجع المبدا الرحيم يوجب وجوده الاهلاك على كثير الاجود ولا يكون له
الرحيم فالاشكال باق في صدوره شيء هذا الشر الذي يلزمه اهلاك النفوس الكثيرة و
القاء بها في العذاب الابد واضلالها ومنعها عن النجوة والفوز بالسعادة الدائمة
والنعيم السرمدي الكرم على هذا الاشكال اجابوا بمنع كون الشرور الواقعة من
العباد اكثر من الخيرات الواصلة اليهم لسببه او مساويته لها الاان هذا الكلام

الرمنع كون شره اكثر من خيره او مساويا له وان كان امر التجلا بالقياس الى
نوع الانسان منحصر الكم كونه لك بالقياس الى كل فرد فرد في غاية البعد فبعوا الكل
فكونه محالي بقدر الحكمة لاجل الناس من كان الواجب الا بعض الا لاهية من جميع
هي صلاح الخلق عن فنا الكل كلية والكل اكثر منه عائد اليه وكل ما يفعل الخير يجب
ان يكون خيرا حسنا كسب ما يليق بذاته في الموجودات العادية عن الخير الاول لابد وان
يكون هو الامر اللائق بذاتها والاولى الامر بالعجز والجبر والاضطرار وتعلق
على انه تع لا يجد سبيلا الى اقامة النظام واصلاح الانام الا بالوفاء الغرض من الغاية
او تمام الحجة مع هذا العاجز طبعي فانه ان يجد ربنا عاجزا فانه لا يجد ربه الا
لانه يجد نفسه عاجزا فقيرا فيلجو الى قوي عزيز يدفع عنه الآفة والضرر فلو كان احد
عاجزا مثله فقد قرر العجز في العجز تع عما يقول الظالمون اشياطين علوا كبيرا الحكيم
حقا فاني والذي عليه الموحدون المحققون والاولياء العالمون ان هذه المسئلة ان الباري
جل اسمه عامل كل احد فيه ما يقتضيه ولم يكن له خلق لو كان على هيئة اهل المعاد واختار
لكل شيء ما كان وكل امره الى نفسه اختياره ذلك وذلك لان الاشياء كلها اثار الاهية و
مظاهر اسمائه وصفاته وكمال الاسماء الالاهية مع كثرتها واختلافها مشتركة
في ذات احدية فكذلك الموجودات مع كثرتها واختلافها ليست بخارجة عن حيطة وجوده
دائرة رحمته فالهوا اذا انقلب نارا مثلا في دوام كونه ذا صورة هوائية كان متوفرا
عليه نعيم الرحمة الوجودية وقسط من نعيم الهوائية لان كل شيء بما هو ذلك الشيء
الحب الاشياء نفسه عنده وما من شيء الا وهو بكل في حد نفسه غير خارج عن
ذاته نعم ربما يكون ممنوعا عن بعض صفاتها الوجودية كمن قسر فالمرء ممنوع مانع

عن فهم لا يبصرون وقوله تع اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا الحق انهم
انشئوا على الفطرة الالهية وخرجوا عنها الى صورها البهيمية والطبائع فلهم
على ما قال تع في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا على ان هذا المرض الذي عرض
لذواتهم واحاله المنافية انما لحق بهم لولا ان وجدت ذواتهم فيبوا لامور منها
لهم وانما لحقها لم يكن عرضا لهم ولا يلحقان بهم فاذن كان ما يقتضيه
ذواتهم ان يلحقهم امور منافية مضادة لجواهرهم فاذا لحقهم تلك الامور
اجتمعت فيها جهتان وكانت ملائمة من جهة اما كونها ملائمة فلان ذواتهم اقتضاها
واما كونها منافية فلانها اقتضاها بحال يلحق على ان يكون من قبلهم و
لانهم بانهم ذو فطرة ان تتم بتا فيهم تلك الامور وبانشئوا على الفطرة وخرجوا
بلامهم في الشيء عنده عرض من بره الى المنافية ملائمة من البعيد شقي ملذ بلذته
لذته المه سعيد ولكن سعادته شقاوته وهذا عجب واكثر اولئك لم يفهموه
لم يحق لك معنى انه تعالى فهما سعف الله عز وجل بذا حولا بالبعد والسعادة
فهم اشقيا سعداء مردودون لذلك في ان العذاب يطبق عليهم وقيم
ولن يكتب ارحامهم وهم اسم الله عز وجل جسر على خلقه كلها بالكسر والبهام وبذا
نفسه بالرحمة التي وسعت كل شيء وعلم انه بالطريق تلك الجهة التي بينهما كان عليها ان
ذواتهم لو لم يستدع عوض العذاب الدائم لكنه لتعذيبهم ذلك من افسد النوع الانسية
واما بعد لوقوع تلك الجهة المنافية في الحال كما عرفت لكونها ملائمة على الاتفاق
فان الله عز وجل لا يوالي احدا الا ما تولاه طبعا وارادة وهو اعدل من وارحم
وقد ورد ان الله تع خلق ظلالهم في ظلمة ثم قال لهم اليخير طل منكم لنفسه صورة خلقه

خلقه عليها وهو قوله خلقناكم ثم صورناكم فمنهم من قال رب اخلقني خلقا حسنا
اعدل ما يكون حتى لا يكون شيء احسن مني واجمل وهم الذين ليقاء ومنهم
من قال اخلقني خلقا قبيحا ابعد ما يكون من الشباب او غلة في الشر حتى لا يكون

فيهي جار

شيء في القبح والبعد عن الاعتدال احد وكل منهما اختار لنفسه التقوى فان حب
الفجور انيته فطوقه ان رينه من الالم التي يقبلها بها وجعل لكل شيء خلق الله كل اعطى ما اختاره
لنفسه فحق كل نوع معروف وقيل كل لعنه الرحمة وهي الرحمة الموعودة لكل شيء فان التوحيد
يولى كلا ما تولى وهي قوله يوم يشق الزوال بعد ما يأتي لما الله اذ يولى ما تولى
واصله جهنم وساءت مصيرا وتماورد في الخبر في تفسير يوم القيمة يوقف على اي موعد
ان الله عز وجل ينزل في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي فينادي بها
ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيئا ان يولي كل اناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا قال ويمثل
لهم اشياء ما كانوا يعبدون الحديث بطوله وما يؤتون في الآخرة مالي لولية
الدنيا ما توكلوه في السوال حتى حلفوا في القيمة فان شئت فذلك قال قوله تع
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الآية ليعلم ان
الله تع لا يحمل احدا شيئا قهرا وقسرا بل يعرضه او لا فان تولاه ولاه وان لم يتوله لم
يوله وهذا من رحمة الله وعدله ويرحم الله امرا الكتاب رحمه ولم يبادر بالعرض والاني من
فيما لم يبلغه ويعقله ولم يسلك سبيل المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين لاني كل لوليه
الشيء تولاه عدلا حتى يكون الك التولي عن رشده وبصيرة فان السعيد قد يختار لنفسه ما
هو شر بالنسبة اليه وضرره به وسفاهته ثم لا يكون توليته ذلك اياه عدلا بل ظلما

وهذا القسم غير دائم لما اسى عليه في مقامه فان كل شيء بما هو خير له كسب
شخصه كما كسب نوعه ولهذا ذهب بعض العلماء الى ان الاصلح لكل شخص كسب
صدوره عن الباري تعالى ثم تتبع في بعض الاخبار ان الله عز وجل خلق الصبيان
وعرضهم على ادم قبل ان ينفخ هذا الوجه الذي نرى في بعض من ام الغيوب فاختار
لكل نفس صناعة فهي اوجدهم على ما اختاروه لانفسهم وهكذا الامر في كل ما يكون عن
الكل من الاحوال والافعال لا يخفى في ذلك بالصنايع بل ذلك مثال واهم هذا
الثبات فليجيء كل اصدريته وليجيه لكل فليسعفان اقدم ردعه وحيث كما وصفنا
والكثرة عن زعم انه في المتفلسفين وما الاتفق لاحد في الاعمال بيان المحبة يتولى
الملاية ولا يكون لاحد شيء الا ملائم فالنفس الذي عم واحده واليه معاده ومنه اوله
اوله ولما مره وباطنه بل امره لكل فوانى فمن ابن الشقاوة والعصيان والعذاب
والخسران فنقول نعم كل ذلك حق ولننقل عن حقيقة الامر فنقول ان الطاعة
كل مستر نقيضها وان الذنب بما هو ان الذرة وجهه لا في لوضع عن العوارض الغريبة
وهي الفطرة الاولى التي فطر الله تعالى عباده كلهم عليها واصحته لكل ما تقتضيه شرايع
طراية مجراه المرضي المخرج من حالة الصحة فيكون الذنب بما هو ان الله كشهوة
الطبع التي هي مخرجة بالنسبة الى المزاج المعتدل كون الا عروض من ض والخروج عن
المزاج الاصلي وقد ورد في الحديث اني خلقت عبادي كلهم حنفاء وانهم اتتهم
الشياطين فعشتهم ابدان الشياطين في حق اهل دينهم فالى تمام الحنيفية التي فطرهم فاذوالهم
لوما مستهم ابدان الشياطين الشياطين فاذا مستهم ابدان الشياطين في عليهم من اخطائهم
فافقدوا الحس ومن فتحت لهم مقادة كوبرهم الدلائل اذن الطلابية ولشوا انفسهم

انفسهم وما جبلوا عليهم فاتيهم رسول الله يذكر عهد ذو اتاهم ويتلوا
عليهم اياته ويعود عليهم تلك الاديان التي كانت تقتضيها ذواتهم فصرفوا
عنها باللاحق الغريب ومن الصلوة والصيام والزكوة وصلة الارحام وغيرها
من الطاعات المعروفة فان كل ذلك دين الله الذي دينه يوم خلق السموات والارض
ودعا اليه عباده اجمعين ما تعوه وتقلدوه طوعا ورغبة وحنينا ومحبة
لو لم يكن هذه وما يلزمها من العادات ليس الا ما تقتضيه ذاته والا شقاوة الا في
ما تقتضيه وانما كبرت الصلوة وثقلت الطاعة على الناس لما انشب فيهم الفطار
العارض الغريب كما قال تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ولو شئنا لاتينا
كل نفس هديها ولكن حق القول مني الاية واما الذين فهم الذين باشروا انوار الحق
نفوسهم حتى خشعوا المحبة فانا الله اذ تحيى ان الذي خشع له فليست الصلوة كبيرة عليهم
بعض من قال من الصوفية ان العبد يبلغ درجة يرتفع منه التكليف يصير الطاعات
طبيعة وهذا معنى من قال بعض الاكابر ان النفس ترتقي في الكمال الى ان يصير الحق ما قد
وملكته صورة ذاته فيصير عبدا محضا وذلك لتذكره عهده القديم ما ثلا اليه فطرته الاصلية
كالمريض المنقطع عنه مدة شهوة الطعام اذا عاد صحيحا فانه يستدعي الطعام بما
الحكم لانه كان بعد ما لم يقدر على تناول لقمة من غير تكليف الطلعى ثم اعلم ان الغفلة العرضية
اذا رسخت وتاكدت في الشيء تصير طبيعة وتصير لها في ذلك الشيء صورة طبيعية ينوب تلك
الصفة فما كان عن ما حاد عن الحد الوضع كما في الحديد المحمى بالنار فانها صورة
النفحات وتقصا عن النبات صارت ذات صورة نارية تفعل فعل النار الاحراق والاضاءة
وغيرها والى مثله وقع الاشارة في قوله تعالى ختم على قلوبهم فهم لا يعقلون حتم بكم

العدل مع الشفقة عليه في ذلك منعه اياه عدلا بين ظلما وانما العدل والشفقة عليه
في ذلك منعه اياه لانا نقول هذا التحول عنه والتوجيه الذي ظلامين فيه امر
عليه ذاتي لا يحكم الخير والشر بين حي وقبيح لان ما يختاره لنفسه انما يجد شرا ما نقص الكمال
لانه من في ذاته بعدم وجود ذاته فلذاته اقتضى واول متعلق تحقيق بلوغ الغاية
فذلك هو الذي اوجب دين ذلك شرا بالقياس اليه واما الاقتضاء الاول الذي
كلامنا فيه فلا يحكم وصفه بالشر لانه لم يكن قبله اقتضاء ويكون هذا كلامه هو صوابه
شر من الاقتضاء والذي حيث الخير خيرا لان الخير الذي ليس الا ما تقتضيه ذاته والواجب
الذي كلامنا فيه هي الاستدعاء الذاتي الازلي والسؤال الوجودي الفطري الذي
يسئله الذات المطبقة لمعه لقول انسكي الدا فقد في الوجود امتن لا لانه وذلك
ليس امر قسر وقهر لان الله غني عن العالمين ولا حاجة الى وجودهم بل ادق لانه
مسبوق بسؤال الوجود فانه قال اربه ائذن لي ان ادخل في عدالك دين الوجود
فقال الله لك ان ادخل حضرة هذه اذن لك كما ان الله عز وجل عيسى اذا خلق
كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فلو لا سبق السؤال من الطير
ان يكون لما يكن ذلك اذنا فان قلت كيف لا يكون امر قسر وجبر في كونه قال
لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قلنا معنى امر الباري جل ذكره لشيء امر قهر فذلك
بالجبر لقد قضى بالسماء والارض من الذين الكلام في قوله ائتيا طوعا او كرها
من مشاهدة حال العقل ما طرب به السماء طربا وقصها ما قهر هو في ذلك الحق
والوجود ان طوعا وغشي به الارض لعوام الولد فعالفت بطوع وقرع لبايطه

البسائط وسريان الوجود الفهم هو الذي عنه بها وهذه هو مع الطف الجمال
من التي سبقت اختيارها حتى في الاقوال الحالية ذلك كتبي والاوامي الملكين والنشأ
لما يكفي مع فهم ما ذكرنا فهم حق تتبع الا فافهم فتقوى بعض زياني فتمل الا مع العدوم ان يسئل
بها في الجواب ان لم يكن يحد قيد وجه الظهور الظهور الكون وللاشياء هو المرة الدالع
فذلك تعبيرها بقوله هو ان الله خلق الخلق في ظلمة وظلمها ما اشار اليها بالنور التي الذوى
وهو يجمع لوازمه [illegible] والله اعلم باسراره فتم ذلك الخلق وهو التعبير عنه بشيئته دون الوجود
ليس عن سوال منهم ولا ايا مرتلقيه اليهم هو كتب صفاته واسمائه من الاشياء وكان هو
كتب فيه وجوده من حيث الى جهات والظهر الاوامات في ليلته الدنيا انما هي رقم الحقيقة
برحمة الحق وصفات انه الا الحق فافهم والله يهدي لسواء السبيل وتعقيبة فيه تاكيد
وتذكير لما سبق من ان العالم الذي تم في كل شيء هو خير ورحمة وما نسبه الغضب و
الانتقام والضلال امر عارض لا يدوم في ال[illegible] الرحمة الواسعة قال صاحب
الفتوحات المكية في الباب الرابع والثمانين منه في قوله الله علموا اخوانا
زاد الله بصائركم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن فاوجدنا لبشر التنزل
العمل الخير الذي هو الوجود وانعم علينا نعمة الوجود فقال اولا يذكر
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا في قوله الا ما منه ابتداء الا الرحمة
لهذا قال رحمة الله سبقت غضبه فلن تقدم الرحمة بالاحكام والانتقام على حكم
والعوارض الا سبب لها فان الوجه يعقب في لسان الرحمة وحكمه [illegible] المتقاعد
مستحق في الدنيا والآخرة وقال في الفصل العقوبة [illegible] الحكم فلا بد
على الممكنات من الحق الا ما نعطيه ذواتهم في احوالها فانهم في كل حال صورة

الواقع هو الذي تقتضيه ذات الشيء [illegible] الاعيان ليست مجبولة بجبر اي على التوجيه
الاعراب ان لم يجبر على المهتدي بمقتضيه الاهتداء وعلى الفاسق مقتضيه
للضلال كله كما لا يتوجه الاعراب اي لم يجبر على الطلب الطالب حين العصى
وعلم الان ان ما ظاهر ابعد الاعيان كلها صور اسماء الالهية ومظاهرها
في العلم بين عليك الاسماء والصفات القائمة على بالذات القديمة بمن حيث على الذات
من حيث هي باعتبار ازلا وابدا لا تعلق بالعين والانكار عليها كما لا تعلق القضاء
والعدم اليها وهذا غاية المختص عن هذه المضايق والله اعلم باسرار الحقائق
وقال العلامة القاشي [illegible] في هذا المقام واما السر الثاني في مسئلة القدر ان
هذه الحقائق والاعيان صور معلومات الحق ومعلوماته ليست بزائدة على ذاته
بل هي تجلي ذاته في علمه بذاته بصور صفاته وشؤونه الذاتية المقتضية للنسب
الاسمائية في الحضرة من حيث تعينها بها كانت صفاتا او ذاتية وان اعتبرت
ذات المعينة بها كانت اسماء لان الذات باعتبار كل تجلي ونسبة اسم وهي اي الاسماء
من حرف كمالات العالم التي لا تغيره ويتبدل فانها الحقائق ذاتية الحق والذات
من الصفات اي كالقبل [illegible] والتغير والتبدل والزيادة والنقصان واذا علمت
انها تجليات الذات فلا مجبول لها الا في علم حكمها المقدر تاثيرها عن الحق
في الغير ولنسب معضه [illegible] الافعال والتعليم والمحبة والعداوة
وغير ذلك وغير المقدر ما اختص بها كما لاتها وخواصها واخلاقها وصفاتها
المخصوصة بها من الهيئة والشكل والعلم والجهل [illegible] ما لا يتعلق بالغير انتهى وان تتبع كلمات
هؤلاء العرفاء والغير بايراد كلمة في هذا الفصل لانها صدرت عن معدن الحكمة ومشكوة

مشكوة النبوة ومنبع القرب والولاية ومن الجود ما قيل في باب [illegible] تخير
والشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل المشهد الثالث عشر في تعدد الشياطين
وكثرة جنود ابليس من القائل ان يقول هل الداعي للانسان الى المعصية شيطان
واحد وشياطين متعددة مختلفة فاعلم ان الذي يصح من الاستبصار ونواهي
الاخبار انهم جنود مجندة وان لكل انسان شيطانا مخصوصا من انه وجود الداعي العاصي
شياطين من فروع ذلك الشيطان وجنوده اما طريق الاستبصار فيطول شرحه
ويكفيك من طريق الاجمال ما يرى من اختلاف الدواعي والمؤثرات ولهذا انبت الكلام
تعدد قوى الانسان [illegible] فان عليه نوع الاشخاص اذ يكفي في تكثر اعداد نوع واحد
تكثر اسبابه او تكثر مستعداته لا تهالك [illegible] اجتماع كون الفاعل امرا واحدا او محالا الاخبار
فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه انه قال ما منكم الا وله شيطان فقال هذا الكريم
ان اشخاص الشياطين كثيرة [illegible] تعدد الاشخاص وقال بعضهم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السموات وقال بعض المفسرين لابليس
خمسة من الاولاد قد جعل كل واحد منهم على شيء من امره فذكر ثبر والاعور ومسوط
وداسم وزلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصائب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب
ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما الاعور فهو صاحب الكذب واما داسم فهو يدخل
مع الرجل الى اهله ويريه العيب فيهم ويغضبه عليهم واما المسوط فهو صاحب الاسواق
وبسببه لا يزالون متظالمين وشيطان الصلوة يسمى خنزب وشيطان [illegible]
وهو وشيطان الوضوء الولهان وقد ورد في اخبار كثيرة مجرى هذا المجرى وقال
يونس بن يزيد بلغنا انه يولد مع ابناء الانس من ابناء الجن ثم ينشؤون معهم

فيختلف صورهم لاختلاف احوالهم فيختلف التجلي لاختلاف الحال فيقع الاثر
في العبد بحسب ما يكون عليه في عطائه الخير سواء والاعطاء وهذه غيره بين الممتنع
ذاته وتقييده لها فلا يلزم الا انفسه ولا يكون الا انفسه فلله الحجة البالغة في علمه بهم اذ
العلم يتبع المعلوم ثم السر الذي فوق هذا انه هذه المسئلة ان الممكنات على اصلها من
العدم وليس وجود الا وجود الحق بصور احوال عليه الممكنات في انفسها واعيانها فقد علمت
من يلتذ ومن يتألم وقال في الفص اللوطي ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في ثبوت
عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا يكون فلذلك
قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال ايضا فما يبدل القول لدي لان قولي على حد علمي
ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان يأتوا به بل ما عاملتهم
الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان
كان ظلما فهم الظالمون ولذلك قال وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال
في الفص الابراهيمي كثر المؤمنين وقدر العارفين اصحاب الكشوف وما ثم الا الله تعالى
معلوم وهو ما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك هذا ان ثبت ان لك وجودا
فان ثبت ان الوجود للحق لا لك فالحكم لك بلا شك في وجود الحق وان ثبت ان لك الوجود وان كان الحكم هو كذلك
فالحكم لك بلا شك فليس له الا افاضة الوجود والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك ولا تذم
الا نفسك وما بقي للحق الا افاضة الوجود لانك له لا لك فانت غذاؤه بالاحكام وهو غذاؤك
بالوجود فتعين عليه ما تعين عليك فالامر منه اليك ومنك اليه غير انك تسمى مكلفا وما كلفك
الا بما قلت له كلفني بحالك وبما انت عليه وقال الامام قيل فان قلت لم قال فائدة قوله ولو شاء الله
لهديكم اجمعين على لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو الامر عليه ولكن على الحكم

الممكن ما بين للشيء بقيضه وحكم وليس الوقف وان الحكم المعقول وقع ذلك
هو الذي كان عليه الممكن في حال ثبوته ومن لسميتكم ليتبين الكل وما كل حكم من الحال
من الله على البصيرة الا ادراك الا في نفسه على ما هو عليه فتنهم الحال والمي هو في نشاته
فما هديكم اجمعين ولا شاء ولكن ان شاء فهل شاء هذا ما لا يكون فمشيئته احدية
التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك في الكشف
للعالم اثر في العلم بل للمعلوم اثر في العالم فيعطيه من نفسه ما هو عليه في عينه
وقال المحقق القيصري في شرح هذا المقام لما اورد السؤال لمشيته وعلى
سر القدر في الجواب والسؤال انه لما كان الحاكم علينا اعياننا وليس للحق الا افاضته
الوجود على حسب مقتضى الاعيان فما فائدة قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين وجوابه
ان الوجوب لامتناع الشيء لامتناع غيره ولما كان الاعيان متفاوتة الاستعداد
بعضها قابلة للهداية وبعضها غير قابلة لها امتنع حصول الهداية للجميع
فمعنى قوله المشية ولو شاء لهديكم اجمعين انه لم يشأ لامتناع حصول الهداية للجميع
فما تعلقت المشية الا بما هو الامر عليه فعدم المشية معلل بعدم عطاء اعيانهم ذلك
الكل وذلك لان المشية والارادة لطلب المراد وما لا يبدو ان يكون معلوما لمن
والعلم في حضرة الاسماء والصفات من وجه تابع للمعلوم من حيث كونه اثبته صالحة
للمتسبين وما يوجد للحق الا بحسب استعداده القوابل لا غير كما يقع في الوجود
الا ما اعطيناه الاعيان وهي ما يعطي الا بقضية ذاتها ولا يقتضي الذات شيئا
ولا يقتضيه وان كان العقل يحكم على ان الممكن قابل للشيء ونقيضه الا انه فيما لا يعلمه
المقتضى لها وان الاعيان في طرفي الوجود والعدم لكن الواقع على سر القدر على ان

مطابق للحديث المشهور ما منكم الا وله شيطان وكذا ما قال جابر بن عبد الله
ان آدم عليه السلام لما اهبط قال يا رب هذا العبد الذي جعلت بيني
وبينه عداوة الا تعنني لا اقوى عليه قال لا يولد لك الا وكل به ملك
قال رب زدني قال اجزي بالسيئة سيئة وبالحسنة عشرا الى ما اريد قال
رب زدني قال التوبة معروضة ما دام الروح في الجسد قال ابليس يا رب هذا العبد
الذي اكرمت علي لا اقوى عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك قال رب
زدني قال تجري منهم مجرى الدم وتتخذ صدورهم بيوتا قال رب زدني قال
رب اجلب عليهم بخيلك ورجلك الى قوله غرورا وكما ان في الملكوت الذين يدبرون
امور الاكوان فكذلك الشياطين هذا ما علم من الاخبار والاثار منها ما رواه ابو
امامة انه قال رسول الله وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما
لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب
في اليوم الصائف لو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغر فاه
وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين ومما يحكى في هذا الباب
انه حكي عن بعض المذكرين انه قال في مجلسه ان العبد اذا اراد ان يتصدق فانه
ياتيه سبعون شيطانا يتعلقون بيديه ورجليه وقلبه ويمنعونه عن الصدقة
فلما سمع بعض القوم ذلك قال انا اقاتل هؤلاء السبعين وخرج من المسجد واتى
المنزل وملأ ذيله من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق به فوثبت اليه زوجته وجعلت
تنازعه وتجاذبه حتى اخرجت ذلك من ذيله فرجع الرجل خائبا الى المسجد فقال
المذكر ماذا عملت فقال هزمت السبعين فجاءت امهم فهزمتني

المشهد الرابع عشر في كيفية تمثل الشيطان بالصورة فان قلت فكيف يرى
فان قلت فكيف تمثل الشيطان لبعض الناس دون بعض واذا راى صورته
هل صورته الحقيقية او مثال تشبيهي وان كان صورته الحقيقية فكيف يرى بالصورة
مختلفة وكيف يرى في وقت واحد في مكانين وعلى صورتين فاعلم ان الملك
والشيطان لهما صورتان هي حقيقة صورتهما ولا يدرك صورتهما الحقيقية الا بانوار
النبوة فما راى رسول الله جبرئيل في صورته الحقيقية الا مرتين وذلك
انه سأله ان يريه نفسه على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع جبرئيل فسد الافق من المشرق الى
المغرب وراه مرة اخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى وانما كان
يراه في اكثر الاوقات في صورة الادمي وانه كان يراه في صورة دحية الكلبي
وكان رجلا حسن الوجه والاكثر انه يكاشف اهل المكاشفة من ارباب القلوب بمثال
صورته فيتمثل لهم الشيطان في اليقظة فيراه بعينه ويسمع كلامه فيقوم ذلك مقام حقيقة صورته
كما ينكشف في المنام لاكثر الصالحين وانما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة
لا يشغله استعمال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في المنام فيرى في اليقظة ما يراه
غيره في النوم جسد رجل شبه البلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع
قاعد على منكبه واذنه له خرطوم رقيق طويل قد ادخله من منكبه الايسر الى قلبه
يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يشاهد بعينه في اليقظة وقد راه
بعض اهل الكشف على صورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس اليها وكانت الجيفة
مثال الدنيا وهذا يجري مجرى مشاهدة صورته الحقيقية فان القلب لا بد وان يظهر فيه
حقيقة الشيء من الوجه الذي يقابل الملكوت وعند ذلك يشرق نوره على وجه القلب

يقابل عالم الملك والشهادة لان احدهما متصل بالاخر فالقلب هو الحد بين
الغيب والشهادة ظاهر الشيء بباطنه وقد مر ان للنفس وجهين وجها الى عالم
الغيب وهو مدخل الالهام والوحي ووجها الى عالم الشهادة والذي يظهر للاكثر
فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب الشهادة لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة
كلها متخيلات لكن الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا تكون
الصورة على وفق المعنى حتى يرى شخص جميل الصورة وهو خبيث الباطن قبيح السر لان عالم
الشهادة كثير التلبيس اما الصورة التي تحصل في الخيال من اشراق
عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا تكون الا محاكية للصفة وموافقة لها لان الصورة
في عالم الملكوت تابعة للصفة والمعنى فلا جرم لا يرى المعنى القبيح الا بصورة قبيحة فيرى الشيطان
في صورة كلب وخنزير او ضفدع او غيره ويرى الملك في صورة جميلة فتكون تلك الصورة
عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق ولذلك يدل القرد والخنزير في النوم على انسان
خبيث ويدل الشاة على انسان سليم القلب وهكذا جميع ابواب التعبير وهذا الباب من اسرار
عجيبة ومن عجائب سر الآدمي وغرائب علم النفس المشهد الخامس عشر في بيان ما تؤاخذ به النفس
وذنوب القلب وما لا يؤاخذ به العبد من وساوس القلوب وخواطرها واحاديث النفس وما يعفى
عنه ولا يؤاخذ به اعلم ان هذا الباب ليعلم الامور الغامضة التي وردت فيها
اثار واخبار متعارضة لا يمكن الجمع بينها الا لمن سبر العلوم والتبس بيانها على العلماء
اللهم الا ... وقد ورد في الحديث النبوي انه قال عفي عن امتي ما حدثت به نفوسها
وقد ورد ايضا في احاديث الصحيح بما رضوان الله عليهم ان هذا الحديث لم يؤاخذ
ولا عفو او ورد ايضا في الحديث الاول العبد ان الله تعالى قال للملائكة اذا هم عبدي بسيئة فلا

فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها سيئة واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها
عشرا قد اخرجه مسلم والبخاري وهذا الدليل على العفو عن عمل القلب وهمه بالمعصية
وفي لفظ آخر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له الى سبعمائة
ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت وفي لفظ آخر واذا تحدث بان
يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وكل ذلك يدل على العفو فاما ما يدل على المؤاخذة فقوله
سبحانه ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية وقوله ولا تقف ما ليس لك به
علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فدل على ان عمل الفؤاد كعمل السمع و
البصر فلا يعفى وقوله ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقوله لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والحق القول في هذه المسألة انه لا تعرف
ما لم يقع الاحاطة بتفصيل اعمال القلوب من مبدأ ظهورها الى ان يظهر العمل على الجوارح
فنقول اول ما يرد على القلب الخاطر كما لو خطر له مثلا صورة
امرأة وانها وراءه في الطريق لو التفت اليها لرآها والثاني هيجان الرغبة الى النظر
وهو حركة الشهوة التي في الطبع المسماة بالشوق وهذا يتولد من الخاطر الاول ونسميه
ميل الطبع ونسمي الاول حديث النفس والثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل
الطبع اذا مال لم تنبعث الهمة والنية ما لم تندفع الصوارف فانه يمنعه حياء او خوف
من الالتفات وعدم الصوارف ربما يكون بتأمل وهو على كل حال حكم من جهة العقل
ويسمى هذا اعتقادا وهو يتبع الخاطر والميل والرابع تصميم العزم على الالتفات وجزم
النية فيه ونسميه هما وقصدا وهذا الهم قد يكون له مبدأ ضعيف ولكن اذا اصغى

القلب ای الخواطر الاول حتی یقال هی دستة للنفس ای کدرت بهذه الهمة وهاجس ارادة
بحزوهم فاذ رومت فربما یقع ابدا فی فجر یکتب العصو وربما انصرف بعارض ولا یعمل
به ولا یلتفت الیه وربما یعوقه عائق فیعذر العمل فهذه اربعة احوال للقلب قبل
العمل بالجوارح وهو حدیث النفس ثم المیل ثم الاعتقاد ثم الهم فنقول اما الخواطر فلا یؤاخذ
بها لانه لا یدخل تحت الاختیار وکذا الهم وهما المراد ان یقول ان الله عفی عن امتی ما حدثت
بها انفسهم فحدیث النفس کما علمت عبارة عن الخواطر التی تخطر فی النفس ولا یتبعها عزم علی الفعل فاما
العزم والهم فلا یسمی حدیث النفس کما یدل علیه حدیث عثمان بن مظعون حیث قال یا رسول الله
نفسی تحدثنی ان اطلق زوجتی قال مهلا فان من سنتی النکاح قال نفسی تحدثنی ان
اجب نفسی قال مهلا خصاء امتی دؤوب الصیام قال نفسی تحدثنی ان اترهب
بنفسی قال رهبانیة امتی الجهاد والحج قال نفسی تحدثنی ان اترک اللحم قال مهلا
فانی احبه ولو اجتنبه لا طعمته ولو سألت الله لاطعمنیه فهذه الخواطر التی لیس معها عزم هی
حدیث النفس مع الذلک شاور رسول الله اذ لم یکن معه عزم وهم بالفعل واما الثالث
وهو الاعتقاد وحکم القلب بانه ینبغی ان یفعل فهذا اتردد بان یکون اضطرارا واختیارا
والاحوال تختلف فیه فالاختیار منه یؤاخذ به واما الرابع وهو الهم بالفعل فهو
یؤاخذ به الا انه لم یعمل نظر فان ترکه خوفا من الله وندما علی همه کتب له حسنة
لان همه سیئة وامتناعه فی مجاهدته نفسه حسنة والهم علی وفق الطبع لا یدل علی تمام
الغفلة عن الله والامتناع بالمجاهدة علی خلاف الطبع یحتاج الی قوة عظیمة فجده
فی مخالفة الطبع وهو العمل لله اشد من جده فی موافقة الشیطان بموافقة الطبع
فلیکتب له حسنة لانه رجح جده فی الامتناع وهمه به علی همه بالفعل وان تعوق

یعوق الفعل لعائق او ترکه لعذر لا خوفا من الله کتبت له سیئة فان همه من فعل القلب
اختیاری والدلیل علی هذا التفصیل ما ورد فی الصحاح مکشوفا فی لفظ الحدیث فقد روی
انه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الملائکة ذاک عبدک یرید ان یعمل سیئة وهو ابصر
فقال ارقبوه فان عملها فاکتبوها بمثلها وان ترکها فاکتبوها له حسنة انما
ترکها من جرای حسنة قال لم یعملها اراد به ترکها لله فاما اذا عزم علی فاحشة
فتعذرت علیه بسبب او بغفلة فکیف یکتب له حسنة وقد قال صلی الله علیه وسلم انما الناس
اربعة نفر وقال انما یحشر الناس علی نیاتهم وتحن نعلم علیهم نعلم ان من عزم لیلا
علی ان یصبح لیقتل مسلما او یزنی بامراة فمات تلک اللیلة مات مصرا علی نیته وقتلهم بنیته
لم یعملها والدلیل القاطع فیه ما روی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال اذا التقی المسلمان
بسیفیهما فالقاتل والمقتول فی النار قیل یا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه
اراد قتل صاحبه وهو القطع انه صار من اهل النار بمجرد الارادة مع انه قتل مظلوما فکیف
یظن ان الله لا یؤاخذ بالنیة والهم بل کل هم دخل تحت اختیار العبد فهو ما خوذ به الا ان یکفره
بحسنة ونقض العزم بالندم حسنة فلذلک کتبت حسنة فاما فوت المراد بعائق فلیس بحسنة واما
الخواطر وحدیث النفس وهیجان الرغبة فکل ذلک لا یدخل تحت الاختیار والمؤاخذة به تکلیف
بما لا یطاق فهذا ما کشف الغطاء عن هذا الالتباس وکیف لا یؤاخذ باعمال القلوب والکبر
خبایث النفس من الکبر والعجب والریا والنفاق والحسد من اعمال القلوب بل القلب
اولی بالمؤاخذة لانه الاصل قال الله تعالی لن ینال الله لحومها ولا دماؤها ولکن یناله التقوی
من قول الرجل انه یشتهر فیه ان یعتق فان صح ثم ذکر ان علیه ثواب بفعله وان ترک
ثم ذکر کان حسنة فیه وجد علی فراشه امراة فظن انها زوجته لم یعص بوطیها وان

لو کان جنبیة وان ظن انها اجنبیة عصی بوطیها وان کان امراته کل ذلک
نظر الی القلب دون الجوارح تمام هذا الکلام ما ذکره بعض الابرار الاسلام

المشهد السادس عشر فی ان الشیطان لم یکن ولا یکون من جملة العلماء اصلا
کما قال بعض من لا خبرة له بحقیقته واعلم ان هذا امر محقق عند اهل الکشف والشهود
بل هو عندهم من جلی امور الشریعة ومداره علی المعارف والمهمات واهم من ذلک
ان امور کشفیة ودلایل قرآنیة منها اعراضه عن الحق وجحوده الامر السجدة لوم عن هذا
اول دلیل علی ان دراکه باب الوهمیات والتخیلات غیر بالغ الی رتبة العقلیات ولیس
من شانه العروج الی سماء الیقینیات لانه مطرود ولو افرد دراع الظنون من الاوهام
الاوهام وغایتهم استراق السمع من اهل البحر دون الصعود الی عالم القدس والطهارة
ولیس شانه الا نقل صورة المسئلة بعرض الادراک متغشیا فیها وجاء ما حجاب والحاجز
ودواعی النفس وتحریف الکلم عن مواضعها الاصلیة ومنها قصور فهمه عن
ادراک حقیقة الانسان وفضیلة ذاته وفطرته الالهیة التی فاق بها علی الاکوان
باعتبار جامعیته لنشأت دائرته وخلافته الشاملة العوالم حیث وقع فی الغلط الفاحش
والقیاس الغالط البشری من الاشیاء بان مادته الطین وصورته واخذ ما بالقوة
مکان ما بالفعل وما بالفعل ولم یتفطن بان شرف کل شی بما یه هو بالفعل لا بما هو
بالقوة وان الانسان ان یکون جوهر نفسه الروحانیة لا مادته بدنه العنصریة فکانه
لم یکن عارفا بحقایق المفارقات ومنها انه غلب الیه رجحا مادته مکو نه بیولی علی ان
نفسه شدیدة التعلق بتلک المادة القویة الجوهر لان شدة فضیلة البدن وقوة
بیشغل النفس عن قطع تعلقها عن لذات البدن والنفس ما ترفع عن البهیمیة فهم

ان فعلم بعد ما قابلیته للالهام الالهی واعلام الربانی وانما یتقوی الانسان علی العالم
والتقدیس لقصور دواعیه الجسمانیة وفتور قواه البدنیة وتقلبه فی الاطوار الکونیة
وارتجاعه نفسه عن هذه الکدورة الی قبضة الربوبیة وکثرة آفاته وبلیاته لو الکم ضعف
البشریة وشرف نشاته الجسمانیة المقام حم وخلق الانسان ضعیفا کما ان لم یکن فی اول الفطرة
الجسمانیة له هذا الجنس وکان له هرب عن الکمال الاصلی والوهم یتجلی برتبة ذاته الاصلیة العالیة
لجواز البعد عن جسمیته الدخانیة فلا یکون له تقیید کی له وتقف علی هذه ویترقی
کماله فوقع الالتداد له علی الارتقاء الکمال الاعلی والمنزل الاسنی بحیث
ها ربانو علی حضرة الحق ویطود علی عالم القدس وسماء الرحمة ما لا لانه الفعل فی الحکیم للکونه
مقصود النوع ان فطره مشکل الراس الی قدر نفسه وهواه وماویته وهواه
علی مولاه ومن نظر الی حال الانسان اول تکونه الی غایة نشوه حیث کان ماء ولا نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم جنینا ثم طفلا ترقی الی منتهی استکماله وانتقاله الی مرتبة زوال
عن المرتبة ان یقرأ فما لم یخلع عن ذاته کسوة صورة سابقة لم یلبس کسوة صورة لاحقة
ومنتهی ما تحت عن نشأته اول الحی بحی کریم نشأة ثانیة ومنها انه لو کان فی ذاته اصلا الترقی
لما شا هو ذاک الحقایق الالهیة وملاحظة العلوم الربانیة لکان بالغا الیها عارفا بالقدر
التطاولیة والالوف الجمة الادوار والاکوار التی کثرت علیه مع کثرة الشواهد والآیات
الدالة علی تحقیق وجود الباری وکیفیة صفاته الکمالیة وتحقیق اسرار علمه واشتقاق
اللازم یستلزم انتفاء الملزوم اما الملازمة فواضحة واما انتفاء اللازم فلان اعلی مراتب
معرفة العبد الایمان بکونه فاعلا عالما فی صفاته علیما فی افعاله حکیما فی وقفاته عادلا
حنیم وکلامه یشیع وان المرایة معرفة المعاد المعنی بمرتبة النفس الانسانیة والاذعان بحشر ذاته

ثانية لها لو بهذا الوجه الحسي الجسي وانها غاية الاكوان ونهاية الابدان والارواح
ومعلوم ان هذا القدر مما لم يعرفه ابليس لغاية الولوع وجه التقليد والتقى اى ميلى الكبير
من العوام موشتهاان قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين كالنوع عن قصور جوهره ودرك نقيضه
من ان يكون من العالين اى من اهل الملكوت العقلى الغير المفتقر الى العلم عن الجواهر
المادية الموجبة لكمالاته فان اهل عالم التجريد والتخلص عن قيود الاجرام ودعوى انهما وتباين
عن التعلق بالامور لبعضهما التلبيس الغواشى الظلمانية فى الكن يتركب من جوهر ذات من
العالين اى روح حس الملكية علوى لا بالفعل ولا بالقوة فلا سبيل الى نيل عالمهم ولا يدرك
شانهم لكونهم مع العمى الى انهم بيانه ومنها انه خالف الملائكة فى سجود آدم وهو دال
على ظلمته واعوجاج طبيعته حيث استبد برائه ولم يوافق فضيلة الملائكة واستنكف عن
الموافقة مع ادعاء التجريد واولى الامر ومنها انه لم قال ما منعك ان لم يظهر
به بحمد الله عليه ذلك استحق بتبة اللعن والطرد ابدا واستكبر لما قال ما منعك الا تسجد اذ
امرتك قال انا خير منه فلو كان ذا البصيرة لقال فى الجواب تعنى تعودك وقف لك ومشتاق
الذريته فلما كان على القلب بالبين … الله ولو انى …
بصرا بالبين … قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين اى
منعنى خيريتى منه ان اسجد لمن هو دونى ومنها استدلاله بالقياس مع مقابلته
النص بقوله خلقتنى من نار وخلقته من طين … علويته نورانية …
الطين … كشف … خيرا منه فاخطا اللعين فى الجواب وفى الاستدلال
جميعا اما خطائه فى الجواب فلما ذكرنا انه فى مقابلته واما خطائه فى الاستدلال
فلوجوه احدها ما مر ان العبرة بالصورة الذاتية لا بالمادية وان الغلط منها

من اخذها بالقوة … بالفعل وهنا انا وان سلمنا ان النار افضل واشرف
من الطين من حيث ظاهر الوجه لكن لا فضيلة لها عليه من حيث الحقيقة والغاية بل الطين
افضل واشرف منها لان من خواص الطين الانبات والنمو والنشو ولهذا اشتهر كما
قيل الروح به ليصير … والنار من خاصيتها الاحراق والاهلاك وما بينها
ان الطين … فاذا استقر الروح فيه بالتربية هو فانى …
من القبض الالهى … عالم الارواح ولهذا اشتهر كان آدم مسجودا
للملائكة وفى ان … الاتلاف فى الاسراف … ما بينهما
الطين مركب من الماء والتراب والماء مطية الحياة لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شىء حى
التراب مطية النفس النباتية … منها النفس الحيوانية لان من تركيبهما الروح
الحيوانى مطية الى الارواح … النطق … فوق النار
ذلك من الاهلاك والافساد … ان شرف مسجودية آدم للملائكة وفضيلته عليهم
ليس بمجرد خواص الطينة … والقبول وان … الطينية
التخمير بغير واسطة كما دل عليه قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى وقوله
خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا وانما كانت فضيلته الاصلية … نفخ
الروح المشرف بالاضافة الى الحضرة الالهية بغير واسطة كما قال ونفخت فيه
روحى والاختصاص … قوله ان الله خلق آدم
… فلا …
… الاضافة … بالصورة الاضافية …
والصورة الذاتية ولهذا … الملائكة بسجود آدم … قال آدم

الطين … نفخ صورة الروح فيه كما قال تعالى انى خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين وذلك لان آدم بجزائه
نفخ فيها الروح … مستعد … الالهى … الروح وانه
التى تستحق بها … ومن … الطين … الفيض الالهى … الى
فاستحق سجود الملائكة لانه … الحقيقة … ان … وتغنم وتنفع
ولا تكون كانت … هذه … ولا تكبر عن الايمان …
عن حيث هذه المقاصد … هذه … فى ابطالها …
لكن … منها … الكفر … لقوله … وكان من الكافرين
والكفر … الخلف … فان هو كان قبل الاباء والتمرد عن السجدة
ام بسبب هذا الاباء والاستكبار ففيه قولان الاول انه كان ابليس …
بالعبادة كافرا منافقا وفى هذا وجهان احدهما قول اصحاب الموافاة وهو ان
الايمان يوجب استحقاق الثواب الدائم والكفر يوجب استحقاق العقاب الدائم
والجمع بينهما محال والقول بالاحباط باطل فلم يبق الا ان يقال ان هذا الوفى
… شرط حصول الايمان … ان لا يصدر عنه الكفر … فاذا
كان … عن الكفر … الذى يصدر عنه … ما كان ايمانا الحمال …
… محمد بن عبد الكريم … اول كتاب الملل والنحل عن …
الاناجيل الاربعة … فى التوراة …
بين الملائكة بعد الامر بالسجود قال ابليس انى اعلم ان لى الها هو خالقى و
… هو خالق الخلق … على حكمة الله … احدهما الحكمة …

… على الكافر لا سيما وقد كان عالما بان الكافر لا يتوب … عند خلقه
الا الالم … الفائدة فى التكليف … انه لا يعود منه اليه نفع
ولا ضرر وكل ما يعود على المكلفين فهو قادر … عن غير واسطة
التكليف … ان كلفنى بمعرفته … الكافر بالسجود
لآدم … لم عصيته فى ترك السجود لآدم لعننى واخرجنى
مع انه لا فائدة له ولا العبرة فيه … الضرر …
فى الدخول فى الجنة ووسوسة آدم … فى ذلك فلم مكننى من الخروج
واضلالهم … الكونية … ذلك …
ان العالم لو كان خاليا عن شر كان ذلك خيرا قال … الاناجيل
فاوحى الله تعالى … يا ابليس انك ما عرفتنى …
انه لا اعتراض على فى شىء من افعالى فانى انا الله لا اله الا انا لا اسئل
عما افعل قال صاحب التفسير الكبير واعلم انه لو اجتمع الاولون والاخرون
لم يجدوا عن هذه الشبهات مخلصا فى الكاتب …
الالهى اقول ان الكل هذه الشبهات جوابا … عند اصحاب
القلوب المستقيمة … على اصول الحكمة العرفانية … المقدمات
اليقينية … المعوج لا ينفعه كثرة البراهين …
الجدل المشهور المشتمل على المقدمات المقبولة … بها الجمهور …
قوله تعالى لا اسئل عما افعل … مبدء … وغاية …
كما هو مذهبهم من الافعال … والافكار … الدائمة

بل الكذب في مسببا تها وتجوز ترجيح احد الحق وبين في النجم على الافق ويحكى
الى رقات الاختيارية والارادات التخيلية بل المراد احد معنى الاول
انه لا لميته للفعل الصادر عن ذاته غيره الطه لو ذاته وانما داله من حيث
الفعل المطلق بوغايته وكمالا لسببا لذاته في ذاته فلا سبب لذاته
في ايجاده والا لكان ناقصا في ذاته مستكملا بغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا
والثاني ان من ليس في درجة الارتقاء ويرى عالم الملكوت والجبروت ويشهد
المعارف الالهية وادراك الحضرة الربوبية فلا يمكنه العلم بكيفية الصنع
والايجاد على ما هو عليه ولا سبيل له الا التسليم والاعتراف بالقصور
وعدم له مرتبة ادراك الاشياء كما هي بالعلم اللدني فلا جاء فيها السؤال
لانه يطالع الامور على ما هي عليه بنور الله ولمن قلبه المنور بنور الايمان
والعرفان لا يبالي ان المرء على كل الشبهات والعذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس عن التقليد والبحث في الاشياء التي مرجعها الى القدر في قوله صلى الله عليه وسلم القدر سر الله
لان البحث الاول البحث عنهما لا يزيد الا حيرة ووحشة المشتهى السابع عشر
في ان ابليس من كان من جنس الملائكة ام لا قال اكثر المتكلمين ولا سيما
المعتزلة انه لم يكن منهم وقال كثير من الفقهاء انه كان منهم ولكل من الفريقين
حجة اما حجة الاولى فوجوه الاول انه كان من الجن فوجب ان لا يكون
من الملائكة اما انه كان من الجن فلقوله تعالى في سورة الكهف الا ابليس كان
من الجن واما انه اذا كان من الجن وجب ان لا يكون من الملائكة فلان من لم يخالف
سلك في هذا القول الاكى من محال الكلام ما تقدم الاخبار والمتواتر

ولهذا

ولهذا السر يسمى جنينا لاجتنانه ومنه الجنة لكونها ساترة ويحكيه
لكونها مستترة بالاغصان ومنه الجنون لاستتار العقل فيه ومنه الجن
هذا والملائكة مستترون عن الاعين فوجب جواز اطلاق لفظ الجن عليهم بحسب
اللغة فثبت ان هذا القدر لا يفيد المقصود فنقول لما ثبت ان ابليس كان
من الملائكة على ما روى عن ابن مسعود انه قال كان من الجن الذين كانوا خازن الجنة سلطانا
ذلك فكم لم لا يجوز ان يكون قوله من الجن اي من خازن الجنة كما كان من الكافرين اي
صار من الكافرين سلمنا ان ما ذكرت يدل على انه من الجن فلم قلت ان كونه منهم
ينافي كونه من الملائكة وما ذكرتم من الاية فهو معارض بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا وذلك ان قريشا قالت الملائكة بنات الله فهذه الاية تدل
على ان الملك يسمى جنا فالجواب لا يجوز ان يكون المراد من قوله تعالى من الجن انه كان خازن
الجنة لان قوله الا ابليس كان من الجن يشعر تعليل تركه للسجود لكونه جنيا ولا يمكن
ترك السجود بكونه خازنا للجنة فبطل ذلك واما قوله كان من الكافرين قلنا هذا
خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا عند الضرورة واما قوله وجعلوا بينه وبين
~~الجنة نسبا قلنا هذا خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا عند الضرورة واما قوله~~
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يحتمل ان الكفار اثبتوا النسب في كل الجن في الملائكة ولبقيه
ان الملك يسمى جنا بحسب اصل اللغة لكن لفظ الجن بحسب العرف اختص بغيره كما ان لفظ
الدابة بحسب اللغة الاصلية يتناول كل ما يدب لكنه بحسب العرف اختص ببعض ما يدب
فتحمل هذه الاية على اللغة الاصلية والاية المذكورة على العرف الثاني
ان ابليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم لان الذرية انما تحصل من الذكر والانثى

والملائكة لا انثى فيهم لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم انكر من حكم عليهم بالانوثة فاذا
انتفت الانوثة انتفت التوالد لا محالة فانتفت الذرية الثالث
ان الملائكة معصومون على ما تقدم بيانه وان ابليس لم يكن كذلك فوجب ان
لا يكون من الملائكة الرابع ان ابليس مخلوق من النار لقوله تعالى حكاية عنه خلقتني
من نار ولقوله فلانه كان من الجن لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
قال وخلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار واما
ان الملائكة ليسوا مخلوقين من النار بل من النور فلما روى الزهري عن عروة عن
الرسول صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار ولان من
المشهور الذي لا يدفع ان الملائكة رسل الله لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا ورسل الله
معصومون لقوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فلما لم يكن ابليس كذلك وجب ان لا يكون
من الملائكة واما حجة القائلين بانه من الملائكة فهو ان الله تعالى استثناه
من الملائكة والاستثناء يفيد اخراج ما لولاه لدخل ويقع دخوله وذلك يوجب
كونه من الملائكة لان الاستثناء المنقطع مشهور في كلام العرب قال الله تعالى واذ قال
ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقال لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما وقال لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن تراض وقال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ
وايضا فلانه كان جنيا واحدا بين الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في قوله
فسجدوا ثم استثني هو منهم لانا نقول كل من هو الموصوف على صلاة الاصل

الاصل وذلك انما يصار اليه عند الضرورة والدلائل التي ذكرتموها
في نفي كونه من الملائكة ليس فيها الا الاعتماد على العمومات فلو جعلناه من الملائكة
لزم تخصيص ما عولتم عليه من العمومات ولو قلنا انه ليس من الملائكة لزم حمل
الاستثناء على الاستثناء المنقطع ومعلوم ان تخصيص العمومات اكثر في كتب
العلم من حمل الاستثناء على الاستثناء المنقطع فكان قولنا اولى وايضا فالاستثناء
مشتق من الثني والصرف ومعنى الصرف انما يتحقق حيث لولا الصرف لدخل
والثني لا يمنع في غير جنسه فيمتنع تحقق معنى الاستثناء فيه واما قوله انه جني
واحد في الملائكة فنقول انما يجوز اجراء حكم الكثير على القليل اذا كان ذلك القليل
ساقط العبرة غير ملتفت اليه واما اذا كان معظم الحديث لا يكون الا في
ذلك الواحد فلم يجز اجراء حكم غيره عليه الثاني انهم قالوا لو لم يكن ابليس من
الملائكة لما كان قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا متناولا له ولو لم يكن متناولا
له لاستحال ان يكون تركه للسجود اباء واستكبارا ومعصية ولما استحق بذلك
اللوم والعقاب وحيث حصلت هذه علمنا ان ذلك الخطاب يتناوله ولن يتناوله
حيث وله الا اذا كان من الملائكة لا يقال انه وان لم يكن منهم الا انه نشأ معهم
وطالت صحبته لهم والتصق بهم فلا جرم حيث وله ذلك الخطاب وايضا
ذلك الخطاب فلم لا يجوز ان يقال انه وان لم يدخل في هذا الامر ولكن الله امره
بالسجود بلفظ اخر ما حكاه في القرآن بدليل قوله ما منعك الا تسجد اذ امرتك
لانا نقول اما الاول فجوابه ان المخالطة لا توجب ما ذكروه ولهذا قالت الاصول
الفقه ان خطاب الذكور لا يتناول الاناث وبالعكس مع شدة المخالطة التي

العنصري والنفس فسرة الى الطبيعي للملكة ثم نعم لو قيل لم توجه الى ابى
الملئكة بالسجدة لآدم عليه وانقضى وهم اعلم بجلالته وامتثل امره امرهم بان
يسجدوا له وخضعوا اتيانه فان كبر السجدة له على ابليس وهو اقل قدرا وادنى
منزلة منهم لكان اولى فالاتيان لم يحث دليله بعنوان الكلام لوجه ولو كان
هذا اما ذكر بعض ارباب القلوب ان ابليس لم يكن مما امر الله بالسجود لادم ومع
ذلك ادخل نفسه في زمرة المامورين فهو لا للاستعداد بالاباء الخبار
للانانية والاستكبار والفوق واما الثاني فنحو انه ان ترتب الحكم على الوصف
مشعر بالعلية فلعل ذكر قوله ابى واستكبر عقيب قوله واذ قلنا للملئكة اسجدوا
لآدم اشعر بهذا التعقيب بان هذا الاباء انما حصل بسبب حمل الله هذا الامر لا بسبب
حمل الله امرا آخر هذا ما وجدناه في الكتب من كلام الفحول والله اعلم بحقائق الامور
في حقيقة الجن وكيفية تكونها فنقول اعلم ان في العوالم نفوسا
ارضية قوية لا في غلظة النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها
ولا في نورانية النفوس الانسية واستعدادها لتلزم تعلقها بالابدان الكثيفة
الغالبة عليها الارضية ولا في صفاء النفوس المجردة وان فيها ما يتعقل العالم
العلوي ويخبر او يتعلق بعض الاجرام السماوية فتدرك معارفه باوايل فطرته
غلبت عليها الهوائية النارية والدخانية على اختلاف احوالها ومنازلها
سماها بعض الصوفية الصور المعلقة والمثال المعلقة وان علوم وادراكات
من جنس علومنا وادراكاتها وادرك العلاج ولما كان النفوس بها ضرب من
العقلية والكمال في اول الفطرة لغلبة النارية على ابدانها ليس لها الكمال

امكان الترقي في الكمالات العقلية كما لان حيث حصل فيها ضعف بحيث
لقبول الاحكام القدرية متحملا للتكاليف العقلية والرياضة ونحوها
للآفات في البليات والرياضات مبتلى بالخير والشر ترى بالابتلاء ولعلها
والموت والحيوة ولذلك تقع لها ادنى المنازل في الاعلى المقامات
والبعد الى منتهى السموات واما هذه النفوس المحتجبة لقوة مادتها النارية
لها محلية صورة انقياد العقلية صورة انقياد لعقلية فهو الانوار السماوية
ولهذا صارت مرجوحة من ملائكتها كلما دنت وقربت اليها الاشراق السبعي
صارت موجودة مرجوحة من معدل النور والرحمة لقوتهم لئلا يستمع الا ان
تجد له شهابا رصدا وهو من الانوار المسكة والفلكية المتقادة لها لتقا
وبدنا وكما قال تعالى لا يستمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب
دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ولا
يكون لشقق الواقها الدخانية باشعة الكواكب فتحرق وتهلك او
تزعم الارتقاء الى الافق السماوية فانها ليست كذا رقم عن حدها وازولا
وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان ونطق به القرآن العظيم سيد
الانس والجان صلوات الله عليه هذا الحق واما هذا واما كيفية ظهورها
في بعض الاوقات دون بعض على بعض افراد دون بعض في عالم الادوار
في هذا العالم الحس مع وجدانه في العين والتمثل واما وجه ذلك في هذا العالم
مع انها جسم لم حزب من اللطافة والاعتدال الاوله او مع ما يشبه ويفسر
فالصحيح ما المبدأ الاعلى الفعال ويحتمل ان يكون بسبب ظهورها بالصورة

الكثيفة في بعض الاوقات دون بعض ان يكون لها ابدان لطيفة مقتدرة
في الاشكال فرق بين التخلل والتكاثف فاذا صارت مرتبة فثة غلاظ
قواها فرويت واذا صارت تتخلخل ترق قواها والطف جسمها وغابت
عن الابصار كالهواء اذا صارت غيما بالتكاثف ترى واذا صارت
على لطافتها يرى وان الغيم ربما يكون بالتكاثف الهواء بنفسها من دون مورد
كالبخار وغيرها كما حقق في موضعه واما ونحوها في غير هذا العالم فجبروتها
وظهورها في معدن التجرد واكمل الحس المشترك من صاحب النبوات والاذكار
وسائر كيفية المعجزات والكرامات فهذه المستقيم فرد حق حال الالباب
فان تمثل الشياطين ومن الجن بالصورة المختصة بها للنفوس التي لحقها الى انتهم
الكافية هو من قبيل تمثل الملئكة لجبرئيل ونحو ذلك من الصور المختصة بها
للنفوس الكاملة النبوية الا ان المقامات متفرقة ومحتملة في علوها
وسفلها والاغراض مختلفة خيرا او شرا وكثيرا ما تقع منها في هوها موانع
المظلمة والمغارات والخرابات والابار والبوادي القفرة والصحاري
الخالية والعمارات القديمة ولعل السبب لظهور امثالها وظهورها في تلك
المواضع ان النفس لو كانت مشغولة باعمال قواها الموجبة لضعف افعالها
لقوة آثار الالات القوة المتخيلة حيث انها قوة جزاء القويها على الملكوت لم
يعرض مطلقة على نحو الصفحة فاذا قوي النفس ضعف اشتغالها بالقوى
والنصرف فيها بالمتخيلة لقوتها ولكنها اذا كان اشتغال الحواس الظاهرة
قليلا لسبب ضعفها الفطري او لسبب شرتها وازدرائها بادراك الامور

الامور المولمة او الغير الملائمة فان النفس من وجدت في قوة اللذة توجهت
اليه واذا وجدت المولم توجهت عنها وفي تلك المواضع يكون اشتغال
النفس بالقوى الادراكية الظاهرية قليلا فان في المواضع الخربة الخالية
ربما وقع الاشتغال لجميع القوى وقد يشتغل والنفس شديدة التوجه اليها
واما في المواضع الخالية فالنفس للدهشة التي تعرضها لو ارادت ادراك الامور
الغريبة لا توجهها تلك القوى الا قليلا فترى ما يناسب حالها و
اغراضها وما يناسبها في عالم الاخرة بمرآة القوة المتخيلة الترجمة من عالم الظاهر
فيقع عكسه في مرآة الحس المشترك فيرى مشاهدة كما ترى باكحل الطاب المحسوسات
في هذا العالم وكثيرا ما يقع الاشتباه والالتباس بين ما يراه الادن ويرى
الخيال مع انها مختلفان في الاحكام فرب قليل في عالم الحس هو كثير في
الخيال وبالعكس كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا و
يقللكم في اعينهم وقال يرونهم مثليهم رأي العين وما كانوا مثلهم في
عالم الحس فلو لم يراهم في الخيال كما تراه الكثرة في القليل شيئا حقا ولكونها
وان كان الذي الرايهم فلك ارايهم في الخيال كانت رؤية الكثرة
في القليل حقا لانه حق في الخيال وليس كذلك في الحس لان القليل كثير او الكثير
قليلا لاختلاف النشأتين في الخيال والحس ومن هذا كان آثار اللائي تتشبه ولم يكن ذلك
اللبس الا على العلم فلما رايته لبنا وهو علم الادراك الخيال وفي ذلك ان اخوان
الصفا ذكروا في رسالتهم الشياطين وجنود ابليس الجمعي ان النفوس المتحجرة الخيرة ملائكة
بالحكم القوة قوى ذات حركة قوتها على الفعل وفي رتب الحب دما من ملكه

بالفعل ولكن النفوس المجردة البشرية اي شيطان بالقوة فاذا ارتقت
الى درجة كانت شياطين بالفعل فهذه النفوس الشيطانية او نفوس
الشيطنة بالقوة ليخرج من القوة الى الفعل كما قال تع شياطين الجن والانس
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا او شياطين الانس من النفوس
المجردة والشريرة المتعلقة بالابدان وشياطين الجن هي النفوس الشريرة
المفارقة للابدان المحتجبة عن الابصار ومثل وسوسة هذه النفوس المفارقة
لهذه النفوس المتجردة كمثل من قويت شهوته للطعام والشراب وضعفت
ارادته او امتنعت عن تنفيذها من شهوته وما يشتهيه فعند ذلك يكون همته ان يرى
طعاما والاكلين لها فينظر اليهم فيسرع الى شهواته الممنوع عنها العفيف
الالية لبطلان نقل القوة فهذا حكم تلك النفوس المفارقة كما ارشد اليهم تع
بقوله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
انتهى اقول لم يعلم من هذا الكلام الالهية حرف واحد من الحق وهو الشرير منهم
المسمى بالشيطان ويحتمل قسمان آخران منهم احدهما النفوس التي تقدم انها
عن الابدان العنصرية المتعلقة بالابدان المثالية وثانيهما النفوس الفلكية
المتحيزة بالاجسام الدخانية النارية كما وقع للانسان اليها فلعل
من الشيطان يقع الاعلى القسم الذي ذكره اخوان الصفا الصفاء لكن
في معرفة الربوبية من اثبات وجود الباري عز اسمه ونعوت جماله وجلاله واسمائه
وافعاله وفيه مقدمة وفصول المقدمة فيما يتوقف عليه اكثر العلوم العقلية
وهو ان الحال اعتبر كيفية نسبته وجود الشي الى ذاته الوجوب والامكان

والامكان والامتناع فالشي اما واجب او ممكن او ممتنع فالواجب
هو ما لا يقبل العدم الى فرض عدمه وما يلزم منه المحال والممتنع ما لا يقبل
الوجود اي فرض وجوده يلزم منه المحال والممكن ما لا يقبل الوجود من غير استحالة
الى فرض وجوده او عدمه ما لا يلزم منه المحال وهذه المعاني واضحة عند العقول
والغرض من التعريف مجرد التنبيه والاخطار بالبال فلا باس باشتمال هذه
التعريفات على الدور كما في اصل الوجود فالواجب بالحقيقة هو الكائن
بالذات او بالغير هو الوجود على الاطلاق والممتنع بالحقيقة سواء كان
هو العدم على الاطلاق واما الممكن هو ما لا يكون الا بالذات دون الواجب بالغير
فليس من نقص الوجود ولا نقص العدم بل هي الماهية والمعاني التي تحكي الواجب
قسمان واجب بالذات وهو الوجود الصرف الذي لا يشوبه عدم ولا نقص ولا
تحدد ولا حد ولا غاية والواجب بالغير هو الوجود الناقص الذي يقتوى الى
كمال ويكمل وفي علل ومعلل وكذا الممتنع قسمان ممتنع بالذات وهو
العدم الصرف الذي لا يشوبه وجود اصلا ولا اسم ولا رسم ولا حد ولا خبر عنه
لغرض نقصه كما لا خبر عن ذات الواجب لفرط كماله وعظمت الوجود لغير الغني
وممتنع بالغير وهو الذي فيه شوب وجود يوجه من الوجوه بقا او لاحقا
او عينا او ذهنا ومن ههنا يعلم ان الواجب بالذات لا ماهية له سوى الوجود
البحت وكذلك الممتنع بالذات لا ماهية له سوى العدم الصرف ولكل من
الواجب بالغير والممتنع بالغير ماهية غير الوجود والعدم وكل ماهية وذي
ماهية ممكن فمن ههنا تحقق ان كل ممكن زوج تركيبي كما اشتهر في كلماتهم واما

منها كون ماهية الوجود جوهرا عرضا والوجود منها بواسطة الوجود عرض عيني و
بهذا في كل ماهية ومن ههنا تبطل ما ذكره بعض المتقدمين حيث زعم
البرد كلي او فرد ما الكون الاول فهذا الله وهم في من الفلاسفة ومن
الحكماء وجدت مسرقوا هذه المسئلة من قول المحققين ان الماهية غير المجعولة و
ان الهيولى مجرد جوهر بالقوة ولا فعلية لها الا بالصورة فوا ابن
قطع يده كما حكم الله تع في كتابه فهذا ان ادق قطعت بيده انف حكماء
اعني القوى النظرية والعملية لكن لا ام الله في لمحها كما كان في وجوده وعدمه
تابعين لغيره لانهما متساويان بالنظر الى ماهيته واذا اتفق شي منهما كان
ذلك من سبب خارج والكل يكفي في سبب عدمه عدم السبب وجوده في الحقيقة
وجوده كما يحتاج الى سبب وليتدعي سببا موجبا الى ان يجب الممكن به باذان
كونه موجبا الا انه مهما وجد يستغني عن السبب من هذا اختال وعقال الخلال
ضلت به وضلت طائفة من اهل الجدال حيث قالوا لو جاز العدم على
الباري لما ضر عدمه لوجود العالم فقوا بذلك القواعد الحكمية وتمحلوا في ذلك
الخيال سيرة لم يأت جمة غفيرة من اصحاب الصانع جل ذكره كما لا يخفى
عند العقلاء ومنها غل اليهود الصانع من قيوميته وقطع فيضه عن
وجوده وتعطيله عن صنعه لانه هو القائم بذاته القيوم لما لو اوجد الشي لا
في اوقات متعددة مستمرة فلو استغنى الممكن بعد حدوثه عن الواجب لصح
هكذا دائما اذ لا يعود الباري الى سبيا في كل ان الم يكن او عاد متغيرا عنه
عنه هذا قول اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل

بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ومنها قلب الحقيقة فان حقيقة
الممكن انه يحتاج الى موجده فالممكن الفقير بالذات كيف يستغني عن الممكن
اي عن المقوم له حتى يقلب الممكن الفقير واجبا غنيا في الحاجة الى كون
الممكن واجبا والى تغير ذات الواجب كما زعمت الكرامية المثبتة لحدوث
الاوصاف في ذات الباري من العلوم والارادات فالممكن اذن ثباته ودوام
بحسب سببه ودوامه كما ان حدوثه لحدوث سببه فيما ذاته على الحدوث
والتجدد كالحركة عند الجمهور والطبيعة الجسمانية عندنا كما يشير اليه اية
السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
الى حقائق الممكنات وذواتها هو الواحد القيوم ممسك السموات
العقول وارض النفوس عن ان تزولا ولا يؤده حفظهما لان وجوده
ليتبع وجودهما عن سبيل العناية الجمالية على الفيض والالتفات الى ما
سواه لان ذاته بذاته هو المبدا والغاية في ايجاد الاشيا فلا قصد ولا
التفات في ايجاده الاشيا او احضر اعيانها الا الى ذاته الفيا لها الى ما
سواه وكيف لا يكون ممسكا وهو فاطر السموات والارض وقدرته
تامة وسلطانه قاهرة وكلمته المطاعة واوحى في كل سما امرها وليس قد يكون
بسيطا وقد يكون مركبا فالبسيط هو الذي لا يتوقف تاثيره وايجابه لمعلوله
على غيره ومثل هذا السبب يكون تاما وكما ان يكون غاية لمعلوله
كما انه فاعل كالباري تع بالنسبة الى الى جملة وبالنسبة الى اشرف اجزائه
وهو العقل الاول تفصيلا والعقل هو صورة الكل فان الكل

الا امكان حال مهيته واما الوجوب فحقه وكذا ابدا والامتناع حقه
عدم ابدا فالوجود لا يكون الا واجبا والعدم لا يكون الا ممتنعا ومهيته
الممكن تنتزع من نور الوجود وظلمة العدم ومن هذا البيان الواضح البرهان
يظهر عند البصير المحقق ان الوجود كلما اشرق ذات الوجود اشد
التام الذي لا غاية له ولا نهاية في الشدة والقوة والوجودات المتفاوتة
في الشدة والضعف والتأكد والنقصان لوازم ذاته الكاملة ورشحات
بحره ولمعات جماله وجلاله واضواء نوره والوجودات المتفاوتة في الشدة والضعف
~~والتأكد والنقصان من لوازم ذاته الكاملة~~ قربا وبعدا الى الانوار الحسية
المتفاوتة في النورية بحسب تفاوت قربها وبعدها عن النور الاشد
الحسي الشمس الذي مثال النور الحق الواجب ولله المثل الاعلى في السموات
فالوجود الحقيقة لو امكان سببا او مسببا متقدما او متأخرا الى الوجود لا
غير فالغني المقدم هو الواجب جل ذكره والفقير المتأخر هو الممكن بالمعلول
فيتفاوت الامكانات والحاجات بحسب مراتب القرب في البعد عن منبع
الوجود ومعدن الخير والوجود واما المسمى بالمهية فلا حظ لها في الوجوب الا
لزم الوجوب كما علمت ولا تحقق للمهيات بحسب ذواتها انما هي اعتبارات
ومفهومات ينتزعها الذهن من الوجودات بحسب اتصافها في الكمال
والنقص والقرب والبعد من الوجود الحق المطلق وان كان صح لا حقيقة
لها الا ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان ان البرهان اذ الاسماء ولا البرهان يستفاد بتوسطهم الحلة

الحلة اذا حجب حدا او وسطا فيستر برهان ثم ابوم لم اذا حجب حدا اوسط
فيستر برهان ان وليست المهية علة ولا معلولا اذ المجعول هو الوجود و
كذا الحال على ما هو الوجود فلم يوجد في البرهان بطلا فمنه هو وجود الوجود
دون مهيته وكذا نتيجة البرهان لا يكون الا كون الوجود لا غير واما كون
البرهان سلطانا فالوجوب انقياد لحكمه وسلطة على القوة حكمه وامره لان
ان كل ما هو اقرب الى منبع الوجود كان اولى بالموجودية فالوجوب شدة
الوجود وتأكده فيكون الوجوب كالوجود امرا وجوديا محققا كذلك
الامكان وقسيمه فانهما اعتباران يساويان والوجود لكن الوجودات متفاوتة
متفاضلة في الشدة والضعف فالوجوب كالوجود في الواجب الاول اقوى و
اشد واول في بابه من وجوب غيره ووجود المعلول الاول ووجوده اقوى
واشد من وجوب ما بعده وهكذا الى ان ينتهي سلسلة الموجودات الى من وجوده
ووجوبه على القوة والاستعداد للاشياء والا لا حقيقة له وغناه على فقره
وركنه محض حسراته وهي الهيولى الاولى الى انها قابس الذات لها
ان النشأة الاخرة يلقى بالحق ومن عرف الحق ومن غير به ولكن قيل
زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض خسران فقد علم ان ما غيرهم
لا وجود له بالذات لا ذات له وبالعكس والاشيئية ... جهتية
الوجود بانها شئ او ذات موجودة الا ان لها شيئية غير شيئية الوجود
ولا لها ذات سوى ذات الوجود الا بمجرد توابع الاعتبار الحاصل للعقل من
تحليل الاشياء الى الوجود المطلق والى تعينه الذي كمهية الواحد

يجمع او انه مخلوق احد وان من واحد كبير له وحدة جمعية هو قوة انه
كالانسان العقل له هوية واحدة من صورة ذاته اذ كل ما له هوية واحدة
فهو من حيث انه واحد بالفعل لا كثرة فيه بالفعل من كثرته بالقوة في المعاني
ووحدته بالفعل وكثرته بالقوة في العقل الاول هو نفس هويته الى صورته
وما سواه بمنزلة المادة القابلة لهويته ووجوده كما ان النفس الانسانية الخفية
هو الشخص وصورته وما سواه من القوى والاعضاء هي المادة القابلة لهويتها و
لكونها وهي كثيرة في الغفة يحتاج دركها الى خوض شديد في الحكمة وغور بالغ
في علم النفس واما السبب المركب فهو الذي يتوقف ايجاده على غيره ومنه
هذا السبب لا يكون تاما ولا يكون في علة الخص لا غاية له اصل له غاية خارجة
عنه وهذا السبب قد يكون مركبا من العلل الاربع في علة وغاية ومادة وصورة
وقد يحتاج مع ذلك الى آلة كالنجار في البحث الى القدوم وشرط كالنجار في
اوراق الحطب الى اليبوسة ووقت كتجلي الشمس وصفا الدار في الصيف وكمال
ووضع كاضائتها المتمم لقبلها الى ان يكون موضع قابل في الافلاك ومعاون
وشريك كالبناء في ان يتم حجارة القبة واذا كمل السبب التام للشيء
كان ذلك السبب او مركبا وجود الشيء والا فهو موقوف على انه مشترط
هو شرك السبب او جزئه فلا يكون تاما هذا خلف وجميع ما يعتبر في وجود
الشيء على اقسام ثلثة منها ما يتعلق بالفاعل كعلمه وقدرته وارادته
وغيرها ومنها ما يتعلق بالمفعول لكونه ممكنا والفاعل ... في ...
كما ان له وجها خاصا فيكون المركب اول الصوادر المستحيلات وكذا

وكذا كون الجسم من المبدعات ممتنع بالذات ولهذا اقيل شرط
كون القادر قادرا كون المقدور ممكنا ليقبل الوجود اذ لا قدرة على
المح لان المح ليس بشيء والواجب قادر على كل شيء ومن هنا يتحقق ان
الاله غير قادر على ايجاد الممتنعات فلا يطلق هذا اللفظ الشنيع والقول
الفضيع وليس كما اطلقوا بل الاطلاق الصحيح والقول الحق ما قال الله
سبحانه خالق كل شيء وهذه قضية ايجابية كلية حقة لا تقتضي صدق ان
من المرتبة الجزئية وما توهم ان بعض الاشياء خارجة عنها لكونها من الممتنعات
فليس كذلك اذ ليست الممتنعات من جملة الاشياء ~~كما بعض الفضلاء~~ والعقل
وبهذا ~~الاعتبار~~ تحقيق قولنا كل شيء مقدور هو قولنا بعض شيء
لا بعض اللاشيء غير مقدور ومفهوم اللاشيء وان كان كسائر المفهومات
والعنوان وبهذا الاعتبار مقدور وكل مقدور كان لكن الاصلاح
افراد اللاشيء كسائر الفرض المقدورات فانها باطلة الذوات هالكة الهوية
لا يحمل عليها شيء من العنوانات الا بمجرد التقدير ومن هنا ايجاب مذكورة
في كتب الطائفية يندفع منها الشبهة المشهورة وهي شبهة كون المعدوم المطلق
شيئا والمجهول المطلق مجهولا بالمحصل الذي ذكرناه من الفرق بين الحمل
الذاتي وهي الاتحاد بين الشيئين في المفهوم والحمل المتعارف
وهي الاتحاد بين الشيئين في الوجود المشهور الاول في معرفة الذات
الاحدية قد علمت ان العالم ثلاثة عقل ونفس وجسم اما عالم الاجسام
فهو تابع لعالم الجسم والوجود من ابداعه الامور الاربعة بعد الاول

فهذه طرق الطرق المؤدية الى العلم بصدر الطروف علمه وغايته
فحد احدها الطريق الى خدم ذاته بذاته وهي طريق الصديقين
الذين يستشهدون به عليه لا به على كل شيء شهيد كما قال شهد الله انه
لا اله الا هو والثاني الاستدلال عليه بوجود العقل والثالث
وجود النفس والرابع الجسم ونحو ذلك من احوال الجسم من احوال الاجسام كالحركات
الفلكية وغيرها وهي طريق الحكماء اما الطريق الصديقين اشار اليه
بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وبقوله شهد الله
الآية وبقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية فنقول انه تعالى اجل و
اجلى والنور من ان يدل عليه شيء من مخلوقاته ومصنوعاته فان المهيات
المنورة في اشعة الشمس في الذرات المبثوثة المطموسة تحت انوارها الداخلة
في عالم الظهور للحس من جهتها وان كانت لها جهة دونها كيف يعرف بها
وجود الشمس في توجهها مع البصر حتى مع ان وجهها ونورها وعظمتها و
قهرها مبهر الابصار الناظرين ومعشي الابصار الى من ملكوتي عظمته
جلال الازل ونور اشراق جمال الاول فهو الاوضح من ان نعرفه وتدل
عليه شيء من ذات وجوده الا فاني جهات تجليه الفياض للعقل البشرية
والبصائر القلبية التي لها كما في الشمس الى قرص الشمس مع ان وجودها وظهورها
وقواهيا ودوامها منه وبه وله واليه وكفى بالله شهيدا على نفس الوجود
وذات المعبود فلا طريق الى حقيقة الوجود المنبسط على كل موجود الا بانه الا الا له
وتمام موجود بلا بوثر عنه ولا يظهر الا بذاته فهذا هو الحق وكل ما سواه فهو المعلول

العقل شيء فبعد كذلك الطرق وجدوه على الاول مثال ذلك الوجه
الان مثلا فانك لو اردت ان تجد لنفس هذه الماهية الانسانية المطلقة التي
لا تشوبه قيد عموم ولا خصوص ولا شيء من الصفات الزائدة يكون غير الانسانية
في الوجود لا تجده اصلا اذ لا تفاوت ولا تمايز في اصل الماهية وصرف الحقيقة
بل في امر خارج عنها فيلزمه اذا كان حقيقة الوجود الحقيقي بها كل الوجود
فانها لا تختص بالواجب الا الوجود الخاص من التمام الازلي لا يشوبه غير الوجود من
الاعدام والقصور والنقائص في الامكانات والقصورات وكل ما هو كذلك
لا تمايز له فلو فرض في الوجود واجبان لكان احدهما غير منته الى غاية الكمال
فهو ناقص وكل ناقص يحتاج الى كمال ومكمل فيكون معلولا لغيره فلا يكون
واجب الوجود وقد فرض انه واجب الوجود هذا خلف فقد علم ان نفس الحقيقة الوجود
شاهد على ذاته بانه واجب الوجود قيوم لغيره وانه لا شريك له في الوجود
الذي هو كمالية الوجود وتاكده وهذا برهان لطيف اشار اليه الشيخ العارف
والمستشرق بانوار الالهية في كتابه المسمى بالتلويحات اللوحية والعرشية
ولنا برهان اخر على هذا المطلب الشريف ذكرناه في الشواهد الربوبية وهو ان الوجود
الواجب الوجود ويلزم منه ان ليس في الوجود الا هو وكون ما سواه من الممكنات
من نوره ورشحات من جوده فاذن ليس في الوجود الا هو وهذا الفقير الاقليات
الثلث المذكورة والاستشهاد به لا بغيره عليه شيء النفس الزكية الى
نور الملكوت وسناء اللاهوت كيف ولا والعلوم الالاهية الربانية في
عالمنا هذا انما جاءت بها النفوس من عالم الاله ومعدن الاسرار وانوار

حلو حلو في كلمة ارشع عليهم من نوره فهو خلقه البدن وان كلمة كهو فيه
بيوت من ليس ولا اصل فان النور ان لم يكن هو مبدء الفطرة والنور اللائق
هو ما تجلى بجد الظهور كما في اذ ناس الزائد الموفقة وان ناس الشعور بالعبرة
المتمحض بالوقف من العقلية كما هو اللائق الجمع فهذا البيان بان كون
الحق الاول من فطرته للفطرة الاصلية للارواح مستغنية عن البرهان
استغناء الصباح عن المصباح والاستشهاد عليه لا يريد ان الحق الى البرهان
المتفكر في خلق السماوات والارض قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا
ثم ليقيم بيوت صدور من الاثار من اثارهم نحو مرتبة الى الحق
والعيان وهذا المقام هو الذي قال فيه حكيم العرب وامام الاولياء عليه السلام لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وقال عليه السلام ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه وقبله
على اختلاف الروايتين وكلاهما صحيح وقال ايضا راى قلبي ربي فالعلم
بوجود الواجب الوجود ان كان مستفادا من البرهان فهو اليقين وان كان حاصلا
دون مواجهة البرهان يحتر رويته ومشاهدة وعيان واحسان كما في قوله عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه وقد تقرر في هذا المقام مستوى من افاضل السلف الكلام
والاكابر الخلف ان ليس في الوجود الا الواحد الحق وهو قولك لا اله الا الله
مع زيادة فرق وهو ان الثاني نفي صفة الالهية عما سواها مع مفهوم جواز
وجوده غير منطوق والاول نفي الوجود عما سواها منطوقا ونفي الوجود يقتضي
نفي كمالية الوجود فلا ادل الى الاول اليقع في التوحيد وادخل في التحقيق
من الثاني مع هذا جعل ذلك قال بعض اعلام الكلام لا اله الا الله شهادة العوام

العوام ولا هو الا هو شهادة الخواص وهي المرتقين من زاد عليه فقال
هو فها هنا خمس مقامات لا اله الا الله ولا هو الا هو ولا انت الا انت ولا
انا الا انا وكل شيء هالك الا وجهه والفرق بين هذه المراتب ان الاول
اثبات الالهية مع نفيها عما سواها والثاني اثبات الهوية وهي وجوده
مع نفيه عما عداها والثالث اثبات المشاهدة مع نفيها عما عداه والرابع
اقرب من المشاهدة اذ هو القرب الا حقيقة وهي الاتحاد الذي اشار اليه القول
انا من اهوى ومن اهوى انا رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها
فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر فتقاح الوفق
مالاهر فاين شعشع راح الطهور الكافور التي من عين يسقون والابرار او
ممزوجا بالصفاء الاشعة والنور من شراب الرحيق على يدي ساقي ان يجمل
في محبل انس صاحب الجلال كما وعدنا وعد الحق عينا يشرب بها عباد
الله يفجرونها تفجيرا وسقاهم ربهم شرابا طهورا والصرف الطهور العتيق
المحجوب وان كان اجمل رتبة الاول الممزوج بمحبة صفات الجلال والشوق
الجلي في الاشراق وسحر لقلوب العشق حق عليك بها صرفا وان شئت فاحج
مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم فشراب المعرفة المفيدة لعشق علة الاول
اذا ورد في كاس القلوب العشق وهو الا انبياء القاعدين مقعد صدق في جنة
مليك مقتدر الطيف الالوهية وخفته وطهارة وصفته وكيف يا ما طرانا
ووجدا ووجدا ودوار الطيف وعشق لا الكاد يقاس بعيش في لذة وبهجة كما اشار
اليه ابو نواس في لطف زجاجات اتينا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح

اذ هي كانت فيه من هذه الصورة من الجلال والجمالية في مرآة الكمال
الالهي وفي قوله تعالى لامتنا ابي البشر آدم الذي كنا في صلبه قبل تجسدنا
في هذا العالم وعلم آدم الاسماء كلها وتلك الاسماء هي الدالة
على المسميات حقائق الموجودات الدالة على الصفات الدالة
على الذات فالمراد من الاسماء الحقائق الكونية التي هي لها والمكان لها
والتقادير التي ظهرت في الصنع الكامل والمظهر الجزء المعين فهذا ايضا دليل
على ان النفوس حينما كانت في صلب ابيها آدم كانت عالمة بهذه
الحقائق الرياضية المستودعة للصنع والتكميل كما نبهت الآية
الكريمة الم تر الى ربك كيف مد الظل ان المراد من الظل
انه ستر هذه الاشياء تحت ستر الظل وكذا قوله عز وجل خطابا للذرات
المنبثة في اصلاب بني آدم في النشأة الاولى خطابا اياها الست
بربكم قالوا بلى ولو لم يكونوا شاهدين عارفين بجلاله كيف اعترفوا بالهيته
واقروا بربوبيته فقال ع كونه ابا لهم وكونهم عيالا له فان قوله ربكم
ربوبيته مع اضافة مخصوصة لهم اليهم وفي الآية دقيقة اخرى وهي
انه استنطق منها الاقرار منهم بربوبيته لا بوجه من وجوه الاقرار
وكونهم في بدايتهم العقول والاوليات تحكم النفوس فدلت الآية على ان معرفة
الصانع غير مرتبة للعقول السليمة وانه للطبايع المستقيمة فهذا اكمل القول
على انكر وجحد الصانع في جميع الشرائع فانه يكون من ... الفطرة
الاولية وكذا ... اصل الوجه ... الفطرة ... مع زيادة

زيادة الايلام والاوفق بالبيان لما يقول الغرب والاقرب واحد
والنار واللانار واحد من انكر مطلق الوجه فالنار هو نحو فرق
على وجه هو وجهه هذا المنكر الوجه من جهة له مما العدم توهم الانكار
المنكر في سبيله يكون من اثبات الانكار لو حق الاقرار منه فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فالآية دلت على ان العين كانت
من هذه بجلال المطلق في لهب الغطاء هو بلدة الحرام وموطن اهله
وموطن ابيها اللاهي ومولد روح القدس فاما في هذا العالم الذي
هو دار الغربة ووطن الفرقة والكربة فلكونها محجوبة بالقوى والنقايص
والرذايل البدنية والاخلاق الخبيثة الذميمة بحيث بصره عن رؤية الحق
ومن هذه جماله وجلاله فان الغريب عن الفقير في بعض رقيه الى المقصود
الاقصى والى هذا المعنى اشار رسولنا عليه واله السلام ان الله تعالى خلق خلقه
حنفاء في حق لولا الشيطان ومثله قوله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء وقوله كل مولود يولد على الفطرة كل
هذه من الآيات والروايات مما في القرآن كقوله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها وفطرة الله اصل كل فطرة ومبدأ جميع الفطرة هي نور
الاسلام وصفاء النفس الخفية المبرات عن النقص والبين وكقوله ولقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم صفاء ونقاوة عن كدورات الآثام والاوزار
والذنوب منزها عن المعاصي والمناهي والعيوب ثم رددناه اسفل سافلين
وهو تعلقه بالقوى وتشبثه بالآلات والكوابح البدنية واما قولهم ان التهم

خلقت وكادت تطير باجنحة ان الحجوم كخفة الارواح فتلك الانوار
العقلية المتشعشعة من سناء الجبروت تنور بها النفوس التي رفيق وهي
روحها وعقلها الجزئي ايا ماما من القوة في الفعل كالجزء لو ان السراب
لون السحاب الانداد الاول لما القوة في الفعل كما يستعمل من اتى العقل
النفعة من النفس بفيض العقل الفعال حين حديث فيه راحة الروح والوفان
والوجدان خلوت طربا وطلبا وترنم عشقا وشوقا فقال كما هو
عالمه الكاري واتى الكل اثبات هويته وكتفي كمال ابنيته من غير الملفات
الى ما سواه نفيا واثباتا من غير التفات الى ان نفسه وعن فنائه عن نفسه فلا يبقي
الا الله والا لا ابدا السواه ولا شيء هو محمدا الا اياه حتى عرفانه فلا يتبع
العرفان ثم حيث هو عرفانه من حيث هو الموصوف به كما قال جل وعلا ما زاغ البصر
وما طغى وهذا اعلى المنازل واشرف المقامات فلم يبق سالك بعده من ملك ولا
ملكوت وراه لمن الملك وحتى يقول جبار الملكوت وقهار الجبروت لمن الملك اليوم
فحقت في اته عن ذاته لذاته لله الواحد القهار فالمرتبة الاولى لتوحيد العوام والثانية
مقام الخواص من الاولياء وبعض الانبياء

وانما تمت مقام الايمان الكامل
الالهية من جانب الحق لقصور الخلق عن البلوغ اليه ولهذا قال عز وجل سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والاسرى هو الذهاب قسرا لانه
كان حبيبا والمحبوب تجذبه المحبة القادر عليه جبرا وغيره من الانبياء كانوا السالكين كما
قال ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وقال تعالى في حق موسى ولما جاء

[illegible]

جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فالطريق تقف ومن الكمال وتقف فيه فضل الكمال
في حق هؤلاء الافضل من الانبياء والثاني الطريقة الثانية الاستدلال
بالعقل عليه واي انه يثبت بالبرهان ووجه العقل عدة جهات منها جهة كيفية
التلازم بين الهيولى والصورة حتى يتبين هناك ان الصورة المطلقة تقدم
وجودها على وجود الهيولى وانها شريكة العلة الهيولى وان الامر القدسي كل واحد
اياهما عن الدثور بايراد البدل المعقب للسابق من الصور بالاتحاد منهما ومنها
جهة اثبات النهاية في حركات الافلاك وانها يجب ان تكون مطلوبا عقليا لبرائتها
عن الغرض المشهور كشهوة او الغضب لدفع مضرة او الامر الغالي او المطلوب
وتوهم او غير ذلك كما فصل في مقامه ومنها جهة اثبات المحرك الفاعلي
لها لكون حركاتها دائمة فلا يكون محركا الا قوة عقلية ومنها جهة اثبات
الفاعل الموجد فتلك الانواع المحيط بعضها ببعض من حيث ان موجدها لكونها
متكثرة ليس في ذاتها احديا ولا بعضها علة للبعض تماما اي وان علته لا على انهم فلا استلزامه
امكان انكار واما المحور فلكونه احقر ما اي فلا يوجد شرا ما هو اشرف منها ولبرهان
اقوى على ان علة الجسم لا يمكن ان يكون جسما اقوى ومنها جهة استكمال النفس وخروجها
من القوة الى الفعل في باب العقل والعقول ومنها غير هذه الجهات المذكورة فانما
فاذا ثبت وجود العقل وهو جوهر مجرد عن المادة بالكلية حتى عالم بذاته فهو دليل
على الحق وهو برهان على وجود الواحد الصمد لانه ان كان واجبا لذاته فهو المراد
والا فينتهي اليه وهذه الطريقة اشرف الطرق بعد الطريق الاول وان كانت
غامضة واعمق دليل على كونها اشرف واشرفها بان العقل كما دل لو اكتفوا به على

موجبه هو الواجب الوجود ايضا دل ايضا بصفاتها الكمالية على صفات جلاله واكرامه
ووحدانيته لانه لما كان حيا لذاته قائما بنفسه عالما قادرا كاملا دل على
حي قيوم علام بالحقائق كلها قادر على ما يشاء وهو فوق التمام والكمال اللائق
واهب الكمالات والفضائل لانه لا يجوز ان يكون قاصرا عنها بل يجب بالضرورة
ان يكون اكمل واجل لان الواهب لها فضلا عن ذاته لان الاحد الا فضل
يدل على الكمال الذات وافضليتها وكذا افضل الافعال والكمال يدل على
الفضلية صفات مبدعها فدلالة الجسم واحواله كالحركة وغيرها ومن اخس الافعال
ليست كدلالة العقل واحواله وهو اشرف الافعال على فضيلة المبدع وفضيلة
صفاته فكون الجسم دل على كونه له وولته دلت على محرك ما شر حركاته
واما العقل فذاته ولما كانت مجردة عن المواد وعلائقها دل على وجود مبدع
واحد مجرد عن الممكنات مع الاطلاق وكذا علمه يدل على تحقيق العقل وواهب
النور والحياة ووحدته دلت على الواحد الاحد الصمد لان الكثير لا يفعل الفرد
الواحد بل الفرد هو الذي يفعل الكثير كما اشار اليه قوله سبحانه سبحان الذي خلق
الازواج كلها نزه نفسه عن الزوج اذ هو خالق كل الازواج ومثل هذه الاية قوله
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون انه فرد لان خالق الازواج لو
كان زوجا لكان خالقا لنفسه ولزم بالضرورة ان خالق كل زوج لا بد وان
يكون فردا لا خالق لا فراده لانه اذ خلق الازواج ثم افرادها ممتنع بالضرورة
هو ليس بزوج ولا زوج ولا ولد بديع السموات والارض انى يكون له ولد
ولم يكن له صاحبة وخلق كل شيء ازواجا فكل ما هو زوج تركيبي الواجب هو

هو الفرد الاحد لكونه مبدأ الازواج واعتبر بالاعداد كل عدد قليلة
او كثيرة فهو فعل الواحد ومعلول له ومن هنا اكثر اعتقاد الحكيم الكامل
فيثاغورس واوصى به بالبحث عن ارثماطيقي وخواص الاعداد ومراتبها
وكيفية نشوئها من الواحد وعودها اليه اوائل فمنه بدأ واليه يعود ودلالة
طريقتهم هذه هادية لهم الى معرفة الصانع البديع وصفاته وآثاره و
افعاله وموديته لهم الى الكشف عن احوال ذاته ومن النظر في احوال الواحد الحقيقي
والنسبة الكثرة العددية اليه كما ان طريقة بعض الحكماء في معرفة الحق وصفاته
وافعاله النظر في احوال الوجود والموجود بما هو وكلتا هاتين الطريقتين واحدة
اذ الوجود والواحد متحدان في الحقيقة وذاتا متحدان وقال ومتلازمان مفهوما
واعتبارا وكذا الطريقة العرشية الاشراقيين وطريقة العشق الالهية الموجبة
ترجع ايضا عند التحقيق الى طريقة الوجود اذ النور عين الوجود كما تبين في حكمة
حكمة الاشراق وكذا الوجود لذيذ ومحبوب انما كان الاتم اشرف كان كمله تفاوت
في المحبوبية والمعشوقية حسب تفاوته في الكمال والالهية نظرا وجهة الاول
واكمل واظهر واخفى من الوجود في النقصان ومقابس الكدورات فهو اتم
واشرف واحب عند المدرك ولهذا جميع الاشياء طالبة لكمالاتها الوجودية
وهو على شوقه الاول ثم متوجهة نحوه والعارف العاشق المشتاق الى معشوق
جميع الاشياء على قدر همتها في الوجود وفيضه منه فوائد الخير والجود وانوار الحق
من فيض وجوده ونور اشراق جلال نوره في الاشياء وهي الدرجة الاولى
الطريقة الثالثة الاستدلال بالنفس لان النفس قوة من انوار الهاتفي

على الامكان المشترك وهي ايضا جوهر حي قائم بذاته عالم مريد سميع بصير قادر ولكن
بقدر من الحق كما كانت محتاجة الى مؤثر قديم حي قيوم عالم قادر مريد سميع بصير
وجميع ما هو الطف ولان النفس لكونها في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم وعن عقل
بالقوة ثم تصير عقلا بالفعل فلها معلم لكمالها اذ الشيء لا يستكمل بذاته عن ذاته
ويعلمه ان لم يكن عقلا بالفعل في اصل الفطرة فيحتاج الى معلم آخر وهكذا الى ان ينتهي الى معلم
لا من ذاته جوهر كامل عقلي كما قال تعالى علمه شديد القوى ووجوده اكمل من العقل فدل على
وجود المبدأ الاول ثم كما علمت طريق الاستدلال بالنفس على وجوده تعالى على نحو ما
ذكرناه في العقل الا ان لكل منهج مسلكا والاخر اما منهج النفس فلكون
المسلك على ان لكل فيه واما منهج العقل فلكونه اشرف الدلالة على تفرد اشرف
الوجود والابهة في ان العقل دليل اشرف والنور واقرب الى المطلوب ودليل النفس
اذ لها علاقة مع الاجرام والمادة والتدبر لجهات البدن في التكميل والتنور
والعقل بريئة عن هذه العلائق والعوائق بالكلية ادل على القيوم واقرب
من ذات المعبود الطريقة الرابعة الاستدلال بالجسم عليه وذلك لان الاجسام
مشتركة في الجسم بالمعنى الذي هو مادة اي ما يؤخذ بشرط ان لا يعتبر معه غيره وان لم
يكن متماثلة في الجسم بالمعنى الذي هو جنس اي ما يؤخذ لا بشرط شيء معه وجودا او عدما
عدما فان الجسم بالمعنى الاول لكونه متحد النوع في الكل لا يتميز الا بامور زائدة على
ذاته خارجة عنها كالمقادير والهيئات والكمالات والصور فتلك هي المفارقات
اللاحقة ان كانت من الجسمية المشتركة يلزم اتفاق فيها ضرورة ان اللازم لا يفارق
العلة والعلة مشتركة فيكون معلولها مشتركا فلا افتراق بين الاجسام اذ لا افتراق

افتراق فلا مشاركة ايضا فثبت ان علة هذه المخصصات شيء غير الجسم
وغير الجسم بما هو جسم والامر اللازم له بما هو كذلك اوجبها ولا قوة جسمانية
قائمة بالجسمية لان تأثيرها بعد وجودها ووجودها لا يكون الا بعد تشخصها و
تعينها بالمادة بالعوارض وعوارضها والكلام في اول ما يتميز به جسم
من الاجسام فيلزم تقدم الشيء على نفسه ولان تأثير القوى الجسمانية لا يكون
الا بمشاركة الوضع كما بين في مقامه وخلاصته ذلك ان نحو الوجود في مثل
هذه الاشياء الى الايجاد ولواحقها وجهاء ذو وضع لكونها في عالم القدر
والمساحة وكل ما له قدر بالذات كالجسم او بالتبع كالقوى الجسمانية فله حظ من
الوضع مطلق وكل ما لا يكون في وجوده خارجا عن الوضع فلا يكون في ايجاده
ايضا خارجا عن الوضع اذ الايجاد فرع الوجود متقوم بالوجود وجهة وجود
ايجاده وضعي فلا تأثير له بالقياس الى ما يخالفه والقوم به ولا تأثير لها الى ما في
غير محله بالايجاد او تأثيرها فيه بعد وضعها بالنسبة اليه ولا وضع للشيء بالنسبة
الى المعدوم الا بعد وجوده فاذا وجد ذلك الشيء وقد وجد لا بتلك القوة نعم يمكن
تأثير القوة في آخر بوجه اخر مثل المماسة لا بالحرية الموجهة قبله بالاعداد وكونه
لا بالايجاد او مثل ان يؤثر لا في وجود الجسم ولا في وجوده بل في وجود الحركات
الفعلية من في امر زائد عليه وعلى حقيقته كالنار تؤثر في تسخين الجسم والشمس في
اضاءته بعد تحقق النسبة الوضعية بينهما وبينه فقد علم ان الجسم لا يوجب الجسم
ولا قوة من قواها مما يؤثر في وجوده ولا في وجود قواها وصفة مخصصة به كما علم
ولا النفس مما يؤثر فلا تأثير لها في شيء بالابداع والانشاء الابتداء بل

عن دارها ويرجع عن قرارها والعين عن مقام العقل في نور ذاته ما
يريد بالقوة العزيز الحميد فيقتضي ان يكون المؤثر في الاجسام العقل
الفعال المؤيد من عند المبدأ المتعال كما قال تعالى والسماء بنيناها بأيد
بان السماء مبنية بيده وهو القوة او جمع اليد وعلى التقدير من العقول
الفعالة بأمره كما قال في حق آدم ع خلقت بيدي العقول جملة في جنبه
لانه هو غير محتاج الى الغير وذلك هو المطلق الواحد الحق وقد اورثناه منتهى
الحاجات اي الجهة المبدئية وغاية الرغبات اي الجهة التي تقصد اليها الكل
ومن عالم الخلق باختلاف جهاتها ومقاديرها من العقول ومن عالم الامر
المطاع للاجسام وعالم العقل ذات له الخلق والامر فان امر الله
المطاع وكلمته التي هي يدل على تقوم بها الامر والكلمة كما ان الكلام يدل على
المتكلم والكتاب يدل على الكاتب فوجه عالم الجسم وعالم الخلق منها الى جهة
الكتابة الى الكاتب واذا لم يقع في زمان ومكان كما للكلمة لا يتقدم مادة
ولا زمان ولا وجود الطبيعة وجه عالم العقل منه ثم لو جهة الكلام الى المتكلم
بل وجه الامر من الآمر وهو كلمة كن الوارد منه على وجه الابداع دفعة كما
قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب ووجهات الاجسام
والحركات زمانية بالنسبة الى من يكون مقيدا بالزمان محصورا في مضيق المكان
لكنها بالقياس اليه تعالى وتقدس الاقداس ولذا قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة الطريقة الخامسة الاستدلال عليه تعالى باحوال الجسم وعوارضه واظهر
العوارض واشملها هي الحركة اذ لا يخلو جسم من الاجسام عنها اما ذاتا كالفلكيات

كالفلكيات واما في بعض الاوقات كالارضيات والحركة دلت من حيث
حدوثها على ان لها سببا ولسببها سببا وهكذا الى لا نهاية له فيتوقف على
زمان متصل لا ينقطع له وحيث لكونها عرضا غير قار لستدعي ان
دائم الحركة وفاعلا دائم الافاضة فثبت بالحركة والزمان وهو ابداع حقيقة
التبدل والاستحالة غير زمانية موجد للزمان وما معه في الازمان
بل دفعة واحدة وهو اما النفس واما العقل وعلى اي التقدير
يلزم المطلوب والحركة دلت ايضا من حيث انتهائها وغايتها على الكل
اما دلالتها من حيث الجهة الى تجرد الجهات لا الكمية وهي لا بد ان تكون وما ابداه
لا يكون في مكان ولا جهة بل يكون بذاته جامعا للحيز من غير ان يكون في الاقاوي
المتحيزة المتغيرة الواقعة في الجهات وهذا الى عالم القيمة والنشأة الاخرة
واما من حيث محركها الفاعل فانه لا طبيعة وقد علمت ان الطبع لا يقبل الا
قسرا والقسر راجع اما الى الطبع او الى النفس وقد علمت ان الجميع ينتهي الى
العقل المفارق والعقل مفتقر الى الصانع الى الواحد اما من حيث محركها الى
فان غاية الحركات الفلكية لعدم الفطام عنها لا يجوز ان يكون امرا منقطعا
زمانيا لدوام صدورها منه حيث قطع الحركة والطلب لكن الطلب للحركة غير
متناه لطريق ان يكون امرا دائما خارجا عن حد الانقطاع في الوجود
مفارقا عن عالم الحركة وليس كذلك فيكون امرا قدسيا واجب الوجود او ما ينتهي
اليه ويقوم به تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فهذه هي الطرق الخمس
المؤدية الى معرفة الله وهي كسبيات العوالم على غير نهج من طرقها وهو

حركته صادرة من الواجب لذاته ام من الممكن اما ممكن او عرض هو الحركة كما ثبت وجود
انه كان متحيزا ذو وضع فهو الجسم وان كان غير ذي وضع فلا يخلو اما ان
يكون مدبر الجسم وهو النفس او لا وهو العقل او مشترك بين هذه الاربعة
وهو الواجب فقد لاح وجه الطرق للطرق في هذه الحكمة ومن منازل الاولياء
ومعالم الدين وسالك اهل اليقين ومن الحكم المستقيم عن غير ذلك من العارف
وهذه طرق جميع الانبياء والمرسلين واهل الله الواصلين ولا طريق الى الحق
سوى هذه سواء سلكها السالك على طريق الفكر وترتيب المقدمات كما فعل الحكماء
او على طريق الحدس والالهام ورفع الوساوس بالرياضة كما هو سيرة الانبياء
عليهم السلام وكل طريق غير احد هذه الطرق فهو طريق الشرك والتعطيل
وسالكه ينادى الى الحرقة وعذاب النيران ونعوذ من طريق التوحيد وكيف
عليه الوعيد كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
وقوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وقوله هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة الى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
في الصفات السلبية
اعلم ان الصفات اما سلبية واما ثبوتية وقد عبر القرآن عنهما بقوله
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فصفة الجلال ما جلت ذاته عن مشابهة الغير وصفة

وصفة الاكرام ما تكرمت ذاته بها وتجملت فالاولى سلوب عن النقائص
وجميعها يرجع الى سلب واحد هو سلب الامكان عنه تعالى والثانية
ايجاب للكمالات وجميعها يرجع الى حقيقة وجوب الوجود وهاهنا تقسيم
آخر يمكن ادراجه في الصفات الثبوتية حتى يكون قسم القسم ويمكن جعلها قسيما
لها وهي الصفات الاضافية كالمبدئية والاولية والرازقية والكرم
والرحمة ونحوها وجميعها يرجع الى اضافة واحدة وهي اضافة الالهية
هكذا حقق والاقرب الى انحلال الوحدة قسمة اخرى رباعية
للصفات الثبوتية وهي انها اما محسوسة او معقولة وكل منهما اما عين الموصوف
او غيره فهذه الاقسام الاول كالمتقدر للجسم والثاني كالاسود والثالث
كالعلم للعقل والرابع كالعالم للانسان فنقول صفة الباري الغير الكمالية
الثبوتية ليست من قبيل المحسوس اذ هو اجل من ان يناله الحس ولا من قبيل
الصفات الزائدة لازمة كانت او مفارقة والا لزم ان يكون عادما في
مرتبة الذات لجهة من الكمال فيكون مستكملا بغير ذاته فيكون للغير تأثير في كماله
تعالى ويؤدي الى الدور المستحيل على قاعدة الاشراق يلزم ان يكون ذاته النور
من ذاته اذ هو منور بانوار صفاته والكل مستحيل ولان الفطرة حاكمة بان
ذاتا ما يكون كمالها بنفس ذاتها اشرف من ذات تكملت بامر زائد على ذاته
وعلى الجملة ليس في ذاته مبدأ لسائر الخيرات الوجودية والاضافات النورية
شيء ما بالقوة اصلا ولا فيه جهة امكانية بل كله وجود بلا عدم وفعلية بلا
قوة ووجوب بلا امكان وخير بلا شر وايجاب بلا تعطيل واختيار بلا اكراه

ولكنه بلا تغير واعطاء بلا امساك دالوحي الى اخرجه عن القوة والانفعال
فقوته فعله وفعله قوته والقوة فيه ليست بمعنى الانفعال بل بمعنى الفعل
الابداعي فهو الظاهر الباطن ولهذا قيل ما لم يسر الاولي كاهر عن
السنة خلقه ان كل كمالاته والسراره هي تمام عين ذاته وهي فيه بالفعل
الذي هو ظاهر لا بالقوة التي هي باطنه اذ الظهور شان الوجود والخفاء
والبطون شان العدم الا ان غاية الظهور يؤدي الى البطون والكمون
عن المدارك الضعيفة لاستيلائه عليها وقهره لها وتأثيرها ولهذا جاء
في الكتاب العزيز وهو الظاهر والباطن بمعنى ان ظهوره بطونه وبطونه
ظهوره فهو ظاهر لانه نور وباطن لانه نور الانوار وقد علم ان صفاته عين
ذاته اذ لو كانت عينه وجهة الواجب غير كلي والكم غير تقرر في الوجود والعلم
يرجع كلام امام الموحدين وامير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات اي
نفي كونها زائدة للصفات لان شهود معنى واحد والالفاظ الفاظ
مترادفة فلا يتوهم اثباتها له وبين التعطيل بل الحق ان الحق ذو معان
كثيرة ونعوت وفواضل متكاثرة بل فيه كل الصفات والنعوت الكمالية اذ
منه انبجست الحقائق والخيرات وهو علة العلل فيثبته الصفات الثبوتية
اليه كنفيه المهية عن الوجود الواجب لا المهية الا تصور وجوده في نفس الامر
ايام الوجوب لو جها لانه موجب لجميع الاعتبارات والحيثيات وكذا الصفات
السلبية انه ليس كذلك اذ لا مهية له ولا الوجود كالجنس له مخصوص والله منزه
عن غيره ولا كجزئي تركيب عن المهية والصورة عند بعض حسب الوجود او كجنسية

الجسمية وخصوصية المقدار عند آخرين بحسب الذات والواجب ليس
الحقيقة ولقبول القسمة الوهمية لا لكمال الوحدة الالهية التي لم تزل وفيه
لوجه الجسم فيكون قابلا للعدم وهو ينافي الوجوب الذاتي وليس بصورة ما لحاجتها
في الماهية وليس بهيولى لان ذاتها الانفعال والواجب ذاته الفعل الابداعي
فقط والفعل الابداعي مع انه ليس بمقولة هو اجل من الفعل التكويني التجددي
الذي من المقولة وهي اشرف المقولات والانفعال اخس المقولات فافهم
المعاني التي بالحوالة ليفهم السوى بين الدعويين عن ان كلام الهيولى والصورة
وان لم يكن ابا سرابة حلوليته في الاخرى لعروض الوضعي ولا لكمال الجسم المركب
منهما عرض بل اولى بالعرضية لتوقفه على العرض لكن الكل منهما تثبت بالاخرى
تثبت النار بالحجر وجبل النار القوم على انه تثبت بالغير مع علاقة ما مع غيره
ان علاقة كانت فالله الكبير والله الغني وانتم الفقراء ان تعالى هو الغني مع ان
الكل لعلاقته مربوط وبعلة مشروط وبحكمته مضبوط فوجود كل موجود لولاه على
بحر فيض عزه وكلامه بذوي كرمه وجلاله وهي الاضافات اليه عن كرم عليه
انهم قدس سره ازدواجهما يريد وازين بها ورد وان قوله مرايا اليه
في احسن صورة فالمراد بها الصورة العقلية النورانية لبرائته عن المعاني والاوهام
حتى لا تشبه كالمعتقد بالمشبهة الذين هم اليهود هذه الامة في تشبيه القوم الحق
منهم وذلك بما قياس سمعه وبصره وجنبه ويده ورجله ووجهه واذنه و
لا تقوم على الاطلاق البتي على لفظ الصورة عنوانه مع غاية الحق على لفظ الصورة في
غيره لانه صورة الوجود صورة الكل بل كل الصورة به اذ به الامور تكون هو

سطوح ما وما لوازمها عدم عدل كونه بالعدم وانما لا صورة له بالحقيقة
فاذن الحقيق من الالفاظ بالاطلاق عليه لفظ الصورة لان له الحقيقة صورة
الوجود وصورة الالهية وصورة العقل وقد قال عز وجل في حق نفسه الله
نور السموات والارض وهو النور الاكمل الصورة الظاهرة بذاتها في
المظهرة لغيرها وليس محجبه شيء لقهره واستيلائه على كل شيء وعليه نوره وانه مستوليه
على كل كل وفي كما قيل فاذا احتجبت فانت غير محتجب واذا ظهرت فانت على
الظاهر والله محض الحق فكيف يحجب بل اذا قصر العقول عن ادراك جماله
فهو احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار ان احتجبت عنها الا بالكم
لو الطف قصورها وانما انه محتجب عنها في الواقع فكلا وليس نقل لها بالتشبيه
التحريك للارواح الخيرية لتحصيل كمالاتها وتبلى الواجب العلي عن ذلك
اللهم الا التحريك للامر كما اخبر عنه تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
حركاتي التحريك هذه الارواح العالية انما هو بواسطة امره الذي هو واحد
كلمح بالبصر لا بذاته المرتفعة واذا وكل صوته شرائف للارواح لولا الطف الامر
والكلمة في طلبك بالارواح الخيرة الفانية وليس بفقر اللهم الا الى
بعض بهذه ذاته وغيره بالفعل اذ ليس له شيء بالقوة والكم في شيء لي
له عقول على ذلك ومعقول اجل انه ليس كمثله شيء فتعالى عما يقوله من الماء
يكون الماء الجسمة والمشبهة والمكيفة والاكاكية تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا   ومن صفاته السلبية الجلالية انه لا مهية له سوى
الوجود الصرف المقدس عن الجنس والفصل والنوع والعرض والجسم وامثال ذلك من المسمية

مهيته وجوده ووجوده وجوبه كلها عبارات عن امر واحد وان
كان الوهم الموصول المشتبه بالعقل يدرك فصلا بين مفهوم
وجوده ومفهوم وجوبه فزعم ان الاول كالماهية والثاني كالوجود
او الاول كالماهية والثاني كالوجوب وليس كما زعم بل وجوبه شدة
وجوده وقوة انيته فلا يستدعي انيته لا في الذات ولا في الاعتبار
الا في نظر المعتبرات لسوء المغايرة بينهما في غيره تعالى فافهم وحوه
ولهذا قال عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري والكبرياء
هو الوجوب والعظمة هو الوجود والاول اعم لان الثاني لما انه كالة و
كذا الرداء فوق الازار لقربها الى الحقيقة ذاته بهذه الاسماء او يسمى
لي المهية كنه جلاله ولكن يحسن على الوجه المختصر المقرر وهو ان المهية
للشيء لكن ان يكون متقدما على كل حقيقة لكون تابعة لها الا الوجود فانه
لكن ان يكون متقدما على المهية بهوية القبول سابق الاول فان
المهية المعراة عن الوجود فهو فرض لا حقيقة اعتبارا ولا عموم ولا
خصوص بل لا معلومية ولا مذكورية لها ان الالتفات الى قبول الشيء
للشيء فرع على كون القابل بحيث له استقلالا بنفسه لا بالقبول وانما القابلية
للمهية بالوجود فذلك امر عقلي ليست في حقيقتها الا في القابلية كما
حقق في مقامه ولا حاجة فيه الى الاستشهاد على القاعدة الكلية القائلة
بثبوت شيء لشيء فرع ثبوته كما زعم بعضهم ولا العدول عنها الى القاعدة
الاستلزام كما زعم بعض آخر ولا الى انكار كون الوجود غير ثابت لا ذهنا

ولا فارجا كما توهم بعض الخ والكل باطل بل الامر كما انفق من
ان الوجود هو الموجود والماهية متحدة به ثم ثبوت الوجود للماهية ليس
بثبوت شئ لشئ حتى يتفرع الوجود من الوعتقبض ثبوت الماهية لا ثبوت
شئ للماهية فتفهم واغتنم واذا تحقق هذا الاصل فنقول لو كان
الواجب تعالى له ماهية غير الوجود لكان قابلا لتحليل العقل اياه الى ماهية ووجود
وكل ماله ماهية اذا لوحظ ماهيته من حيث هي لم تكن من حيث هي الا هي وجودها
تنافي ضرورة الوجود لذاته او يكون الوجود خارجا عنها عارضا لها واذا
كان الوجود عارضا وكل عرضي معلل اما بالماهية واما بالغير لكون الماهية لا يمكن
ان يكون علة للوجود لما علمت ثم وجوب تقدم العلة على المعلول بالوجود
والوجوب فيكون الموجود قبل الوجود موجودا او الواجب قبل الوجود واجبا وهذا
محال ممتنع وان كان غيرها علة للوجود كان الواجب معلولا للغير وهو الممتنع
والمحال فتعالى ذاته عن هذه الاعتبارات المشاهدة كما تقوله المجوس والمثلثة
كما تقوله النصارى وحرف ابن المجوس في الظلمة وهي الحجة الازلية للوجود
والماهية المعدومة لذاتها الا الظلمة فاذا اجتمع من رأى الاله واحد وهذا
افسدهم معتقد المجوس كافة انهم اثبتوا الهين اثنين وهذا الموجود المعتقد
لهذا المذهب اثبت الهين مع اتحاد ذاتي الحق لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد واياي فارهبون وهذا المطالب اعم مطالب صفات الجلال من الوجوب
وقد طبق عليه فلاسفة الحكماء والمتكلمين الاشر دقة قبله من قبل فيهم كما فصل
متكلمهم محمد بن عمر الرازي ثالع في كتبه سيما الملخص ان وجوده تعالى

كبر الممكنات عرضي وقد بالغ في ذلك واعلان غاية الاعلان وبين
حده وجهده في تقرير البرهان تقريرا وبرايا وانقض والان مع غاية
الوضوح وحد المقصود وتبادلوا نور الواجب المعبود ثم العجب ان شيخه وهو
مقدم الاشاعرة ابا الحسن بالغ في العينية حتى عد من هذا الكلام الى جميع حقائق
الممكنات فحكم بان كل موجود وجوده نفس ماهيته وربما نقل عنه عكس ما ذهب
اليه الحكماء الحرار العينية في الممكن والزيادة في الواجب وليس معتمد هذا النقل ولا
المنقول معقول في باطنة فالرازي والاشعري على طرفي افراط وتفريط
وتقصير وانا اجاحد سلك صراطا مستقيما وطا بين طرفي الافراط و
التفريط واقول وجود الواجب عز وجل غير زائد على ماهيته وكذلك وجود المجردات
على قسمين في وجود العقول المفارقة المبدعة الترسي الفواد نور الاول تم غير
زائد على ذواتها بل وجوداتها محضة وانيات صرفة وكلمات تامة و
اعتبر من نفسك الى العقم لهى كلمة الطيعة لامر الله ووقف على كل امرك فيكون فانك
اذا التفت اليها لم تجد ما الا انيته لم تر فيها شئ الا وجد حضوره شهودي
وكذا كل مفهوم كان خارجا عنها لا ثابتة ثم الى مفهوم اوصفه اوهيئة اوبعث
اومعنى او غير ذلك بهو واشاله وتشير الى ذلك بانا واذا كانت النفس المجردة
بهذه البساطة فما ظنك بالارواح الالهية والعقول التي لغنه في الغناء والنقاء
غاية الانتهاء واما وجودات ما سوى زائد على ماهياتها من قصورة ممكنا علمها
بكم شيئية فتفكيك ماهياتها عن وجوداتها العينية كسر ذلك النحو الثبوت العلمي
وهو اختلاف العقول فان ان قرر وجوده تعالى من الكرم والشرف ووجوده

فلما تقوم ذلك المتفرع عنها والمقوم للشئ اول الى الوجود في رتبة ذلك الشئ
منه فتلك المرتبة فافهم فانه غامض دقيق في بروج التحقيق ومما
حكم العقل بان العقول مرتبة الاضمورة اسمائه تعالى وعلومها الرعلم بها آدم
ولستحبن من الممكنات لا في جنبة الى وماسواها ان هى على ذواتها الى مرة
عن الذات الاحدية ولعل انها تتعلق الواحدى ونماءها بالوجود المتالدي المطلق
فهذه التفصيل هو الذي ذهب اليه وهو ثبوت فليلحم ومن ثبت فليلكون هذا ب
شئ للمجلى في الامور ولي مذهب فرد اعتبرتم وهو صفه اقول تقدير سهل
يجوز عقلا ولا شرعا ان يكون في الوجود واجبان حتى يكون الله ند فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الا في قلوبكم ومستعدا ان تعلموا ذلك البرهان
وقد ذكر الاذكياء في هذا المطلوب تلقون برهان فاني عليه ترك البراهين
الموردين الا الاقدمين الذي ضللها وتقدمها على كدورات البراهين والكواكب
سيما البرهان المشهورة التي افتخرت بها شباطين للاوهام احدهما مبني على
قاعدة الوجود وثانيهما مبني على قاعدة الوجوب والبرهنة كلها مذكورة في كتب على
وجه الاستقصاء فليراجع اليها من اراد ضعفها ونقول السمع واحد لا شريك
الوجود لا شريك له لانه الف علينا ذا الوجود لا شريك الحق والعلة جهة وكل
ما هو بعده منه وكونه والتنزه عن القصور ونقصه فالوجود كما هو حقيقة واحدة
فهو حقيقة واحدة فلو كان لغيره تاثير في شئ من شئ من الا ففي ان قد تاثيرها ما
من حيثية مطلق الوجود وجهة فرجع الى ان المؤثر في ذلك موجودات المعدود
وان كان تاثيره فيه من جهة نقصه اوقصوره ودثوره فيلزم ان يكون العدم مؤثرا

مؤثرا في وجود الشئ وكون الامكان موجبا للوجود وما بالقوة محرجا
لما بالفعل وذلك بديهي البطلان بعلم القصورات والنقائص او الاعدام
التي في عالم البقاء يوجب زيادة في نقائص المنافرة واعدامها في الحقيقة
العدم حيث هو العدم والوجود منبعث من الوجود مبدأ كل وجود ليس الا
الوجود وذات المعبود وليس لغيره تاثير في شئ من الاشياء ومبدأ الامام واعداد
الحيثيات الاضافية اى صفته بالتقييد والتحيز فاذا اشهر الوجود بالمنبع
والاصل غاية البيان ونهايته المشهور كالمبدأ الاول الى رتبة هي
صورة الوجود خيرها الى الفيضة الشامل ورحمته التي قد تكون صورة جسمية
ثم نوعية طبيعية ثم نفسية غاذية ثم نامية ثم مولدة ثم حيوانية حساسة على ابنه
ثم متخيلة ثم واهمة ثم عاقلة على طبقاتها وهكذا يكون صورة وكونه بحركة
على الحسن لباس للاشراق ويكون منور العقل الفعال الهادي والمهتدي
على العقل الفعال المتعال فكأنت دائرة الوجود منقطعة بتقطر او فيما على نقطة
اولها فهذا فوق سلسلته ليس للواجب تعالى كمال مبتدا ولا صفة حادثة فكانت
والالكانت ذاته غير حاصلة على وجه تلك الصفة وعدمها فكان محتاجا الذات
زمان الوجود مصحوبا بالقوة والامكان وقد ثبت ان الاحد في ذاته اله لا يكون
فضلا عن جهة القوة والعدم ليس عند الله صباح ولا مساء بل هو واحد الوجود
من جميع الجهات والحيثيات فكماله واجب الوجود بالذات فقد تقرر منه الحق
ان ان الحق بسيط واحد في ذاته لا قسيم له وواحد في صفاته لا شبيه له و
واحد في انه لا شريك له عز وجل وتعالى وتقدس عما يقوله الملحدون

علوا كبيرا
في صفاتها الثبوتية وهي صفات الاول
الصفة الاولى العلم وهي صفة نفسية ينكشف بها الاشياء وهي غنية
عن التعريف لظهوره الاتم وهو انه بديهي وهو في مجرد عن الغواشي و
الحجب لكونه اظهر الاشياء لا يمكن تعريفه ولان العلم هو الذي تعرف به الاشياء
فكيف يكون غيره كاشفا له ولا ينقلب الكاشف بالذات منكشفا بالعرض
فلا يكون كاشفا مطلقا من وجه وقد شهدت فطرة اصحاب العقول به الا
ان الافاضل من السلف عبروا عنه بعبارات لفظية دالة على مراتب الكشف
والجلاء مثل قولهم العلم هو الكشف التام وهو لغة الكشف وتقييده بالتمام لانه
وضحه وليس المراد لغة المعنى المصدري الحصولي فيرد الانفعال ثم انه عام جميع
كمالاته الذاتي المراد به ما به الكشف كما لا يخفى اذا قيل انه عين الوجود
لا يراد بذلك المعنى المصدري الذي هو اعتبار محض بل ما به يتحقق اذ هو محض
الحقيقة وما به الصيرورة في حق ذلك العلم لكونه وجودا من انواع الثوابت الملكية
فهو وجود في معقولية التجرد عن الغواشي لا كبعض الوجودات المغمورة في
المواد والآفاق لوجه كله على العلم والحيوة ولهذا حكم العرفاء بان الموجودات
كلها حيوانات حية عالمة سميعة بصيرة كما دل عليها ايات القرآن مثل قوله
وان من شيء الا يسبح بحمده وغير ذلك من الايات نعم كمال الوجود له حيوة وعلم
وعرفان مرتبة كمال العلم في كثير من الاشياء المادية لما عمر الوجود مغموره بالظلم
والعدم كالجسم مثلا لقبوله القسمة والتفرقة المنافي للوحدة والجمعية ولهذا
عدم وجود كثير من الاجسام عن ذواتها وبقيت الاجزاء غائبة عنه

عنه مسلوبة عنه والعلم والوجود امر واحد كما علمت واذ وجوده مشوب
بالعدم فعلمه مشوب بالجهل لكن لا يخلو جسم من حيث الاستعداد عن مقوم روحاني يحفظه
وحدته الاتصالية عن التفرق والانفصام فله صورة ادراكية قائمة بذاتها
او بامر مفارق ولا جلها يحكم على كل ما له نحو من انحاء التجرد بانه عالم وعلم
ومراتب العلم في الظهور والانكشاف بقدر مراتب التجرد عن المادة فمراتب
التجرد ضعيفا لانها وان تجردت عن نفس المادة الوضعية لكن لم تخل عن النسبة
الوضعية اليها اوهم سائر عن الطبيعي شبيها والمتخيلة صورة مجردة واشد تجردا
اما وقاية من الاعراض المادية حتى تجردت عنها وعن كثير من غواشيها وسلاسلها
واغلالها وقيودها والنفس لانها ذات رتب موجودة في عالم متوسط بين
عالم الحس وعالم العقل اذ فيه توجد صور نقائص المادة وان لم تخلص القرار
بلا مشاركة واما العقل بالفعل فهو صورة مجردة غاية التجرد اذا تجرد عن المادة
وجميع غواشيها ولواحقها ولهذا صارت كلية محمولة على الكثرة وكما علمت
هذه المراتب في جانب المدرك بالفتح في علم امثالها في جانب المدرك بالكسر
فان النفس الجوهر الحساس كالقوة الباصرة مثلا لا يحس ما لم يتعلق بجسم وهو
العضو المخصوص والجوهر المتخيل اي القوة الخيالية مجرد عن البدن العنصري
لا عن البدن المثالي والجوهر العاقل اعني القوة العاقلة اذا صارت عقلا فهو مجرد
عن الكل مفارق عن الحس ولهذا ينكشف عليه جميع المدركات فظهر
على ان مدار العالمية والمعلومية على كون الشيء وجودا عاريا عن الملابس
التي فيها شوائب الاعدام والاظلال والوجود الكونية والمراتب الامكانية

مجردا مقدسا في غاية التجرد عن هذه النقائص والمقدس عن هذه الملابس
فهو عاقل ومعقول لذاته   قال بعض الفضلاء العلم هو انطباع
مثل الاشياء في النفس المجردة عن المادة وغواشيها واستدلوا عليه بانك اذا
تصورت شيئا فاما ان يحدث فيك اثر او لم يحدث فان لم يحدث فهذا تحول
حالك قبل التصور وبعده مع انك تجد من نفسك حدوث امر ما وهذا بديهي
ضروري وان حدث امر فهو ان لم يطابق لذلك الشيء ولم يكن متصورا له
وان طابقه فهو اما عينه او مثله وليس عينه او مثله وليس عينه اذ كثيرا ما نتصور
الاشياء المعدومة اما في الحال او الماضي او المستقبل الواحد لا يكون موجودا في الخارج ومعدوما في
خارج النفس وداخلها صورة فتعين ان يكون الموجود في النفس هو صورة مطابقة
للموجود في الخارج فلهذا حدوا العلم بانه صورة حاصلة من الشيء في النفس وهذا
الحد غير منتقض لعدم الصحة لعدم اطراده في كل علم كعلم النفس بذاتها وعلمها
بتلك الصورة نفسها كالصورة الحاصلة عندها ولا يستلزم كون علم الباري بالاشياء
بحصول امثالها لا بحضور اعيانها بل الحق الصحيح والحق الصريح ما اشير اليه سابقا
وهو ان العلم عبارة عن وجود الشيء المجرد عن المادة للشيء واليه يرجع ما ذكره
الفيلسوف الاعظم المعلم الاول من ان النفس عند ما تصير عقلا
مجردا الفوق من كائنه وقوة ادراكه وهو ان العلم عبارة عن عدم غيبة الشيء عن الذات
المجردة ولو اعترض عليه فان العلم يلزم ان يكون سببا معان الحكم عنه
وهو عدم العلم عما من شانه ذلك فكيف يكون النقصان عدما هو مرفوع بان
الغيبة عدمية وعدمها عدم العدم وهو لازم للوجود والتوارد والتي ملازمة

ملازم غير مشترك فعدم الغيبة عبارة عن الحضور الذي هو الوجود مع ان القرآن
شاهد ناطق بصحة هذا الحد في كثير من المواضع كقوله فلنقصن عليهم بعلم وما
كنا غائبين صرح بان علمه تعالى هو عدم الاشياء عنه وقوله لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء وكيف تغيب الاشياء عنه وهو مع الاشياء
اذ هو معكم اينما كنتم لان قيوم الشيء لا يفارق الشيء عنه ولانه الواحد الحقيقي
والكثير لا يفارق الواحد ومنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
فعلى ان حده للعلم مطابق لما ورد عن ان القرآن والذي ذكره بعض
اتباع الاشراقيين ان العلم بالغير نفس اضافة الظهور لرفق من عن
الابصار فانه عنده ليس بالانطباع ولا بالشعاع بل باضافة العلم الصحيح
مع الحضور ليس بصحيح فان العلم من اشرف الكمالات والاضافة من اخس
الاعراض واضعف الصفات وليس للابصار كما قرره بل الابصار لحصول
صورة مجردة عن المادة مماثلة للصورة المادية لاشتمالها على لطافة لان
حاضرة عند القوة الباصرة لحضورا اعتباريا ادراكيا شهوديا فهي نحو من
الوجود الشهودي لا يدل الظلمة ومن اللائق بان يكون للنفس اضافة اشراقية
اليها لا التي تشرق على المادة والذي ذكره في ان علم النفس بذاتها عين النفس
على سبيل الاختراع بلا مشاركة للاستعداد والحركة الانفعالية للمادة والذي
ذكره في ان علم النفس بذاتها لكونها نورا لذاتها وكذا في كل نور مفارق
لا لان وجودها مجرد عن المادة والا لكانت المادة نفسها عالمة بذاتها لوجودها
المادية عالما ذلك كلامه مغلطا اما والافلاك كل وجود نور وكل نور وجود

الوجود والنور كلاهما شيء واحد وحقيقة واحدة الا انها تتفاوت بالاشد
والاضعف والتقدم والتأخر فكما ان كونه نورا لذاته لكمال وجوده لذاته
عالما بذاته الشيء عالم بذاته فيكون الهيولى على غاية عدميته عالمة بذاتها اذا
كانت موجودة لذاتها كانت نفس نور لذاتها لكون الوجود والنور شيئا واحدا
واما ثانيا فلان الظلمة لو اريد بها وجود جسم عند الشيخ فكون الهيولى ليس الا
بالقوة فيكون امرا عدميا والعدم غير موجود لذاته فلا اشكال وان
اريد به جسم فهو وان كان موجودا الظلمة ضعيف الجوهر الا انه في نفسه موجود الجسم
لذاته كالجوهر الصورية لا يبقى ان الاجسام لضعف جوهرها انما غيرها محض
واذ ليس لذاته وجود فيعرض غيبته عن ذاتها وكذا الكل ما يحل في الجسم
يتبعه في حصول الغيبة والاجرام التي هي كون الشيء محلولا او عالما بذاته
عن الظلمة ولان التعلق بها لوجود التوقف والغيبة للشيء عن ذاته ونفس
الظلمة اولى بان يكون ممنوعا عن العلم بها لا انها ما هي عدم لكونها مشوبة
بالعدم والظلمة هذا اذا اريد بها الجسم واذا اريد بها ما هي البطن فيها انه
نفس لها وتبه الظلمة التي يعدون اليها اهل الكفر والجهالة [illegible]
ثم ان العلم كما علمت امر وجودي وهو كمال للموجود بما هو موجود وكمال
للموجود او الموجود بما هو موجود فاذا تحقق في المعلول المفعول فتحققه في العلة
الفاعلة اولى واوجب كما ان الموجود اشرف من المعدوم لشرف الوجود فكذا العلم
اي اشرف من الادنى والموجود الحق القيوم الى بذاته اشرف من الموجود بغيره
اي هو ولما كان العلم من الكمال المطلق وجب اثباته للباري في الكمال

الكمال والتمام في ذاته اي يعلم العلام وبرهانه من النفس الناطقة التي هي مخلوقة
على صورة الرحمن ذاتا وصفة وفعلا فمن سلم المعرفة ومرتبة في معرفة ربها
ذاتا وصفة وفعلا ومن لا يعرف نفسه لا يمكن له عن ربه ومن لا يدرك
علم نفسه كيف يعلم علم غيره والله يعلمون ما فرق بين برهانا ناطقة والنفس بقدر
وجودها وتجردها عن المادة وعلمها بربها وكلما كانت النفوس اكثر مادية واشد
كنفوس بعض الحيوانات كانت اشد ظلمة واقل نورية وابعد عن العقل والادراك
بالغير فكلما كانت ابعد عن المادة تجردا عنها وعن عوارضها وقيودها
حتى يليها وشرا كلما كانت اشد نورا واقوى ادراكا واكثر جمعا للمعلومات
واعظم نورا واظهر لذاتها ولغيرها على ما شرح في مقامه ولهذا
قال عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه وقيل كان مكتوبا على بعض الهياكل
المشيدة في قديم الدهر ما نزل كتاب من السماء الا وفيه يا انسان
اعرف نفسك تعرف ربك فقد علمت ان الباري تعالى ذكره لكونه اكمل
الموجودات علمه وغايته ومبدعه ومنشيه ومكونه يعلم ذاته بعلم هو اشرف
العلوم حضورا وظهورا وصفاء ويعلم جميع الاشياء كما هي علمها على
مقدس عن شائبة التغير والتكثر والتجدد والزوال والدثور وهذا ما
عالميته على وجه الاول واما كيفية علمه بالاشياء الصادرة عنه اولا
او بغير وسط فذلك يحتاج الى تفصيل وشرح طويل ليس هنا محله
بيانه قد بيناه في كتبنا المسمى كتاب المبدأ والمعاد وبينا هناك
كل مذهب من المذاهب وما عليه وله وتلك المذاهب ان علمه تعالى اما

مجرد النسبة كما ذهب اليه بعض المتكلمين او محض اضافة اشراقية الى الامور
الصورية العقلية بتوسطها الى المدركات وما فيها من الموضع للصور
والظهور للمستمرات وتوسطها الى الجزئيات من المراتب من قوة
من القوى الخيالية والحسية كما ذهب اليه الرواقيون واتباعهم مثل الشيخ
الشهيد صاحب الاشراق شهاب الدين السهروردي وكالمحقق الطوسي
وتلميذه العلامة الشيرازي او انه بارتسام صور الاشياء في ذاته كما ذهب
اليه ارسطوطاليس على ما نقل من الفلاسفة واتباعهم كابي نصر وابي
علي وبهمنيار وابي العباس اللوكري وغيرهم وقد اقدم جمع كثير من العلماء
لدفع هذا المذهب الا انه ما قدروا على دفعه والابطال ومنهم العلامة
الطوسي [illegible] شرح الاشارات حيث اورد على القول بتقرر صور
المعلومات في ذاته ايرادات كثيرة وتشنيعات شديدة ليس لشيء منها وارد
عليها الاعتراض والنقض [illegible] المحقق في كتبه ولو التدريج
كلام قائله وعدم التشنيع في كتبه وتعليقاته وقد ذهب بعضهم ايضا
في مقامه [illegible] ذلك لوجه اخر وانه ارتسام صور الاشياء في
جوهر عقل او نفس فيلزم صدورها عن العلم والكلام فيه او انه
صورها العقلية المفارقة عن المواد الحسية القائمة بذواتها عند الاول
سبحانه وهي التي تسمى بالمثل الافلاطونية [illegible] الى العلم بها
ويرجع عالميته بكونها مجعولات للباري وذواتها متفرقة حي وجود الحق
الاول او ان العلم عبارة عن ثبوت ماهيات الاشياء واعيانها في

الازل ثبوتا مجردا عن الوجود والتأثير كما زعمته المعتزلة من شيئية المعدومات
وهو باطل او انه عبارة عن ثبوت ماهيات الاشياء واعيان الممكنات من حيث
استتباع الصفات الالهية واسمائه اياها استتباعا علميا عقليا كما ذهب اليه الصوفية
وهذا امر غامض لا يعرفه الا اهل الكشف او انه يعلم الاشياء قبل وجودها بعلم
اجمالي اي علمه بذاته لكون ذاته مبدأ وجود الاشياء ومثلوا ذلك بالمحرز
بالقياس على الدنانير الكثيرة ويرد عليه ما يرد على اضعف المذاهب على ما هو
اثبات كون العقل على المعقولات كلها مع غير تكثر ولا انتقال وتغير والحق
احد مراتب العقل والعلم وكل بسيط الحقيقة [illegible] جميع الاشياء وبيانه موكول
في موضعه وهو ما يعرفه الكاملون في المعرفة والعيان وليس الا الخوض في
العلم والبرهان هذا المذهب في مذاق الصوفية متقارب الى حد
اما بيان كون البسيط الحقيقة كل الموجودات بالبرهان فكما اشرنا اليه وتلخيص
ذلك ان كل ما له وجود يسلب عنه وجود آخر فحيثية اي بهوا غير حيثية ذلك والا
لكان كل ما تحقق وجود شيء تحقق سلب ما هو غيره عنه وتحقق لذلك الوجود وسلب
لكن فاذا كان مصداق كونه موجودا غير مصداق ذلك السلب فهناك كثرة وتركيب
ولو عقلا والواجب بريء عن كل كثرة واما بيان مذهب الصوفية فلنذكر الدليل ثم
ضعيفه فنقول لانه اذا علم ذاته فهو باعتبار انه علم وعالم يكون عالما و
معلوما وباعتبار انه علم ذاته بذاته لا بصورة زائدة يكون علما فهناك امور
ثلاثة لا تمايز بينها في الوجود واذا اعتبر كون ذاته سببا للظهور على نفسه لزم
النورية واذا اعتبر كونه واصلا الى نفسه غير فاقد اياها وللاني يعنيها الغنى

لنسبة الوجودية والواحدية والوجوبية والشهود والظاهرية والمتناهية وغير
ان بحسب وجوده عاشق لذاته فيكون عاشقا ومعشوقا الى غير ذلك من النعوت التي
لا شبهة عند التحقيق انها لا توجب كثرة اصلا وان علمه سبحانه بذاته وبهذه
الاعتبارات التي من صفاته لا يحتاج الى صورة زائدة على ذاته فكذا علمه بلوازم
هذه المفهومات من اسمائها ومظاهرها التي من جملتها الاشياء واعيانها التي لا
يحتاج الى جعل وتاثير الموجودات فهو الموجد لانها مجردة عن كل وجود خارج عن الحق له
بل هي ليست عبارة الا عن الذات المحمودة متلبسة بامثال هذه الاعتبارات
والمعاني التي ليست تعقلها مع تعقل الوجود جميعا وحصول المشورة بعضها عن بعض
بنور الوجود الاول من غير حاجة الى صورة زائدة وكذا من صفاته لا بد من دون
الذات بل ليس فيها جعل ولا تاثير ولا افعال ولا انفعال ولا قبول ولا حلول
ولا اتحاد تعالى عن ذلك كله علوا ما هو صادر عنه وهو قيوم غني عما سواه
الفصل الثامن في القدرة وان قدرته فعلية لا يصح منها الفعل والترك
والشتهان في كلام الاوائل لمكانه فيحتاج في اختيار احد الطرفين الى ارادة
المتعالية المرجح عن مرجح فالقدرة على [illegible] القدرة الاستعدادية والامكان
في حق خالق القوى والقدر محال اوضح المحال لانها صفة مرادفة ما لم يتحقق
والقدرة بالمعنى الاول هو كون الفاعل ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل [illegible] حق الله
اذ من الكمالات بمكانه انه جعل الوجود كله فيضه لا مدخل لغيره فيه وقد صدر عنه
على وفق علمه ورضاه صدورا غير مكره ولا مقهور ولا مجبور فهو ان انه على كل
شيء قدير فبطل [illegible] الفصل التاسع في الارادة وهي العلم الخالي عن الميل

الميل والداعية والعزم المقصر الى ان الفعل او الترك المنبعث عن اعتقاد
عقلي او ظني او وهمي او تخيلي صادق في الواقع او على الزعم او على الشهوة الحيوانية
التابعة للمزاج المنبعث عن التخيل ولا شك في استحالة هذه المعاني في حق الله تعالى
الميل والشهوة والرغبة والنفرة والفرق بين الارادة والشهوة كالفرق
بين الاعتقاد العقلي والظني والوهمي الاحساس وان الكل يقصد المراد
كالمريض اذا اراد شرب دواء كريه يشبع فانه يريد بالقوة العقلية لمصلحته
الطبع مع انه لا يشتهيه بقوة التخييل واما المعنى الواجب ثبوته في حق الحق
فهو ان يخص الحق المطلق ان الفعل ذكرنا وانما هو كون ذاته من حيث العقل
ذاته وهي اشرف من كل شريف في الخير والنظام الكل بذاته ولذاته ويعقل ما يوجد ذاته
وما يصدر عن ذاته وان افعاله التي هي افضل الافعال واحكمها واتقنها
لكونها من توابع ذاته فيريدها ويعشقها لعشق ذاته فان من عشق ذاتا وجد
عشق جميع اثارها ولوازمها عشقا تابعا لعشق تلك الذات فالمحب يحب محبوبه
واما محبته اياهم فلكونهم من افعاله والله يحب نفسه فيحب فعل نفسه واما محبتهم
احد نفسه فيكون اولى بان يحبه نفسه ولهذا لما سمع الشيخ المهرجاني هذه
الآية قال يحبهم فانه ما احب الا نفسه ليكون اولى فهذه ارادته تعالى لانه
على النظام الكلي فانها راجعة الى علمه بكيفية نظام الخير في الوجود التابع
لعلمه بذاته وعشقه لذاته لا كاتباع الضوء للمضيء والاسخان للنار وكما
انه تم على العلم بذاته المجردة وعلى الابتهاج والعشق لذاته كذا مرتبة او
الوجود كله خير ولذيذ وكمال الوجود خير الخير فلكل ذلك وكونها صادرة عن ذاته وتابع

ذاته على علمه وعلى عشقه لها وابتهاجه بها عشقا وابتهاجا تابعين لعشقه بذاته
وابتهاجه لما علمت ان وجوده علمه وكذا ما يوجده وعلمه لوجوده عين علمه لوجود
ما يوجده وعشقه لذاته علة عشقه لما صدر عن ذاته وكما ان هذه الشيئية الوجودية
والعلم والعشق في جانب العلة شيء واحد بلا تغاير فكذلك يجب ان يكون هذه
الشيئية كلها في جانب المعلول شيئا واحدا وجوده في معلول معلول له وما يوجده عن
التوجه الى اقصى الوجود وانزل مراتبه وان العلم في الوجود واحد في عالم
حكم ذي النفس نفسي وفي الطبع طبع وكما ان لعلمه تعالى مراتب وبها العلم الواجبي
الحصولي لجميع الاشياء الذي هو عين مراتب علمه وهو عين ذاته ووجوده ثم العلم الحق
الكلي الاجمالي المشتمل على الصور التفصيلية ثم العلم النفسي الحسي ثم الكلي
النقشي الفائض من القلم الاعلى على لوح النفس الكلي والواح النفوس
المنطبعة الفلكية المعمولة النسخ والتغيير من الكتاب [illegible] الامر علمه
الموجودات الجسمانية في صورها المنقوشة على لوح الهيولى التي فيها كتب الاعمال
والاقبال لقوله كل امر في كتاب [illegible] بقوله ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وفيها اثره [illegible]
الغني رب يحيى فكذلك للارادة تم مراتب بحسب مراتب علمه التي هي عين مراتب الوجودات
واخيره مراتب للارادة مع المراد بعينها ذوات الموجودات الواقعة وامر
الوجود واذا ثبت ان جميع الموجودات واخيره مراتب الارادة بمعنى المراد له
بعينها ذوات الموجودات الواقعة ارادة له باعتبار مراده له باعتبار
اعتبار العلم به [illegible] جميع الموجودات [illegible] مقتضى لذاته وتقدم

والتقدم وتاخر لان غاية الكمال وحب الكمال وبذلك ينتظم الكل في
نظام واحد وهو افضل النظامات واشرفها وان جهته وصورتها وحقيقتها
في سلك واحد ولقائل ان يقول اذا كان الكل
مراده فلم تعلقت محبته اياهم فكيف يكون بعض الخلق مبغضهم الحق ويغضب
عليهم ويلعنهم كما قال ان الله بريء من المشركين وقال وغضب الله عليهم
ولعنهم ومثل ذلك والجواب ان الوجود كله من حيث هو وجود مراد له لكن
بعض افراد الوجود مشوب بالعدم كوجود الدنيا وما فيها ومن حيث انه
للاعدام والشرور ليس مطلوبا بل مطرودة عن الرحمة اي [illegible] ان المطرود
لما وسعتها فان الحقيقة المنقوص في الذات هو العدم وهو الشر الحقيقي والمسلوب
من الامور الصادرة عن الحق والمنقوص بالوجود وبالاضافة هو الوجود الناقص
الذي يصحبه العدم والشرية كالكافر والعاصي والبعيدة عن الرحمة الواقعة
في عالم الانوار وذلك [illegible] الفصل العاشر في الحياة وهي حقيقة
تابعة للمزاج في الحيوانات الحسية بل فيها الحس والحركة وفي حقه تعالى عبارة عن
صفة تقتضي للاجل عن الذات كونها دراكة فعالة والادراك والفعل تابعان
للوجود بل هما عين الوجود فكلما وجده اقوى والشرف فادراكه اتم وفعله
احكم فحيوته اشرف والحيوة في بعض الاشياء ذاتية وكذا الحيوة للنفس الحيوان
ضرورية ذاتية ان دام الذات وليست ضرورية ازليته والفرق بين الضروري
ثابت في علم الميزان ويعلم بهذا ان معنى الحيوان على معنى الحي الذي الحيوة
الذي في الحيوان يعقبها الموت والحيوة التي بلا تركيب مادة وصورة يعقبها

الجهل المطلق والعدم الصرف في فهم الفرق بين نقيضيهما ليفهم الفرق
بينهما وشتان بين حيوة مادية انتهت الى الموت وبين حيوة طيبة حفظت
صورتها باقية دائمة وهي المذكورة في القرآن في اكثر المواضع عند ذكر
العلماء والجهال كقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقوله لتنذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين وقوله وما انت بمسمع من في القبور
ونحو قوله فلنحيينه حيوة طيبة فهذه حقيقة الحيوة كما حققناه ثم ان الذي هو الدائم
والحي القيوم قلت انه الذي لا اله الا هو العنصر الخامس السمع والبصر
لما سبق ان وجود الاشياء بعينها مراتب علمه تعالى الحضوري النوري ومن
جملة الاشياء المبصرات والمسموعات فهو يعلم بعينها فعلمه بالمبصرات بل
كل شيء يرجع الى بصره الا ان بصره يرجع الى علمه كما مر وكذا علمه بالمسموعات
الى الاصوات والحروف يرجع الى سمعه لا بالعكس الى علمه وتكون الصور والكلمة
والكل شيء موجود بعينه كمرائي علمه تعالى العنصر السادس الحكمة وقد عرفتم
نفسها حكمها في مواضع شتى الكتاب الكريم الحكيم يعني لا يوقف الموضع على نهجها
لطفا ومعنى وان تطلق على كل كامل في علمه فالان المعنى اللطيف الخفي الحكمة
وعلم التام الذي هو لب صدور افي له نظرات فيما وتأمل على حدود افي
يطلع بما يبهر على بيسه ويتفكر في غرائبه واللطيف حتى الى حكمي
والنظر الاقليمي في الانفس وفي الافاق ليرى فيهما عجائب الملك والملكوت
ومنها ما هو في ملك الصغير الانسي فانه يتم ادراك اسرارهما ودلائلهما جموعه
كلها في ذلك مخروج جميعها في صفاتك وايأتك بسجيته وحيرة في كل كيانه

الخفي كان به الافاق والانفس اما نفس الانسان فهي نسخة الموقع من مفصل
عالم الارواح واما صورة مملكته فهي خلاصته مختصرة من عالم الاجسام
على ما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم عن ازله هذه الاثار بقوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وادخل
او هاني اللطف في الايات والاسرار المبثوثة في تامل حكم الحكمة في
عالم الملك والملكوت والاكم من ذاتهم الشيم الحسنى في التدبير في ايات
الافاق والانفس بقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون وهم يحتاجون الى القوة الفجرة حقا وان كانوا
متقين بالله ان ظاهر الافاق اليقين وهم بالي لكوره ولكنه ولهذا ذكر
عقيب هذه الاية وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون كيف يسر المؤمن مشركا الى
المؤمن في الايمان مشركا في الباطن كما قال ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فانك ان حسبت اداء سر اللطف فيها لكم
من الحسنيات اذ قد عدت رايتها لهو الا حسان ان يعبد الله كانك تراه فان
تلقى عيونه راسما للاه اللطيف الصنيع المحكم ثم فهمه انه صنع اللطيف الصانع
الحكيم كل كلي وجزئي فعنه وله واليه وبه فقطع بقول الخليل عليه السلام حيث حكى الله عنه
ان ارني كيف تحي الموتى وله طلب بذلك رؤية كيفية اما مع الله كما حكى
عليه ويقول الحبيب صلى الله عليه وسلم قال رب ارنا الاشياء كما هي وقد قال الاوقد
له ولا منه ان علمها هاان رؤية الصنع والنظر الى حكمة الكون نظر الى
الصانع الحكيم وكان غاية الاكمال لجميع الموجودات من ذاته ثم فيها الموفق

بالاشياء لنفسه عرفان ذاته وغاية رؤية الصنع بما هو صنع رؤية نفس
الصانع ولهذا جعل الله غاية معرفته بالاشياء الوصول الى الله سبحانه
في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
اذ كما انه الذي به التحقيق لكل شيء كونه هو الحق هو الذي به التحقيق للموجودية
والاولية والآخرية كونها معه فامتهما الشطر لنفسه لقوله تعالى علمه والله [illegible]
الم تر الى ربك كيف مد الظل وما قال الم تر الى الذي هو الظل لان الكل
من الفعل كما هو فعل بعينه الى الفاعل ولكن النظر اليه الان هو الاهم فهو
سبب الحمد عنه الى بيان كماله كما تراه لعمل الى طريق في الاشياء الا [illegible]
وجهه ليفهم كونهم على رحمته من اثار الحكمة والمعرفة الدالة كيف البراهين [illegible]
في حكمها الافاق والانفس من ذلك لو اعطت بني نوع القيمة [illegible]
لا مع السراب وقد ورد ما في الحيوة الابدية في [illegible]
المطلع ربهم افيضوا علينا من الماء ومما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين واعلم ان عدم الطلب الضيع [illegible]
ابلغ واقرب الى النجاة من الطلب الاعوج فان الاعوج اقرب الى الضلالة
من الصراط الحق ولهذا هو اهون في [illegible]
الترك [illegible] دون ذلك [illegible] في المرتبة الكونية
من الحيز المركب [illegible] معقود النسبة والجهل البسيط [illegible]
ثم نقول ذلك [illegible] العقل
ابتداء القصد والغرض وغايته [illegible]

مقرر ورد في ذلك وله سبحانه [illegible] في علم انه محض وهو المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ووقع الاحسان فيهم
هو فوق الاحسان الا الاحسان فان [illegible] والعبودية [illegible]
اليك يعني [illegible] مذكورة [illegible] كانه قوله يحبهم ويحبونه
[illegible] وكان لله كان الله له وان كنت
الذين رحمهم الله [illegible] ثم اياه لاجل [illegible] على الحكمة والموعظة الحسنة
الآيات ويذكره عن الوجه الذي [illegible] في قوله نسوا الله
فانساهم انفسهم وقد جزى الخاسرين الذين خسروا انفسهم لان النفس
انما تخرج الى القوة في الفعل [illegible] والقيم [illegible]
الحيوة الابدية ومن الحكمة التي من يؤتها فقد اوتي خيرا كثيرا ولنرجع الى المقصود
ان كونه حكيما اي انه يعلم الخير في الكل [illegible] كونه فعليا وجوديا
ذلك [illegible] الى التي في [illegible] غرائبه
شر وضلال وتعطيل ومن ههنا يلزم ان يتم [illegible] لكل شيء غايته وكذا الكلام
في تلك الغاية حتى يؤدي [illegible] الى ما ليس له غاية لا غاية [illegible]
غير ذاتية [illegible] لا يمكن ان يكون غاية له في فعله المطلق والا لكان
للغير فيه تاثير [illegible] علوا كبيرا فذاته غاية كل شيء
لان غاية الغايات بلا غاية كما انه فاعل كل شيء لانه [illegible] الفواعل
وعلة العلل ولعلك تقول [illegible]
[illegible] الكائنات انا نرى في عالمنا هذا الشرور والآفات والنوب

ما ذكرته [illegible] منهما ولا ينفك الحق [illegible]
[illegible] لان النفس [illegible] عقلانية [illegible] والكلام فلا
يكون صدورها عن الواجب الحق بلا واسطة [illegible] فضلا عن [illegible]
الواجب الذي [illegible] ذاتا عن صدورها عن المبدأ الاول [illegible]
والارواح [illegible]
والبقية [illegible] المبدأ [illegible]
الالهية [illegible] فقوله ان يكون اول ما خلق الله العقل كما ورد
في الحديث المشهور وقد وافق البرهان اعتقاد ارباب الايمان ان
هذا العقل [illegible] يمكن ان يكون [illegible] في الخير والنورانية مثل
وجه المبدأ الاول [illegible]
[illegible] غير ان [illegible]
وتاثير [illegible] والوجود والنور [illegible] الصادر [illegible] الاول
لا يكون [illegible] الوجود اكثر وهكذا الى ان
[illegible] الصدور الى ما [illegible] من الخير والشر والقوة والفعل والنور
والظلمة تركيبا خارجيا غير مقتصر على التركيب العقلي [illegible]
[illegible] ولو كان الصادر الاول واحدا [illegible] غير ان [illegible]
[illegible] مراتب الوجود [illegible]
منه [illegible]
[illegible] كما كان في [illegible]

ليس في الواجب القيوم ان تعلقت به المعلولات والا فيلزم الواجب فهذا
واحد في الوجود [illegible] عن افاضة الخير والجود ان جوزنا انفكاك الصنع
عن الصانع كما جوزه بعض اهل الكلام انفكاك الصانع عن الصنع لان
الانفكاك [illegible] زمان [illegible] العلاقة [illegible]
علاقة [illegible] ومع الفرق بينهما وان [illegible]
[illegible] المعلول والمعلول متى وجد [illegible] علته قد وجدت [illegible]
علة لوجود المعلول [illegible] الاوساط والبرهان [illegible]
علة لوجود العلة [illegible] الاوساط في البرهان [illegible]
في [illegible] ان الله يمسك السموات والارض ان
تزولا [illegible] عن الواجب [illegible]
[illegible] في الحدوث [illegible]
[illegible] الحدوث [illegible] الامكان او الامكان [illegible]
ولا الامكان [illegible] اذا [illegible] الواجب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الواجب [illegible]

والعاهات والاحوال او الارتحاف فيه والامور الاتفاقية فلابد ان هذه
الامور من مبدا او فاعل وفاعل الخير المحض والحكمة الشريفة لا افعل الشرور اذ
لا يجوز ان يكون مصدر الضدين فان الواحد لا يكون الا مرتين متنافيين فكيف
الفعل المتضادين المتنافيين وقد عرفت ان الشرور في هذا العالم واهل يكون
تقابل او انه عن كان لا انه فاعل يكف في فعل شي في هذا العالم الوجه بلا موجد
وعلم ولو جوزتم ذلك انسد عليكم باب التحصيل فلا يمكن الاستدلال بالصنع على
صانع فان يؤدي ذلك الى مذهب الدهرية حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر او سلم
مذاهب اصحاب الطبايع والانجم على ليس مع انه كلهن لو اعادوا الاصحو تنا ايديا
يجري ومبين في الفرق بين المذهبين الى طلبي ان طلبي ان الدهرية ينكر المبدا
والمعاد والطبايعية يجحد المعاد فقط وكلاهما ظاهر المحال وان كان نفى عن ممحب
ان يكون صدور الشرور عن فاعل شرير غير مصدر الخير والجود وهذا هو التمسك
بمذهب القدرية الذين هم مجوس هذه الامة ان كان في ذلك نفى عن هو الذي لا
شيطان الانس او بمذهب الثنوية ان كان مع عل الشرور شيطان الجن او اهل
ظلمانية وكلا منهما ليس مصدر الجود
فهذه شبهة قوية مختلجة
في النفس عليها تكيد وتلبس على الله وخلقه التي
والقاها على الملائكة في خلق ادم حتى قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة
فاعترضوا عليه سبحانه ما لا تجد ادني الا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
فتجوفوا عن حجابها وحتى تبرئ بهم فيه دفعها بحيث حكموا ان من خطوات جنود
الشيطان وسبلها وهو اصل جميع الشبهة الداخلية وبذرها وما تقدم من اهلها فيها

فيما بين الكفرة من ارباب الشرايع والمذاهب والملل واهل الحقيقة والعمل وجميع
المذاهب الشيعة من فرق هذه الشجرة الخبيثة وسلالكها على اي شيعة لا كلهم منها
فالنجي منها البطون الا المخلصين الذين هم على خطر عظيم كما اشار اليه حال كلهم
كلهم هو الا المخلصون اشار اليه بقوله من الكلام ... من جبان ... قلبه عن لسانه
قلبه على لسانه ينابيع الحكمة الالهية الذين كالمهن والفرقة الناجية هم المدركون
في قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقد وردتهم وعرفهم قائلا
من هذه الشبهة المرضية المغوية وذكر عقوبتها وحسم مادتها فهم السبب الى بالعلم
المقدور في قلوبهم الذين ليس في طولى الارفة بين ايديهم وبانهم جاوزوا اطلب
ومن قام كما فيه سيدنا ومولانا امير المؤمنين وسيد المتقين باجمع الى الرعي
وفهم المراتب حكما قال ... بايجب الرجال فيها اما مصدر المتقين المواريث
في كشف المقال معترضا لا في ذلك البرهان والاستدلال في موضوع كالمحال والاستدلال
مستفيدا لا مقيدا من فيض ذي الجلال واهب الفيض والكمال فنقول ان الحق الصحيح
في كيفية صنع الله وحكمته في كل الاشياء بوجه يكون خاليا عن القصور والشرور
من جهة واهب الخير والنور لا يتكشف ولا يتضح حتى الوضوح الا ببيان كيفية
ترتيب الموجودات عنه على ترتيب الاشرف فالاشرف وجه يعود اليه هو ما ...
من ان الله واحد في ذاته وصفاته وهو الواحد من جميع الجهات الواحد من
كل الحيثيات كما ان يكون واجبا لذاته واحدا واجبا لذاته فيتفق ما ليس منه
غنيا بنفسه عن غيره وذلك الواحد الى حد ان الشيء ان يكون عرضا لا افتقاره
الى ... ولا ... اذ وجوبه بلا ... محال والا ... فلا فرق ... الى

الاهوا القدر بل يلزم من فرض عدمه كل محال واذا ان الكون متوقع منكم فانقلاع
كونه وثباته ووجهه وهذا كما قيل بشعر داند عبير شعرا فرى عرضه
كثلف ذبها تودي في تضحيه كلية تحقق عنها بالعلم الاقتضه لما يقتضيه الرافع
فيتهما لدولى كنتها اخرى لايدال المتحجب المتحجب وكبير من الناس تعجبون
لمستمه لاندرك احملها ومن ابها السر الواقع بين ايديهم عن سلوك
الطرائق والحق ان المانع لا بصارهم عن شهود الحق كما قال تع وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فثبت ان سلسلة الوجود
لو كانت متعلقه واحدة بواحدة ليس عدم بعضها في عدم كلها مع ان الطلانه
معلوم لمضيء الكون العدم في بعضها من شواهد معلومة فان الحق في اثبات
كثرة عددية وسلسلة عرضية من بكم الوجود والعدم اللازمين هو الصادر الاول
فيه كثرة اعتبارية بعضها من عند الواجب وبعضها من ذاته ولا ان الحيثية السابقة
عن هوية الاول واقعه انه فقير محتاج والفقر والامكان له من ذاته لا يحل
من عرفان كون الشيء فقيرا ممكنا ليس يحصل عن نفس الفقر والامكان عنه فانه
في الحس الا بالعكس ولو كان فقر الشيء لا بالغير لكان جائزا زواله
عنه فينقلب الفقير الممكن واجبا غنيا هذا ايضا خلف فثبت ان كونه فقيرا
ممكنا امر له في ذاته وحدوث وجوده وكماله بالوجود لذات ومنها كثرة كلية
تركيبية عقلية امر للمنه متفاوتة بالضوء والظلمة والظلمة والضوء ووجوب
وجود الفائض من نور الانوار وهي نور انه وامكانها التي هي عبارة عن نقصه وقصوره
هو ظلمة وظلمانية اذ هو منبع العدم والشر ولهيته الا المعقول لكن

دائمه المحدود المنعوت بصفة المعلولية والانفعال والمتعلق بالغير لكل
منه فهذا العقل اذا هو الجوهر الذي قيل فيه اول ما خلق الله جوهرة فنظر
اليها بعين الهيبة فذابت اجزائه فصارت ماء فتحرك الماء وطفى فقد رنده واتفع
ارتفع منه دخان فخلق السموات من ذلك الدخان والارض من ذلك الزبد
لان ذات هو عدل الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون عن رجس التعصب
والجاهلية وهو قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
من الرتق الا الوحدة التي هي الامر والفتق الا التفصيل سماء وارض وعقلا و
نفسا وفلكا وملكا وقوله وجعلنا من الماء وهو الذي يحصل ذوبانه عند وقوع
الهيبة الجلال الالهية التي نفى كلها كل شيء حي اذ لا موجود فهي بمنزلة
كان يكون له الطاف ثلثة متفاوتة في الصفاء والكدورة والشرف والخسة
اذ العقل الذي مثال مر وجهه المعلوم كما ان يكون مثالا له كتب الحقيقة منها والو
في عجز نفسه وامكانه ونقصه الذي هو منبع العدم والشر والظلمة والثاني والوجه
وجهه الموهوب له من الكمال الذي هو نور محض اذ هو من التحقيق نور لكنه نور
محتاج في ثوب ظلمة الفقر الذاتي فيكون ظلا والثالث الكون قورة بارية فيكون
خالقا بالادامة والائم فيه والاجال الذي هو منبع البقاء والبياض الذي هو نور
عن نور والوجه الاول يلزمه الخوف والخشية والفزع وقوله هم من خشية ربهم
مشفقون وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم عبارات عن مثل هذا المعنى والثاني
الذي يلزمه الفرح والسرور والبسط والابتهاج بالحق والصعود الى
الحب الذي هو منشأ الروح ولهذا ترتيب عجيب الحيوانات في ظلمة الليل

…

الى لقاء النور وتوقهم الاكتحال بالطلعة الشمس فطلاع النفوس التي
وسبب فسح صدري بقبله نور انوار ايجاد الدها عند عاد في الحب
والوجه الثالث وان كان ويابان وجه يزيادة السرور والان
سطوة سلطانه يمنع عن تمام الاكتساب والاكتحال بالطلعة فيدوم الحرص
التجلي فيه وبالجملة فوجه المكن كالظل مع دوام نور الحق عليه حافظا اياه
المتزايد من الفيض عليه واستيلاء جند الظلمة عليه وهذا الاستدلال هو السؤال في
بعض دعوات النبي ص اللهم الف كثرة قال اللهم اظهر تخت ظل عرشك يوم لا ظل
الا ظلك وذلك الذي هو ص وجهه العقل الاول النوراني لاظل سواه وهو الحقيقة
المحمدية التي لبعد بعث الى خلق مع المحمد وبعد وفاته عن خلق بالبشر و
دنا والحق في العقل الاول ظله كما سماه بهذا الاسم في قوله تع اولم تر الى
ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا لان له مالك في الليل والنهار ركز
العقول والنفوس ليلا ونهارا اصلا وسحرا اذ حظيرة الجبروت وهو
سلطان المنبع ارض عالم الملكوت كما قال ع السلطان ظل الله في الارض فهو
ظل بالنسبة الى كبريائه الاول وشمس في زمانه بالنسبة الى من دونهم ولهذا ظلال له
فكان النور المشرق من الظل وكذا العقل المشرق من العقل الظل كنور والعقل
منا كعين الوجود من هو الكتاب التي هي الوجوب الوجود والاول
او النور والظل والظلمة او العقل الواجب والعقل وجهه والعقل امكانه في اختلاف
العبارات تتولد منه علوم ثلثة متفاوتة في الشرف والخسة وكما ان العقول الكمال و
البقاء الوجه الفرح والسرور والعقول النقص والفناء لوجه الحزن والالم

في سبيل الرقي الذاتي وهو اي له بحدها من الفناء وهو انما هو مرور بالطف
برهان بين الحسنى عند العيان لاهل البصيرة والحدس بلا واسطة على الحس فهذا
تولد من تحقق تلك الامور الثلثة وتم الموازاة من مناسبة اما في الوجه الامكاني
يلزمه الفلك الاول لان القصور والفقر والقصور يناسب الملك ومن الوجه الثاني ودا القصور
نفس اعني صورة الجوهرية عند الواجب يلزمه نفس ذلك الفلك وهو ظل العقل والظل الظل
يناسب الظل ومن الوجه الثالث وهي القصور ووجوبه بالواجب تم يلزمه عقل آخر لان التجرد
الحقيقي يناسب له مناسبات كثيرة مثل العلو والرحمة والبهاء والقهر والجمال والجلال
والافاضة له الطريقة على غير ذلك في الانس للعقل الا على هذه الاوصاف وليس لك ان تعجب
من هذا القول صدور امر واحد كيف يكون صدور امور ثلثة فان هذا انما كان لو كان
صدور امر واحد بالذات صدور امور كثيرة بالذات واما كون بعضها بالذات وبعضها
بالعرض فهو غير ممتنع بل ضرورة ان كون المعلول المفاض عليه الفيض من جاعله
الفيض امر ضروري ولهذه علمت من طريقتنا ان الماهية الشيء غير مجعولة انما المجعول
والوجود فقط فكان ما له ماهية وهو الوجود المجعول بالذات فيه ما في الوجه الماهية
تابعة للوجود بالعرض من غير حاجة الى جعل مستانف ولهذا قيل ان كل ممكن زوج تركيبي
اذ له شي من نفسه وله شي من غيره والذي له بحسب غيره والذي له بحسب غيره هو الوجود
والذي له بحسب نفسه هو الماهية في قبل مراتب الكثرة هو هذا الكثرة اللازمة وهي كافية في وقوع
باب الكثرة الاولى ختمه النورية وفيض الخيرات الوجودية فانه لو لم يحصل الى الاصل الاول
واحد تام فالصادر منه باعتبار ذاته منه مبدأ الشيء وباعتبار ذاته وجهه الى جهة
شي وباعتبار لازمه هذا الوجه وحقارته بالقياس الى الكمال الى جهة شي

فلا تعجب من كون العقل الاول متنورا بالنور وظل وظلمة وتفكر في معاني الحديث
كيف صرح بانه بامور ثلثة مخلوقة منه وهي السماء والارض والدخان وهل
الارض الا الظلمة التي سميناها حجابا فلكيا والارض مظلمة في ذاتها ومطلق الجسم
لاشتماله على المادة وهي قوة محضة والقوة عدم الوجود لما له الحصول في الخارج
وعلى المقدار وهو ما يفرض فيه ابعاد غير متناهية الى حد لا يكون شيء منها
موجودا بالفعل في نفسه ولا البعض من حيث الكل والبعض الا بالقوة ولا بالفعل
واذا كان الجسم هكذا فيكون العدم غالبا على ذاته والعدم هو الظلمة كما ان الوجود
هو النور في اطلاق الظلمة على الجسم يكون حقيقيا لكونه عدميا ان وجوده بالقوة ولذلك
لا يعقل بالفعل الا بصورة اخرى حسية او نفسية كما ان الهيولى لا قوام لها الا
بصورة مقدارية ومن المبادي الاول كالنور الذي سميناه عقلا فعالا [illegible]
الابدية كما في الحديث ومن الدخان الا [illegible] الذي سميناه [illegible]
والعرش على الاطلاق ظل العقل ولا تنكر ان تنفك منه حجابا ايا ما كان كيف يكون
لقوى الدنيا يعقلها بسببها ان وجدان علمنا ان الجسم ليس الا الوجه والوجه سواء
الاثار الدالة الوجه بعضها اشد واقوى وبعضها اضعف واذن وكل ما كان وجوده
اقوى فاثره اقوى وكذا التعقل يحق في القوة التعقل والتصور لكان بسبب الاثار
المحسة القوية في [illegible] عالم الاثرة ولا [illegible] في الحكمة
الحقة لا القشر [illegible] عدم محض وظلمة [illegible] كيف يفيد غيره وظلمة
الا [illegible] الا [illegible] نور الوجه فظهر [illegible]
بعض العلم كما قال [illegible] ولا ينفع الا العلم وهذه الاية من جملة ما ان

بان بسبب [illegible] الاشياء هو العلم لا غير او لا ترى اذا التصور الصحة يكون في
الصحة واذا التصور للسقم حدث فيه السقم اقرب من هذا ان التصور الحصول
الطوبة في نفس والتصور صورة مليحة يهيج قوة الشهوة وهذه مقدمة مشهورة
كان ان الاوهام مؤثرة وان التصورات النفسانية قد يكون مبادي لحدوث
الحوادث ومن الكرة من هذه الوجدانيات ولا يقبلها الا بصير تذييل الاولى
ترك [illegible] ذرهم في خوضهم يلعبون ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
فذرهم يخوضوا ويلعبوا واعرض عن [illegible] ان هولاء العباد [illegible]
لا يات الموقنة [illegible] اكثرهم [illegible] العقل [illegible] بهذه الاعتبارات وتصور انها
[illegible] عقل ونفس وفلك اقول ان هذه تلك الانوار الواحدية والافلاك العظم
المحيطة بعضها ببعض [illegible] افلاك جسمانية محيطة بعضها ببعض مع نفوسها بالعقل الاول
الذي صدر [illegible] العنصرية [illegible] البسيطة باعاتة جواهر الافلاك [illegible]
منها وصورها المركبة [illegible] وهذه الانوار مترتبة كما وقعت الاشارة
اليه في شدة الاشراق وضعفه فكلما كان اقرب من منبع النور كان اشد اشراقا
وكلما كان ابعد منه كان اضعف اشراقا فلا يحصل اخر الانوار الا الهيولى التي
هي جوهر ظلماني [illegible] جوهريته لا يعقل ولا يعقل اصلا الا بسبب [illegible] الصور
واول [illegible] العنصر [illegible] فصارت بها جسما [illegible] الفلك
الاخير وذلك [illegible] القرب والبعد عن
الفلك [illegible] غاية القرب منه كان يكون حارا واخر ارة
رفيق [illegible] والحركة [illegible] في غاية البعد عنه كان يكون باردا والبرودة [illegible]

والكون وما بينهما كان يكون ما بينهما في الصفات المتقابلة متوسطا
في الحرارة والبرودة والخفة والثقل واللطف والكدورة فما كان الى النار
اقرب من تلك الحرارة فيكون خفيفا بالاضافة وهو الهواء وما كان الى الارض بارد
ولكنه اضعف برودة منها فيكون ثقيلا بالاضافة وهو الماء ثم هذه الاربع
لا تزال تمتزج بالحركة ودورها [illegible] بالحركات السماوية والتغير الكواكب
وانوارها العلية والحركة [illegible] منها القصد الاول احد النور [illegible]
الحكمة الالهية والراسخون في العلم يقولون [illegible] من عند ربنا ان كلها
وقوتها وتاثيرها وتغيراتها [illegible] امرا الهيا   ان الاعتبر
[illegible] والشهب الثاقبة والثلوج والامطار وغيرها الكائنات [illegible]
المعدنيات وتغلب عليها الطبيعة الارضية ولذلك تكون في قعر الارض وغورها
وثانيها النباتات ويغلب عليها المائية ولذلك [illegible] الارض
وثالثها الحيوان وتغلب عليها الحيوانية [illegible]
[illegible] الا [illegible] من الهواء [illegible]
النوع [illegible]
[illegible]
[illegible] بالمعلومات [illegible]
العصر [illegible] الحيوانية [illegible] النباتية والحيوانية ولذلك [illegible] اعزازا

اعزازا واكراما له للملائكة الارضية اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الوهم
المطيع لاغواء الشيطان المضل المعارضة للملائكة العقول وانوار البراهين
كان من الجن لا جنانه في ظلمة البدن ففسق عن امر ربه والكبر رحمه واليهود استكبر
وكان من الكافرين المجرمين [illegible] الاسرار عن [illegible] امر الرب [illegible]
لنور العلم والبرهان بوحي الكفر [illegible] وقد حصل الوهم كالشيطان [illegible]
[illegible] والغضب [illegible] مزاج الطبيعة [illegible]
والغضب التي [illegible] للهواء ومن القوة الشوقية ذات الجنايات [illegible]
قال رسول الله صلى الله عليه [illegible] ابغض الله عبدا في الارض [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] اتخذ الهه هواه [illegible] الى [illegible] ارتفاع الحكمة الدرجات [illegible]
نزل هناك بالقياس الى الملائكة العلوية منزلة نفسه [illegible] بالقياس الى [illegible]
السفلية [illegible] سجدوا لادم [illegible] وللشيطان [illegible]
مخلوق من نار [illegible] واجب [illegible] والجود
فاليق [illegible] التفاوت [illegible] استعداد القوابل [illegible]
[illegible] الحكمة الازلية [illegible] النوع الاشرف [illegible]
[illegible]   وتفاوت هذه المراتب [illegible]
والطاهر والنفس والجود والعصمة والذكاء والبلادة [illegible]
المعدة [illegible] الاشرف فالاشرف [illegible]
والاخس فالاخس [illegible]
[illegible] الركبات [illegible]

بالعيان من غير كلفة الدليل والبرهان ثم الاستعدادات متراكمة من جهة اعداد
ادوار الافلاك وقوى السموات ونفوسها بسبب حركات اضوائها المعدة
لافاضة القوى المحسوسة والمعقولة التي هي المنثورة نثر الامطار وقطر
درر الامطار على مواد الانواع والاشخاص لادراكها في قوى الخلائق
وعقولها كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وكما قال سبحانه ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد
هذا الانبات الذي في هذا العالم كنبت الحبوب المثمرة والحبوب المزروعة
في الارض السفلية واما في عالم الآخرة كنبت الاشياء الفكرية وحبوب العقائد
النقلية المثمرة لليقين وبذور الكلمات الطيبة التي اصلها ثابت في ارض القلوب
ومن ارض الحقيقة وفرعها في ملكوت السماء دار الآخرة التي ارضها الكرسي وسقفها
بالعلم ولذلك قيل الكرسي الذي يسمى مجرى الحال وسقفها عرش الرحمن
فالماء المحسوس على الصور المحسوسة كما ان الماء المعقول المسمى نفحات الرحمة
لقوله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ماء الصور
هما بهران جاريان من بحار الرحمة والجود على كل ما له استعداد الوجود وفي
الشهود من جهة العقول الفعالة بامر الله الذي بيده ومنها الاثر في قوله لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون نوع كونها فعالة بامر الله وقوله حكاية
عن روح القدس انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بصيغة المتكلم والصورة
غلام زكي عن حقيقة الذات ... فالذوات الاشياء الحقة العلوية المقدسة
فالعقول الفعالة هي بلا بخل وتغير ولا فتور ولا قصور على كل شيء

حليل وحقير ولو كان للذرة والبقة استعداد قبول صورة اشرف الانواع
لفاض الحق عليها بلا منازع وامتناع اذ لا ضنة لسقوطها واحد هو نائل الحق
الفائض من الجبال لا في فتحه والجود الذي ليس ورائه الكون الفضل كلا
ومن منع الكرم والعدل ظلما نائلا ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء الماء الفواعل العلوية وماء القوابل العلية بقوله
انواع الكمالات وبذور اجناس الفضائل والخيرات من بينهما وتفضل
بعضها على بعض في الاكل كسب اخلاق الجهات الفعلية المخزونة في الفواعل
كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه او كسب استعدادات المخزونة في القوابل
كما قال وما ننزله الا بقدر معلوم وقال انا كل شيء خلقناه بقدر فلله تعالى
عن الجود والكرم ومنتهى ما جبوة الوجود عباده من قصور فايرة ولكن العبير
بالشيء اسرار السير من الذي سيان عنده القليل والكثير وهذه الدعاوى بعضها
معلومة بالبرهان وبعضها مقطوع بها جهة القوة الحدسية التي لا يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار من فيلسوفي ومن فيلسوفانا عنده الكامل نارا
احاط بهم سرادقها فهي نار القهرية المنبعثة عن حرارة الحد ودخان الجهل ولون
الغضب اللهم اور علينا سرادقات الطاف من قبة رحمتك ومن طرة الكمال
واجعلنا ممن وبينهم سترا عليا وحجابا نورانيا الاهل الدهام والعار من النار
فقد تقرر بما ذكرنا كيفية صدور الحوادث
عنه تعالى وان صدورها عنه تعالى على وجه لا يخل في ذاته تغير وتكثير ونقص وثاني
ولا تعطيل سرائه وتقتضيه الانامل لوازم العلوية وسمات المعلولية كسب

كل مرتبة من مراتب القرب والبعد من منبع الوجود ومعدن الخير والجود فما احسن
صنع كل شيء حيث كان الصنع والاعطاء منه تعالى على وجه لا يتصور افضل منه في
مصالح وجوده وتؤدي الى غايته وليتكمل ذاته بما يليق به كما قال الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وممّا يلزم ان يعود كل شيء اليه وان حكمه
واتقانه وحكم في الصنع والايجاد ان يكون الصنع على وجه يكون
كاله الحقيقة التي نع جل ذكره وان ترتيبها ارباب وعلم حي ان يكون الحروب
بها سبب تحولها من نقص الى كمال والطوره في الاطوار حتى يبلغ الى مرتبة يكون غاية
بحسبها ذات الرب وهذا بعينه حال افراد الموجودات التي ليست الا من الحقائق
المركبات العقلية والحسية اذ لكل موجود طبيعي او نفسي غاية كمالية وتحصل
اليها وليوصل فعلها وجهه فوق عالم الحركة والتركيب فهي لا ينفك عن ما
كما لا يتخلف عن علته وكل ما هو كسب الحركة والاتفاق في الحفظ على سر
وطبيعته المقتضية لحركته كالنهاية المطلوبة وهو يبلغ الى كماله وغايته لا بحركات
عرضية كالحركات الاينية وغيرها وحركات كالحركات النباتية والحيوانية والانسانية
في الشئونات الوجودية كما هو متعين فان جميع الاشياء عندنا متوجهة نحو الكمال الاول
فضلا عن العرض الذي البرهان قائم على ان الشيء لا يفعل لاجل ولا يتحرك لغرض تحت
دونه بل لما هو اعلى من ذاته والغرض لا دون مرتبته من ان يكون لشيء من شيء
لاجله ينبعث منه الحركة والغاية اذا لا يكون ادون من الفاعل فقد علم ان الحركات
الصادرة من الجواهر الغاية غير تابعة لفعلها كون وحقيقتها اعلى وجود تلك الجواهر
تلك الغاية ان كان وحدها واحدها من انواع الكمال اللائق فلها غاية اخرى واحدة

واصله اليها ان كانت فوق الكون وغاية غايتها فوق الابداع لانه سبحانه
الحق او يوصل اليها ان لم يكن لها اشرنا اليه وان لم يحط علم صورتها كلها
فقد يرى سر عليه صورتها في عالم النوازل والفساد والقسر لا يكون ابديا ولا دوام
الكثرة بل على سبيل الندرة والقلة ومع ذلك يجوز ان الطبيع في طلابه بقي
القاسر والمقسور وكل طبع وطبيعة فله غاية اعلى منه وهي غاية القوى وهكذا
تنتهي الى غاية لا غاية وراءها ولانها غاية الغايات كما الواجب سبحانه وما حصل
انه لا غاية في صنعه وفعله معناه انه لا غاية وراء ذاته لا لان صنعه بلا غاية كيف وكل
فعل لا غاية له يكون ناقصا معطلا وعبثا باطلا والله سبحانه اجل من ان يعد الا ماني
بلا حكمة وداع فيكون عبثا والداعي نفس علمه وعنايته بالنظام الاعلى الذي هو
عين ذاته فان قيل كل داع من حيث انه متقدم على الصنع وهذا الاعتبار في الاعلى الذي
وبالقياس الى الفعل له الغرض بالقياس الى الذي عنه ومن حيث انه متاخر عن الفعل
وبهذا الاعتبار لو له النهاية والغاية وبهذا اشتهر ان العلة الغائية مقدمة على الفعل
من حيث الماهية متاخرة من حيث الوجود والواجب لا غاية له فكيف يكون علة غائية للكون
قلت كل ما كان وجوده عين ذاته كان علمه بنفسه انه لا ماهية له غير الوجود وكذا
علمه بالاشياء عين ذاته كما مر فهذه الاعتبارات فيه ترجع الى امر واحد من غير تعدد وتغير
فيكون فاعلا بما يكون به غاية ويكون آخرا بما يكون به اولا فهو الاول والآخر والظاهر
والباطن واليه ترجع الاشياء كلها وكم في آية من آيات القرآن نطق ولقرع بهذا المعنى
مثل قوله الا الى الله تصير الامور وقوله واليه المصير واليه ترجعون وانا لله وانا اليه راجعون
وانا اليه راجعون الى غير ذلك من الآيات المشرقة على هذا المعنى لوجوده كثيرة من الادلة

ولولا ان الدخول في هذا الباب على وجه الاستقصاء وتحقيقه يقع القصوى
لدفع جميع الموردة لهذا المقام على اثبات الداعي والحكمة في فعله تعالى بل
على الاطناب الموجب للاسهاب للدرس ان الموجب فيه او الذي للان كثيرا
من الاقوال بين ان يبطلوا الغاية وينكروا الحكمة في فعله تعالى وبين ان يجعلوا
اليه داعيا خارجا فعله خارجا وكذا الغرض عن ذاته فهم بين التعطيل والتشبيه والحق
الحق الاول تام الفاعلية وكل تام الفاعلية لا بد ان يكون لفعله غاية الا
ان الغاية تحصل لا بوجه خارجا عنه لان الغاية اذا رجعت عن الفاعل كان
ناقصا حتى يستكمل بها وهو منزه عن الغايات وطرف النهايات لان العوض الغرض
في حقه كما يقوله المعتزلة هو ايصال نفعه وخلقه والمعلول الاوحد لما فرع علته
كيف يصير علة لفعل الفاعل المطلق والا لصير علة لنفسه ولان كل مطلوب لموجب
جلبه الممكنات لو اعتبر فعلهم لصرف النفع الى المحتاج الفقير او غير ذلك لا فرع
عن كونه صادرا عن الفاعل والعلة في صدوره غايته لان المعوض المحوض عن
الشيء ان لم يكن عند ذلك الشيء يستفاد في العلم وكونها في الوجود وقبل جميع المكنات
لا محالة والا لكان قبل نفسه ولان العوض الذي هو لاجل ذاته الا كان يعلم الله
عوض ان لم يكن علته اذ لو جوز كون الغرض لغرض زايد فيجوز ذلك الى ما لا يتناهى
من الاعراض وكذا العوض الثاني يتوقع عرضا لا وحدهم واقلاهم
الى دالوجه ما لم يتوقع عليه اعراض لا نهاية له هذا محال والتوقف على
المحال محال وهو اذا الى اية لكم لا ريب في ان الفاعل الذي هو لا عوض
له في فعلها كيف ولان الداعي الباعث للشيء على ايجاد شيء متقدم عليه في تعقله

بتحصيله بل يستعد ومن الذي يستعد المعبود المسجود الذي يستحق ان يكون المقصود
فلا المقصود له اذن في فعله غير ذاته فاذن لا علة لصنعه ولا غاية لفعله
الا ذاته ولكن كل ان تم لا ليشمل على الفقر لانه الا ذاته بل لا يعلم لكنهم الله
ان يكونوا لان غايته ان غير المخلوقات خارجة عن ذواتها وليس معنى ذلك انه
غاية لفعله وصنعه اصلا كما يقوله الاشعرية في حقه تعالى كما يقوله الفلاسفة وليس
ان السؤال عن لميته فاعليته تم انما امتنع لان السؤال لجرى في ان والمرتفع
طلب التعليم فلا اولانه لا يتحقق الحجة اذا الا كلما بعلمه بل لان الفعل الفعل
في الداعية والارادة كلتا عين ذاته تم وهذا الذاتيات لا يعلل ولا يسال
عن علتها ولا يبحث عن لميتها ولكن اذا كان للشيء ذات وذاتي فوقال فاعل
ولا حق عرضي يستقيم السؤال عن لميته وماهيته وربما كان شيء واحد لمته وشيء
اوفيجوز السؤال عن الماهية بوجه دون وجه مثلا اذا سئلت وقلت لم جعلت
النار في هذا العالم باردة حارة جعلت ليتضح المواد ولطبخ المطعومات او اذا
اجعلت ناضجة للمواد وطابخة للمطعومات فلا يستحق الجواب لانها سؤال
عن الماهية من حيث انها ماهية بخلاف الاول فانه سؤال عنها من حيث وجود
وليحانه ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون عقيدة يلزم التعليل الذي
بان خلق الجن والانس لا يصح عرض العبادة الا هذه التي من اجلها الله
لا يقع في القسم لان القسم التعقيد وغولهم في سجاياتهم وسرائر هو عليه
بتقيهم عن ذواتهم وتقربهم بذواتهم وذلك لا يحصل الا بالاصول هذه والتعقيد
والكف عن الشهوات والتبعيد ومن هذه الطوق هو الوصول اليه في

الذي هو الموقعه صاحبها في نار جهنم لو اي كان شهلا الا او اما ما الموكف
شرطه دخول الجنة بنهي النفس عن هواها في قوله تعالى ونهى النفس [illegible]
الهوى فان الجنة هي المأوى والذي يخوفهم بالشهوات كما قال حفت الجنة
بالشهوات لكن الجنة النفس وحو عمود ما المنعم عن الادنى وعلى لك ان
خلقت الجنة بالمكاره ثم اذا وقع السوء الكلي فهو خير من الذاته على
الوجه مشتملا على الخير والشر الا ليس الا في زمره ذلك مع انه يقع في
شيء اوكلا الشهرة اليه لو لم يخلق لكان عنده ذلك شر كثير فوق دجفني
دون الناس كثيرة ولو اشتق هو الف واحد يلزم منه الف والكل عان
في صورة يلزم كون صورة اقوام هذه الماده بعينها لم يخرج من اقليم
الوجود الموجود كلي شيء بما يليق غايتها خيرة اي ذات المعبود وكذا الى نزع الان
عن الفطرة الادمية لو الطف كهيد او الدليل الاذن ومنع نوعا او فرادا
او خير تركيب الناس كما قرره لم يخرج عن خلق الكمال يروض في كل وتحوي
وليس لكل في وجوده الا كيف نوع الذاتي وهو كون الكل كليا لا نوعا
او لا يوجد شر الا من يوجد خيرا لانه كو وجه الذي ان يوجد منشأ الامور
ومن القدرات المنقطع للمرء عبارة عن تأديبه وتهذيبه على تأديبه عن الحمد للاتم
مدة معيشة كسب تحصيل القلب الى مراد باري الحق من واقران الشهوات شدة
وضعفا ويكلف بها مدة عقابه طويلا او قصرا فيكون تعذيبه بحسب الرقة في كل
وتصريكم الحق ومثلكم رضى ومن القدرات اليام عبارة عن السلامة عن القوة
الروحانية والطال استعداده عنه راس للوصول الى جنة اسعدا في الحيوة الدنيا

عن جميع الاشقيا وبالجملة الشر الذي يوافقه ليس مرجع الى النقصان الذاتي اللازم
لبعض الانواع بالقياس الى ما هو فوق فان ذلك من لوازم التفاوت الامكانية
المتفاوتة في درك القرب والبعد من الحق الى الاقرب فالاقرب منها اشرف من الابعد والادنى
احس كبر مراتب البعد اذ ليس هذا النقصان بمحرا عن نفسه كن نفسه بل كن نا علة علتهم
فبالحقيقة هذا النقصان قد انجبر لبعض بوجود مبداه بلا ما خير عن ذاته في العلوية الاولى
فلا شر فيه اصلا كن في الوجه من جهة الاعتبار الحق والالتفات الى ذاته من حيث هي
بل ذلك الشر هو عدم ذات او عدم كمال لذاتها او له حوان يكون مزحلة ولكن الوجود
فهذا الوجود شرا واتمه وقد علمت ان مثل هذا الشر يقع في افراد نادرة وفاوتها
قليلة ويتعلق ليقع بالاضافة في رتب شر بالقياس الى ذو نوع يكون خيرا بالقياس
الى ذو نوع اخر كالشهوة والغضب اذ هما اقل شرا من الانسان فهما لها العاطل الكل
لان التنجير هذا الجوهر لما الا استولتا عليه على البدن وقواه لم يمكنه ما التي بالقصد اليه
والتنزه عن الرذائل الحيوانية وهما خيران كما ليس بالقياس الى ان النفوس الحيوانية
اذ بهما ما قد حيواني على الانواع النباتية وليس لك ان تقول الجمع هذا
القسم ما جاء من هذا الشر لانا نقول هذا مثل ان يجعل هذا القسم والاخر غير قسم فان
يخلق هذا القسم كان وقع الاخير من القسم الاول لاني ترك القسم الاوفق في الحكمة
وفيه انواع كثيرة واشخاص غير متناهية كلها ما افرادها خير فيكون تركه شرا كثيرا
مستحيل ان يحسن بان ليس شيئا ولا ما نعم الاوراق فلا حرقة في ذاته الحال
الذي الخرق لونه بالنار وكتبه ليقرره به في كتبه اشرف عن وجود النار في عمره
لكن منها البتة هذا في ذلك الشخص يلحقه النفع التي ولم يكن ذلك الشخص الا متعرضا

معقولة

لخيره
الى الشوق وحظه الا الحظ المعشوق وانما الحظ والابتهاج من الوار المحبوبة لم [illegible]
لكن ذاته تم عاشق لذاته فحيث ومعشوق لذاته ولغيره على نوع التبع
لو الطه عشقه لذاته اذ ما العبد عن الحبيب حبيب ولذا قال يحبهم ويحبونه
فحبهم له عين محبته لهم لانه هو الذي يدعوهم الى دار السلام ويجذبهم الى
العلا وفي الحديث القدسي اذا طال شوق الابرار الى لقائي فانا اشد شوقا الى
لقائهم ولولا دعائهم اياهم وجذبهم الى اخبرا [illegible] هذا الاقدام و [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible] العقول اولى الالباب فما للتراب ورب الارباب
وتقرير هذه المحبة الالهية والمودة [illegible] [illegible] ابتهم لدا [illegible]
سر الخفيا فحبب لمن عرف فخلقت الخلق لان اعرف [illegible] [illegible]
الشراق والطور اقصر لان اعرف التجلي كنه جلاله [illegible] [illegible]
جمال القوة النوار [illegible] عليهم كما قال الله نور السموات والارض [illegible]
وجهه [illegible] الوجه [illegible] الاشيا فلذا الامور [illegible] [illegible] التي علمها
فلهذا [illegible] [illegible] فلما له [illegible] [illegible] وكذا الامور [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] جميع الجهات [illegible] [illegible] ويحبون له [illegible]
الوجهين [illegible] المحبة الا ان هذه [illegible] والنابتة في [illegible] [illegible]
الارض [illegible] الكثر والنور والظهور [illegible] كما قال [illegible] ما خلق [illegible] [illegible]
من اتى له فلك قال بعض العارفين [illegible] [illegible] [illegible]
جمال [illegible] [illegible] وعلم ان بعض [illegible]
استقصى الكمال [illegible] [illegible] الافعال [illegible] [illegible] الى ال

[illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible]

البارى قبل علته كما عليه بعض القادرين على سبيل القصد والغرض النفي لم
يقصد في الحيوان وبعض منهم زعم ان الامور الكلية وعلى الدوام المستوية
ما خلقت الا لنفع الحيوانات حتى اذا لم يكن للشيء نفعهم بعده عبثا الكل
قد علمت ان الشي على اوعدم والعدم الذاتية عرضا علا اصلاتية كما زعم قول
المجوس وعو المعتزلة وكذا العدم من حيث انه عدم انما اعل الموجودات [illegible]
باهو وكذا قلوبهم انه لم [illegible] الشيء وانما علم قبل المعلول كله كلية [illegible] الفوق
فتراق خير محض وكثير الخير وشر محض او شر غالب عليه اما [illegible] ومان قيم
ان يوجد في خيرالوجود هذه [illegible] الاشيا خير محض وكثير الى [illegible] عليهم [illegible]
الباطلات وكا [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشيء الى وقت الحمول في
الاول وهو البرى الشيء والغنا بالكلية على العقول ونحوه كون الافلاك
اذ انها مبرات الشرور والف دالنا [illegible] [illegible] التضاد [illegible] [illegible]
كا لتعرف خلاف [illegible] العنصر [illegible] العناصر [illegible] التضاد الموجب
[illegible] [illegible] لا التضاد [illegible] الكون والفساد ولولا الكون ولف [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانواع العنصرية اذ لا [illegible] حصول المركبات الا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انه لولا التضاد [illegible] دوام على التجدد المستمر
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الغير المتناهية ولتعطل الى العنصر عن القوة
[illegible] العدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الا [illegible] [illegible] [illegible] والرقو
[illegible] [illegible] في النار [illegible] والحرق [illegible] المركبات كما في الحيوانات
البعثة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحيوانات البهيمية [illegible] [illegible] الشهوة

فمن كان حسنا بالقياس الى ذلك النوع كما القطع بعضو للعلاج بدل عن دواء الموت
فى النطاح فلا شر على ان امثال هذه الوقائع لا ترتضى بمصادفة الكتاب الكلية
من غير تفاوت ومع ذلك قد وقع ذلك هذا النوع الا انه على وجه لا يمكن افضل
من الكيفية والتى هو الشر اليسير الحقير بالنسبة الى البسيط الارض الى حقيره ما بينه
فى الافلاك المحيطة بها التى هى الجرم الكل المعمور وكذلك ايدى النفوس الظلمانية تحت
اشعة العقول الاسيرة فى قبضة الرحمن ولا نسبة له الى جناب الكبرياء الباهر رتبته
على الضياء القاهر سلطانه [illegible] الدنيا [illegible] ما ليس [illegible]
وعدما [illegible] الباطل [illegible] العرض على [illegible] عن
الافق وفتور فيه على القصور الاعمال [illegible] عن امثال هذا الخيال
فقد لاح ان الخير افى له بالقصد والشرور واقع فى
افى له بالقصد الثانى بالتبع فلا [illegible] على الخير [illegible] الخير وجودا وذاتى له [illegible]
والشر عرضى [illegible] غير [illegible] الكفو والكفو عن التقديس [illegible]
البنى [illegible] الذات البنى [illegible]
[illegible] قوله [illegible] على نفسه الرحمة [illegible]
[illegible] الخير دون الشر كما فى قوله بيدك الخير وما [illegible]
[illegible] الدنيا والاولى عليهم السلام [illegible]
واذا مرضت فهو يشفين وما قال اذا [illegible] الى نفسه الذى هو [illegible]
عن [illegible] وقول اصحاب الكهف [illegible]
[illegible] عند الله [illegible] عند الله وما قال

من الله [illegible] بان الخير من الله [illegible]
[illegible] كما قال [illegible] برب الفلق من شر ما خلق
[illegible] الخلق الذى [illegible] العناصر [illegible] الشر [illegible]
الشر [illegible] الامر الذى هو خير كله [illegible] الشر [illegible]
من عبادة [illegible] ابن عباس رضى الله عنه [illegible] والله غالب على امره [illegible]
مع كونه [illegible] بالنقص [illegible]
من [illegible] تعالى عنه علوا كبيرا [illegible]
الملكية [illegible]
شر قليل خير كثير [illegible]
[illegible] الامور [illegible] والله [illegible]
[illegible] والله اعلم بالسرائر والاسرار
فى [illegible] الميزان الموضوع فى القرآن وفيه [illegible]
واذ قد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا القبر [illegible]
عند اللقاء [illegible]

[illegible]

واحسب نفسك قبل ان تحاسب عليك في وقت لا يمكنك التدارك في الملازمين
مرفوعهم ليوم اي توقيته للثواب والعقاب فاما من ثقلت موازينه فهو
في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وتم تحتم بكل الى متلاق
امرك قبل فوات عمرك فانك ان تلحقه لحد وفي تداركه فوات شعر
درمستی ما جوابن حسارا نيست غافل مشو كه وقت بيدار سوار
خواب كه دلارا در پيش كه خوابگه دو امید بیدار نیست وداعى الى الخروج
عن الطرق الكسب وهي التي تنتهي الى ... طلب
الذات احد تماما للاسم ... كونه اما ان كان حاضرة بالعقل وملا يتهونا بها
مالاسم الحق الصفو تنبه وحفظه في بالنا ما يمكن تحصيله وهو فيحير وهما وقد يوهم
الحصر ان الامور اما ان كانت حاضرة بالعقل والوجوب او بالقوه والامكان
والثاني هو كسبنا والاول عن اشتياق مجتب الحق اي مرتبه
للات الذات مجموع ما حصل من الامور ... في عقل كلما توقف الى ادراك
بسر حبث ومن غير اتفاق ما جمله كل الحق واصفها وما علمها ظاهرة وباطنة
وان مسلم النعم التي انعم الله علينا وحثنا اليها واي حرفه النفس بسر وحدات
فذلك مثل الالم واللذة وامثاله في العقل بسر اولياته وما يجري مجريها
وذلك مثل التصور الوجود والوحدة والكثرة ومنه مجرد ادراك ثبات ليس
بتصورات فان اتفاق اليهما حكم بنفي او اثبات ليس حينئذ تصديق وليس التصور
مع التصور كنسبة الوجود الى الماهية وكنسبة الصورة الى المادة من فضل بالجزء وليس
هذه الادراك كلها اسم واحد وهو البداهة لكونها اوليات غير مسبوقة بفكره

فطرة الذات وهي ما لا يمكن تحصيلها بحضور ما عن وقته بلا اختيار منه وتحصيل الحاصل
محال اذ لا بد لي يكتسب من نوع اختيار وهذه ملقاة اليها كونها ملائمة للادراك
بواسطه نفس روح القدس كما قال تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ولولاها
ما تيسر لنا استعلام المجهول ومن بعده الدلائل اذ الكسب والتي تؤدي غير ادراك
الحال محال فانعمت العناية تامه بها ليتيسر لنا الانتقال منها الى الوجود
كسبية فهذه اتفاق من الاشياء اي حاضرة في الذهن حضورا واجبا ضرورة او حصول له
امكانيا استعداديا والاول سميت اوليات والثاني سميت كسبيات والى ذلك
الفرقان اشار قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
اي الكسبيات ومما اخرجنا لكم من الارض اي الاوليات المغروسة في ارض الفطرة
ولا تيمموا الخبيث اي الوهميات الكاذبة بالطيب اي المبادي البرهانية وهو اما
القسم الثاني وهي ما لا يكون الامور اي حاضرة فالعلم الذي فيه اما ان يكون
موجهة في هي ومن جميع ما الذات ظاهر المحسوس وباطن معقول واخذا
قال من ارنا الاشياء كما هي فقال عما ان الاشياء التي رآها بالحس ليست كما
ادركه بالحس ظاهر ومن في بواطنها اسرار خفية معقوله في الوجه الذي غير محسوس
فيتوصل بمحسوسها الى معقولها ومن هذا يظهر بطلان قول من ظن ان الاشياء لا يمكن اكتسابه
لانه يلزم اما تحصيل الحاصل او طلب المجهول المطلق وفيه باب الكسب وفي العجز وتعطيل
الذات عن تحصيل العلوم مع ان الامر بتحصيلها وارد في جميع الشرائع والاديان
من احب الايمان والايمان تحصيلها في شرع الظاهر ونيل المرتقى الفرقة
من الضلالة في هذه الباب حاجب الكبرى الى التركيبة حصولها في الحصر والتغيير الخ

فيه ونحن بحمد الله قد حللنا عقدته وحللنا شبهته كما يجيء وان الكلي
من حقيقة اصلا الا في خارج الذهن ولا فيه فلا يمكن طلبه وكسبه لاستلزامه
طلب المجهول مطلقا فنعم ان طلب الانسان علوم الاشياء وحصولها او سلمنا
ما هي حاضرة في ذهنه من المتصورات والتصديقات من جهة اليها انما لاستطلاع
المجهولات تسمى ميزانا ومن جهته وحصولها في المتصورات الذهنية يسمى حدا ورسما
ومن جهة اليها انما في التصديقات بها الصورة مادة كمادة مما تم حينئذ يسمى
برهانا وما يرد فيها كما هو مشروح في كتب هذا الفن والبحث عن كمال الهيولي ام
حيث اليها انما لاستعلام المجهولات يسمى ميزانا والمقصود منه من في الموازين
العدلية التي يأتي ذكرها ومن موازين القسط الموضوعة يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وذلك اذا الصحف
نشرت واذا السماء كشطت … في البدن
وسماء القلب كشطت عن جلد البدن بالانسلاخ عنه فيقول النفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله … يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا … فذلك الحساب … في عمل
قبلك الذي هو اصل عمالك … قد … المراد …
قلبك عن الحق والتوحيد … في مقعد الصدق والنجاة الى
بسم الله مجريها ومرسيها فيقول الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فهو الفرار الى
قال خير الورى الا من تفكر ساعة خير من عبادة سبعين وهو المراد بقوله ثم تتفكروا
في خلق السموات والارض وما … في ذلك اولم يتفكروا في انفسهم الاية وقوله

ولقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض … في الاستدلال
على تحقيق حقيته بايات القران قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقال والسماء رفعها ووضع
الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
وقال وزنوا بالقسطاس المستقيم فقد علمت فيما سبق ان من بيانات القران
… على المحمول العرفي معانيها … على التأويلات الجارية
اي رجع عن حقائق الجواهر … تحقيقه في علم … البصيرة
المستورة بانوار العلام بان الميزان النازل من السماء الوارد على قلوب الانبياء
… الرسل المقرون ذكره بذكر الكتاب والاتي المشروع
وضعه رفع السماء وليس المراد به ميزان البر والشعير والاعيار لمقدار دراهم
ودنانير من الذهب والفضة وسائر امتعة الدنيا والات
… الذين … الوحي والانزال … بالارسال
… والقيام بالحق … المتعال هو
الميزان الذي …
احد بمقدار علمه وعقله وميزان ذكره … وغاية سعيه وعلمه … رزقه
واجله المعلوم عند الله وعند اوليائه … فان لكل مخلوق رزقا خاصا
معلوما وكتب كل رزق اجل مكتوب … الارزاق …
…
والاجال ورزق الانسان … الرزق … وكذا رزق قلبه …

غالبه ورزق روحاني لطيف رزق نفسه فيتفاوت بسبب ذلك الحيوة والبقاء
فمن كان طعامه وشرابه عند ربه كان حيوته وبقاؤه بحسب بقاء ربه كما قال
سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتيهم الله من فضله في الاشارة الى ان الاغذية
المعنوية التي للعوالم الاقوات بحسب اختلاف غرائزهم وطبايع عقولهم في الاغتذاء
بها والتقوي عند الانتهاض بالانضمام ليعلم بها احوال الموازين قال الله
عز وجل في كتابه لنبيه المنذر الكافة البشر ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن علما ان هذه الدعوة دعوة القرآن بمثابة
بمنزلة مائدة نازلة من السماء الى الارض للاذهان نازلة بالوان في نعم الاطعمة
من سماء عالم العقول الى ارض النفوس التي فيها عن كل شيء الا القوة وفيها
لكل صنف من اصناف الخلق رزق معلوم ولعله مقسوم كما ترى لكل الانسان
لذوي الخصوص اغذية لطيفة وفواكه غير مقطوعة ولا ممنوعة فالحكمة والبرهان
لقوم والموعظة لقوم ويوجد لغيرهما اغذية متوسطة في اللطف و
والكثافة على حسب مقاماتهم وقوة حالهم الى ان ينتهي الاغذية في السفالة
الى حد القشور والتي لم يعط العوام الذين درجتهم درجة البهائم والانعام كما
قال الله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فاغذيتهم كاغذية الدواب والانعام في ان
الغذاء من جنس المغتذي بالفعل ومن نوعه بالقوة فتعليم القرآن والدعوة الى
لكل قوم ينبغي ان يكون مناسبا لهم وبحسب ذواتهم ولو افق امرهم وقدر امكانهم
ومن اجل ذلك امر الله ان يدعو الى الله بالحكمة قوم وبالموعظة قوم وبالجدل قوم

قوم فالحكمة ان عدت بها اهل الموعظة اضرتهم كما يتضرر الطفل الرضيع
التغذية باللحم الطير والمبتدئ ان استعملت مع اهل الحكمة اشمئزت عنها كما
يشمئز طبع الرجل القوي من الارتضاع وان استعملت مع اهل الجدال
الا بالتي هي احسن كما في قوله تعالى هذه الاية لا ينفعهم وكان كمن عد البدوي
بخبز البر وهم لم يألف الا التمر او البدوي عدى بالتمر وهو لم يألف
الا البر فيا لحري ان يكون للمعلم الذي يوجد عنده اقسام الاغذية العقلية
من الحكمة النضيجة النقية التي اخذها عند الله او الموعظة الحسنة الممزوجة بالترهيبات
والمبتدئ والمجادلة الكلامية خلاص عن الفلسفة التخمينية والحكمة المنتنة القحة المتر
كانت في قديم ما استعمل بها ان العجب من الفلاسفة فغيرهم على المنطق
حتى جاء امر الله وارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و
لو كره المشركون الموعظة الحسنة بمثابة القديم والدنيا المقدس الحكيم كما قال
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الاية حيث حاج الخصم وقال
ربي الذي يحيي ويميت فلما ظهر ان ذلك لا يوافقه ولم يحسن عنده حتى قال انا
احيي واميت عدل في الجدل الى الاوفق لطبعه والاقرب الى قريحته فقال
ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر
الخليل عم الالجاء والمجادلة في تحقيق عجزه عن احياء الموتى اذ اعلم ان ذلك
يعسر عليه فهمه فان كان لم يكن ان القدرة اماتة وان التوليد احياء لجهته و
لحقيقة ذلك لا يلائم قريحته ولا يناسب جوهر عقله وبصيرته واما من قصد
الخليل عم افناء اثبات الحق والتغذية بالغذاء اللائق اليا او اتقاء و

والنبي ص بالارهاق بين ما لا يوافق افق او وهذه دقيقة لا يدرك الا من اتم
المقتبس من اشراق عالم النبوة فاذا تقرر هذا وتبين ان الاغذية الروحانية
مختلفة الالوان حسب اختلاف اصناف الناس فاحتيج الى معيار صادق
ووزن صحيح به يعرف كل احد [illegible]   والاغذية [illegible] لنفسه
ولغيره كما ان قد علم كل اناس مشربهم فعلم ان الله قد وضع لهم
ميزانا مستقيما انزل من السماء ليعرف بها موازين النفوس العقلية ومكاييل
الاغذية الروحانية والارزاق المعنوية وليقيم حقها ويبطل باطلها ويزكيها
في [illegible] الافة [illegible] وعلى تعليم الرسل كيفية الوزن بها ومعرفة
انه بها الحكمة ويستقيها على ما يليق [illegible] الله وتعالى الكتاب
المنزل على الرسل ومنه الصادق المصدق حيث قال وزنوا بالقسطاس
المستقيم   فان المعرفة بكيفية الوزن بهذا الميزان مستفاد
من نفس القرآن بتعليم الله ورسوله فان تعالى [illegible] القسطاس المستقيم
فهذه الموازين الخمسة التي انزلها الله [illegible] ومع انه الوزن بها
من تعلم [illegible] ورسله الوزن بها فقد اهتدى ومن عدل عنها الى الراي
وعمل بالقياس فقد ضل وتردد وهوى فان قلت ان الميزان
في القرآن [illegible] قلت الم تسمع قوله تعالى [illegible]
علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الى ان قال والسماء رفعها ووضع
الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
الم تسمع قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب

در بیان [illegible] / [illegible]

١٦٤

والميزان ليقوم الناس بالقسط انزعم ان الميزان المقرون بالكتاب
هو ميزان البر والشعير والذهب والفضة اتوهم ان الميزان المقابل بوضعه
برفع السماء في قوله والسماء رفعها ووضع الميزان هو الطيار والعيار
ما ابعد هذا الحسبان واعظم هذا البهتان فاتق الله ولا تعسف في التاويل واعلم
يقينا ان هذا الميزان هو ميزان معرفة الله سبحانه ومعرفة ملائكته وكتبه ورسله
وملكوته ليتعلم كيفية الوزن به من انبيائه عليهم السلام كما تعلموا من ملائكته فالله
هو المعلم الاول والثاني جبرئيل والثالث المعلم هو الرسول ص والخلق كلهم
متعلمون من الرسول ما لهم طريق في المعرفة سواه فان قلت فبم تعرف ان الميزان
صادق ام كاذب قلت بان صدق موازين القرآن معلوم من نفس القرآن بتعليم
النبي ص والائمة عليهم السلام فكما انك تعرف الذهب والفضة وصدقه
ومعرفته فرض [illegible] اذا كان عليك دين حتى تقضيه تاما من غير نقصان او
كان لك على غيرك دين حتى تاخذه [illegible] غير رجحان [illegible] الاوزان
واحد من الناس الموازين فقضيت واستقضيت الدين [illegible]
عرض لك شك في بعض الموازين [illegible] الميزان
انه فاذا [illegible] غير [illegible] ورأي [illegible]
[illegible] عرفت انه ميزان صحيح صادق [illegible]
قد [illegible] الاستواء وان [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الاول
[illegible] ان [illegible]

الميزان لم تهو احدى كفتيه بين ما وضع له ذات واه في معانى العقد لم
نعم قلب بيتهم صورته وهم استواء هذا الميزان وان احدى الكفتين لو
كان في الفوق لكان اهون ثم ان فيه لك فهم في يوم الصحة والمثقال
فلعلها خف او انقص من المثقال فنقول ان تلك فاحد عبارة عن صحيحه
معلومة عند الاداء في طلبها بها في ذات واعلمت ان الناس ولكل وفي
شيء مما وله فان قيل لك هل تعلم هذا الميزان لعلك الاداء فاحكم اليه
تدعى في صحة بائك هذه والعيان بين الكل العملة ولا اشكل المنقل فان
واضع الميزان لا يزاد لعسر من ارادك حقيقة الميزان وكيفية الوزن فهذا
ذلك يطول ولا يليق بتفصيل حين مع انزال الحق عنه عنه فكذلك الحال في
معرفة ميزان المعارف الالهية وكيفية الوزن به وجميع ما ذكر في ميزان
النحو وغيره ومن لم يجد حقائقها لهذا الميزان وارتيد عليه بانا
نعرف واضعه ومعلمه ومتعلمه فكان واضعه هو الله ومعلمه جبرئيل ومتعلمه ابراهيم
الخليل وابنه محمد صلوات الله عليهما والاولياء عليهم السلام وقد شهد الله
لهم بالصدق لكنه ميزان روحاني يوزن بها في عالم الاخرة فلا بد ان الميزان
الجسماني ايضا لم يكن في الموازين الدنيوية وان كانت متفاوتة في الصور
فان القبان ميزان والمعيار ميزان بل الاصطرلاب ميزان لمقادير الحركات
الفلكية والمسطرة ميزان لمقادير الابعاد والخطوط وان قال ميزان
الاشتقاقية والعمل وان اختلفت صورها مشتركة في انها يعرف بها الازدياد
النقصان وكذا ميزان الشعر العروض الا انه اشد روحانية من الموازين

الموازين الجسمانية هو لكنه مع ذلك غير متجرد عن علايق الجسم لانه ميزان الاصوات
وهي غير منفصلة عن الجسم واشد الموازين روحانية ميزان يوم القيمة اذ يوزن
اعمال العباد في يومهم ومعارفهم والمعرفة والايمان لا تعلق لهما اصلا
الجسم فلذلك كان ميزانه روحانيا صرفا وذلك ميزان القرآن للمعرفة او ما
حرف تتوقف على الشهادة والعلاقة في تلك العلاقة التي تعلق بالجسم
فان الجسم هو جسماني لتوقف الحسي في هذا المقام لا الجسم الا بشرط فيه ذلك الاصوات
والصوت جسماني وما للكتابة وهي لتم لك وهو احكم علاقة وانما هو نوع علاقة
لغو لا علاقة له مع الجسم اذ يوزن بها معرفة الله وملكوته في رقم وجود
الكل المقدس في ذاته وصفاته وافعاله عن الكمية والجهات والاحيان لكن
مع ذلك ذو عمود وكفتان بالعمود والعمود مشترك بينهما والكفتان كلاهما
حكمها بما ارتبط به الدقيق في هذا الميزان الاكبر وفي غيره ما يجرى مجرى الجرم
كما ستقف عليه ان شاء الله تع في بيان اقسام الميزان اذا علمت
هذا فاعلم ان موازين القرآن في الاصل ثلثة ميزان التعادل وميزان التلازم
وميزان التعاند لكن ميزان التعادل ينقسم الى ثلثة اقسام الاكبر والاوسط
والاصغر فيصير الجميع خمسة الاول الميزان الاكبر وهو ميزان الخليل ع الذى
قد استعمله مع نمرود فمنه تعلمنا هذا الميزان بواسطة القرآن وذلك لان نمرود
ادعى الالوهية وكان الاله عندهم بالاتفاق عبارة عن القادر على كل شيء
فقال الخليل ع الا اله الا انه الذي يحيى ويميت وهو القادر عليه فقال انا احيي
واميت يعني احيي النطفة بالوقاع واميت بالقتل فعلم ابراهيم ان ذلك

يعسر عليه فهمه فنقول لو ما الى واضع عنده فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق
فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وقد اثنى الله تع عليه فقال وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه الآية فنعرف من هذا ان الحجة والبرهان
في قول ابراهيم وميزانه فعلمنا ما ذكيفية وزنه كما عرفنا في ميزان الذهب
والفضة فرأيت في حجته اصلين فاذا ازدوجا فيتولد منهما نتيجة الى المعرفة
او القرآن بما في حذف احد الاصلين لاجل الايجاز وكما صورة هذا الميزان ان يقول كل
من يقدر على اطلاع الشمس فهو الاله فهذا اصل والآخر وهو القادر على
الاطلاع هو الاحد اكو فيلزم ان الحجة بالضرورة ان الاله الاحد لا الهدونك
بالمرد معنى لو الآن من يمكن ان يعرف بالاصلين معرفته بك باشتمال
يلزم الحرف ... ان يكن في هذين الاصلين شك فالاول وهو كون الاله
قادرا على كل شي وبا طلاع الشمس من جملتها معلوم بالوضع المتفق عليه والثاني
وهو قوله القادر على الاطلاع هو الاحد دونك معلوم بالمشاهدة فان قلت هذه
الموفه لازمة بالضرورة منهما اذ لا يمكن ان يشك في هذين الاصلين و لا في لزوم هذه
النتيجة ولكني لا اشتغل الا في هذا الموضع وعلى الوجه الذي استعمله الخليل وكيف اذن
نعلم ان المعارف التي يشكل عليه اصوله الى ميزان فيها الى ان قلت وزن الدراهم
بميزان صحيح يمكن ان يزن به الفضة ومن الحواهر لان الميزان هو في صحيح الاثنه
فلاذهب لا انه ذو مقدار ولكن هذا الميزان كشف لنا عن هذه المعرفة لا
لعينها بل لانها تعم الحقايق في سائر انواع النتيجة منه وما هو روحه ووجوده
على هذا المثال الذي حتى ينتفع به حيث اردت وتعالى لان هذا الحكم على الموصوف

الموصوف بالضرورة فلك في كل مقام حصلت معرفة ان من شوت الحكم
لتلك الصفة فتولد منها معرفة ثالثة بثبوت الحكم على الموصوف بالضرورة
فان شككت فيه فخذ عياره بالصحة الموثوقة عندك كما عرفت في ميزان
الذهب والفضة فان طلبت كيف اعرف عياره كما عرفت في ميزان الذهب
وان الصحة الموثوقة في هذا الفن فنما من العلوم الضرورية المستفادة اما
الحس او التجربة او غيرهما من العقل في الميزان الاوسط فان
قلت فهمت الميزان الاكبر فبين لي حد ميزان الاوسط و والصغرو
كيفية ثم الوزن به قلنا اما الميزان الاوسط و حده و والصغر و
مستعمل في علم انه يفهم للتحليل علم حرة قال لا احب الآفلين وكمال صورة
هذا الميزان ان القمر آفل و الآله ليس بآفل والقمر ليس باله ولكن القرآن
مبني على الايجاز والحذف و الاضمار اما حد هذا الميزان فهو ان كل شيئين
وصف احدهما بوصف يسلب عن الآخر فهما متباينان اي مسلوب عن الآخر وكما
ان حد الميزان الاكبر ان الحكم على الاعم حكم على الاخص فحد هذا ان الموصوف بصفة
ما تثبت للآخر فهو مباين لما لك اللآفل لانه يتنوع عنها الافول والقمر ثبت
له الافول فهذا اوجب التباين بينهما وقد علمنا نبينا صلعم بهذا الميزان في
مواضع كثيرة من القرآن افتراء الخليل صلوات الله فالحق بالثلثة على
موضعين احدهما قوله فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق وذلك انهم
ادعوا انهم ابناء الله تع فعلمه الله كيفية اظهار خطائهم الطريق للمستقيم
وكمال صورة هذا الميزان ان البنين لا يعذبون وانتم يعذبون فاذن لستم

الثاني واما حد هذا الميزان فهو ان كل ما الحقوق فيه قسمين فيلزم من ثبوت احدهما
نفي الآخر وبالعكس ولكن بشرط ان تكون القسمة محصورة لا منتشرة فالوزن بالقسمة
المنتشرة وزن الشيطان واما موضع استعمال هذا الميزان في القرآن فهو في
دليل الكثر المواقيت يدور عليه فهذه هي الموازين المستخرجة من القرآن ولا نهاية
ولا يجد ان يكون لي ان من غيره ما ذكرت عنه بعض الائمة ان يقع على معرفته
محمدم كما تواتر علمه من حال انبيائه عليهم السلام وصحف ابراهيم وموسى وكم
قد وقع ابدال كتوبها باب من الاول الى الآخر وكيف في صحائفهم
لاولهم فاذا رايتك من الاعمار باللوازم كيف لو لقيت عيسى اليوم في ارزقه
حجا لم يطمع وليه ولتفور طبعك من المحبة حقيقة وعقلك من ان يعرف الى العمل الجاهر
في ازرقه جبريل مليس المرقعة والذراعة فيكم بانه صوفي او فقيه و
لو لبس الصوفي القباء والقلنسوة حكم عليك وهمك بانه تركي فاسوا الشخص بل وهمك
على غلاف الاشياء دون اللباب و كذلك لا تنظر القول من ذات القائل بل من
صنعته او حسن ظنك بقائله فاذا كان عبارته مستكرهة عندك او قائله قبيح
الحال عندك اعتقاد ذكر اردد القول وان كان في نفسه حقا فلو قيل لك قل لا اله
الا الله عيسى رسول الله تعو عن ذلك طبعك وقلت هذا قول النصراني فلو اقول
لمكر وابكر الا العقل ما تعرف ان هذا القول في نفسه حق وان النصراني
لا لهذه الكلمة ولا لان الكلمات الكلمتين فلا احد هما قد ليس محمد رسول الله
والثانية قوله ان الله ثالث ثلثة وسائر اقواله ورا ذلك حق فهو رايك
وسائر اقواله صفه الجهول الله اللوائح تزل حدك فقيهك في

في كون الماء ودو سعيك بدلا الشفاء وتلطفت بك تلطف الطبيب المفيد
ولو ذكرت لك انه دواء وعرضته في قدح الدواء لكان لشمائزيع فوله
طبعك ولو قبله الخادم بتجرعه ولا انقاد لشيعه وهذا اعذره في ابدال تلك الاسامي
وابداع هذه الثالث بوضع معرفة ونكرة من كهيئة
في الحاق بين الميزان الذي كالعقل والميزان كما يخلص لي قبل لقد فهمنا
هذا كله ولكن انما كنت وقد وعدتم ان هذا الميزان له كفتان وعمود واحد
متعلق به الكفتان جميعا ولست ارى في هذه الموازين الكفة والعمود
انما ذكرتم الموازين الذي يشبه بالقبان فلى هذه المعارف فعدلت ضربا
من اصلين فكل اصل كفة واحد بل مشترك بين الاصلين الداخل فيهما عمود
واما المشبه بالقبان فهو ميزان التلازم اذا احد طرفيه الطول والآخر
كثيرا فانك تقول لو كان العالم قديما لكان مستغنيا عن المؤثر وهذا اصل مشتمل
على جزئين لازم وملزوم والثاني انه ليس مستغنيا عنه وهذا اصل اقصر منه وكانه
الشبه بالرمانة القصيرة المقابلة للكفة المشتمل القبان واما ميزان التعادل
فتعادل فيه كفتاه فيجعل احدهما الطول من الآخر بل كل واحد منهما يشتمل على
طرف والموصوف فيطلق فهم هذا مع ما عرفتك من ان الميزان الاوسط الاكمل
كالميزان الجبائي بين شابته مابتة ما ولذلك على التشبيه تولد النتيجة من ازدواج
الاصلين اذ يمكن ان يدخل شي من احد الاصلين في الآخر وهي كالذكر
الموجب فيه لك هذا ذكر وكل ذكر وانث يتولد منهما النتيجة فان لم يوجد فرع
احد الاصلين الآخر لم يتولد من ذلك على كل ذكر وانث وكل معقول متصور معقول

ابنا وفيهما اصلاح احدهما   والاقوى هو ادعى له منهما مع وجود
نور النبوة التي تقرب اليها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله
الآية وذلك انهم كانوا يدعون الولاية وكان من المعلوم ان الولي يتمنى
لقاء وليه وكان من المعلوم انهم ما يتمنون الموت الذي هو سبب اللقاء فيلزم
انهم ليسوا باولياء الله   اما الميزان الاصغر وهو ميزان التلازم فقد
استعمله قبلنا من الله حيث علمه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في القرآن وذلك في قوله وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء الآية ووجه الوزن بيان لقول
قد لم يجز انزال الوحي على البشر قول باطل للازم ولم ينتج بابطال لهما
ان موسى بشر والثاني انه منزل عليه الكتاب فيلزم بالضرورة فيقيمه في حقه
وبان الاصل الثاني يثبت انزل عليه الكتاب ويبطل به الدعوى العام بانه لا ينزل
الكتاب على بشر اصلا اما الاصل الاول فمعلوم بان تهودوا ان موسى من البشر
وكان يكتمون بعضه ويظهرون بعضه كما قال تعالى تبدونها وتخفون كثيرا
ذكر هو اتحاق بقول فيما ولم قاصد الى ذكره ان يكون الاصل الثاني مسلما
في ميزان التلازم وهو مستفاد من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقوله لو كان فيه آلهة ما وردوها اما هيئة قياسه وكل ان
كان العالم فيه الهان لفسد وهو اصل بالتجربة يقول لكنه ما فسد وهذا ايضا
بالحس فلزم الاصل التجريدي وحسن ان العالم ليس فيه الا اله واحد اما مواضع استعماله في
العلوم فغير ميزان كان صحيحا وترك الاحد حصصا حيا ما فيها فهو
عام وهو اعظم العقل اول ما يلقى انه يجب عليه ترتيب هذا الميزان ليعلم به فيلزم منه

منه ان صانعه عالم ثم ترقى منه فيقول ان كان صانعه عالما فهو قادر وعلم بالميزان
الاول انه عالم فيلزم منه انه قادر ثم تقول ان كان عالما حيا فهو قادر فيلزم
منه انه قادر ثم تقول ان كان قادرا فهو قائم بنفسه وليس بعرض ثم كذلك يترقى
من صفة الى صفة حتى ينتهي صنعته تركيب الاصل في حقه من هذه وهو العلم ثم يترقى
من العلم بالحكمة ومنها بالقدرة ثم بالذات وهذا اول اصول الاولين وهذه
الموازين سلالم العروج الى السماء بل سلالم الى المعارف الالهية
السلاليم واما المعارج فلا يقوى كل قوة بل يخص ذلك بقوة النبوة
واما حد هذا الميزان فان كل ما هو لازم للشيء تابع له في كل حال فنفي اللازم بالضرورة
يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم بالضرورة يوجب وجود اللازم اما نفي الملزوم
ووجود اللازم فلا ينتجان وكذا وجود اللازم ونفي الملزوم فكذلك لا ينتجان
بل هو من موازين الشيطان   في ميزان التعاند اما موضع القرآن
في قوله تعليما لنبيه قل من يرزقكم من السماء والارض قل الله وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فانه لم يذكر قوله انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين في معرض التسوية بل فيه اضمار اصل آخر وهو   في قوله ان
يرزقكم من السماء بانزال الماء ومن الارض بالنبات الذي يخرج منها فالاول
بالنص ذلك وكمال صورة هذا الميزان وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
هذا اصل ثم تقول ومعلوم   في ضلال وهذا اصل آخر فيعلم من ازدواجهما
نتيجة ضرورية هو انكم في ضلال مبين واما عبارة المنطقيين المعروف والمآل
ان يذكر في كل ما ليس فيه الا قسمان ثم ذكر احدهما نفيه يعلم الضرورة انه في الثاني

بينته على انهما اصلان ليفهم الحزن قبل الفلاح وازدواج الحسن يوجد وقوع
في احدهما في الآفاق وانما السعة قوله تعالى ان الله يشرك الى الارض فيما احدهما لا الآفاق
والموازين مشارع بعدا الميزان ولو حل يا ابن الموازين جميعا فلا يحصى في المعقول
يقع لك بها بعلم في معرفة الموازين بين عالم الملك والشهادة وبين عالم الغيب
والملكوت وبحكمه اسرار عليه من الطلع وعليه الاقتباس من انوار القرآن
والتعليم ولم يعلم علمه الا بالقسطاس وكما ان في القرآن موازين العلوم
فكل فيه مفاتيح كل العلوم وكما وقع الاشارة اليه في هذا الوفاء عنده مفاتح
مفاتيح الغيب وسر الموازين بين الى ان لا يعلم في ان معرفة الله تعالى الالهية
الكونية وهي عند علماء الحق غير معتبرة ولا عند من يقول الكلام انهم ان يعلموه
انهم قد علموا الحكمة وقد غاب عنهم شيء من هذا العلم وهو اول مقامات النبوة
لان من بداية احوال الانبياء عليهم السلام ان يبتدئ لهم في المنام الحالي الحقيقية
في كونها لا مثلية خيالية لان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة وفي عالم النبوة
يتجلى عالم الملك والملكوت ولا يتجلى الحقائق في الدنيا ورواها الا في عالم القيمة
وعالم الارواح ولكن الحق والروحانيات لا يظلمهم الصور كشفها عن عالم الجنس
وعالم الحس الآن قد كشف عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فما منع هذا الكلام
فمن كشف لك ان ذلك عالم الملكوت يسترق منها السمع والآذان يدار ان
باذنها وان تشغل بهذا العلوم الستة وستفيد لا ان يصل مقام المقامات
التي لا يحجبه الحق عن الباطن للمذاهب والتقليد فما زالت متوجهة مطلقا عن التقليد
معروف الوجه ان انوار عالم الملكوت في حال ان يتجلى لك اسرار القرآن وعجائب

وعين من انوار الحكمة والايمان   في الاشتراك بين ميزان الشيطان
واعلم ان كل ما ذكرناه من الموازين والشيطان ميزان خصه بالميزان ليوزن
به فيغلط الكل الشيطان انما يدخل مواقع الحكم حتى يترك الحكم والحكمها في
حكم الشيطان وتميل الي طريقه الحيوة الكلي وترويجه اياه ومواقع حكمة عشرة قد
جمعها الناس ونحن في علم الميزان ولنذكر الآن منه زيغا واحدا وذلك هو الذي
الذي هو القول الشيطاني خاطر الخليل اذ قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية
وانما ذلك في مبادرته الى الشمس في قوله هذا ربي هذا اكبر لا احب الآفلين ان كان يرغم
وكيفية الوزن به ان الاله هو الاكبر بالاتفاق والشمس هي الاكبر من الكواكب
هذا معلوم بالحس فيلزم منه ان الشمس اله وان النتيجة وهذا ميزان المعرفة للشيطان
بالميزان الاصغر من موازين التعادل وان الاكبر وصفه وجد للاله ووجد للشمس
فيتوهم ان احدهما وصف للآخر وهو عكس الميزان الاصغر لان حد ذلك الميزان
ان شيئين لشيء واحد لا ان يوجد شيء واحد لشيئين فانه اذا وجد شيئان
لشيء واحد وصفا احدهما بالآخر فالمؤلف يبني الشيطان بالحكم عليه وهذا
الميزان من الصحة الظاهرة البطلان اللون فانه يوجد للسواد والبياض جميعا
ثم لا يلزم ان يوصف البياض بالسواد وعلم ان اكثر الناس الكلام اربابه
وغيرهم قد وزنوا كلامهم بهذا الميزان الشيطاني كما ذكرنا وكما اخبرتنا
مثلا اذا ادعوا حقية طريقهم قالوا ان الحق مع الوحدة والباطل مع الكثرة
ومذهبنا يفضي الى الوحدة فيلزم ان يكون الحق مذهبنا ومذهب غيرنا يفضي الى
الكثرة فيكون باطلا وقد علمت ان مرادهم في الا الوحدة وان سلم اولا لدلالة

كليهما حجتي ولذا اتهمتهم الزهاد والعباد اذا اغتروا بزهدهم وعباداتهم
وادعوا الكمال والولاية لانفسهم حتى انهم اهل الولاية والكمال كانوا
زهادا وعبادا ولكن راهبون عن بدعهم فنحن من الكمل والاولياء فمن اراد لهم
فالسيرة المعروفة مع فرض صحة الاصليين وعلى هذا المنوال كلام سوء الفقه
طرائقه ورأيه لموافقته في بعض الافعال لصفات اهل الحق فيتبعهم اهل
موحلين على محجة الجبر لكن الاعتقاد الذي هو حجي لانهم لوازم الشيطان ان استعملت
ابناءه واولياءه في الفعال ميزان حق الحق وبلا لوازمهم اولياء الله بحب
الحق وليوس اذهانهم ويقلب قلوبهم والالتزام ليجربوا ويميلوا عن طرق
الحق وسلوك الصدق ونيل القسم ولقاء المعبود فهذا ما اردنا ذكره في هذا
المقام واثرنا البيان ما وقع به المرادات في الكرامات وصياغ كلام بعض
علماء الكلام في هذا من اهالي الزمان في تدوين صور الالفاظ والمباني مع الالفاظ
في المقاصد والمعاني   ونحن ان نحرك الحق في بحار العلم والحقائق
اوق في ذلك كل منازلهم ودرجاتهم في الالاوقة على قدر ايمانهم وسعيهم مع
الله احدها طريق التقليد للامام المعصوم والانقياد له والفقيه المأمور
لمن يقوده والزم لمن يكلمه والثاني طريق التصفية والرياضة اما التقليد فهو
فهو وان كان في نفسه القلوب اهل الزمانه وغايته الوصول الى السؤال
المقصد الاعلى والتعيش بعيش السعداء الغيث بالوصول الى بابه ذات والدنيا
يروحهم لكل كثرة الغفود لكثرة البدال كجوانبه واما طريق التصفية فهو وان
كان ممكنا كما شرفنا عزيزا جدا لكنه عسير جدا بل متعذر الا القليل من الافراد وفيهم

وفيه من الاخطار ما لا يحصى فالطريق الاقصد طريق العرفان اذ فيه ضرب من
التصفية والرياضة للقوة النظرية وضرب من تقليد النبي والامام عليهما السلام
باستعمال القوة بعمليه اما بيان ان فيه ضربا من التصفية والائمة عليهم السلام
فانما يبحث عنهم بطرق اوضع الطرق المجوزة او في منهما ان يعرف ذلك
ليس بضرورات فيما بطرق تقليد الرفقاء والوالدين او بطرق الموازنة
يثبت من هذه الموازين فان كل علم غير ضروري لا بد ان يستلزم عنه حاجة قياس اي
هذه الموازين في نفسه وان كان محلا لا شيء يتناقض فربما عرف صحة ميزان القويم
باستعمال الاصليين في ذهنه كالتجربة والحس وكذا ابدا ولا التامين فهم الدين لا كوم
ادم عرف ان هذا الميزان غير جامد لا يعلم عرف باستعمال اصلين وان كان
لا يشعر بصورة علمه ولكن علم في الحال يحصل الظن فيكون الكل فانها ان اقترب
اعتقاد صدق النبي او الامام من تقليد الوالدين والرفقاء فهم من على المجوس
واليهود فانهم لكل غلو او ان اقترب من الوزن النبي في هذه الموازين فلعلك غلطت
في دقيقة من دقائقه فينبغي ان لا يثق به فان قلت فبان شيء اعرف الطريق الاولى والاقرب
لسواك طريق التقليد وطريق الوزن جميعا قلنا ايهات ان تصح القوانين فلعل
عليك الطريق اذ قال ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون فان تعلم ان المعارف كثيرة فلو ابتدات في كل منها [illegible] البصر
ان فرايه التقليد ومنه الكونية غير بصر مثلك تبع التقليد وعلمه ان
حينئذ مع تقليد [illegible] فان عنادك [illegible] عليك وعنادك فليكن طريقك
ان تعلم كيفية الوزن وتتحقق شروطه فان اشكل عليك شيء اعرضه على الميزان

فاذا انت مبصر فهو المراد انك تحسنت لا تلتزم عليك او لك عليها وقسمتهم
في مستقيم الموافق وشكلك في الامام تهوانتك فيطول عليك ان تتوقع
المحاسبة ولم يحكم على احد وتبرأه ولا تزال في ورد هذه بحر ان فرحتى
ليتقرر قطعا انك ما علمت حجته ووقفتم كهذه بتعليقها وعلى هذا التوقف من التوقف
ابدا وكلام توقف الوزن كما عرفته فيشبه بين التردد والتفكر والمشي وتعد
بعد او فرض اليقين الفرد ابانه ما غلط فان اتكل هذا الطريق الفلاح
ابدا وستر نفسك بلجرو عمى ولعلك قد غلطت في تقليدك للذي اثبت به عيانا
كان او اماما او غيرهما فان حدوث صدق النبي ليس ضروريا   لعلك تقول
تطول وتعمق وتعجب وتقول لي انك اذا اعترفت ان العلم هو النبي هاد
الامام من لكن لا يمكن ان ياخذ احد منهما دون معرفة الميزان وانه لا يمكن معرفة تمام
الميزان الا منك فانك قد ادعيت الامامة لنفسك حاجة فما [illegible] وما معجزتك
فاني ان اماما ان نقيم معجزة او كنتم بالنفي ليتحقق في معجزتك ان لك قد حصر
ولا تعجز بالقرآن من قبل ان الفضل اليك مع جم فان العجلة من الشيطان اما تلك انك تدعي
الامام لنفسك فانها حرام ان تكن غير هذه الموضوعة الى ذلك انك تدعي
الامامة لنفسك فاذا تم حكم الامام ان اردت ان تعلم الله لو الظلم المعاشر
جبرئيل [illegible] لا ادعيه لنفسي ان اريد ان اي الزامه العامة للخلق في امور الدين او
الدنيا بنيابة عن الرسول فهذا النصاب لا ادعيه لنفسي وان اريد ان تعلم الله ما حمل
ولا [illegible] الرسول واهل بيته عليهم السلام فاما ادعاء الامامة بهذا المعنى لنفسي فقولي
قد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اماما ادعيه في وقع النقل او ما تعقده معجزة

معجزة فانه ربما يتطرق في دلالتها الالتباس لالتباسها على السحر والشعبذة وس
هذا من الغلط والاشتباه فلا يوثق به بل من تقلب العصا ثعبانا فكو
بجواز العصا كقدرة ان يرى فيه الشك وحتى في هذا الوقت كثيرا جدا لكنك لعلك الموازين
ثم وزنت بها جميع المعارف الالهية من احوال المعاد وعذاب القبر وثواب
الآخرة ودوعهد الارواح موافقة لها فيه ولما في الاخبار وتحققت ان نبيانه
محمد صلى الله عليه وآله صادق وان القرآن حق وكذا سائر اركان الدين وحصلت
الحق على الحق كما قال امامنا ومولانا علي عليه السلام اذ قال لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق
تعرف اهله وكانت معرفتك بصدق النبي ضرورية كمعرفتك اذا رأيت رجلا
عربيا نظر في مسألة فقهية وكتب فيه واتى بالفقه الصحيح الصريح فانك لا
تمارى في انه فقيه ونفسك لا تحس بها اوضح اليقين كان تقليه لو نقلت العصا
ثعبانا لان في ذلك يتطرق فيه احتمال الطلسم والتلبيس وغيره وكيف يجاب ضعيف
الحال كمال لمعار او انطلسم فاما ايمان ارباب العرفان فهو من مشكوة علم النبوة والامامة
فلا يتطرق فيه ريب [illegible] الا كذا عرف صدق الرسول ص وحقية القرآن
وجميع المعارف الاصولية   في الكشف عن معرفة ذات الحق
واسمائه وصفاته وافعاله وآثاره على اسلوب آخر وفيه مباحث
في الاول في تحقيق الوجود واني اني علي ان المعبود الحق الى الوجود الحق الاشياء
بان يكون ذا الحقيقة وذلك لان كل ما هو على الحقيقة فهو بما يكون ذا الحقيقة والا
يصير موجودا وكائنا عالما عيان او في الاذهان فالوجود الذي به ينال الشيء اول
حقيقة اول بان يكون حقا وذا الحقيقة فكيف يكون امرا اعتباريا او انتزاعيا

كما ذهب اليه المحجوبون وهذه الحقيقة مما لا يمكن ان لا يكون له سبب كما ذهب الى القصور
ولا في التحقق فلا حد له اذ لا سبب له ولا رسم له اذ لا شيء اعرف منه والوجود اذ لا
حد له فلا جنس له ولا فصل ولا في غيره ولا مظهر له يوجد الوجود سابق لكل انه
لا افقر في الحصول الى ما في الذهنية كلية وهو فلاف النوعي ولو افتقر الى رسم
لكان غير الوجود المفروض الوجود وهي اظهر من كل شيء ولو افتقر الى فاعل لكان الوجود
قبل نفسه ان كلا منها في حقيقة الوجود ولو كان له غاية لكان الغاية غيره فسدد لا فرق
والوجود غير محض سيما الوجود الشديد الذي لا يشوبه العدم والنهاية اذ الحد والنهاية
والقصور وما يجري مجراها انما تنشأ في الوجود خارج الذات اذ هو الشيء الا نقص
عدم ولا ضد ولا مثل له في الطبيعة الاتصالية الازلية والاوزار الى رتبة وصلاله المستندة
كما في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية في السبب انها تحمل الوجودات
في صفة الحقيقة التي رتبة لا ادل حقيقة في الاعيان وحقيقة الوجود حد على الوجود
الذي لا اتم منه والواجب لذاته غير مكمل في ذاتنا والوجود بما هو هو لا كلي ولا
جزئي ولا عام ولا خاص لانها صفات الماهيات ولا انه واحد بوحدة زائدة على ذاته
ولا كثير وهي تشمل الاشياء باعتبار سعة رحمته وفيضه وليس شمولها من جهة
عن الاشياء باعتبار الكلية كما في الوجه الاشتراكي الذي هو عرض على الاشياء كلها
وهو كل الحقيقة الوجودية كان الوجود الذي ليس اظهر منه حقيقة الاصل والاصل
الاكمل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا والوجود
الاصل واجب بذاته بانه يقتضي مثبت لغيره موصوف بالاسماء الالهية منعوت
بالنعوت الربانية وهو الذي هو مع كل شيء وحقيقته مع كل شيء كما في الحديث قوله

بقوله هو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم وبقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
وبقوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقال امام
الموحدين امير المؤمنين هو مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة ولو كان
على الاشياء بظهوره في ملابس اسمائه وصفاته في عالم المعنى والحس ولو
بارتفاع علو علو ذاته عن كل شيء واستقلاله بصفاته عن كل نقص وشين وتقدسه
عن الحصر والتعين وتنزهه عن سمات الحدوث والتكوين واياه لا شيء احق منه
بها مع الظاهرة اياها واعدامه لها في القيمة الكبرى بظهوره بوحدته التامة
وقهره اياها بازالة تعيناتها وامكاناتها وجعلها متلاشية كما قال لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار وكل شيء هالك الا وجهه وفي الصور كما علم على الشهادة
لا على الحسا في صورة في عالم واحد ولى علمت انه تعالى على الخلق
الذي يوجد بالاشياء فيكون ظاهرا بذاته لذاته يظهر لغيره او الوجود على
الظهور سواء كان في الاعيان او في الاذهان ان الله نور السموات والارض
فيوجد المشهد الكلي زال الظلمات وظهر الاعيان والامكانات فاقيم حق
غيره ولا ظلمة الاظهره ولا حجاب ولا ستر الا مرفوع فبقوله لا يكون فيه
الستر والحجاب بل الحجاب للاصل لذاته ولا صفاته ولا قيد له ولا حد له بل
تستره او تغيب عنه وهي عين انما هو الا لذاته الظهور ويبدو لفعلية قربه كما ليس
بمحجوب عن الابصار بل لغاية الاشراق وصفة الاحراق ليس كمثله شيء الا انه ليس موجود
لا غيب له عنه ولا كثيرة ان الا الله فجميع الصور الكثيرة والمعنوية مظاهر وجوده لو له
فهو الذي يوجد الصورة الا في كل صورة وهو الذي يظهر في كل

وهو المنظور اليه بكل عين والناظر اليه بصير وكل فهو السميع لكل سميع
يسمع له كمال كلام يتحقق به الا اله الا هو العزيز الحكيم لا تدركه الابصار
ولا يمثله الافكار وهو اللطيف الخبير محيط على المستدل بنفسه وكل الممكنات
والعيان يجمعها في نظره قدرة بكمال والكل يجرى في دوائر فهو الكل
في كل بيتها ليعرف انها ما زالت مع منضيها وانها لم يكن من العلم بالله الا
عليه في نفسها فذاتها عرفت اذا عرف ولنفسها وصف الحق او صفتها كما قال
عالم الامر حب النبوة والولاية سلام عليه وعلى اهل بيته تمره با و عليه في
اذق معانيه فهو مخلوق مملوك مربوب اليكم فخرج عن التقييد والتجريد بالظهور
في القيود واحد هو ليكون هو المعبود وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فكان
الاصنام والاوثان مظاهره الى زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الالهة
فاعبدوا الآلهة وهي التي عبدها لك الكفار فقضى حاجتهم اذ لم يحلوا
ذلك الحجاب الا في هذه الصورة الجمادية فهم اللذين عبدوا وان ما اراد
لم يعبدوا الا الله والمحجوبون سعدوا او ان فطنوا اذ ما عبدوا الاصنام
صورتها او ما هيتها وانما هم في ادراكها الحق ما لحق بقيده وشهده
والبعد المطلق فيرى عينه بشرط ان لا تقيده بالنسبة في كل
هذا السر العجيب وهذا السر الوجودي في هذا المظاهر كيف بحسب حقيقة ونفي
به اقوى قال بعضهم كلما تخيلته في الفكر او صورته في وهمك فالله بخلاف ذلك
تصدق بوجه دون وجه وقال الاخر الحق لا يكون من الملك المرسل ولا معقولا
للعقول فكذب بوجه دون وجه نعم الا بعيد العقول باقياء ولا التزام المدارك

المدارك باذكاره الكنه اذا ذكر فيه يذكرون وبه يفكرون ويعقلون
فهو عقل العقلاء وذكر الذاكرين وفكر المتفكرين ودليل المتحيرين لو
خرج عن شيء لم يكن ولو كان في شيء لم يكن فالوجود الا تابعين المقولين
الذين ادركوا هذا المشهد الا مرتفع فانهم يعرفون الحق وعلموا هذه
العطية الكبرى وانما الوهم فقد نفت له علامة ليدلها والحقيقة تشهد لها وان
ما الظهور عليه اعتقاده ودليل اقوى عليه اعتباره او قلده حجة دليل ما هو عنده
نفسه انه قد ظفر بمطلوبه والحق عن وجوده وشك الله واسراع الكثرة ولكونها
ما نفع عنده ولكونه معتقد غير معتقده ولهذا يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم
بعضا دنيا واخرة كما قال كلما دخلت امة لعنت اختها والى المحقق الحق
الا مر عليه في عينه يصرح في ذاته وفي دائرة العالم ظاهره وباطنه فهو على المعتقد
والمرآة المستوية التي تراى فيها الحق تعالى الاشياء كما هي وهو بعينه المرآة التي
وفيه النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون في الاشارة الى
حقيقة صفاته الكمالية ونعوته الجلالية اعلم كل صفة كمالية تحقق بما الوجود
بما هو موجود ولا يوجب تغيرا ولا تكثرا وكيفما فاذا وجدت في المعلول كذلك
في مبدء الفيض هي عليه اولى واقدم واشد اذ الوجود وكماله فالعلم الحقيقة
المقيضة على معلول سعة الكمال لا يقصر عنه وكل ما يحكم بالامكان العام
على واجب الوجود فيجب له والا لكان في ذاته جهة قوة وامكان فالحق
او استعداد وهو ينافي وجوب الوجود ثم ان جميع صفاته الحقيقية كالعلم
يكون عين ذاته لا ان يكون كما ان ذاته نفس ذاته فهو افضل واشرف مما كان كما

لصفة زائدة او بامر زايد والعقل يحكم بهذا ضرورة لعدم افتقاره الى ما يزيد
عليه ولو كان من اللوازم لان الذات سابقة عليها فيكون ما به الوجود غائبا
بما اتى فهو عن ذاته مفتقرة في حد ذاته الى ما يزيد عن ذاته الى غيره فهو ممكن
فلا يكون الواجب الوجود بذاته هذا خلف هذا مذهب ان الفلاسفة في جميع
فيما ذكروا ان ارادوا انتفا الوجود الزايد للصفات الالهية وان ارادوا النفي
المذكور ففيه اختلاف ونحو ذلك لان كل حقيقة منه خارج ما يقتضيه ويسمى المفهوم
من العلم على المفهوم من القدرة وان الاول ان الفاظ مترادفة فيكون من قال
اي حقيقة على ان كل عالم حي وهو عالم قادر وكذلك من الصفات يعني
انه اذا اعتقد في حقه صفة واحدة منها لا يحتاج الى اثبات صفة اخرى وان
باطل فالمقدم مثله فظهر ان من كون صفاته عين ذاته ان وجوده الحق
هو بعينه مع بساطته وحدته الصفات الحقيقية كما ان امن فهم الحقيقة من
الاشياء بعينها يصح جميع الصفات الا في فيه كالرازقية والمنعمية والمبدائية
وغيرها وكلام امير المؤمنين وامام الموحدين عليه السلام في خطبة الشريفة حيث قال
كمال التوحيد نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انه غير الموصوف فمن وصفه فقد
قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه الى اخر كلامه الى ان المراد به نفي
معاني الصفات واثباتها عنه كما توهم بعضهم بل المراد نفي الصفة الزايدة على
غيره الذات وهذا كما ترى ان يعلم العاقل رد المعطل المشبه هو كما لا ان
ومظاهر اسمائه وصفاته ظهرت اولا في العلم الى الحق بحسب ارادته ثم ظهرت
اتمامه وكمال اسمائه وصفاته ورفع اعلامه وراياته فكمن شره وغير ذلك

والحق باق على وحدته الحقيقية ثابت على كمالاته السرمدية وهو يدرك الحقائق
الاشياء بما يدرك به الحقيقة ذاته لا بامر آخر كالعقل الاول وغيره وذلك
لان كل كمال يلحق الاشياء بواسطة الوجود فالواجب احق به بذاته واذا
علمت هذا علمت معنى قيل ان صفاته عين ذاته ولا يخفى لك حقيقته وعلمت
بطلان ما قال بعض الحكماء من المتأخرين ان علمه بذاته عين ذاته وعلمه
بالاشياء الممكنة عبارة عن وجود العقل الاول ومع الصور القائمة به
من باب صفات لا يدرك بهم وكذا ما قاله بعض من كان علمه بذاته داته وعلمه
لوازم ذاته صورها اي صفة في ذاته على ترتيب يجمع الكثرة منه وقوله بعد ذلك معقولة
بان هذه الكثرة لكونها بعد الذات لا يوجب انثلام الوحدة الذاتية ولا
يلزم منها نقص ذاته منها فيكون قابلا وفاعلا وذلك لان الاشياء
اللازمة لها ان ذاته ثم بحيث لا يوجد فيها جهة امكانية او عدمية فذاته مثال
من فرط التحصل والفعلية بحيث لا ينفك عنه كمال والجلال ما ذكره وان
كان له وجه عند ارباب الفن من الموحدين لكن لا يصلح مطلقا ولا على
قواعدهم لان ما سواه حادث الا ان حقيقته علمه قديمة بالذات لانها عين
عينه فكيف يمكن ان يكون من هو فالحق يعلم الاشياء بما يعلم به ذاته لا بامر
آخر في لمعة يسيرة من تعليم الاسماء الالهية
التي تعلم بها ابونا آدم على نبينا وعليه السلام اعلم ان الحق من حيث هو حقيقة
مجردة متحققة وله بحسبها اسماء وصفات اضافية او سلبية والكل
الاقسام الثلثة نوع من الواحد اذ الكل بعد ذاته بل يشمل الاشياء كلها

حتى الاعلام والفرق والاستعمالات والاستعدادات اذ الكل منها وجه
ومعنى والفرق بين الذات والصفة والاسم ان الذات عبارة عن
هوية شيء او عن حقيقة اي ما هو به واي حقيقته المخصوصة من هويته الكلية
نوعا كلية ذاتية وفي ضمنه الفرق بين ما هو عن تلك الهوية اشتقاقا من
من الاسماء ومبادئها الا الصفة والفرق بين الاسم والصفة في اعتبار
العقل كالفرق بين المركب والبسيط في الخارج اذ مفهوم الذات يعتبر في
مفهوم الاسم وليس باعتبر في الصفة لانها مجردة الامر الوضعي وكالفرق
بين اللابشرط شيء او بشرط لا شيء لانه اذ يراد من الصفة مجرد الاخر عن
الذات ولي له الوصف ويراد من الاسم معنى ولها ان يجري على الذات في
له الوصف فيكون متحدا بالذات متغايرا بالاعتبار كما في الواجب والوضع
على ما ذهب اليه بعض محققي اهل النظر وبالجملة فالذات الاحدية مع صفة
معينة من صفاته او باعتبار تجلي خاص من تجلياته الذاتية او الافعالية يسمى
بالاسم الاسماء وهذه الاسماء الملفوظة هي اسماء الاسماء ومن هنا ان يكون
الاسم هو عين المسمى وليس كما توهم بعضهم ان النزاع في ان الاسم عين
المسمى او غيره راجع الى اللفظ ضرورة ان المراد زيدا ان كان هو هذا اللفظ
فظاهر انه غير زيد وان كان ذاته المخصوصة فهو عينه واعلم ان المراد بالاسم في
العرف ما يراد من المشتق كالمالك والرازق والخالق واصطلاح الفلاسفة فهم
فالحق ان هذا هو المشتق اذا كان في ذاتها الموصوف كالمالك اما اذا كان في حيز
فالعالم فهو عينه بالذات لانه محمول عليه حملا بالذات واذا كان عينها كما

كالرازق والخالق فيهم فهو عينه بالوضع غيره بالذات والحمل بها هو مطلق
عبارة عن الآلة كما في الجهة وهو منقسم الى الحمل بالذات والحمل بالوضع فقد
صح قول من قال ان الاسم عين المسمى اذا اريد بمفهوم المشتق الذات وبالوضع
لكن اراد بالعينية الاتحاد بالوضع وصح ايضا قول من قال انه عين المسمى اذا اريد
مفهوم الوصف لكن اراد بالعينية الاتحاد بالوضع وصح ايضا قول من قال انه
عين المسمى اذا اريد بمفهوم المغايرة بحسب المفهوم دون الوجود وقد
حققنا في العلوم النظرية ان المعاني كلها سواء كانت في ذاتها ثبوتية او اضافية
او سلبية بالحقيقة جملا وتفصيلا لانها معقولات تحقق بتبعية الوجود وليست
الى محمولات عينية ولا ذاتية في الوجود لا مجعولة ولا معلولة ولا محكوم بانها ذوات
ولا متقدمة ولا متأخرة وليس الوجود صفة لها الا الحقيقة ولا شيئية كما يقول
القائلون بل الحكم اولى كما ان الحقيقة الى غير لانها معدومة بمعنى معلومة حكم الاثر
كالاعيان والاشيئية وهذا الذي غفل عنه المحققون من الحكماء والعرفاء فضلا عن غيرهم
من اهل دون دون الافكار اعلم ان اسم الاسماء كما لا يمكن اطلاقها الا انه
عبارة عن مقام الالوهية المعنونة بسائر الشيء بالعماء وبمرتبة تشمل سائر الاشياء
كلها كما ان الوجود الاحدي منبع الوجودات كلها وليس للذات الاحدية اسم
ولا صفة بذاته ولا الاحد في عنده الا الكبرياء التي الجعل بها بذاته
الهويات الغيبية فهذه المرتبة هو اول كثرة وقعت في الوجود وبرزخ بين الحضرة
الاحدية الذاتية وبين المظاهر الكونية لان ذاته من حيث هي الالوهية
والوحدانية صفات متعددة متقابلة كالرحمة والغضب واللطف والقهر والاسم

وبسطها وغيرها وكيفها النعوت الجمالية والجلالية فكل المقابل [illegible]
الاخر فللطف جمال وجلال كالرحمة والهيبة اى هو الاحد [illegible] فانها
عين بقوى القهار لعقل منه وكثيره فيه واللطف جلال لانه جمال وهى اللطف
المستور في القهر الالهى كما اشير اليه في قوله ولكم في القصاص حيوة يا اولى الالباب
وفي قوله [illegible] فانه دنيه وذلك لان سر الله يشملها كلها ولا اشتراك [illegible]
بين الاسماء والصفات التى هى وجه الذات قال امير المؤمنين سبحان من
اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته
ومن ههنا يظهر قوله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات [illegible]
الالهية على عظيم النقمة ولا يعوده شيء من الاشياء بل كل ما فيه على [illegible] العقلية
والمثالية والحسية فوق الاسماء [illegible]   وفيه ان الاسماء [illegible]
لم يظهر اثرها في الكون ما لا يعد ولا يحصى [illegible] هذا الى الوجود اجناس
الجواهر والاعراض عاليها ومتوسطها وسافلها وانواعها واصنافها
واشخاصها ولها عوارض [illegible] عامة وعوارض خاصة وانواع بسيطة
وانواع مركبة ومركب منها مندرج تحت احد المقولات العشر [illegible]
ما له الحيطة التامة الكلية ومنها ما لا يكون كذلك [illegible]
محيطة فالاول وهى الائمة المسماة بالائمة السبعة وهى الحياة والعلم و
الارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
قال الشيخ قدس سره [illegible] كلمة الائمة الالهية [illegible]
يظهر منه [illegible] على ما هى [illegible] عليه ولا شك ان [illegible] وصنعه [illegible]

فعليه عشر كلمة فى عالم الشيء الاولى التى [illegible] وكل عالم [illegible] نوع [illegible]
فى الى فهو منحصر فى عشر مقولات او كان [illegible] صورة موجودة فى [illegible]
صورة ومثال لذات الوجود واعراضه ولواحقه ومنشأه لا ازله وابديته [illegible]
[illegible] وكونه لا اختصاص [illegible] وكيف [illegible] و[illegible] و[illegible]
والايجاد [illegible] وحدته [illegible] اضافته [illegible]
لاجابة الدعاء وقبوله التوبة وعلى هذا القياس [illegible] المقولات وانواعها و
افرادها الشخصية الحقيقية [illegible] فيظهر فى تفاصيل [illegible]
فى الحضرة الالهية صورة [illegible] ولولا [illegible]
العدم [illegible] فى الكون [illegible] العقل [illegible] صورة [illegible]
الحضرة الالهية ولكن يجب ان يتصور ان [illegible] واشرف واتم
والا فذاته فى غاية الاحدية والجلال له لا اثر [illegible] ولا [illegible] شيء [illegible]
[illegible] والكمال [illegible]
[illegible] ذاته [illegible] كما حقق فى مقامه [illegible]
له كيف او كم او وضع او اين او متى او جدة او فعل او انفعال و[illegible]
[illegible] الحياة والقدرة والمريدية و[illegible]
والسمع والبصر وغيرها وله اضافة واحدة [illegible] جميع اضافاته كما
ان ذاته احدية [illegible] جميع الكمالات الوجودية [illegible]
حقيقة واحدة [illegible] كثيرة بالمفهوم والمعنى لا بالحقيقة والذات فانه
فانه [illegible]   الا الله [illegible]

يسمى بالاعيان الثابتة وكلها في غيب الحق تعالى وحضرته العلمية ليست الا ثبوتية وليس لها
والداخلة في الاسم الباطن فلما اراد الحق تعالى ليظهر بالوجود في الخارج
كما اتصفوا بالثبوت في العالم اوجدهم باسمائه الحسنى واول مراتب ايجادها
اجمالا في الحضرة العلمية التي هي الروح الاعظم الاول لم يدخلوا تحت حكم الاسم الظاهر و
يتبع علمه اللوازم فهي علم بالامور كلها ثم ظهر القدرة الالهية
التي تعلق بها علم الله فادركها على ما هي عليها ولوازمها واحكامها
ان العلم في المرتبة الاحدية عين الذات مطلقا وفي الواحدية التي هي الحضرة الاسماء
والصفات صور متميزة للذات نظيرها في العلم ...
صور الحقيقة للوجود وعلمه بها ... تعالى الاعراض
وعندنا ليست كل ... حكمة ... الوجود والعدم
بينهما ... والمعنى ... الذاتية ...
فعلم الله بالاشياء على تفصيلها ... الاسمائية ...
الاسماء والصفات ... الذات الاحدية ...
الاحدية ... الذات ... صفات ...
... الاعيان ... الاسماء
والصفات ... ان هذه الاعيان ...
الله ...
الوجود ... ان هذه الاعيان
... الحق ...

غير مجعولة الوجود واما في الخارج فمجعولة الوجود وجعلها منها تابع لجعل الذوات
الامكانية كما ان لا مجعولية اعيانها الثابتة للا مجعولية الوجود الحق ...
ان القول ان العلم تابع للمعلوم وحق له ان يقول ان المعلوم تابع للعلم
لاختلاف الجهتين فان تلك الاعيان ثبوتها في انفسها ...
وهي ثابتة في علم الله بوجود الذات ... والاول معلوم
والثاني علم فيكون العلم تابعا للمعلوم ... في علم الله ...
في الخارج فيكون المعلوم تابعا للعلم اعلم ان معرفة اسماء الله و
صفاته في غاية العظمة والجلال ...
كيفية ...
...
...
...
...
...
...
...
...
هذه الدعوى ...
...

ولكنه ان يخبر ليس ... الملكوت وان لم يكن ...
عالم الملك والناسوت ...
على سبيل ... والاجمال ... والملكوت
الا على فنقول وبالله التوفيق في اقسام الموجودات ...
... الملكوتية ...
الموجودات الملكوتية ...
... الاولى ...
ولي ...
رب العالمين ...
...
وقع ...
... ان الله خلق ...
ابليس ...
...
...
الروح والملكة ... اول ما خلق الله القلم ...
او العقل الاول لقوله ... اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فبعزتي وجلالي ما خلقت خلقا ...
وادبار ...

ولكل سبعون الف ... الله ...
... الملكة ... يوم القيمة وهذا الروح اول ...
... روح القدس ...
كل له مقام معلوم واما القسم الثاني ... الملكوت ... الارواح ...
الاجسام ...
فيها ... الملكوت ...
العنصرية ... الملكوت ...
متفاوتة ...
اجناسها وانواعها ...
عليه ... ملكوت كل شيء واليه ترجعون ...
الانبياء ... عليهم السلام ان لكل شيء ملكا ...
عليه واله السلام انه قال ... السماء ...
فيها موضع قدم الا وفيها ملك ساجد او راكع ...
ينزل مع كل قطرة ملك ...
...
...
...
...
لا ...

وقد منهم من ينفي الصفات عن مفارق الذات والفعل جميعا في الموجودات كلها بهو
المفارق الذات المتعلق بالتدبير بها والاول يسمى باصطلاحهم عقلا والثاني
نفسا ويقع النفس اما مرتسم الانفعال في الجسم كما ثم والنفس الناطقة
انما تطلق على الجسم والحال انما تتعلق بجوهر اخر لمانا ثم قلنا ان كان
انما تعلق فيكون عقلا محضا بالنفس والافلاك فوق الصفات ولا انا نرى
فيثبت ان اول الممكنات الصادرة عن الباري تعالى واجب الوجود هو المفارق
العقل كما ورد في الحديث اول ما خلق الله العقل الى اخر
الموجودات باعتبار التاثير والتاثر ينقسم الى ثلاثة اقسام مؤثر ولا متاثر
وليس هو الا العقول المفارقة وقسم متاثر لا يؤثر وهو الاجسام المتحيزة المنقسمة
وقسم مؤثر ومتاثر وهو العقول تؤثر في الاجسام وليس بالنفوس والاول
يعقل العقل بامكانها واما وجوده فيحتاج الى برهان ثم الاجسام معلومة
الوجود بالحس ولما النفوس فيدل عليها حركات الاجسام واما العقول
فيدل عليها الفعل لذات النفوس كما ثم الموجودات
باعتبار النقصان والكمال ينقسم الى تام وهو كما لا يحتاج في ان يوجد غيره
ليكتسب منه وصفا بل كل ما يمكن له بالامكان العام حاصل وهو جاز
ناقص وهو بخلافه ثم التام ان كان قد حصل له ما ينبغي وكان يحصل
لغيره منه فضل فهو فوق التام والناقص ينقسم الى مستكف وهو
ما لا يحتاج في امر من امور ذاته حتى يحصل ما ينبغي ان يحصل له غيره والى
ما يحتاج الى غيره وهو ان يحصل ما ينبغي له فصل الثاني في ان

اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ان قوله ان في الله يتهم كل القسمة
الاولية الى ما يقع عليه الحس والى ما لا يقع عليه الحس كما مر ويدل على ان الحواس غير
الحس والنهاية قوله تعالى الا له الخلق والامر فعالم الخلق عالم المحسوسات
لم عالم الشهادة وعالم الملك وعالم الاجسام وعالم الصغير وهذه الالفاظ دلائله
على معنى واحد على الترادف وعالم الامر هو ما وراء المحسوسات وعالم في لسانهم بالغيب
وعالم الملكوت وعالم الارواح وعالم العلو وهذه ايضا الفاظ مترادفة ثم الكائنات
تذكره كما في الكتاب عالم الامر على سبيل الحرف والتقييد فذكر عالم الارواح على
الاجيال والوجه انه عرف ان احوال الملكوت لا يمكن لاحد معرفته ما لم يخرج عن عالم
الملك ولم يطلق عن حبل الطبع وقيد الاوهام الكثرات بل يقيدون قيودا للانسان
ما يوردون بلا سلاسل التعلقات يجذبون بحبل الشهوات وانما يطلع على احوال
الملكوت من روحه عن الحس بهذا المعنى بالولادة الروحانية كما قال المسيح على نبينا وعليه السلام
لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين ونفس الكرام اخلاق بضمن قوله في هذه الاية ذكروا اخبثهم
كالاحشو البطون الا انهم كلما في قولهم واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا
انفسكم فاذا كان لا احد من اهل السعادة الاخروية او ان يقع المطلع على الملك الاله
بقوله اذا جاء نصر الله والفتح والاحياء له الجنود الالهية والقوى الملكية تنقاد لها بالنصر
اياه عن دخول جنة الملكوت واخذ بيده مفتاح مفاتيح وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو فيرتفع به عن البشرية اشار اليه بقوله تعالى ام على قلوب اقفالها
لغير القلوب الكائنة المتزهية بابواب الملكوت السماوي فينكشف لهم هذه الحقيقة ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقع لتعقر بالعيان الى ان

ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم اهل الخاصة وحيو والسنة ومحلول
لقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الى رحمة
في الارض السفلى اقدامهم والمارقة الى السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار
اركانهم والمماسة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون
تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون
ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المخلوقين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون
اليه بالنظائر في اختلاف مذاهب الناس في ماهية الملائكة اعلم ان الناس
قد اختلفوا في ماهية الملائكة وحقيقتها وطريق الضبط ان يقال الملائكة لا بد وان
يكون لها ذوات قائمة بانفسها في الحقيقة ثم ان تلك الذوات اما ان يكون متحيزة او لا
يكون اما الاول ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال
مختلفة مسكنها السموات وهذا قول اكثر الظاهريين وهو سخيف القول وثانيها
قول طوائف من عبدة الاصنام ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة
بالاسعاد والانحاس فانها عندهم احياء ناطقة والسعدات منها ملائكة
الرحمة والنحسات منها ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو
ان هذا العالم مركب من اصلين ازليين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران
شفافان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر
النور فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي
ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد ذلك في جميع هذه الصفات ثم ان جوهر النور لم يزل
يولد الاولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء

من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد
تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة
اشياء متحيزة جسمانية القول الثاني ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها
وليست بمتحيزة ولا باجسام فهنا قولان احدهما قول طوائف من النصارى
وهو ان الملائكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها
على نعت الصفاء والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية
خالصة فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين وثانيها قول
الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة البتة وانها بالماهية
مخالفة لانواع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما
وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر
على قسمين منها ما هي بالنسبة الى اجرام الافلاك والكواكب كنفوسنا الناطقة بالنسبة
الى ابداننا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام الافلاك بل هي مستغرقة
في معرفة الله ومحبته ومشتغلة بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم
الى الملائكة الذين يدبرون السموات كنسبة اولئك المدبرين الى النفوس
الناطقة هذان القسمان قد اتفق الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت
نوعا اخر من الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان مدبرات
هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين فهذا
تفصيل مذاهب الناس في الملائكة واختلفوا من العلم في انه هل يمكن الحكم
بوجودها من حيث العقل او لا سبيل الى اثباتها الا بالسمع اما الفلاسفة

لقد اتفقوا على ان في العقل دلايل تدل على وجود الملائكة وتلك الادلة
مذكورة في كتبهم وعليها مناقشات اي في تحقيقه ذكرتها في الكتاب الاكبر
ثم اني لما نظرت في ذلك وجدتها عقلية اقناعية تشير الى ان الاولى المراد
من الملك الحي الناطق الذي لا يكون ميتا فنقول القسمة العقلية تقتضي
وجود اقسام اربعة فان الحي اما ان يكون ناطقا وميتا وهو الانسان
او يكون ميتا ولا يكون ناطقا وهو البهايم او يكون ناطقا ولا يكون ميتا وهو
الملك ولا يكون الا في اخس المراتب وهي مرتبة البهيمة واوسطها الناطق الميت
واشرفها الناطق الذي لا يموت فاذا اقتضت الحكمة الالهية ايجاد اخس
المراتب واوسطها فلان يقتضي ايجاد اشرف المراتب واعلاها كان اولى
الثاني ان الفطرة يشهد بان عالم السموات اشرف من هذا العالم
السفلي ويشهد ان الحياة والنطق اشرف من اضدادهما ومن ثم فيبعد
في العقل ان يكون الحياة والنطق في هذا العالم الكدر الظلماني ثم
خلو ذلك العالم الذي هو عالم الاضواء والانوار الثالث ان الحي
والجمادات الخ
... اشرف ... والتحقيق ... على ... المحكمة
النوعية وتركيب المعجونات واستخراج صنعة التريانيات وما يدل على ذلك
قال الرازي وهذه الوجوه اقناعية بالنسبة الى سمعها واعتبارها
وقطعية بالنسبة الى من شاهد مواطنهم ... واما الدليل القطعي فلا
نزاع فيه بين الانبياء عليهم السلام في اثبات الملائكة من ذلك الا بالنقل

المجمع عليه منهم في احوال الملائكة على نمط آخر وشرح كثرتهم
وانواعهم واصنافهم وبيان اوصافهم وفيه فصول الاول في كثرة
الملائكة على اسلوب آخر روي في الخبر ان بني آدم عشر الجن وهم ونبي آدم عشر حيوانات
البر وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها
وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية
وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر
قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي ستمائة
الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون
وما فيهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا او قدرا صغيرا وما من مقدار موضع قدم الا
وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة
الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله
ثم هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل
كلهم سامعون مطيعون لامر الله لا يفترون مشتغلون بعبادة الله مملؤون الالسنة
بذكره وتعظيمه يتسابقون بذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل
والنهار ولا يسأمون لا تحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم وكيفية عباداتهم
وهذا تحقيق حقيقة ملكوته جل جلاله وقد ورد في بعض كتب التذكير ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما عرج به راى ملائكة في موضع بمنزلة سوق بعضهم يمشي تجاه بعض فسأل رسول الله
صلى الله عليه وآله جبرئيل الى اين يذهبون فقال جبرئيل لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا
ارى واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألوا واحدا منهم وقيل منذ كم خلقت فقال

في ذكر اصناف الملائكة

لا ادري غير ان الله يخلق كوكبا في كل اربعمائة الف سنة فخلق مثل ذلك الكوكب
منذ خلقني اربعمائة الف كوكب الثالث في ذكر اصناف الملائكة الاول
حملة العرش وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الثاني الحافين
حول العرش كما قال وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الثالث
اكابر الملائكة فمنهم جبرئيل وميكائيل لقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان
الله عدو للكافرين ثم ان الله وصف جبرئيل بصفات كماليه الاول انه صاحب الوحي
قال نزل به الروح الامين على قلبك الثاني انه ذكره قبل سائر الملائكة في القرآن
كان عدوا لله وملائكته وجبرئيل وميكال وذلك لان جبرئيل صاحب الوحي والعلم
وميكائيل صاحب الارزاق والاغذية والعلم الذي هو الغذاء الروحاني اشرف من الغذاء
الجسماني فوجب ان يكون جبرئيل اشرف من ميكائيل الثالث انه تعالى جعله ثاني نفسه في
قوله فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين الرابع انه سماه روح القدس
قال في حق عيسى عليه السلام اذ ايدتك بروح القدس الخامس انه ينصر اولياءه ويقهر اعداءه
مع الالف من الملائكة مسومين السادس انه تعالى مدحه بصفات ست في قوله
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فرسالته
لرسول الله صلى الله عليه وآله وجميع الانبياء والرسل امته وكرمه على ربه انه جاء
بالطاعة وهي اشرف عبادة ومنع الانبياء عليهم السلام وقوته انه رفع مداين
قوم لوط الى السماء وقلبها ومكانته عند الله انه جعله ثاني نفسه في قوله فان الله هو
مولاه وجبرئيل وكونه مطاعا انه امام الملائكة ومقتداهم واما كونه امينا فهو
قوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ومن جملة اكابر الملائكة

الملائكة اسرافيل وعزرائيل وقد ثبت وجودهما بالاخبار وثبت بالخبر ان
عزرائيل هو ملك الموت على ما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم واما قوله اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا فذلك يدل على وجود ملائكة موكلين
بقبض الارواح وقال ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم واما اسرافيل فقد دلت الاخبار على انه صاحب الصور على ما قال ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الآية الرابع
ملائكة الجنة قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار الخامس ملائكة النار قال تعالى عليها تسعة عشر وقوله وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة ورئيسهم مالك وهو قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك واسماء
جملتهم الزبانية قال تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية السادس الموكلون ببني آدم
لقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقوله وهو القاهر فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة السابع كتبة الاعمال وهو قوله وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون الثامن الملائكة الموكلون باحوال هذا العالم وهم
المراد بقوله والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وبقوله والنازعات
غرقا وقوله فالمدبرات امرا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان لله ملائكة سوى الحفظة
يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم حيرة بارض فلاة فلينادي اعينوا
عباد الله رحمكم الله الخ ثم ادعية الصحيفة الملكوتية لمولانا علي بن الحسين زين العابدين
وامام الساجدين عليه وعلى ابائه افضل التحية والسلام ذكر بعد تحميد الله عز وجل

والثناء عليه بما هو اهله ومستحقه والصلوة على سيد المرسلين واله الطاهرين صلوة على حملة
العرش وكل ضرب من اصناف الملائكة وهو قوله عليه السلام اللهم وحملة عرشك الذين
لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون من عبادتك
ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل
صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى
رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبرئيل الامين
على وحيك المطاع في اهل سماواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي
هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من
دونهم من سكان سماواتك واهل الامانة على رسالاتك والذين لا تدخلهم سأمة من
دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم
عن تعظيمك سهو الغفلات الخشع الابصار فلا يرومون النظر اليك النواكس
الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر آلائك والمتواضعون
دون عظمتك وجلال كبريائك والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل
معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك
واهل الزلفة عندك وحمال الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل
الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك واسكنتهم
بطون اطباق سماواتك والذين على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك
وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت
به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي الثلج والبرد والهابطين

مع قطر المطر اذا نزل والقوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال
فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار
وعوالجها ورسل الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء
ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك
الموت واعوانه ومنكر ونكير ورومان فتان القبور والطائفين بالبيت
المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ابتدروه سراعا ولم ينظروه ومن اوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وباي امر
وكلته وسكان الهواء والارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم
تأتي كل نفس معها سائق وشهيد انتهى كلامه عليه السلام ان قوله عليه السلام اللهم وحملة عرشك
الى قوله والمطاع في اهل سماواتك اشارة الى الارواح المهيمة الذين لا يتوقفون عن
شهود جمال الازلية وليس لهم رسالة مع انهم اهل سماواتك اشارة الى الملائكة
المقربين والجواهر القدسيين الواصلين من سنخ العقول المفارقة وقوله والروح
الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك اشارة الى الارواح المهيمة
الذين لا يتوقفون في شهود جمال الازلية وليس لهم رسالة من الله الى خلقه ولهذا
سماهم بالروح ولم يطلق عليهم اسم الملك لانه مشتق من الالوكة بمعنى الرسالة
وكل روح مفارق لا رسالة له فهو ليس بملك وانما روح فقط وقوله وعلى الملائكة
الذين من دونهم من سكان سماواتك الى قوله سبحانك ما عبدناك حق عبادتك

الى الموكلين بالارواح السماوية والنفوس المحركة للجواهر الفلكية والكوكبية
وذواتهم لكونها متعلقة الوجود بالاجرام والمواد مستصحبة للقوى والالات
الجرمانية ودرجتهم دون درجة اولئك المقربين فهم غير خالية من شوب نوع
من الامكان ونقصان وكدورة وتغير حال وعدم كمال ولذلك نسب اليهم
ولذلك اعترفوا بالقصور من حق العبودية المطلقة لذاتهم وانما العبودية التامة
انما يكون من المقربين الفانين عن ذواتهم الواقفين عند بارئهم وهم العرب
الاعلى اهل الملكوت وقوله وعلى الروحانيين من ملائكتك الى قوله والذين
هم على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك اشارة الى الملائكة العقلية الواسطة
في سلسلة اسباب الموجودات وبين ملائكة السماء ولهذا قال واسكنتهم بطون
اطباق سماواتك فالبطون اطباق السماوات نفوسها المحركة اياها اذ لكل
نفس فلكي جوهر عقلي مفارق سكنه قلب ذلك الفلك فنفسها الناطقة هو الذي
[illegible] وسكان معرفة لله وقوله وخزان المطر
اشارة الى ملائكة الارضيين وهم مبادي الصور النوعية للانواع الطبيعية العنصرية
فلكل ملك من جنس يدبره ويحركه باذن الله وامره فملك الرياح من ارباب الرياح
وملك الامطار من ارباب الامطار وملك الجبال من ارباب الجبال وكذا ملك البحار
من ارباب البحار وملك الهواء وملك الماء وملك الارض كلها مثل الملائكة الموكلة بنوع
مسمى باسمه فملك الارض ارض في الملكوت وملك الماء ماء وملك
الهواء هواء وملك النار نار [illegible] بطبيعته
يحركه ونفس مدركه وعقل يحفظه واسم الاله مبدعه واذا رقيت من ذلك

الى عالم الملكوت لا على شيء وهذا كما هو حيوة كل شيء والهواء
حيوة كل ذي روح ونموه والنار قوة كل حي وقهره والارض قوة
ممسكة الظهر حجر ومدته ولنمسك الكلام عن هذا البيان فقد انجر زمام
الكلام عن الضبط ووقع على طور عقول الانام وعهدة ادراك الافهام على
الله المرجع في البدء والتمام الثالث في اوصاف الملائكة وفيه وجوه الاول
كونهم رسل الله قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اما قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا فهذا يدل على ان بعضهم هم الرسل لا كلهم وجوابه ان من للتبيين
لا للتبعيض الثاني قربهم من الله تعالى وذلك يمتنع كونه بالمكان والجهة
فهو بالشرف والمنزلة وهو المراد من قوله ومن عنده لا يستكبرون وقوله
عن عبادته الثالث وصف طاعاتهم وذلك من وجوه احدها قوله نحن
نسبح بحمدك ونقدس لك وقال في موضع اخر وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون والله تعالى ما كذبهم في ذلك فثبت بهذا مواظبتهم على العبادة
وثانيها مبادرتهم الى امتثال امر الله تعظيما له وهو قوله فسجد الملائكة
كلهم اجمعون وثالثها انهم لا يفعلون الا بوحيه امره وهو قوله لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورابعها قدرتهم وذلك من
وجوه اولها ان حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش والكرسي الذي
هو اصغر من العرش اعظم من جملة السماوات السبع لقوله وسع كرسيه
السماوات والارض فالعقل يعلم نهاية قدرتهم وقوتهم وثانيها ان علو
العرش لا يحيط به اوهامهم ويدل عليه قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم انهم لشدة قدرتهم ينزلون منها في
لحظة واحدة وثانيها قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فـ
صاحب الصور يبلغ في القوة الى حيث ان نفخة واحدة منه يصعق من
في السموات ومن في الارض وبالنفخة الثانية منه يعودون احياء
فاعرف عظمة هذه القوة وثالثها ان جبرئيل عليه السلام من قوته انه قلع جبال
آل لوط وبلادهم دفعة واحدة ورابعها وصف حملة العرش ويدل عليه
وجوه اولها انهم مع كثرة عباداتهم وعدم اقدامهم على المعاصي و
الزلات البتة يكونون خائفين وجلين كأن عباداتهم معاصي قال الله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم وقال وهم من خشيته مشفقون وثانيها قوله تعالى حتى اذا فزع عن
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وثالثها انه روى البيهقي
في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
بناحية ومعه جبرئيل عم اذ انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في
بعض ويدنو من الارض فاذا الملك قد مثل بين يدي رسول الله صلعم فقال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام ويخيرك بين ان تكون نبيا ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا
قال النبي عم فاشار جبرئيل عم بيده ان تواضع فعرفت انه لي ناصح فقلت عبدا
نبيا فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبرئيل قد كنت اردت ان اسألك
عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبرئيل فقال هذا اسرافيل
خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه وبين الرب وبينه

سبعون نورا منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ
فاذا اذن الله في شيء من السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح فقرع جبينه فينظر
فان كان من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل عزرائيل
امره به قلت يا جبرئيل عم على اي شيء ملك الموت قال عم على قبض الانفس وما ظننت
انه هبط الا لقيام الساعة وما ذلك الذي رأيت مني الا خوفا من قيام الساعة الرابع
واعلم ان اشرف الكلام بعد كلام الله وكلام رسوله عليه وآله السلام قول امير المؤمنين
وسيد الموحدين عم في صفة الملائكة في بعض خطبه من نهج البلاغة ثم خلق سبحانه
لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ
بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل
المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك
الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف
خاسئة على حدودها انشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح
جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا
معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
جعلهم الله فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع
امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد
المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده
ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك

الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة
ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم
ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم ومنهم من هو في خلق الغمام
الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت
اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء و
تحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى
الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا
بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم و
لا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم في كلام طويل
ثم قال عم في آخر هذه الخطبة وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه
ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد
عزة ربهم في قلوبهم عظما انتهى كلامه في عظمة الملائكة عم اعلم ان الجمهور الاعظم من
علماء الدين اتفقوا على عصمة كل الملائكة عن جميع الذنوب ومن الحشوية من خالف
في ذلك لنا وجوه عقلية ونقلية اما العقل فلان المعصية معناها في الحقيقة عبارة
عن مخالفة القوة العالية للقوة السافلة ان تغيير التغير في الاعم عند مخالف
الاغراض والدواعي وذلك انما يتصور فيما يتقوم ذاته ووجوده من تركيب

باب في عصمة الملائكة
اشار به اهل العلم

تركيب قوى وطبايع متضادة والملائكة بسايط عقلية منزهون عن ذلك و
اما النقل فمنها قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وهذه الآية وان وردت في حق ملائكة النار لكن ما فوقهم اولى بنفي العصيان
فاذا اردنا الدلالة العامة تمسكنا بقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون فيتناول جميع فعل المأمورات وترك المنهيات لان المنهي عن الشيء مأمور
بتركه ودلالة هذا القول على العموم لاجل صحة استثناء كل واحد من المأمورات
عنه وترك المنهيات ومعيار الاستثناء دليل عموم الكلام لولاه لدخل فيه كما
بين في الاصول الفقهية فان قيل قد ذكرتم قبل انه لا يمكن فيهم العصيان
فما معنى وصفهم بالخوف قلت الخوف والخشية من الله هو خوف القرب وخشية
العظمة والنعمة لا خوف العذاب والنقمة وذلك معنى قوله يخافون ربهم من فوقهم
وقوله وهم من خشيته مشفقون ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون ومنها انه حكى الله تعالى عنهم انهم يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ومن كان كذلك امتنع صدور المعصية منه ومنها انهم طعنوا في البشر بالمعصية
ولو كانوا من العصاة لم يحسن منهم ذلك الطعن واحتج المخالف بوجوه اربعة
الاول انه تعالى حكى عنهم انهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
الآية وهذا يقتضي صدور الذنب منهم من وجوه احدها الاعتراض على الله وذلك
من اعظم الذنوب وثانيها انهم طعنوا في بني آدم بالفساد والقتل وذلك
والغيبة من الكبائر وثالثها انهم مدحوا انفسهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
ولانهم قالوا وانما نحن العارفون وانما نحن المسبحون وهذا العجب وذلك اثم

البحث والغيبة وهو من الذنوب المهلكة قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات وذكر فيها اعجاب المرء بنفسه والجواب ان قولهم لا علم لنا
الا ما علمتنا لبيان الاعتذار عما قالوه فعلم لا القدح الذي يلزم تعلقوا بالعجز
وقال تعالى ان فيه تنبيه الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون يدل على ان الملئكة ما كانوا عالمين بذلك قبل هذه الواقعة
وانهم كانوا اثناء ذكروا ما قالوا من المعلومات وبان اذكر ما علم من الملئكة
بانهم لا يعترفون ولا يشكون لله ما لا ان يكون قد حصل بالوحي فلان ثمرة نفي
اعادته وان كان بالاستدلال فالقدح في الخبر عن سبيل اللوم والتجني غير جائز
لقولهم ولا تقف ما ليس لك به علم وقال ان الله الاخيرة اي تكبر ومن ثبوتها
دون غيرها انه قال ثم الملئكة كانوا جند ابليس ثم جعل تدبيرها ان اني جاعل
في الارض خليفة فقال الملئكة مجيبين له اتجعل فيها من يفسد فيها لانهم علموا عن
الله فقالوا سبحانك لا علم لنا ورد عن الحسن وقتادة ان الله لما اراد ان خلق ادم
همت الملئكة فيما بينهم وقالوا ليخلق ربنا ما شاء ان يخلق فلن يخلق خلقا الا
كنا اعلم منه واكرم عليه فلما خلق ادم وفضله عليهم وعلم ادم الاسماء كلها
وقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في دعواكم انه لا يخلق خلقا
الا وانتم افضل منه ففزع القوم عند ذلك الى التوبة وقالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا وفي بعض الروايات انهم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ارسل عليهم
نارا فاحرقتهم الشبهة الثانية تمسكوا بقصة هاروت وماروت وزعموا انهما
كانا ملكين من الملئكة والقصة مشهورة الشبهة الثالثة ان ابليس كان من الملئكة

الملئكة المقربين ثم انه عصى الله وكفر وذلك يدل على تجويز صدور
المعصية من جنس الملئكة الشبهة الرابعة قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة فدل هذا على ان بعض الملئكة يعذبون لان اصحاب النار لا
يكون الا من يعذب فيها فكذا الملئكة كما قال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
والجواب اما عن الوجه الاول فبان قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ليس
اعتراضا على الله بل كانه تعجب من كمال حكمته وعلمه بالخفي وجه حكمته على
العقلاء والاستدعاء الى بيان الداعي له وبيان ايراد الاشكال
طلبا للجواب غير محذور فكانهم قالوا الهنا انت الحكيم الذي لا يفعل السفه
البتة وانت مع علمك بان هؤلاء لك خلقتهم ومكنتهم في الارض فما وجه
الحكمة في ذلك وبان الشرور وان كانت حاصلة في تركيبهم الا انها في الغالب
الا انها من لوازم الخيرات الغالبة التي هي منهم وترك الخير الكثير لاجل الشر
القليل شر كثير فالملئكة ذكروا تلك الشرور فاجابهم الله بقوله اني
اعلم ما لا تعلمون اشارة الى خيرية فيه خفية على علمهم وبما ذكره القفال
في تفسيره انه يحتمل ان الله لما اخبرهم بذلك قالوا اتجعل فيها من يستغفر
ويحيي الليل ويقيم صحيح الاسلام فان جرى التسمية عليهم ترك العطايا
انهم لك وان كان الله معها لم يكن مرضيا قال الملئكة انك تعفو لهم
ونحن مع ذلك نسبح بحمدك ونقدس لك فلما انا نعلم في الحكمة انك لا تفعل
الا الحكمة والصواب فلما قالوا ذلك قال اني اعلم ما لا تعلمون كانه قال
انتم علمتم مجملا في وجه الحكمة وانا اعلم تفصيله وكنه ما انتم علمتم كالا

من الفساد والقتل وانا اعلم ظاهرهم وباطنهم من اسرار خفية وحكم بالغة
اقتضت خلقهم وايجادهم واما الوجه الثاني فمن وجوه احدهما الاولى
والاصدور الغيبة عنهم فالجواب ان غرضهم ذكر موضع الاشكال في خلق
بني ادم ولم يكن ذلك الا بما يقتضي المعاصي لا عيب فيهم وتوحيدهم واما
الجواب عن الوجه الثالث فبان مدح النفس غير ممنوع مطلقا بل ممدوح في
مقام الشكر لقولهم واما بنعمة ربك فحدث وبانهم ارادوا به بيان ان
هذا السؤال ما اوردناه للقدح فيه في حكمتك يا رب فانا نسبح بحمدك ونقدس
ونعترف لك بالالهية والحكمة بل الطلب وجه الحكمة على سبيل التفصيل واما جواب
الرابع فجوابان هو الاعتذار عن ترك الاولى والحكي فتح ان الاولى ان ترك
هذا السؤال فان قيل لما انتم قال لا يسبقونه بالقول فهو السؤال
كان باذنه ثم كيف اعتذروا عنه قلنا ذلك عام والخاص يتطرق اليه التخصيص
وبه يخرج الجواب عن الخامس واما الجواب عن السادس فهو انهم قالوا ذلك على
ما هو الاكثر وكان الداعي لهم في ذكره طلب وجه الحكمة في خلق
هذا الحاله وذكروا فيه وجوها احدها انهم لما كتب في اللوح المحفوظ ما هو
كائن الى يوم القيمة فلعلهم لما قالوا اللوح فهموا ذلك منه يعني ما قال ان
زيدا خلق الله الناس فاقرا الملئكة حتى فالذي يوافق المرادنا في خلقت
منه الناس فالمراد على عموم خلقه وايم يوم منه خلق الملئكة ولم يخلق
في الارض خلقا قال اني جاعل في الارض خليفة عرفوا ان الحقيقة الهم
منهم وما كمنا انهم قد اعلم الملئكة انه اذا كان في الارض خلق غير علم انه فسدوا

افسدوا فيها وسفكوا واما الجواب عن الشبهة الثانية فبان قصتهم مرفوعة
ومارق مصحح عليها ابا ركيكة يشهد كل ذي عقل سليم بتهافتها وركاكتها
واما عن الشبهة الثالثة فان الشيطان كان من الجن ولم يكن من الملئكة واما
عن الرابعة فبان لا نسلم ان من اصحاب النار كيف لا يكون معذبا بها او
فيها وقوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يدل بمجرده على
كونهم معذبين بل يدل على الكون وقوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
تريد خزنة النار والمتصرفين فيها والمدبرين لامرها فصل في انقسامه
الى ادم والانس وفيه فصول في الاشارة الى تقسيمها قد
سبق ان الاجسام اخص اقسام الجواهر وانها وهي تنقسم الى البسيط و
مركب اعني الذي له الاجزاء في العقل وان كان في الوجود كلا وهي البسيط
الذي له طبيعة واحدة كالماء والهواء وبالمركب الذي يجمع طبيعتين او اكثر
والبسيط ينقسم بالقسمة العقلية ايضا الى ما يتاتى منه التركيب والى ما لا يتاتى
منه التركيب واعني بما لا يتاتى منه التركيب انه الذي وجد كما له في اول خلقته
ولا يتصور زيادة عليه بتركيب اعني بما يتاتى منه التركيب الذي لم يوجد كماله
من اصله والفائدة عن التركيب لتحقيق حقيقته وقد مرت الاشارة الى ان
العناية الالهية اقتضت لكل شئ تماما وغاية يجري به اليه فما من شئ
الا وقد خلق فيه ما يوجه للكمال وليوصله الى الغاية العلوية للاكوان
المقربين الى الله والدنو منه فلا بد لكل جسم ناقص ان يكون له قوة
الفعالية ومادة انفعالية ينفعل بها الشئ وينقلب من حال الى حال الكمال

في انقسام الاجسام الى البسيط والمركب وبيان خلق المركبات

وجهة عينا وحسا فاذا تمهد هذا فنقول الجسم الذي يتألف منه المركب الحي
المسمى بالعنصر والعناصر التي يتألف منها المركب يسمى بالفلك والفلك والعنصر
والعنصر وهي اما في مكان [illegible] ان تركيب الماء والارض كما في الطين
ونحوه من الكل المطلقة ويكفي للعبد اثبات الجرم الاعلى الفلكي النافذ
في اثبات الحركة السماوية وجوه عديدة فنقول هذا التركيب ان هو في الاولى
التي عنده ما يدل على وجود الحركة المستقيمة ويدل الحركة من جهة الى جهة
جهتين محدودتين مختلفتين بالطبع ويدل اختلاف الجهتين على وجود جسم
محيط بها وهو السماء او يدل ان الحركة من جهة محدودة بناء على ان لها سببا
[illegible] غير نهاية ولا يمكن الا بحركة دورية هي السماء او يدل ان الحركة الى جسم
على وجه يكون فيه طبع وعلى طبع [illegible] على زمان فيه الحركة فلهذا وجوه
الدلالات والكلمات فالاول من التركيب الحركة المستقيمة ووجهه ان
الماء جزء والتراب له جزء وكل واحد طبيعي اذ لا بد لكل جسم من مكان طبيعي
كما ذكر في الجسم الطبيعي ولا يحصل التركيب الا بحركة احدهما الى جزء الآخر ولو
لانه كل منهما جزء [illegible] مجاور [illegible] غير مركب وهذا الحق فالعقل يقتضي
قبل التركيب [illegible] بانه اي كان [illegible] تركيب فلا يمكن الا بالحركة والحركة
لا يمكن الا على جهة الى جهة فيحتاج الى جهتين وهذا اثر ولا بد ان يكون له
محدود مختلفتين بالطبع اما اختلافهما بالطبع والنوع فانما [illegible]
حيث الحركة اما طبيعية او قسرية والطبيعية تقتضي ان يكون الجزء الذي تركه
[illegible] الذي تطلبه [illegible] احدهما [illegible] يطلب

وتطلب الاخر وان كان من قسرية فمع القسر ان يكون على خلاف مقتضى الطبع
فينبغي ان يكون بين المسوق [illegible] جهة دون جهة حتى يتصور القسر فظهر [illegible]
فهو مرتب على الطبع واما كونهما محدودتين فلان [illegible] الجهة
انما يكون في بعد لا محالة [illegible] اليه بالبعد وكونها اشارة حسية اذ الامر
العقلي لا اشارة اليه ولا يتصور ان يكون فيه حركة الجسم [illegible]
بلا نهاية [illegible] فلا او ملا [illegible] من الجهة يقتضي
ان يكون احدهما [illegible] جهة [illegible] او الشرق او الغرب فينبغي ان
يكون [illegible] اليه وكل ما لا ينتهي اليه [illegible] فلا اشارة
اليه [illegible] لا اشارة اليه فلا جهة له فاذا فرض البعد [illegible]
[illegible] لا يتصور الاشارة اليه وكذلك اذا [illegible] ان يكون
للفعل [illegible] اليه وهو [illegible] وان يكون العلو [illegible]
[illegible] غير نهاية لم يكن الاشارة اليه الدليل [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الواقعة في جهة [illegible]
[illegible] الاقرب [illegible]
والابعد [illegible] ان يكون
[illegible] الافراد [illegible] بالاضافة [illegible]
العلو [illegible] بالاضافة والقدر [illegible]
فاذا لا بد من جهتين حقيقيتين [illegible] مستقيمة [illegible]
ولا بعد الا في جسم فلا بد اذن من جسم محدد للجهات [illegible] الحركة [illegible]

ان الجسم المحدد للجهات لا بد وان يكون محيطا بالجسم [illegible] الحركة
السماء [illegible] فانه لا يتصور اختلاف الجهتين بالحقيقة والطبع الا
[illegible] المحيط ليكون المركز غاية البعد والمحيط غاية القرب ويكون [illegible]
غاية الاختلاف نوعا وطبعا [illegible] لا نطول بها الكلام ونحوه
في [illegible] الثالثة ان المركبات لا تتحرك بالطبع الا [illegible] مستقيمة
لما مر ان كل جسم له مكان طبيعي [illegible] فيه [illegible]
فيه فيكون ميله الطبيعي [illegible] اذا [illegible] عند المفارقة
الحركة اليه وعند الحصول فيه السكون والقرار واذا تحرك اليه [illegible]
الاقرب [illegible] تلك الكيفية ولا وجه له في الميلان [illegible] مطلق
[illegible] الخط المستقيم فيكون الحركة عليه واذا [illegible]
جهة الا المركز والمحيط فالحركة الطبيعية [illegible] منحصرة في قسمين اما الى
المركز او منه الثالث ان الحركة [illegible] تدل على [illegible] دائمة [illegible]
لها واثبات هذا المطلب [illegible] الدلالة [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible] اثبات الحدوث [illegible]
[illegible] بالبرهان [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] والقرار [illegible] بالقوان [illegible]
ان [illegible] في العجم [illegible] ما يتعلق بهذا المقام
علينا البيان اذا كان [illegible] فنقول ان [illegible] سبب [illegible]
قبله فانه انما يحدث لاتفاق [illegible] الى [illegible] وشرائطه [illegible]

يحدث السبب بتمام ما لم يحدث تلك الآلة [illegible] تلك الى انه [illegible]
على سبب او شرط بسبب فالحدوث [illegible] الاسباب لا نهاية لها ولا يمكن تلك
الاسباب الا ان يكون [illegible] على التعاقب ووجود [illegible]
المترتبة بالذات بلا نهاية [illegible] البراهين عليه فلا يبقى الا التعاقب حتى
وذلك لا يكون الا بحركة دائمة [illegible] منها كانه حادث لذاته [illegible]
فان الحركة لها جهتان جهة تجدد وتعاقب وبها يرتبط حدوث [illegible] كالجواهر
والاعراض الى [illegible] وجهة ثبات وبقاء وان كان [illegible] ثبات [illegible]
[illegible] والحدوث وبها يرتبط بالدائم الذي هو قبل الحركة والزمان
[illegible] ربط الحادث والدائم بالدائم و[illegible] دائما
يقطع السؤال [illegible] المتجددات [illegible] اذا قيل لم [illegible]
[illegible] في الارض ولم يكن قبله [illegible]
في [illegible] وعدم الاعتدال [illegible] الاعتدال الآن [illegible]
الشمس [illegible] السماء [illegible] ولم [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] وانما [illegible]
[illegible] الوصول اليه فيكون [illegible] الوصول
[illegible] الاتصال [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible] الارضية بالآلة [illegible] الحركة ولا يمكن [illegible]
[illegible] السماء وحركتها [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الذي يكون مع الشمس [illegible] الحركات [illegible]

الى الحكمة قوله تعالى وجعلنا لهم النهار مبصرا لتبتغوا من فضله وقوله وجعلنا النهار
معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا والوجه الثاني ان
يكون للحركة الدورية سببا للحوادث الاستعداد والقابلية الاسباب الفاعلية ولكن
ينافي تاثير الاسباب الفاعلية حيث انحلت الشروط كما ان الشمس تحقق في ارضه
الارض المستعدة بسببها التاثير في البذر لفقد الحر وكان تنافي الحادث وعمق ذلك
فهكذا يتصور حدوث الاشياء وبين الامر بحركته باوقاتها [illegible] لكم
ذو قبيل او احال موعد البيان لاثبات حدوث التجدد الاتفاقي على الوزن
الاول وعلمه الذي يرى الاشياء الذي يجد دقيقه ويستنتج منه حدوث الحادثات
والفقد والنقص الى جوهر سيال يتقوم به الجسم النوعي اولا وبالذات وتبعا
منه الاثار واللوازم والاعراض وهو المسمى بالطبيعة عند الحكماء والصور النوعية
التي تتم بها الاجسام انواعا وفي كل نوع الاجسام التي هو الجوهر وطلقه كالجسم
المطلق وصورته حقيقته الا انه كجنس [illegible] لا يوجد منفصلا في الخارج الا متحدا بالانواع
بخلاف الجسم بالمعنى الذي هو مادة باعتبار وجنس باعتبار آخر وهكذا احكام الحال الحركات
وتحقيق هذا الامر يحتاج الى علم الميزان الذي يعرف به الوزن [illegible] العقلية
وقد انزل الله هذا الميزان من السماء مع الكتاب على رسله ليعلموا الناس كيفية
الوزن به في الكتاب كما اشار اليه بقوله لقد ارسلنا رسلنا وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط [illegible] هذا الميزان [illegible]
عن العادات والله لقد ظهر من هذه المسائل ان التركيب المادي والطبيعي مثلا
دال على الحركة والحركة دالة على اختلاف الجهتين [illegible] اختلاف فيها الا لجسم محيط

محيط وهو السماء وانه لابد وان يكون متحركة على الدوام حتى تتجدد الحوادث
الحوادث ويتبين لهم ان هذه الحركة ليست طبيعية ولا حيوانية حيوانية بل
حيوانية عقلية تقربا الى الله وتوصلا الى ملكوته الاقدس وهذا اكثر الافراد
عن التدبر والنظر في امر السماء والارض وما خلق الله من شيء واكثر الخلق
غافلون عن امر السماء ولم يعلموا منها الا كما يعلم الانعام سقف البيت الذي
فيه وقد قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا الذي امر الله على وجه كونه
وحث على التفكر فيها ومبالغة في كثير من الآيات مثل قوله اولم ينظروا الى السماء
فوقهم كيف بنيناها وقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء واكثر الخلق غافلون عن امر السماء ولم يعلموا منها الا كما يعلم الانعام سقف
البيت الذي فيه وقد قال الله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها
معرضون وقد ذم الله كثيرا على غفلتهم عن الآيات واعراضهم عن التدبر
في حكمة الله في السماء والارض مثل قوله تعالى وكاين من آية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون [illegible] فلا [illegible] الله [illegible] الى [illegible] و
ليس [illegible] في الآخرة [illegible] عميانا [illegible] بسبب اعراضهم عن النظر
النظر [illegible] عن [illegible] كالسمع والبصر [illegible]
ما خلق الله [illegible] اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى [illegible] هذه الادلة [illegible] كتب
اذا [illegible] الاعمى الذي لم [illegible] السماء [illegible] ولو بعقله

اذ حركته لتقطع بانه لا بد في وجود الحركة من سبب ويدوم سبب الدوام وكونه
عقلية في شوق معبودها وطاعة باريها حتى يتصور وقوع حركة والا
فلو حركته دون ذلك والحكم لا يكون المقدور عليه فهذا القدر يكفي
للاعتراف بالحق ويزيد او يقنعه حيث يطلع ملكوت السماء الا من عماه عمى
القلب لا عمى البصر كما قال تعالى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وعمى القلب لا علاج له ولذا الخلاص [illegible] من الامراض البالغة اذا تاكدت
لا يمكن للاطباء [illegible] لا ينبغي علاج [illegible] مداواته ومعالجته كما ورد عن
المسيح [illegible] انه قال ابرأت الاكمه والابرص واحييت الموتى وعجزت
عن ذلك لكني عجزت عن معالجة الاحمق اذ الحمق عبارة عن عمى القلب ومرض القلب الخرم
مما يمنع دوائه فلنرجع الى ما كنا فيه ولنذكر علة حركة السماء على النهج البرهاني
الذي [illegible] السماء ان [illegible] جسم ونفس وان [illegible] نفسه تجمع ادراكه
[illegible] والمختلفة [illegible] واحد تجمع [illegible] المختلفة
الصور المتفقة [illegible] وان [illegible] تجمع [illegible]
جميعها الحركة الدورية في كل الجهات وانواعها واشخاصها [illegible] النفس
واحوال [illegible] جميع اوضاعه [illegible] الحركة [illegible]
حالته وذلك قول [illegible] ولا [illegible] الا لغرض [illegible]
عن نفس بالارادة وان [illegible] في حركته غرض وان [illegible]
غرضها الاهتمام بالكائنات [illegible] وان غرضها الشوق الى التشبه [illegible]
اشرف منها [illegible] العقل الاول [illegible]

مجردا ولو [illegible] الشرع ملكا مقربا وان العقول هي الملائكة المقربون كثيرة
وان اجرام السموات مختلفة الطبائع وان ليس بعضها سببا لوجود بعض فهذه ستة مسائل
الاولى انها متحركة بالارادة اما انها متحركة فبالمشاهدة والدليل وهو انها لو لم
تكن كما كان لا [illegible] اوضاعها [illegible] بعضها فوق وبعضها تحت مع ان الفلك
[illegible] في [illegible] اذ لم يمكن الكمال [illegible]
الاجزاء دون [illegible]
وهل قابل الحركة [illegible] مستدارة الاستحالة
الحركة المستقيمة عليها اذ الجهة [illegible] فلو تحركت حركة مستقيمة لتحركت الى الجهة
ولا [illegible] وليس الا ان يكون هذه الحركة بالطبع المحض الخالي عن الارادة فلان
الحركة الطبيعية لا تكون الا لطلب وضع واحد ورجوع عنه والسماء ذات الوضع [illegible]
وكونها طبيعية بل بالارادة فان حركة السماء [illegible] المسائل التي ثم [illegible] ان
حركة السماء عقلية محضة لا تقبل التغير كما لم يجز ان يكون [illegible] لان لها [illegible] حالة
واحدة لقصد الحركة لا بد فيها [illegible] تجدد حال بعد حال [illegible] فالحركة الطبيعية فلا بد من لحوق
تغيرات للطبيعة كمراتب قرب وبعد من الجهة المطلوبة كما هو المشهور واما عندنا فالطبيعة
في ذاتها امر متجدد لا يحتاج في تجددها الى لحوق شيء وان كان [illegible] ارادته فلا بد من
تجدد ارادات جزئية لان الارادة الكلية لا توجب الحركة الجزئية [illegible] ان
من يريد الحج فارادته الكلية مثلا لا توجب حركة رجله بالتخطي [illegible]
[illegible] معينة ما لم يتجدد له ارادة جزئية لتلك الخطوة ثم اذا تخطى [illegible]
تلك الخطوة [illegible] بعد تلك الخطوة وتنبعث منه ارادة جزئية للخطوة الثانية

وانما يتبعث من الارادة الجزئية حدوث التصور الجزئي مع الارادة الكلية والتصور الجزئي حدث بالحركة وهو الكائن في تجدد بعضها الى بعض على الوصال الدور والتغير المستحيل مثاله كمن مشى بسراج في ظلمة لا يظهر له بالسراج الا مقدار خطوة بين يديه فيتصوره بضوء السراج فينبعث منه مع الارادة الكلية لحركة ارادة جزئية لسلوكه فيسلكه واذا سلكه وقع ضوء السراج على مقدار آخر وكيفية تحصل منه التصور آخر وارادة اخرى فيكون سلوكه مع التصور والارادة الكليين جزئية فيقع سلوك آخر موجب لحصول الضوء على مقدار آخر وهكذا الكلام في اجزاء الخطوة الواحدة والتصورات والارادات والحركات المتعلقة بها بعينها الكلام وكذا في اجزاء الحركة قبول المقدار الاوقات بلا نهاية فهكذا يمكن ان يكون حركة السماء وكل ما هو يتغير الارادة والتصور ليس نفس الا تعقلا فانما هو تعقل ان الشأن ان السماء لا يتحرك اهتماما بالعالم الاسفل بل حركتها امراد اخر ولان حركتها ان كان ارادته فاما ان يكون حسيته او عقلية فالحسية الحركة بالشهوة او الغضب ويستحيل ان يكون حركة السماء بالشهوة لانها عبارة عن طلب ما هو سبب لدوام البقاء وما لا يخاف عليه نفسه النقصان فالملاك يستحيل ان يكون له شهوة ويستحيل ان يكون حركتها بالغضب لانه لدفع المنافي المضاد والموجب للهلاك او النقصان والا يمكن لها ذلك فلا يكون حركتها الا عقلية لا حيوانية ويستحيل ان يكون غرضها الاهتمام بما تحتها لان التمام ان يكون لان الشرف لقاصد ولا لكمال القاصد غرض صحيح فيما دونه وما هو اخس لا عن وهم الغلط والكمال لا يقع في افراد الكل لطلب ما هو اخس منه والسموات معرضة عن الكل والغلط

والغلط لكونها باقية على فطرتها الاصلية لصفاء جواهرها عن شوب الكدورات وبرائتها في علها عن ايجاد الشر والقبيح وجملة الارض بما فيها في حيز جرم الشمس ولا نسبة لجرمها مع فلكها فكيف مع الفلك الاقصى وكل ما على الارض ما دام على الارض فهو خسيس ناقص ولا نرى ان الانسان الذي هو اشرف ما في الارض اكثره ناقص النفس فضلا عن البدن وكامل النفس لا ينال قط تمام الكمال والوصال فاما ينال من حيث اتصال نفسه بالعالم الاعلى والموضع الذي هو الحق والجواهر الفلكية كاملة لا تليق بالجوهر الجسماني وهي بالفعل ما فيها شيء من القوة الا ما يرجع الى اخس اعراضها وهو الوضع كما يتبع ذلك القصد الاشرف الذي نفسه المستنبطة الا مجرد ان السموات طبايعها مختلفة ثم اعلم انه قد دل البرهان على ان الافلاك لا تكون الا بالارصاد على كثرتها فلا بد ان يكون طبايعها مختلفة وان لا يكون اثنان كلها من نوع واحد وذلك لان كل واحد نوع ولم يكن فيه قوة قبول الفك والفصل والالتيام والوصل فحق نوعها ان يكون منحصرا في فرد واذ لو جاز الاثنينية كان جسم فيها فقط طبع الاثنين ان يتصلا كاتصال الجزئين المفروضين في احدهما وفي نوع الجزئين المفروضين ان ينفصلا كانفصال الفردين المنفصلين لما تحقق الجمع الافراد المقدارية للامر الواحد المتصل كلها واحدة في حكم الامكان لكم الافراد كلها الكلية وبهذا الكلام مذهب فرقة الطبيعيين القائلين بان مبادي الاجسام المحسوسة اجسام صغار صلبة متشابهة الطبع لا يقبل كل منها الانقسام الفك والقطع ويقبل الوهم والوهم لا انها لا تتصل في نفسه فلو تحرز نوع السماء اشخاصا لكانت قابلة للفك والقطع وقد دل انه ليس كذلك واليه الاشارة بقوله وما لها من فروج وقوله فارجع البصر هل ترى من

نظور وعلى غير ما فرضناه يلزم الفطور واما قوله اذا السماء انفطرت وقوله اذا السماء انشقت فذلك عند قيام الساعة وحصول النشأة الاخروية والقضاء في نحو وجود السماء في هذه النشأة الاولى واختلاف هذه النشأة عن هذه النشأة الثانية في اكثر الاحوال والقوانين الكونية من عند الله لا يناقض اياته بعضها بعضا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وكذا الذي يحكي بين قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا وقوله فدنى ثم قرن واحتج وقوله ولوح تمور السماء مورا وكذا الاختلاف بين قوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ويجوز زيادة الابصار عند اقتباس الانوار تلك الايات والعرض منها ان نوع كل سماء منحصر في نوعه وهذه دقيقة وهو ان سبيل الانفصال في كل منفصل لا يكون الا في الف الشيء والا فحقيقة كل شيء لا تقتضي الا الوحدة فلولا تباين الطبع بين الذهبين والفضة الدهن والماء لما وقع بينهما الانفصال ولولا التباين النوعي لما امكن افراد الحقيقة واحدة كالانسان مثلا لكان افرادها كلها متواصلة كاتصال الماء بالماء والدهن بالدهن وكل شيء كان الف الافراد والطباع فهو منفصل الافراد كما مر في الماء والدهن وكل الحقيقي لهذا كل شيء كل واحد فهو متحد الطبع الافراد واحد وينبغي ان يعلم ان هيئة متحدة ان اجزاء الفلك اقرب الى جهة المركز وبعضها البعد وبعضها يكون الحركة فيه شديدة كوضع المنطقة يكون الحركة فيه بطيئة بحيث يكون كوضع القطب وما يليه والحركة لم تخص بعضها فيها بجهة معينة دون غيرها مع ان الحركات كلها بالنسبة الى السماء ليس فيها وجه

وهذه الشبهة قد حللنا عقدتها باذن الله وعلت في بيانها من الرد على من اراد ذلك فليراجع الى الهيات من هذا الشفاء التي تستران هذه الاجزاء المتواحدة في السماء وانه لا يجوز ان يكون بعضها علة لبعض بل لا يجوز ان يكون جرم سببا في وجود جسم افراد الاجسام بما هي اجسام متماثلة من حيث الحقيقة النوعية واحدة لا يكون بعضها علة لبعض من حيث الماهية ولا يجوز ايضا ان يكون علية بعضها لبعض ماديته او طبيعته اي صورته اما الماهية فلا تأثير لها اذ شأنها القبول لعدم كونها شيئا متحصلا بالفعل واما الطبيعة فهي ان كانت جرمية قائمة بالجسم فلا تأثير لها الا بمشاركة المادة والوضع اذ الايجاد يعد الوجود والشيء في الوجود المادي مفتقر اليها في الايجاد اذ لو استغنى في فعلها لاستغنى في الوجود فلم يكن ماديا بل مجردا والقوى الحالة في الاجسام متوسطة يحصل بوضعها اللازم لها ولهذا لا يضي الشمس الا ما يقابلها ولا يسخن النار الا ما يجاورها واما اذا كانت طبيعتها نفسية النفس لها ويحصل وجهها بالجسم ووجها الى العقل فذي سبب وجهها الجسماني حكمها حكم الطبيعة في ان تأثيرها ليس الا بشركة الوضع فانها ليس لها الا الاعداد والتحريك والتدريج الايجاد والتأثير واما بحسب وجهها العقلي فذلك لا يكون الا باتصالها بالعقل المفارق واتحادها معه فالمؤثر هو بالحقيقة هو العقل الفعال المفارق لا غير فالمؤثر في ايجاد كل سماء يرسل العقلا مفارقا وملكا مقربا والله من ورائهم فيض الوجود اليها المسلم لسادة الى العقول المفارقة ومن كلمات الله التامات التي لا تبيد ولا تنقص ينبغي ان يكون متكثرة حسب تكثر السموات كما قال واوحى في كل سماء امرها بل لا يجوز ان يكون عددها اقل من عدد الانواع السماوية وذلك

لانها بحثت انها مختلفة الطبايع وانها محاكية الحق في حق وايضا على
على مختلفة كثيرة حتى الصور في كل واحد واحد وقد علمت ان الكثرة في حق
الكاينات القابلة للقسمة اي بقسمة لا يكون الا نوعية ولا يتصور تكثر الا فراد
العددية الا في المادة وما يتعلق بها فهذه العقول هي الحقائق كل منها
امر واحد حضرته تع وكلمة حضرته تع وكلمة كلماته وشان من شئون الحق واسم
من اسمائه الحسنى فان اسمه الاكوان الفاني ووفي بين جميع ذلك وان
يقع في عالم الاكوان الجسمانية واليه الاشارة بقوله سبح اسم ربك الاعلى الذي
خلق فسوى وقد بينا ذلك في تفسير سورة والاسم عند الصوفية عبارة عن الذات
مع اعتبار المفهوم من مفهوم الصفات وعند المتحقق ما آل ما ذكروه الى ما ذكرناه
العقول في هذا ان يكون من المعشوقات لنفوس السموات فيكون التعاشق كل واحدة
منها الى عقلها والى طلب التشبه بها او تحيل ان يكون معشوق الكل واحدا كهيئة
واحدة في حركاتها والا لما اختلفت الحركات من حيث جهتها وقد بان في علم
الهيئة ان حركاتها مختلفة ولو كانت المطلوب امر الكمال الكلي واحدا انما الكل منها
معشوق مشترك الاشتراك في دوران الحركات ومعشوق مخصوص لاختصاص كل منها
بحركة خاصة كما ان لكل منها نفس يخصها تحريكها الالهي المباشرة وعقل مجرد يخصه تحريكه
الى العشق كما يحرك المعشوق العاشق والاستاد المعلم فيكون هذه النفوس هي
الملائكة السماوية لا اختصاصها باجرامها وتلك العقول هي الملائكة المقربون لبرائتها
عن علائق المواد واستغراقها في شهود جلال الحق وتنزهها عن علمها الا ولي
الاوليين المشهور البالغ في اثبات الجواهر العقلية وهو والذي على الله قدرته

وقدرته وكيفيته ووجهها فان كانت ولله فوق السموات والارض وقد قدم
ان الحركة يدل على اثبات جوهر شريف غير متغير ليس بجسم ولا منطبع في
جسم ومثل هذا ليس عقلا مجردا وانها دليل الحركة عليه بوسط عدم العناية
بها وطلب الانقطاع عنها كما هي فلا يتوهم لحركتها الوجه استعداد ليس قوة
غير متناهية في التاثير لا يستحق له ان يكون المتعلق بجسم قوة على ما لا نهاية له
لان كل جسم ينقسم ولو وهما ويتوهم انقسام القوة الى قسمه بعض القوة ان
كان تحريكه غير متناه فيكون الجزء مثل الكل هذا خلف وان كان تحريكه متناهيا
وتحريك الجزء الباقي ايضا كذلك يكون تحريك المجموع ايضا متناهيا لان ضم المتناهي
الى المتناهي مرة او مرات متناهية يوجب تناهيها فثبت ان القوة التي تحرك
الا القوة حركة غير متناهية الا ان يستمد قوة فوقها وذلك لا يتصور عنها
الا بان يتبدل في مادة الجسم قوى متوالية عليها تقتضي تلك القوة العارضة
ابدا قوة بعد قوة لحصول استعداد بعد استعداد سابق وحركة بعد حركة بوسطها
وهذا مما يدل على حدوث العالم وتبدل السماء والارض في كل وقت وحين
فاذا لا بد لهذه الحركة الدائمة من قوة الاهية مجردة عن المواد لها والمحرك قسمان
احدهما كما يحرك المعشوق العاشق والمراد المريد والثاني كما يحرك الروح البدن
والاول هو الاعلى للحركة والثاني مبدا الحركة ومحركها الدورية الارادية الشوقية
هو مباشرة على مبدا الحركة وذلك لا يكون الا نفس متغيرة لا ان العقل المحض
لا يصدر منه الحركة على سبيل المباشرة لعدم تغيره كما سبق فيكون النفس التي علمها
للحركة مباشرة القوة لكونها جسمانية ولكن عند ما وجد من عن الالة كشيء

لقوة لهذا الاشياء من حيث حركة عنه قوة غير متناهية ولا يكون في علا الحركة حكما
لاجل الحركة من حيث كونه معشوقا مقصودا ويستحيل ان هذا المعشوق هو في ذاته
ذاته لان المحرك لا جله في كل حي ويقال له القابل الا معنى بما وهو عدم ما به كمال
ذو قبل ان الشيء لا يتصور محركا يحرك الا لاجل العشق والشوق
كتحريك المعشوق للعاشق ولا يمكن ان يكون ذلك لاجل الامر والاستمرار
وذلك العرض هو المقصود دون ذات الامر فاما امتثال الامر لا تمام امر وقع
بلا فايدة فلا يكون وقد مران جميع الاغراض الجسمانية الممكنة الحصول بالفعل حاصلا لها كالكل
النوع فيها وقع فلم يبق الا الاوضاع الغير الممكنة الاجتماع وبالحركة تخرج الاوضاع
من القوة الى الفعل وتبدل هذه الاوضاع هو الغرض الحركة ومع طي ان الغرض الاهم
من هذه الحركة نفس كثير الاوضاع فقط اخلاقا حاصلا من عدم الغرض الاعظم
الفلكية في تحركاتها مختارا ان يكون امرا اخر اي نفس الحركة وما يتبعها واذا
ثبت انه لا يكون الا لاجل التشبه بالكامل المتقدم كما هو المشهور بين جمهور الحكماء
فيجب ان يكون فيه ثلثة شروط الاول ان يكون للنفس الطالبة للتشبه تصور
لذلك الوصف الكامل ولذات المعشوق والا لما كان بارادته طالبا والثاني
ان يكون الوصف عنده جليلا عظيما والا لم يتصور الرغبة فيه والثالث ان يكون
ممكن حصوله في حقه فانه ان كان محالا لم يتصور طلبه بارادة عقلية حادثة الا
يلائق الكل والتخيل الذي هو عارض قريب الزوال ولا يدوم ابدا الدهر فاذا
لا بد وان يكون ذلك المعشوق مما يمكن ان ينال شيء منه في كل حين بل يكون حيا
حتى يدوم الحركة الموصلة الى الكمال التدريجي فيكون تقضي الحال بسبب العشق والشوق

والعشق سبب الطلب اي الارادة والطلب سبب الحركة والحركة سبب
حصول المطلوب وكيف لا يكون ذلك المعشوق الحقيقي هو الحق الاول
او ما يقرب منه من كلماته واوامره تنبيه وتذكرة لعلك تراه في زيادة
الاستبصار في تفصيل هذا العشق والمعشوق والوصف المطلوب المحصل
بالحركة فاعلم ان كنه هذا التشبه لا يعرف الا بمعرفة كيفية اتحاد العقل
بالمعقول والفعال لجوهر النفس المستكملة بالعقل الهيولاني بالعقل الفعال
ولا يعرف هذا الاتصال الا بامعان النظر في كتب اهل الحق والمكاشفة
علمناه واحسنا فيه رسم المتقدمين من بينها فيه كتحقيق كثير من ابواب
الكتاب المبين مشرق قبلتهم من خطا نبيهم وتقليدك ان هذه
وقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وما يناسب ذكره من اهتمام جليله
وهو ان كل طلب فانه متوجه الى ما هو فاعليته والحق الواجد وهو انه
قائم بالفعل ليس فيه شيء بالقوة فان كون الشيء بالقوة نقصان
او معناه فقد كمال ما من الحصول وكل موجود بالقوة ومن فهو باق
في ذلك الوجه من اجل عدمه في ذلك الوجه وطلبه ان يزول عنه ما بالقوة
وهذا الطلب مجبول فيه طلب الحق اذ الاشياء طالبة بذاتها بالطبع عن
العدم وعن عدم الكمال طالبة بالطبع للوجود والكمال الوجود المطلق الكل
هو الواجب الوجود لان يطلب بها الكمال ويتبعه وكل ما كان فيه ما بالقوة
فهو الحق لا كماله وكل ما هو بالفعل من وجه فهو كامل في جميع الوجوه
وذلك هو الباري جل مجده والانسان في جوهره يكون تارة بالقوة

وتارة بالفعل واذا صار في جوهره البشر الموفق بالفعل فهو لا يزال
في سلوك كمالاته العقلية بالقوة ولا ينال غاية الكمال ما دام في البدن
وفي هذه النشأة الاولى فلا يفارقه القوة الا في الدار الآخرة
ليصير وينتهي الى مكان حظيرة القدس واما الجرم السماوي فلا يكون
جوهره الحيواني بالقوة ولا في اعراضه الذاتية ولان يكون له الكمال بالفعل
في جميع الصفات الى الكل اي ممكن له فهو حاصل له بالفعل فله الاكمل
افضلها ومن الكم بسوم الاشكال افضلها ومن الاضاءة والتشفيف وهكذا
سائر الصفات وانما لا يحق لها الا الاتم واحد لا يمكن ان يكون فيه بالفعل
وهو الاوضاع اذ لا يمكن ان يكون على وضعين في حالة واحدة وهي لا يمكن
هذا القدر بها بالقوة ولم يكن جميعها وبعض الاوضاع ليس باولى من البعض حتى
يلزم ذلك وترك البقية فاذا لم يكن جميع الاوضاع بالفعل فجمعه وتمكن
جمعها بالنوع على سبيل التعاقب فوجب ان يكون كل وضع له بالقوة فان
وان يستديم جميعها بالتوالي التعاقب لكون نوع الاوضاع دائما له بالفعل
كما ان الانسان لما لم يكن بقاء شخصه بالفعل في ترقيه العقل لقاء نوعه بالتوالي
التعاقب في الاشخاص الجسمانية ليكون له ضرب من البقاء والشخص والنوع
اما الشخص فليس له الجود الموافق لها العقل واما النوع فظهوره بالحركة
الواقعة في هذا البدن وبالحقيقة يحفظ هذه الجوهرة التي عليها متحققة
ضم الافراد كلية لوحدة حصله العقول العقلية جامعة لجميع الشؤونات كما اتفق
عليه في اثبات الصور الالهية والمثل النورية الذي ذهب اليه افلاطن

لفلك
من ان يقال وثبتها الاولين وتحليل الاولى اقول لكن بالامر فان
ينتج جميع كمالاته كما حيثيتها القوة الى الفعل ولكن قياس نفسها اجزاء
الثوابت وما لاته الحقيقة فيها لوامع واشراقات يتوارد عليها
من شيعتها العقلية وليس حصول الاوضاع لها لذات الفلك بل كمالات
احيانها ومن لمن ان استخراج الاوضاع الغايات الذاتية لفوقيتها بالفعل
لحوع التي لها دائما اكثر ابن هذه الاوضاع لتوابع ورشحات عاملة وعايات
نفسانية من باب الكمالات اللائقة بها وكمال العقل لها هو العقل وانها
جوهرا عقليا بالفعل وفي علمك سابقا ان تجدد هذه الحركات الفلكية
لكونها ارادية انما كان لتجدد الارادات وتجدد الارادات مع النفوس
لا يمكن الا بتجدد التصورات لان كل ارادة مسبوقة بتصور داع وغاية وهو
مراد الداعي المقصد امرا اشرف القاصد فيحتمل ان يكون المقصود والمتصور
امرا شريفا من باب الجواهر العقلية او ما انواع منها وصورة كما انواع جوهرية
فالمقصد لنفوس السماوات في كل حين امر هو الجوهر اما اضافات متتالية
متوافقة عليها بما هي فوقها او تجليات واشراقات لها منه بها القمع
رجوعات والقالات لاجل نفوس السماوات في كل ما فوقها كما التوجه
الذي هو حركاته اقوال وقعت لنا في تقاع عقلي مع ارواح راسخة في العلم الكمال
الى رفيق وقرب هو ما هو فاطلبنا هو بهذا الخطاب فعليكم ايها الملك
لزمانكم يا اهل الحكمة واقتبسنا منكم يا اولي العلم والموقنة ما سمعت
منكم الامجد لكم وعظمتكم فلقد عظمتم جلال الله ووحدتم ذاته

وجهة التغير والكثرة والفوق لكونها واحدة كما هو الحق الخلق ودون ان الله
عليهم السلام قد تكلم دين الانبياء هو طريقكم المثل الى الحق ومنكم
العظماء المستقيم وهي متزال الغلط اليوم اى حبه يوتون من قبل الانظار
ومكاشف الافكار وبهذا الميزان وزنتم افواه الكلام وزنا بعقلها و
وصفوة وجه فحار وحايا وبينتم احوال الموجودات مع التفصيل
بيانا محكما ربما بين صورتهم صفته السماء صورة من فيها السهل الى الرتبة
كلوا ذلك كمن لما فهمكم البشرية حتى اوصلتم الى من كان سابقا ديها وفي باتها
فلله در قوم سيرى فيكم وهمتكم الكلام والذوق منكم وارجع عنكم
الافة والخلل والاتقاء والعلل ما ع قبتها ولسع فلتهن وارشف
علمها واهل علمكما فيهما وانكم الله عنا خير الجزاء وعمرالله بكم الدار
الاولى فيها لكم عيش الالفة والسرور وبنى لكم درجات الجنة والقصور
والملكوت الاعلى والبهجة العليا والنور الاسنى مع النبيين والعدول
والشهداء وحسن اولئك رفيقا الا ان امرنا كلمة واحدة وان المشهور
منكم معاشر الكهان ان تقسم السماء بما فيها الى مراتبها والانفس كلمة الا انه
طلب منهم الطلوب وفيها دفعها وقت ان نال او يائس ان لها
ما لا نيال فكمن ليغ للسقوط وحركة الدائمة فلهن وكانها غاية كل
كما فلذ منها ارادة كلية لقتضيها على كماداك ع جوهر عقل فيها من الحركة المنبعثة
عن ارادة كلية لا يوداد لقران لنى عدها ارادة فانه مجمعة ع القوى في اثبات
وبيان ملكه الحركة ادو حيها من شرع ودوالها وصفها ثانيا فان الهيئة تقتضي الارادة

الارادة الجزئية كما ان يكون من وضيات الغاية العليه او من ضروريتها الى المقصود
اما امر حيواني اما جلب نفع بالشهوة او دفع ضر بالغضب وشيء منهن غير متصور
فيها لا امتزاج لهم من عناصرات ولا الفساد ولا انحراف فيه ولا نزاع لماهو لله
من اما الكيفية مقصودها فارع عن اغراض الحيوانات العنصرية يابى الجذب والدفع والشهوة
والانتقام واما امر وهمي غير ذلك عن الحاصل طلب مع او نما او حين ومى اليه الى ذلك
وكانها بابى سحر كانها اسمى بحليها والغاية الطبيعة لا القفر الحركة الدائمة
فبقى ان عقصود ما وعرضها امر عقلي وليس ذلك نفي الا فعل او رجى وتفضلهم
عليه اللامام الاعلى سبيل التبعية رسبى لخير الدوام وذلك الا المقصد اما جلب الى الاعلى
الشرف ذى الا على فاصدوحركتها اذ لم تقم اشرف الفواعل السموات عالمنال في ذاته
او لتشبيه لعظم له دفع فلازم ما لزم مما سبق في الوقفة او شبه تاكيد ذاتى والمعنى
فالتشبه به يجب ان يكون جوهرا كاملا عقليا مقدوا آثبت وهذه النفوس والالله
ما اختلفت الحركات فاختلفت المبادى وتعددت حسب تعدد الحركات هذا منها ما نود
منكم رحمكم الله وهى الصحيح الا ان ما لعل سيكم جوابها اى المشهور في فيه هذا التشبيه التجرد
انه قد حصل نحو دبيد الاوضاع التشبيه ويستقاثنا نوعا بالحركة فى تقول الوضع
لاليس ولا الحرى جمع فان مجرد استخراج الوضع وهو اليد عوض الكون من النسب
الاضافية والاضافة من احسن الاعراض ولا يه ابدا الا في الاعتبار كيف يحصل
تشبيه لكمال الجوهر العقلية والا يكون ممكن هذا الوصل التصير سببا الاستمرار
على وستحق عقليتيين هذه الاوراق السماوية مع ان الحركة دائما يكون
يكون للاجل شئ او وسيلتها اليه والا يكون امر عارض وتنظر لطور اليها بالقصد الاول

وهذا ما يحكم به الفطرة القويمة قبل الرجوع الى البرهان ولا ريب لاحد في ان القمر الى
لا يتردد في حسنه لوجود سخاء الاوضاع من القوة الى الفعل ما ناقص الاوضاع في
مراتب الكمال وشبهه وبين الطالب الكامل من كل الوجوه درجات جمة لا تحد
ولا تحصر فاذا كان له جوهر ادراكي متصور لما فوقه فكيف اقتصر لما وحصر الطلب في
الكل بل الحق ان الامور وادونها وحبه مبدأ احواله ومنشأ كماله وسروره وابتهاجه
وليس لاحد ان يقول لعل ناقصا يسعى عليه ويتشبه بما هو اشرف في ذاته مما هو كمال جوهره لانه
لانا نقول لو اتسع ذلك لما كان من تكثر في جبلته كل موجود شوق الى ما هو الكمل واشرف
منه وقد تحقق حسب ما اشرنا اليه ان الطبيعي غاياتها الى الامور التي تحصل عليها بالطبع اي
حسن ان يكون يكم الحصول لها والا لكان ان الفطرة المجبول عليه المفطور فيها عبثا
وهو مع ما قال سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقد اظهر ان البرهان
ان معاد النفوس الفلكية الى الجواهر العقلية كما ان معاد الجواهر العقلية الى الله والى الله تصير الامور
واليه الاشارة بقوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض كل له قانتون وقوله الم تر
ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم ان الشواهد ان معلم الفلاسفة قد
صرح في تعليمه بان ما هو والهي في المفارقات المحضة امر واحد وفيها دونها متعدد
ومتغاير وطبيعة الفلك والكواكب يجب ان يكون غايتها وذاتها متغايرة لما قيل فتبين
ان غاياتها كما له اياما وبحسب ان يكون لميته كل شيء اشرف من ذاته شرف التي هو الاول
الغاية فلابد ان غاية الفلك محجوره وتكوينه جوهر اشرف مما هو عليه اولا
ان غاية وكنه يحسب ان يكون اشرف تلك الكمالات فالاول ما يترتب بحسب ما هو
والثاني يختص بحسب ما هو وجودها فالاوله الغاية في حركاتها لعين استيفاد الاوضاع

الاوضاع نوعي قلنا ان القول عن قياس في الكل ان غاية تكون الطبائع
الفلكية والتصورات النفسانية اما بلوغها الى الكمال الحقيقي فرتبتها هو خارج عن
ذات الفلك بوجه واحد قيم بوجهين او التشبيه الذي يقولون انه غاية الفلك في
هذا الشوق والطلب لو كان المراد منه هذا المعنى النسبي وهو الاصوب لانه الذي على ان
لانه اعتبار بعضه الاذهان وان اريد به امر الضرورية جوهر الفلك شبيهه به جواهر
العقل كيف يمكن في حقه فيما ان يكون امر صوريا جوهريا والعرض مطلقا لا يكون كمالا
لطبيعة جوهر موجود بالفعل اذ كمال الشيء وتمامه اشرف وجوده واولى تحقق منه
فان كمال كل شيء هو ذلك الشيء وزيادة عليه مما به فالانسان الكامل مثلا كمال الانسان
يتحقق بان نيته زائدة على انيته الانسان الناقص او الانسانية ما قبل الاستعداد
والاكتفى عندنا وعند كثير من محققي القوم وكذا الحيوانية فان الحيوان الكامل اي
مقوماته او كان حواسه اكثر سيما الباطنة اشد واكمل في الحيوان الذي له حواس
اقل والحيوان لا يوجد فيه الحواس الباطنة كالذباب ونحوها وكالذي لا يكون فيهم الا
الظاهرة الا الحس اللمسي وهو اخس الحيوانات درجة وكل قوة غاية اذا وصل الى غاياته
القصوى تحقق افق فوقه كما انه اذا نزل عن مقامه الى افق منازله في اخسه القصوى
افق تحته في الشرف كالهواء اذا تسخن غاية السخونة والالا فقد القصوى الى ان ردا اذا
تبرد غاية البرد ينقلب ماء والانسان اذا ترقى فيما هو خاصيته اي الحيوانات وهو
ادراك الكليات صار ملكا مقربا واذا نزل عن مقامه والفتح صورته الانسانية
يحشر مع الشياطين او مع الحشرات كما يحشر وكما ورد من الكلام الالهي من صورته الى
حيوانا والحيوان نباتا وتعجبون من صيرورة النفس عقلا فانه ليس الا هذا انقلب الحقيقة

وهي مع خلاف القرب الاول الى الكلي له فان المادة هو حقيقة مشتركة بين كل من
الصورة الكاينة والفاسدة بخلاف ما يتصور من صورة النفس عقلا وكذا السموات
وان كان لكل منها مادة الا ان ما كثرها لا يقبل الا صورة واحدة فلا يكون الذي له
الجوهرية فيها هو اغاثة تشبثهم في الغاية لكثير من المقاصد الشريفة التي يتوقف عليها [illegible]
وعلم المعاد ولكن المهتدي بنور الله يتفصى عن هذه المضائق التي يتمايل به ولتزيده اما
انه قيل الحقائق فان كان المراد منها ان كل واحد من المهيات ومعنى من المعاني لا يمكن ان
يكون له الا اثر واحد من آثار ذلك الشي لا يحتمل الا غيره ولا يمكن ان يكون للشي شيئا او
فهذا حق لا مرية فيه وان اريد ان الوجود الذي يحمل على الشي الذي يصدق عليه مفهوم من
المهيات ومعنى من المعاني لا يمكن ان يصير بحيث يصدق عليه مهية اخرى ومعنى آخر فهذا غير
ثابت فان الوجود هو الاصل في كل موجود والمهية تبع له كما الظل اللازم والمحكي عما
يشتد ويضعف ويكمل وينقص وهو متغير في ذاته بل ذاتا في الاشتداد ويصير في كل
آن نوعا آخر بالقوة اذ مراتب الشدة والضعف انواع متباينة عندهم موجودة بوجود واحد
فمراتب السوادات المتباينة في المهيات قد وجدت بوجود واحد شديد ولكل مرتبة
ليست الا كون قولهم ان السموات لا يكون ولا يفسد ثم ان اريد بالكون والفساد
ما يستلزم الحركة الاينية كما للماء يصير هواء او النبات يصير حيوانا لان لكل منهما طبيعة
مستقيمة الحركة الى احيازها المكانية التي الفلك ليس له طبيعة مستقيمة الحركة من حيز
الى حيز آخر وان اريد به التي لا تتبدل ذاته وصفاته الا بمعونة فهو الكلي التدريجي
فهو غير مسلم لان ذلك لا يوجب الخروج عن حيزه الى حيز آخر وكذا انقلابه من النفس بان
يصير عقلا مفارقا ثم وقد مر الى المعين [illegible] ما لا نهاية له والتغير لانها

لانها مادية الحدوث كما الطبيعة مجردة البقاء من حيث ارتباطها بالعقل المفارق
ولهذا المقام شرح وتفصيل يحتاج تحقيقه الى كلام مبسوط طويل وقد ذكرنا شطرا
منه في رسالة الحدوث ونقلنا فيه كلام ارسطو الحكماء في باب تحول الافلاك
وتبدل جواهرها وتجدد ذواتها الجوهرية وسنعود الى توضيح هذا المقام بما يتيسر لنا في الحكم
في مباحث حدوث العالم الجسماني بما لا مزيد عليه [illegible] ويتحقق للنور الحق الاقدام
ان للافلاك في كل حركة اثر وحركة اخرى فيكون لها في كل آن من الانات وصول
الى المفارق المحض ورجوع الى العالم الاعلى ولكل شخص كذلك الى عالم المفارق
لحظة فلحظة بحسب شوقها التي الذي هو كل يوم هو في شان عن مادة الفلك
صورة جوهرية اخرى فهكذا استمالي الاشراقات من جنب الله الخالق والحركات
وتوالي الانتقالات وتنازل الافاضات وتصاعد الكمالات الطبيعية عن
الاتصال لا يزال في كل آن للعالم التجدد وخلق جديد وله في جميع الدهر [illegible]
والحكم لله وحشروا الى الله وحدة دهرية عقلية كما قال سبحانه ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة وقال واليه يرجع الامر كله ومع هذا كيف يتفق اللبيب
الذي يحدوث العالم وجميع ما في السموات وما في الارض وانها تتدرج بحسب الحركات
متبدلة الاكوان وانها كل لحظة في خلق جديد ان هو البلاء على القوم عابدي
تتمة مشرقية اعلم ان الهوالي الجسمانية اذا اخذ بجميعها من حد الكمالات كانها
شخص واحد عقلي لان صورتها صورة عقلية ليست من ذوات الاوضاع الحسية
ولان بتمامها تتلاشى في هذه [illegible] عايد الى الله [illegible]
آخر [illegible] حتى يصدر هذا النظام وانت اذا اردت ادراك ذلك [illegible] فطلب [illegible]

الکاره فان لم یکن مقصورا او لا لغایة تلحق الیه الامور فیکون بالحقیقة مقصود بلکه
الامور هو النظام المقصود فاذا کان مبدأ النظام الی الصورة عقلیة یکون
غایته ایضا صورة عقلیة اذ لا یصح غایة الطالب للنظام جسمانیا اذ الی ان الموجود
فی غایة الاتقان ففی بیته لا یمکن ان یکون عالما جسمانیا او نحو غایة الی صورها
عند الله وصور هذه الموجودات بجملتها ای من الحمال العنایة وذلک العالم بعینه الحکمة
فهو الاول والآخر والظاهر والباطن المشهد الثانی فی اثبات حدوث
جملة من السموات والارضین وغیرهما حدوثا بعد ما لم یوجد بحدوثه زمانیا اعلم ان
هذه المسئلة من اعظم مسائل الایمان والعرفان الی الفقه اثباتها اذ
جمیع الانبیاء عقول جماهیر الحکماء وقد الهمنی الله بفضله من
فهم هذه المسئلة وفضلنا علی کثیر من خلقه تفضیلا فاوردت حجتها سرها
فی رسالة مفردة وذکرت فیها ان اسم البیان تقدم
من ان الطبیعة قال فی جمیع الاجسام المسماة بالصورة النوعیة
التی بها یتم الجسم انما هی جوهر سیال متجدد الحدوث لا یبقی زمانین
ان هذه الطبیعة هی مبدأ الحرکة الطبیعة والحرکة لما کان معناها
التجدد والانقضاء التقسیم امرا غیر ثابت الذات
حدوث غیر منفک عن الحکمة
والحرکة اذا لم ولم یکن ولم یقوم شیء الحرکة
وکذا من سکونا ولا التجدد
محضا لعدم تغیره ولا انقضاء الفعلیة ان کان النوعیة

من جهة قوامها الجسمانیة فهی هذه الحیثیة اما طبیعة او فی حکم الطبیعة ای کلها طبیعیة
او قسریة او ارادیة فان کان الاول فظاهر ان فاعلها الطبیعة وان کان قسریة
فکذلک لان القاسر علة معدة للتحریک ای محرک الطبیعة المقسورة وللقسر ایضا منتهاها
الی طبع او الی نفس والنفس لا تؤثر فی الاجسام الا بواسطة الطبیعة ای تقصد منها
القسر الی الطبیعة وان کان ارادیة فالنفس الحرکة انها علة القریبة
للحرکة الا ان التحقیق کما اشرنا الیه انها لا تفعل الا من جهة کونها طبیعة
مستخدمة ایاها او قواها المادیة تحقق لوجدان بان المیل للجسم والعارف
له من مکان الی مکان او من کیفیة الی کیفیة لا یکون الا قوة قائمة به وهی المسماة
بالطبیعة فالمبدأ القریب للحرکة لا بد ان یکون قوة جوهریة قائمة بالجسم اذا الکیف الاعراض
کلها تابعة للصور المقومة للجسم التی هی الطبیعة ولکونها مبدأ الحرکة عرفوها انها
مبدأ اول لحرکة ما هی فیه وسکونه بالذات لا بالعرض وقد برهنوا ایضا ان
کل جسم یقبل المیل فلا بد ان یکون فیه مبدأ میل طبیعی فثبت ان اول
الحرکة مطلقا لا یکون الا الطبیعة وقد مر ان مر اول الحرکة امر متجدد الذات
فنقول الطبیعة من اول الحرکة امر متجدد سیال فالجوهر الصوری المسمی بالطبیعة
امر متجدد سیال فاذا تمهدت هذه المقدمة فلنتقد الی اثبات الحدوث بحجة
الممکنات فی فصول فصل فی اثبات هذه الطبیعة لکل جسم من الاجسام
الطبیعة المادیة لا یخفی علیک انه ما من جسم من الاجسام الا وفی طبعه قوة حرکة
وسکون تقابل القوة والفعل والعدم والملکة وقد ثبت ان کل جسم
قابل للحرکة ان یکون فیه مبدأ میل طبیعی وهذا المبدأ امر سیال الذات

متجدد الهوية ولو لم يكن الا متجددا لا يمكن صدور الحركة عنه لاستحالة صدور المتغير عن
الثابت والفلاسفة مع اقوالهم معترفون بان الطبيعة ما لم يلحقها امر من خارج
التغير لا تكون علة للحركة الا انهم صححوا اسناد الحركة الى الطبيعة اما كانت القسر
مثل تجدد مراتب قرب الاين وبعدها من الغاية المطلوبة وفي القربات بتجدد الاحوال
او روية الارادة بان يتجدد الارادات المنبعثة من النفس بحسب تجدد الدواعي
الى غيرها وانت تعلم ما ذكروه غير مجد لما حجوه غير مستقيم من وقع بموالدة
الكلام عائد في تجدد تلك الامور والاحوال ولا يجد النفع فرض تسلسل
احدهما الحركة وانهما والاخرى غيرها من استناد كل فرد من احدهما بشطر
من الاخيرة وبالعكس لا مع وجه الدور كما قرروه في موضعه وهكذا في ما لهم
ربط الحادث بالقديم وذلك لان الكلام في العلة الموجبة للحركة الفاعلية لها لا
المعدة لها وما ذكروه من فرق السلسلتين من خرق محكمة نعم الحوادث على تقابل الموارد
مخصصة لا فرد الحركة لو لم يوجد هنا كاس متجدد الهوية فلنعد الى القول لو لم يكن في
الوجود اول ما يكون فاعله مستقصى العدم وجوده يستتبع الانقضاء ولقائه
على الانقضاء لم يكن تغير احوال في شيء من الاشياء غيره وهذا الامر لا بد وان
يكون وجوده غير وجوده عندهم بالحركة لان الحركة معناها نقل الخروج من
من القوة الى الفعل تدريجيا وكلاهما في نفس جوهر الامر لذاته من القوة الى
الفعل تدريجيا ان المتدرج لذاته لا التدريج الاضافي الذي كما لو جبل الافاضة
الانتزاعي بالقياس مع الهوية الموجودة وليس ذلك الامر المتجدد بذاته من الاعراض
الاعراض القارة كالكيف والنسبة كل من القارات لتبعها ان وجوه الوجود

لان وجود العرض تابع لوجود الجوهر فما لم يلحق تغير في جوهر ذات الموضوع
من الموضوعات الجوهرية لم يلحق تغير شيء من عوارضها فرع فالحق ان الحركة
نفس الخروج والتجدد من القوة الى الفعل مرة اعتبار عقلي وانها انما هي
من القوة الى الفعل هي الطبيعة واما القابل للخروج فهو المادة واما المخرج
منها اليه فهو جوهر افقي ملك او فلك واما الزمان فهو مقدار الخروج فحقيقة
الزمان ليست الا مقدار التجدد والانقضاء لنسبته الى الحركة نسبة الطبيعة السيالة
الى الصورة العقلية الباقية عند الله كل نوع جسماني متغير فان كل جوهر
شخصي له طبيعة سيالة متجددة وله امر ثابت لان كل شخص لا محالة حقيقة عقلية
ثابتة عند الله موجودة في علم الله اذ لا يمكن وقوع شيء من الكائنات من غير علم الله الازلي
وقضائه الحتمي ونسبته الحقيقية الثابتة الى الاهوية المتجددة نسبة الروح الى
الجسد لان الروح باق عنده لتجرده وطبيعة البدن في السيلان مع
الذوبان والاضمحلال باستيلاء حرارة الطبيعة وسعيرها والكل يعود على
على هذا الزوال والتجدد والانتقال لنسبته ورد الامثال كما قال الله تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد وقوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب فكل نوع جسماني الذي فلكيا كان عنصريا بسيطا كان او
مركبا فهو من حيث وجوده الطبيعي ابدا في التجدد والسيلان والتحلل والذوبان
ومن حيث وجوده العقلي وصورته العلمية المفارقة الافلاطونية باقية في
علم الله وكل كان حقيقته جوهرية طبيعية له كون بان كون دثور وزوال وكون
حدوث باق ولهذا قال اهل الشرائع ان الدنيا دار زوال وانتقال

والاقوة دار القرار والمآل فصل في تأييد ما ذكرناه قال بهمنيار تلميذ
ابي علي بن سينا في كتابه الموسوم بالتحصيل انما ظنوا ان الطبيعة الحركة
اعني جوهر الشيء الصوري الحقيقي ان الامر ليس كما ظنوا بل ان متحركها الطبيعة
وحالها لا تتغير ما اشبه القول وكلامه بعينه كما ذكرنا سابقا لان الحركة هي
نفس خروج الشيء من القوة الى الفعل لا ما به يخرج من القوة الى الفعل فهذا
الكلام صريح في ان مرادهم ان الطبيعة ليس ما به يخرج الشيء من القوة الى الفعل
اذ لها كون سيال متجدد كحصول في الكون قال فهذا الشيء وليس هو اما
الشديد بل هو اشتداد الموضوع في سواديته فليس في الموضوع سوادان سواد اصلي
مستمر وسواد زائد عليه لاستحالة اجتماع السوادين في الموضوع الواحد بل يكون
لنوع منه الى نوع آخر فيكون حدوث الزيادة بمقتضى الحركة لا السواد والاشتداد
بخروجه من نوعه الاول ودخوله في نوعه الثاني قال وافهم ان النفس ليست
بنوع الذي باقية والمراتب امر سيال متجدد فما بين كل طرفين انواع لا نهاية لها
بالقوة ومع كونها بالقوة ان كل نوع من انواعها غير متميز عما يليه بالفعل كما ان
الحدود والنقط في الخط الذي فيه غير متميزة بالفعل وكل ان [illegible]
من ذاته امرا واحدا بالشخص غير متغير وان كان واحدا بالاتصال [illegible]
العمر اشهر ما ذكره واقول ان السواد مثلا مع اول اشتداده الى غاية شدته
له هوية شخصية اتصالية وحدانية وله في كل ان مفروض نوع [illegible]
لان مراتب الاشتداد انواع متخالفة عند المعتبرين من الحكماء [illegible]
منها الحاصلة للاول انه لما كان عند الاشتداد حصولها انواع غير متناهية

متناهية موجودة بوجود واحد اتصالية فقد ثبت ان الوجود امر متحقق في الاعيان
غير الماهية مغايرة في الاعتبار لا اصالة في التحقق الا للوجود والماهية تتبع
كالظل ونحوه ولو كانت الماهية امرا متحققا والوجود امرا اعتباريا
كما هو المشهور وعليه الجمهور يلزم وجود انواع غير متناهية محصورة بين حاصرين
حسب حدود مراتب الاشتداد والسواد المفروضة في الحركة ويلزم ايضا تفاضل
الجزء الذي لا يتجزى فان السواد في حالة الاشتداد هوية واحدة شخصية
اتصالية لها وجود واحد تدريجي كل حد فرض او آن فرض عنده عدم الآخر
وجود كل حد مفروض منه هو بعينه يلازم عدم الآخر والمنقضي وسابقه والآتي
ان هذا الوجود الواحد الاتصالي هو بعينه وجود انواع كثيرة من السواد متبدل عليه
في كل حين معاني ذاتية وفصول منطقية حسب تبدل الوجود في كماليته او نقصه
وهذا ضرب من الانقلاب في الحقيقة مع بقاء الوجود والهوية عندنا وهو
جائز لان الوجود اصل والماهية تابعة له اصل وتفريع في ههنا يعلم ان الوجود
الواحد قد يكون له شئون واطوار ذاتية كما يكون له كمال ونقص وتقدم و
تأخر واولوية وعدم اولوية فان الواحد بالاتصال واحد بالشخص والفاعل
بالاشتداد الكيفي [illegible] بان الحركة الواحدة امر شخصي [illegible]
لموضوع متشخص فنقول اذا جاز ذلك الاشتداد في الكم والكيف فليجز ذلك في
الجوهر الصوري لما كان المادة القابلة للجوهر الصوري المتقومة بالصورة
المطلقة لكونها ذات صورة ابهامية وما ذكره الشيخ وغيره في طريقة نفي
الاشتداد الصوري والحركة الجوهرية غير تام والصحيح فيها ان المتحرك [illegible]

اتصل [illegible] للوجود الضعيف [illegible] الى [illegible]
ذا شئون واطوار دائم [illegible] على
فارجع منها الى [illegible] الصدر [illegible]

او في الكيف يجوز انه يتشخص اولا زمان الحركة الى منتهاها بكمية وكيفية
من غير حاجة في تعينه الى جوهر الموضوع بل صدقا من الكم والكيف وانما كثرة
واقعة في خصوصيات كل منهما فان ما في هوذات الموضوع الداخل في هوية
كميتها وكيفيتها والبدل انما افراد العرض كخصوصياتها فكذا الحال في موضوع
الصورة ومادتها فالمادة بكيفيتها في الوحدة الى جنسية اي كم الصورة المقومة لها
وهي محفوظة الذات المادية بمطلق المقوم الصوري الذي هو واحد بالعموم وهي كذا الاستعداد
في خصوصياتها اولا يمتنع ان تتبدل الصورة على مادة واحدة يكون وحدتها
مستفادة من واحد بالعموم هو صورة وواحد بالعدد هو جوهر مفارق على ما
جوزه ابو علي بن سينا وغيره من الحكماء في مباحث التلازم بين الهيولى والصورة
وصرحوا بان العقل غير منقطع عن سنخ وهي المادة المستفادة في كل آن الصورة
او في بدل الاول مع انحفاظ تشخصها المستمر بصورة ما لا بعينها وسنخ كل
صورة تتخصص بعينها اليها وسيتكشف لك ان كل من الهيولى والجسمية ان هو
فصل
في ذكر قاعدة عرشية على ان كل ما هو موجود من الاجسام الطبيعية فهو مركب من مادة
وصورة ونسبة المادة الى الصورة نسبة القوة الى الفعل والنقص الى الكمال فوحدة
المادة مبهمة ووحدة الصورة واعتبر بالسرير والسيف فان السرير لا يبقى الا بخشبه
والسيف بحديده لا كحديد فلو تبدل خشب الاول حديدا كان السرير سريرا اي لم
ولو تبدل حديده خشبا في الثاني لما كان السيف سيفا الآن لا يكون حادا
قاطعا فاذا كان هذا الحكم في الجسم البسيط العنصري وان [illegible] في المعنى والذي نقف
ان تبدل المقادير لكون المقدار الاستعداد فيه بمنزلة الصورة لا امر له الا انه فتبدل

فتبدل ما هو بمنزلة الصورة غير جائز ولكن الجسم المؤلف منه ومن صورة اخرى
كالمغتذي والنبات يجوز النمو والذبول وبالجملة كل حركة وتبدل في
الكمية والمقدارية لكان المقدار والجرمية الامتدادية فيه بمنزلة
المادة وتبدل ما هو بمنزلة المادة والعرض مع بقاء ما هو فيه بمنزلة الموضوع
والصورة جائز غير مستحيل بل واقع لما علمت ان المادة شأنها القوة و
الامكان والنقصان وهي بما هي مادة لها وجه بالقوة لها وحدة
ضعيفة وانما تمامها وتحصلها وفعليتها وتعينها بالصورة وكذا الفصل
فيما كان الجسم التام مادة لكمال ثان له فكان اي الحيوان مثلا جسم حيواني
له كمال اول له بما هو حيوان اي لا يخرج اي حس وثان له بما هو حس تام
فهو بما هو حيوان لا بد له من صورة كمالية كالنفس التي بها الحركة فوقانية التي تحفظ
النوع مستمرة ما دامت نفسه باقية ويجوز تبدل كل من المواد والقوى [illegible]
بل غيرها اما الاستعدادات والمقادير ففي النمو والذبول والفصل والوصل واما
القوى والكيفيات الطبيعية فبالاستحالات والانفعالات واما القوى النباتية
فربما سقطت وزالت النامية والمولدة وتبدلت الغاذية من غاية القوة
الى غاية الضعف واما تصور سقوط الغاذية ايضا بالكلية مع بقاء النفس في
اكثر العمر وقليله ولو قليلا وممن جوز المفارقة في نفوس الحيوانات والامر
فيه اوضح وكذا [illegible] في الانسان وكذا العقل المحض [illegible] مع
تبدل البدن بجميع اجزائه وقواه وحواسه الظاهرة والباطنة اذ ربما [illegible] وفقت
الغفلة عن الكل مع انحفاظ الوحدة الجمعية العقلية واذا رجعت الى ذاتك [illegible] علمت

انك انت العليم الى قوله البارى فى مدة حيوتك و لا امر فليتهم لشيع من البدن وقواه
الجسمانية فضلا عن النباتية وغيرها فاذا انا نشك فى ان نقع بالوجدان
ان انا نشك فى هويتك اى مرة غير انا نشك التى كانت قبل يوم من الآنها
قد انقلبت فى الفلك من حد النقص الى حد الكمال فى اصل التجوهر وليقم حضور
انانيتك التى هى الآن لديك ليس لحضور هويتك التى كانت منذ ثلثين او
عشرين سنة بل لعلك تعتبرها بعد حصول الصورة الزائدة على هويتك الآن
كل ذلك مكشوف عند الناس المنصف فاذا احكمت هذه القاعدة تقررت لديك
فقد امكنك ان تقع ان جوهرية الاشياء الواقعة فى عالم الكون وهو جملة
عالم الاجسام مما يجوز عليها التغير والدثور والحدوث والانقضاء على ما كان
منحصلا فيها شى كالاصل والعمود وهى الذى يعبر عنه بالفصل الاخير وهو
بازاء صورة تمامية واذا تحققت هذا سهل عليك ان تذعن بحدوث عالم
الخلق كله ودثوره وزواله بل لفنائه كل ما فوق من جنس ومادة فى الكيفيه وكيف
اليها فصل وصورة له ليس منها الا من صورة العمود والكمال الاخير الذى
لا نقص فيه ولا قوة امكانية استعدادية حتى يكتسب صورة اوفق فهو ... منه
الكلى الذى ... غاية هذه الحوادث والحركات فيكمل تماميته على الابد ...
وصورة القضاء الربانى من الحقائق ... غير قابلة للزوال
لا نهاية ... من جهة الجاعل الحق ... ذاته وعالم القضاء الالهى
وصورها فى علم الله مصونة عن التغير والحدثان لا نهاية فى الله باقية ببقاء الله
لا التفات لهم الى ذواتهم وهوياتهم لان هوياتهم الاتحيث الا حيثية واحدة

بحيثية

واحدة وجهة وجوبية من غير دخول معنى الامكان او الاستعداد او جهة عدمية
او شوب شرية فلا فرق بينهم وبين حيثيتهم الا بالتمام والنقص والشدة
والضعف فى مراتب الالهية ولمعات اشراق ربوبيته لكونها اشعة وانوار
متفاوتة فى النورية والقرب بالقياس الى شمس عالم العقل والفضل ومنبع
الجود والوجود ومفيض الرحمة والنور فصل فى توضيح القول بحدوث العالم
الجسمانى ودثوره وزواله قد اهتديت الى طريق عرشى مع شرط ان لم
يسبقنا احد من المشهورين بالصناعة النظرية حيث علمت بالبرهان ان الطبيعة
السارية فى كل جسم الذى هى محركة ومقومة له لانها امر متبدل الذات متوالى
الهوية الكونية لا هوية لها زمانية فضلا عن ان يكون قديما شخصية وما
من جسم فلكى او عنصرى الا وله صورة طبيعية وقوة سارية فيه جسمانية هى مبدأ صفاته
ولوازمه وآثاره المخصوصة وثبت ايضا ان المادة الاولى مركبة ولبطلان ... شانها
القوة والامكان والتبدل والحدثان وليست واحدة بالهوية والوحدانية
بل بالعموم والجنسية على ان وحدة الطبيعة الجسمية ايضا وان كانت عددية لكنها غير ناقصة
بل متكررة على نعت الاتصال والفرق بين الوحدتين ... صورته وذاته
وقد ثبت ايضا ان فوق الهويات الكونية العقلية الى باريها وتقدسها من حيث
ذاتها كما اوما اليه انها بذاتها مستغرقة فى بحر اللاهوتية مطموسة ...
فى نور الاحدية القيومية ليست لواحد منها كينونية نفسية غير كينونيتها ... الاول
لا وجها او لا يعنو بها بخلاف المركبات الغير المجعولة المسماة بالاعيان عندنا ولفظ
وبالمهيات والكليات الطبيعية عندهم فلها تعرض التثنية والكثرة ...

اذ وجوده ليس غير وجوده الاشيائي فلا يتصف بالقدم ولا بالحدوث لانهما من صفات
الموجود والموجودات حيث هي ليست الا من الكليات الطبيعية عن الموجودات غير قديمة
والاشياء من الوجودية من كل نوع جسماني كموجوداته لانها متجددة متصرمة خلافا لقدم الا
الاول ثم اما الاثبات المفارقة والاعيان الصورية فهي وان كانت في علم الله انها من
العقلية والمثل الالهية الثابتة عند الله كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما
ننزله الا بقدر معلوم في القضاء الالهي محفوظة عن التغير والتجدد وكتابة محفوظة عن النسخ و
التبديل والذي يتطرق اليه النسخ والمحو هو لوح قدره الذي فيه تفصيل قضائه الازلي
وهو كتاب المحو والاثبات المشار اليه بقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وكذا العالم الجسماني بجميع جواهره واعراضه المادية والصورية كلها كتاب مكتوب
بمداد الهيولى الذي كالبحر المسجور يكون فيه صورة بعد صورة ونقش عقيب نقش كامواج
البحر بعضها مراد هو فيطوى كتابه وينشر اخرى وهكذا في التجدد والدثور الى ان ينتهي الصور
فالعالم بجميع ما فيه كل آن يوجد فيه من نهاية نحو آخر ويعدم ويوجد مثله فلا آن او وقت
الامثال وتعاقب الابدال فعلم ان الاشخاص ما فيه وليس لكل من كل نوع باقراد وكما فراد
غيره متكررة متكثرة متعاقبة الحدوث فكما لم يكن في افراد الكلي من متلاشي شخص جسماني
دائم الوجود فكذا في النوع الذي قيل انه منحصر في واحد كالشمس والقمر وغيرهما فان
الشمس مثلا وان لم يكن له افراد متميزة متقاعدة الوجود والتشخص الا ان لها تشخصات
متواردة الوجود واكوان متعاقبة على الاتصال التجددي فلست لها هوية جسمانية مستمرة الدوام
الى يوم القيامة والزمان من جملة المشخصات لكل ما هو جسماني فاذا هو بجوهر جسمانيته في وجوده
ودوامها كل آن والحركة في ان تقاربها على حدوثه ودوامها على الانقضاء

الانقضاء لم يشتهر فيما بين القوم ان النوع باق فيما تصرمت الشخص صح تحقيق
الافراد ليس معناه ان للنوع وجودا واحدا مستمرا باقيا فان ذلك سخيف
القول وقد صرح ابو علي سينا على فساده وصنف رسالة في ابطال القول
ببقاء الكلي الطبيعي في ذاته مع قطع المواد عن خصوصيتها الافراد وفصل فيه
تفصيلا تاما فاذن قد تجلى نور الحق بما في البيان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع
الكشف لدى العارف البصير والمحقق الخبير ان السماء والسماوي وكل الارض
والارضي في ان لا بقاء ولا احد منها مستمرا كما هو شخصا ولا نوعا وان كان
الشمس والقمر كما ان زيدا وعمرا في تبدل ذاتهما ودثور وجودهما وزوالهما والقضاء عنهما
جميعها تماما لها عن الطبيعة بل الا انها تتجدد السماء والكواكب مع
تجددها متصلة وتتجدد العنصر والمركبات منفصلة وثبت ان البحر والنور
والارض في عالم الافلاك كالحجر والنور في عالم الارض من ان الشيء على كل
القبيلين متجددة في كل حين وحقائقها عند الله باقية كما قال عز من قائل ما
عندكم ينفد وما عند الله باق وهذا ان البقاء الحق عند الحق والبقاء الجسماني
عند الكلي ما دامت رايتهما بقوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما وقال ايضا وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم وذلك لتفصيل الديمومية لانها مترا كمة اتصاف في بيان القوة
والامكان وتراكم حيثيات الكثرة والتفصيل في كل عالم قوة مادية ومقوار
جسمانية مكانية وزمانية كالشخص مادام وجوده الكلي الطبيعي متضمنة فتصوره
كالاعضاء يحتاج الى ذاته كالزمان وجهة كالمكان ومحرك لجهة كالفلك

فان الدنيا كلها دار زوال وانتقال وتبدل وارتحال والآخرة دار
قرار وبقاء وفيها موطن المقربين والابرار ولقصور هذا الوجه [illegible]
الكلام [illegible] كل من هو محجوب عن ادراكه ومن لا بصيرة له غير باطنه فيجمع الوجوب مع العدم
والحدوث مع القدم وثبات الخير والشر وتعاقب النفع والضر [illegible]
وعلى هذا الوجه يقع التوفيق بين الانبياء والحكماء [illegible]
فذكر شواهد الحدوث [illegible] الدلائل السمعية القرآنية ونقل اقوال الحكماء
المتقدمين في هذا الباب [illegible] اراؤهم في الحدوث اما الآيات فمنها قوله
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقوله عز وجل بل هم في لبس من خلق
جديد وقوله [illegible] وقوله [illegible] خلق السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام ووجه الدلالة في هذه الآيات على الحدوث التجددي [illegible]
في مقام عند التفسير لها وقوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقوله والسموات
مطويات بيمينه وقوله اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله يوم ترجف الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة وقوله يوم تمور السماء مورا وامثالها وفي هذه
الاحوال يوم القيمة وان كانت لاجل الدنيا [illegible] في التجدد والزوال
والانقلاب لان الظهور [illegible] على الخلائق جميعا [illegible]
وقوله على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله وكل اتوه داخرين
وقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومن قوله كل
[illegible] وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وقوله [illegible]
[illegible] وانا الى ربنا لمنقلبون وقوله يا ايها الانسان انك كادح

الى ربك كدحا فملاقيه وقوله هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون
وقوله وقد خلقكم اطوارا واما اقوال الحكماء وكلماتهم ونصوصهم في حدوث
العالم الجسماني ودثوره [illegible] العقول بقدم العالم ودوام افلاكه
وكواكبه ومواده [illegible] قدمائهم وكبرائهم وبعد زمان ارسطاطاليس
فانه لم يوافق [illegible] ومعلميه كافلاطون ومن قبله سقراط وفيثاغورس وغيرهم
[illegible] القول بحدوث العالم [illegible] والدثور كما ستطلع [illegible] قال
الفيلسوف [illegible] المعروف بمعرفة الربوبية كلاما [illegible]
[illegible] الابداع [illegible] الابداع [illegible]
[illegible] الاشياء كلها [illegible] الهيولى واذا [illegible] الاشياء كلها [illegible] الهيولى [illegible]
صورة [illegible] الكون [illegible] العالم [illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] وقال في موضع آخر منه انه لا يمكن ان يكون [illegible] الابداع [illegible]
مبسوطا كان او مركبا اذا كان [illegible] القوة [illegible] غير موجودة فيه وذلك لان
من طبيعة الجسم السيلان والفناء فلو كان العالم كله [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] وقال في موضع آخر ان الاشياء العقلية
[illegible] لانها مبدعة من العلة الاولى بغير وسط واما الاشياء الحسية فهي
[illegible] دائرة [illegible] وانما قوامها ودوامها
بالكون والتناسل [illegible] الاشياء العقلية [illegible] الدائمة
وهذه عباراته وانت [illegible] على ان الطبيعة الجسمانية [illegible] سيال عند هذا الفيلسوف
والسر في ذلك ان [illegible] الوجه الذي [illegible] العقل [illegible] صورة [illegible] الجسم

حتى يكون موجودا واحدا فانما نفسه باقية في زمان والا فطبيعة الجسم مما لا يتحقق
مما لا يتقرر فانين ولا يحصل له عند نفسه ولا النفس في صدر واحد من الكل مفقود
عن الكل لا سيما لكسب الزمان عن قوة الوجود والعدم وكسب المكان عن عن [illegible]
الحضور والغيبة لكونه دائم الحدوث والتجدد للازم التفارق والتبدل عن كل
حكم الكل الا في وقته والابدان النورية الجسمانية هو الكل لان [illegible]
جمع مجموعه قبل القيمة الا انه كلية او الجزئية وصورتها علمية ان [illegible]
الجهات الى عليه لا كعدم جسم القوة والاستعداد وحركة الجسم المواد [illegible] ذلك
مما بيناه في مقام وما يدل ايضا على حدوث الى الجسمانية ودثورها الذي راى
زينون الاكبر وهو من اعاظم الفلاسفة المتقدمين حيث قال ان الموجودات الجسمانية
باقية دائرة اما بقاؤها فبتجدد صورها واما دثورها فبدثور الصور الاول
عند تجدد الصورة الاخرى وذكر ان الدثور قد لزم الصورة والهيولى ايضا
واثبت الدثور لكل من الهيولى والصورة مما يعرف به كيفية التلازم بينهما على
وجه التحقيق حسب ما وقعت الاشارة اليه ومن اقوال الرخيم الدالة على الحدوث
ان المبدع الاول كان في علمه صورة ابداع كل جوهر وصورة دثور كل جوهر فان
علمه غير متناه والصورة فيه من حد الابداع غير متناهية وكذلك صور الدثور غير متناهية
فالعوالم تتجدد في كل حين ودهر ثم ذكر وجه التجدد بما نقلناه انفا اقول وليس
مراده من عدم التناهي في قوله فان علمه غير متناه والصورة التي فيه من حد الابداع
غير متناه هو غير المتناهي بالعقل والعدد الاتي ابطاله بالبرهان ولهذا اطلق
برهان [illegible] على بطلان ذلك [illegible] لعله [illegible]

في اقامة نفسه وتلك الرسالة موجودة عندنا والبرهان على المسمى برهان الوسط
والطرفين بل المراد منه عدم التناهي بالقوة كما في المتصلات الجوهرية المتجددة
شيئا فشيئا او بالشدة كما في الصور العقلية واما وجودها بحسب الترتيب والعدد
فلا محالة ان صورها متناهية ومن ذلك قول افلاطن العظيم وهو احد الاساطين الموصوفين
بالحكمة والتوحيد حيث يحكى عنه انه قال في بعض سؤالاته عن طيماوس ما الشيء الكائن
ولا وجود له وما الشيء الموجود ولا كون له فجزم الاول الزمان والزمانيات المتجددة
الاكوان لانه لم يعط لها الاسم الوجودي لما علمت انها ضعيفة الوجود متلبسة
[illegible] بالعدم ويخبر بالثاني الصور المفارقة [illegible] فوق الكون والزمان
والحركة وما قبل الطبيعة المتجددة وحق لها اسم الوجود لكونها صورة علم الله باقية
عنده وقال ايضا ان العالم [illegible] مبدع [illegible] ازليا واجبا بذاته عالما بجميع
معلوماته على نعت الاسباب الكلية كان في الازل ولم يكن في الوجود رسم ولا طلل الا مثل
عند الباري وقال ايضا وانما كانت هذه الصورة عنده موجودة كلية دائمة باقية
لان كل مبدع ظهرت صورته في حد الابداع فقد كانت صورته في علم الاول والصورة
عنده بلا نهاية ولو لم تكن الصورة معه ازلية في علمه لم تكن لتبقى ولو لم تكن دائمة
بدوامه لكانت تدثر بدثور الهيولى ولو كانت تدثر بدثور الهيولى لما كان
رجاء ولا خوف ولكن لما كانت الصورة باقية [illegible] رجاء وخوف استدل به على ان
وانما يتعرض اذا كانت صورة عقلية في ذلك العالم يرجو اللحوق بها ويخاف التخلف
عنها قال واذا اتفق العقلاء على ان العالم في الوجود [illegible] محسوسا وعقلا
ومعقولا [illegible] بالحس جميع المحسوسات [illegible] موجودة بالزمان والمكان

فيكون لها مثل عقلية اشراقية قد افادت هذه الكلمات منه اصول الحكمة حقيقة
الحقيقة منها حدوث العالم لكن بجميع جواهره وصوره واعراضه اذ قد برهن بان
كل صورة متعلقة بالهيولى تتأخر عن الهيولى وذلك لان الهيولى شانها
القوة والعدم وان الصورة شانها التجدد والحدوث شيئا بعد شيء ولهذا
ادرج الزمان في المبادي كما هو المحكي عنه وذلك لان كل ما هو زماني الوجود والتشخص
فلا بد وان يكون عدمه السابق متقوما لوجوده اللاحق وزواله بعد صيرورته موجودا بحدوث
لاحقه وهذا حين العدم المبادي كما هو المشهور من بعض القدماء الا ان يكون مراده
ما ذكرناه ومنها ان لكل صورة محسوسة صورة عقلية لم توجد [illegible] في علم الله وهي
المسماة بالمثل الافلاطونية والصور المفارقة التي قد عجزت العقلاء الذين جاءوا بعده
عن ادراك هذه المثل النورية على وجهها وعن الاذعان بوجود صور مفارقة
عن المواد في عالم الاله ونحن بفضل الله وجوده قد احيينا رسومه واحكمنا بنيان
مراتبه ورأيه وشيدنا اركانه وذببنا عن ذلك في كتبنا محققة الادلة التي اوردها
كل من اتى بعده الى هذا الوقت بفضل الله وتأييده على ادراكه ومنها الاشارة
الى ان تلك الحركات راجعة الى تلك العقليات الصورية [illegible] متقنها كما يقال
حواسنا التابعة لعقولنا مع ان اصولها دائرة فانية والاول باقية قائمة بعلم الله
ومنها ان تلك الصور العقلية هي بعينها صور علم الله لقوله فكان في صورة في علم الاول
اوله فهي موجودة في علم الله دائمة بدوامه وليست محدثات مستقلة بوجوده
الاول تع ليلزم تعدد القدماء تع الله عن ذلك وذلك لانها كلها علوم علمه وكبرياء
الاول مطوية انوارها تحت سطوع نور وجوده الذي ذكر الشيخ الذي ذكرنا ليس بصنع

بصنع الاول صورة ولا حلية ولا قوة لكنه فوق كل صورة وحلية وقوة
لانه مبدعها وقال ليس للصنع الاول شبه من الاشياء وهو صانع الاشياء
لان الاشياء منه ومن اوليك الاقدمين القائلين بحدوث العالم سقراط الحكيم
العارف الزاهد من اهل اثينيه وكان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس و
ارسلاوس واقتصر منها على فنون الالهيات والخلقيات واشتغل بالزهد و
رياضة النفس وتهذيب الاخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا وطيباتها
واعتزل في الجبل ونهى الروساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة
الاوثان فثوروا عليه العامة والجئوا ملكهم الى قتله فحبسه الملك وسقاه
السم وقصته معروفة ومن اقواله الدالة على حدوث العالم ان علمه تعالى وحكمته
وقدرته بلا نهاية ولا يبلغ العقل الى كيفها ولو وصفها الكل حتى مثل ان
عليك ان تقول انها بلا نهاية ولا غاية وقدر الموجودات متناهية فوق انها
متناهيها كي احتمال القوابل لا كيفية القدرة والحكمة والجود ولما كانت المادة لا تحتمل
صورا بلا نهاية فاقتضت الحكمة بقاء النوع باستبقاء الاشخاص وذلك بتجدد امثالها
لحفظ الشخص ببقاء النوع وليستبقي النوع ببقاء الاشخاص فلا يبلغ القدرة على
حد النهاية ولا الحكمة ويقف على غايته انتهى كلامه اقول انه دال على حدوث كل شخص
جسماني وان كان فلكيا او كوكبيا لان الحكمة مشتركة والاحتمال القابل الموجود في الشخص
في شخصها حادث موجودة عندنا ولا مجهولة بالذات من الطبيعة والاكثر متشابه واقل
ما قد حكى ارسطو كان ليس في مقالته اللام الكبرى كتب ما بعد الطبيعة ان افلاطون
كان يكلف في حداثته الى اقراطولس فكتب عنه ما روى عنه ان جميع الاشياء

المحسوسة فاسدة وان العلم لا يحيط بها ثم اختلف بعده في سقراط وكان من تلامذته
فلم يكن له رأي دون النظر في طبايع المحسوسات وغيرها فظن ان الوسائط
في غير الاشياء المحسوسة لان اكثرها لا يثبت ولا لانها انما تقع على الذي شي
دائمة كلية فحدود تلك هي افلاطون الاشياء الكلية صورا لانها واحدة دائمة
انها المحسوسات لا تكون الا بمشاركة الصور اذا كانت الصور ركونا وعلى الذات
لها متقدمة عليها انتهى فليس في ذلك منافاة لما حكينا منهم من تاييده لمن جاء
في رسالة ابكروس ومن جملة القائلين بكون هذا العالم فيثاغورس وكان في
زمن سليمان قد اخذ الحكمة من معدن النبوة وبلغ في الرياضة والتصفية الى ان
سمع صوت الفلك ووصل الى مقام الملك فنقل عنه انه قيل له لم قلت بابطال العالم
قال لانه يبلغ العلة التي اجلها كان فاذا بلغها سكنت وكنت اول هذا العالم وحين
في غاية البلوغ والاضافة ولكنه يستفاد من معدن الوحي والنبوة قوله على حدوث
العالم وزواله وبقاء معاده ودثوره وكذا اول يوم جاء بتحقيق القيمة الكبرى كما ظهر من كلام
انبادقلس كما ستعلم ومن عظماء الحكمة وكبرائهم انبادقلس وهو من الحكماء المشهورين اوس
لونان وقد نقلنا عنه في رسالة الحكمة انه قال ان للعالم صورتين اكبر وجود انا لها وده
ههنا لي حتى لا ... ذكرناه منه كلام الفضل الذي يدل على هذا ومما قال من ان الحكمة
انه يبقى هذا العالم على الوجه الذي تجده الآن اكثر ما النفوس التي تشبثت بالطبايع والارواح التي
تعلقت بالشبابيك حين يستغيث الى الله ... النفس الكلية فتشفع الى العقل فيفيض العقل
على الباري سبحانه على العقل والعقل على النفس ونسخ النفس من هذا العالم فتتبين
الانفس الجزئية وتشرق الارض من الباري بنورها حتى يلحق الجزئيات بكلياتها

فيتخلص من الشبكة فيتصل بكلياتها ويستقر في عالمها مسرورا محبورا ويكون من
الله له نورا فما له من نور انتهى وهذا الكلام منه دال على بطلان هذا العالم ودثوره
وزواله اذ قد بني على البرهان ان وجها الكلام لا يمكن بدون النفس والارواح والسماوات
والافلاك وما فيها فناؤه وهلاكه يرجع الكل الى خالق الكل عند البعث الكلي وقوع القيامة
الكبرى الموجبة لفناء الكل وبقاء الواحد القهار ومن اولئك القدماء انكسيمانس الملطي
المعروف بالحكمة المذكور بالخير نقل عنه انه كان يقول ان هذا العالم يدثر ويدخله
الفساد من اجل انه سفل تلك العوالم وثقلها ونسبته اليها نسبة القشر من اللب
والقشر يرمى اخيرا انتهى كلامه ودلالته على الحدوث اظهر ان يخفى وقد نقلنا في رسالة
الحدوث من كل واحد من اولئك العظماء الحكماء اليونانيين وهم افلاطون واستاذه و
فيثاغورس وانباذقلس واغاثاذيمون والشيخ الملطي اعني ثاليس الملطي و
انكساغورس وانكسيمانس ومن غير هؤلاء كذيمقراطيس وزينون الاكبر وهرقل
وافاذاميا والشيخ اليوناني وارسطاطاليس المشهور عند الناس انه دهري
وفرفوريوس لقوله الاولى بالكلمات وقد ... تدل التصريح بحدوث العالم وفنائه
بما لا مزيد عليه سيما نقل كلمات ارسطاطاليس فانه اشد من الحق في الحدوث
من استاذيه ومعلميه ولو ذكرنا ههنا جميع تلك الاقوال مع ما ضممنا اليها من الشرح و
التبيين والبسط والتنقيح لادى ذلك الى الطول فمن اراد الاطلاع فليرجع الى
مطالعة تلك الرسالة ثم فصل في ايراد مسلك اخر في دعوى حدوث هذا العالم ودثوره
وانه من جهة اثبات الغايات للطبايع الواقعة في الحركات بيان ذلك ان لكل ناقص
مركوز في طبعه عشق الكمال وطلب الاتصال بالمبدأ الحق به ولو لم يكن في الاشياء

الطبيعة للبلوغ الى غاياتها والوصول الى كمالاتها لكان ارتكاز المبدأ الطلب
في جبلاتها واستيلاء العشق والمحبة على بواطنها وانبعاث الحركة والسعي
طبايعها وغرايزها هباءً وعبثاً وتعطيلاً ولغواً وهدراً ولا تعطيل ولا عبث
في الوجود ولا في الآفاق ولا في الانفس الكون بل الوجود كله جدٌ لا هزل فيه وحكمة لا
بطلان معها وضرورة لا اهمال فيها ثم لا يخفى ان كل ما يوصف بهذا الطلب اما جسم
او جسماني وكل جسم وجسماني فيصحبه قصور ونقصان يفتقر الى تحسين وتتميم وعالم
التمام عالم العقل وكل ذي طبيعة جسمانية فتمامه وكماله بالنفس وتمام النفس
بالعقل ما لم يبلغ الهوية الطبيعية الى مقام العقل تكون في قصور ونقص ووراء السبيل وانما
الحركة وهكذا الى ان يبلغ مقام القرب ومنزل الالفة ودار الوصول كما
قال الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك
الحق وتبين لك من الرائع البصير ان جميع المخلوقات الدنيوية حادثة لذواتها زائلة
وانما تكون زائلة لانها ناقصة وكل ناقص يتشوق الى كماله ولو كان ذلك كماله الكمالات
عقلية ولم يكن جسمية ثم اضافة كل متحرك في تحريكه بشوقه وعشقه وكل مشتاق
ناقص بتمادي بزوال وتحول وقصور عن طلب لا متناهي الاشواق والحركات الى الغايات
والكمالات وترجع نقائص الهيولى والاجسام الى تمام القوى وكمال
الكمالات العقلية وقد حكي حركة الجوهرية في الموجودات الطبيعية ما حرره
ذلك ثم لو كذا ان الكل من نعي خصوص الكل الاكبر مادة وصورة والمادة ناقصة
والصورة تامة والمركب منهما ايضاً ناقص بمادته ان ذلك الكل ناقص يحتاج الى
كمال آخر كسبه الجنة ولا يكفيه ذلك الكمال لانه كمال مادته وانما يطلب نفسه لكمال

للكمال آخر ليس متحداً به اتحاد المادة بالصورة وكذا الكلام عائداً اذا
فيس هذا المجموع الى كمال آخر لاجل نقصانه بالقياس اليه لوكية
معه واستكماله به وهكذا الى ان يبلغ الى صورة تمامية عقلية لان الموجب
التام منحصر في العقل وجميع ما دونه من الطبايع الجسمانية ناقصة وما فوقه
وهو الباري جل مجده هو فوق التمام مثال ذلك الاصل التي من الفتق
النقائص ولذلك لا يتجدد الا صورة الجسمية المقدارية ثم الجسم البسيط العنصري
لكونه من النقص المراتب بعد الهيولى يحتاج الى تكميله بزوال الكل العناصر
ان يحصل له صورة كمالية يستكمل بها يتحد معها ويستهلك صورتها في تلك الصور
الكمالية والا لكان وجوده ذلك البسيط عبثاً بلا غاية وعن حقوق اصلح
ثم كمالها الاول صورة المعادن فيخلع عنها ويلبس هذه الصورة صورتها
اليقية كما هو المذهب الصحيح وكذلك الجسم المعدني وان كان فيه كمال الجسم العنصري
لكن فيه امكان الصورة النباتية واستعداده وكذا النبات فانه وان كان
تام النباتية بحسب صورتها الكمالية لكنه ناقص الوجود الحيواني الحسي يستعد للتوسل
يكتسب حيوة صورة ليتكمل بها وجوده الحيواني الحسي على درجاتها ومراتبها
وهكذا وجود الحيوان فانما هو حيوان انما يتم بوجود صورة انسانية واول مراتبها
العقل الهيولاني وهو ليتكمل بالعقل النوري على مراتبه فاولها العقل الهيولاني
الذي يستعد لقبول الصور العقليات والجواهر المفارقة فكلما تعلم الهيولى
الاولى مع الصور الجسمية والجواهر المادية وثانيها العقل بالملكة وثالثها
العقل بالفعل ورابعها العقل المستفاد ويعد الجميع العقل الفعال

والكل صايرة اليه متوجهة نحوه ونسبة الكل الناقص الى الكمال له او كاملين يليه ليتم الكامل في الصورة فذاكرة به والخراط يجته ورجوعا اليه وحيروتها ابابه تنزل الى ذكرنا معنى ان كل ناقص حيث داخل في زاغير بالنسبة الى ما يرد الحق منه الى عالم الارواح ثم الى عالم العقول ثم بين بازاء الكل الذي يرجع اليه الامور الا الى الله تصير الامور لا معه شرقيه فقد نورت قلبك باشراق شمس الحقيقة من سماء العقل الطالع انواره افق البيان وابنت بيان ادارة الافلاك وتسيير الكواكب في بيان الى الكم على ما هو به انما الغرض منها ان يكون خير الكل وسعادة كله وان وقع التعوق عن ذلك بالنسبة الى حقيقة ولواتي القى فيه قوت الخير كله من الله كرمه ووقف منه الشر بقدره و الغرض في اصل الابداع حصول الاكمال وفيه يلوح النقص في كماله بقدر فطرته وغريزته ويلوح النفس في درك العقل سكونها ويلوح فيها هذا النهاية وعند ذلك يتم الاقة الدائم والطمانينة الكاملة وهذا الغرض الاقصى في بناء هذا العالم الادنى وادارة الافلاك وتسيير الكواكب في ايجادها بالامر والملائكة واجابة الفرعون والمرسلات في احيا وتما يكون وتكميلهن بالوحي والانزال من الكتب والارسال القصد في ذلك حصول الخير العام كله خيرا وصول منه الشر والنقص ويعود ما بدا منه ورشح منه فيصير القضاء عائدا اليه فيتم الحكمة ويكمل الحقيقة ويرتفع عالم الكون والفساد ويقوم القيمة الكبرى ويمحي الشر واهله ونقص الكفر ويبطل الباطل ويحق الحق بكلماته وايانه فهذا هو الغرض الاعم والغاية القصوى والقيمة العظمى والموعد الكبرى فاحفظ باحبتي ما القيناه اليك من هذا العلم الخفي والسر المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون

في بيان حكمة الابتلاء در اصل النقص الى الكمال

المطهرون فصل فيه سر الحكمة في تلاشي الوجود ونور الدنيا وزوال البواقي ام ما اعلم ان اصل اللذات والانوار والابتهاج والروائح البراقية الد الفائقة كلها الحاصلة في الطبع انما تكون من افاضة النفس عليها باذن الله غير ان الطبيعة قد شوشتها وكدرتها لما مازجتها بالجسمية واختلاطها بها في الشرية الفاسية الى اصل الوجود اذ اوقعها في عهدة الجسم امتدودها الواحدة منه كثير او المنقسم منه منفصلا بالجوارح وحدته على تعداد الكثرة وجعلته ذات التفرقة وحضوره مشوب بالغيبة فحيث تلك الفوائت العدمية شرا ووبالا لكونها معوقة للخيرات وحصلت من هذا السبب الاشياء المتفاقمة التي الفه بعضها البعض ونعوذ منها المحن والبلايا والامور التي ذهبت المنغصة للعيش المولمة للطبع والمكدرة للحياة المغذية للنفس ما امتزجت موجودة في عالم الكون والفساد وفي الخصائص البرازخ السفلية الافوقية وكل كمال ولذة في هذا العالم فهو في عالم آخر اعلى وجل على واتم وابهى والذ واصفى فكيف يتوهم متوهم ان هذه اللذات من حقها في الحد الفاصل ولذلك قال وما تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقوله وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا كانت الدار الحيوانية في كل باهل الدار فهذه معرفة كنه ونعيمها على الاجمال وتحيرنا بوجوده تفصيله عنه تقصر الآيات المشيرة اليها فقد علمت ان كل شر يرجع الى اصله وكل ناقص يتوجه الى كماله ويعود الى ماله فكل سعيد يقبل الى اصله مسرورا وكل شقي تعذب مدة لبقائه ويتعجب حجره قانياره ويتبدل عليه جلوده الفنى بعد نضج حتى تصل الى نعيمه او

يصير مع منوحهيمة فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

فصل فيه دقائق قد انكشف لك مما سردنا عليك بيانه واتضح عليه
عندك برهانه ان الطبيعة الجسمية فلكية كانت او عنصرية تميل الى [illegible] في كل
شيئا فشيئا حتى يصير النفس غير محتاجة ولا مشتاقة اليها بل مستغنية عنها [illegible]
راضية في الكون معها ولا المراجعة اليها لان كل نفس مجبولة على محبة البقاء
والاستعلاء والترقي فبالكون علم انها تم الكمالات وهو اشتهر كون في
جبلة كل نفس ان كل واحد يشتهي ان يكون امير نوعه وسلطان بلده
ورئيس اهله ولا يرضى بالخسة والهوان فاذن لتوق النفس مع [illegible] العقل
الكرم لتوقها الى مرتبة الطبيعة اذا لم يكن مراضيه معوقة عن طلب الكمال عارضة
عن القوة الاصلية وذلك لان [illegible] الامور بالعقل الشبيه [illegible]
ولم يلتفت اليها واكدارها بالطبيعة الشبيه بالنفس محبة ذاتية دائما في طلب البقاء
والتمام ومهما علمت ان صفات الطبيعة لتبدد ما لكنها صفات هذا
الاحتياج وهذا الشوق اذا وصلت الى مقام العقل وحصل جميع مرادها عند
فتنسى ويخلع عن الطبيعة وارتحلت عنها فاذا ارتحل عن الطبيعة
الطبيعة ودثرت وبدت لوازمها لطلب الكون وقرب الفناء ولما كانت الطبيعة
كسر عن الفناء والاضمحلال صارت عذابا للنفس اليها ومتروقة عنها [illegible]
بينها وبين مثال الامور فيها ان ظل وتفحص وهو الي حكمة ومصلحة الله لا
يكل النفس اليها وتخلت بها بعد الزمان لتدبير عالم الطبيعة تدبير الرجل

تدبير الرجل زوجته ومنزله الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا وهم واذا
فان رجعت وقلت لم وجب الفناء والدثور وكيف لا يبقى جوهر النفس
بمنزلة العقل قلت قد قررنا ان النفس جوهر كان في ذات جهتان فهي في حد
ذاتها كانها جوهر عقلي ثابت بالقوة وهي من جهة تعلقها بالطبيعة جوهر متجدد غير باق
وهاتان الجهتان لشبيه يكون احديهما مقومة ذاتية للنفس والاخرى لاحقة لذاتها
لكونها اضافة الى الطبيعة ولان الانقص من اتمام عن الاتحاد والقوة قبل الفعل
فاذا انقطعت عنها هذه الاضافات رجعت الى منبعها الاصلي وحيزها العقلي
واما الطبيعة فهي ذاتية في قوام الهادية ناشية عن عالم البقاء والنور والوحدة
مشتاقة الى التجرد والاتصاف فهي لا محيص عن الامور غير عارفة ولا مشتاقة
اليها لبعدها عن عالم العقل فهي ما هي متجددة [illegible]
بعالم البقاء [illegible] العقلية التي عنيتها في حكمها الكلي [illegible]
فالطبيعة كسب هويتها الشخصية غير عارفة ولا مشتاقة الى البقاء ولهم لا يمكن
بقاؤها الا بالنفس وقد علمت ان النفس لا تدوم فيها بل ترتقي عنها وتخليها لان
محنة للنفس وعذاب وانما اهبطت اليها وسكنت لديها ولبثت بها [illegible]
وعصيان اعتبرها في [illegible] الوجه ولكنه صدرت عنها في اول الكون [illegible]
بذلك موضع المحبة ومكان البلية [illegible] كما ان السجن
اذا [illegible] المسجون عنه فلا حاجة اليه فلذلك حكم الحكمة الالهية والتربية الربانية
زوال الطبيعة وتلاشيها ودثورها وفنائها فاذا وصل النفس الى موطنها الاصلي
ورجعت الى عند باريها رجعت الطبيعة الى عالم الدثور [illegible]

الى وانما هي والنفس من الخروج من هذا الحبس الممتنع الى الجنة والبقاء بالانس
ذلك لانها لا تحزن متى فارقت حتى تقدم على ما هو شر منه وانما تطلب الموت الموقنون
الذين علموا انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فيتمنون الموت شوقا الى
لقاء الله ودار كرامته لكونهم يتولون الله وكيتونه كما في قوله ان زعمتم انكم اولياء لله
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقوله واما الذين امنوا بالله واليوم الاخر فاذا
ذكر ربهم لا اخلادهم الى ارض الطبيعة وعدم تورطهم وزوالها واضمحلالها امر واضح في
الحكمة وانها اذا استحالت وذهبت كلوا النفس من خراب البيت الكلي كما في قوله تعالى اذا
السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت فان
انشقاق السماء تعبير عن ذهاب طبيعتها عند ما تحقق نفسها الى بارئها واذن خروجها
وهو معنى قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي فصل فيه تنبيه وتشييد لهذا الاصل الذي اومأنا اليه الذي هو اركان
الدين اعلم ان ما ذكرناه واشرنا اليه من حدوث العالم الجسماني بجميع ما فيه من السموات وغيرها
بعينه مذهب اهل الحق من كل قوم من اهل الاديان والملل بقوله اهل الله ذاك لان
جميع السلاك الالهية والموحدين لهم دين واحد وسلك واحد في الاركان والاصول
الاعتقادية واحوال المبدا والمعاد وفي ان جميع الكل اليه سبحانه اولا واخرا لكن
اديان الانبياء كلهم والاولياء صلوات الله عليهم جميعا وعلومهم ورقتهم واحد لا اختلاف
بينهم منهم فيها وبين اتباعهم في شيء من احوال المعارف الالهية الا ما يتعلق بالعبادات
والسياسات المختلفة باختلاف الازمان ومن الحكيم دينه دين الانبياء عليهم السلام
فليس من الحكمة في شيء ولا يعد من الحكماء من ليس له قدم راسخ في معرفة الحقائق اذ

اذ الحكيم من كان عارفا بالحقائق على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية في
احوال المبدا والمعاد وكيفية الصنع والايجاد وصدور الموجودات عنه
وكيفية رجوعها اليه والاول يقال له علم التوحيد وعلم الالهيات والثاني
يقال له علم المعاد وعلم النبوات وهذه المعرفة لعظمها من الحكمة التي جاءت في القران
الالهي الاشارة الى تعظيمها وتوقير اهلها ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا او
هي اعظم المواهب واجل العطايا واشرف الذخاير والسعادات للنفس
الانسانية وبها قوام العالم العلوي والسفلي وابتهاجات جميع الموجودات
ولا يسعد سعيد من الناس الا بالحكمة ولا يشقى من الاشقياء الا لانها احد الافتقار
وافضل الخير سرور والسعادات ومعدن الكمالات ومن اعظم البلاء و
الرتبة الاعراض عنها والجحود لها كما قال من اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في جهنم يا حسرة الى الله طريق السعادة في
تحصيل الحكمة التي ارسل اليها الانبياء والكتب المنزلة عليهم على اله وعليهم السلام
والثناء وجرت عليه الحكماء في افكارهم وصحفهم من المقاصد الشريفة ومحل
الحكمة من غير اهلها ومستحقيها كما قال لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها
وصلوه وعلم ان الحكماء على حسب اختلاف افكارهم واساطينهم من ... في
كل عصر وزمان يتقدمهم وفضلهم والعلماء اذا شئت كل طائفة على زمرهم وصفاء
ضمائرهم وطهارة قلوبهم باخلاصهم على الحق وتجردهم عن الدنيا ورجوعهم الى المبدا
وتشبههم بالمبادي وكليتهم ما خلق الله الا انهم متفقون على اعتقاد حدوث

العالم بجميع جواهره واعراضه وافلاكه واملاكه من بسائطه ومركباته الا
ان هذه المسئلة لغموضها وتشابه فروعها ودقة مسالكها لا يمكن لغير اهل الاطلاع
من اهل الباحثين والناظرين كتبهم تحقيقها وفهمها على وجه لا انحراف
فيه ولا عدول ولا غلو ولا تقصير ولعمري انها تمكنه الخوض في المسئلة
وامثالها ممن التزم القواعد العقلية مع الميل فطرة على توحيد البارئ وتنزيهه
عن وصمة التغير والتكثر مع مراعاة القوة النبوية فلا باس بنقل بعض اقوال
الحكماء الدالة على انهم اصابوا الحق في هذه المسئلة الايمانية من هذا السبيل
الى جهة ثبوت الغايات في التحول في الذات الفطرية ثم اقوال الحكماء
الداخلين في حدوث العالم والاول منها طرفه عليهن ويقويه انه الى الله
لصفوا العقل وكل الممتزج به ولصفوا النفس ونعم الخلاط فيه فهذا معنى
الحراق عند ذلك من اجزاء هذا العالم ويفيد ويبقى عظمه ونعت
الانفس الموتة كثيفة في هذه الظلمة لا نور لها ولا سرور ولا راحة ولا
سكون ولا سلوة وقد نقلنا انفا من هذا الكلام انه قد صح
منها ما نقل عن فيثاغورس انه قال انه لم يقل ان العالم قال ان العالم
جملة العقل التي احيلها كان فاذا بلغها سكنت وكنه وكل ما فيه الكيفية انه
كان يقول ان هذا العالم ينتهي على مقدار سير الكثير المكونة معلول الطبيعة و
ما فوقها من العوالم ابهر واشرف واحسن منها ان ليعرف الوصف الى على الحس
والعقل فعقل فلا يمكن النطق وصف ما في عالم الشرف والبهاء ولكن حرص
واجتهاد بذلك العالم حتى يكون اتصالها بعد ان الفرد والدوام وليعرف

والصيرورة الى عالم محسوس كله ويها كله وحق كله ويكون سرور كله و
لذة كلها دائمة غير منقطعة اقول كلامه صريح في ان هذا العالم من التلف والفساد
والنفاد والزوال والاضمحلال ومن الدلائل في كلامه على حدوث العالم انه
كان يقول ان عمق ليس له علة رايه في المبدع والمبدع وقال
الباري ابدع النفس والعقل دفعة واحدة ثم ابدع جميع ما تحتهما بتوسطهما الاولي
وفي بدوه ما ابدعهما الاوليان ولا يجوز عليهما الفناء والدثور اقول مراده
حسب ما يلزم من كلامهما ان هذا العالم في سبيل الدثور والفناء لانه تدريجي
الحصول متجدد الحدوث شيئا فشيئا واما العقل وكذا النفس من جهتها التي
الى القدس فهما باقيان ببقاء الله او ببقاء العقل ببقائه والنفس بالقياس
الى الزوال الآفة والمنشاة الثانية واما جهة النفس الى عالم الطبع وتعلقها
بجسم كيف دائرة في نفسه ومنها ما وجدنا من كلام الفيلسوف الاعظم الالهي لس
ما انقضى من كتاب الملل والنحل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ورد انه على غير
ما هو المشهور عنه في السنة الجمهور وغير ما نقله منه تاسطيوس واعتمده الشيخ
سينا في هذه المسئلة فانه قال الاشياء المحمولة بعبرها الصور ليكمانية فكانت
كون احد الصورة صاحبه يتركب ان يكون لها صاحبه فيقال قبل على الماهية فقد
بان ان الصورة تبطل وتدثر واذا دثرت صح ان تكون لها بدو لان الدثور
غاية وهي احد اي الشيئين التي دل على ان حاجتها اليه قدمهم ان المكون حادث
لان الشيء وان كان مما لها غير ممتنع الذات على قولهم وحدانيا ما هو ذات بدو
ونهايته وغايته يدل على ان حاملة ذو بدو وغاية انه حادث لان الشيء وذاك على

ان مجده الابد ولمه ولا غاية لان له اول آخر والآخر ما كان له اول فلو كان
الحد اهو العصور لم يزل الاقدم حاضر لكن كان له اول ونهى والعصور تطلبه بما كان له آخر وخرج الى الفعل
لكان ومن بعد الحاجة الى وجود الانوار العقلية وسرد وانه تعين الكون والفساد بدل عليه الوجود
هذا احوال النزول على مبادئه والابتداء فو نهاية الى عدد هو والاجرام قبل ان يوصل العالم
للكون والفساد ان يكون محل العالم لا لا ان لا لدوام له ولقبول الفساد واوجب بحيل الكون ما البدو
والنهاية كان على مبدع وذكر انه كما ساطه ولفظ البرهة ارسطو كاليس وقوة اعادة كان المبدع
لم يزل وكان غيره ثم حدث العالم فلم يجد حدوثه وعلى ان عن ارادته وعلى الكل لم يعرض عليه والعلة نحو انه تمام عليه
من معرفته وليس المبدع بمركب فيجد ذاته العلل فلم عنه منقصة فى ما هو فقد
لانه جواد فقيد فيجب ان يكون فى علمه لم يزل لانه جواد لم يزل قال فعلم لم يزل
لا اول له وفعل القصر اولا والحق ان يكون ما لا اول له وذو اول زوال القول
فالذات مع منشأ فيضى قيل له فهل يبطل هذا العالم قال نعم قيل فاذا بطله
لا يبطل الحد قال يبطله ليصوغه الاشتها له لا يحتمل العقل اقول ما احسن هذا الكلام
الحكم المتين فى اثبات حدوث العالم ولكنه ارتباطه بالمبدع من غير تغير فى ذاته او
ارادته فى شىء من صفاته مما هو بعيد احداث المعروف فى الحكمة والعقل يلتزم فى التحقيق
العتيع والاعتقادات الى هذا المنهج القويم ولهذا اقدم الحدس قوة النبوة و
مشكوة نور الولاية ثم لا يخفى عليك ان كلامه اشارات لطيفة وتحقيقات شريفة نعلمها
بعد توسيع البنيان لخفائها على اكثر الناظرين وقد ذكرنا شرح هذه الكلمات وبيان
دقائقها ولطائفها ومواقع دلالتها على الحدوث فى تعليقات له المعمولة فى
مسئلة الحدوث فارجع اليها ان اردت الاطلاع على فتح كلامه وما يدل كيف

يخفى على ان هذا الفيلسوف يرى ويعتقد حدوث هذا العالم ودثوره ما قاله فى المعير
السابع من كتاب فى معرفة الربوبية وهو انه لما قبلت الهيولى الصورة من العقل
حدثت الطبيعة ثم صورتها الطبيعة قابلة للكون اضطرارا وانما صارت الطبيعة قابلة
للكون لما وجد فيها القوة النفسانية والعلة الغائية ثم وقف فعل العقل عند الطبيعة
ومبداء الكون فى الكون لان العلل العقلية المصورة واول العلل الكونية ايضا
يجب ان تقف العلل الفواعل المصورة للجواهر قبل ان يأتى الطبيعة وانما
ذلك لكمال اجلال العلة الاولى التى صيرت لاثبات العقلية عللا فاعلية لصورة
للعرضيات الواقعة تحت الكون والفساد وان العالم الحسى انما هو اشارة الى العالم العقلى
والى ما فيه من الجواهر العقلية وما نزعت قوة العظمة وفضلها الكريمة وخيرها الذى
يبلغ غاياتها ويفور فورانا اشهر كلامه اقول شرح هذا الكلام وفوائده الجليلة ودلالته
على حدوث العالم ودثوره على ابلغ وجه واتمه ما ذكرناه واوضحناه فى ان تم
فليطلب من هناك ومن القلانس التى على حدوث العالم زينون الاكبر وقد نقلنا
منه فى الامر كلام فى هذا المقصد وقال ان الشمس والقمر والكواكب يستمد القوة من
جوهر السماء فاذا تغيرت السماء تغيرت النجوم ايضا ثم هذه الصور كلها فى الفناء
ودثورها فى علم البارى الذى هو العلم القديم لفنائها ولكن الحكمة والبارى قالا من
ان يفوت العالم لو كان ارادا اشهر كلامه اقول مراده من جوهر السماء هو جوهر العقل
والصورة ذاتها فى علم الله هو وجهها الذى يلى الحق والتغير انما يلحق السماء
كنت وجهها الذى يلى الاته وهى الطبيعة لانها فانية وهو باق كما قال عز وجل
كل شىء هالك الا وجهه وقوله عندكم ينفد وما عند الله باق ومراده من البقاء

في قوله والى الله المصير على ان تفنى الى الله او ما ان اراد هو يوم القيمة ومقداره
خمسين الف سنة وقد قدم القدماء والاصول الصحيحة ما يستفاد بقوتها تقرير كلام
وتوضيح مرامه في ان الحدوث لا يقيد ما عدا الله التكوين ولو بعد ما ذكره هذا الحكيم ما
قال العارف العمدة والكامل العمدة الشيخ الكامل المكمل محي الدين العربي في
الفتوحات المكية بعد كلام طويل ذكره في الباب السابع والستين وماية فالحق تعالى
على الدوام دنيا واخرة لان الممكن في حال عدمه الا يكون الا كون ثم الله تعالى دائما وكلمات
لا تنفد وهو قوله تعالى وما عند الله خير عند الله الباقي وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن
وهو قوله لكل شيء كن بالمعنى الذي يليق بجلاله وكرم وجهه فلا يكون عنه الا الوجود
لان العدم لا يكون والكون وجد وهذه التوجهات والكلمات من خزائن الجود الذي
يقبل الوجود قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرنا وما ننزله الا بقدر
معلوم اقول تلك الخزائن هي الصور الفارقة والمثل العقلية الموجودة عند الله لهذه
الانواع الكثيرة الطبيعية فان لكل نوع طبيعي صورة مفارقة عن المواد كما راه افلاطن
ومن شيعه ووجودها في هذا العالم بقدرة الله هي تنزلها في عالم التقدير والى جهة
عالم التدبير والحكم ثم قال بعد كلام طويل ذكره في الطريق اعني انها انحاز من الحق
عن عدم وبالطريقة كونها عند الله هي هذه الخزائن ثم قال واما قوله ما عندكم ينفد صحيح
في العلم لان الكلمات هنا هي الكون والذي عنده ان عند الكون من الكون الى انه ما
يوجده الله في محلّه العرفي والاعراض والالوان وغيرها من ما لا يبقى زمانين اوفي
المحل الثاني كيف شئت من زمان وجوده يتعدم عندنا وما عند الله هو كما يبد الامثال
او الاضداد انها هي هذه الخزائن مع هذا الحرف في الفكر البرهان الحقي للايقن زمانين وهو قول

قول صحيح لا شبهة فيه لانه الذي عليه تحقيق الممكنات اشتهر من الفلاسفة الاطهار
بحدوث العالم ديمقراطيس وشيعته الا ان لهم رموزا وتجوزات قل من اهتدى
اليها والمطلع على مغربها وعلم تجربتها ولهذا اشتهر منه انه الشيء والظاهر عكس ما نقل
الاصول الحكمية من القول بالاتفاق والبخت فذكر بعض العلماء لهذا توجيه لهذا القول
منه بوجه ووجه ان هذا الرجل لخبر بين ديمقراطيس لقصص كلامه القدر الذي وهذا
قد دل على قوة سلوكه وذوقه ومن هذا انه رفيع قدرته واكثر ما نسب اليه افتراء
مخض من القدماء لهم رموز والغاز ولهم فيها اغراض صحيحة ومن اراد ليهام رد على ظواهر
ظواهرهم رموزهم اما الغفلة او تعمد لما يلتبس الامر ثم قال في كتابه المرموزة انه قال
المبدع الاول ليس هو العنصر فقط ولا العقل فقط بل الاخلاط الاربعة وهي الاسطقسات
اوايل الموجودات كلها ومنه ابدع الاشياء البسيطة كلها دفعة واما المركبة فانها كونت
دائمة دائرة الا ان الموجودات بالمعنى ثم العالم كلها غير داثر لانه متصل بتكوين العالم
كلان عناصر هذه الاشياء متصلة بلطيف روحها ان كان العناصر واكائن تنور في
الكائن صفوها تمام الروح البسيط النوري فيها غير داثر فالكل بذلك فليس تنور الا
جهة الحواس فانها تحوالعقل فانه ليس تدرك فلا تدرك هذا العالم اذا كان صفوها تفصل العوالم
البسيطة اقول فهم كلامهم مشكل مرامه كتاج الى تركيبهما فيه دقيق لولا انا في
الاطناب لبينت حقيقة ما رامه في هذه الكلمات المختصرة ومع ذلك فكلامه صريح في تجدد هذا العالم
ودثور شخصياته الكثيرة وبقاء صفوها اي صورها العقلية عند الله لانه اراد بالاشياء
البسيطة الصور العقلية التي تبدو بالاشياء المركبة الصور الكمالية الكلية كما في الاشير
ومن الفلاسفة القائلين بحدوث العالم وفوايه فلاسفة في الاميام وانهم كانوا يقولون

الى الكل مركب بخير فلا يجوز ان يكون من جوهرين متفقين في جميع الذاتيات والا فلا تركب
واذا كان هذا هكذا فلا محالة انه اذا اكثر التركيب حصل كل جوهر في القدر ما لا يحصل الاول
منه كان ثم كان منها بين روحانيا لحق بالاجرام الشريفة وكل جاهل اذا اكتسب فانه يجمع
حتى يصير بين الالطف فاذا لم يبق من اللطافة شيء اتحد باللطيف الاول فيتحد به فيكونان
متحدين في الابد واذا اكثر اللواحق للاوائل كان الاول هو الاول الذي يسبق منه و
بها مبدع جوهرا او متوسطا فلا محالة ان ذلك المبدع الاول تعلق نور مبدعه فيبقى
حال الدهر الداهر وانه اقول كلام هؤلاء الفلاسفة يشتمل على بيان المقصد من الفاني
وهذا الذين الكثير يقول بهما وكثيرا يكثر بهما احدهما ادنى الى الحجج وذلك صورته والمقصود
ماديته وعوده الى الفناء والاضمحلال وثانيهما القائل بصور فوق الصور وكيتها الى الصور
العقلية وهي ما هو وتقرر منها في العالم الاعلى الالهية فالكل على يقظ اليه راجعة جارية
وانما متحدة بوجه الباقي عند الله جوهر النفس في التمام وهو عين الفرع في الاصل كما
قال كل اليه راجعون وقوله الا الى الله تصير الامور ومع كلام هؤلاء في الفقه و
البراهين الدالة بكثيرة لا فرق ولبس فهو من كل راجع الى الله الى الله راجعا وعلمه وكلامه
اتى ومقالته حكم ومن كلامه الدال على حدوث عالم الحسد بحيث و اخركان اسم قال
لما كان الفلك المحدد محيطا بما دونه فكان الزمان جاريا عليه لان الزمان حاصل العاد
للحركات او عدد لها ولما لم يحط به شيء اخر ولا الزمان جاريا عليه لم يكن
يعقد ويكون فلم يكن بلا الكون والفساد ولا التغير الى ان كان قديما اقول هذا الكلام
ناص على ان كل ما يكون تحت الدهر والزمان فهو من الكواين الفواسد والا شبهة في ان جميع
الانواع الفلكية والعنصرية مما يجري عليه الزمان لانها مادية فهي ذات القوة والاستعداد و

والاستعداد فيكون قابلا للكون والاستحالة والحركة فمن اين ثبت ان المحدد بالجميع
جسم له قوة التغير والحركة والزمان جار عليه فلا محالة صورة متجددة كما ان تجدد شيء
وان لم يكن فيكون قوة عقلية وكون احاطتها بالسماء ليست احاطة مكانية بل
بل احاطة معنوية كاحاطة النفس على البدن والعقل فلم يكن في ذاتها من عالم الشهادة بل
فكان من جملة ما في عالم الغيب ومن الكلماء المتالهين الراسخين في الحكمة والحكمة فرفوريوس
صاحب ارسطاطاليس وهو عندي اعظم اهل الحكمة ما يتبع فيها بعد القوم الى بان مرتبته
وهو اتفق علومه ومن تلك العلوم القول باتحاد العاقل والمعقول ولكن العقل
الموجبات وجميع ما ذهب اليه على الفرق لبقيته وهذه والرجوع اليه وجود فبذ اوجه
سبيله وبناء دليله في كتاب الحكمة سماه في اهل الربوبية وفي الحكمة السماوية و
في الانس الربوبية قال فيه ان المكونات كلها انما تكون تكون الصور
على سبيل التغير وتعد فيحلو الصورة و قال كل بان واحد البسيط وما كان كثيرا
مركبا في الله كثيرة مركبة وكل جوهر فعله مثل فعل طبيعته فهو بذاته واحد بسيط
وما ابقى علمه اي علة متوسطة غير كون وقال ايضا كل ما كان موجودا فعله في طالبه
الطبيعة ولا كان الباري موجودا فعلته في من الواحد الى الانقلاب من شيء الى غير
الوجه فهو كلامه دلالة على حدوث الطبيعة الجسمانية جوهريا وعلى ان الاول
فحسن المكونات كلها انما تكون على كون الصورة على سبيل التغير وتقر بحلول عنها
اما التي هو له كل موجود فعله مثل طبيعته ولا شبهة في ان الطبيعة في كل جسم
هي مبدا لحركته الذاتية وحركته امر دائم التجدد والحدوث فكذا مبدؤها القريب
الذاتية فيكون كل جسم طبيعيا امرا زائلا كائنا فاسدا ومن الفلاسفة المعتبرين المشهورين

ابرقلس المنسوب الى افلاطن والعجب انه قد اشتهر فيما بين القوم ان القول بقدم العالم
بين الفلاسفة انما نشأ من ايراد ابرقلس ونقيضه تلك الشبهات التسع المشهورة
ولى لا ارى فيه الا لعناية بالله وعهد بها واحدة وحيث وجه التفصي عن كل منها
كثيرة لا يبقى لاحد مجال ان يسميها عن الطعن من محلا فيهما ووجهين ووجهها
ليمار اليه ولهذا نقل ان رسالة عن بعض المتعصبين لابرقلس عن ارادة تلك الشبهات
بما ذكرناه في الربع فمن كلماته الدالة على حدوث العالم قوله ان القلت العوالم بعضها
ببعض وحدثت القوى الطبيعية حدثت فيها قشور او تحللت لبعدها القشور داير ثمره اللبن
دايمة الذي يرى علينا ما يغطى الانها بسيطة وحيدة القوى فالقسم العالي عالم على الصفوة
واللين وعالم الكدرة والقشور فالقسم بعضه ببعض وكان آخر هذا العالم ايعود ذلك العالم
من وجها بينها فوق فلكه هذا العالم دائرا اذا كان منقلبا ليس تحت ثمره ودم ويرث
القشور وزال الكدر وكيف يكون القشور غير دائرة ولا نفى له وما زال القشور فهم
كانت اللبوب خافية وليعرف ان هذا العالم مركب والمركب لا يعد بسيطا وكل بسيط باق حي
غير متعين ولا متغير انتهى كلامه فقال المتعصب لابرقلس هذا الذي عنه هو المقبول عن مثله
والذي يخالف اليه القول الاول لا يكى من يرى اما ان لم يقف على مرامه للتكلم التي
ذكرنا هما تبقوا اما لانه كان محسودا عند اهل زمانه لكونه بلغ الفكر واربع النظر
سايمه القوة وكانوا اولئك اصحاب وهم وخيال والدليل على صحتها ذواته هؤلاء
المتعصب لم الذات عنه ان ابرقلس قال في موضع من كتبه ان الاوايل التي
منها تكونت العوالم باقية لا تتغير ولا تفنى وهو لازمة الدهر ما شكلا الا انها
من اول واحد لا يوصف بصفة ولا يدرك بنعت ولطق وان صور الكلية ما طلها

الاعلى

كلها منه وبحبه وهو الذي تبدع الهيولى الرئيس في قوى جوهر هو اعظم من الاله
الواحد وهو الاحد الذي اوجب هذه الاوايل وقدرته ابدعت هذه
المبادى وقال ايضا ان هذا العالم قد انحلت قشوره وذابت دنسه وصار بسيطا
روحانيا وتبقى فيه الجواهر الصافية النورانية في صورة المرايا وضار ممثل
العوالم العلوية ويبقى فيه جوهر كله قشر ودنس وجزء من اقل قد انكشف
ويتبين من هذه الكلمات ان مذهب هذا الرجل المعروف بين الناس على القول بالدهر
هو بعينه مذهب افلاطون وقد تقدم في حدوث العالم وفنائه وبواره وبقاء
العالم الربوبي الا انه لما كان القائل او في هذه العوالم بابواب ذلك العالم
القائل رعم الملاهي عليه بعلته والقائل ذو الغاية بغايته والحق الذي قضى
بتمامه وذلك العالم الربوبي باق ببقاء الله دائم بدوامه لانه عالم علمه وقدرته
وعالم صفاته واسمائه حكم احيانا باز ليته هذا العالم ولقد حكم ببقاء الهيولى
الشخصي بقاء روحه وان تبدل كلا بالمبدل في كل حين هو قوله بدهر هذا العالم
ليس بعض سيال الصور الطبيعية للافلاك والكواكب وغيرها ازليته عن غني بيان
صورها العقلية البسيطة الموجودة عند الله غير دائرة بدوز بهذه الكيفية ذلك
لان الدهر يقتضي غايته ومرجعا غير دائرة كما ان الحدوث يستدعي مبدأ وعلة
غير حادث لامتناع ان يكون للكل غاية لا الى نهاية وان يكون للكل مبدأ
مبدأ لا الى بداية فقد الوفى لا بد وان ينتهي الى شيء هو الحق دون الامر
لا بداية له ولا نهاية والسوابق واللواحق الزمانية فيه كما هي ليس علة
ذاتية فالسوابق محدثات وليس مبادئ ذاتية وكذا اللواحق ليس غايات

ذاتيه من عرضيته كما بين في الكتب العقلية فاذن من جمع قول هذا القائل ان العالم
قديم مع ما بين ان الصانع لم قديم وهو المبدا الذي منه بدء كل باد وهو المعاد
الذي اليه عود كل عائد فيما ذكره قول حق وراى صواب ان شاء الله تعالى عرف
قائله وكحقق بان الصور العقلية التي هي لواطن هذه الصور الطبيعية الكيانية ليست
من الكائنات حتى تحتاج الى تكون وتعاقب للادل كيلا يلزم تحدد القدرة تعالى
عن ذلك ولا حالة في ذات الاول ليلزم التكثر في صفاته ولا انها متجردة
تعالى عنه ليلزم انقلاب الوجوب الى الامكان او ليلزم الامكان وان
الحق والكل تحيز من الى الحق واحد ابدا وسرمدا وانما لم يكن دائما في الحق
في الازل والحال باطل وذلك من ابين امر الاذواق والمواجيد والراسخين
في العلم والتوحيد وغيره من مذاهب الباطلين واهل التعطيل وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم قيل كفر تكلم قائل ان الحقق
والكاشف المحقق البالغ الى بالع والتوسل ومثلنا تنفل لكن نفي وقع على فيها
في طبيعة مع ادريس النبي كلاما بهذه العبارة قلت الدرايتية واقع
شيء بالطواف اخبرني انهم اجدادي وسرى انقرض انهم عن زمان موته فقال
اربعون الف سنة فقلت انهم من آدم على تقرر عندنا في التاريخ لمدة فقال عن اي
آدم تسأل آدم الاقرب فقال ادريس صدق ان شاء الله ولا ادل ان الكلام حقيقة
تقف عليها مجلها الا انه بالحقيقة لم يزل خالقا ولا يزال ديانا وافقه والازال
في المخلوق باسمائها الحسنى ولانه الحق في الخلق مع الا انه كيف يتعدد في الخلق علمه
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فمن حاله في الحكماء الذين هم فقال اقرب الساعة

ان غمة اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقلت حرفني الشرائط
شروط اشراطها فقال وكيف اذاديم شروطها ان عمه فقلت من كان
قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا ولا
آخرة الا بكم والآخرة ما تميزت الا بكم وانما الامر في الاجسام الكون وكن الذات
واتيان وذهاب لم يزل ولا يزال حق من سكنه ولنختم الكلام بذكر انوار
قرآنية مشيرة الى اثبات الغاية وكحقيق الانوار والنهاية للدنيا وما
فيها ونفاد ما عند الله وما في علم الله من الحقائق المتأصلة والاحكام الالهية
والقضايا الازلية فمن ذلك قوله انما مثل الحياة الدنيا ثم الينا مرجعهم
قوله هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم
ما كانوا يفترون وقوله قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ
الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون وقوله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وذلك لان نسبة القيمة الكبرى وان في
جميع الخلائق وفيها عند الله الى القيمة الصغرى من كل احد كنسبة الولادة
الكبرى الى الولادة الصغرى فكل الخلق نفس بعد اخرى ولادة وموتا فلك الكل
موعد واجل معلوم عند الله وقوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها الى صورتها
العقلية الموجودة عند الرب المدبر لطبيعتها المحرك اياها الى غاية سبيل ربك ان
ربي على صراط مستقيم وقوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او
معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا وقوله في سورة مريم انا
نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون لانه ثبت النفوس في الاوضاع

بلغ مقابلة على نسخة قطب الدين
... الدين

من الابدان اي هذه منتهى المعراج السوى عند تمام الكلمة وعودها الى
النشأة الآخرة ورجوعها الى الله الواحد القهار وقوله ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا اي انفاسهم و
اسمائهم المعدة لهم في علمه وكلهم آتيه يوم القيمة فردا اي في القيمة الصغرى فردا
مجردا عن العلائق البدنية والقوى الطبيعية وفي القيمة الكبرى فردا عن الانية العقلية
فانيا في الاحدية الذاتية وقوله في سورة الانبياء عليهم السلام كل نفس ذائقة
الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقوله يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اي كما
انتقالي عن الانيتها الكونية والاطلاق عن قيودها بازالة تعينها الطبيعية
ولواحقها الملكية وقوله في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب الايات الى قوله وان الله يبعث من في القبور
ومن اكتحل عينه بنور الايمان وتنور قلبه بنظر ايات القرآن يكون اعيان
العالم دائما متبدلة وتعيناتها المرادة متزايلة خلق بعد خلق واطوار الوجود
سائرة من ثمة الى طرق الآخرة متوجهة اليها الى الله راجعة وقوله في سورة
المؤمنين هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وقوله افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون فان هذا الكلام مرشد الى غفلة اهل البصيرة و
الفكرة بوجه آخر وهو ان الخلق فائدة ولكل طبيعة غاية والكمال الحقيقي
ولو لم يكن للطبايع الكونية غاية حقيقية لكان وجودها عبثا وهباء ومعطلا
والتعطيل في الطبع نقص محال والغاية كمال لا يجوز زواله وهكذا الى ان

يعلم ان للعبد كمال لا زوال له اذ لا كمال فوقه وقوله في النور ولله
ملك السموات والارض بصفة الفناء والقهر والى الله المصير بالتقدم
الذي به احيوا اكبرته واماتوا بعد صفة الفناء وكل الوجود واقف بين يدي
مع دوريه الحيوة والوجود متحققين بالعبودية التامة كما للملائكة وقوله في
العنكبوت ثم اليه ترجعون وقوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده
ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله
ينشئ النشأة الآخرة بعد الخلاعة بسقوط الانانية وتحققه بالوجود الحق الثابت
بعد فنائه ان الله على كل شيء قدير وقوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
واليه تقلبون وقوله كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وقوله وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
وقوله في الروم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي بما عند الله
من حقايقها والعبد مسرانق وجعلها الطبيعة متجددة زمانية ملازمة باجل مسمى
مقدر بمقدار معلوم وقوله فيه الله يبدؤ الخلق ازلي عالم الخلق والتقدير ثم يعيده
الى يوم القيمة عند الله ثم اليه ترجعون بفناء الكل وقوله ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره ولا ان قوامها بامداده ووجودها بعلمه
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بانقطاع الاجال ونفاذها اذا انتم تخرجون
وله من في السموات والارض ارواحها بانها المفارقة عن المواد صاغرة مع الله
كل له قانتون بالعبودية التامة والرجوع والانحطاط الوجودي وقوله وهو
الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده في سلسلتي البدو والرجوع وهو اهون عليه لان

الرجوع الى القوة الاصلية التي كان الخروج عنها وله المثل الاعلى في السموات
وفي الارض لان لكل ذي روح ونفس وجسم يتحقق فيه مثال البدو والاعادة
والاعادة ولكنه هو العزيز الحكيم الذي ليس كمثله شيء قال وما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة وقوله في لقمان وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى
فذلك لان محرك الافلاك ومجري الكواكب لا بد وان يكون له عزم لان يحركها و مديرها
ومجري سفينتها ومرسيها على حكم حكيم قادر عليم والفاعل الحكيم اذا ابتدع فعله
وفعله وحركته فالحركة فلا محالة سيأتي يوم على فعله فيحرك الافلاك ومجري الكواكب
سيأتي يوم على تحريكها وادارتها وينقطع الدهر والعمر واذا اسكن محرك
محرك الافلاك عن التحريك ومسخر الكواكب عن الاجراء ووقف الافلاك عن الدوران
والكواكب عن الجريان في الدوام وبطل ترتب الزمان ووقف الكون والفساد
والحرث والنسل واشتغل الامر الى النشأة الاخرة كما قال يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم ينزل ثم الاولى ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون فهذا مقدار يوم القيمة واما مقدار يوم الجمع وهو يوم
الكبرى في القيمة العظمى فكما قال تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة وقوله في السجدة بل هم بلقاء ربهم كافرون قل
يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون بارتفاع الحق الخلقية
وظهور الحقائق عن مكامنها ومطالعها الحقيقية وخمود المادية وقوله خلق
خلق السموات والارض بالحق اي بالحكمة حتى يبقى الحركة التي هي في علم الله
كبر مقطع الاسماء وروحيتها كلها لو باتها العقلية قبل كونه يكور الليل على

على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر الى هو تمام الحكيم
يجري في عالم الحركة والتسخير لاجل مسمى في عالم التدبير وكسب الاسماء
المقتضية لها الا هو العزيز الغفار في عالم الامر والخلق لانه يغفر العزة
للهيئات ويغفو الذنوب للجريمة وغلا فيهم لبقهم وما قدروا الله حق
قدره حيث لم يعلموا ارتفاع قدره عن عالم المقارنات فضلا عن عالم الاجسام
والامكنة فشبهوه ونسبوه الى المثل والنظير والصاحبة والولد كاليهود
حيث قالوا عزير ابن الله وكالنصارى حيث قالوا انه ثالث ثلثة والارض
جميعا قبضته يوم القيمة لا في هذا اليوم لانه محجوب فيه وكذا السموات مطويات
بيمينه لا تشاء له عالم الجحيم واهله اهل الدنيا ومنزل السعادة القدس واهلها
اهل الجنة والنعيم وانما وقع طي السماء وقبض الارض يوم القيمة لا في يوم الدنيا
لان يوم الدنيا يوم يبطن فيه الارض وتنشر فيه بين الاجسام وكانت
الارواح والنفوس فيه كونه مقبوضة ومكنونة والى كلا في ذلك يوم الاخرة
حيث يكون الامر فيه بالعكس فيكون حال النفوس والارواح فيه منشورة والحقائق
والاجرام مدروسة كما قال واذا الصحف نشرت وقال كل انسان الزمناه طائره
في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال ثم اذا شاء انشره وقوله
فيه ونفخ في الصور الصور الاية عالم القوة الكبرى فصعق من في السموات ومن في
الارض الدنيوية والجهة في التجدد وزوال الصور المادية والقلب في نهاية
الى العقلية وتبدل في نشأتها الاولى الى النشأة وفي انتهاء الثانية الى الاخرة
في القيمة الكبرى عند ظهور الوحدة التامة الا من شاء الله وهو الوجه الحق والله اعلم و

مشيته وغيبه اذ اليوم يستقام القيمة الكبرى ثم نفخ فيه اخرى فاذاهم قيام
ينظرون لتحققها بالوجود الحق بلا عين ولكنه ما التناقض الاول للنفوس وحرف
النفوس ٣ الارض الارض الاولى الافاقية وحمل الفاعلية لفيضان النور العقل الاول عنه وانه و
عقولها العملية اذ ذوات النفس الكلية المعبر عنها بالكرسي كما عبر عن العقل الكلي
بعرش الرحمن كما ورد في الخبر ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن فكان
العقل محل موضع استواء الرحمن والنفس كالكرسي موضع استواء العلم والعقل والهوا
الى اللطائف الكرسي تسمية الحال باسم المحل ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون لان في ذلك العالم دار كشف الحقائق ولا حكم
فيه الا الحق والهوى ينال والمقوتات هناك ذاتية وليس هناك الحجب والموانع والابدان
القسرية والعرضية ولا يفرق بل يحكم الغيب بالظلمة والحكم الى الحق كما تقدم
وقوله في حم السجدة ثم استوى الى السماء اما التحليل والتنوير والدخان في الاول اشتغال
بالشعر الملكوتية ثم على العقل العزيز فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها
اتينا على غير زينا وتوجهنا بجميعها الى الله اما السماء فيجب فلانها الاول لكونها
ذات الفيض من عقل ابتداء واما الارض فبعد سماها الانها بالعلوم المستفادة في
الفطرة الثانية وبعد بلوغها الى اتصالها بالصورة الكاملة البالغة الى العقل
المستفادة فصار لها الحق فكان لها الحكم ولذلك قال لها اتيتا كما قال
وانما اتى الصيغة الجمع لذوي العقول لحصول المستفادة الكثيرة عند الاتيان الى الله
ما يحركه الاستقلالية الجوهرية ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت فعبر عن احياء الارض بعد موتها بالماء اهتزازها

واهتزازها بالنشو والنماء احياء النفوس الان غيبه الترحال الى الحق بعد
موتها الجهالة والغمار بها في تيره الطبيعة وحقوق البدن بماء حيوان العلم ونورها
بنور المعرفة الموجبة لنشؤ نماها الاخرة ومشيتها في عالم النور كما قال الحق كان ميتا فاحيينا ها
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ولذا قال ان
الذي احياها لمحي الموتى ان النفوس الانسانية تموت بموت البدن قبل قيومها الى القوة
الفعل بكسب العلم والعقل او طلب النفوس لواحكام الكل ادم وغيره من انواع
الافلاك والعناصر اذ ما من حيوان الاوله نفس تامة حيوانية وله في تها وجه
على ضرب اخرى لكل حشر افراد الكل بحسب احوالها وحشر غيرها بحسب نوعيتها وقوله نعم
تبارك في حم عسق الله يجمع بيننا واليه المصير وقوله في الزخرف وانا الى ربنا
لمنقلبون بعد الظهور بالاطوار الكونية والنشات الكونية بالجذبات الالهية وقوله
فيه تبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما بحسب وجوهها الى قبل الفطرة الى الله
لكل شيء هالك الا وجهه وعنده علم الساعة واليه ترجعون وعلم الساعة حين طلوعها
وقوله في الدخان ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وقوله في سورة محمد صلعم والله يعلم
متقلبكم ومثويكم وقوله في ق واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم
يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت الى الارواح
ونميت الاجسام والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا
يسير وقوله في الطور يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا الاجيال كذلك الطبيعة
وسيلانها وتوجهها الى الاخرة وفوجها الى ما عند الله وقوله في القمر انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر

امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله في الرحمن يسئله من في السموات والارض كل يوم
هو في شان ان يقال تجدد طبايع الفلكيات والعنصريات وقوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان لا يكمل من المبعوثين يوم الحشر والنشاة الثانية دون غيرهم من
الحيوان والنبات وقوله فاذا انشقت السماء كان انشقاقه الحق بالمثال والفلاق
النطفة بالحيوان فكانت وردة كالدهان وقوله في الواقعة اذا وقعت الواقعة
لانها واجبة الوقوع ليس لوقعتها كاذبة خافضة للنفوس الدنية الى مهاوي البوار رافعة
للسعداء الى دار الكرامة ومنزل الابرار اذا رجت الارض رجا وبست الجبال
بسا فكانت هباء منبثا وقوله الحاقة ما الحاقة اي حديث الحشر بناء على شبهتهم بالابدان
الفانية عدما غير متناهية اذا اجتمعت اوجب اجتماعها بعد غير متناه ولو وقع
حشر بعضها دون بعض ترجيح غير مرجح وكانوا يقولون اذا متنا وكنا ترابا و
عظاما انا لمبعوثون او اباؤنا الاولون فاجاب عن هذه الشبهة واوضحها بقوله
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك لان الابدان الاخروية
وان ماثلت هذه الابدان الدنيوية والنشاة الثانية لازدحام في اجتماعها الا
لكونها انسب للارواح والملائكة كالازدحام في الصور المرآتية وقوله في كيده
اعلموا ان الله يحيي الارض لارواح المحشورة بعد العقيدة موتها وزوالها صورة
بعد صورة وقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع لان هذا اليوم الدائم الفكري بالاول
اجدادكم ليوم جمع الاجساد الاخروية ونفوسها والاول يوم جمع الارواح والعقلية
والاول فيه تقسيم الجمع وتقسيم الفرق وهو يوم الفصل بالقياس الى الاول
فيه تلك الحقيقة الالهية كما قال يشير اليه ذلك يوم الفصل جمعناكم والاولين وفي

وقوله في اي صورة ما شاء ركبك فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة بالقياس الى قدرة الله وفي الحقيقة
وان نفخات كثيرة بالقياس الى القوابل المسماة بالتفخ الصور وحملت الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية لان وجهات هذه الصور الكثيرة في عالم الكثرة مقهورة بالمظلمات
الظلمة عندما النور والشعاع واكثرة عند الحضور والملك على ارجائها وعند نهاية حركات
القوى عالم الملكوت الاعلى ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية اربعة منها
من ارباب الانواع للبسائط العنصرية واربعة اخرى من تلك الارباب التي دونهم
لها صنف الاعلى المتعلقة بارواح مجرد الفلكيات وقوله في سورة المعارج
تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة هو اليوم
هو اليوم الالهي الذي هو من ايام الله المعلى بالذات وهي ايام السنة الربوبية
من مبدا الازل الى انتهاء الابد تشتمل على سبعة اسبوع كل اسبوع سبعة
ايام من ايام الرب كل يوم الف سنة بحسب سير الكواكب السبعة التي تسير الف
سنة وسنة الف سنة بالاشتراك مع الكواكب الستة الباقية فهذه الادوار
الكوكبية كحسب سبعة في سنها ايام تنعم وارتعين الف سنة مع كل سنها
وكسورها فالخمسين وفي كل اسبوع يوم واحد هو يوم الجمعة فرق الحق
عند الله هو الطريق الى التعدادات وظهور الكمالات والدرجات التي
الموذية بهم الى الحشر والنشر لكن القيامة العظمى التي وقعت في اليوم الاخر
المحمدي في الجمعة الاخيرة للاول الى كما قال صلى الله عليه بعثت انا والساعة كهاتين
وقد قرب الموعد وازفت الازفة وقد جاء اشراطها انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا

يوم يكون السماء كالمهل ويكون الجبال كالعهن مع كون السموات سبعا
شدادا واما الاجرام فرفعها وكون الجبال راسيات شامخات قويات الا انها
مستحيلات الذوات الوجود سيالة كانها في شدة صنوبرية الا في الدار الآخرة
منقلبة بل منوبها وقوله في النجم والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم
فيها ويخرجكم اخراجا وقوله في القيمة فاذا برق البصر وخسف القمر بل البصر
والقمر دائرين بطلوع ذلك العالم وجمع الشمس والقمر فانه كونه يوم جمع كما
قرره في المرسلات انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت
واذا الجبال نسفت في الدنيا والآخرة فانه تعالى يحيي الفانية متبدلات
فالاشياء الحسية متصرفة بايجاد الاعدام متعلقة بجهتها في النجوم المضيئة جهتها
مطموسة الاضواء ومنها كون السماء والشرعية كالبنيان مرتفعة ذات الجواب
وفروج وفطور ومنها كون الجبال كثيبا مهيلا بعد فضولها وسكونها وعلى
هذا القياس غيرهما وقوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين وقوله في النبا
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا لان في يوم الدين يحشر على صورة اعماله
ونياتهم كما يتبين في موضعه وفتحت السماء بمفاتيح الرحمة والالطاف الفعال
العقلية والصور المفارقة ومنها رفع حجبها لوقوع القيمة وظهور الحقائق كانت
ابوابا للعروج الى دار القدس وللنفوذ فيها لبطلان القوة العقلية كما قال تعالى
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وسيرت الجبال فكانت سرابا وقوله في النازعات
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وقوله في عبس فاذا جاءت الصاخة يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وقوله

وقوله في التكوير اذا الشمس كورت اي زالت من كورت العمامة اذا لففتها اي لف
ضوءها فذهب انبساطه واشتهاره في الآفاق وهي عبارة عن ازالتها
والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف و
اذا النجوم انكدرت اي زالت ظلمة واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت
اي اهملت واذا الوحوش حشرت وهي النفوس التي تحشر الصور في الآخرة
بصورة الوحوش لغلبة اخلاق الوحوش عليها وقوله واذا البحار سجرت اي حمي
نار الطبيعة واستيلاء قهر القوة الى الحيتية عليها وعلى سائر المواد بقطعها الاعالة
بل ما لاجله قوله وفي التطفيف سورة اذا السماء انفطرت واذا النجوم انتثرت فان
ذلك اليوم يوم بروز الحقائق ويكون الآخرة هي يوم ظهور انوار الارواح
وخفاء ظلام الاشباح ضعف الى العوالم فيه منشورة وصورة السماء منجمع
حقيقتها المجردة والشيعة الجحيم مسعرة لبروز نيرانها الكامنة اليوم وقوله
في الانفطار اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت اذا البحار فجرت وقوله
في الانشقاق اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت اي اجابت دعوة الحق
يوم الخروج وتحققت بحقيقتها الموجودة عند الله وقوله في الزلزال اذا
زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقوله في القارعة يوم
يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش والآيات
وغيرها مما لم نذكرها تدل على تطويل مشيرة الى زوال هذا البنيان ودثور
صورها الحسية وانقضاء دنياها ووجودها وحوادث زمانها يوم القيمة لانه يوم ظهور حقائقها
وبروز معانيها واعلان اسرارها ونشرها الى نفوسها وكشف بواطنها

وظهورها على رؤس الجمع وذلك يوم فوجها على مقابرها ومن مقابر تكون البعث اكبر
مرة وكانتها الاستقبالية في دار الدنيا التي تقضي فيها علم الله وصور الاكوان
التي اثبتها الموجودات باقية ولا اختفاء في علمه تعالى قبل ما يتعلق بها الدنيا بموتها الجسمانية
وبعد الخروج عند القضاء مرة ملكتها الذين فلمن الى الرفع والى [illegible] القلب
الى قبر فحقيقة اما قبور القوالب والاجساد فكما علمت ومن مقابر تكون ما انها
القدورية واما قبر الارواح والقلوب فالى ماور النفوس ومرجع الارواح
عند ظهور القيمة الحكم وصعق من في السماء والارض فعند ذلك الجمع كما قال
الى ربك ترجع الامور انا لله وانا اليه راجعون واما الايات الدالة على ان
الى [illegible] اليه والمرجع الاول المشهد عند الحق تعالى كل الاشياء وصورها العلمية الموجودة
عند الله باق دائم لم يزل ولا يزال ولا يعم زوال علمه وهو فكثيرة
نذكر منها قوله في الانعام وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الات قال
الصور لمفارقة الامية الحقيقية وان غيرها عالمة بذاتها ولا يعلمها غير الله اعلم عند
[illegible] وانما [illegible] عليه وغيره فلكونها اعراضا قائمة بذوات الاول وقد ما
عند افلاطون والرواقيين فلعدم التعلق بها مع ذواتها النورية وفنائها
في الله بالعبودية التامة [illegible] بالحق [illegible] وقوله وما يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقوله وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة وقوله لا تبديل لكلمات الله وقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم فخزائن وجود الاشياء هي الصور العقلية الموجودة عند الله ازلا
وابدا ولكل منها وجود [illegible] التقدير وانزال [illegible] العقليات

الى صورتها الحسية التي هي المواد الى رحمه كتبه [illegible] في الواح
اي الالواح العلوية التي [illegible] وهو الكتب المقدر المؤجل بمقدار معين
وزمان محدود وقوله في سورة هود ولله غيب السموات والارض واليه يرجع
الامر كله وقوله في النمل وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وفي
القصص له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون وقوله ونزعنا من كل امة
شهيدا وفي يس ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وفي حمعسق [illegible] الى الله
وكون الحق لكلماته انه عليم بذات الصدور وفي الطور ام عندهم خزائن ربك
ام هم المسيطرون وفي النجم فلله الآخرة والاولى ولله ما في السموات وما في
الارض وقوله وان عليه النشأة الاخرى وفي القمر وكل شيء فعلوه في
الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقوله في النبا يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق وقوله
في النازعات يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى
ربك منتهيها وفي يس فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفي
وان لنا للآخرة والاولى وفي العلق ان الى ربك الرجعى الى غير ذلك
من الايات الدالة على [illegible] الاشياء [illegible] يبقى الا [illegible] عند الله
وعود الجميع [illegible] اليه عند القيمة الكبرى وتحقق الغايات وحصول
الاعراض الكلية وافتراق الثمرات [illegible] ذلك بارتفاع الحجب الكونية وظهور كل
شيء على صورته الحقيقية وتميز كل منها عن الاخر الكونية يوم الفصل والجمع
كما قال كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام خال

كالعوام
النعش أي الحقيقة ولما تمت الكونية وفني وجه العبودية في وجه الربوبية
تفنى القطرات عند الوصول إلى البحر وذوبان الجمد بطلوع شمس الحقيقة
عند ظهور دولة حكم المرتبة الأحدية الوجوبية والفناء ودول أحكام
الأسماء وأعيانها ومقتضياتها المتكثرة ومربوباتها المتجددة وجاء
الخبر الصحيح أن الحق سبحانه يميت جميع الحيوانات حتى الملائكة وملك الموت ليبقى
ثم يعيدها للفصل والقضاء لينزل كل منزلته اللائقة والنشر وكان وجه النعت
الحقيقة إنما يكون بالتجليات الإلهية في مراتب الكثرة وسريان نور الوجود على
قوابلها الكونية فكذلك نعت الإله بالتجليات الذاتية في مراتب الوحدة وتحقق الذات
الأحدية في غناها عن الحقيقة العقلية الفرقانية وشئونها الواجبية والأسماء الحقيقية
لها الواحد القهار الفرد الأحد الصمد والعزيز الحكيم المحيي المميت
المعيد

بلغ

المقام الثامن في إثبات المعاد الروحاني ودار الخلد الغير الحسية وفيه مباحث
الأول في أن إثبات هذا المعاد من أعظم المطالب القرآنية لأن نهاية المعاد
مرجع نفوس العباد سيما الطاهرات الزاكيات من عقول وأرواح كما أشير
إليه في إشارة القرآن بقوله إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
الكلمة في لسان القرآن عبارة عن الروح الناطقة كما قال في حق عيسى روح الله
وكلمته ألقاها إلى مريم وفي قوله ما نفدت كلمات الله أي الجواهر الناطقة والكلمات

المغروسة
فالحاصل من النفوس للطيبين وهم العقول العليون وأما الأنفس الخبيثة
في بحر الطبيعة المنحوسة فهي وإن كانت بحسب الأصل وسنخ المعنى من عالم
الملكوت إلا أنها بحسب الانعكاس في بحر الطبيعة مطموسة أعينها منكوسة رؤوسها
محبوسة أرواحها تحت ظلمات وحجب ملكوتية الشبه إلا أنها غلقت مغلقة
أبوابها عن عالم الجنان غير مفتوحة من فوقها الأبواب حتى يكون الأبواب بحسب الميزان
فإن الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات ولو لم يكن عالم الأرواح والعقول
محكوماً بحكم الملكوت والطبائع غاية ونهاية وحصر لما قال إن على الملمات
وما عدا النور والظلمات غاية في فعله فلا بد من غاية الغايات بلا غاية ونهاية
النهايات بلا نهاية بل الغاية إنما هي لما له غور الفقر وأي فهم المفتقر
في البلوغ إليه إلى الوطن والوسائط فلهم المبادئ المتوسطة غاية في فعله
به ليتكمل وهو سر الفيض وكيف لنفس زلفى لديه وهكذا إلى أن ينال
روح الوصال ويخرج من ألم الفراق والوبال والهبوط في مهوى النقيصة
والإمكان وحضيض الآفة والخسران فالغاية في كل شيء هو الذي له إلى الكمال
اللائق به ولو لم يخلق هذا العالم الجسماني الفسيح والفلك الدوار الحسي
إلا لأمر عظيم خطير أعظم من هذا المحسوس المدروس لكفر المفتقر لقصر رداء
الجود والفيض دون التمام ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار ولو لم يكن الحق ذا حقيقة غائية لكان خلق السماوات والأرض
وما بينهما عبثاً ولعباً وباطلاً وهزؤاً ولهواً وقد نبه الله سبحانه على هذه الدقيقة
الجليلة والحكمة العميقة المتينة بقوله الحكيم إنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون

ثم ان هذا المقال وترتيب تقرير هذا ان العالم الجسماني السفلي الذي من شأنه
انفعال الفاسدات ووجود الكمالات للطبائع والغايات والجهل حاصل به
على شرف هذا العقد الفاني بقوله تعالى الله الملك الحق ان الاحتمال على هذا
البرهان الصحيح وحسن القبيح المستكره نسبته الى ادنى الفواعل الذاتية
الطبيعية فكيف الى فاعل الكل الذي جميع اليه كل شيء ويعود ويرجع
اليه كل فائت ومشهود ومثبت وكيف لا والكل حقيق غايته وغاية الخلق والايجاد
انفعال كل واحد الى كماله وارواء كل واحد من شرب جماله وهذا مسلك
دقيق انيق نحكم به على شيء بالبرهان الحق الصحيح والمدد وفصل [illegible] الى التقرير
بانه [illegible] تحته وتلالا [illegible] ونور عظمته وبهر ابتداء الى
الاعلى الاعلى والاشرف فالاشرف الى ان ينتهي الى غاية الطول ونهايته
السير في درجات الحياة وطبقات الكون من منازل ومراحل على التدريج اذ
الوصول اليها [illegible] فهذا العالم الفاني الخسيس المظلم ادنى عوالم افلا يجوز [illegible]
هذا العالم الفقدان ما كتب [illegible] والوصول اليها [illegible]
دار [illegible] الصاعد [illegible] التراب [illegible] ما لم يتجرد عن ذاته
ولم يخرج عن صفاته ولم يتطور بالاطوار الكونية ولم يتزود عليها التي
الوجودية لا يمكن له العبور الى عالم الحقيقة قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم
القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبهذا نقول ان هذا العالم
دار الكسب والعمل لا دار الجزاء والوصول لان الموجودات التي فيه من حيث انها فيه
من عالم الحركة والاستحالة مشوبة بالقوة والعدم ممتزجة بالظلمة والشر والنقص

موطن
والنقص فليس هذا العالم دار الوطن ولا مستقر ومنزل الخير والتمام والكمال في
العدل والقسط والنور والسرور فانا نرى الحقوق غير واصلة الى
مستحقيها بل الى غير اهلها اولا ترى اكثر ارباب الدنيا الذين هم اصحاب الظلم
والجهالة وقد اسروا الجهلاء وحشرهم زخارفها وحطامها وحشوا
[illegible] والبنيان والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث فرتعوا في كمال النعم وهم جهال ضلال عما سوى
[illegible] فضلا عن باريهم وفي [illegible] وارزاقهم ونعمهم وسرورهم [illegible]
عنه في حقيقتهم وان رحمته الى تمام والنور فضله وعنايته [illegible] ترى
ان هذا الناس من الاذكياء والاولياء [illegible] رزقهم بالتقشف والجفاء بهم
الدهر [illegible] كانوا اكثر اولياء الله مثل علي بن ابي طالب عليه السلام واهل بيته حتى
واصحابه والفقراء [illegible] وهم [illegible] واهل [illegible]
وفوده عرضة للبليات وعرضا لسهام الآفات في النكبات الفقر والغربة
وامثاله الحجر العظيم وسفك الدم المحرم فكيف يكون هذا جزاء المحسن ان هذا
والمحسن احسانه على ما اخبر سبحانه بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله هل جزاء
الاحسان الا الاحسان من هو الذي نراه ونسمع الاحوال في جزاء المحسن الى ان
[illegible] الجزاء المتوقع انما يكون يوم الدين ودار الاخرة
[illegible] ان [illegible] ملوك الارض كجمشيد وافريدون وغيرهما
ذات الشوكة والابهة [illegible] والسرير الارفع والكرسي الاوسع وارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد [illegible]

وعلم انهم يجري فيها الانهار وغرس فيها الاشجار والازهار حتى اذا اخذت
الارض زخرفها وازينت وتنوعت انوارها وتلونت ثم استحضر عبيده اولياءه
واسكنهم في تلك الجنان واجلسهم مجلس الكرام وانعم عليهم بالفضل وامدهم
الى ان قال وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما كلوا واشربوا هنيئا
فطفقوا يتمتعون وياكلون كما ياكل الانعام ويواقع بعضهم بعضا كما تقع
الدواب والهوام فيهم يكونون في اللذات والنعيم ويشربون من الرحيق شرب
الهيم والبهيم ولهم فيها في كتبه ما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون على سرر
موضونة متكئين عليها متقابلين ولهم فيها ما يشتهي الانفس وتلذ الاعين في
ثم لكل اذا اتاهم امر الملك ليلا او نهارا فجعلهم حصيدا كان لم تغن بالامس
فاصبح كلهم هشيما تذروه الرياح واصبحت كالصريم واذا كان مشرفوا القصور هي
من الملوك التي زين [illegible] مثل [illegible] الاثيم بملك الملوك ذو العرش المجيد
فعال لما يريد المنزه عن العجز والقصور والعبث والنقص في القصور تعالى عما
يقوله الملحدون علوا كبيرا ان الله على كل شيء قدير واذا انكشف الحق عن ساق
بان وانكشف ان [illegible] قبلا [illegible] الذاتي
في الدلالة [illegible] واذا كان [illegible] اجل
و[illegible] والنفس فكتب عليها [illegible] لقوة العلم [illegible] في قول
ان [illegible] المحسوس [illegible] وانه لم يكن معقول [illegible]
[illegible] المحسوس [illegible] الاول ان [illegible] العقلية اشرف [illegible]
والاشرف اقدم [illegible] الاخس [illegible] الاشرف

الاشرف فالاشرف العقول الاخس فالاخس مع ان قدرته والنعم على كل شيء وعلمه
محيط بكل جليل وحقير [illegible] الترتيب بين الامور [illegible] وترتيب
كلمه ونوره [illegible] وجود [illegible] منه [illegible] والثاني [illegible]
من المعقول [illegible] المحسوس والواجب قبل الممكن فالمعقول قبل المحسوس
الثالث ان [illegible] في الاذهان والمعقول [illegible] تركيب
الصورة عليها ان [illegible] والنفقة والقساوة [illegible]
اعتبر بالبناء كيف [illegible] البناء [illegible] في
الطيور [illegible] المواد والاعضاء [illegible] ذلك [illegible]
السموات والارضين [illegible] بقوة علمه [illegible] وحكمه [illegible]
قبل علم خلقه وتقديره فبان ان المعقول قبل المحسوس والمعلوم بالذات قبل المفعول
بالوسائط والعلامات الرابع المعقول البسيط [illegible] المحسوس [illegible] تركيبا
منه والبسيط قبل المركب فالمعقول اذن قبل المحسوس [illegible] المعقول [illegible]
تجرد [illegible] المحسوس [illegible] التقييد بالزمان والمكان [illegible]
وفوقه [illegible] والمجرد قبل [illegible] السادس [illegible]
في المحسوس [illegible] بالعدم [illegible] العدد والمقدار [illegible] الكثرة
بالقوة كالعدد [illegible] بالقوة كالمقدار والمقدار [illegible] العدم
بخلاف الواجب في المعقول فانه [illegible] العدم [illegible] وكل [illegible]
على [illegible] والصرف [illegible] ومعروض المعقول [illegible] ان [illegible]
ان المعقول تام الوجود ونوعه باق [illegible] بتجرده عن مادة [illegible] للفصل

والوضع والمحسوس بنقص الوجود المقرون من نقيضه والسعي فلا يقيم ويديم
بقائه وكمطر والافن لعبد التفرق والانفتاح والانخراق بعد الالتئام
والتمام قبل الى قصر بالشرف والفاتية المعقول قبل المحسوس لان قوام كل
نوع محسوس متكثر الافراد اذ الكثرة غير ذاته وحقيقته التي بها هو هو باعتباره
غير متحقق المقدار او وضع خاص والمحسوس وربما به يكون المحسوس
محسوسا اصالة لان يقع اليه الاشارة الحسية والالم يوجد شئ من افراده في
غير ذلك المقدار او الوضع او الاين فحقيقة كل محسوس غير جهته ذا المحسوس
غير محسوسة من تلك دان يوجد معقوله ولا شبهة في ان حقيقة كل شئ وذاته
اقدم من لوازمه وعوارضه التي تتوقف عليها نحو وجوده كيف لا والمعقول من كل
[illegible] اقدم من محسوسه التاسع ان المعقول محض النور اذ به تنكشف الاشياء و[illegible]
لكونه من عالم اللاهوت والجبروت والمحسوس ممزوج للظلمة اذ لا يشغل كون الشئ معلوما
منكشفا لكونه من عالم الكون فهو القصور والاول قبل الثاني [illegible] وهذا
بالمجموع فان الافق الانور قبل الاكدر وتقول الاكدر الازال
[illegible] فكيف يتبعه [illegible] لغواية
[illegible] وكذا السماء [illegible] القدم
السماء على الارض [illegible] الطبيعي [illegible] نحو
قلة خلق السموات والارض [illegible] في غنايته [illegible] لقوم
اكمل الظلمة على النور [illegible] القصور [illegible] فعل
الاشرف الاتم معان الظلمة [illegible] والنور [illegible] الى الـ

والى ارتباطه [illegible] النور والوجود وانما ذل العدم والظلمة [illegible]
[illegible] الناسع منبع [illegible] الغرض [illegible] الوجود بدل
[illegible] ولذلك وقع [illegible] في بعض حواشي [illegible] على الكل
[illegible] والمعنويات وبداياتها وماهيات [illegible]
فالمعقول النوراني قبل المحسوس الظلماني والله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور [illegible] النفوس [illegible] العرفانية [illegible]
العلمية [illegible] ذواتهم [illegible] المحسوس [illegible] المعقول وذكر الظلمة
بالجمع والتكثير وذكر النور بالافراد والتوحيد في جميع مواضع القران دال
على ان المحسوس من عالم الكثرة والمعقول من عالم الوحدة والواحد قبل الكثير بالضرورة
فالمعقول قبل المحسوس العاشر ان ادراك [illegible] الا بالعقل وادراك العقل
لا يحتاج الى شئ من الحواس [illegible] الادراك [illegible]
فهذا ما يدل على ان المحسوس [illegible] المعقول [illegible] ذلك
وجود المحسوس [illegible] وجود المعقول [illegible] المحسوس
[illegible] المعقول
فانه [illegible] المعقولية [illegible] المحسوسة [illegible] المعقول
[illegible] المعقول [illegible] المحسوس
[illegible] عشرة [illegible] الدلائل والحجج [illegible]
[illegible] المعقول [illegible] المحسوس [illegible]
الالهية النقلية [illegible] المعقول ان [illegible] جميع

الممكنات في الميدان مرادا ان النفوس كلها مورثة للانوار العالية قدس الله
عن منهم البرهان من المكاشفات الشريفة وقوله عليه وآله السلام خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام وقوله عليه وآله اول ما خلق الله العقل قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم
منك بك اخذ وبك اعطي وبك امنع وهذا الحديث فيه طول شرحه وتاويل
احد معاني هذا الاقبال والادبار العقل الاول والانحدار في العلو
يدل على ذكر عالم العقل بل عقل الانسان قوله تعالى ونشكلهم فيما لا تعلمون
قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وقوله وما يعلم
جنود ربك الا هو ولا عقل ثم يعقل ثم محسوس ثم حس ثم عقل فالعقل ربما
المشهور اليه الرحمن ثم اظهر المحسوس عند كل الاعراض الانفعالية واوجبها الحركة
والمتحركات الفلكية الى ذلك الاشياء كثرتها والى على كثرة عقولها المحركة اياها
على سبيل التشويق والامداد فان الحركة الدورية الفلكية دلت على ان مبدأها نفس
حية ناطقة عاقلة نطقا عقليا وان حركتها ليست طبيعية ولا اجلها غرض حيواني
شهوي او غضبي بل تشوقي وليس الغرض امرا مظنونا ولا مقصودا [illegible] عقليا
علويا عقليا كما صرح سبحانه في الايات الدالة على ان الافلاك والكواكب
احياء ناطقة والكتب والسنة كثيرة فمن [illegible] ان الفلك ناطقة حية عاقلة مطيعة لمبدع موجد
من جحدها اهل الجدل والعناد والمراد [illegible] عند ربهم [illegible]
ولهم عقول شديدة [illegible] ان يعلم العباد حتى روايته ايات الله [illegible]
طريقة وجلالة سبيله البراهين الواضحة التي [illegible] البرهان وقد

وفوقهم اصحاب العيان واهل الاذواق والاشراق يعبدون الله كانهم يرونه كما اشار
اليه الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وآله عند سؤال جبرئيل عليه السلام عن الاحسان هو ان
عنه بقوله هم الذين سبقوا المعرفة وهم اهل العلم
والعرفان وسلالة الحكمة والبرهان وقد انكشف لهم عند تجردهم عن غواشي
الابدان وتعلقهم الى الواجب الواهب الديان واكثر موجودات شريفة عقلية
صورية نورية فوق عالم الاجسام وعالم النفوس وقد حصل لهم جميع ما ذكر في
الحكمة المقتبسة انوار علومهم من مشكوة النبوة منشأ افلاطون الكبير ذا الايد و
النور وغيره الحكماء طريقة واجتنوا الحكمة بتاييد الله وتوفيقه ونور الهامه وتعليمه
اثبات جوهر عقلي ومثال ملكوتي روحاني قائم بين يدي الله الكل نوع جسماني ورب
طلسم ونوع جسم والطف خلقه واياه ومن فطرته واراده وقد ذكر
براهين هذا المقصد الشريف في الشواهد الربوبية قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم وقال ولله ملك السموات لا تغرب عنهم شيئا
الاشارة الى كثرة الملائكة العقلية الذين هم وسائط رحمته وآلات تسخيره في
كارخانه [illegible] وجوده [illegible] مفاتيح [illegible] وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو وعن [illegible] اللوح [illegible] النفوس [illegible] العقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

زعم الظاهريون من اهل التفسير ان الايدي ههنا بمعنى القوة لا جمع اليد الا ان في
ما ذكرناه من التحقيق لان الايدي جمع يد تعالى به الذي فيه الخير عن الغير لو كان عقولا
محضة تعالى عن ذلك علوا كبيرا او قوة عقلية من قوى الخلائق الوزير بيد السلطان او اسم
فيضه على سواه واليد بمعنى العضو المركب الا ان حاكي به لفظ الفاعل منه حق التسبيح
وبمعنى الجوهر الذي الحق الروحاني يرى فيه نسميه عقولا كما سماه الحق ملكا مقربا
بان الجوهر التسمية بالقوة فلا مشاحة في العبارة بعد الاتفاق على وحدانية اللطف للأن
معنى العقل ومعنى القوة واحد وهو اللطف الالهي على الثبات والكمال كما في قوله
ما عملت ايدينا انعاما فهي معمولة بيد الله وقال ايضا تنبيها على ان على الاكثر
كيف تصرف العقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وقال الحق قل من بيده ملكوت
كل شيء وملكوت كل شيء الباطن او حقيقته الاخروية كما ورد في زمرة الانبياء
عليهم السلام ان لكل شيء ملكا واللب هو الجوهر الذي الحق في طرف الظاهر والعشر
هو الامر الداثر الاثر واللب الصافي هو اللائق بان تنجذب اليه القلوب والابدان
في دار الحيوان ولتعشر كرة في اتون جهنم مع الحجارة بالنار المحرقة التي وقودها
الناس والحجارة فهذه الايات تدل على ان المفوض مقهور تحت سلطان العقول
وقال في حق حملة العرش الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الوجه الا
وان الملكوت لما كان اشرف الملك فلا بد ان الاول مظهر للثاني والثاني مظهر للاول
لان كلمة التسبيح تنزيه وتقديس عن الامور الجلال والعظمة واما صيغة التبرك فمأخوذ
من البركة وهي الخير الكثير والاحسان وحملة الارواح ابدا تعقل مع النفوس التي تحصل فيها التمام
الذكر في الخير الكثير ومن بيده الملك فيه واعلى جميع عالم الملك وان في رب العالمين الارواح

الارواح الذي هو الملكوت الاعلى والاسفل على العقول والنفوس وبيده جميعها و
هذه بيد الله خالقه بالكون نفخ صفة قدرته ومن في ايدي العقول والنفوس لقوله
بيد الله فوق ايديهم وبيده بيد ان مبسوطتان بالانفاق ويدها في الوجود الابدي
العالم باذن الله الغفور النفسانية اشار اليها في قوله مما عملت ايدينا انعاما وقوله تعالى
تقدس عن ان يكون جوارح جسمانية وكذا قبضه وبسطه وكتابه من ما يلحق بذاته ومعانيه ووراءه
المبسوطتان هما القبض والبسط ولهذا بيد الرحمن يمين لانهما ناحية القدرة الالهية
والقوة الواجبة ولذلك قال والسموات مطويات بيمينه واما اهل الشمال فهم في ناحية الكثرة
وكثافة الشرفها ضعف الوجود ونقصه اللائق بقرب النفوس كما ان الروح النافذ
في اليد اقوى جوهره المتحرك واياك ان تخبط وتهوي في مكان سحيق من مقام التشبيه او
تنحصر وتحبس نفسك في مكان ضيق من مقام التعطيل حتى لا تعتقد في حقهم هذه الاشياء التي
للحق بها واخبر وعلا طرفي قصد الامور ذميم فعليك بسلوك الصراط المستقيم حتى لا تنقلب
غاليا ولا تتجافى تقصيرا ولنحث الحرك الى مطالعة كتاب الله وفي الاية التي من المخلوق على
صورة الرحمن سورة الكرامات الالهية في نسخة وجهه قال ان هذا الباب للدلالة
على وجود الاله وفاتحه كما كان اليد اليمنى الجسمي مع وجعفان الذات لها الكثرة
من عالم الروحانيات فكذا افوائها ومنها تبها تجري في ما العالم العلوي وجودا العلم الشرق
كلاما روحانيا وكذا قلمه ولوحه وهو عقله البسيط الاجمالي الذي هو مبدأ الفاعل العلوم النفسية
ولذا الوجه روحا اعز نفسه الباطنة فيفصل عن عقله الفعال المنقوشة فيها القضاء والعلوم
التفصيلية الزمانية ومن هذا القبيل كتابة القرآن يوم القيامة في هذا اليوم الآتي علي التحرير
على شهادة وهذا قال ثم اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وذلك الكتاب مكتوب

الحق لاريب فيه ان كان المكتوب فيه المعارف الالهية والحقائق الايمانية اولئك كتب في
قلوبهم الايمان واما من كتب بيد الشيطان ان كان المكتوب فيها الكذب والبهتان كحالة
الفراسة والجهالات المعطلة والاهواء الفاسدة ومثل هذه الكتب يستحق ان يحرق بالنار
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين ومن هو من هذه الكتب المشتمل الى ان
في اول العوالم وهو عالم العقول المفارقة فاول الكتاب هو العقل فاول ما كان القلم
منه ما هو في غاية العظمة والجلال والاشراق الالهي في الممكنات اشرف منه واعظم
لا امكان له في نفس الامر الا بحيث ظلمة امكانية تحت سطوع النور الاول فهو اعني
كل عقلية تحت ضياء الكبرياء وهو اول الصوادر وثاني الاصدار كانه شمس عالم العقول
من حيث ان انوار العقول والنفوس تعرف اجزاءه وقطرات من بحره ومن حلقه كمثل الاعلى
الله ومثله في عالم الحقائق ومثله النفس الكلية ومثاله في عالم الحس لقوله تعالى ولله المثل الاعلى
في السموات والارض لو كان وجه النفس الا هو الا [illegible] يعبرون عن الله وليس عقل الاول
والعنصر الاول عند الفلاسفة وفي لغة العلماء [illegible] من الله وليس عقل الاول
والعنصر الاول عند الفلاسفة والحكماء المحققين من الصدر والاول القول [illegible] يعبرون
به هو العقل ليسمى عالم العقل اذ الكل كان [illegible] وهو كذا او كان هذا
حقائق اعدام الممكنات [illegible] في [illegible] اطلقوا
حقائق [illegible] الا الله [illegible] قوله
وهل [illegible] الكتاب وهو العلم
الحكيم في قوله وعنده ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو الحقيقة المحمدية لاشتمالها على جميع
[illegible] في ذلك

وذلك لان ظهورها عليه وتحققه بها موقوف على قيام الحق فما دام صلى الله عليه
في عالم البشرية لم يتحقق بها كما هو حقه ولذلك قال اول ما خلق الله نوري وانا
عبر تقويه اول ما خلق الله العقل وبقوله اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها
بعين الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء الحديث فهذه الاوليات تحصل للعقل
ولكن بحسب اعتبارات واوصاف فمن حيث انه دراك للاشياء عقل ومن حيث انه منقوش
بنقش ما هو كائنه عبر باسمه لوح محفوظ عن التغير والتبدل ومن حيث انه حافظ جميع
ما فيه ومن حيث انه نقاش العلوم على الالواح الارواح الفلكية والعنصرية قلم
ومن جهة انه غاية الممكنات وكمالها وخاتم التنزلات وكمالها هي الروح المجرد
ولونه ومن جهة انه في الذات برزخ الجامع والمحال جوهر مخلوق من ضوء الجواهر
سائر العقول ومن ظلمته الامكان جميع النفوس ومن ظلمته الحدوثية الاجسام كما
به الحديث وفي القرآن ولو في وصفه ما امرنا الا واحدة ومع وصف [illegible]
وقد يعبر عن مقامه على العقل جميع الاشياء فالعقل نوره وهو عرش الرحمن
والسموات والارضين بمنزلته وفي الحديث عنه صلى الله عليه واله يعني الرحمن على العرش استوى
ان حملته في الحقيقة بالذات وهو ليس مقاما لسم الله الاعظم وسائر العقول والنفوس
حوله وفيه كلمات الله الغير النافدة واقوالها الاعترية الامكانية للازمانية
وهما لشاء الله [illegible] جده كثير وقد يسمى روح القدس اذ عالم القدس كله منه
وهو عرش الله العظيم المجيد الكريم وهو الذي استوى الرحمن عليه وهو العرش الذي
كان عليه الله قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة ولما كان هو يدا اليمنى
المطويات بها سمواته العلى فلا يوم العقل الاخير [illegible] المطوية بها ليطا الارض

يوم القيمة وهذا وان كان اليوم هذا لعينه من الالانة لا يظهر على الكل لوجوه التلبق
يوم هم بارزون برزة روحانية من ظلمات برازخ الهيا... لمن الملك
لمن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا واورد لله
فكشوف البصر اذا ... باجرته مسر ... يوم الشمس كرسي الشمس قد طلوع
الآن وهو لا يدرك الا من علم الحالة ولكن ناظرته الآن قد رأى والتحكم
بنوره وهذه البرزة البرازخ المسماة موتا ارادتها المعنى لقيع البروز الى الله
لقوله وبرزوا لله جميعا قوله وبرزت الجحيم لمن يرى الان ... فقد قامت قيامته
وحاسب عنه الرعد ما اتى له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وفي الرحمة
من مواد الازل وكذا ... في قوله ... من ... ثم اوم ...
ستراني في ... فهم لا يبصرون ولكن هذا التفاوت من جهة تفاوت القوابل
وتفاوت الاستعدادات الذاتية والمكتسبة القصوية ذات الى ... الايمان
والعظمة متى الشرق من روح الجبروت وانبعثت النعم فيها على كماليتها الجودية
اثارت بعضها طرق السعادة ومن بعضها حتى الشقاوة واورثت القوم ... وفطنة
وللآخرين بلادة وغباوة وبلاهة ويكون ... وكوادة بليدة
كونها ... من ... تفاوت ... الالوان والكدر دليق ما واحد
لكن الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ... والاسرب فيبرز
من اصل واحد ... بعدان ... والصافي كما قال يميز الله
الخبيث من الطيب ... كامن ويظهر ما كان ... يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فهذا الحقائق الذي ... على الوجه

الوجه وتمييز من مصدر الجود كما ينفجر الصبح من شمس النهار والاشعة الانوار
والحرارة من صورة الشمس المشهد الى النقي تعين العوالم وهو عالم المبروات
النفسية الى كم الثاني عالم النفس فاول باب الفيض من بحر الجبروت الى هذا الى
هو الذي يسمى نفس الكل والروح الامين واللوح المحفوظ والكتاب المبين وهو
الماء الذي كان عليه عرش الرحمن وهو الماء المذكور في قوله وجعلنا من الماء كل شيء
حي اذ على ما ... الفوارة بالربوبية ... الاجسام ... الى ادنى الارواح
وهو المذكور في قوله خلقكم من نفس واحدة اذ كل النفوس منه مستعدا وبالقول
الكمالات لذواتها وحقائقها ومراتب كمالاتها فيض الالهام كما ان فيض الوجود
من عقل ... الكمالات الوجود ... فيض الالهام وان ... الاعلام
البالغ وكذا المقامات ... فيهما وهو الماء المذكور في قوله انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها وفي تفسير ابن عباس ... ذلك الفيض النازل من عند نفس
الكل لكن استعداداتها ذلك الفيض ان ... الكمال ... ومن ... اودية
قد يفيد بعض النفوس ... فاما ... زبدا رابيا ...
البحر الطافي ... وقد يفيد بعضها ...
الزلال الصافي ... والزلال ...
بحسب صفاء الروح وكدورتها مذكورة في ... فصل ... الثاني على الجسم
فاول باب الفيض من بحر النور الاعظم هو الفلك الاقصى والجرم الاعلى ... محددا
اذ به تتعين حدوده والجهات المكانية كالفوق والتحت وبحركته تتجدد ... الزمانية
كالماضي والاستقبال وهو العرش ... الفلك ... العرش ...

الرحمن الرحيم جسم الكل كما ان نفسه نفس الكل وعقله عقل الكل اذ هو المعدّ لكلمته الموصوفة
بجميع الآلات الجرفية القبول الكثيرة وكسر من خاصيته هذا الجسم ان لا امكان على سطحه الكل
المكان وليس مع زمان لان الفاعل للزمان حركته فهذا اشرف كلمات العوالم الكلية
وقد الحق الحكماء ع وآبها اقليم الارواح واقليم الجسمانيات لانه خط فاصل بين الضوء
والظل وهما الشفق بين الليل والنهار وقد تكلمنا في اثباته وفي مباحثه واحواله الغنى في كتبنا
بعضها على النفوس الحيوانية الخيالية فلا نعيده على ان كم حققنا اذ البسائط المقدرات
وجهان وجه حقي ووجه خلقي وكل هذه العوالم الثلث اطراف لمن لم يحر منه يسلك وجود
المطلق والمعبود الحق فالحمد كله يسلك الى الله ما قال الحمد لله رب العالمين اذ المحمود الحقيقي
هو المنعم على الخلق بالاستقلال واذ لا منعم سواه فالحمد يرجع عواقب الثنا هو الله الحاكم كل
والوسايط معدات للمؤثرات وانما المنعم بالاضافة الى تربية العوالم دون الالهية
والملكية وغيرهما من صفات العظم كقهر الهيا وتعطيل الذات لانه اقرب مراتب التدبير
الترتيب واما شرح مبدا العناصر فقد اشتهر انه افق عالم العقول وهو العقل الفعال الالهي
واليه الاشارة بقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها اذ بالاشراق نوره يخرج النفوس
اللذين تحتم القوة الى الفعل بايد العقل والعقول وهو النور قال سيد اهل الوجد
امير المؤمنين ع ان الله ملكا سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان
الكل نفس من الفانه وجه له والكل نفس من لسانه صور حامية على الحادث بسبحة لله وتقدسه
بعد العدد كانه اشارة الى سبب عما يكون العدد في الطالبه كما قال علّمه
شديد القوى وتسبيح كل واحدة منها عبارة من شهادتها على وحدانية فالقها و
موحدها كما قال وان من شي الا يسبح بحمده وهو هذا الملك المؤيد لفيض الصور والنفوس

والنفوس العوالم كلها على مواد هذا العالم وابوابها وابدانها وبهذا الاعتبار يسمى روح القدس
الروح الامين في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وقوله يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده وقوله اوحينا اليك روحا من امرنا وهو الروح الذي الحق في الكتاب الالهي
حتى قال فنفخنا فيه من روحنا وهو ابونا المقدس وهو المعلم الشديد القوى والمؤيد للانبياء
والاولياء عليهم السلام بالقاء الوحي الالهي والالهام وهو الرسول الكريم المعدني حق الله
العليم تعالى وفي قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين وهو جبرئيل عليه السلام باعتبار النازل على قلوب الكاملين مثل افراد آدم
ونقطة [illegible] فالرسل مع الكتاب المنير وللانبياء بالوحي وشرايع [illegible] والملك
وللاولياء بالالهام وللمؤمنين الصديق الفراسة والرؤيا وعلى الخيال ما تجري على السما
هذا الى الذوات من الصفات الاخص ما يدل لكل للاول نور السما [illegible] قلم الاول
والواحد مثل الالواح فكتب اعمال الحقيقة والبلط ومي انفس النفوس الحقيقية ولذلك
وازمة الكاتب بحيوز [illegible] في قبضة الرحمن والارض جميعا بيده وبحسب [illegible] وكذا
بتقديمه وتسوية صور ما في مواد اللطف منقوشة وقد برئ [illegible] عن بسيط
الهيولى مغرورة هو الذي علم القرآن والبيان بقوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم المشهد الخامس في التمام وفوق التمام والناقص
والمستكفي اعلم ان الانوار المجردة الفاعلة القاهرة منها في حظيرة عالم القدس الاعلى العقول
الفعالة [illegible] الكاملات التامات لان التمام هو الذي يوجد له كل ما يمكن له ولم في
وكسر الفطرة الاولى من غير انتظار وفوق التمام هو الذي يفيض وجوده ومن غيره
وبفيض على غيره لفرط كماله وهو واجب الوجود والناقص ما يحتاج الى غيره في كماله الثاني

كما ح

كماله ولا يوجد له في اول الفطرة ما يكمل به والمستكمل هو الناقص البالغ
في تمامه وكماله الى امر مباين عنه خارج عن الماهية الذاتية ومقوماتها كالنفوس
الفلكية المستكفية في وجودها عما بالقوة الى الفعل وكمالاتها الذوقية بملاحظاتها الذواتية
العقلية وكنفوس الانبياء سيما خاتمهم عليه وعليهم السلام اجمعين لم يحتج في تكميل نفسه القدسية
الى معلم خارج بشري من الخارج بل قدرت نفسه الناطقة البشرية بنور ربه ولو لم تمسسه نار التعليم البشري كما قال
لطفه وقد كانت العقول المقدسة عن الابداع من كمالات العالم التام العلي والنفوس المدبرة للسماوات
من كمالاته الوسطى والنفوس البشرية من كمالاته السفلى وكثيرا ما كان يقول اني ارى العرش في النجوم
اعوذ بكلمات الله التامات كلها بالنسبة الى العقول الكاملة التامة التي اعطي لها جميع كمالاتها
اللائقة بها في اول الابداع على خلاف النفوس من الارواح فانها اقل ابدا والنفوس منها بعضها
بعضها متوسطات بعضها في الكمال والنقص وفي العلو والسفالة وبعضها ناقصات متحولات
ما لكمالات الارواح ومنها المراتب الثلاث [illegible] وكلتهم ازواج [illegible] احصى
واحصى المعينة وان يقول ومن كان الانوار الثلاثة المحسوسة يعني [illegible] والشمس والقمر
والنجوم فان هذه الانوار المحسوسة ظلال تلك الانوار وهي بمنزلة الصور فالشمس
مثال العقل والقمر مثال النفس الفلكية والكواكب امثلة النفوس الارضية المختلفة بالضوء
والكبر والاشراق والبهاء والنور والبهاء واذ قد [illegible] وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين [illegible] المراد السموات والارض
كل السماويات والارضيات [illegible] في ملكوت [illegible] كالعقول
والنفوس [illegible]
كما زعمت العامة من الناس الذين ليس لهم من العلم الا [illegible] والرسم فقط [illegible] الاعلى

عن العلوم الحقيقية الالهية ان سيره كان في عالم الاجسام وكان في حالة كونه
غير عارف بربه وهذه زعم العميان والعمياء عن ادراك [illegible] القول مع
ما حكى الله عنه لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فان قوله هذا دال
على انه عم كان قبل هذه الحال عارفا بربه متبلا عليه بقلبه وانما ابتهه عليه [illegible]
الملكوت فانه لما رام سيره الى طريق تلك الانوار المختلفة بالعظمة والاشراق في الامانة
والادراك والسناء والضياء والسلطنة والكبرياء اعلى والشمس والقمر والكواكب
بالضوء والكبر والشرف وعرج عن حالة تغير فغشيه نور جلال كبرة واشراق جمال النعمة
فلما راى مثال الكوكب النور الروح الاول العقلي والروح الاخير لي العرش
واقر بربوبيته وفي كل يوم من القسم ما صدر منه الاقرار بالربوبية بالالهية اعلى مما قبل
مرتبة الربوبية اذ هي مرتبة الالهية ولهذا [illegible] ما كان الاله قلت هي
بل انه من يصلح للكونية [illegible] وكذا ادرجه [illegible]
ادون واقرب الى ما هو اشرف [illegible] سيدنا ومولانا [illegible]
في مبادى زمان الشهود [illegible] انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في
اليوم سبعين مرة [illegible] الفطرة عن الوصول [illegible]
النور للاولياء [illegible]
يكون فوق راسه غمامة وقد سمع ان النبي عليه واله السلام قبل بعثته كان فوق
راسه سحابة [illegible]
الى [illegible] القوى الطبيعية قبل زمان بعثته [illegible] اشراق شمس [illegible]
الملكوت [illegible]

ربنا في قوله اعلاما لحال الكفرة والمنافقين الغافلين عن امر ربهم ورسله واهل
القربة الكاملين الهداة كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بعد ان جاوز
عالم الامكان وصباح ليلة كالحيرة او حديث العترة تستغفرون عما بدر وقال
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين والاشتباه الواقع
في سير الملكوت انفصم بتوحيد القطعي في عالم الناسوت فان مثل هذا التوحيد لا يمكن
احد ولا يختلف فيه اثنان من الانس والجان ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله في كل الادوار والادراج السماوية والارضية والشمسية والقمرية كيف
يكون حجابا للانسان خالق النفس كيف يكون وحدة الصانع البديع الى الرفيع
عن ان العقول فكيف للارواح والنفوس فضلا عن افضل الرسل عليهم السلام وكثيرا ما يقع
لكل غير موحد القوي وذكا فان البصيرة مثل هذا الاشتباه كما قال الي رب نوع عبد نكره
والطامس في بحر نور الجلال وقطع للقوة والترقي عن نفسي بما علم شي زدني قال حيرة
ليس غير حيرة الحق الى اما قول الحلاج للاسرار عنه استغفرهم واني ادرك [illegible] وشق قميص المرتبة
ورفع سربال الناسوتية فيطول [illegible] ولا حشر فذروه في سنبلة الا قليلا
مما تاكلون وهذا ما تاكلون وهو الكلمة عند كشف عن لقبيه النفس الكلمة التي انتهى اليه
باب اول من عالم الملكوت ووقوفهم على اسرارها واثارها حيث شبه هو بالحق الاول الذي
خلقه على صورة الحق [illegible] في ذوق التوحيد [illegible]
هذا المقام زلت اقدام [illegible] الفضلاء فضلوا واضلوا [illegible]
وتراهم [illegible] عذاب الله [illegible]
اذ علموا [illegible]

الوحد المعتقد اعتقادا بيونه والوهم الموقف الى الحسي [illegible] وتكبر
عليه اصرار ابليس على ترك سجوده والخروج عن امر معبوده [illegible] المعتقد اعتقادا
ونمرود حيث قال انا ربكم الاعلى وما رجع عن مقاله ولا تغير عن حاله
وان الكاملين [illegible] بالانوار الملكوتية [illegible] الكوكب
هو نفس [illegible] والروح الاخير ثم بادرك الانوار التي مثالها القمر وهو العقل الكلي
ثم اعظم الانوار التي مثالها الشمس وهو العقل الكلي وهذا الترتيب السلوكي [illegible]
خلاف الترتيب [illegible] الوجود فان اول ما خلق الله العقل الكلي ثم [illegible]
النفوس [illegible] على [illegible] الترتيب الصدوري
النزولي [illegible] الاول والترتيب العروجي الصعودي الشهودي [illegible]
الى الفطرة الاصلية [illegible] دائرة [illegible]
الى بدايتها [illegible] السيرة الموجودة هو التدرج [illegible]
الترقي [illegible] الكون [illegible] والادراك [illegible]
النقص [illegible]
بالتسبيح [illegible] ادراك [illegible] الجلال [illegible]
[illegible]
[illegible] والحكيم [illegible] والفيلسوف [illegible]
وصوله الى [illegible] السماوات [illegible] العقل
[illegible]
[illegible]

الثواني لان الذي في حد العجز غاية معرفته كما قيل العجز عن درك الادراك
ادراك ارى عقول عطش بشربه ولكن لا سبيل الى وروده فهذه من المراتب
الثلث الحكمية عن العليم الحكيم والعارف الشارف الكامل الاعلم [illegible] خليله ان الله
فيرى ملكوت السموات والارض عند قطع المنازل والمراحل حتى اعترف
بعجز نفسه بعد معرفته وتحقيقه وجه الله فاطر السموات والارض ومن الكوكب سماء الاقليم
والشمس والقمر سماء النفس والشمس سماء العقل فذهب الناس كلها منازل على صراط
الذين انعم [illegible] اخرى [illegible] البدار في السلوك الشهود والمشاهدة [illegible]
الصعود ما وقع لنبينا صاحب المقام المحمود صلى الله عليه وآله فوجدان الكل [illegible]
الكون وتم سيره الى الله وسير في الله حتى قال في سجوده وخضوعه
لمعبوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فالاول
اشارة الى توحيد الافعال والثاني الى توحيد الصفات [illegible] الاعتبار
ولم يبق في الوجود الا الواحد القهار فلا [illegible] ولا [illegible] علم الا ذاته
عن ذاته فلذلك عقب ذلك الكلام بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على ذاتك
لان [illegible] كما الافعال في الذات [illegible] الاعلى الذاتية
اللاهوتية دون الصفة والفعل [illegible] واجمالا حتى [illegible] الذاتية
فانظر الى تفاوت المراتب في السلوك الواقع من موسى بن عمران وخليل الرحمن وحبيب
الله سيد الانس والجان المشهد السادس في [illegible] الجواهر الملكوتية [illegible]
الجواهر الملكوتية هذه الجواهر الشريفة المسماة عقولا ونفوسا [illegible]
[illegible] حقايقها [illegible] القوة والاستعداد وجب ان

ان لا يكون احكامها من احكام العقول خلاف احكام الماديات الواقعة في عالم
الحركات والانفعالات [illegible] الحكم الاول انها غير زمانية ولا مكانية وليس
لها مع قطع النظر عن مبدأها وجاعلها الا العدم فاما وجودها فهو نور الانوار
الله المعنوية [illegible] القيوم وليس لها تجدد والقضي [illegible] عند
ربك صباح ولا مساء ولو كان كل موجود حادثا في زمان لكان للزمان زمان
[illegible] العقول البرية
غير [illegible] العالم من حقايق ما عند الله ولا حدوث [illegible]
[illegible]
ان [illegible] القوة والفعل [illegible] التفاوت
العقلية والذوات النورية تفاوت [illegible] مع اتفاق الكل في [illegible]
الوجودية [illegible] الكلية والنوعية
والكثيرة وغيرها [illegible] المفهومات المنطقية اذ ليس للوجود صورة ذهنية
[illegible] المفارقات
كلها [illegible]
ان يكون [illegible]
ما [illegible] الارواح البشرية [illegible]
بالنسبة الى ارواح الملئكة واملاك الافلاك [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible] معرفة الملئكة [illegible] الارواح [illegible]
القبس [illegible] العظيمة [illegible] ارواح [illegible]

ولارواح الملائكة ترتيب ولكل واحد منها منزل مرتبته ولا يجتمع في مرتبة واحدة اثنان
وشرح هذا الموضع كلاف الارواح البشرية المتكثرة بحسب تكثر الابدان ومن الذي انحى
والاثنية والاثنوانها الملائكة دخل واحد نوع براسه وقد ان القواطع هذا
المعنى في غير موضع نحو قوله تعالى حكاية عن الملائكة وما منا الا له مقام معلوم الا كل واحد
منا الا له مقام معلوم لا كل واحد منا الاى وقع مقامات المقربين ونحو قوله
وانا لنحن الصافون لتجردون بجها على طاعته فضلا عن الملائكة وقال عليه والسلام ان منهم ؟
فان الكل منهم للسجود والقيام للركوع الى يوم القيمة وفي عبارة نوع البلاغة لسير
الموحدين على ان منهم الرحمن للسجود ومنهم للركوع وهذا الذي نقير قوله
لابراهيم الخليل ع وهو متيقن لمال يكفي هو القائمان والركع السجود الى انها
علل الاجرام الفلكية فضلا عن العنصرية واما النفوس فهي تشترك بالتحريك فلهوى لنظر
الى الاوائل العقل المعقولية لاستمداد الفيض والرحمة منها ولطرح الاكل منها بالتحريك
للاستكمال فيه لستقيض ارباب وجوه ولفيض عنها كلها وللعقول المواحد
الى مبدع هو الحق لا يلتفتون الى غيره من حيث كونهم عبيد الله متعبدين تحت قهره وفي
سرادق قهره وامره فضلا عن غيرهم بل عما يلمون غير ملتفتين اليها محتجبين وصفاتهم
فبان الا ليقبلت اليها فالقيم ونبيهم مع المالهم لو فقهم اليك ولعل ولهذا
قال عليه وآله السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله منها ان ذلك القدر الذي
يخرج الموسم الحقيقة الباقية فان الدنيا متزعمة الاوة اي كل الى العقول المهاجر الانوار
حرفة الملائكة فهنا اصلا لا انها متفاوتة في النور والنوراني وينتهي الى وجه
للنور اللاحق وغاته وكان لو كل لا حي عكس الحق ولا يفهم هذه العلية المعلولية

والمعلولية بين هذه كما اشرنا ان حقيقة في افعل مثال الامر المحسوس في حوال العود لك الشمس
متى وقع عن القمر ثم ينعكس منه عن المرآة ثم منها عن الماء ثم منه على الجدار فتبدة
الانوار بعضها نور الشمس ومن بعضها عكسه وبعضها عكس عكسه وبعضها عكس عكس عكس وهكذا
مع آثار المراتب فكما ان النور اقوى واشرق من عكسه وعكسه اقوى واشرق من عكس عكسه
فالعقول والنفوس كلها انوار وعكوس في الاجرام الفلكية والعنصرية كلها ظلال
واشرف العقول واشرقها هو العقل الاول والنور الاقرب النازل الحق كرة دون
صنع نفس الحق من شمس الوجود الذي هو نور الانوار ومفيض الانوار والاسرار ومنتهى
النور ومشرق الظهور ودلي الامور واقواها عكس الكل واوسطها نور بالنسبة الى ما تحته
الذي تحته وعكس بالنسبة الى نوره الذي فوقه فهذا هو تشبيه تمثيلي قد عرفت
عالم الملك والملكوت اللذين هما مرتان ام اثار انوار الجبروت وبحار ان كان ابناء الملكوت
ولكن ما استوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج الذي هو الا ال
~~صاف واف و بين العقول والارواح كان فيه ومن بين العقول والارواح~~
اذ هو لطيف بحسب الاشتراك ومادة وهذا ملح اجاج ان النور الذي هو لا دخل له ؟
اذ هو قشر كله ومادة لا لب فيه فالعذب ليس الا ملح كما ان الملح قشر الا له فلينظروا
سر العقول لبا وبحر من طلب البحر فيه ان علمان انما بحر ابهما تلك في الغرب نادم حكم
الفلكيات والما بحر الواحد ان حسن العقول العالية وقرار النفوس الى فلم يمه
الانهار اللانهاية تجري تحتها الثمر وعلى القوى وهو ان ينهار العيون الا ربع المنطقة
~~ومن ماء غير آسن واما صاح فيض العقول العالية وقرار النفوس الى فلم~~
~~الانهار التي تجري تحتها الثمر وعلى القوى~~ ومن الانهار وهي انهار لبن لم يتغير

طعمه والطبيعيات ومن انهار من خمر لذة للشاربين والالهيات ومن انهار من عسل مصفى
لانه صفي عن شمع القشر اذ الالهيات لب العلوم كما ان الاله لب الوجود وللكل
من البحرين سفينة واما راكب بحر المعقولات فهو العقل وسفينته القوة
النظرية الفكرية واما راكب بحر المحسوس فهو الوهم وسفينته القوة المتخيلة وفي
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هو الذي بين الشيئين والحال
فانه مجمع البحرين عالم المعقول والمحسوس ولولاه ما منع موسى بن عمران عن ادراك
الحق وغايته هذه اما شرف المياقة وهذا السفر في البحر البرزخي اشتمل على نعيم العلم
والتوجه الى والخير والجود وحاصل هذه التجارة لن تبور هو نيل مقام لولا ما الغنا
والفقد العوض الى العالم الباقي فما عند الله خير للابرار هذا الوصول الى حقيقة المقام
وجهه الى محل الالهية الابار لسرحين العمر العاجل بقدم الفكر والتدبر
الا بحرد كانت البدن التي لا يوحى الا عن النفس دون تحصيل الزاد
والمتاع نعم الفائدة في العمل الجزئي والفكر من تصفية المرآة واراك التي
ومن ام عدد وانما المطالب المقصود هو صورة وجه الموجود على ما هو عليه ورويته الله
علم ما لا يعلم والعلم بالمعلوم والتفكر فيه بتمرين القلب وتخميره وتليينه وتحريمه
وتصفيته مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى حتى يزيد للنفس جلاء وصفاء واشراقا
واعتبارا ونورا واستبصارا ولذلك قال عليه وآله السلام تفكر ساعة خير من عبادة
ستين سنة انتفكر فيها ومثله قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ان فرضه شهر
فيها زاد ومعه من صورة المعشوق الذي اخرف العرينة فيه في السرد فيه من حر ذاته
وقال صلى الله عليه وآله لباب بن عمير يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع

بانواع البر تقرب اليه بانواع العقل تسبقهم واذا اغتم الناس انفسهم في
تكثير الخيرات البدنية فتح على نفسك في تكثير العلوم حتى تسبقهم كلهم قال
ابو علي بن سينا وهذا منه صلى الله عليه وآله انما يليق ويستقيم لعظيم كرامة مثل
علي عليه السلام حيث كان بين الناس كالمعقول بين المحسوس فتحو بين هذا ان
المقصود من العبادات الشرعية والاحكام كالقيام والصيام وسائر الاوضاع
الدينية انما هو الفكر فيها حيث انها تعبد للمعبود الحق وقربان للاله المطلق
لا وكذا الاركان وقلقلة اللسان لان الله عز وجل وما انت لتبكي لمعانيه
من اعتقاد المشركين لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله
اولياء واليوم الآخر والاف ؟ هؤلاء العبال ... الشيطان كما زعم
بعض اصحاب الخلوات يعقدون اشباحها ويعملون وراء كهف الخيال يلعب صور
خيالات الاشكال ويشعبدون في الاشجرة او ما اهل الضلال ويشكلون
تماثيل اصنام العاكفين على باب الاجسام وعتبة عالم الظلام معتقدين انها مثل حقائق
الالهية والصور المفارقة النورانية من الله وملائكته وكتبه ورسله وليس من الموهوم
المزدوج الذي هو مردود لنا على ان تخيلها ارباب عليهم السلام الصور حتى تخيل
الاشياء كان من امثال ما ن هوده وتخيلوه رجاء بالظن ان يغني الظن من الحق
وكله اثم من ان في ذلك يلعبون حيث غفلوا عن قوم ابراهيم ع عن عبدة الاصنام
بقوله ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ومن دعا ربه ان يجنبه وبنيه عن عبادة الاصنام
في قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس ومعلوم

ان ابراهيم وان كان راعي غنم ما كان عابد صنم لان اثر صنعتها اي الخلق
من مادة الصنم او الخشب والاجرام التي ابدعها قدرته اي لو ميد به كهيكل
الكواكب بلا مادة كما اورث ان عبدة الاصنام وسجدة الكواكب والارواح
العلوية من كان يتوالد عليه صور وهيئة على لوح خياله لا اتفاق اعمال نبوة وكر
الشيطان المنوية الا ذكر ان ... لاكثر الناس من الخواص والاكياس الا من راى
برهان ربه كما قال رب انهن اضللن كثيرا من الناس وقوله تع وما ارسلنا من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وفي اتاه الحجج والبينات وارتفع عن الخلق الكثير بدرجات كما قال تع
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم قال
لابيه وقومه يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت
لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ولما زالت ... الى سيدنا عليه واله
... قال ... على ... الاخرة فالفاسق الكذوب ...
من ... فالنوع ... البطون ... الرطوبة ...
فالنوع الطول ... الاولى ...
عطشى ... عن سبيل الحق والعقول ... ان ...
المقامات ... المعجزات والكرامات ... الخيال ...
وجدان ارباب ... السابع ... المعجزة والكرامة والمعجزات خوارق
العادات ... لهذه الاثار ... في النفس قوة في العقل ...

في بيان صدور المعجزات

الملكوت ... وهي في سلطان ... اما الاول فهو ان ...
الملكوت كما درب والملكوتيون علويا ... عالم مع الاكوان والكون
الحادثة فالحوادث الارضية متعلقة ... النفس ... تؤثر مثل
ما تؤثر ... الادراك ... في الاوراق ...
واول ... الارواح ... كلها مسخرة ...
وهذه الحالة ... النفس ... في البدن ...
مفطورة ... القوة ...
منتهاها ... القوة الغضبية ... تاثيرها ...
واما تاثيرها ... القوة ... الفعل
الفعل ... القوة ... اذا امرت ...
واذا امرت ... القوة ... التي
مسخرة ... الملكوت ... الارض ...
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واذا كان هذا ... القوى ...
ان ... النفس كبيرة ... بالاحوال الغائبة ... عليهم ...
الاول ... سلطان ... العالم ...
... الكون ... كانت مطيعة
للنفوس العالية تارة ... صورة النار ومرة بالتبريد فتقلبها
صورة الماء ... صورة الارض ... صورة الهواء
كما انقلب نار ابراهيم عم بامر خالقها لقوله تع يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم

ما كان وعلم ما يقع الى يوم القيمة مثل ما علم ادم الاسماء كلها ومثل ما قال صلى الله عليه
واله زويت لي الارض كلها فاريت مشارقها ومغاربها ...
ارض الله الواسعة ... بالمهاجرة فيها الى ذات المعبود
واما ... قبقع ... والانزال ...
... كما قال تع نزل به الروح الامين على قلبك وقوله نزله روح القدس من ربك
بالحق ... قال انما يعلمه بشر ... قال انما انت مفتر ... قال ان هو الا وحي
... عليه بكرة واصيلا وقال ... الهوى ان هو الا
وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى ... التعليم البشري ... للتعليم
ذاته ... روح القدس ... ما كذب الفؤاد ما راى
... السموات والارض ...
... والازل ... الابد ...
وملكوته ...
وكلما ... الرشد والدراية ذلك مبلغهم من العلم ... الا
... في ملك السموات ...
... الكبرى ... الكبير ... القول ...
... عليه ...
... بالحق ...
... القوم ...

في بيان مقدمة ... الصدور المعجزات

... واما العوسي ...
في القوة النظرية فينقسم ... لا يفقهون بها ...
... كالحرارة ... الانهار ...
... الناس ...
... المرآة المجلوة ... كلها
... الصور ... المرآة وتلك المرآة المجلوة ...
واهل الاشراق ...
... جام جم ...
... جام جهان ...
... والتكرار ...
...
... الدنيا ...
... القوة
... البصرية ...
...
...
القوة ...
والى قوة ... عليهم

في تحقيق اسباب المعجزات

وهو المقام المسمى عند الصوفية مقام كن كما قال تعالى في الحديث القدسي يا ابن آدم خلقتك للبقاء
وانا حي لا يموت اطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك مثلي حيا لا تموت انا الذي اقول
لشيء كن فيكون وجميع الاكوان الناشئة في هذا العالم من القوى السماوية الروحانية والنفوس
العالية من مبادئ الواقع وحيث يقضي عليه حيلته ... حكمها في فلك القمر وفي التنزل
الافلاك بالحرق والغرق والخسف والرجم مما يعرفه اهل الحق ونقول ان الانسان النفوس
منقسمة الى عالية نافذة الحكم في عالم الابداع والى سافلة نافذة الحكم في اجوافها وقواها
كنفس النحلة والذرة المدبرة لجرمها والى ما هو متوسط بينهما كنفوس الحيوانات الكاملة
ثم النفوس السافلة ينقسم الى ناطقة وغير ناطقة ثم الناطقة ينقسم الى ما هو في غاية الشرف والعلو
والاشراق والى ما هو في نهاية الكدورة والكثافة ومنها ما هو وسط لا يحصر مراتب تفاوته في العلو
السافلة وغير الناطقة ايضا متفاوتة تفاوتا كثيرا اعلاها ما اتصل بادنى النواطق
وادناها ما اتصل باللطف الادوات مراتب متفاوتة لا تتحد ولا تكثر ومنها كما ان المعدنيات
والارضيات تتفاضل الى صورة شريفة وخسيسة غاية الشرف كالياقوت والاخسية بالغ
في الخسة كالنفط والقطران والى ما هو متوسطات ... كالذهب والفضة والنحاس والرصاص
ومتى كان اظلم واكدر كان اقرب الى دركات السماوات والارضيات او لا ترى ان الياقوت
والذهب لكونهما اقوى الطبائع لا يحترقان بالنار ... كما كان جرم ابراهيم عليه السلام حيث
وقع في النار بردا وسلاما لكونه سليم القلب عن نار الشهوة والغضب كما قال الحق تعالى
الفوتوني ... وسرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ... في الدنيا ... النفوس ... الى الاشرف والاخس ... بالقوة او بالفعل وهذه ... حقيقة لجوهر النفس الموجبة للاثار الغريبة والاحوال العجيبة

في كيفية صدور المعجزات للانبياء عليهم السلام

النبوة التي هي اعظم الكرامات المالوفة ليست مكسوبة من اختيار الانبياء ... بل هي من المواهب
الربانية فلهذا اختلافهم في اهل النبوة كيفية بين ... موهبية كما قال من اهل العرفان
ناظم جواهر الاولياء دولت ... كه بي جون دل ... ورتبه باشعر وعلم
باغ جنان ... ولذلك قال سيد الخلق صلى الله عليه وآله انا سيد ولد
آدم ولا فخر اذ الفخر بالكسبيات الاختيارية لا بالموهبيات الاضطرارية ... الباعث
الموجب لخوارق العوائد هي القوة النظرية ... منقسمة الى كاملة بالغة حد الكمال
وناقصة والكاملة منقسمة الى ما يحتاج الى التعليم البشري كما هو اكثر وهم منقسمون الى
ما يعلم بسرعة والى ما يتعلم بالبطء على مراتب غير محدودة والى ما هو غير محتاج الى التعليم
البشري بل يتعلم الاشياء من الغيب ... والعقيدة الشريفة والعقيدة ... كما قال
لما ... ولولا ... من نوع البشر والابد لنوع الانسان من ...
... لو اشتغل كل احد منهم الى علم البشر ... الى ... فلا يكمل
ما فيها من الخليقة البشرية ... لا ... دائرة
فلا بد ان يشتغل ... العقول الزاهرات
المادفة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وآله رايت ربي في احسن صورة فقال يا محمد فيم
يختصم الملأ الاعلى فقلت انت اعلم يا رب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي فعرفت ما بين السماء والارض وذلك انما يكون بجذبة روحانية توازي عمل
الثقلين فطور صلى الله عليه وآله من الكونين وبلغ مقام قاب قوسين او ادنى
في قلبه المنور ... كقول لحظة واحدة ... المقدس ... الوحي
... لدنه الى اول الازل ... في صدره ... في روعه

في بقية علة صدور المعجزات

... على صور المعقولات
الباقية واما الثاني فكما للنبي صلى الله عليه وآله ... صور السوانح الغيبية
كما هي عليها بلا خط ... بلا اغلاط ... حتى
قال صلى الله عليه وآله ... في القرآن ملقبة بالشجرة الملعونة
في القرآن ... عن القرآن ... الله المسرة كانه
بالطها ... من الكتب ... كلمات الله
تمرد عليها وقوة هذه القوة وضعفها قد يكون فطرته وقد ياتي بالكسب اذ هي
جسمانية ... للذبول والاضمحلال تقليل الطعام والشراب وتكثير السهر والاذكار
ورفض الدعة وترك ... صلى الله عليه وآله ... لقوله ان
الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم الا فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال الجنيد
الجوع طعام الله في الارض وقال غيره الجوع سحاب لا يمطر الا الحكمة ولذلك ...
الصوفية ... وارتاضت نفوسهم بالمجاهدات ... وقواه ...
لشموس النفس ... بقوانينها ...
والواحدية ... الملكية ...
اللاول ...
المذكورة كلها قد اوتيت لمحمد صلى الله عليه وآله كما ... تعالى في القرآن انا
... انا اعطيناك الكوثر واما كمال القوة ...
... الصلوة ... والعروج اليه بالمناجاة والمكالمة
واما تسخير القوى الحيوانية ... النفس ... الغضب حتى

من تتمة المقدمة الثالثة

حتى لا يكون ... وان ... النفس التي ... الملكوت
وجوهرا الالهي ... بتلك المبادئ ... باخلاق الله في وجهي
العلم والعمل ... وان كان ناقص ... الحديد ... واذا قام
الملونة الصافية ... النار ... الاشراق والاوراق والحرارة
والنورية ... الصورية ... والثانية ...
... الصوت ... الحرف ...
الروح المنفوخ فيه ...
... اما البعثة ...
...
... رزق ... والا الكلام ...
البنوة ... وجوب البعثة في السمع والعقل ...
...
...
...
...
...
...
في قوله تعالى ...

في بيان ... علة ...

ثم البعد عن دار الشهود وكدورة الوجود فلما تم الخلقة استوت جواهرها على اوسط
مزاج وهذه المدة وما وقع فيها من الاستحالات والتجددات حسن الادة الله و
مشيئته في خلق الانسان سيما القرآن تفصيلا وتوضيحا في قوله تعالى يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك ثم التسوية والتعديل
والتسوية اي فتح عليه انوار الحواس مع الطف تركيبها لكمالاته النورية مع الاوضاع
النورية لاعداد الادخنة اللطيفة واشعالها الارواح الهوائية منها تتشبث بها
النفس التي كالقمر وبها تثبت النار بنورها بالفتيلة الدخانية فيحدث من
منها مع مصابيح الحواس الخمسة الى مظاهرها واكملها على احسن تقويم حتى جعله
سميعا بصيرا اظهرها بالذات سيما الحواس الظاهرة في الحيوانات الكاملة ومنها
الطف كالبصر ولما تمام النفس الحسي الحيوان وبعدها النفس التخيلية ثم النفس العاقلة
فالذات قوة النفس المتخيلة ولما هو بناء السبيل الى الخير والشر المعقول
والمحسوس ولذا قال عاقلة فعلمه الخواص الشرائع فيها اي في قبولها النهايا
فبما فتحت البصيرة فرأى العالم الكوني السموات والارض وما بينهما فيه حق
تسعه تسبيح كواكب مليه ونهارية ملائكة في ابها مسود وحمل ايها من
الوابها اشتقاق الكائنات الحقيقية والكائنات المعلقة الخبر المنقلبة ولم يرض بهذه الدار
ديار الدون بهذه الدار انا لا تراه صحيح واثر ملايم درس كنيد فروفرو ان كس
سر گشته وحسل ليسته چون كاو واس چريمار اي في هذه الكلمة شعيدة وفي
هذا البسط الذي يحكي عليه الكمور الداكر قال الراضية اي جنتها التي الطبع وبعد
على وتيرة واحدة من غير ان يعلم فيها الراحة ونفس الارادات والشهوات الاكنا

قربا وبعدا اي هذه الحالي المذهبية والغضبية والنباتية والاسرية وغيرها
تارة بالتثليث واخرى بالتربيع وطورا بالتسديس والمقابلة ووقعه بالاحتراق
والمقارنة ذلك في جنبه واضطرب منشدا ما لعبت كانيهم وذلك لعبت بار ارز
حقيقه نه ارز ترمي نار باريجه هر ترنطع وجهه رفتيم بصندوق عدم يك يك
بازو لم يعلم ان هذه الصور مربوطة بخيوط دقيقة لا يدرك الا قربها بالكثرة الافكار
بيد مدبر حكيم وشعبذة عليم بحركها كيف يريد ويطيلها كيف يشاء فاحال جملة بالمدبر
الصانع هذه الكائنات والحوادث المتغيرات الى الدهر والطبيعة الغير
عاقلة كما حكى الله عنهم وما يهلكنا الا الدهر تحيد المدبر الحكيم القدير والصانع العليم
الخبير وجعل الالوهية من جهل الحجة سواه في التفحص البصيرة قليلا وتأمل ١٣
كليا الكثرة لان هذه المتغيرات اي رتبة عرف وحد الدهر والكائنات المتجددة في سطح
الهيولى لا تكون الا عن تكوين غير متكون وعن مغير غير متغير لوجد الوحدة في غرف
بذنوبه وعثر على عيوبه واستغفر وتاب وآمن وانابه فقال ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فيتحقق علما بالمبداء الدائم والقيوم الثابت
القائم لكن تحير بعد في حال المعاد واضطرب بفكره في حال المعاد من ضرح تفهيم حين دري
ان الانسان مكون من المزاج اي حال من الاضداد فمن هذه فلا يرجى العود الى
المعاد سيما عند مر راي آكالة اعادة المعدوم راس ثم اي نفي فائدة له ولغيره في الابتداء
حتى بكى في الانتهاء فقال زا اوري نبي بيجه كردون لا كود وزردون
وجالش نفرو ونيرنج كسي ترد وكوششم نشود كا وردن بردن ام ازيهر جيد
كما حكى الله عنهم بقوله ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فلما ادب

انكر النبوة المنذرة بالبعث وفوائدهما واخرجها على منع نشر موانعهما وحمل على بطلان
الشريعة وفي ثمرة التكليف والبعثة وهوائه الحشر والنبيات يوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم وعلى هذه الطائفة ورد ايمان المنذر في تأبعوه وعليها ورث
الصابئة يحكي الخليل عليه السلام ما حكى الله في مواضع منهم ما كان من الابشر بعد وحيا والقيام
الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ما كان لكانوا من قبله ولئن ذلك ما تزول في موارد
الكلام ومعنى الحراك والاستكبار وعلى ومن احد ولم ما حكى الله عنهم في قوله
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء وقوله ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فعلى ان البشر لا يصلح للرسالة لان
المادة مشتركة في الماهية متماثلة في الطبيعة النوعية في المحل لا يختص بعضها بحقيقة
دون آخر اما ان يكون على انبياء وهو امم لانه يؤدي الى عدم النبوة او لاختصاص
واحد منهم بها وكلاهما مطلوبهم وحيثه يجتمع الى الخصم وعلاية الثاني الا ان انهم
الا انهما والهيئة الاكمل والضمير العنكبوت في فرادى الناس مع ان كان كل القوة
الادولي متماثلة كما في قوله انما انا بشر مثلكم الا انه يوحى الي اوقات الاعمال ومباشرة
الافعال وحصول المكان في الاخلاق واكتساب الحشر والنبيات المعنى ثم يغير
الهيئة الثانية متى لفهم فهمه اي الروح المجردة النورية العقلية والنفس اللطيفة
النورية الجليلة كما لا يلي وافي عمل من ان تتولى الذي يعقول والذين لا يعقلون
ولما هذا النقار وت في النفوس قال عز وجل الله يصطفي من الملائكة رسلا اي
من البشر وان كان ثاني الاده متماثلة الا ان بعض النفوس يحقوا ارتفع الله لا المجسمة
بل نقول لا بد للنبوة من جهتين احديهما لو انه لا يعتق اي لي التنزل الى الخلق والامر

والامر فان من لم يحسن الحصن القدسي دون الفقر مع فقه نفعه بتكميله للنبوة
لم يستطع تقويم الهي حال اللاموتر اللوتر امواه العيون ولتويد التقارن مع الفارة
فوائدها فان الايوح الفتنه بان خصمها النبوة على روح البشرية مع كونه رحمة للعالمين
كان اوره واولى والثانية لطوال المخالفة للخلق لاخ الكل العقير الذي هي الميل
الانسي متى لم يكن رئيس مطاع لقواه ميول كل واحد منهما على مكانه بطرز يسر لحقت
الجميع كل منهما امرا مطاعا بل لا بد للكل امير واحد منهم ان يزجره وما يرون يأمره
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واذا كان امر المسالك العقير لا يتم
ولا يتمنى دون امير قاهر فما ظنك بعالم العناصر المشتمل الا ثار الفتن الحكم لانواع
المحيي فلا بد للخلق من الهداة الى كيفية تحصيل المصالح وجلب المنافع حتى تتم الغاية
الازلية كما قال الشيخ حكاية عن انفسه الانبياء والرسل عليهم السلام حين المطبوع على هذه
الكلمة ومن الغاية في الخلق دون الهداية لتعطيل واهمال والهداية دون الخلق
مستحيل ومحال فلا بد من مجموعهما ولسير عنايته قال ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين
ذكر عنايته خاصة لانه كان اول رسل اليه ابعث امته وقال موسى الذي اعطى كل شيء خلقه
هو ذكر عنايته عامة حيث حكم بقضية حملية كلية لانه قدم اليان دون تعقده فان
العلية التي على الدين فاني ثم عود واحكي سؤر عرشه عليه وقال عيسى عليه واكمل
السلام الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى ذكر الخلق ثم الاعلى في حق الكل من ذا علم
ذلك لانه ذكر مبدأ عام الخلق ومنتهاه وهو قوله خلق فسوى وذكر مبداء ما الامر
ومنتهاه وهو قوله قدر فهدى فيما مثال هذه المرام لحرف قضيتها الدنيا فهد من هذا الكلم
الوجيزة الفصيحة الا من جوامع الكلم الترابي ومجامع الحكم التي اعطوها ادنى الكلمة

اوتي خيرا كثيرا والكثير اما يجري مثل هذه الكلمات لما انهم على كمال من رتبتهم ولفضلهم وتفضيل
بعضهم على بعض حتى قال ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين والروح الذي هو الواسطة بينه وبين
الرب بانه هو آية الرب الكبرى المشار اليها بقوله ولقد رأى من آيات ربه الكبرى و
لكن موسى عم في قوله وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك واما عيسى لما كان اقرب
منهما واكمل لكونه روح وكلمة حتى غلب عليه القوة الروحانية فقال اني ذاهب الى ربي
ابي وابيكم السماوي ومن قوله هذا كفر النصارى المسيح ابن الله واما سيدنا
عليه وآله السلام لما كان اعقل الكل لكمال قوة عقله ليس القوة الروحانية فيه كانت
مستعلية على النفسانية الغضبية والشهوية حتى اسلم الشيطان على يده بل بلغ في فيضان
الانعم والانوار منه الى ان سماه الله تعالى سراجا منيرا الى عالم الارواح كالشمس المسماة
سراجا وهاجا الى عالم الاجسام سماها فاجاه والاخوان مع الجسمان النيران
احمل واحد في دعوى النبوة بجهودي تغشيم غاية شروق نور روحه وكمال فضل
فتوجه وبهذا المعنى سماه وقت التحدي بالسموات العلى الافق الاعلى كما قال المعلم
الاول اليوناني لما علمت نفسي الى عالم الارواح الفيلسوفي هذا ابان وجوب
البعث والارسال للانبياء عليهم السلم واما تحقيق ... اعني مرتبة النبوة والكشف
عن حقيقتها فقد مضى مستوفى الكلام في شرحها ونقول هنا قولا مجملا مرسلا وهو
ان الاجناس اربعة جوهر ثم جسم ثم نام ثم حيوان كما ان الانواع اربع اعلاها الانسان وفوقه
الحيوان وفوقه نام وفوقه جسم وفوقه جوهر ثم ان كل جنس وقع في الوجود بازائه مادة
فيها قوة وجود النوع الذي تحته وكل فصل يحصل نوعا وقع في الوجود بازائه صورة مكملة
لتلك ... التي بازاء الجنس الاخير هي قوة محضة لا فعلية ... اول ... كال

كمال لهلى الصورة الصورية كمالية زال الصورية وابرى منها وهكذا استكملت
والصورة الصورية وكمال بعد كمال حتى لم يبق فيها شائبة قوة ونقص وقصور
فبلغت دائرة الوجود في الصعود الى مبدئها الذي هو نقطة الهيولى نقطة هي
درقية العقل الاول وقد مر تحقيق ذلك في بحث النهايات الغايات والنهايات بازاء
العلات الفاعلات والبدايات فكمال القمر خلق الاجناس من المواد الانواع
والصور وهكذا في النوع الاخير والصورة الكاملة الانسانية فكذا القصد في جعل
النوع في الصنف الاشرف كالمحلى من الناس والقوم وآخر الصنف اي كالاكمل
القوم منه افراد مخصوصة في فطرة صالحة بقبول الفيض اولا من الرحمة والعلم الحكمية
من الانوار الفلكية ثم من الآثار العلوية العقلية ثم من العنايات الربانية والهداية
الى صراط مستقيم للذين انعم الله عليهم نعمة غير مشوبة بحجبة الغضب والنكال ومن
الضلال والوبال ومن كالعلم والحكمة ثم الجذبة والولاية ثم النبوة والرسالة
وهكذا في غاية الرسالة وختم النبوة وهكذا كالبلدة فيها المعاش ... فيها
الدرة الفاخرة فبلدة النابل فيه بيت فيه صندوق وفي الخزانة فيها جوهرة النفس
الى ظهر الى قلبه فيها سر النبوة وهكذا كالجلدة والولاية فهو الشرف الفضل
الذي هو اشرف من ذلك الروح الاشرف قبله الاشرف من قابله الاشرف الفضل
على مراتب ومن بعضه على درجات ومن جنسه على منازل لقوله تعالى درجات من نرفع وفوق
كل ذي علم عليم وقوله والذين اوتوا العلم درجات فالاشرف من كل جنس نوعه كالانسان
ومن كل نوع صنفه كالاكمل ومن كل صنف شخصه كالحكيم ومن كل شخص عضوه كالقلب والفؤاد
قال عم والكل قوم هاد وقال ربنا وان من امة الا خلا فيها نذير وقال صلى الله عليه

الشيخ في قومه كالنبي في امته وهذا حقيقة هذه الشرافات كلها في ذرة يتيمة هي النفس
الناطقة الى قلبه الملكوتية التي هي نور على نور وهي في صفاء وضياء في ضياء الحق
في حجب كتاب نور القمر والكواكب عند ضيائه ضياء الشمس هو مثل الفجر بنور الدين محمد المصطفى
المركز الذي لا يزال نوره يستفيض بوساطته كل ولي وتبشير حتى فار بالقدح المعلى وسهم
الاوفى فهو كالشمس في نصف النهار واولاده الطيبين كالبروج الاثني عشر واصحابه
واوليائه المرضيون كالنجوم الزاهرة واصحابه كالدرر الغوالي وكالجبال الرواسي صلوات الله
وسلامه عليه واهل بيته المطهرين واوليائه وامته العلماء المهديين ما دب دبيب على
البسيط وهب نسيم على المحيط وما اكتنف اروحهم واتفقا جسمهم هذه الارواح التي
كالاصداف الشفافة والاجسام الكثيفة والتي عليهم التي هي كالملوك والاجساد لما امرهم
بالالتقال عليهم في قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت وتعلم خالق خلق من فنى
مبادي الاجناس وفصول انواعها وجود الكون كلهم ما شغلي لطبيعي له وسر تقدم
طور بتقلب ومن هنا نرجع تشبيه اهل التناسخ من الذي فسخها على ابدانهم في
زوايا خيالهم الا النوق ما عند التحقيق كما ذكرنا في مباحث المعاد من بيان الفرقان
الواضح بالبرهان بين تناسخ النفوس في الابدان وبين حشرها وتقلبها في الاطوار
النشآت وكونها مثال في مع

الطالع

المصباح التاسع في طرق سلوك العبد الى الله سبحانه وفيه مقاصد الاول
في تعريف مقام التبعية وانها غير حقيقة الابالمواهب الربانية قد مر بيان الفرق
بين العلوم التعليمية والقدرية والان نقول اعلم ان العقول احاطت بشائن الممكنات
عند الانتها ورته وغايته ما يصل اليه في معرفته لكن ان يعلم ان سلسلة الممكنات مبدأ
يحج به ونهاية على حدها وهو الواجب انه وتثبت له صفات يصح الى ما ...
في سلوك محضة اوالى افاضة وبهذه المعلومات لا يمكن الوصول الى الله ولا
بها اليه اهتدا الكامل بنقله وترفع بهذا السلوك عن حجب الرب وان كل
ولا سبيل للعقلاء الذين ردوا الافكار اليه تعالى غير انهم ما خلقوا وكتبوا في
حقائق نفوسهم واوان الصور الكبيرة والاصغر والبدنية ابدا في الدنيا
والبدل ومن ناحية وان الاجزاء الكبيرة اوامات كلما او بعضها النقص في حقائق
النفوس وقوتها الروحانية شيء اصلا فعلوا ان الادراك والتحرك انما
انما هو جوهر افراد زائد عليه في ذلك الامر الذي فوق النفوس ثم عرفوا
انها اشرف من الكل فعقلوا بالدوام شيء في شيء اخر فتراءى لهم ان الواجب
شيء لا يفتقر في شيء لا في ذاته ولا في قوام ذاته ولا شيء من صفاته فحكموا
بان ذاته كرالكل يطلق مع حده الذات فذاته الوجوب عن شيء فيه
اوامكان اوتغير او تكثر وله غاية العظمة والجلالة والتقديس من صفات الاجسام

والاحتياز وزوال الممكنة والازمنة وحدوثه وامثال ذلك غاية ما بعد فهم وان وان كانت
صحيحة بوجه لكنها ليس معناها المعقول من اصل الاصول وانما هي سدى الى ... ومن
المقصود ومنتهى الاستدلال ليس الا ما وراء ... ومن ... العرفة الالهية
من اهل الشخص القائم في الخمسة ... الباب لا يعلم ... ثم
شيئا فاما الكمة لا يعلم ... وما التحقيق وذاته ولعوته ... سره
اياه فهو كان عن ... شخص فيدرك ... بلمس ... وان ... ومع
ولا يعلم الحقيقة والاشياء ... فاما الادلة العقلية ... كالذين قال
فيهم او لئك ينادون من مكان بعيد لانهم ... بعيدا عن الغيبهم ... عن ذواتهم
وذوات الممكنات ... الحكمة
الحكمة ... عن نفسه انه قريب بقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي انفسكم افلا تبصرون
بل كرر هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي هذا الاعتبار
حجبت نفسه على كل ما ظهر وما بطن وهو اظهر بذاته عن غيره وقوله حق وصدق و
الايمان به واجب والقرب ... وان كان غير القرب الذي بين جسمين
ولا ما بين جسم وعرض ولا ما بين عرضين في محل واحد ولا ما يجري مجرى ذلك
كالقرب بين الحقيقة وما يتعين بها واذا كان هذه السبيل غير موصلة فالاهتداء
اليه تعالى اما ان يحصل من نفسه ... رسله ... امره او بتجليه لعباده ... لمباده
عن نفسه لهم ... بحق ... كل ... او الطلع عليها الا واحدا
بعد واحد من الانبياء والاولياء عليهم السلام الذين هم صفوة الله وخيرته وخلاصته

وخلاصة اهل الوجود والشهود فوجب للطالب الحق اتباعهم والاقتداء بهم
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويقدر من اتباع الانبياء
والاولياء ... الانوار الالهية والاسرار الربانية والنبوة على
الحق للاولياء ... فيه والنبي هو المبعوث من الله لارشاد الخلق وهداية الخلق
عن ذاته وصفاته وافعاله واحكامه الآخرة كالحشر والنشر والموازين والحساب والعقاب
المشهد الثاني في باطن النبوة وظاهره ان للنبوة باطنا وهو الولاية وظاهرا
وهو الشرع فالنبي بالولاية ... عن الله او ... الملك ... الذي ... من ... في
الولاية والنبوة ... ما ... الله ... الى العباد وتعليمهم ... وتزكيتهم
وتعليمهم الكتاب والحكمة ولا يكون ذلك الا بالشريعة ... عن كل ما ... الاول
صلى الله عليه وآله الكتاب والسنة وما استنبط منهما الاحكام الفقهية ... تفصيل
الاجتهاد او انعقد عليه اجماع ... عليها وان كان للكتاب ظهر او بطن وحدا ومطلع
كما قال عليه وآله السلام ... الفاعل ... الى ... والبطنه المفهومات
اللازمة للمفهوم الاول وحده ما اليه ... غاية ادراك المفهوم ... المطلع
يدرك منه ... الكشف والشهود ... الاسرار الالهية والاشارات الربانية
والمفهوم الاول الذي هو الظاهر للعوام والخواص والمفهومات اللازمة للخواص
وتحد للكاملين ... والمطلع للكاملين ... الخواص كاملين الاولياء
والعلماء الراسخين ... المعارف القرآنية ... النبوية فان
فيها ... رحمانية ... الهية كان ... ظاهر وباطن ومراتب العلم
فيها ... فيهم فاضل ومفضول ... الذي ... الى ... وقربهم

اقرب كان علمه الظاهر شريعته وباطنه الحق والعلم بالظاهر والباطن احق
ان يتبع لغاية قربه بينه وقوة علمه بربه ... وكشفه حقائق الاشياء
وشهوده اياها ... الدوق ... المرتبة الى ان ... علماء الظاهر ... و
فيهم ... مراتب ... بالاصول والفروع احق ان يتبع ... باحواله ... و
بالاصول ما يتعلق الكتاب والسنة العلم بالله وآياته وكتبه وصحفه ورسله واوليائه
واليوم الآخر وما ... العقل المنور بالنور الالهي والتجلي الالهامي الى ... الحق
الالهية لامن ... الكلامية المختلفة في ... اختلاف ... تقع الى يوم القيمة
لثبوت ... واصوله ... عند ... مع ... وافكارهم
وبالفروع ما يستنبط منهما من ... الكلامية والاصول الفقهية الاحكام
الفقهية ... الظاهر والباطن علماء ... تحت الحكم ... الذي هو
العالم بالظاهر والباطن ... الواحب ... عن ... المترشد اتباع
علماء الظاهر في العبادات والمعاملات والانقياد لعلم ... الشريعة فانه ... علم
الحقيقة لا غيره ... الاولياء في السير والسلوك ... ابواب الغيب والملكوت
بمفاتيح ... ومداياتهم ... العمل ... على
الظاهر والباطن ... وان ... الجمع بينهما ... العلم الواجب و
اي ان ... اتباع ... الظاهر ... من ... الطلف
فيعدل ... في ... المجذوبين ... العلماء الراسخون فانهم في
الظاهر ... للفقهاء المجتهدين ... فلا ... الاتباع الا ان ... الفقهاء
الظاهرين ... الاول من القرآن والحديث ... يعلمون

يعلمون ذلك مع المفهومات الاخرى والمعارف لا يتبع دونهم الامر ... الاوه
الامر ... ولذلك لا يبدأ ان يرفع المهدي ... عند ظهوره الخلافات بين
بين اهل الظاهر ويرفع الاجتهاد ويجعل الاحكام المختلفة في مسئلة واحدة حكما
واحدا وهو ما في علم الله به ويجعل المذاهب كلها مذهبا واحدا ... الا من
على ما هو عليه في علم الله الا ان ... الحجب عن ... جسمه وقلبه كما كان في زمن رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا اجماع علماء الظاهر ... الكشف الصحيح الموافق للكشف
الصريح النبوي والشرع المصطفوي لا يكون حجة عليهم فلو خالف ... عن ... من
والكشف الاجماعي ... ذلك لا يكون ... و... رجاع الشريعة
ذلك من باطن الرسول وباطن الكتاب والسنة المشهد الثالث في الولاية
اعلم ان الولاية ماخوذة من الولي وهو القرب ولذلك يسمى الحبيب وليا لكونه قريبا
من محبه وفي الاصطلاح هو القرب من الحق ... وهو عامة وخاصة والخاصة
لكل من آمن بالله وعمل صالحا قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا ... من
الظلمات الى النور ... هو الفناء في الله ذاتا وصفة وفعلا فالولي هو الفاني
في الله الباقي بالحق ... وقد يكون ... وقد يكون كسبية
والوهبية ما يحصل بقوة الانجذاب الى الحضرة الالهية قبل المجاهدة والكسب
والكسبية ما يحصل بالانجذاب اليها بعد المجاهدة ولم يسبق جذبته على مجاهدته
يسمى بالمحبوب لان الحق ... اليه ولم يسبق مجاهدته جذبته يسمى بالمحب
لتقربه اليه اولا ثم يحصل له الانجذاب ثانيا كما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ناقلا عن ربه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ... حوه

المجيبة التي كرم تروية لذلك ليس كسبيا وان كان جهد التقرب ليفيض جذبته يعني ثم
من طرائق الباطن اليه ودعوته باستعداده الازلي الى حضرته اذ لولاه لما
امكن لاحد ان يخرج من حظوظ نفسه والمحجوبون اتم كمالا وارفع منالا المحققين
واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال لا يجوز
ذلك لان الولي يلاحظ نفسه بعين الاحتقار وان ظهر عليه شيء من الكرامات
خاف ان يكون مكرا وهو لا يستيقن ذلك لانه يخاف سقوطه عما هو فيه وان يكون عاقبته
بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية وفاء المآل والحق عندنا فان
اصل الولاية العلم بالله وصفاته وآياته وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر على ما شهد به الكتاب والعلوم البرهانية غير قابلة للانمحاء والزوال
والنسيان ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط الولاية
في الحال الوفاء في المآل وقيل علامة الولاية ثلث شغله بالله تعالى وفراره
الى الله وهمه الله وقد علم ان الولي كما اشرنا اليه هو العارف بالله واليوم
الآخر والمواظب على الطاعات ونوافل العبادات المجتنب عن المعاصي واللذات المعرض
عن الدنيا وما فيها المصون عن الحيف واخلاق وليس عندنا من شرط الولاية ظهور
الكرامة وخوارق العادات مع ربما يظهر خوارق العادة لغير الولي ايضا كالساحر
والمستغني على الحق وغيرهما فلهذا قالوا ان الخوارق اربعة انواع معجزة وكرامة
ومعونة واهانة فالمعجزة للانبياء والكرامة للاولياء والمعونة لمن ظهر له امر خارق
للعادة غير مقارن بالتحدي وانما تميز عن المعجزة بمقارنة الاعتقاد الصحيح والعمل
الصالح والالتزام لمتابعة النبي صلعم وانما تميز عن الاستدراج وهو ما يكون على يد كذاب

تكذيب للكذابين كما روي ان مسيلمة دعا لاعور ان يصير العين المعيبة صحيحة فصارت
عينه الصحيحة عمياء ويسمى هذا اهانة وقد يظهر من عوام قريب من هذا الجنس
كما ذكره امام الحرمين ولا يخفى ان انكار كرامات الاولياء مكابرة بحقيقته
لبلوغ الخبر حد التواتر وان كان كما في معجزات الانبياء ليس بعجب من اهل
البدع والاهواء اذ لم يشاهدوا ذلك من انفسهم قط ولم يسمعوا من رؤسائهم
الذين اعتقدوا فيهم انهم على شيء من امر الدين والديانة والاجتناب عن السيئات
فوقعوا في اولياء الله اصحاب الكرامات يمزقون اديمهم ويمضغون لحومهم
لا يسمونهم الا باسم الجهلة المتصوفة ولا يعدونهم الا في عداد آحاد
المبتدعة والمتفلسفة ولم يعرفوا ان مبنى هذا الامر على صفاء العقيدة
ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة واصطفاء الحقيقة المنتهي الى ابلغ ودفع
حجج المنكرين للكرامة ثم ان النافي لثبوت كرامات الاولياء وجوه احدها
العمدة انه لو ظهرت الخوارق من الولي لالتبس النبي بغيره اذ الفارق هو
المعجزة ورد بانه مر الفرق بين المعجزة والكرامة والثاني انه لو ظهرت لظهرت
بكثرة الاولياء وخرج عن كونها خارقة للعادة والثالث لو ظهرت الخوارق
او غير الصديق ورد بانه مر انها عند مقارنة الدعوى للعبد الصديق
فطلب الرابع ان مشاركة الاولياء الانبياء في ظهور الخوارق يخل بعظم قدر
الانبياء ووقعهم في النفوس ورد بالمنع بل يزيد في جلالة اقدارهم و
الرغبة في اتباعهم حيث نال امهم واتباعهم مثل هذه الدرجة ببركة الاقتداء
بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم اي كيف ويكون الاخبار عن الغيبيات منهم

المرتضى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول خص الرسول من بين
بالاطلاع على الغيب فلا يطلع غيرهم وان كانوا اولياء مرتضين فان قيل هو
الكهنة الكاذبين واتباعهم ومن اصحاب التعبير والنجوم ظنون واستدلالات
ربما تقع وربما لا تقع وليس من اطلاع الله في شيء والكلام في الغيب بهذا ليس
للعموم بل مطلق او معين هو وقت وقوع القيمة بقرينة سياق الكلام ولا يبعد
ان يطلع عليه بعض الرسل من الملائكة والبشر فيصح الاستثناء وان جعل منقطعا فلا
خفاء بل لا امتناع في جعل الغيب للعموم لكون اسم الجنس المضاف في مرتبة المعرف باللام
سيما وقد كان في الاصل او يكون الكلام لسلب العموم اي لا يطلع على كل غيبه
وهو لا ينافي اطلاع البعض على البعض وكذا لا يخفى ان الحق الاطلاع للولي
الوحي وما يحتمله فالاستدلال لا يتم على ان الكلام لعموم السلب الا ان يطلع على شيء من غيبه
احد من الافراد نوع من الاطلاع وذلك ليس بلازم المشهور الكامل ففي مرتبته
الكملاء الذين روعي لهم في العلم بالله والمعاد انهم قد انفردوا في انفسهم
بالعلوم الاتمية بتوحيد الله وتنزيهه عن النقائص الامكانية وما يليق بجلاله
من التعظيم والتقديس وصفات الكبرياء ونفي المثل والشبيه وانهم وصلوا
الى ما عن الحدود وعلومهم ان المعقول من حيث الكثرة بهذا الحق عندهم لا يتاتى
وان الله قد اودع في العالم العلوي العقلي امورا استدلوا عليها بوجود آثارها
في العالم الحسي السفلي وهو في العالم وادي كل سماء امرها كيفية على وفق
النفوس الانسانية فوجدوها مرتقية على الاطلاق فتنبهوا الى جوهرها الذي هو
معلولها ومتممها ومخرجها من حد القوة الى الفعل تتم على حد كونها العقل حاكية

حاكية اياه مشاهدة له فان ... كنور الشمس بالقياس الى قوة الابصار
حيث تخرج بها القوة الحسية الى الفعل حاكية اياه متحدة به مبصرة به بل مستنيرات
فقد اخذ العقل بالتحقيق حيثما هم كذلك وافى شخص من جنسهم لم يكن عندهم من
المكانة في العلم النظري بحيث يعتقدوا فيه اعتقادا بالغا فقال لهم اني رسول
الله اليكم فقالوا الانصاف والاولى ان ننظر في ما عن دعواه هل ادعى ما هو ممكن او ما
فقالوا اعندنا قد ثبت بالدليل ان الله فيض الايجاب يجوز ان ينجر بعض عباده كما ان في
ذلك لخصوص بعض الارواح الفلكية فهذه العقول في تقريرها الذي صدق هذا
المدعي او كذبه ولا يقطع من على شيء من هذين كلمتين يجوز
فقالوا هل لك دليل على صدق ما تدعيه فاتى بالدلائل قطعا وافق ذلك
وان الذي ادعى لهم امر ما كان قد ادعى هذا الشخص ما جاء به من
الآيات والعلوم فسارعوا اليه بالايمان والتصديق وعلموا ان الله قد اطلعه
على ما اخفاه في العالم العلوي من المعارف ما لم يصل اليه افكارهم ثم اعطاه الاخرة ما
لم يكن عندهم وراوا في رسله الى الخلق ضعف العقل والاعلام عقله و
الكبير العقل الصحيح الراي ما علم العقل فعلموا ان الفيض الالهي عليه
ما هو وراء طور عقلهم وان الله قد اعطاه من العلم ما لم يعطهم فقالوا افقنا
تقدمه عليهم وآمنوا وصدقوه واتبعوا نوره فهي لهم الاعتقاد القوية الى
الله وعلمهم بافلاك الممكنات فيما غاب عنهم وما يكون منه تعالى فيهم في
المستقبل من البعث والنشر والحشر والجنة والنار فقبلوا ما اعلمهم به من الغيوب
وآمنوا به وما عاند احد منهم الا من تبع نفسه في علمه واتبع هواه وطلب الرياسة

على انه حجة وجهل نفسه ورتبة فضلت العقلاء عنه وذلك ان بعثة الرسول المتبع
ما نالته العقول من العلم بالله وباليوم الآخر ومعرفة النفس ومعرفة ارباب الغنى
بالعقلاء المتحلين اليوم وانما يعني بهم من كان على طريقة العقلاء العلماء من اشتغل
بنفسه الراحات والى مهمات البعير كتجارة الدنيا وفيما بها الى لم ... في احوال
النفس ومحنها وسعيها بالاخلاق الحسنة والرذيلة والتهيئ لواردات ما يأتيهم
عند صفاء قلوبهم من العالم العلوي فاولئك هم المرادون من العقلاء فما هي الفقه
والكلام والجدل الذين اشتغلوا افكارهم في حدود الالفاظ المجردة عن الدلائل
وغالوا في الامر الذي افنوه عن اولئك الرجال متلقفا غير بصيرة فيهم ومن كان
على موجبهم لا اقتدار لهم عند كل عاقل فانهم ليسوا ... ويستجيبون لعباد الله ولا حظ
عندهم الا لمن هو منهم وعلى طريقتهم قد استولى عليهم حب الغلبة على الاقران والمهارة
ونشأ في قلوبهم من حب الغنى وطلب الجاه والرياسة بحيث لا ... الله
كما اذلوا العلم وصنعوه كما صنعوه والى هم من ابواب الملوك ودور امراء الجور اذلاء
صاغرين وامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم في باب الدين كما لا يعتبر قول الترك والهنود في
في باب الدنيا وان كانوا عند انفسهم وعند بعض الجهال من اعقل العقلاء عليهم
من له بصيرة فليس لرأيهم وقد ختم الله على قلوبهم وابصارهم ... مع الوعد
الوعيد انهم افضل الخلق فالفقيه ... فلما ...
احسن من ... هؤلاء العقلاء على زعمهم ... الكبراء ... مثل
هذه الصفة وقد ادركت فيها ... طرائقهم
اولئك المتقدمين قليلا وكان اعرف الناس ... واعلم الناس اقتداء

اقتداء بسنتهم واجدادهم من قطع على دينهم فارغ مما ... الى من التعليم على
بما يختص الله به عباده من النبيين فمن اثبت عنهم من العلم بالله ما يخرج عن التعليم المتعارف
والدرس والاكتساب فهذا احد العقول للمطارح واما معرفة الاسماء الالهية والجود
الحق في مظاهر الاسماء وخلقه السموات والارض في ستة ايام واستوائه على العرش
ومعرفة احوال القيامة وكيفية القبور والمعاد الجسماني بالجنة والنار وكيفياتهما ومعرفة
معرفة ... الخلق كلهم في القيامة الكبرى والقيامة العظمى وشهودهم ... الالهي
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ... وامثالها امور خارجة عن اقليم العقلاء المتعلم
وسعة دائرة عقولهم الفكرية من ادراكها متوقف على نور النبوة والولاية كما ان ادراك
كثير من الحقائق الحكمية خارج عن حد اقليم المتعلم ... المشهد السادس
في تأكيد الفرق بين طريق العقلاء النظار وطريق الاولياء ذوي الالهام والاستبصار
واعلم اولا ان النفس في اول الامر خالية عن العلوم كلها ولها كسب اصل القوة
في كافة العلوم الالهية وانما يحصل التعليم ... الفطرة التي هي علوم كاملة
والنور عقلية اما ابتداء من غير ... بالقلب ... وذلك ... استعداده
للشيء بعينه ... ولم ... ما يجب طلب
والكسب في الاستدلال والذي يحصل لا بالكسب ... استدلال و... العبد
ينقسم الى ما لا يدري العبد انه كيف حصل ومن اين حصل والى ما اطلع معه على السبب
الذي منه استفاد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقي في القلب والاول يسمى الهاما
ونفثا في الروع والثاني يسمى وحيا ويختص به الانبياء صلوات الله عليهم والاول
يختص به الاولياء والذي قبله هو المكتسب بطريق الاستدلال يختص به الحكماء

ولا ... العالم ... المعرفة الا ... ومن ... المتعلم فليس
طريق يؤدي الى البصيرة وذلك ... معرفة ... وتحقيقه القول كما ذكره بعض العلماء ان
القلب مستعد لان تنجلي فيه حقيقة الحق في الاشياء كلها وانما حيل بينه وبينها بالاسباب
التي سبق ذكرها فهو مثال المرآة فهي كالحجاب بين مرآة القلب وبين اللوح
المحفوظ الذي هو منقوش فيه جميع ما قضى الله به الى يوم القيامة فتجلي حقائق العلوم من مرآة اللوح
في مرآة القلب وهذا التجلي من اللوح الى القلب يضاهي انطباع صورة من مرآة في مرآة تقابلها
والحجاب بين المرآتين تارة يزال باليد واخرى يزال بهبوب الرياح تحركه
كذلك قد تهب رياح الالطاف فتكشف الحجب عن اعين القلوب فينجلي فيها بعض
ما هو مسطور في اللوح المحفوظ فلم يفارق الالهام الاكتساب في نفس العلم ولا في محله
ولا في سببه ولكن يفارقه من جهة زوال الحجاب فان ذلك ليس باختيار العبد ولم يفارق
الوحي الالهام في شيء من ذلك بل في مشاهدة الملك المفيد للعلم فان العلوم انما تحصل
في القلب ... واذا عرفت هذا فاعلم ان ميل اهل التصوف
الى العلوم الالهية دون التعليمية فلهذا لم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه
المصنفون والبحث عن الاقاويل ... بل قالوا الطريق ... وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه
الهمة على الله ومهما حصل ذلك كان الله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل له بتنويره بانوار
العلم واذا تولى الله امر القلب فاضت عليه الرحمة واشرق النور في القلب وانشرح الصدور
وانكشف له سر الملكوت وانقشع عن وجهه حجاب الغرة ... وتلألأت فيه حقائق الامور الالهية
... فقد رجع هذا الطريق الى تطهير محض من جانبك وجلاء ... ثم الاستعداد
والانتظار ... فمن كان لله كان الله له واما العلماء النظار وذوو الاعتبار فلم ينكروا

يتركوا وجه هذا الطريق وامكانه وافضائه الى المقصود على وجه الندور فانه اكثر احوال
الانبياء والاولياء ولكن استوعروا هذا الطريق واستبطؤا ثمرته واستبعدوا اجتماع
شروطه وزعموا ان محو العلائق الى ذلك الحد كالمتعذر وان حصل في حال فثباته
ابعد منه ... كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلب
المؤمن اشد تقلبا من القدر في غليانه وقال قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه ...
اثناء هذه المجاهدة قد يفسد المزاج ويختلط العقل ويمرض البدن واذا لم يتقدم رياضة
النفس بالمعرفة وتهذيبها بحقائق العلوم تتشبث بالقلب خيالات فاسدة ... النفس
طول العمر دون النجاح فكم من صوفي ... خيال واحد عشرين سنة ولو كان قد اتقن العلوم
قبل ذلك لانفتح له وجه التباس ذلك الخيال في الحال فالاشتغال بطريق التعلم اوثق واقرب
الى الغرض وزعموا ان ذلك نظير ما لو ترك الانسان تعلم الفقه وزعم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يتعلم
ذلك وصار فقيها بالوحي والالهام من غير تكرار وتعليق وانا ايضا ربما انتهى بي ... الى
اليه ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه وضيع عمره بل هو كمن ترك طريق الكسب والحراثة رجاء
العثور على كنز من الكنوز فان ذلك وان كان ممكنا لكنه بعيد جدا فكذلك هذا ...
من تحصيل ما حصله العلماء وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانتظار لما لم ينكشف
العلماء ... ينكشف ... بعد ذلك المشهد ... في شرح ...
مبدأ ... ومنازل ... عند ... وشرح ...
ومنازل السفر وسلوكه ... الطريق ...
درجات ... ان ... والاول ... علموا ...
واول ما ... ان القرآن ...

الاشياء الظاهرة في الحقيقة الجمعية المحمدية والانسان الكامل نسخة القرآنية من غير اخلال
ولا نقصان فلا بد لمعشر يعلم القرآن ان يتعلم اولا معرفة الانسان وما فيه من
العلم به من مبادئ احواله واسراره واطوار اكوانه ومقاماته ومنازل اطواره و
درجاته اذ كل ما له مبادئ وغايات وعلل واسباب فان تحقيق العلم به والوصول الى كنهه انما
يحصل بمعرفة اسبابه ومباديه والوقوف على غاياته وخصوصا الشيء الذي يحصل من كل كل
للكونية اول الاسباب لانه علة الكونية نزولا ولكل ذاته لكل شيء للكونية او الاسباب الغائية
الغائية صعودا فالانسان من حيث انه نسخة مختصرة جامعة لجميع العوالم الكونية
والعقلية وما بينهما عرفتها فقد عرف الله ومن جهلها فقد جهل الكل ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد من كل شيء لسر ولطيفة مستودعة في هذه المجموعة فنقول اولا ان عنايته
الله تع لم يحرم [illegible] عند حد لا يكاد [illegible] الوجود غير متناهية في حد العدم والقوة
من غير ان يخرج الى الفعل مع ان الجود غير متناه والقدرة غير متناهية على صدور كل شيء
[illegible] الى [illegible] بالفيض الاقدس متوجهة الى [illegible] تقدمت
ان المركبات الجزئية القابلة للادمية الموجودة [illegible] حتى [illegible] الى العرش
عائدة [illegible] الثانية [illegible] القابلة للادمية الشخصية كالجواهر العلوية
[illegible] على الفقر والترقي [illegible] ان [illegible] العناصر حركت [illegible]
[illegible] للتركيب كما تركيب التراب بالماء وحصل منها الطين وركبت الادوية
وحصل منها المعاجين فهذا في المركبات التي [illegible] المركبات التامة [illegible]
[illegible] عند الله فلا يتم تركيبها الا بلطيف حكمته والعناية فلا بد
لها من ارادة محكمة مبدعة ورحمة تامة مسكنة وربوبية ذات الفياضة للتكميل و[illegible]

[illegible] ما [illegible] اقتدار التقويم والتعديل في ذوات العناية لوجود هذه المركبات
[illegible] وركب طبائع متضادة الاوضاع وعناصر ساكنة في الاطراف [illegible]
الاوضاع بعضها فوق بعض بحسب ما يليق بها من الخفة والثقل مرتبة بدون [illegible]
نفد العجب والسبب [illegible] كون هذه العناصر قابلة للتركيب والتخليق [illegible]
[illegible] والتفوق ان هذه [illegible] جواهر [illegible] وخلو [illegible] والروح
في الكون الاول غير تامة الخلقة ولا بخلقته [illegible] في مرتبة الكون الثاني
[illegible] متوجهة نحو الكمال [illegible] الاستكمال متحركة نحو القرب [illegible]
واما [illegible] الابداع الى [illegible] الكونية [illegible]
[illegible] جواهر غير مباينة للتركيب في الكون الثاني [illegible] الكمال
ما يمكنها بحسب العلوية الاولى [illegible] من غير اكراه واجبار اذ
المحكم لم يخلق [illegible] بل [illegible] ان يكون [illegible]
ذلك فالعناصر انما خلقت لقبول الحيوة والروح لكنها عند انفرادها [illegible]
[illegible] بحسب [illegible] الامتزاج الموجب للمزاج [illegible]
بين [illegible] الاضداد [illegible] التضاد [illegible] الاطراف [illegible]
[illegible] القبول [illegible] العنصرية للحيوة فيستفيد المركب حيوة ما [illegible] قدر
[illegible] الاطراف [illegible] الكونية [illegible] الاعتدال
[illegible] النباتية [illegible] كالحيوة النباتية
[illegible] المراكب [illegible] العلوية
كالسحب والادخنة [illegible] والثلج والطل والصقيع والرعد والبرق [illegible]

[illegible] المعادن كالزيبق والزاج و[illegible] والزرنيخ والبلور [illegible] تولد
منها كالاحجار [illegible] وكاليواقيت الفصل الثاني في احوال [illegible]
[illegible] النفس النامية التي هي منزل من منازل الروح الانسانية [illegible]
[illegible] في تكوين النباتات انه لما كان مزاج الجسم [illegible] الى الاعتدال
مزاج المعادن [illegible] القدس [illegible] من دنى
[illegible] قوة [illegible]
وقوة [illegible] في [illegible] البقاء [illegible] لقوة
مولدة [illegible] ليكون مبدأ [illegible] النفس
اول مرة للكون [illegible] مزاجه [illegible]
[illegible] في الاولى [illegible]
[illegible] الغاذية [illegible] الربيع [illegible]
فيه [illegible] للغذاء [illegible]
[illegible] الصورة النباتية [illegible] بالنفس
في النبات وبالقوة النباتية في الانسان [illegible]
[illegible] الغير [illegible] الله [illegible]
[illegible] القوة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الاولى الغذائية [illegible] المعارف العقلية والاغذية
[illegible] قوة متعرفة [illegible] العقل [illegible] الربع [illegible]
الاصل والعدد [illegible]

[illegible] تجرد الصورة الكونية [illegible] تجردا تاما عن عوارض المادة كالوضع والكيف
دون التشخص ثم الروح تجردا تاما عن التشخص دون الاضافة والتعلق [illegible] العقل
تجردا تاما عن جميع [illegible] الذات [illegible] الكلية [illegible] الروح العقل
[illegible] ذاته [illegible] الآخرة [illegible] ارباب المعرفة
[illegible] الفصل الثالث في تكوين القوة الحيوانية [illegible] النفس الناطقة
اذا امتزج العناصر امتزاجا اتم من النبات [illegible] الكثيف [illegible] النفس
الى [illegible] النفس الحيوانية وهذه النفس [illegible] القوى النباتية [illegible]
[illegible] والحركة [illegible] الحركة [illegible] المسماة [illegible]
[illegible] الخيال او الوهم او العقل [illegible] المحركات [illegible]
الجسم [illegible] عالم القدس [illegible] الادراك [illegible]
القوة [illegible] الى [illegible] والشوق [illegible]
[illegible] في [illegible] العضلات [illegible]
والرباطات [illegible] ملكة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] له ملكة [illegible] في السموات [illegible]
[illegible] الآخرة [illegible]
العاكفون في حضرة القدس ومنهم حملة العرش ومنهم ملائكة الله [illegible]
[illegible] والغذاء والتوليد والنمائي [illegible]
[illegible] الملكة [illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الغذاء

جسم لا يتحرك ولا يتغير بنفسه الا بمحرك والطبع لا يكفي في ترددها في الاطوار كما ان البر
لا يصير طحينا ثم عجينا ثم خبزا مستديرا مطبوخا الا بصانع وكذلك الدم لا يصير لحما
وعصبا الا بصانع والصانع في الباطن هم الملائكة كما ان الصناع في الظاهر اهل البلد
وقد اسبغ الله عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فلا ينبغي ان تغفل عن النعم الباطنة فاقول
هذه الملائكة سبعة على الاقل ملك لا بد منه يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم لان الغذاء
لا يتحرك بنفسه ولا بد من ملك ثان يمسك الغذاء في جواره ولا بد من ملك ثالث يخلع عنه
صورة الدم ومن رابع يكسوه صورة العضو ومن خامس يدفع الفضل ومن سادس يلصق ما اكتسب
بصورة العضو حتى لا يكون منفصلا ومن سابع يرعى المقادير في الالصاق فان قيل فهلا
فوض هذه الاعمال الى ملك واحد ولم افتقر الى سبعة املاك والحنطة لم تحتاج الى
من يطحنها اولا ثم الى من يميز عنه النخالة ثانيا ثم الى من يصب عليه الماء ثالثا
ثم الى من يعجنه رابعا ثم الى من يقطعه كرات خامسا ثم الى من يرغفها رغفانا عريضة سادسا ثم الى
من يلصقها بالتنور سابعا فهلا كان افعال الملائكة بالباطن كاعمال الانس كما ترى فاعلم
ان صفات الاملاك تخالف صفات الانس وكذا في الفعل والاثر وما واحد منهم الا وهو وحداني
الصفة ليس فيه خلط وتركيب فلا يكون لكل واحد منهم الا فعل واحد واليه الاشارة بقوله
وما منا الا له مقام معلوم فلذلك ليس بينهم تنافس وتقاتل بل مثال الملائكة في
تعيين مرتبة كل منهم وفعله مثال الحواس الخمس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات
ولا الشم في ادراك الروائح ولا الشم يزاحمهما ولا هما يزاحمان الطعم واللمس ولا يخفى بعض
في ادراكاتها وليس كاليد والرجل فانك قد تبطش باصابع الرجل بطشا
ضعيفا فتزاحم به اليد وقد تضرب غيرك برأسك فتزاحم اليد التي هي آلة الضرب ولا

ولا كالانسان الواحد يتولى بنفسه الطحن والعجن والخبز فان هذا نوع من الاعوجاج والعدول
عن العدل بسبب اختلاف صفات الانسان واختلاف دواعيه فانه ليس وحداني
الذات فلم يكن وحداني الفعل ولذلك ترى الانسان الواحد يطيع الله مرة ويعصيه
اخرى لاختلاف دواعيه وصفاته وذلك غير ممكن في طباع الملائكة وفي هذا الفرق
سر آخر ليس هذا موضع ذكره وبالجملة الملائكة مجبولون على الطاعة معصومون عن
المعصية لا مجال للمعصية في حقهم فلا جرم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا
والقائم قائم ابدا لا اختلاف في افعالهم ولا فتور ولا اعياء ولا لغوب ولكل منهم
مقام معلوم لا يتعداه وطاعتهم لله بوجه يشبه طاعة اطرافك لك فانك مهما جزمت الارادة بفتح الاجفان
لم يكن للجفن الصحيح تردد واختلاف في طاعتك مرة ومعصيتك اخرى بل ينفتح وينطبق
كانه ينتظر ارادتك الا ان الجفن لا علم له بما يصدر منه من الحركة والملائكة العلوية احياء عالمون
بما يفعلون وكذا الملائكة مع قدرهم والقدر لهم تلك العلوية كما تقابل الحس بالخيال والخيال
بالعقل ثم كرة فلك الاحساس رتبة هي مرتبة ابعد ما عن عالم الحركات الى الخيال او الوهم
ثم له او ما فوقها ثم توسطها ثم القوة الشوقية وما بعدها كالفاعلة والمميتة وتحت العالم
قوة افرى على شيء الحيوانات الشراكيفة كالذي وما يكون ليس بالارادة او الالهام الفعلية
او النفس ثم على تفاوت مراتبها آشار جزيئية ثم الحركات الطبيعية كالحركات الارادية
في ان لها مبادي مرتبة بعضها على العقل والتدبير وبعضها على النفس والتدبير
وادناها على الطبيعة المنجز والكل بقضاء الله وتقديره والفارق بين الكلية
الحيوان وبين غيرها ان في الحيوان ارادة متفننة حسب دواع وقوى مختلفة التركيب

من الاخلاط والعناصر المختلفة والارادة غيره على الكل واعدل لحفته ولهذا جعله الرب
وان كان فيه تركيب مختلفة الا ان القوى عرضها واحدا لا يحتاج اليها وافرة على
الشيء فارقة عن ذاتها ودواع مختلفة فارقة عن قصدها لحكمة ومبانيه الحكمة في حق هذه
القوى ليس الخفي من الكدورة اما الحيوان الحي حيوان فعلي قطع عن الابدال
بحسب كل ما لها الشهوة والنزوع الاهلاك والتلف لانها لما فيه الاكل من اللحم والحرب
والزينة القولية ومحال والبغال والحمير لتركيبها ورتبتها وما فيه للكل والحافظة
يحصل الحيوان مع ما يتوسل بها الشخص الى الحب اكثر الخلق والكمال الابدي والسعادة
الاخروية في الدار الحيوانية فالعناية الالهية جعلت في جبلة الحيوانات دواعي الجوع والعطش
لئلا تدعو نفوسهم الاكل والشرب يتخلف عنه الاحتمال بل يتحلل فيه غم والبدن
الدائم يتحلل والذوبان لاجل استيلاء الحرارة الغريزية عليها اي هلكة فهي نار
الطبيعة الكامنة في مركب تجد الحاجة فيها النقص والتحليل كما ان نار الحطب في
قوتها كلما افنت حطبا بدلناها حطبا غيرها وجعل لنفوسها الفهم الشهوة والفكر
والارادة والتعرف اللائق والادراك عنده الادوات الى ادراكها لا بد لها وغير ذلك
لتحفظ النفوس عن خطط الابدان ادوات والادراك ما فيه الادوات الكاملة
معلوم الفضل الى انواع الحواس الظاهرة والباطنة خلق الله للحيوان الرفيع
في ادراك التنبيه والتشرف ثم التحريك له لانها اشرف مرتبة منها لمن اطلاع على
المنافر والنافع عن الغاذي فيطلب احدهما بالشهوة والآخر بالغضب على تقديم
الله على عباده للحياة الدنيا الى طريق الاخرة ومن تقسمها الى الظاهرة وسوء
وباطنة مستورة اما الظاهرة فهي خمس اللمس والذوق والشم والسمع والبصر

والبصر والاذواق الطف هذه الحواس كلها ان يكون مدركاتها خارجة
عن ذات المدركة والحركة والطلاع فان ابهاها اشرف طرق وحاجة الحيوان
الى الحواس ثم الحركة للتحصيل الغذاء ولهذا المكون الحركة في الحيوان اشرف الحالات
عن ذاك الغاية واما الانسان في حاجتها اليه لاجل العلوم العقلية المشرعة الكاملة
ولهذا قيل ان علما فالادراك في الانسان اشرف الحركة لانه على تهيئة
فالطبيعة ترتيب حكمة الله في خلق الحواس الترتيب الادراك فاولها حاسة اللمس
وانما خلقت لكي اذا امسك نار محرقة او سيف جارح قريب فيهرب منه وهذا اول
حس يخلق للحيوان ولا يتصور حيوان الا وله قوة اللمس لانه لو لم يكن امر فليس بحيوان
والنقص درجات الحس ان يحس بما يلاصقه ويماسه فان الاحساس بما يبعد منه احساس
اتم لا محالة وانا مع الادم جامع الالغاز كل ما ليس عليه ولكن من قاعدة الاشرف
فهذا الحس موجب للحيوان لان تركيبه من عناصر ذوات واين الكيفيات الملموسة
التي من جنس ما يدرك منهم الدهوات النفع الطبائع وليس بالحر اللين فانها اذا تغيرت فيها
اثره القبضة للحرب كالنبات فانه اذا قطع الا يقبض بها ولا يحس بالقطع ولكن
بين الادراك تمام فوقه الى ثمرة القوى يعرفه الى الغاية ويجب عنه المحسوس اللاشي المرئي
لك الا ان هذا الحس يكفيك ناقصا كالدود القادر على طلب الغذاء ان كان بعيدا عنك فلا بد
من حس آخر يدرك به ما بعد عنك فخلق لك الشم الا انك تدرك الرائحة ولا تدري من اي جانب
جاءت فتحتاج الى ان تطوف كثيرا من الجوانب فربما تعثر على الغذاء الذي شممت رائحته وربما
لم تعثر فتكون في غاية النقص لولم يخلق فيك الا هذا فخلق لك البصر لتدرك به ما بعد عنك
وتدرك جهته فتقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق لك الا هذا لكنت ناقصا اذ لا تدرك

ما وراء الجدران والحجب وفي الظلمة وقد لا ينكشف الا بعد قرب العدو والهرب عنه
متعذر او متعسر فلولا السمع لم يدرك به الاصوات من وراء الجدران وفي
الظلمة عند جريان الحركات لا انه لا تدرك بالبصر الا شيئا حاضرا واما الفائدة
فلا يمكنه معرفة الا بالكلام المنظوم ووقع الاصوات يدرك كل السمع فالحاجة
اليه ماسة فلولا ذلك في ادراك ومعرفة تفهيم الكلام عن سائر الحيوانات فضل ذلك ما كان
لعيشه لو لم تخلق فيه حس الذوق انه قد يصل بعض الغذاء فلا يدرك انه موافق له
او مخالف فلما كانت الشجرة يجري في اصلها كل نابع ولا ذوق لها فيجذبه
وربما يكون فيه ذلك سبب جفافها فان كل ذلك لا يكفيه لو لا تخلق فيه ادراك اولا حس
مشترك ما يجمعه مقدم الدماغ اذ ما دل اليه سند هو المحسوسات الخمس ويجتمع فيه ولولاه
وما يجمعه اي حافظ والواحد المتفرد الذاكرة لكان الامر مشكل وهذا مدلها الى
تتمة الحيوانات فلولا لم يخلق الا هذا الحس ناقصا كالبهيمة لعدم ادراك عواقب الامور
كبواقي الحيوانات تشترك والركن حفظك عن كثير من الخلقة لتفضيلا العقل فيه اشرف
من الكل وهو العقل الذي يدرك منافع كل شيء ومضاره وكسب الحال والمال عقبى
والمعنى وفي الاقضاء العقل في كشف الاشياء تقدم كواكب الى الجنة ودار جهنم لكنها تحتمه
اي يدرك حافظ ومتفرق والقسم الاول اما مدرك للصور واما مدرك للمعاني وكذا
اثنا مدرك الصور بلا مجرد الشرك وثانيها في لغة اليونان الحس المشترك وهو قوة متعلقة
بالتجويف الاول من الدماغ ولولاها ما يحكم الناس بالمحسوسات المختلفة دفعة والا لحصلت
من حركة النقطة كوالة لسرعة دائرة والقطرة النازلة خطا مستقيما فهذا احد الدلائل على
وجودها لان الذي هو بالبصر ليس الا المقابل وما هو منها الا النقطة وقطرة وفقا لها قوة

قوة ليس بالخيال والمصورة تعلقها بآخر التجويف الاول يجتمع عنده امثال المحسوسات
وان غابت موادها عن الحواس عنه طويلة فهي خزانة المحسوسات واما تخيل عظيم ولذا في
تجريدها عن هذا العالم برهان عرشي وقيل تغاير ما بين القوتين ان في قبول
غير قوة الحفظ فرب ما من غير حافظ ولان القبول الفعال والحفظ غير انهما تتوارى
ومنه الوهم الرئيس للقوى الادراكية للحيوان كالشوقية للقوى التحريكية لهو اشرف من تلك
آخر التجويف الاوسط من الدماغ ومنه القوة الذاكرة مؤخر حقيقة فوقه في آخر تجويف
الدماغ كحفظ ما يدركه الوهم او ينزعه لنسبتها اليه نسبة المصورة الى الحس المشترك ونسبة
ما تبين عالم النفس كنسبة القلم واللوح الى عالم الاكوان الكبير واما المتفرق فله تركيب
الصور بعضها مع بعض او تركيب المعنى لكل او تركيب احدهما بالآخر وله الفصل
والادراك في الفصل بذاته والادراك المستعمل اذ هو متمكن من تقع لكل ما يجب
نفس الكبير فان المتفرق لا بد له من ادراك فيزيد به عدد الحواس الباطنية عن خمس واعلم
انها وحدة الذاكرة اعتبارية لقربه الذاكرة فرق بين ادراك الاحق والحفظ بالاحق
وكذا المسترجعة لكن في الاسترجاع من ادراك والحفظ والتصرف بالمراجعة الى الخزانتين
تفتيش فلا يزيد عدد الباطنيات عن خمس فانه هو الذي يفكر وهذه القوة متخيلة في
الحس ومفكرة عند استعمال العقل اياها في الفكر وموضعها في التجويف الاوسط عند الدودة
والكل هذه القوى المتعلقة في موضع دماغي متجوف من الروح جاري لطيف نوراني حادث
عن صفو الاخلاط الاربعة كالبدن عن كدرها شبيه في لطافة والنوارانية بالافلاك التي
عن لطافة الشمس فوق العناصر القابلة للطافة والانوار ولذا يحمل القوى المدركة والحركة
كالافلاك يحمل انوار العقول والنفوس وانها سرى الحواس في اختصاص كل قوة بآلة

معينة اختلالها عند الحوق الآفة في آلتها والدليل على هذه وتعددها في بعض
قول آخر وقد اجاب ابو علي شيخ الفلاسفة في الشفاء من قال ان يكون الجوهر
القوة الوهمية بعينها اي كلية فيكون بذواتها حاكمة وبحركاتها وافعالها متخيلة و
متذكرة فيكون مفكرة بما يعمل في الصور والمعاني ومتذكرة بما ينتهي اليه عملها هذا ما قاله
واعلم ان الظاهر في كلامه حيث انه شك متردد في امر القوى وان ظاهر كلامه غرضه
او مراده ان الوهم رياسة على هذه القوى وهي جنوده وقدمه سر يرتقي منه ان في
هذا المقام سرا آخر علمه عن قليل كل عالم عارف فانه يقرب الا انها في قرب
التغاير في الفعل الفكر والكاشف جوهر العقل من عالم آخر فلها نحو الاتحاد وما
وفروعها وجنودها مع انها بذاتها تجتهد في وجودها البدن لانها في تجرد ما عن
العالم كلها في وجودها المفارق لان جوهر يحقق وجودها فلها تارة تقوى بذاتها عنه
بارتها ولها اليهم تزول به درجة القوى والآلات من غير نقص يعتريها بل تكون حاملها
وجمعه في حيزها كالتعلق ع البرق في الحرارة في مما عن ذاتها حتى موقتها او وجودها بالكلية
كل غير نقص كثيرة وشرتها الى غيرها تشبه من الهنا بالمبهم العورا كالمد هابين فلا لنقص المند
المعطلين ان عن فعل التحريك والتدبير كالجذب والدفع والشهوة والغضب والتغذية
والنمو والتوليد وحفظ المزاج في ارى ما هي رعاية فكلا الواقفي تؤن ان
بالهمي العورا والكاشف الحقيق من له صحيحه كل وجودها في الفاعل الذي بين فلا نحن فيه
على ثلاثة فبعرف الحال كل منهما ويصير الى الكمال الباب الثاني في احوال النفس
وفيه فصول الاول في جوهر النفس الحيوانية المشتركة بين الانسان وغيره على ان النفس
ما النفس ليست بجسم ولا اجزاء لانه لا اجزاء لها ذات وتمييز في الجرمية فلو كانت النفس

النفس جرما فقط الكان كل جرم ذا نفس وليس كذلك فلكون الجرم ذا نفس لا بد ان يكون
بامر غير الجرمية المشتركة وليست النفس نفسا جسمانية كمزاج او كيفية او لون او غير ذلك
من الاعراض اذ وجودها مستقر وجعل الجوهر محل تلك الاعراض اولى بان يكون جوهر
هو النفس ولذا لو كانت مزاجا وعلمت انه جنس للعناصر الاربع لكان وجودها على
الحيوة قبل انكسار تورتها اولى اذ ليس فيه الالوان متغير الى البعض بعد ولا
كيف يكون النفس مزاجا ويحفظ بها المزاج في المتضادات المتداعية للانفكاك الى التجزي
للالتيام ولها ايضا اذ بما تعها في كثير من الامر عن التحرك او عن جهتها لمعنى بدو الحركة
والقبض السكون او يريد الحس ليع فيه العلو ويقبض الثقل ولها المزاج يتبع
الحس عند فزاع الاحساس والافلا النقص والاحساس عن المحسوس في حال عدمه كيف
بيان شيء وليست ليس الصورة طبيعية جسمانية لما اقيم البرهان المشرقي عن ان كل طبيعة
جسمانية فهي سيالة متجددة الحدوث والزوال والنفس عالمة ان انها باقية فلا تكون جسمانية
روحانية وهذا الى الورث الالهانية مع تجرد النفوس الحيوانية ثابتة بذواتها المتذكرة
لها اللهم الا في الحيوان الذي لم يتم تجرده واتها معلومة الفصل الثاني في البرهان المشرقي
على هذا المطلب قد الهمنا الله بفضله واحسانه برهانا مشرقيا على تجرد النفس الحيوانية
الزائدة قوة التخيل عن هذا العالم وعن ادراكها بانها ذات قوة تدرك الاشباح والصور
المثالية والادراك عبارة عن حصول الصورة عند المدرك سواء كان في ذاته او في قوة من
قواه ثم ان تلك الصورة المتمثلة لدى المتخيلة ليست ذوات الاوضاع الكمية لعدم قبولها الاشارة
بانها هنا او هناك وهي ثابتة ومجردة في هذا العالم تحصل لها في السماء او في الارض
او في جهة الجهات وهي من الاحياز فيقبل الوضع وهذا المتخيلة بانها هنا او هناك

فالصور الخيالية ليست في مواضع هذا العالم ولا يمكن الاحداث اليها ولا بين موضعها فهى اذا في
عالم آخر خارج عن هذا العالم بالتجرد الحق لا بالسلب فقط والعالم اذا الموضع فوضعها ليس متصلا
به او حضرت عنده لكن فلو كانت القوة الخيالية حالة في مادة من مواد هذا العالم كدماغ او
قلب او عضو آخر او جسم غير ما لكانت الصورة القائمة بها قائمة كالمادة كحسها اما بالذات او
بالعرض مع بطلان التالي فالمقدم لا يكون الا جدا او ناقص فاقد الوجدان وهو تسلسل بطلان
المقدم اما الملازمة فمن جنسه واما بطلان موضع المواضع الدماغ للادراك الباطن فهو بحد
الادراك للاعداد ووجهه لمناسبة للجوهر بعض الحسات في المواد البدنية وكر الكاتبها ما هي
النفوس للصور هو الى ان عالم آخر اليه رجوعها حكمة قرآنية النفس جوهر نفسية
نار معنوية من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وهي اذا تعلقت بنفحة الصور فاذا
نفخ في الصور لمستعدة للاشتعال تعلقت بها لغلبة ملكوتية نفخت في تعين مع اشتعالها ورقيها
مقام الروح المصونة نار الموقدة في عمد ممددة حكمة اخرى فان النفخ العرش في
نفخة الصور الثانية ونفخة اولى اشتعلها فحجة النفس وبقائها الفعل والحياة وهو العرض له
الفيض عن مهب رياح الوجود وكذا زواله وفنائه ما ذكرت هذا السر اوضح منه فان
ما ورد في بعض الاديان ان بقاء النفس نارا وسرا وهو الاحتجاب ان يخرج عن الخلافة
والتجلي وكذا الحال فيما صدر عن صاحب شريعتنا الحقة الفصل الثالث في بعض احوال
الحيوانات والآلات وقوا ما بين خلقها الله فيها ومصالحها ان الحيوان ما يحتاج الى
تنفس وتروح الحرارة الى ما كانفذ ومنه ما يقطن بالاستنشاق بالماء كالحيتان ومنه
ما لا حاجة له الى شيء منهما فان عند الله الصبر نهاية الآيات وقوى كالنفس كلها ثابتة لجوهر الحيوانات
كس الاعضاء والادوات وادونها والدماء وقوى بها ومن بعد كما هو مدار الحياة وكل

وكل حيوان لحيم ذو ترتيب فهو ما يخرج دمه وما الا لحم له فلا دموية لمادة غيره وذو الاذن
دموي على الباطن وما ليس له اذن بل ظاهر يشكو في الاغلب عن البيضة ومن الحيوان ما له انعدال
مدة ويكون مع ذلك في غاية الحس والقوة كالنوم في الشتاء والعصر ومن الحيوان
ما يغتذى من الحيوان فقط او بالنبات فقط ومنه ما يغتذى منهما والغذاء منهضم وليحيل
ما يشبه المغتذى بكسب صورة كل عضو وللهضم في الحيوانات الكاملة اربع مراتب كالمراتب
الاربع اليه وينفصل في كل مرتبة فضلة اولها الهضم الاول الذي في المعدة او ما
يقوم مقامه وهو البراز وثانيها للمثانة الذي يكون في الكبد او ما يجري مجراه وهو البول
وثالثها للثالث الذي هو العرق ورابعها للرابع الذي يكون في الاعضاء وهو
المني ويدفعه الطبيعة عن النفس ما يتخذ امرها بالانثيين ويتحصل منها كالمباضع
ولسوق في الرحم ويتولد منه الولد بالتي الا ان مخلفة فيكون النطفة ثم علقة بعد ما كمل
فيه نقطة دموية ثم مضغة والقلب هو الرئيس المطلق للاعضاء كما ان النفس الرئيسة
المطلقة للقوى اول ما يكون وآخر ما يموت والاعضاء الرئيسة هي القلب والدماغ والكبد
والانثيان والمعدة من الاعضاء الشريفة دون الرئيسة كما قيل وذهب معظم الاطباء
الى انه ليس للمرأة مني بالحقيقة وان مائية المرأة ليس فيها قوة مولدة بل مولدة
والتوليد كما نحن فيه قويتين وخالفهم في ذلك جالينوس هذا آية الابداع حكمة
الصانع البديع كيف خلق الحيوان من الادنى من النطفة من ماء مهين ثم خلق علقة ثم
خلق مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم خلق آخر في شيء ثم آثار الصوارم تبعته بعوارض الاثار ثم
سبحة قوى بها يكمل ملكوت السماوات والارض وهو اشرف عن الانسان ومرة والى الجنة وآية الادل
بما اشرق عليهم القوى والجواهر العقلية الجسمانية كما انية النفسية الروحانية فعلى اصفيائها

في الليل البهيم وهي لما صور الملك والملكوت في احسن تقويم فسبحان من خلق النور والبصر
المنور وهداه بالنور الى النور فتبصرة ان القوى والطبائع تتحكم باقي اما صفاتها وباذاتها
ذواتها فالبصر من جنس حكم الالوان والانوار والسمع من جنس الاصوات والنغمات
والذوق والشم من جنس الطعوم والروائح وهكذا في سائر القوى والخيال من جنس عالم
الغيب ولكل قوة لذة بادراك ما يلائمها وشقاوتها بادراك ما يضادها والفحص عنه موضحه
لملائمة افعال موضوعها ومقابلها المرض المفضي بافات مثل الذوقية واللمسية والكل
من الكرم الحرص اللاابس اسباب ومعدات ومرض القلب رذائل خلقية وملكات مرضية
حاجبة عن اشراقات لوامع نورية حالية مع قوة المقابلة حاجة فيه كما قال الآبي
الا من اتى الله بقلب سليم فمن يكيف ذوقه بادراك المرارة او البشاعة كما هو الحال
تعسر عليه ادراك حلاوة الايمان فمن يكن ذا فم مر مريض يجد مرا الماء الزلالا
وفي قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم تمثيل ودراية اهانة
النفس متفاوتة لفظة طهورا ونورانية تجلى صفاء وصفا او ربما كان اعماق
الزجاج منورة بالوان شتى ويكون الزجاج ملونة متنوعة يخرق بضوء الشمس ملونة
متشابهة للوقائع البابلية المعالم في بقاء اللادن وقول الحقيقة كما علم الله
الوارد من امر الرحمن وقد يقول قصل في تكوين الكون مما اداه دون امرها
امتزاج ما قرب من الاعتدال جدا وسلكت طرائق الكمال اكثر مما سلكته الكائنات
من النبات والحيوان وقطعت من المراحل العروجية اكثر مما قطعتها سائر النفوس
النفس الوجدانية النفس الناطقة المستخدمة لسائر القوى النباتية والحيوانية في الاتحاد
على حسب ثبات العقل والاعتدال فاذا بلغت المواد بامزجتها غاية الاستعداد

الاستعداد ولو تطت غاية التوسط بين الاطراف المتعينة في التضاد عن عندك وتدنت
بالسبع الشداد التي لية عن التضاد المبعدة عن الكرة الاضداد استحقت من
واهبها الجواد لقبول فيض الحياة وجوهرا عاقلا واشرف من هذه النفوس تماما
~~بقواها والانها متصرفة في التجاوز الكمة بل بنفس العالم الاكبر وقد عبر القرآن~~
المجيد والصحف قبلتهم التي يؤثر الاثار ما قبلته بجرم السماوات والارض من الجبال لم
قوة روحانية مدركة للكليات العقلية بذاتها والجزئيات الحسية بقواها والانها متصرفة
في التجاوز الكمة بل بنفس العالم الاكبر وقد عبر في القرآن المجيد عن تقدير الكون بالتسوية
تشبيها بتسوية جوهر المرآة وتصقيله وجهها على وجه تقبل العكس ومن افاضة نور
النفس عليها بالنفخ في قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فالنطفة الانسانية
عند تمام الاستواء والاعتدال الحقيقي باستعداد تام فهو يتدبر ما يفيض عليها
الروح البشري من جناب الجواد الحق الواهب لكل مستحق ما يستحقه فالتسوية فيها عبارة
عن الافعال والاحوال المرددة لاصل النطفة في الاطوار الى نهاية الصفة
الاستواء والاعتدال بهذا كالنسبة للاولى للانسان والان التي فيه ودقة
سيجري في ماسل الخلقة الثانية للروح الانسية فانه عند التسوية صفات النفس و
تقدس بملكاتها واخلاقها في اداب الارباب لتحق الحقيقي للروح الالهي
الذي جوهر امر الله وكلمته والروح الالهي الذي عبر البشر الاولى وتولى الطلاق
التسوية والنفخ والروح في كل نشأة وطور يجمع آفاق الاذان التي هي متميز بالانية
مترابطة للحالين الظاهر مع الباطن والبدن مع النفس في الحقيقة نور من انوار
الله المعنوية من الله مشرقها ومغربها الى هذا القالب المظلم وغيره مما الكمال قدرا

بحسب الاسم بانها كمال اول لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوة من جهة ما يدرك الامور الكلية ويفعل الافعال الفكرية حصل في النفس الانسانية فتبين اذا عرفت هذا المذكور علمت انها جوهرة روحانية جهة بذاتها فاذا فارقت جسمها الانساني صيرتها مثلها كالصورة النارية فانها جوهرة حارة فاذا فارقت الاجسام صيرتها حارا مثلها وعلمت ايضا ان للنفس قوتان علامة وعمالة فاما القوة العمالة فهي قوتها العلامة فتنزع رسوم المعلومات من هيولاتها والصور كملك الموت ينزع الارواح الاجساد ويصعد بها الى عالم الاخرة فيكون ذات جوهرها لتلك الصورة كالموضوع وانها فيها كالصورة وبقوتها الفعالة تخرج الصور التي فكرتها وتنقشها في الهيولى الجسمانية كالمادة البدنية انها فيكون الجسم عند ذلك مصنوعا لها آلة في بدنها اي عليها واما العلامة فهي التي يقبل النفس بها صور المعارف والمعقولات ما فوقها وتعلمها وكل ما تم علمها فان صورة المعلوم كانت اولا في نفسها بالقوة فاذا علمتها صارت فيها بالفعل والتعلم ليس هو الا اخراج ما بالقوة الى الفعل والتعليم ليس هو الا الدلالة على الاولى والاستاد وان هو التلاوة وتعليم الدلالة والهداية الى الصراط المستقيم في الخط المدلول عليه فتثبت ان للنفس باعتبار ما يخصها من القبول عما فوقها والفعل فيما دونها قوتان علامة وعمالة فبالاولى تدرك التصورات والتصديقات وتعتقد الحق والباطل فيما يعقل ويدرك وتسمى بالعقل النظري وهي ملائكة جانب اليمين وقد اشير اليهما في الكتاب الالهي وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وبالثانية تستنبط الفكر والروية في الافعال والصنائع مختارة الخير او ما يظن خيرا ولها الجربزة والبلاهة والتوسط بينهما

بينهما المسمى بالحكمة وهي الاخلاق والاشتراك لفظي بينها وبين الحكمة التي في العلوم الكلية المنقسمة الى الحكميتين فانها كلما كانت اكثر كانت افضل وهذه يطيعها الاولى مستمدة بها في كثير من الامور ويكون الرأي الكلي عند الاولى والرأي الجزئي عند الاخرى المعدة لما هو يحاول فعله ومن الاولى يتفرع في اهل الحضيض الاكمل من هي الاكوان خواص ملوك ومن خواص القوى والقدرة الى الجودة من المواد كما في التجريد والموضوع من هذه المقدمات العقلية المعلومات بالفكر والروية ولها ان تتصرف في الامور الجزئية وتتصرف في الامور الكلية والثانية تحصيل الغاية فقط من غير ان تصير سببا لفعل دون فعل الا بتقرير اراء جزئية فاذا حصل الرأي الجزئي تبع حكم القوة المزوعية ثم اخرى في حصول البدنية الحركات الاختيارية اولها القوة الشوقية واخرها القوة الفاعلة المحركة العضلات بالمباشرة وهل هذه تتوقف الابتداء من القوة المتصرفة في الكليات باعانة القوى والكبريات القياس بعد ان يستمد الى كبريات مما في صغريات القياس في النتيجة الجزئية وقوم ان النفس الانسانية في نظرية وعملية فتلك للصدق والكذب وهذه للخير والشر وهي للواجب والممتنع والممكن وهذه للجميل والقبيح والمباح فيها راي ومن طبع العقلاء يشتدة وضعف في القعلات والعقل العملي يحتاج في افعاله كلها الى هذا البدن الذي هو الالة للكمالية الطبيعي وكذا من المعونة الشرعية لقواه وتسليطها واما من ورق الخوارق للعادة والكرامات من المتجردين الكاملين فلكونهم في مقام القوة واما النظري فيحتاج اليه ابتداء لا دائما بل قد يكتفي بذاته كما في النشأة الاخرة ان كان من الذين اتقوا الاعمال والتقوى فان كان من اصحاب اليمين فيها اي عمله والقوة انما العقل العملي وبه يكون سعادته في الاخرة لمن يستطيع لكاملين الجنة والنجاة وانها لها

ذو امها وتصورها في الامثلة الجزئية الرديئة المتعودة تبعثه من الصور النفسانية الجزئية وشهواتها ودواعيها كما قال سبحانه ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وان كان من اصحاب الشمال فلكل القبائح فيهم الحال فيحصل العجز في التعذب بالحجر والتلبس بيده من جهنم وزقومها والتلبية جحيم في جهر النفس مستعدا ليحفظ في بال الاخلاق ومشوراتها وما فوق ذاتها بالعقل النظري والا تحير عن الاوقات ويجرد من الصفات بالعقل العملي المساعدة الموفقة والاضداد ما دامت بكسب القوى من الرذائل وما هو مبدأ نزوعها الا لما وليس ان فضل في ترجيح ما يكون من فضل الى الذي جر للعدم ادنى المراتب الى اعلى مراتب العقل الاول وفيه اشارات الاول في اول مراتب العقل النظري وهو يكون للعقل الانساني كسب اول العلوم التي هو مستعداد لجميع المعقولات ولى اقامتها في تلك المرتبة العقل الهيولاني لخلوها عن كل صورة عقلية قبلها وكونه عقلا بالقوة كما ان الهيولى في ذاتها خالية عن جميع الصور الحسية ولها في ذاتها وفي نفسي بالقوة فحين هي في مرتبة النفس اول تكونها في مرتبة الهيولى ضعيفة شبيهة بالعرفة من ضعف منها الا ما دة حكمة عن شيئا اولها فتقول النفس على كمال ذاتها وقواها على ما يلي ان غير عقل مكيف بكون من اهل العلوم قوة عقلية بل شيء من طفولة الانسان ما هو من حيوان الى فوقه الحيوان فهو حيوان او فوقه الحيوان اول طفولة الانسان كمال الحيوان اول الانسان ثانيا اول قوة الحيوان لاختلاف النمو والانتشار والتصال بعضها ببعض مع نقص لونها كما لا نقص لها ولذته وضعفها وكمال الانسان انما هو مبدأ شؤن الانسان ما هو مطلق الكمال حيث ذو نظرة الى الكليات في الانسان الحكيم الكلي غير الانسان الحيواني ومبدؤه فيه قوة وكمال عقلية وكماله كسبها

كسبها كما ان الحيوان الحسي قوة وكماله كالمني والبيضة ونحوهما وكماله كسبها وكذلك علم اول قرب وعلمه بذاته وبالاشياء مراتب القوة والاستعداد والكمال وعلمه بذاته وبالاشياء علمي وكونه ذاته وعلمي وكونه ذوات الاشياء مع اتحاده بالاشياء كما حققه الراسخون في الحكمة والكونه وكونه عقليا واي حال ان بالالم العقلي لا يكون الا امرا عقليا ويتمم الى العقل بالفعل على المعقول بل العقل من الاشياء قد كان وحكى العقل بالفعل بالقوة كان معقوله ايضا بالقوة فهو الانسان بذاته وهو حاضر لذاته في ابتداء الفطرة في علم بذاته وما سوى ذاته حيي وما هو له في العقل ابتداء الحس لادراك الحس ومحسوس بالفعل اولحيا الا ومتخيلا بالفعل والتركيب مقابل هذا وكلما كانت القوة التي قبلها اشد فعلية كانت معقولاتها اشد تعقلا واولها وجودا وكلما كانت اضعف كانت معقولاتها اضعف كما ان النفس مادامت ساكنة تكون كمالاتها الصور الحسية ومادامت متخيلة او متوهمة كانت متخيلات او موهومات فما دامت في تأمل الى قلة تعلقه بالبدن منقطعة عن الالة وآثارها ولو اعلمه كانت معقولاتها معقولات بالقوة كالصور الخيالية الجزئية ثم الصور الطبيعية كالفلك والحيوان والنبات وغيرها مما لا ينفك في وجودها من عوارض المادية في الة الخيال كما هو المشهور مع امكان تجردها في اعتبار الذهن وجوار تجردها في الخيال كما عقليا كما هو مذهب افلاطون وشيعته في الصور المفارقة الالهية فكذا العقل الذي قبله قبل صيرورتها عقلا بالفعل معنى الملة بالملكة البدنية بل صورتها الكيفية الحرا وصورتها الخيالية اولا ومبدأ قواها البدنية والنفسانية ولها استعدادا لادراك العقل القدسي بالاتصال بروح القدس والملائكة العلوية والانفصال عن الصور المنقوشة التي تحت التحصيل

الانفعال والعقل المتجرد دون الابداع والاختراع فحال الى قدر المعقول
في جميع الدرجات واحدة فالنفس مادام عقلا بالقوة كانت معقولا بالقوة
ومعقولاتها معقولات بالقوة واذا صارت بالفعل صارت ... كلها بالفعل
فعلم النفس بذاتها في اول تكونها بالقوة والاستعداد وكذا ادراكها للعقل
في باب التخيل والوهم ... ثم لادراك نفوسها واكثر النفوس الحيوانية لا يتجاوز
هذا المقام الحالي بذاته والعارف نفسه عرفانا عقليا فانما يقع في ... الا من
بعد بلوغه مرتبة الكمال ... باعمال العقل النظري والعملي الا الكاملين اشارة ... واشير
فالنفس الانسانية في اول فطرتها العقلية نهاية ... الجسمانيات وفي الكمال ... بداية
الروحانيات في الكمال العقلي واليه الاشارة القرآنية في قوله فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ... العلم الذي ... عبارة ...
... الجسم ... وانها ... باللحية ... كل ...
العالم ومادة كل صورة في عالم ... والروحانيات ... البحرين ...
بينهما برزخ لا يبغيان فان ... في هذا العالم ... العوالم ...
... الصور ... والنباتية والحيوانية ... وقد ...
... في هذا العالم وان ... في ... العقل ...
للصورة ... عالم الملكوت والجبروت ... فنسبتها الى ذلك ... نسبة البذر
الى الثمرة فان البذر بالقوة ثمرة بالقوة ... فقد علم ... الصورة
الانسان البشري خليفة الله في ارضه ... خليفة الله في ملكوت
سمائه ... في ... الى ... وان كونه ...

او المعاني الجسمانية دليل على انه اول المعاني الروحانية فهو لبساطة ... الروحانية
الحيثية المتعلقة بالطبع مركب ... البسيط والمركب كجوهر المرآة المصقول
المركب فانه المركب بجسميته ... البسيط ... فهو لا ... ذلك
قابل للحيوة والنور بوجه وقابل للموت والظلمة بجسميته ... اصل الجامع
الارضية والهيولى الطبيعية ونفسه اول ... النفوس الملكية والعقول ... في
كالملائكة ... ولا ... على الجدران ... عند الطبقات ... الله
... الانوار الفلكية والاشخاص السماوية ... عليه ... برحمته
وعطوفته ونزل عليه نعمه بالوحي والانباء والالهام ... العالم ... ثم
متى ... واحق من قبول العلوم الالهية ...
في ... فهذا ... انها قد ... الفعلية
... والطاقة ... واخلاقها الردية ... صحيح
صورة ... وليقولها صورة الملكية ... صورة شيطانية او ...
... صورة بهيمية ... فلذلك كان ... صورة الانسان ...
... والذي ... والذي ...
الاشرار ودار الارتقاء والظلمات وفيها العصاة ... بانواع ...
عليهم نار موصدة في عمد ممددة وفيها الشياطين ... وابواب ...
... وجحيم النار ...
من احوال الارواح ان ... الاشراق الثاني في العقل بالملكة فقد
... العقل الهيولاني ... عقلا بالقوة ... ان يكون فيه ...

وصورته غير ثابتة ... فان ... فاما الان في ذلك
الشيء في نفسه ممتنع الوجود ... ضعيف الكون شبيها بالعدم كالهيولى والحركة
والزمان والعدد والامور ... لانه ... فيغلب على المدرك ...
والقصور ... اشد بعدا ... وذلك ... وهي ...
من الاشياء العقلية فان التعلق بالمواد ... القوة العقلية ضعيفة عن ادراك الجواهر
النورية ... وتجردت ... الفعال
ان ... من القوة الى الفعل ... نور الحق فاذا ...
القوة العقلية ... البصر ...
العقل ... المحسوسات التي هي معقولات بالقوة ...
في خزانة المتخيلة اوائل المعقولات التي ... جميع الناس ... الاولى ... وغيرها
مثل ان الكل اعظم من الجزء وان ... والاشياء ... والكذب ...
... المعقولات ... بالملكة ...
اول ... بالقوة ... بالقوة ...
... بالقوة ... بالفعل
فالعقل بالملكة ... الكمال العقلي ... الاشراق
الثالث في العقل بالفعل وهو ... الذي ... العقل ... والكمال
الاول له ... بالعقل ... السعادة ...
الذي ... بالفعل ... في دار الحيوان حيوة غير ...

بذاته وذلك ... هذه الجهة ... العقلية ... والقوى
والاعدام والظلمات ... ابد الابدين ولا ... هذه المرتبة ...
ارادته ... العقل بالملكة ...
... والحادث ... الاول ...
بارادته ... السموات والارض وما فيهما ... العقول
النفوس والطبائع والقوى فيكون له ... حصول الكمالات ...
القوى العقلية ... في ... بلا ...
... فالاول ...
... بالملكة ... العقل بالفعل ...
المعقولات المكتسبة ... العقل ...
... المبدأ ...
... معقولاتها ...
في شيء ... والية الاشارة بقوله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
... الاشراق الرابع في العقل المستفاد وهو بعينه العقل بالفعل
اذا اعتبر ... تلك المعقولات عند الاتصال بالمبدأ الفعال ...
... ما فوقها ... هذه الجهة ... العود ...
... العقل الفعال ... غاية ... العالم
... العقل المستفاد ...
للعقليات والانفعال ... الاكوان ...

تعيش الآن واستخدامه اياها كما قال تعالى وخلق لكم ما في الارض جميعا ولئلا يهمل فضالة
المواد التي خلق من صفوتها الانسان كما في الحديث اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية
طينة آدم فالعناية الالهية اقتضت ان لا يفوت حق كل عنصر من العناصر كل مخلوق من الكون
للقبا وسرها وايقاره قرارا وقسما به يلحق فصل في مراتب العقل الفعال ومراتبه
منحصرة بحسب الاستكمال في اربع الاولى تهذيب الظاهر باستعمال الشريعة الالهية
والآداب النبوية والثانية تهذيب الباطن وتطهير القلب عن الاخلاق والملكات
الردية الظلمانية والخواطر الشيطانية والثالثة تنويره بالصور العلمية والمعارف الحقة الالهية
والرابعة فناء النفس عن ذاتها وقصر النظر والالتفات عن غير الله الى ملاحظة الرب
وكبريائه وهي نهاية السير الى الله على صراط النفس الآدمية وبعد هذه المراتب منازل
ومراحل كثيرة ليست اقل مما سلكها الانسان فيما قبل ولكن بحسب اشارة الاختصار فيها
لا يدرك الا بالعيان هذه والعبور لقصور الكتابة والتعبير عن بيان ما لا يبلغ الا
بالنور فان الظالمين ما الى قرة عين الله وصولهم الفناء الوفي بعضها الى حق
وبعضها الى تكمل بالحق وجوده وقوته كما كان قبل ذلك تقوية القوى والانوار الى غير
ذلك الى من ينفع بهدايته الحق وجوده ولطفه ليس بالكمال الوقت بين ايدينا على
لا تقوى ولا تكسر ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فهذه جملة احوال النفس وما قبلها
ولهو ما كسب في الامر ما لها بما تها والتوفيق وانما المحقق فيها فسنذكرها في مواضع
البرهان ان شاء تعالى الكتاب الى ابع في اثبات انية النفس الانسانية وفيه مشاهد
المشهد الاول في اثبات الجوهر الى قوته وعلمه براهين يحتجها علمية وقياسية شرح منها الاول
ان في الانسان قوة ادراكية تدرك الصور الالهية الكلية عن موادها الجسمية وقواها الجسمية
جزئية كالمجرد والقوى الغاذية صورة الغذاء فتصورها والادراك في اربع
مراتب الحسي وقد علم ان كل ادراك فبضرب من التجريد لكن الحس تجريد والقوة عن
المادة بشرط حضور المادة ومع غيبتها عند الحس والخيال تجردها تجريدا عن غواشيها كالوضع
وغيره والوهم تجردها على الكل الا الاضافة الى المادة المخصوصة والعقل الانساني
شأنها المطلقة عن هذه التصرفات والاضافات باختراع المدارك وان في تفصيل
القوة العاقلة في الحواس على الجملة معقولا وفيها هذا البيان اي انه ومع لمادته جسمانية
وكل قوة جسمانية لا تعقل الا بشراكة الوضع كما تحقق في مقامه ولا يحصل فيها
صورة متخصصة بوضع وجهة وكم ولم يكن كلية مطلقة مجردة عن اعداد كثيرة متوهمة
مجردة فكل قوة تعقل امرا ليس فهو مجردة الثاني ان في الانسان قوة تدرك اشياء
ممتنع وجودها في الجسم كالضدين معا مثل السواد والبياض والمتقابلين مثل الوجود
والعدم معا والحواس لا تدرك مثل هذه الامور في انفسها ثم لنا ان نحكم بان لا وجود
لشيء منها في الاجسام لان الحكم بالشيء على شيء لا بد وان يتصوره كما عرفت الثالث
لنا ان ندرك الحركة والزمان واللانهاية واشباهها مما يستحيل ان يكون
لها صورة في المواد الثالث انا ندرك الوحدة المطلقة والنقطة البسيطة والعقل
كالجنس العالي والفصل الاخير ومعلوم ان ما هو في الجسم فهو منقسم الرابع ان في
الانسان قوة ذات تجرد للمعقولات عن المواد وعوارضها فتجردها اما لذاتها وهو
باطل والا لما عرض لها التجسم والتلبس خلافه او لما اخذت من شيء اي
المادة وعوارضها وهو ايضا باطل فان المادة وعوارضها اسباب التجسم فيستحيل
ان يكون منشأ التجرد والا لزم التناقض فبقي ان يكون تجردها بالسابقة
الى قوله فلم من هذا الوجه التجرد لها وجه امر في الجسم وبذلك بثبت المطلوب المرقومة
في ان محل الحكمة قوة مجردة عن الجسم وعوارضه ان محل الصورة او صفة حصل في جسم فاذا ارتفعت
عنه وبقي المحل فارغا كيتاج ذلك المحل في استحصالها ثانيا الى اشتياق بسبب كما ولى
الامر فيجب ان يكون ملتفتا بذاته او بسبب هو شأن الجسم ثم ان النفس تنالها الصور
العقلية ان يصير بعد استحصالها معلم او فكر ملتفتة بذاتها في استرجاعها الى شأن ثم لنفس
تعالى عن ان يكون جسمية فهو روحانية الخامس ان كل جسم ما دام لا يمكن ان يرتسم عليها
صور كثيرة في قوة واحدة وصور العلوم كلها لا يمكن ان يجتمع في دفتر واحد جسماني واما
النفس فهي لوح اجتمعت فيه علوم شتى وصنائع شتى واخلاق مختلفة واعراض مختلفة
واهواء متفرقة فلا بد عن انها دفتر روحاني ولوح ملكوتي لا تتزاحم فيه الصور كما
تتراكم وتتزاحم في الصور الجسمانية كتب الله بالقلم العقلي على هذا اللوح ما
شاء من صور الحكمة والبرهان واليه الاشارة بقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان المشهد الثاني في استبصارات تفيد الطمأنينة في ان النفس
الانسانية من عالم آخر لهم ان براهين تجرد النفس عن هذا البدن كثيرة قد ذكرنا
طرفا منها في المبدأ والمعاد وغيره فليطلب من اراد الاستقصاء تلك المواضع
ولكن الكاشف لمن يدبر احوال النفس ومع ذلك تقول امرنا في حقيقة الكمال
ما يعرف احوالها ما حق معرفتها الا اولياء الله المتجردون من عالم البشرية والالوهية
لمن اراد ان يقف على احوال النفس ان يقتدي بهم ويقتفوا آثارهم ويقتبس من
انوارهم وبها عن اغراض الطبيعة ويعتقد بسره عن لواحق هذا الادنى ليثبت هذه ذاته
المجردة عن الاحياز والامكنة ويتحقق لديه انه لولا اشتغال النفس بتدبير قواها الطبيعية
الطبيعة والقوى التي عنها الكمال التي اقتدار على انشاء الاجرام
العظيمة المقدار الكثيرة العدد فضلا عن التصرف فيها بالتدبير والتحريك
اياها كما وقع لاصحاب الرياضات وقد يقوم الفهم امورا عظيمة وهم بعد
في هذه النشأة ما يكون شأنه هذا الشأن فكيف يكون محصورا في بدن صغير
مظلم مركب من الاخلاط معرض للعلل والامراض وانت مع تواغلك اذا فكرت
في الالهيات او سمعت آية تشير الى المبدأ واحوال الامور القدسية الالهية
تقشعر جلدك وتقف شعرك وتضطرب اعضاؤك ويهون عليك رفض البدن
وقواه وهواه وذلك لاجل كونه صار مقهورا تحت سطوة نور قذف في قلبك
من جانب القدس والملكوت وهي ظاهر جلدك ثم الوجه الباطن وربما كان في
مثل هذه الاحوال ان ينوب اعضاؤك كما ذكرنا في جبل موسى عليه السلام من تجلي من جانب
القدس لان ما طلب نفوسكم بهيئة الهية عاشقة لانوار كبريائه في شيء فانها
الكريمة النورية عن كونها منفعلة متعلقة في الاحجاب واتحاد طرفي اخر النفس
متحرك نحو القوة والضعف فهذا يدل على ان كلا منهما من عالم آخر وبعد الارتحال
كمال النفس وكمال الالة وهما المكشوف من طريقتنا في باب تقلبات النفس وتطوراتها
ووجداتها الذاتية في الآخرة وعند الله كما سنقيم البراهين القاطعة ان
عروض موت البدن بالطبع لاجل انصراف النفس عن هذه النشأة الطبيعية
الى النشأة الثانية وما يحدث من فتور البدن وشيبه وهرمه ثم موته من كون
قلة النفس وتأكدها وتفردها بذاتها دون البدن واما الحرارة الغريزية
عند الهرم بسبب قلة الحرارة وفرط الضعف في الالة فليس لفناء فيما ذكر

لان حاجة النفس مع مزيد التدبير تمنعها عن جودة التعقل مع انا نقول لو كانت
التعقل بآلة بدنية لكان كلما عرضت لها آفة وكلال عرض فيه فتور واذ
ليس هو الكلية فليس التعقل بآلة فهذا ضعف قوته بل من شأنه تأليها متصلة
كلية من جنبة الحسي فيه يفيق التالي وهو بين لبنية متصلة ليستتبع النقيض
المقدم ولو استثنى فيه عين التالي لا ينتج لسقاط في آخر لو كانت العقل قوة في
آلة لكانت الباصرة ما ادركت ذاتها ولا ادراكها اولا وايضا لا تعقل الآلة لا الة لها
لنفسه فلا علم له بنفسه اذ العلم معناه وافى صورة الشيء لمدركه او الصورة لديه
واذ لا وافى فلا ادراك ولا شي الآلة هي الشيء ونفسه ولا غيره وهي الة
الآلة لا يدرك الا ما له نفسه وحقيقته وليس عين الادراك ولئن لو كانت منطبعة في
جسم لكانت اما دائمة الى هو له وان تعقل صورة هو به او دائمة التعقل عنه
ان لم يكف في الحصول في مادة واحدة صورتان من نوع واحد وكلا القسمين
باطل لكن فالمقدم كذلك المشهد الثالث في شواهد سمعية من الكتاب والسنة والآثار
اما الآيات فكثيرة منها قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي
حق عيسى عليه السلام وايدناه بروح القدس وكلمته القاها الى مريم وروح منه وهذه الاضافة
تؤذن على شرف النفس وكونها في نفسها عريقة عن الابدان وقوله تعالى ثم انشأناه خلقا
آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقوله ... الارواح ... الدار
... وما لا تبصرون وقوله اليه يصعد الكلم والعمل الصالح يرفعه وقوله ولقد
كرمنا بني آدم وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية دالة على ان ... واما الاخبار فمثل

قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله
من رآني فقد رأى الحق وقوله انا النذير العريان وقوله ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني فهذه الاخبار مما يؤذن بشرف النفس ومفارقتها عن الابدان
وقربها من البارئ اذ المعلوم وقال روح الله المسيح عليه السلام لا يصعد الى السماء الا من نزل
منها وقوله عليه السلام لن يلج ملكوت السماء من لم يولد مرتين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عما يروون ان
الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها
على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه واما الآثار فقد تكلم المتمسكون بالشرائع
في ماهية الروح فقوم بطريق الاستدلال والنظر وقوم منهم بطريق الذوق والوجدان
لا باستعمال الفكر حتى تكلم في ذلك مشايخ الصوفية مع انهم تأدبوا بآداب الرسول
ولم يكشفوا عن سر الروح الا على سبيل الاشارة والرمز ويجوز ان يكون كلامهم
المذكور في بيانه بمثابة التأويل لكلام الله والآيات المنزلة حيث حرم تفسيره وجوز
تأويله اذ لا يسع القول في التفسير الا نقلا واما التأويل فيمتد العقول اليه بالباع
الطويل وهو ذكر ما يحتمل الآية من المعنى من غير القطع بذلك كما حكي انهم انهم لا
الاشارة بعض مقامات الروح ومنازله الغيبية والعقلية لتجرده عن الجسم وعوارضه
والتجرد امر سلبي لا يحصل مع فهم الخلق كقصدهم الشيء ولا ينال حقيقته مقامه الروحي
ومقامه السري ومقامه الخفي والاخفى تأدبا بآداب الله تعالى وآداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآداب
اولياء الله عليهم السلام فقد قال الجنيد الروح شيء استأثر الله بعلمه ولا يجوز
العبارة عنه بأكثر من موجود وغرضه انه من جهة كبت وانه مرتفع عن الاثبات

العقلية الى فوق العرش وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله طلبت في آثار الكونين من وجدانها
الذاتية فوق عالم الطبيعة وعالم المثال فيكون من المفارقات العقلية وقال
بعضهم انه جوهر لطيف من جلد قدام عن ما ليس الهيكل قشرا وجلدا وهو القلب بان الانسان
شيء غير بدنه وقال ابن عطاء خلق الله الارواح قبل الاجساد لقوله تعالى ولقد خلقناكم
يعني الارواح ثم صورناكم يعني الاجساد وقال بعضهم الروح لطيف قائم في كثيف وفي
هذا القول كما عرفت وله وجه صحيح لهم وقال بعضهم الروح عبارة والقائم بالاشياء
هو الحق وفي هذا الكلام ان الارواح يحدث على معنى الاحياء فقد وقال بعضهم ان الارواح
صفة الحق كالتجلي منه تعالى وقيل في قوله قل الروح من امر ربي امره كلامه فعلى
هذا فمعنى هذا الكلام ان الروح في الجسد من اهل الشريعة اختلفوا في الروح الذي
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من الاقوال ما يدل على ان قائله يعتقد قدم الروح ومنها
ما يدل على انه يعتقد حدوثه وليس قال قوم ان الروح من جبرئيل وهو القول
بشبهة قوله تعالى قل الروح قد نزل به الروح الامين الى قلبه الى ان قال ولا تعجل
القول ويقرب منه ما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام وقرب منه انه قال
الروح ملك من الملائكة له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان ولكل
لسان منه سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها ويخلق من كل تسبيحة ملك يطير
مع الملائكة الى يوم القيامة وروي عن عبد الله بن عباس ان الروح خلق من خلق الله
صورهم على صورة بني آدم وما نزل من السماء ملك الا ومعه واحد من الروح وقال ابو صالح
الروح كهيئة الانسان وليسوا بناس وقال مجاهد الروح على صورة بني آدم لهم ايد
وارجل ورؤوس يأكلون الطعام وليسوا بملائكة وقال ليس المراد به هو الا اعضاء

الاعضاء والروح الذي وقعت في اقوال هؤلاء القوم اعضاء اجسمانية
بل اعضاء روحانية وقوى معنوية كما يليق بلطافة الروح الكبير كما ذكره معلم
المشائين ارسطاطاليس حيث قال في كتابه الموسوم بمعرفة الربوبية ان
الانسان الحقيقي انما هو صنم للانسان العقلي والانسان العقلي روحاني و
جميع اعضائه روحانية ليس موضع اليد غير موضع الرجل ولا المواضع الاعضاء
كلها مختلفة لكنها كلها في موضع واحد وعليه يحمل ايضا قول ابي عبد الله
النباجي الروح جسم يلطف عن الحس ويكبر عن اللمس ولا يحل على الروح الحيواني
الذي في البدن وهو غير الروح المسؤول عنه وقال سعيد بن جبير لم يخلق الله
خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبتلع السماوات السبع والارضين
السبع في لقمة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة الادميين
يقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملائكة معه في صف واحد وهو ممن يشفع
لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملائكة سترا من نور لاحترق اهل السماوات من نوره
فهذه الاقوال وامثالها لا يكون الا نقلا وسماعا بلغهم عن رسول الله ذلك وقال بعضهم
الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان عليه الذل قيل من اي
شيء خرج قال من بين جماله وجلاله سبحانه بملاحظة الاشارة حتى بسلامه وحياتها
لكلامه فهي معتقة من ذل كن وقال بعضهم الروح لطيفة لسراج الله الى اماكن
معروفة لا يعبر عنه باكثر من موجود بايجاد غيره وقال الواسطي اخرج الروح
المخلوقة من قال نعم ولولا ذلك ما اقرت بالربوبية حيث قالت بلى وقال الروح
سر الله قائم بها البدن ويحيى بها الحيوة وبالروح جنة العقل وبالروح

قام بالحجة ولولا الروح لكان العقل معطلا لا حجة عليه ولا له وقيل انها جوهر نوراني
ولكنها الطف المخلوقات واصفى الجواهر وانورها وبها يدرك المغيبات وبها يكون
الكشف لاهل الحقائق واذا حجبت الروح عن مراعاة السر اساءت الجوارح
الادب وقيل الدنيا والاخرة عند الروح سواء وقيل الارواح تجول في البرزخ
وتبصر احوال الدنيا والملئكة يتحدثون في السماء عن احوال الادميين و
ارواح تحت العرش وارواح طيارة الى الجنان والى حيث شاءت على اقدارها
من السعي الى الله ايام الحيوة وروى سعيد بن المسيب عن سلمان رضي الله عنه قال
ارواح المؤمنين تذهب في برزخ الارض حيث شاءت حتى يردها الى جسدها وقيل اذا ورد على
الارواح ميت من الاحياء التقوا وتحدثوا وسالوه وان الله بها ملئكة تعرض عليها اعمال
الاحياء حتى اذا عرض على الاموات ما تعاقب عليه الاحياء في الدنيا من اجل
الذنوب كان عند الاموات اعذار الاموات فانه لا احد احب اليه العذر من الله
ومن هذا القبيل ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله انه سئل الصادق ابا
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم
لو رايته لقلت فلان وروى ايضا محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في كتاب
الكافي عن جعفر الصادق عليه السلام ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تعارف
وتتسائل فاذا قدمت روح على الارواح تقول دعوها فانها قد افلتت من هول
عظيم ثم يسئلونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان
قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وفي بعض الاخبار ان ارواح المؤمنين
في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم

الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا وروي في
ارواح الكفار نحو ذلك وروى ايضا محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في التهذيب
عن الامام ابي عبد الله عليه السلام انه قال ليونس بن ظبيان ما يقول الناس في ارواح
المؤمنين فقال يقولون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال
سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طير خضر يا يونس المؤمن
اذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا
قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا والاخبار المنقولة
عن ائمة اهل البيت عليهم السلام في هذا الباب كثيرة ولا شك ان اتصاف الارواح
بتلك الصفات المذكورة من الشكل والهيئة والتجدد والاكل والشرب وغيرها مما
ينافي التجرد التام عن هذا العالم الطبيعي فان لله عوالم غير هذا العالم بعضها الطف من
بعض كلها مفارق عن هذه المواد الكائنة الاستعدادية ولذلك لما سئل الرسول صلى الله
عليه لم كان رسول الله صلى الله عليه اكرم الخلق قال لانه خلق روحه اولا ثم له صحبة التمكن
والاستقرار الا تراه كيف يقول كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد الم يكن
روحا ولا جسد انتهى وقال بعضهم الروح خلق من نور العزة وابليس خلق
من نار العزة ولهذا قال خلقتني من نار ولم يدر ان النور خير من النار وقال
بعضهم قرن الله العلم بالروح فهي للطافتها تنموا بالعلم كما ان البدن ينموا
بالغذاء والحق ان عند اكثر متكلمي الاسلام ان الادمية واكثر اجزائها عرض تتحقق
في الابدان والموت يعدمها وان الروح هي الحيوة بعينها صار البدن لا حركة بها
حيا وبالاعادة عليه في القيمة يصير حيا اقول هذا الكلام حق لو صدر عن ذي بصيرة

او سمع بالفكر وكذا ما ذهب اليه بعض المتقدمين انه جسم لطيف اشتبك بالاجسام
الكثيفة اشتباك الماء بالعود الاخضر وهو اختيار ابي المعالي الجويني استاد الشيخ
ابي حامد الغزالي وذلك لان ذلك الجسم البرزخي ليس الا مظهر الروح واثر منها
مع انه غير مع ما سمعوا من الاخبار الواردة فيه من العروج والهبوط والتردد
في البرازخ وسئل ابن عباس قيل له اين تذهب الارواح عند مفارقة الابدان
فقال اين يذهب ضوء المصباح عند فناء الادهان قيل له اين يذهب الجسم اذا
ميت قال فاين يذهب لحمها اذا مرضت وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب
ما يعنى ان الارواح اعيان في اجساد وكذا النفوس لانه يزال الروح
تتحرك ومن حركتها يظهر كلمة في القلب فيزل الشيطان الكلمة فيقبل بالاغواء
وقال بعض علماء الاسلام ان الروح اذا فارقت الابدان كل معها القوة
العقلية حسب درجات النفسية فيكون مع ما لها من المحسوسات لان تجردها عن
هيئات البدن عند المفارقة غير ممكن والى عند الموت شاعرة بالموت وبعد الموت
متخيلة نفسها مقبورة وتصور جميع ما كانت تعتقده حال الحيوة وتحس بالثواب
والعقاب في القبر وكان هذا الكلام ماخوذ مما نقله الشيخ الرئيس ابو علي عن للاكثرين
عن بعض العلماء ونسب ذلك الفارابي معناه ومؤداه وقال الشيخ السهروردي
في عوارف المعارف ونحوه في كتاب الطواسين والبوالحسن المنسوب الى
منصور الحلاج وهو ان الروح العلوي السماوي من عالم الامر والروح الحيواني
البشري من عالم الخلق وهو محل الروح العلوي ومورده وهذا الروح الحيواني جسماني
لطيف حامل لقوة الحس والحركة وهذه الروح الحيوانات ومنه تفيض قوى

الحواس وهذا الذي قواه باذن الله الغذاء ويتصرف بحسب الطب باعتدال
مزاج الاخلاط ولو رد الروح الاعلى هذا الروح الحسي وبان ارواح
الحيوانات والكلب صفة اوفر فصار نفسا محلا للنطق والالهام قال الله تعالى
ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها فتسويتها لورود الروح الحيواني عليها
وافتراقها عن جنس ارواح الحيوانات فتكون النفس بتكوين الله من الروح العلوي
من عالم الامر وصار تكونها منه في عالم الامر لتكون حواء آدم في عالم الخلق وصار
كل واحد منهما يذوق الموت بمفارقة صاحبه قال الله تعالى وخلق منها زوجها
ليسكن اليها فكما سكن آدم الى حواء سكن الروح العلوي الى الروح الحيواني وصيره نفسا وتكون
من سكون الروح الى النفس القلب واعني بهذا القلب اللطيفة التي محلها المضغة اللحم
عالم الخلق وهذه اللطيفة من عالم الامر وكان تكون القلب من الغلب متطلع الى الاب
الذي هو الروح العلوي لميال اليه وهو القلب المؤيد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه فيما
رواه حذيفة قال القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب
اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب
مصفح فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان مثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق
كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فاي المادتين غلبت عليه حكم له بها والقلب
المنكوس متمايل الى الام التي هي النفس الامارة بالسوء والقلوب مترددة في ميلها اليهما
وبحسب غلبة ميل القلب يكون حكمه من السعادة والشقاوة والعقل جوهر الروح
العلوي ولسانه والدال عليه وتدبيره للقلب المؤيد والنفس الزكية المطمئنة
تدبير الوالد للولد البار والزوج الصالحة وتدبيره للقلب المنكوس والنفس

الامارة بالسوء تدبير الوالد للولد الحق والزوجة المنتنة فمثل الامام وجه
منجذب الى تدبير امام وجه اولا بدله منهما فان روح العلوي ثم بالارتقاء في
مولاه تشوقا وحبا وتنزها عن الاكوان وهم الاكوان القلب والنفس فاذا ارتقى
الروح حتى انقلب اليه حنو الولد البار في الوالد ويحنوا النفس في القلب حنوا
الوالدة المحبة الى ولدها واذا احبت النفس ان تقيم الارض واشروع عن قولها
الفارسية في عالم العقل والكون الهوائيا واركنت الى هواها ماوتها وزهوت في
الدنيا وتجافت عن دار الغرور واناب في دار الخلود وقد تخلد النفس التي هي
الام في الارض لوضعها الجبال الكونهام الروح الحيوانية الحبيس ومسندها في
كونها في الطبايع الروح الا كالامام الشفيع قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه
بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه فاذا اسكنت النفس الى الام في
الارض انجذب اليها القلب المنكوس انجذاب الولد المائل الى الوالدة الموفقه
الناقصة دون الوالد الكامل المستقيم ويتجذب الروح الى الولد الذي هو القلب
لما جبل عليه انجذاب الوالد الى ولده فعند ذلك تتخلق عن حقيقة القيام في
مولاه وفي يوم الانجذاب يظهر حكم السعادة والشقاوة فلذلك يقدر العزيز
العليم فهذه اقوال فضلاء الاسلام وان رايت في الدائم عدان في احوال النفس
لبس للبدن بل الروح الذي هو من امر الله وفي الهم واما الفلاسفة فاراوانهم
في تجرد النفس وقيامها الابالبدن مشهورة مغنية لي تنبيه شهرة عن الذكر الجميل
الى ابن في حدوث النفس العاقلة فقد اختلفوا في هذه المسئلة المشهور افلاطون
وابتاعه انه ذهب الى قدمها وذهب ارسطو واتباعه الى حدوثها كحدوث

كحدوث البدن وحكى ان النفوس الانسانية باعتبار نفوس حادثة كحدوث البدن
وباعتبار علم الله حيث حقيقتها الروحانية قديمة لتقدم علمه ثم ان حسمانيته
الحدوث روحانية البقاء عند ما استكملت وخرجت القوة في الفعل والبرهان
في ذلك ان كل مجرد عن المادة وعن عوارضها لا تلحقه عارض عن سلما فيه ولتوز
ان جهته التجرد والحركة والاستعداد الجهة كلها في امر هو في ذاتها قوة
محضة لا تحصل لها الا بما يلحقها من الصور والاثبات ليس هو الا المادة المحرمانية
المسماة عند القوم بالهباء والطينة فاذا كان الامر كذلك فيلزم ان يكون حادث
جسمانيا وان المجرد الصرف باعتبار غير ماده فالنفس لما كانت مجردة قبل
البدن فلا يخلوا اما ان يكون متعلقة ببدن اخر فيلزم التناسخ وهو ممتنع
كما ستعلم واما ان يكون مفارقة عن الابدان كلها فيلزم عروض التجدد
وسنوح التغير والزمان عن امر خارج عن عالم المواد وعن نهاياتها واستعداداتها
وهذا محال كما عرفت مما يدل على ان النفس الى هي صورة البدن الان جسمانية
الحدوث بشرائط صدورها عن الواهب نور صورة كمالية وهي مادة الملكية ان هي
ان تهيؤ لصورة الملكية ومن هنا لك علامة بها الحق وان يبعثها في الحيوانية الغالب عليها
الكلب والخنزيرة او سبعية ان كان علمها قوة الغضب او بهيمية ان كان الغالب عليها قوة
الشهوة فيعقب تسعير النيران من الارتقاء الى منازل الملائكة العلويات فحجبت
من صورة الانسانية وتقويتها صورة الملكية فيكتسب بما هي لها اما صورة سبعية
ان كان الغالب عليها الكلب والخنزيرية او سبعية ان كان الغالب عليها قوة الغضب
او بهيمية ان كان الغالب عليها قوة الشهوة فيعقب في سعير النيران محرقة بنار

الكفر او نار الغضب او نار الشهوة غير منورة بنور الايمان والامر تعالى في
درجات الجنان فالنفوس الانسانية بحسب اول حدوثها صورة لنوع واحد هو
البشر ومادة لاشياء كثيرة اخروية ثم اذا خرجت من القوة البشرية والعقل
الهيولاني الى الفعل يصير انواعا كثيرة من اجناس الملائكة والشياطين
والسباع والبهائم بحسب نشأة ثانية وستعلم زيادة كشف وتحقيق لهذا في مقام تحقيق
وتنور بضعك والغرض ههنا ان تعلم ان النفس باقية بعد مماتها وما هي مما يحجم
المشهور انها تبقى بعد فناء الانسان مفارقة عن هذا الهيكل لا شبهة لاحد
من العقلاء في موت هذا الجسد وذهاب تركيبه وبطلانه وفنائه واضمحلاله
اذ هو مركب من عناصر كل ما هو العقل يدل على انفصاله عنه المركب من الحرارة
والرطوبة ابدا في التحلل والذوبان وهو متناه فلا بد وان ينتهي في التحلل
الى ما لا يبقى منه شيء فيفسد تركيبه وتنحل اجزاؤه وتتضعضع اركانه فيخرج روحه
ومن ثم قال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة الى ان تحول الابدان
وقلاع الاجساد لا تبالي اتيت الموت فانك لا تموت كما قال تعالى يا ايها الخلق
خلقكم للبقاء بل انما تنقلون من دار الى دار فقرار ك
هو ان من نفس سكراته وغمراته بحضور لقاء ربك ومرضاته فالحاصل
حاله وجدها يحكم الحق وان ترد الى ضيق المقعد فادبر الى فتح الملكوت
انشراح وهكذا حاله عند وجدها بضيق البدن وكي الطهر في فضاء عالم
الملكوت تماما وهذا الذي ليس عذاب القبر عدل الشرع والعقل ونعم ما قال
سيد الاولياء عم لا ابالي اوقع على الموت او وقع علي وما قال سواه الا انه

الزاهد المتقي هو الذي يتمنوا بالموت فان مرارته من خوفه تا كي زجهان بر
كنده اندیشی تا چند زجان ستنده اندیشی انچه از تو توان ستد
همین کالبد است یک مزبله کو مباش چند اندیشی حطا و زار تفقک
وطرطران وشنترار ارک و سر سرانا والا فتهون بک الی ذی جلال
سجیق وقم غام عمیق وقد یتمسک تقاء النفس الانسانیة وقبایها من حیث
الخلود في هذه الحربة القذرة فقد یتوام الاقوه کما یئس الکفار من اصحاب
القبور فلهذا یودون الانامة ویکرهون القیمة والعبور الى دار
السلامة کلا بل تحبون العاجلة وشرورها وتذرون الاخرة وسرورها
رضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها واجتهدوا الیلا ونهارا في طلبها مع
علمهم بانهم سیترکون غدا کتب الالان ان یترک سعرا اما البرهان
العقلي فهو ان النفس المغایرة عقلا جوهر بسیط غیر جسم کما عرفت فلو
جاز علیها العدم لکان فرضه وقوعه معقولا وغیر مستحیل لکنه غیر معقول
لانک اذا فرضت الغواتها واعدامها ومعنى الانعدام هو في مقابلة الایجاد
لکن الایجاد معقول اذ هو افادة شيء شیئا واما العدم فهو غیر معقول
ولا مفهوم الا بالعرض لانه رفع الوجود فالشيء اذا کان مرکبا فانعدامه
لیس معقول لکن انحلال المرکبات اسهل تعقلا والتصور اما البسیط
البري عن المواد والمکان وعن الحرکة والزمان بريء عن الافاء معقولها و
کونه فضلا عن الموضوع والهیولی فکیف یعقل انعدامه وبانی الحق
یقوم فناؤه یسئما مع لقاء مدیمه ومقیمه الذي اثبات ابه الکبرال

تقوم السماء والارض بامره فلو فرض فيه ذلك فاما ان ينعدم لذاته او لغيره
والاول محال اذ الشيء لا يقتضي عدم نفسه والا لم يقبل الوجود فكان
ممتنعا وقد كان ممكنا هذا خلف لان الاشياء كالنسبة للوجود والعدم الا لا تقتضيه
للعدم والزوال وان انعدم لغيره فذلك الغير اما ان يكون العدم بعدمه
وهو محال لان المعدم لا يكون عدم السبب الا السبب المعدوم لا الاعدام
فيكون شيء وهو العدم محال لان العدم كالا الفعل فلا الثانية بقضية فكذلك
لا يقتضي الفعل بمباشرة والعدم للاشياء شرطه بالفعل اما فلا يزال
يفعل ابدا واقتضاه ان يحصل من الفاعل والفعل والقبول له امر ما وكذلك
فحق فثبت ان عدمه لا يكون الا لعدم السبب لكن سببه موجود دائما وهو
الواهب للصور النافخ للارواح المرسل للرياح بشرا بين يدي رحمته فهو
اذن دائم بدوامه وانما قلنا ان سببه دائم لان سبب وجود الحوادث ابدا السلسلة
يجب ان يكون جوهرا بسيطا روحانيا بل الشرائط لهم معلولة والشرف
واصفى نحو امنه ولو جاز عدمه لوجب الكلام في عدم سببه الى ان
لا يجوز ان يعدم الروحاني فقد لان شرط التمام الروحاني عن الموضوع
او المحل على اختلاف القولين وقد نفينا ذلك عنه ولا يجوز ان يعدم لانتفاء
شرطه اذ لا شرط له لان علته بسيطة تامة الوجود والايجاد لانها بسيطة
فتاثيرها فيه غير متوقف على شرط الى ايجاب له علة تامة لم يحتج الى غيره
على الحس شروطه بتهيئة المادة النطقية لقبول الفيض الذي هو الارادة
لكن شرط وجوده الحسي وظهوره غير شروطه دخوله في الوجود القدماني

عرفان عيسى بانه لنحو تبيعه على عالم الحس المستند عليه فلو علم منه في افق
عالم الارواح كما هو معنى الموت الطبيعي عندنا الا ما سمعته من اقوال الطبيعيين
والاطباء والا يلزم انتفاء وجوده الحسي انتفاؤه بالكلية فان المعقولات كلها معدومة
للحواس موجودة للعقل واقوى الاثرات لا اهل الجحود واخس الوجوه اذ هو
كالمفقود للحواس اما عند العقل فهو انور الاشياء واظهرها والتعدد الوهمي شبهة
المشبهة والمجسمة ووهم اكثر الامة بالجسم الكائن في المكان فورد من الله للعدم
من حيث لا ينالها الحواس فزعموا ان هذا النفس الفقه النقاية عنه واثبات الحكم
الكمالات له ولم يدر المحروم المرجوم ان نيل الحواس له انقص نقائص الكمالات
لكان الله فوق هذا في عن المحسوس كيف يكون مشابها لها فكان له اذن انه مواكد
قيومية له بالطبيعة الحسي في وجوده اخرى على الوحدة الحق والشرف والوحدة الحسي
جاء تعالى فنقول لو كان وكلية شرطه ليفر روحانيا بسيطا ان اجسامنا لا تدخل
له اذن وجود الروحانيات بالامر بالعكس لانها معلولات الروحانيات وشروطها بها داتا
ووجدنا ابدانا وكلال والابسط الاشرف اقدم وجود المركب الاخس
فاذن يعود الكلام من ذلك الشرط البسيط فاما ان تنتهي الانقلابات والادوار
البسيط الروحانية والحق اذ التسلسل في العلل محتج ولازم للتسلسل في الدورات
وقد بان بطلانه بوجوه كثيرة فثبت انه لو انتفى هذا الجوهر لم يكن قابلا الدوام
اما ان يكون لذاته او لغيره وذلك اما ان يكون علته او شرط علته او شرطا
علته من يوصف فيه المحل والمكان ولا فوقه عن هذه الا قول والحق الا في قبل
القول فالحرف المقدم للخصم في الجواب هو البحث عن كيفية الانفصال والانقلاب نحو

الوجود على حالة الاولى وقد عرفت ان اما بطلان البدن والفساد فلا يوجب
فساد هذا الجوهر العقلي اذ هو غني في ذاته وصفاته وافعاله عن البدن اما في ذاته
فلانه جوهر قائم الذات غني عن الموضوع واما في صفاته فلانه صفة الذات لا يقوم
بغيرها واما في افعاله فلان جملة معرفة الكمالي كما هو ادراك النفس ان الفضل والكمال
لكن الامر ولا تدرك الا اليها كما ان الولد تتقتضي لفقدانها وشرط بوجودها
وما خلق الا بجلاء هذه الجهة وهو حياني في الجثة نعم بينه وبين البدن علاقة
تدبير وتصرف وتشوق فكيف يبطل الجوهر القائم الذات ببطلان احد الاعراض
وما ذا الا فرق بين تلك الحالة وجهة صاحبه والايد فوق السفينة سابقا في او الحق
الارض لنقالها وقال الذين ما لها وانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
وان هذه ارض القيامة فهو مستند لصدور الناس اشتاتا حوادث كثيرة واردة من جهة
غيب عالم الكون والفساد فيبقى الذي هم القوا ونذر الذين فيها جثيا في الوجود
عند صاعقة النفخة الاولى والصدور من النفخة الثانية يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة فالصور جمع الصورة على قياس جمع الصورة البرزخية المنفوخة
في هذا الهيكل الانسي فينفخ فيه الروح ثم يخرج منه كما قال اذ وجد النفخ
والنفخ في المادة الذاتية قد يجدها وقد يتعلها وما احسن قول صلاح الاسرار
حيث مثل السفينة والملاح الا يتبع احيانا فاتر ركبت البحر واتكئ السفينة
وقد قال الشواهد الزاهد المجاهد تهيؤوا للممات فان سرا تنبه لذوق منه
والتقليبات في هذا الباب من الايات والاخبار اكثر من ان يحصى اما الايات فمنها كثيرة
منها قوله تعالى كيس حال السعداء لا يموتون فيها الموت الا الموتة الاولى نحو الوجود

الموت الاخرة واحدة وهو حالة تخلي الروح لجسده اذ هو موت الروح و
حيوة الجسد كما ان الفاعلة موت الجسد وحيوة الروح حيث يجري في قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب المحو النقوش الباطلة الزائلة عن
كتاب النفس ويثبت معانيها الحقيقة لما في ام الكتاب من انتقالي التامة
الروحانية علم الله وقال سواء حال الاتقياء لا يموت فيها ولا يخرق الموت
عنهم حيوتهم وتقوى حيوتهم حيوة طيبة لذيذة بل عيشتهم عيشة هنيئة وحل حيوة للذة
معها ولا طيبة يكون اليتيمة فهو اخس من الموت اذ لا الم معه ولهذا قال
لا عيش الا عيش الاخرة لان الحيوة الدنيا لا يكون الا شرب عدم الموت وظلمة وفقه
ووحشة دار نعيم لا يكدره الدهر ولو لم يخرق الموت والحيوة فكلاهما في الحقيقة
واحد فثبت ان الانسان مركب ان يبقى شيء مع موت الجسد ومنها قوله تعالى يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والخطاب للشيء بالرجوع
الى ربه كيف يتصور للشيء الماتي للفاني بل لما كان هو اسرار القوى
كالفاني ومعلوم ان الجسد قد مات وفني فاذن هذا المخاطب هو الجوهر الباقي
بعده ومنها قوله تعالى في حق عيسى اني متوفيك ورافعك الي وفالتوفي للبدن
والرفع الى الله فدلت الاية على ان الروح الله وكلمته باقية بعد موت
جسده فروح كيف يموت روحه باق لا ازلي ابدي بين الكل كما لا وفاق القوم
جلا لا وقد قهر الشيخ قوله وعدله اهل العشق حين ذقته عجبت كيف م الاعشق
فهلا قال محمد كيف يموت بعشق تم كيف الا يعشق فمن حي حيوة لا يموت
ابدا انعم ام حي يعشق غيره لانه مات يمتنع حاملته لاكي سرها ومنها قوله تعالى

في حق عيسى وما قتلوه يقينا أي يقينا ما قتلوه بل رفعه الله فدل أن الروح باق
بعد موت جسده وما يدل على أن الجسد عيسى ميت قوله تعالى ردف هذه الآية
وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ومنها قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
فالموت هو فراق البدن والنفس ذائقة له والذوق لا يكون إلا إذا كانت
حية باقية بعد موته كما قيل لأبي جهل بعد موت جسده ذق إنك أنت العزيز الكريم
ومنها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتاهم الله فقيد في الآية بل أثبت [illegible] في بقاء أرواح
الشهداء أي بقائهم في حواصل طير خضر حيث أثبت قتل البدن الذي هو زهوق
الروح وهو الموت ونفى الموت عن أرواحهم وأثبت حياتهم على أفضل
الأحوال دون غيرهم أولها الحضور عند ربهم وذلك الموت أضاف إليهم أي رزقهم
أن الكل فرحهم الأرواح [illegible] محلها لا [illegible] أو إلى [illegible] العندية لكل
منهم مرتبة خاصة معينة [illegible] علمه كما [illegible] بحسب الأعمال والقوى النيات
كما قال تعالى ولكل درجات مما عملوا أو بحسب [illegible] النية والعزم كما قال قل كل
يعمل على شاكلته أو كل إناء إنما يترشح بما فيه فكل أحد [illegible] والمرء
في الجنة يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه وكذلك [illegible]
أن حضور الروح عند معبوده [illegible] كما [illegible]
[illegible] ويكون فيه [illegible]
[illegible] فهو [illegible] ما تشتهي الأنفس [illegible]
الروح [illegible] إلا أنه يكون [illegible] وتصوره حاضرا

حاضرا [illegible] ما وعد في الجنة مما لا نفس ما أخفي لهم من قرة أعين
وما هو معد لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فتصور الحضور عند الحق [illegible] الحضور عنده [illegible] رب الأرباب ورتبة [illegible]
ومحبوبه ومقصوده [illegible] الصور الملیحة [illegible] الشهوة إليها وتصور [illegible]
النفرة عنها [illegible] التصور النفسي وأما مغايرة التصور [illegible] في عالم المثال
البدء [illegible] العلم النوراني قد [illegible] في القلوب
[illegible] أن الأرواح يكون في الجنة أو النار ولكن نقول إن الجنة والنار
في الأرواح [illegible] ولا [illegible] ولكن يسعهما قلب عبد المؤمن فإذا وسع الجنة
والنار فكيف لا يسعهما قال أبو يزيد البسطامي لو أن السماوات والأرض وما بينهما
ألف مرة في زاوية من زوايا قلب أبي يزيد لما أحس بها [illegible]
بينا أنا عند [illegible] إبراهيم [illegible]
[illegible] العلم والعمل
[illegible]
[illegible] عند أرباب [illegible]
الروح غير ذي مكان إذ القرب [illegible] مكان ولا [illegible]
القرب [illegible] بالتخلق بأخلاقه [illegible] ولا يمسه إلا
المطهرون وثانيها الرزق [illegible] رزق ورزق للأرواح
الأنوار الإلهية والعلوم الربانية [illegible]
الأرواح [illegible] بالقوة [illegible]

الكلية العقلية [illegible] بالفعل [illegible] الأرواح وبالأجساد القوى
بالقوة [illegible] الرزق [illegible]
فوق الآية [illegible] هذه الوجوه ومنها قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون وهذه الآية [illegible] هذه [illegible]
[illegible] ولكن لا تشعرون [illegible] المقتول في سبيل الله حي [illegible]
[illegible] المحسوس [illegible] المقتول ولا تشعرون [illegible]
هو باق حي [illegible] عند مليك مقتدر [illegible] مجملا ومفصلا ومقيدا
[illegible]
[illegible]
[illegible] عذاب القبر والسؤال [illegible] والميزان [illegible]
البرزخ إلى يوم يبعثون [illegible]
[illegible] البرهان العقلي [illegible]
[illegible]
النفس [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرواح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] المبدأ والمنتهى [illegible]
[illegible] الأعظم [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] الموت
[illegible] بعثنا [illegible] على كل شيء [illegible]
[illegible] القبر [illegible]
[illegible] تبدل الأرض غير الأرض والسماوات [illegible]
[illegible]
أرض [illegible] إلى
سماء الروح [illegible]
السماوات السبع [illegible] ثم عقل
[illegible] السماوات السبع [illegible] وهذه
المراتب في العالم الكبير أوضح [illegible] العالم الصغير [illegible]
سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن [illegible] السماء الروح [illegible] أرض
[illegible] ابن عباس [illegible] هذه الآية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في الكواكب الثابتة في قوله ثم لم يكونوا الا عرفت وهو كلام على الذين وفي
من الكلام التي ذكر المذكور في قوله ولكن قولوا اسلمنا ولكن قال امام الموحدين امير
المؤمنين ان بين جنبي لعلما جما لو وجدت له حملة وقال ابنه علي بن الحسين
عليهم السلام اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
فرب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقال الشيخ العارف الشهاب الشاقي
بالاسرار باحوا فابيح وما دمهم وكذا دماء الاولياء يجري مباح والاذا
قال بعض السالكين افشاء سر الربوبية كفر والكلام ما خرج من بحر الفضل ومنبع
العلم والعرفان حتى قال بعضهم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله
فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولكن الكاس اذا امتلأت من صفو المدام
ترشح من جوانبها او لمعت وعكست ارقتها وتشعشع ما فيها ولله در من قال
سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت كو [illegible]
مست [illegible] ما جاء [illegible] وامالا الاخبار فاكثر من ان يدخل في
حيز العدد منها قوله عليه السلام عند وفاته الرفيق الاعلى واعيش لا اشقى والاعمش
الاول والثاني الا عليه كيف يموت وتفنى وتتمزق وجنا ومنها قوله
لابنته سيدة النساء عم [illegible] اسرع اهل بيتي لقائي فوجدت [illegible] ولو لم
الروح باقية منها ما امكن لقائهما ولو لم فاطمة عالمة ببقائها فرحت بذلك
ومنها قوله الاولياء لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار ولان اريد البدن
مات فانت فرد على ان الانسان شيئا يموت الموت ينقل من دار الى دار

~~دار ولان اريد البدن مات فانت فرد على ان الانسان شيئا~~ حقيقي
~~بعد الموت ينقل من دار~~ ... ومنها قوله اذا مات ابن آدم ترد روحه
في تلك عشه فيقول كذا وكذا الحديث صريح بموت ابن آدم وبقاء روحه
مترفرفا ومنها قوله ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق
من ثمار الجنة ولا يبعد ان يكون الطيران تمثيلا للعقول المتعلقة عن شبابك
الابدان كما قال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وكما قال في الملائكة
صفا وكما قال او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن
قال يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله حافين حول العرش يسبحون بحمد
ربهم كل هذه الآيات يشير الى العقول المفارقة عن علائق الابدان وشبابيك
الابدان وان يكون الحواصل اشارة الى قناديل كل العرش كما وقع في رواية
اخرى ان ارواح المؤمنين في قناديل تحت العرش تحرس بها النجوم الزاهرة دائما
ووصف طيور العقول في الخضرة للاتصاف بالمعارف والعلوم الكثيرة الموجبة للارتياح
والابتهاج كروضة الخضراء اذا اشرقت وجهها كثرت المرعى ولهذا المعنى توصف
الارواح البشرية بالخضرة وكذا يعبر عن كل ما هو بالخضرة لشبهها بالجنة النباتية
كما في قوله هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ولذا
نار الشعلة الباقية التي تتوقد زكاء ونورية اي صميم البدن الناشئ الى الاخضر
لتركيبه من الارض السوداء والهواء العفوا ومنه اشتقاق الخضر الذي كان مع
موسى عليهما السلام وقد جاز الفلوات وقطع الظلمات حتى وصل عين ماء الحيوة
ثم شرب منها وقطع [illegible] خضر باثر كان ترى لمن كان في فرشه وقطع

منه جوهره وقال الطير والدم عكره فذوا في هذه الجواهر وطال التغالبة
في تلك البرية المهلكة ومن افق نقطه نوح ومن لم يافقد نقطه نوحا هذا متاع
الآخرة واما مثال متاع الدنيا واهو قليل وهو كما قال تم ان الله
مبتليكم بنهر النهر هو الدنيا اليانه فمن شرب منه فليس مني الا من اهل الله او
وصلاح في الله ومن لم يطعمه فانه مني اعدوت لعباد الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هذه الا القليل الغرور الا لعلهم يعرفون
فالحيوة الدنيا متاع الآخرة فانما هو جمعها ولهذا السر الخضر الخضر الا انه كان
اذا جلس في موضع يخضر فالخضر نفس الناطقة التي بها حيوة ارض البدن وخضرتها
والبدن بعقلانا ومعدنا والكلمات ظلمة القوى امر الكدورة وجه كتمام ولهم
جهد النفس فقطع عن ابقيها لقصر بما حيوة علم الحقائق والمعارف في ذلك الا
والحواهر فظاهر المعارف والشهوات المحبوبة في شفات البخيل حتى اقتدى
منها نوح حتى انهم لم يافقدوا اكثر منه ومن لم يا فقد جهدوا انوع القصد حقق في تلك
الموبد كلها وسيرت طرق بين تلك الى قيم ارى الاواحف كتف جارح عذق
او قار حالق باوح وذبح الوزن هو قمع شهوة الشهوة حتى يكمل الوصول الى
تلك المعارف لا تقع ما وهي البقرة الصفراء التي امر بذبحها بنو اسرائيل حيث
كانت متولية عليه فلما ذكيت حييت النفس التي قتلها بوجبه كذلك يحيي الله الموتى و
الشهوة قد يعبر عنها بحمار لشراستها وعدم تمردها النفس الالية عليها فلما قال
حكيم سنك رايتك باتو دركي اين انكسار آن تو كس آن بار كل (ارشد)
الى الغضب وبالوزن الى الشهوة وبالملك الى البدن والخطاب الى النفس الناطقة

الى الحقيقة العبادة والعواطفه في بحر هذا العالم لاستخراج اصداف الجواهر
العلمية ودرر المعارف العقلية واما الاثار فقال حلاج الاسرار في شعره
بالروح في اربابها بقي الهيكل في التراب رميم وقال ايضا اقتلوني يا
ثقاتي ان في قتلي حياتي فمماتي في حياتي وحياتي في مماتي ان في قتلي بقاء حياة
روحي وبالعكس عكس النقيض في الاول ان يكون التضاد ان واردين في آن واحد
على موضع واحد هذا وامثال هذه الكلمات الحادثة في بقاء الانسان بعد الآفة
تصريحا وتلميحا غير محصورة فليقنع ان كان المسترشد الذكي بهذا القدر وليوافق الهمة
الى هذه الغاية احامد نور التوكيه لا ينتفع بعد الكبير ولا الاكثر المنتهي والسادس
في ماهية اختلاف الفلاسفة في قوام بعض النفوس مفارقا عن البدن ودفع
القول به لو شهرة كما نقل الاسكندر الافروديسي ان النفوس التي صارت عقولها
الهيولانية عقولا بالفعل فلا شبهة في بقائها بعد بوار البدن لان قوامها ليس
بالبدن بل هو حجاب لها عما لها كسب اللذات مع التحقيق كما ان العقول والكواكب
المتوارى ولان في ذلك خذ لها عن الموجودات العقلية عليها او بزوال الحجاب الارتفع
من الذات عن الهيئة والمادة والصورة وشيء من هذه الا في غير متصور كما ان الاشارة
في حق ما هو عقل بالفعل اما الاول فلانه قد لا يقوم بذاته بلا محل واما الثاني
فزوال احد اسباب الجوهر العقلي الدائم غير متصور لان فاعلها وغايتها هو الاول
الحق تم وهو ممتنع الزوال وليس له مادة لتجرده عن الاجسام واما صورته الغوية
المفارقة لنفس ذاته وذاته باقية ببقاء مقومها واما النفوس التي لم تخرج بعد من
القوة الى الفعل فلما اختلفوا في بقائها وزوالها فذهب بعضهم كالاسكندر

الاخرويه انها يهلك بهلاك البدن لان ولا بد بحره والنفس وخصوص ميتى
مع التصور بمعقولات تمامه يهوى الى قد بالفعل والمعقول بالفعل لا الى شأنها
التجرد والعقوليه وليس لكل احد من افراد النفوس ان يدرك معقولا من المعقولات
من جهة معقوليتها غير ان ليشوب بالخيال والحس فظن ان مثل هولا الاذن ليس بالكلي
الوجود والشيخ ابو علي سينا خالفه هذا الراي في اكثر تصانيفه محتجا بان الحال لا يخلو
عن ادراك بعض الاوليات كقولك الواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء
فيكون بها جوهرية عقلية وله سعادة ضعيفة وكانه استشعر لوم هذا القول
ثم رجع عنه في بعض رسائله المتقدمة عنه ذكر حتى انس تعم له عند القول الى حس
العام رحمه الله السوال بانه هل يجوز ان يفني هذه القوة لعدا بين القوالب
بنفسها او متلاشية بقوله اما ما دامت هي كال الايمكن ان يفرز فعلها بنفسها الا من اركه
هذا البدن الحاضر ان قوامها يدانتها ما اذ لو بقيت بعده وليس لها فعل بنفسها
لكان بقائها بنفسها عبثا ولغوا او الوضع الحكم لا السوق التي بين العرب حكمه
منشر فيه هذا الاضطراب والاختلاف في كلام الحكماء الفلاسفة انما نشا من ان الحكما
مقامات النفوس بما وقعوا في الظن على غير منهج الحق ومن رتبوا القول بالبدن
جميع النفوس الانسانية لجودة البدن الاقليمية موته لنفوس الغفاة وخاصة و
الطلوا المعاد للنشاة الثانية على العوام بل المتوسطين ايضا وهذا اول شي يخالفون الحق اليه
البرهان وخالف الشرائع الالهية القائلة باعادة الكل في الاخرة بحيث يجمع الجميع
فلم يدعوا احدا منهم بحشر الامم فلم ينفي درجتهم اصول الاعيان في ذلك الى
الايات الكثيرة وخالفوا كثيرا من قواعدهم العقلية الحكمية مثل اثبات الغايات

الغايات الحق الحقيقية بوعه فلم لم تكن النفوس الانسانية محشورة ولان وايضا
وقد قالوا لان تدبير البدن وحفظ المزاج وغير ذلك انما كون من القوى التي الفرعية
لوجود النفس لا غاياتها الذاتية كما حقق في مقامه وجمهور الحكماء لما لم يتفطنوا
بنشاة اخروية غير النشاة الطبيعية اضطربوا في هذه الاقوال فتارة قالوا
بفساد النفوس وانحلالها بعد فساد البدن وتارة قالوا بتناسخ الارواح
الى قبله والمتوسطة اما الى قبله فان كالاول العنصرية من انسان او
حيوان او نبات او جماد وذلك هو النسخ والمسخ والفسخ والرسخ واما
المتوسطة فالى عالم الافلاك وتارة قالوا بصيرورة بعض الاجرام الفلكية محلا
لتخيلات نفوس الصلحاء والزهاد غيران لم يعرفه فيه وبعض الاجرام الدخانية
التي تحت فلك القمر موضوعا لتخيل النفوس الشقية وتخيل الجحيم وغيره هذا القول
والتي كوامنه اضطرارا وقبيحة لا كارف في الكلام يشير الى ابي نصر الفارابي
وكن قدا ثمنا البرهان على ان العوالم ثلثة والمشاعر الادراكية منحصرة في ثلثة
الحس لعالم الطبيعة والدنيا والخيال لعالم البرزخ والاخرة والعقل لعالم الغايات
والعقل واما الاوهام فهو يدرك المعاني المتوسطة بالحس والخيال ثم انه اي شهادة
تعلقها بالمواد فليس كذلك بل هي نشاة غير نشاة العقل المختلط المقيد بالمادة فالوهم
شبيه بالعقل وليس بعقل كما ان الشيطان شبيه بالملك وليس بملك فالذي ان خلق
الوجود نشاة بل اولها الدنيا واوسطها البرزخ واخرها العقل فالذي
دائرة بالكلية وكذا الحس لكونه عبارة عن الصل الالة والمال ان الاخوان
باقيان وكذا الخيال والعقل وقد اقمنا البرهان على تجرد القوة الخيالية

البدن الطبيعي وعالمه فضلا عن تجرد القوة التي فوقه فان نشاة المتوسطين نشاة
العقليات ونشاة الحسيات من الحواس النفوس المتوسطة بين الملائكة وبين الحيوانات العقلية
اللجبية لم فدعي تجرد تام عن هذه الابدان غير متجردة عن التعلق بالابدان المطلقة
فيبقى بجوامعها في دار الجزاء بحسب هيئاتها ونفسانيتها وان الدار الاخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون المشهد السابع في ان الدرك في نفسا واحدة من الناس الى غيرها
الى فيها نفس انسانية مجردة وافق حيوانية وافق نباتية والجمهور على ان النفس
فيها واحدة من الباطنة فقط لها قوى وفروع والات فانك لكل ان تقول
احسست بعقلك فادركت فحركت فبداية الكرات وانت نفس وحده وكل
القوى لوازم هذه وكلا القولين زايغ عن الصواب حكم عرشي بل النفس
الانسانية لكونها من سنخ الملكوت فلها وحدة جمعية هي ظل الوحدة الالهية فهي
بذاتها قوة عاقلة وقوة حيوانية متخيلة وحساسة وقوة نباتية غاذية ونامية وقوة
محركة وطبيعة سارية في الجسم كما قال بعض الفلاسفة ان النفس قوى اذا تعلقت جماديه
وحيوانية ونطقية لا يعني تركيبها من هذه القوى لانها بسيطة تعتقد بمعنى كمال
جوهريتها ومعنى ذاتها البسيطة لهذه الحدود الصورية في اصل ذاتها شيء ول
ذاتية يتنزل في درجة الحواس عند ادراكها المحسوسات ويستعمل الات الحواس
فهي عند الابصار عين باصرة وعند السماع اذن واعية وكذا عند الذوق
والشم واللمس والتحريك لان لها كيفيتها ما هو مبدا اثر على هذه القوى والالات
وكذا ارتفع عنه مثلها للمعقولات مقام العقل الفعال صارت الاه متحدة
مع كونها عقله الراسخون ولم يبلغ الى تمامهم وما لم يرتفع انه لو كان الامر

الامر كما لكان العقل متجزئة ولكان العقل الفعال منقسما حسب وجود النفوس
الى قبله او يكون كل واحدة من هذه النفوس مع ما علمته غيرهما والبرهان القوى
كاشف بحيث يبرد هذه الوساوس والاوهام في وجه الحمد الله تعالى وما احسن ما قيل
في التمثيل من ان العقل الفعال كشمس تاثر متب ذو كوة عنها بالشعاع والاضاءة
وبالتسخين والاحراق وبالاشتعال لكبريتية فيه فهذا امثال مراتب اثار العقل
في النبات والحيوان والانسان فكما ان النور الشديد يشتمل على مراتب الانوار التي
دونه وليس اشتماله عليها كاشتمال المركب على البسائط ولا كاستلزام الاصل للفرع
مباينة له فكذلك الوجود الكامل القوي جامع لما في الوجودات الضعيفة المراتب فيترتب عليه
ما يترتب عليها مع زيادة فكذلك الوجود الاتمار باشتداد القوة وضعفها الوجوه في كرم
النفس الانسانية ما دام كونها جنينا في الرحم درجتها درجة النفوس النباتية على مراتبها
بعد تكونه ورقيه الطبيعية الجارية في جبلته حتى نبات بالفعل وحيوان بالقوة او لا حس
ولا حركة ارادية بالفعل وبهذه القوة يمتاز عن سائر النبات فاذا ولد الطفل حتى
انه صارت نفسه في درجة النفوس الحيوانية الى اوان البلوغ الصوري والانسانية العقلية
في الحد الادراكي في هاب الكمال فيها استعداد الارتقاء حد النفس القدسية فهو
حتى انه في العقل وملك بالقوة والا فهو اما شيطان او غيرهما بالقوة وما حد الحيوان
من عدم الوحشية وبتلك سبيل القدس ويلتحق نفسه الى مرتبة القوة القدسية بحيث يصير
بعد الموت ملكا بالفعل من ملائكة الله وان ضل عن الطريق المستقيم ويغوي يصير
اما شيطانا او لم يبال بالشياطين او يحشر مع الحشرات حكمه مشرقي ان الانسان حيوان
حسي والناس في غفلة عن هذا الامر كما قاله الغطاء عن البصيرة

هذه الدنيا واما الاكثرون فانهم كما دل عليه قوله تع [illegible] خلق جديد
حتى ان الشيخ ابا علي بن سينا مع فرط تعمقه في هذه الفلسفة هذا المنهج وقد سلك مسلك التقليد كالاغيار
في معاده وقصته وقعت بينهما في تجويز تبدل الذات معروفة والحق مع هذا التلميذ
التلميذ واما قوله انا ما كلمت السؤول عن ذلك فلم يلزمني جوابك فليس كما ظن
للنفس جهتان متعلقتان بالجهتين العقل والطبيعة فمن جهة تعلقها بالجهة العقلية الى انه
واحد ذات الاين باقية مستمرة ومن جهة تعلقها بالطبيعة ان قلبه وهي بذاتها
متجددة سائلة وهاتان الجهتان ذاتيتان للنفس لا عرضيتان
ولكل منهما مرجع الى وجدانه وجدان هذه الهوية اي قريبة منه غير هويته الملائكية
والالهية لا مجرد اختلاف العوارض بين اختلاف الهويات للذوات واحدة
ومثال التحولات الالهية للحق تعالى المشار اليه في قوله تع كل يوم هو في
شان وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان وفي القرآن آيات كثيرة تدل على تقلب
الانسان في نفسه وتحوله في جوهره مثل يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه وقوله وينقلب الى اهله مسرورا وقوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
[في الهامش: [illegible]]
الوجه هذا الدليل المشحون بالحكم الالهية واقرا آيات هذا الكتاب المملوء بالعلوم
الربانية وتامل في هذا الميزان الموضوع تحت السماء بالقسط اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فلعلك تعرف بهذا الميزان وزن حسناتك وسيئاتك
واعرف بقوله عليه وآله السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا او تقلب في هذا الصراط
اولا ما اشار عليه السلام انه صراط الله العزيز الحميد وبقوله في قوله هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
في معرفة النفس الادمية وقرائة كتاب الادمية وهي الكتاب الذي فيه الحكمة والفصل

وفصل الخطاب لتظفر بالمقصود وتهتدي الى الوجه وتفتح لك ابواب السماء
والملائكة يدخلون عليكم من كل باب وتدخل الجنة بغير حساب وان كنت
لا تحب ان تقرا هذا الكتاب وقد اوحى الله عليك قرائته اولا تقدر
ان تزن بهذا الميزان ولا تعلم كيف كتب هذا الكتاب وقد امرك به رسوله
او كيف تجوز على هذا الصراط وقد كلفت باتباعه والمشي عليه فاترك طلب
احوال الاخرة الى الماضين [illegible] لك واتبع طريقتهم واقتد بهداهم وارفع عنك
حجاب العصبية والجحود [شطب: وتهتدي الى الوجه وتفتح لك] واخلع عن نفسك لباس
التقليد حتى يعلموك مما علمهم الله ويفوقوك باعز فوائد الحق فتمانيسهم
همتهم وتيسر بسيرتهم العادلة فتنظر بعين البصيرة لا بعين التقليد الى حقائق
الاشياء كما هي [illegible] فتدخل مدينة العلم [illegible] وتدخلوا
وتخرج من عذاب القبر كما نجوا وتحيى بروح المعرفة واليقين كما حيوا وحسن اولئك
رفيقا المشهد الثامن في الاشارة الى بطلان التناسخ للنفوس
اعلم ان التناسخ [illegible] على ثلثة انحاء احدها انتقال النفس من بدن
الى بدن اخر مباين له منفصل عنه في هذه النشأة بان يموت حيوان
ويتعلق نفسه بحيوان او غير الحيوان سواء كان انتقال من الاخس الى الاشرف او بالعكس
وهذا المحال بالبرهان المذكور وثانيها انتقال النفس من هذا البدن الى بدن
في الآخرة مناسب لصفاتها واخلاقها المكتسبة في الدنيا فيظهر في الآخرة
بصورة ما غلب عليها صفاته كما سينكشف [illegible] كصور الحيوانات والسباع
بهذا امر محقق عند ائمة الكشف والشهود منقول عن ارباب الشرائع والملل.

الحكم وعليه ما ورد في القرآن الكريم من آيات كثيرة في هذا الباب لا على حمله
التناسخية من توارد النفس على الابدان بحسب هذه النشأة وهكذا الى التناسخ
المنقول عن اساطين الحكمة كافلاطون ومن سبقهم من الحكماء الذين اقتبسوا انوار
حكمتهم من مشكوة النبوة الانبياء سلام الله على نبينا وعليهم اجمعين فان المراد منه هو
المعنى الذي اومأنا اليه فانهم لما شاهدوا ببصائرهم احوال النفوس في العبور
وتوجهها الى النشأة الآخرة ورأوا انها تتحول عن ذاتها وتنقلب بصور صفات
نفسانية [illegible]
وعادات ملكات لصدورها عنها الافاعيل [illegible]
عن صور صفاتها التي كما اشير اليه بقوله تع ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي
صور الحيوانات المنكوسة الرؤس وقوله واذا الوحوش حشرت وقوله تع تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون وفي الحديث عن النبي صلى يحشر
الناس على نياتهم ويحشر بعض الناس على صور تحسن عندها القردة والخنازير كما تعيشون
تموتون وكما تموتون تبعثون فهذا المسخ الباطني غير ان تنقل صورته في الدنيا
لان الصورة الظاهرة انما تتبع الباطن غير تلك الصورة من ملك او شيطان او كلب او
خنزير او اسد او غير ذلك من حيوان مناسب لما يكون الغالب عليه وهذا المسخ
كثر في كل زمان وفي اكثر الامم قال النبي صلى في صفة قوم من امته اخوان العلانية
اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل [illegible]
يلبسون للناس جلود الضان من اللين فهذا المسخ الباطني يكون [illegible]
قلب ذئب وصورته صورة الانسان والله العالم [illegible] هذه الفواحش [illegible] مسخ

مسخ الباطن وينقلب الظاهر من صورته الى ما كان يغلب عليه صورة ما انقلب اليه الباطن
لغلبة القوة النفسانية حتى صار [illegible] بغير المزاج والهيئة عما كانا عليه الى ما هو
على صفة حيوان آخر وهذا الصنف جائز وواقع في قوم غلبت قوى نفوسهم
الشهوية والغضبية او الشيطانية فمسخوا قردة وخنازير وعبد الطاغوت
وهذا ما كثر في امة موسى على نبينا وعليه السلام فان مسخ البواطن فقط قد كثر في هذا الزمان فقد اخبر
الله عن هذا المسخ بقوله وجعل منهم القردة والخنازير وقوله كونوا قردة خاسئين حكمة
عرشية اما البرهان العرشي على بطلان التناسخ بالمعنى الاول فهو انك قد علمت
فيما مضى من القول ان النفس في اول الكون درجتها درجة الطبيعة الجرمية ثم ترتقي
شيئا فشيئا بحسب استكمالات المادة جوهرا ودرجة النبات والحيوانية فالنفس
متى حصلت لها فعلية امر حسي او خيالي او عقلي فيستحيل ان ترجع تارة اخرى الى القوة
المحضة والقابلية الصرفة اباه وكل نفس [illegible] الثانية قوة محضة
ثم يصير لها ملكة ادراك الاوليات ثم الانتقال الى النظريات حتى تبلغ الى حد ما
حد [illegible] فمحال ان ترجع عنه وقد تحقق ان الصورة والمادة [illegible] واحد
له جهتا فعل وقوة وهما يتحركان ويتوحدان في الاستكمال ويخرجان من القوة
الى الكمال [illegible] كل نفس [illegible] الى حال
يتعلق النفس [illegible] درجات النباتية والحيوانية [illegible] وقد علمت ان الحي
لا يتجاوز صورته حد الطبيعة [illegible] لا يتجاوز صورته [illegible]
النفس النباتية والتمني الذي حكى الله تع عن الاشقياء بقوله يا ليتني كنت ترابا تمني
امر مستحيل الوقوع وكذا ما حكى بقوله يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فقوله الم

الرجوع الى الدنيا عليهم اذ لا تكرار في الفيض والجود ولا العود اصلا في تجلي الوجود
واما القول النفوس في القيمة بصور مناسبة للملكات والاخلاق فليس من
باب نقل النفوس من بدن الى آخر ولكنه من كونه الى اقوى من باب بروز الملكات
من الباطن الى الظاهر في صورة مناسبة لها في الطبيعة والحال غير مشاهدة
في الدنيا لحصول الابدان في الحياة كما القلال الى الاشخاص عن تجنيح الذي له
بالحركة والاستعداد وسيظهر لك هذا المطلب عند تقاصيل في آخر الاوقات
المشهد التاسع في ضعف ما قيل في هذا الباب ودفع حجج الخصوم اعلم ان الجمهور
في بيان استحالة التناسخ وبطلان انتقال النفس الى البدن اذا حصل له مزاج يستحق من الواهب
نفسا فاذا تعلقت به النفس منتقلة كان لبدن واحد نفسان والبرهان والوجدان
يكذبانه ولمانع ان يمنع الحاجة الى فيض جديد اذا انتقلت اليه نفس وترتقي
النبات الى الحيوان لقصورها الى رتبة الانسان فان وقع هذا بان مزاج النبات
اذا استعد لنفس فمزاج الانسان اولى فلم لا يكون هذه الاولويات من الحركات
والانتقالات فذكر ان تعلق الشيء على ما هو الاولى به لا من الاتفاق ثم لو ان القول
بعد تسليم ان المزاج الاشرف انما هو الترقي من النباتية والحيوانية الى اول
هذا منقوض بنفس الفلكيات فان امزجتها اشرف في الغاية ولم تنتقل اليها
من النبات والحيوان نفس ثم انا نقول على هذا القول لان المزاج الانساني
لا يحصل الا بعد المزاج الحيواني وهو لا يحصل الا بعد المزاج النباتي والنمو والى
درجة الطبيعة الجسمية والهيولى تترقى فيها كما في سائر الاتصال الاتحادي
للاوساط وبين الدرجات النباتية والحيوانية هذا النفع فهو كالمعنى الذي ان ينبه

الان يجمع على ما سبق من طريقنا كما اشير اليه بقوله هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا او قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فان اريد بها
انتقال ذلك الانتقالات النفسانية في مادة واحدة بحسب تزايد الاستعدادات
لها والترقي في الدرجات فلا نزاع في التسمية وان اريد به انتقال من حيوان آخر
منفصل عنه فهو باطل كما مر وهذا البحث والذي قبله دال على انا مع استناد
لكن الغرض التنبيه على كيفية الحال وسر المقال اما حجة اهل التناسخ فهي ان
الكمال والبهجة لو تجردت عن الابدان والاجرام وعن قوة مدركة لجبات في فانه
وجهالاتهم مذكورة للملكات وان انهم تخلصوا الى عالم الملكوت ووجدان الروح
الاكبر واللذة العظيمة فاين الشقاوة والعذاب لهم والجواب بطريق عرشي ان
القوة الخيالية تجردها عن هذه الابدان كما مر فضلا عن الوهمية الذاكرة فهي مدركة
لاقترافاتهم وجنايتهم ولهم ابدان اخروية حشروا اليها وتعذبوا فيها بانواع
العذاب وتألموا بالآلام مناسبة لاعمالهم قال بعض علماء الشريعة ان النفس اذا
فارقت البدن تحمل معها القوة الوهمية متوسطة المنطقية فيكون من اول امره
الموت المحسوس لان التجرد عن مساس البدن عند البدن غير ممكن وان عند
الموت متخيلة مقرة بالموت وبعد الموت متخيلة لنفسها مقبورة وتصور جميع
ما كان تعتقده حال الحياة وحسن الثواب والعقاب في القبر انتهى كلامه ونحو
ما ذكرناه حجة اخرى لهم ان الفسقة والاشرار ربما اطلقت نفوسهم
عن قلة الداعي بمنام او مرض او هلاك البدن من الامور الغيبية لا انها لهم

ما بالملكوت فاذا زال المانع البدني بالموت وتجرد واهم غير اشتغال به ويوم الافق
فازوا بالدرجات العالية فلا يكون لهم شقاوة والاخرة ارباب الاشقيا اولئك منهم
من الحلول اليها مدفوعة بان الاشقيا لم يمنعهم مع اشتغال البدن ومنعهما يدوم
والجواب عن اثبات دار اخروية تصورها بين العالم الادنى والعالم الاعلى فيها
نعيم السعداء وجحيم الاشقياء وعذاب الآخرة اكثر ايلاما للفسقة والاشرار وشدة
غشيانا واستغراق لهم فكثرة الدواعي وشدة الصوارف منعهم عن مطالعة الملكوت
والاتصال به حجة اخرى لهم قالوا ليس للحيوان عقول الا وللحرارة سلطان
عليه بالتخليل فلو لا مدد الغذاء الى لا يزال متنقضا حتى تنتهي ان الحيوان
على هذه الافعال ووكالة في هذه الطبيعة النحل وهندسته والعنكبوت ونسجها
منسوجاته والقرد والشعاعي كما يحاكي افعال العقلاء واقوالهم وغيرهم كذلك واحتراز
الغنم عن الذئب كان عن نفس قوية تبطل في الخيال فلم يعلم تحرز عنها في الذات في
المقدار والشكل واللون والحس فعلم خروج الكل الا مجردة الى في الغاية الا انه
اجمالا اما دون الارتقاء الى رتبة الانسان من باب الملكوت مقام قوانين التنبيه
الدال الى السعادة العقلية عند المفارقة والجواب ان الحيوان مثلا مالهم ولهم جسم
وتأويلها يهدي سوء فايدل بهذه ان الفصل الذي هو لها الحيوانية في ذلك وادى بها الى الحشر
الى الجواب هو ان بعض هذه الاقسام غير مستقيم ذوات الامور حجة مع ذلك
ان لا يمكن يكون الاعداد والحيوان قويهم الاولين رتبة الانسان تحريك الى بعض المراتب
العقلية الاخروية تنبيه اعلم ان الكلام في مباحث هذا المقام طويل وذو تفاصيل
مذاهب التناسخية وحجج كل فرقة منهم مناقضة كل راي من ارائهم يؤدي الى الاطناب

الاطناب فطوينا عنها كشحا واقتصرنا على ما يكفي الطالب الاستبصار ومن فاته
فيما هو الاهم والاولى في عالم الانوار ثم ان ابحاث الفلاسفة ايضا في التناسخ
واقوالهم كقولهم العدم على طرق كثيرة لا تخالفه ذهبوا الى امتناع مفارقة شيء
من النفوس عن الابدان لانها ومنه السعي برزوه قدرته كما انها فيبقى لها ان
هذه النفوس لو كانت كلها منطبعة مع بعلاقتها البرهان القائم على تجرد النفوس
الانسانية ينافي مذهبهم لاستحالة انتقال الصور والاعراض من محل الى آخر واكثر
كلها او الانسية منها مجردة الذوات في الغاية متقدسة الكمال من حيث كمال
وغايته وكمال الانسان انما يحصل له في النشأة الثانية لو الكان شقيا او سعيدا
اما الذين سعدوا ففي الجنة واما الذين شقوا ففي النار ولهم زيادة تبصرة للمقام
الثاني عشر في الاشارة الى ملكوت السماء وانها منازل سعداء الانس في المقام
الاسنى واثبات النفوس الفلكية وعقولها المفارقة وفيه مقدمات ولمعات المقصد
ان الاجرام ينحصر عند الحكماء في الا انها تنقسم قسم مركب وقسم بسيط ويعنون
بالمركب كل جسم قوامه وجوده وكماله نوعيته بسبب اجتماع اجسام مختلفة الطبائع
والانواع مثل الحيوان والنبات ويعنون بالبسيط ما لا تجزئ في نوعيته ليس كذلك
فلا ينحل الوهم والاذن الا الى العقل مثل الماء والارض الخفيفة وغير ذلك
واما التي تعوقها شبهة فانها تتوهم انها قسمة الاجزاء وليس كذلك
فان الاقسام بالتناسب يعرف انها جوهر متحقق مع جوهرين جسمانيين على حيال
البسيطة عندهم مركبة من جوهر يشتمل مادة وفي لغتهم هيولي ومن تمام امرها الجوهر العقلي
من جوهر الصورة واذا اجتمعا حصل منهما الجسم المهيا لقبول الاعراض كما انه

كما لو كانت فلكية أو عنصرية ولا نظام في الأجسام مقصور على أجسام الأفلاك و[البسيطة]
أنها كلها بسيطة لا تركيب فيها أصلاً لا من المادة والصورة ولا من الأجسام التي لها
الطبائع لأن كلاً منها صورة محضة بلا مادة فكلها واحد لها وأنها والتي بها و
بواقيها وآجالها وأرواحها ومبادئها أجسام بسيطة نورية لا تركيب فيها
ولا قوة ولا استعداد لها والانفعال لها لأنها بمنزلة عكوس في المرايا الصقيلة
أجسام الأفلاك روحية أصدق روحية من الأجسام الدنيا والأجسام البسيطة والمركبة
والكل لها واحد لها وأشبه الأجسام بأجسام الأفلاك من هذه الأجسام البسيطة
من السماوية شيئاً ما هو في الجمع ولكن البعد والطول جواهرها والكل من يعني
ألوانها لا يحرمها نفس عن ذاته وفقه عنايته بالأشياء وقد جعلها وسيلة
لأرزاق الخلائق كما قال وفي السماء رزقكم وما توعدون ولقيه جنود من هؤلاء التي
والتغيرات عند تعديها مع الحدسية وامتناع تغيره بوجه من الوجوه وعلم بأنها دوائر
وكانت دوائر وإشراق وإشراق لأنها ودوامها في طلوعها وغروبها ودورانها وكفى بها
بلا فتور ولا لغوب لا إعياء تحصر بل اليهود يزلفون لديه والطالبون ما عنده
ولأن الله سبحانه قد أمر على التفكر في خلق السموات والأرض والنظر في ملكوتها
فقال الذين يتفكرون في خلق السموات ربنا ما خلقت هذا باطلاً وقال أولم ينظروا
في ملكوت السموات والأرض وغير ذلك من الآيات وبها جعل لنا قوماً [illegible]
من الدنيا الذي هو أعظم المقاصد وأهم المطالب. اللمعة الأولى في
جرم السماء وما فيها أشرف من أن الأجسام الطبيعية لما كان كل جسم طبيعي
له حركة ذاتية كل شيء يخصه دون غيره وذلك لما تقرر وتكرر ذكره من كون [illegible]

الموجودات عالم الأول ثم يتعلق إليه ما قصده في ذاتها وكل ما اقتضى كونه
ما أوجده الله في جبلته طلب الكمال الذي يخصه ويليق به عناية الله ورحمة كلية
وكمال الجسم بما هو جسم لا يكون إلا في حيزه وكونه في مكانه وشكله ووضعه و
وضعه وكيفه وما يجري مجرى هذه الأمور فكل جسم له كمال ذاتي لا يتصور بعده
وله كمال ثان بطلبه ويتحرك إليه من هذه الأبواب المذكورة وإذا ما الإضافة إلى
مكان خاص دون غيره من الأمكنة بحركة إلى الجمع وكونه في الجمع فكل جسم له في حيزه
وذاته مبدأ حركة ذاتية في مكان فارقه عند المفارقة ويكون ذاتياً فيه عند الحصول فيه
وهو المبدأ الذي عند طائف الفلاسفة بالطبيعة فكل جسم له طبيعة وإنما الحركة
طبيعية في حالة بانه مبدأ أول الحركة والسكون في الشيء الذي هو فيه أولاً وبالذات
لا بالعرض وهو التعريف جنس الطبيعة المشتركة فيها الأجسام من الأجسام والأنواع
الطبائع الحقة فقد وجدت فيها الصفات ذاتية زائدة عما ذكر ولقضية بعضها
يصدر منها آثار شريفة غير هذه الأمور لأن الطبيعة لكل جسم عندنا أمر واحد يصدر
عنه جميع آثاره ولوازمه لكن إذا كان من باب الحركة والأشياء لآثار وغيرها والآن القطع
من الطبيعة الآن حقه حدوث الحركات عنه وبالجملة لا يخلو جسم من الأجسام من مبدأ
حركة ويكون فيه من المشهور بالطبيعة وهي على الصورة المنوعة له والأجسام الطبيعية
التي هذه طبائعها منحصرة في الأجرام السماوية وتسعة الأطباق الأرضية التي النار
والهواء والماء والأرض والمركبة من هذه الأربعة الأسطقسية وكانت لكل
من هذه الأربعة حركة ذاتية إذا كان خارجاً عن مكانه أي الحيز الذي المكان له
وهو المكان الذي فيه طبعه وله سكون واطمئنان عنده إذا حصل فيه فله إذا

طبيعة تخصه هي مبدأ حركته وسكونه وكذا حكم المركب في طلب المكان الجزئي الكلي
إذ التركيب لا يخرج الشيء عن أمكنة البسائط الأجزاء ومن حيث تقتضي كلها
حد متوسط لتحصيلها في جهة والأجرام العلوية أيضاً أجسام طبيعية فلها
حركة ذاتية لما علمت أن الممكن شيئاً لا يخلو من قصور ونقص مع العناية
الفائضة لكل منها ما يجره عن طلب الكمال ويحركه نحو التمام فلها إذن طبيعة هي
مبدأ حركتها لكن حركتها ليست في المكان لوقوعها فيه دائماً ولا منه إذ الابتداء
واقع ولا يخرجها عن مكانها الأول بما يخرج فلا بد أن يكون حركتها غيرها
أقرب الحركات أنه لما كانت طبيعة كل العناصر مخالفة لطبيعة الأخرى إذ لا يتحرك حيث
يتحرك الآخر فلا يطلب حيث يطلب الآخر واختلاف الآثار دليل اختلاف المؤثرات
وحركة الأجرام العلوية مخالفة لحركات العنصريات وطبيعتها مخالفة لطبائع هذه
الأجرام السفلية إذا كانت هذه أربعة فلك حارة والنار الخفيفة على الإطلاق
لأن حركة هذه من المركز وتلك إلى المركز والهواء الخفيف بالقياس إلى الماء الثقيل
بالقياس إلى النار فلكل منهما حصة الخفة وحصة الثقل كالماء الفاتر الذي له
نصيب الحرارة والبرودة جميعاً والأجرام العلوية لا خفيفة ولا ثقيلة ولا حارة
ولا باردة لأنها خارجة عن هذه الأمور إذ لا تتحرك من المركز ولا إليه بل تتحرك
عليه وحركتها من المركز وإلى المركز مستقيمة والحركة عليه مستديرة فالحركة في هذه الأجسام
توجد على ضربين المستقيمة والمستديرة والمستديرة أشرف من المستقيمة لأنها كمل الدوام
وهذه واجبة الانقطاع والأشبه بالمبدأ الدائم أفضل المنقضي المنصرم وإذا
كان كذلك فالطبيعة التي هي مبدأ المستديرة أي أشرف من الطبيعة التي هي مبدأ المستقيمة

المستقيمة والجسم المتحرك بها أفضل من الجسم المتحرك بهذه وإذا الأمر كذلك
فالأجرام السماوية وطبائعها أفضل من الأجرام العنصرية طبيعة وصورة
وموضوعاً وحركة. اللمعة الثانية في أن السماء حيوان مطيع لله في حركتها
المستديرة فنقول بعدما قررنا أن الجسم المتنفس الحي أفضل من الجسم الغير المتنفس الميت
كما يحكم عليه كل أحد بحسب أول فطرته وقد وجدنا في العنصريات المركبة ما هو متنفس وغير
متنفس وتبين فيما ذكر أن الأجرام العلوية أفضل من العنصريات فإذا كان المتنفس
ذو حيوة والإلى لعنصر ما هو دون الشيء في الفضل أفضل منه وهو أعم وإذا كان
متنفسة فطبيعتها التي هي مبدأ حركتها إنما هي الطبيعة لكل متنفس ما هو متنفس
وكل إنما هو جسم ذو نفس فالأجرام الأثيرية كلها حية لا ميتة فيها كما [illegible]
بوضع ما ذكرنا من كون الأجرام العلوية كلها حية أن المانع من قبول الفيض
الأقدس الذي يكون في الأجسام هو التضاد والتفاسد في كيفياتها الأربعة
الطبيعية أي عند البعد عن الاعتدال الآن الأجسام البسيطة المتضادة
إذا امتزجت ازدادت في قبول الفيض الرباني حتى إذا انكسرت في الخروج عن
التضاد وتوسطت إلى حاق الاعتدال استعدت لقبول ذات الفيض أي
الجوهر الحي وهو أروح الطبق فما ظنك بالأجرام الحية الصافية دورتها وحركات
دائمة الأشواق تترنم بكلماتها والتوافق البركات الخيرات عما دونها و
معلوم أن التأثير الأكثر والفيض الرباني يظهر أولاً في العرش الأعظم الذي
بمنزلة قلب العالم وقد ورد أن القلب عرش الله وهو مبدأ الفيض الكرم الأقدس
فيتم بالأفلاك ويتوسل لغير الأجسام الأرضية عما أوجبته أي حل

الفلك نفسه ولو لم يكن في عالم السموات الشرف والفضيلة ما ليس لغيرها لجرت
لما جرى على لسان اكثر المليين والامم ان الله على السماء ولم ترتفع اليها
الايدي في الدعاء ولما ورد قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واما الاوضاع الانسانية فتحققه
الكاينة الفاسدة التي تحت السماء الدنيا فلا تحيط بعدم العنصر اعدائي
واتصالها في الصور والكيفيات الا قليلا من الفيض ولهذا الطبيعة ان تعد المتخيلة
المتجددة المنفعلة مع الدوام لا تستوعب وهي مع ابدان كلما نقص وبحدث
التفاوت بالتركيب قبلت زيادة من الفيض حتى ينتهي الى لباب العالم الارضي الشجرة
اصلها ثابت وفرعها في السماء وهي الانسان واذا بلغ الى درجة العقل والعقول
القدسي فرعه الاعظم والفيض التام كاتصال الفلك في بالكل وظهر ان
الفلكيات لها نفوس شريفة كما ستنتهي ما قد نوجه من عالم العقل الثاني البشر
فان الالف تخص الاجرام الفلكية والحياة تليق بها وهي مقابلة ذوات
النفوس الكواكب وهذا دون الذوات بالكلية ومع ان وجه تحركها بنفسها
لحركته الحياتية من اجزاء الدوار وكان الاليق بها كسب حقيقة نفسها اتمام
العقد والتمييز العلمي فنقول بما وجده كان في طبيعته شيء تحرك الى
الشيء الاكمل بان تتشبه به وعنده لحصول جوهرة النفس في كونه وانها بمنزلة
الماء فانه يتحرك نحو المكان الموافق له في لقاء جهة وهو ما بين الهواء
الذي لا نقص من طوبته والارض التي توافقه برودتها وكذلك في باقي الاكف
والحيوان ايضا فانه يشتاق كسب جسمه الى الغذاء الموافق لجسمه البشري وكسب
نفسه الى ما يتصرف به في المطالب النفسية فلنذكر غايات القوة الشوقية التي

التي تتشوق بها النفس الحيوان والطبيعة وتحرك بدنه نحو المطلوب فنقول الحيوان
اما ان تتشوق نحو الانتقام والاقدام على الغير لاسترداد ما في يده بالقوة الغضبية
واما ان تتشوق نحو الشهوات واللذات بالقوة الشهوية واما ان تتشوق نحو الفضايل
بالقوة العقلية في الشهوة والغضب فقوتان للحيوان الناقص المحتاج
بدنه وعدم كفايته شخصه في بقائه وحاجته لتطرق الكثير له والفساد اليه دون الفعال
ما هو خارج عنه اليه فيحتاج الى جذب ودفع بالشهوة والانتقام والاجرام العلوية
غنية عن هذه الاشياء لبعد جوهرها من الاستحالة والتغير والنقص والافتقار الى ما هو
خارج عنها حتى يحتاج الى تناول كيف المتحلل من ابدانها والانتقام على اعداء
وتعارضها فاذا كان الامر كذلك فنفوسها كتب ان تكون من الذي تتشوق نحو الفضايل
والفضايل التي الحاجة منحصرة في الثلاثة كالشجاعة والعفة والحكمة فوجب ان
تكون الفضيلة التي تتشوق بها النفوس السماوية على هذه الفضايل مرتبة واجلها
درجة وهي الحكمة اذ الاوليان لا يتصور انهما اذ لا شهوة لها ولا غضب والحكمة
هي التشبه بافضل الموجودات وهي الغاية في الشرف والكمال لا جرم قصد الانسان
بنفسه الذي هو افضل الحيوانات في هذا العالم عالم الكون والفساد فقصدت
نفوس تلك الاجرام نحو هذا الشرف اما على الحقيقة واما على التخيير والتمثيل فالاتحاد
العلوية لما كان جواهرها جواهر بعيدة عن الاختلاف في التركيب الاسباب المشابهة
المتضادة فابدانها شبيهة لنفوسها غاية المشابهة في حركاتها و
قربانها من معبودها بحسب الاجساد والقرب الى الشيء قادر على التشبه به
حسبما امكن لهم فارتسم نفوسها تتقرب بالاول وتتشبه به كسب الكمال اللايق بها

في دوام الحركات الدورية والقصد لقوتها المتخيلة حركاتها ما كتمت متخيلة
كسب تلك القوة وبقوتها اي نسبة اليه ما ثبتها ان ينالها تشكل الحماء
لكليتها متخيلة في سلك عبوديته المعشوق الاول اذ ليس للسماء والشهاء
قوة كي لو طبيعتها طبيعة قوة اخرى تغلب ما قصدتها النفس اليها بقصدها
لكليتها وبجميع قواها في النفس التي صورة الفلك تحرك جرم الفلك بالارادة
العقلية والشوق التجيء والقصد لحصول التشبه بالخير الاقصى والسواد الاعظم
والتقرب اليه وعبوديته له والمحرك الاول والعلة الاولى تحركها لا بان تتغير ذاته
او يتجدد فيه بل كما يحرك المعشوق محبته والخير المحض طالبه في ما انها كلها
ذوات النفس فتبين بما ذكرناه وبان كلها منفقة في انها طبيعة خاصة
خاصة بعيدة عن الاشياء المستغنية عن الشهوة والغضب ليكون حركاتها
غير عقلية ودارها دار مصونة عن الخراب والانهدام ليتحقق لغيرها عن
لحوق الافات والاوجاع وبيتها معمور بالعبادة الملكية والتسبيح محفوظة
عن شرور الشياطين كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم واما
كم عدد ذاتها وعدد حركاتها وحركاتها العقلية والنفسية فالمرجع
في معرفة ذلك الى علم الالهية وعلم الهندسة ويكفي علينا كبرى ما يكلف
به الارصاد الصحيح واما علم زمن بقائها وموعد انتقالها عن حالها التي
الى النشاة الاخرة عند انفطار السماء وانشقاقها وانطماس نجومها
وتساقط كواكبها وانكدار انوارها فلم يعلمها الا الله ويعلمهم حسبما
كما قال تعالى في طيب الجديد يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله

عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال يسالك الناس عن الساعة قل انما علمها
علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وقال يسالونك عن الساعة ايان
مرسيها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها حتى كان احد في الدنيا ولم يرد الله ان
يكون له علم بحقيقتها عنه تعرض تعلق وتحقق له ان العالم بجميع اجزائه وافراده كالسموات
والارضين وما بينهما لم يكن في زمان ثم كان لحدثه زمانية لا ذاتية فقط لدعوى اهل
الجسم كما يعدم ويبطل ويخرب ويتحول الامر بموعدهم على ما اقول عالي الى الجزاء
كما يشير اليه الله المعيد الى البعث فان الكل من السموات ارادة كلية مبدأ الامر
العقلي وارادة جزئية مبدأ الامر الخيالي واثبات تعدد المحركات العقلية التي هي
الملائكة العلوية والاشراقية على ما يرى الفلاسفة فيما القول وهم الحقيقيون
بالخير الاقصى المشهور من اقوال الحكماء في غاية حركة الاجرام العلوية المقصود
الافلاك وما فيها ليس من انما بها والا في طبيعته لا تتغير الطبيعة ولا يطلب
في يجاد غير المحول والا فوقه ان تلك قد قطعت ان لم يكن بما الحول الحركة دائمة
فيها ما في حركاتها غاية من مطلوب كلي فان مبدأها ارادة كلية توجيها على كل حال عقلي
فيها من الحركة المنبعثة من ارادة كلية لا تنقطع وان تقترن القاصد بها ارادة جزئية تباشر
وبيان تلك الحركة اوضح من ان يشتبع دون حصول افرادها العادية فمقصود تلك الارادة
الجزئية يجب ان يكون من جزئيات تلك الغاية الكلية فمقصود الافلاك لا ما هو الاحتراز عن جلب
نفع بالشهوة او دفع ضر بالغضب وشي من هذين غير متصور فيما الاستراحة لعدم الفائدة
ولا اليتان فيه ولا تركيب مختلف لاستراحة المكانية ولا مما في الخلفية فمقصودها
خارج عن اغراض الحيوانات المركبة الابدان مثل لعله الاركان كالجذب والدفع والشهوة

والاشتياق وليس لبعضها الى غرض تطلبه من مدح او ثناء او صيت لدوامها وكمالها
ووجوه وجودها بايجاب محركاتها الاشبه بها لكمالاتها والمظنون ليس كذلك والا لما حصل
نفع ليعتد به فقد او نفعه عليها الا على سبيل التبعية رسمي الحركات لا لانها اوفق
و رضيهم ان لقصده الى الى ذي المقصود كما لا يكون شرفه اليه قصد ولا يعود الى
الاشرف فيما الاخس منه كمال او نفع فحركتها المقصود بها فرع لوقوعها امر عقلي
اما لمثال ذاته او تشبيه بفعله وفيما قبل ما في ما يبقى الوقفة او لمثال التشبيه
كثرة ابيه وما هو المتعالي فالمتشبه به يجب ان يكون جوهرا كاملا عقليا متعددا حسب
تعدد الكرات والا لما اختلفت الحركات في خصوصيات المبادي والجهات والاقدار حسب تعدد
الانواع المحركات ولعوشهما الى شيء واحد كان الكل معشوق واحد هو المحرك الاول
الاول وتحت الاقصى الذي يقصده الكل ونحوه كونه وتشبهه الاشراف ادنى وترتيب
الحركات واتفاقاتها في الطبيعة الكلية المرتبة على نظام العنصريات فكل من العقول
السماوية مع معشوق مشترك معشوق مخص يتوسل بهم الى التشبه بالاول ثم هذه صورة
ما ذكره معظم اصحاب الاول من الحكماء في كيفية هذا التشبه بانه قد احتج محمد ... ل
اوضاع والاحوال المتشبه ويستبقاها نوعا بالحركة في مقولة الوضع حصرا ... به
هذه الحركة الى صفقه لها من بعضها كانها النفس الكلي الذي يقع بها التشبه ... كل
الكيفي شيء لا يلبس ولا يعرض حيث فان تجدد الوضع والحركة الاعراضي التشبه التي
من الضعف للاعراض وانتهاها مرتبة كيف يكون كمالا او يصير به كمالا حقيقيا جوهريا
بل على الجواهر العقلية وانه يكون لمثل هذا الامر الذي الكل من رهط عنق في السر عن صلب
لحصول ابتهاج واستقرار في هذه العلويات على الحركة دائما انما يكون لاستكمال

للمعشوق شيء اتم ولا يكون من جوهر وكثرة امر استكملوا اليه بالقصد الاول
وهذا ما حكم به الفطرة السليمة ولا ريب لاحد فيه ان الى قول لا يتردد في طلبه وجود
افراح الاوضاع من الحكمي القوة على الفعل وليهم مما ناقص الا وفوقه ما له من
الكمال وسنه وجهي لحسن الاقصى والمجموع الاول والمطلوب كل الوجوه درجات
جوهرية لا تحد ولا تحصى متفاوتة في الشدة بين درجات غير متناهية بالقوة والشدة
لا بالعدد والعدة لاشتباه كتحقق الغير المتناهي مجموعا بان حاصرين فاذا كان الفلك
جوهرا علما ادراكا متصورا لما فوقه بكيفية القصر لونه وحصر مطلوبه في الكتاب الحسي
الامور والوجوبها وجبله وجهته القصدية وقبلته توجهه ومنتهى كماله ومبدا اقترابه
واقباله وليس لاحد ان يقول لكن ناقصا يمتنع عليه كيفما هو الشرف والذاته
من الكمالات الجوهرية لانا نقول لو امتنع ذلك لما كان متحركا في جبلته وطبيعته
كل متحرك الشوق الى ما هو اعلى واشرف منه وقد بان في الحكمة ان الطبائع غاياتها
وان ما هو مجبول عليه كل شيء لا يكون عبثا وباطلا كما قال تعالى (افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون) فعلم ان مقصود الجواهر الفلكية في حركاتها من جهة
الارادة الكلية امر عقلي وكسب الارادة الجزئية المتجددة جوهرية فالفلك يتصور
كل آن الصورة افردت شوق كل لحظة لشوق آخر فيتجدد عليها الاشواق النفسية
شوقا بعد شوق ويتجدد عليه الصور الطبيعية صورة بعد صورة فلها ارادة عقلية
ثابتة لصورة عقلية ثابتة ولها اشواق وحركة متجددة على نعت الاتصال
والاستمرار وبهذا الاتصال يتنازع الصور العنصرية فالفلك حالها
كحال العنصريات في قبولها للكون والفساد والحدوث انا فانا الا ان هذه

من الاناث وحصول ما المفارق المحض ورجعى ما الى الله الاعلى وكل الغرض
من ذلك العالم في كل آن على ما انه صورة جوهرية اخرى كذا تبارك الله ...
من قبل الله والامان وتوالي الاتصالات وتقاعد الطائع الى الله ...
على ان يرث الله الارض ومن عليها والسماء ومن فيها فيكون كل آن للفلك
بعث وخلق جديد وله في جميع الدهر حدوث ... اهل الله وحشر واحد
وحدة جمعية ... الارض والجبال وغيرهما كما قال سبحانه فافلكم و
لا يحكم الا كنفس واحدة وقال واليه يرجع الامر كله فقد ثبت وتحقق هذا
البرهان عند ذوي البصائر حدوث جميع العالم وجميع ما في السماوات وما في
الارض وزوالها الا انها تدريجية الوجود متبدلة الكون في كل آن وانها في كل لحظة في
خلق جديد كما في قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع
ذلك ان في هذا البلاغ لقوم عابدين ... اذا تحقق ان ذات الفلك
جوهر واحد ذو درجات متفاوتة علم ان للفلك عقلا يدرك الكليات
ونفسا يتخيل الجزئيات وطبيعة سارية في جرمه محركة لمادته وكذا وضعه لا بان يكون
لها ذوات متعددة متباينة الوجود لان الفلك شخص بسيط ليس فيه تركيب
من قوى وطبائع ويستحيل ايضا ان تكون ذات الشيء فوق واحدة ولا ان
تكون صورة ذاته احدى هذه الامور وغيرها من العوارض والالات الخارجة
عنها كما زعمه اكثر من ذات الفلك جوهرية بسيطة جامعة لحدود هذه المراتب
العقلية والنفسية والطبيعية فقولهم حركة الفلك ليست طبيعية معناه ان مبدا
هذه الحركة ودواعيها ليست طبيعة محضة فاقصد غرض عن عزة والا فمباشر حركته

الطبيعة

الاحوال في السماويات من جهة تعقله على سنة واحدة في الاوقات
لكن انه لما ذهل عن عالم الوحدة الالهية حتى لغفته متفرقة متكثرة على انحاء متجددة وجوه
المسلكة على الحق العلمي وقد غفل عنها جمهور الحكماء ولهذا يعرف صدور الحكم
الى احد وثاني زمانيا كما يحتج احتمالها وان من الشواهد على هذا المطلب ان
معلم الفلاسفة قد صرح في تعليمه اياه ان ما هو دائم هو في الحقائق انما الحقيقة
امر واحد فيما دونها متعدد ويستفاد من كلامه ان طبيعة الفلك والكوكب وكذا
نفوسها يجب ان يكون ما هو فيها بما في اعلى لم هو دائم هو يجب ان يكون اشرف
ما هو فيها الان لم هو غاية الشيء وما هو الحقيقة وغاية الشيء اشرف من حقيقته
وحقيقة الفلك امر جوهري فغايته ايضا يجب ان يكون جوهرا افضل من جوهر الفلك
اعني الفلك ويمتنع ان يكون من جنس الاعراض والا لكان اخس من الاعراض
اشرف من الجوهر وهو باطل لانه ضرورة ان ما يرجع الى التشبه الذي قالوا انه غايتها الفلك في
هذا الشوق الطلب المتجدد وليس المراد منه هذا المعنى المصدري الاضافي اذ لا وجود
له في الاعيان لانه اعتبار ذهني تعتبره الذهن بل المراد منه امر يصير به جوهر الفلك
شبيها بالجوهر العقلي الكامل من كل وجه وما يتحقق به ذلك يكون غاية للامر العوال
الجوهر فلا بد ان يكون مطلوب جوهر الفلك امرا جوهريا ايضا ومطلوبه ليس اعلى
كسب قوة خيالية صور خيالية ومطلوبها كما تحقق بها العقلية جوهرا عقليا كاملا
بالفعل كل وجه لكونه احد من دار الحضرة الالهية فذاته القرب هذا التقرب الشوق
لا بد من الاخرى ان يحصل للفلك في كل شوق وحركة كمالا آخر جوهريا
وله كسب كمال جوهري من الانبعاث شوق وحركة اخرى فيكون له في كل آن

ليس الا ميل الجسم بقوته ومنجذبا الى الجهة المطلوبة ونحن كذلك في حركاتنا الاختيارية
ان بعد الشعور والارادة والشوق التي تنبعث قوة قائمة بالاعضاء محيلة
اياها نحو الجهة فكذا في الفلك فقصد الفلك الى جهة مخصوصة لا يباشر التحريك
الجسماني وان نسبة الارادة الكلية [illegible] هو الحركة كذلك
نفسه من حيث جوهرها العقلي واما من حيث تعلقها بالجسم فلها وجه الى القدس
فيها عين جارية ينبع منها ماء الحيوان ووجه الى الطبيعة الفلكية على سرر
موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين وقد تبين مما ابرهنا عليه ان الوجود الواحد
قد يكون مع احديته ذا نشآت متفاوتة المراتب مرتبة العقل ومرتبة النفس
ومرتبة الطبيعة ولكل من هذه المراتب مراتب كثيرة لها آثار ولوازم يتحد
بتوحد تلك الآثار واللوازم وهذا امر شريف غامض دقيق المسلك غفل عنه
[illegible] احد عنده علم صحيح به المصباح الثالث عشر [illegible]
حشر النفوس وكيفية رجوعها الى العالم وفيه اشراقات الاول في تولد القوى
في ترتيبها يكون في [illegible] المراتب الى اعلاها [illegible]
فيكون كالدائرة فانها [illegible] من اول [illegible] ان اول [illegible]
[illegible] القوة الهيولانية [illegible] صورة
جسمانية وتركيب [illegible] القوة التي تغتذي بها [illegible] الملموس
من اوائل [illegible] كالحرارة والبرودة [illegible] التي بها [illegible]
[illegible] الذائقة وان [illegible] قوة

في بيان صدور القوى في الانسان على ترتيبه

٢٨٣

قوة السمع والبصر وهما اشرف الحواس يدرك بهما امور بعيدة فهي في
اتم الادراك ويكون معها القوة النزوعية على ما كانت في [illegible]
ثم يحدث بعد ذلك قوة اخرى تدرك المحسوسات التي يجتمع عنده ما اخذته الحواس
مفارقة عن موادها ويحفظها بعد ارتسامها عن هذه الحواس بعد غيبتها عنها
ثم قوة اخرى متصرفة بالتفصيل والتركيب واما قوة الوهم والذاكرة [illegible]
وهي اعلى المتخيلة وبها يتوفى درجات الحيوانية واعلى مراتبها ما يصدر عنه
والروية فهذه من القوى [illegible]
شبه المادة للقوة المتخيلة [illegible] الهيولى للقوة الناطقة واما النزوعية فانها
في الوجود تابعة لكل من الحسية والمتخيلة والناطقة على حسب مراتبها فان لكل
وجود طلبا لذاته [illegible] هذا الطلب [illegible]
والناطقة المريد [illegible] والارادة [illegible] ميلا طبيعيا [illegible]
ثم كمال [illegible] الحسي والمثالي فيجتمع عنده [illegible] صور المحسوسات [illegible]
وعند المتخيلة مثل المحسوسات حال غيبتها [illegible] غيبة النفس عن هذه [illegible]
الحسية ويتعلق بعد ذلك ان يرتسم في القوة الناطقة التي كانت الهيولى العقلية
صور المعقولات من عقول بالفعل ومعقولات بالفعل لانها الاشياء البريئة
من المادة وعلائقها [illegible] العقلية [illegible] الصورية [illegible]
وما يحمله مادة او جسم فان هذه ليست عقولا بالفعل والمعقولات بالفعل
[illegible] آثار للمعقولات وظلالها واشباحها واول ما يكون من العقل الذي
بالطبع [illegible] في مادة [illegible] ان يكون [illegible]

٤٤

لما دونها ولا صورة لما فوقها كما ان الهيولى لا يمكن ان يكون صورة لامر لانها
اخس الموجودات [illegible] الناطقة صورة [illegible] مادة [illegible] صورة [illegible]
ملاحظتها [illegible] المعقولات والنفس [illegible] الى العقل [illegible] الناطقة
من القوة الى الفعل [illegible]
[illegible] عقلا [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشراق [illegible] العقل
الفعال [illegible] النفس [illegible]
فان كمال النفس [illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible] الغاية للشيء [illegible] لا يكون غاية [illegible]
تامة لذلك الشيء [illegible] ابن سينا [illegible]
فاعلا [illegible] الوحدة [illegible]
الوحدة العددية [illegible] الكثرة العددية [illegible]
[illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible]
فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
والمعقولية [illegible]

٢٨٤

الكون الحسي لكونها كمالا للجسم المحسوس كالحس ثم يصير امرا عقليا بالفعل [illegible]
[illegible] وكل ما يخرج من حد القوة الى حد
الفعل فامر ما يخرجه اليه وهو الذي يخرجها من القوة الى الفعل لم يكن جوهرا الا
عقليا بريا من الجسم [illegible] عقلا بالقوة فعلى الاول [illegible] العقل
[illegible] وفي الثاني لزم الاحتياج الى جوهر آخر
هو عقل بالفعل اذ العقل بالقوة ما لم يصر عقلا بالفعل لا يخرج النفس من القوة
الى الفعل والناقص ما دام ناقصا لا يخرج [illegible] كاملا والكلام يعود
في مخرجه [illegible] فيتسلسل او يدور [illegible] الى مخرج [illegible]
بالفعل وكل من الاوليين باطل فتعين [illegible] نور عقلي وجوهر قدسي [illegible] يتنور
به النفوس وتصير بالاتصال به والصيرورة اياه عقلا كاملا بالفعل يعقل
[illegible] كل شيء [illegible] كل شيء وقياس ذلك النور العقلي الى النفس
كقياس النور الحسي الى الابصار [illegible] حد كونه مبصرا بالقوة
الى كونه مبصرا بالفعل [illegible] بالبيان البرهاني [illegible]
[illegible] الى العقل بالفعل كل الموجودات لان من شأنه ان يعقل كل شيء [illegible]
[illegible] مادة [illegible] بالامكان [illegible]
يكون حاصلا له والا لكان فيه شيء ما بالقوة فيحتاج الى مادة له [illegible] واستعداد
وكلامنا في المفارق المحض هذا محال وبهذا يكون الفرق بين النور العقلي اذا وجد
بالفعل يصير كل الموجودات التي من شأنها ان ينالها وبين النور الحسي اذا وجد
بالفعل في البصر فان [illegible] في البصر صورة المحسوس [illegible]

النوع

ذلك صور آخر ولذلك لا يكون المحسوس من المستنيرات الكيفية بل لا والنور المعقول
بالفعل فثبت وتحقق ان في الوجود جوهرا فوق الاجسام الجواهر العقلية
لكن بذاته النفوس لان نسبتها الاشراق الى الثالث كيفية اي كل العقل
والمعقول لما علمت ان الصورة المادية غير عاقلة ومعقولة بالقوة لا بالفعل
والنفس ما دامت كونها متعلقة الوجود بالمادة فليست عاقلة ولا معقولة بالفعل
بل بالقوة وكون المراد بالمشهور ان النفس تجرد الصورة المحسوسة وتنزعها عن موادها
فتصيرها معقولة بالفعل بعد ما كانت بالقوة وليس كما هو المشهور ان النفس والنفس تجرد
لها حتى يكون مثبتة والاشياء المتخيلة متغيرة بل الامر بالعكس من ذلك
فان الاشياء المادية المكنوفة بعوارضها وغواشيها كوجودها كوجود
امر محسوس والمحسوس متخيل ان يكون متخيلا معقولا وهو هو بعينه فظهور كل
حقيقة بصورة وحدانية تجردت عن القوة الفاعلة والصورة التي لها مادية
عن الحواس ليس بل يدل على كون وجودها والتي لها نائبة لطركة النفس التي لها
اولا ثم ان يدل على ذلك ما ذكرناه ما هو المشهور عند جمهور الحكماء من قولهم
القول بان القوة العقلية للنفس تجرد الصورة المادية وتصيرها
المحسوس متخيلا او تجرد الصورة المتخيلة عن بعض لواحقها وتصيرها عقلا بالفعل
معقولة بكمال النفس فلان المعقولات من جوهرها ومبادئها وذلكم الكفاية القول
عند اوليائها ونحوها والتي قد ذكرنا من ان جميع النفوس انما درجت واحدة
في جوهرها وكمالها حتى ان نفوس الانبياء والاولياء عليهم السلام ونفوس
من يتخلق بكونه منه عندهم في الحقيقة والذات وانما التفاوت بالعوارض

بعوارض خارجة وكيف يرضى الى قلبه الا عقاله القبيح بل الحق والصواب
ان للنفس الانسانية شؤونا ذاتية وكمالات جوهرية في العوالم والنشآت
لما كانت هي في اول فطرتها في عالم الصورة الحسية وكمال في الاكمل وصورة النفس
في عقلية وكثرة جسمانية برزخية وافق مادية كثيفة وكل ناقص لما ذكرنا من ان
في جبلته طلب الكمال والخير والخلاص من النقص والشر فحصلت النشأة الثانية
نشأة جامعة بقلبية الاحوال ودفع التعاين البرزخ ومنها الاول
فترتب له قوة لطيفة تناسب بذاتها تلك الوحدة العقلية فيتم بذلك لها
من ادراكها وتمثلها من خيرها والقوة التي للعقل بالقوة الفعال ورتب له قوى
جسمانية مادية تناسب بقوامها تلك الكثرة الجسمانية لانها حدثت من مواد هذا
العالم فيكون وحدتها العقلية بالقوة وكثرتها الجسمانية بالفعل فاذا قويت
ذاتها وعلمها بلغت غايتها غلبت عليها جهة الوحدة فصارت عقلا ومعقولا بعد
ما كانت حسا ومحسوسا فلم ينف الانسانية وكثرة في ذاتها من هذه النشأة الى نشأة
اخرى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون لا اشراق الى انتهى وتأكيد
القول بانحاد العاقل بالمعقول لما ثبت ان كل صورة في مادة مكتنفة بعوارضها
وغواشيها ولواحقها ليست محسوسة ولا معقولة محسوسة الا ان تكون
بنيالها النفس ومن شأن النفس ان ينالها وكل صورة مفارقة عن المواد وعوارضها
ولواحقها فهي معقولة بالفعل وعاقلة بالفعل فكما ان المحسوس يتحقق بما هو محسوس
بالفعل والمحسوس بالفعل متحد الوجود بالجوهر الحاس كما زعمه الناس من انه كجهل
باشتغال المطبوعات بمحاذاتها لما هو جوهر حاس عن تحركه شيء عن القوة الكتبية

بل هي المحسوس كما زعمه الاكثرون في باب الابصار من ان الفيض من الواهب للصور
الاضواء والكونية صورة نورية يحصل بها الادراك فهي الحاسة بالفعل والمحسوسة بالفعل
واما قبل حصولها فلا حس ولا محسوس الا بالقوة واما وجود صورة وضعية في
مادة حاضرة مع شرائط اوضاع مخصوصة فهي من المعدات في هذا الحكم كما ليس النور
يبصر محسوسة هي بعض الالة كالجليدية بل لانها امر طبيعي في ذاته والطبع في ذاته
كيف يدرك النور اذا المدرك غير المدرك كفعله ويتفاوت في جهة الكمال والنقص
فكذلك القوة العاقلة اذا صارت عاقلة ليس الامر فيها بان ينتقل اليها صورة
الاشياء الخارجية ولا بان العاقلة ينتقل اليها فيقابلها ويدركها ويبصرها
عقلا بالفعل ولا ايضا بان يكون فيها صورة عقلية والنفس مباينة لها و
مع ذلك يكون مدركة اياها بذاتها العاقلة اي بالنفس وكما خرج عن القصور تلك الصور
كما هو المشهور ولما ذكرنا عقلا ان جمهور الفلاسفة حتى رئيسهم فانه قد شنع
على فرفوريوس القائل باتحاد العاقل والمعقول في كتبه كالشفاء والاشارات
تشنيعا بليغا الا انه رجع عن ذلك عن الاعتقاد الكلي وجوز لراي القوة منها
الاتحاد والمبدأ مشهور ان من النفس بقوتها العاقلة الترقي في ذاتها فالعقل عن صور المعقولات
كلها كيف ينال وتنال المعقولات وباي شيء ينالها ويدركها لذاتها
اليه رتبة التي هي المطلقة الاشياء التي هي وتدرك الانوار العقلية من ذاتها
مدركا لشيء ولم يحصل لذاته بذاته شيء فكيف يدرك شيئا آخر ومن لم يجعل الله له نورا
فماله من نور ونيل الاشياء المعقولة تبلك الصور التي هي حقيقية فكيف يدركها
ما وقع على القصور والاذعان جاز ذلك فاما بان يكون تلك الصور عاقلة لذاتها

لذاتها ولغيرها ومعقولة لذاتها او بان يكون معقولة لعاقلة لها دون ذاتها و
كلا الامرين لان هذه الصور اذا كانت زائدة على الجوهر النفس الذي هو عقل
بالقوة قائمة به لئلا يكون عاقلة لذاتها ولا لغيرها اصلا لان العقل حصول
صورة مجردة لشيء وحصول شيء لشيء متفرع عن ذلك الشيء لنفسه وما ليس له غيره
لا يكون حاصلا لنفسه فلا يكون عاقلا لذاته ثم الكلام عائد الى الشيء الآخر
كون الصور العقلية معقولة للنفس عاقلة لها ولها وهو الغرض كيف بعد ما علمت ايضا
بل ذاتها العارية عن كل شيء محضة وقد علمت بطلانه او الصورة التي هي على الصور
ويعود الكلام هكذا الى غير النهاية وهو محال فبقي ان النفس عالم بصورة عقلية للشيء لا لادراك
ذلك الشيء فثبت ان كل عاقل على جميع معقولاته فكل عقل يكون معقولاته اكثر الصور
عقلية والكمل ذاتا واقوى وجودا واكثر احاطة وبهذا تتفاوت درجات العقول المفارقة
الى بعضها فوق بعض الى ان ينتهي الى الواحد الحق المحيط بالكل فلذلك قال
قائل العقل المنفعل اذا اتصلت به الصورة العقلية يحل لاحد ان يقول انه في ذاته عار
عنها الا انه متصور بها متحد بها وهو القول الكامل ان العقل المنفعل مجردة لمادة
يتحد بها صائرة بها نوعا آخر فهذا هو الحق الذي ذكرناه فكما ان المادة الاولى
شيئا من الاشياء المتصلة المعينة بالفعل الا بالصورة وليس لها الصور كلها كانت
بوجه اوسع منها من بان يتحول الانسان في نفسها النفس الكامل وهو الحل والقوة
مع الوجود الصور العقلية او للوجود المادية في ذاتها الا بالصورة والاتحاد بها والا
فكما ان مادة كبيرة خشبية بالقوة سرير بالفعل وما دام مادة نارية بالقوة وصورة النار
نارية بالفعل فمادة العقل عقل بالقوة وصورته العقلية عقل بالفعل وان كان حصول العقل

٢٨٦

المنفقون حصول امر مباين لامر مباين وحصول المباين للمباين ليس حصولا بالحقيقة
بل هو عند ذلك نسبته واضافته لاحدهما الى الآخر والنسبة من اضعف الاشياء وجودا
من وجهين احدهما انه عين كون الموصوف بها بحيث اذا ادرك معه ما يناسبه حصل لها
الوجود والكون وهو ليس حصولا بالحقيقة بل بالمجاز ويكون السابق في الاقتضاء
ان يكون وجوده حاصلا من اضافته الشيء بالوقتية والكلام في حصول الصورة العقلية
لا بمن اضافته الشيء ان الاضافة لنفسها اذا اكتسب شيء بوجه ما لم يكن حدوث
امر فيه يكون به اللذة وذلك الامر الحادث اما على ذاته او صفاته
والاول صحيح والثاني غير صحيح لان اضافته ذلك الصفات الى ذلك الشيء بعدما
لم يكن يحتاج الى انضياف امر فيه والكلام في انضيافه فذلك الامر المتجدد عائد
لنفسه فاما ان يتبدل او يزول وهما حالان او مثلهما وهي امر مستحدث به بان
يتحول ذاته بذاته من حالة الى حالة اخرى ان يكون لها تلك الاضافة فالجملة كلما ان حصول
صورة كليته كالسماء والارض او غيرهما من الصور الطبيعية او الصناعية للشيء
افضى هذا العالم حصولا جسمانيا وضعيا لشيء عن ان يكون انه لذلك الشيء وهذا هو
الباب الالهي الوضوح الجسماني فكذلك وجود الصور المعقولة للشيء آخر وجودا عقليا
معنويا لشيء عن ان يكون لذلك الامر وجود عقلي بالفعل بالقوة او القوة تمام كون عقلا
بالفعل لم يتحقق شيء من الاشياء فهذا هو ان كل ادراك فهو بما كان بين المدرك
والمدرك العقل الذي هو ادراك الاشياء فهو عين الاشياء هذا ما اردناه تذكرته كلما
من راجع وجدانه والغفلة من نفسه من ذاته الى ما بالاشياء التي ترجع غيرها
الذات التي كانت حاصلة بل كان هو بها بانه حاصل لاذات ابها وليس وجود

٢٨٧

وجود الصور العقلية للنفس كحصول المال والزوجة والاولاد والدار والبستان انما هذه متاع الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعقلون وقد تحققنا ان وجود الماديات وذوات الاوضاع
بعضها لبعض من حيث هي وجود النسبة والنسبة لا يحاط بها الوجه الا جزء اعتبار
العقل من جهة الامر الخارج وقد سلفنا البرهان القول بان الصور الجسمية
بالذات وكذا الوجود لجوهر جسم عن جزئه الا في العقل فان كل مقدار منقسم الى
جوهر من حيث هو كذا فاما تعلق الحكم لحو بقدر تعلقه به يكون غائبا عن نفسه
مفقودا عنها والنفس بقدر ذو جهان القوة الجسمية الفعل والتجرد بما عنه
تصير حياته حيوة كل شيء وبيده ملكوت كل شيء صارت صورة عقلية قائمة بذاته
وبالجملة حي مدرك لذاته ولغيره واذا صارت صورة عقلية قائمة بذاته وبالجملة
القيوم تصير حياته حيوة كل حي وبيده ملكوت كل شيء تنشأ كرة اخرى كل مرة
الان في هذا العالم فضلا عن حاله ادركها في الدار الآخرة فنحن ما يدرك في ذاته
وفي صقع ملكوته ولا شيء خارجا عن ذاته وعن عالمه لنفسه بذاته تعرض من قوى
النفس الانسانية من شأنها ان يبلغ الى درجة يكون جميع الموجودات اجزاء ذاتها
ويكون قوتها سارية في الجميع ويكون وجودها غاية الكون والخليقة الاشراق
الخامس في بيان الخير والسعادة الحقيقية للنفوس الانسانية لا نزاع لاحد ان اللذة
كل قوة نفسانية وخيرها بادراك ما يلائمها والمها وشرها بادراك ما ينافيها فلذة
كل حس بادراك المحسوس الذي يلائمه ولذة الغضب بالانتقام ولذة الوهم بالرجاء
ولذة الحفظ التذكر والم كل منها بادراك ما ينافيه ذلك ثم هذه القوى

٢٨٧

هذه القوى في مراتبها متفاوتة فما وجوده اقوى وكماله اعلى ومطلوبه ادوم
والزم فلذته اشد فليس حس اللذة كما هي رغبة الجنة وفرحة حتى تكون
العقلاء الكرمون والملائكة المقربون عديمي اللذة والسعادة بل مطلق
بل الحق لذيذ وكمال الوجود وكل قوة اذا نالت اللذة بحيث ما يلائمه فانما
نالتها لكون ذلك الملائم بعينه سببا لكمالها في وجودها فاللذة لا يكون
لشيء الا بامر يرجع الى وجوده او كماله وكلما وجوده اقوى يكون لذته
وبهجته لذاته اقوى ثم ان الكمال والامر الملائم ربما حضر للقوة الدراكة
وهناك اما مانع شاغل لها عنه فيكرهه ويؤثر ضده ككراهة بعض المرضى الطعم
الحلو واشتياقهم الى الحامض واما ممنوع من الغيبة ما هو كما انا فلا نشتهيه كما ادركت
فاذا تقرر هذا فنقول النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان تتحد بالعقل الكلي
وتتقرر فيها صورة الكل وهيئته النظام الاتم والخير الفائض من مبدأ
الكل السار في العقول والنفوس والطبايع والاجرام الفلكية
والعنصرية الى اقصى الوجود وتصور كيفية تدبيره الى اخر الاشياء الافقر منها
لا ادنا منها ثم الغاية منه الى رحمه اذ ما منها الى اقصى ما كان قال يدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه فيصير كونها عالما عقليا فيه هيئة الكل و
ينقلب الى اهله مسرورا فهذه الى الشيء كما هو حقيقته والكمال الملائم دون
لذة سائر القوى لانه اذا قيس الى الكمالات المعقولة الى سائر القوى
كانت نسبتها اليها في العظمة والشدة والدوام واللزوم كنسبة الغضب الى القوى الحركية
البهيمية والغضبية لكنا في عالمنا ونحن مدمنون لاتقارن نفوسنا فرش على

٢٨٨

مش تحت البدن وموارد الحواس التي لا تنال بها كمال الخير ولم يخلع عن
نفسه ربقة الشهوة عن عنقه قلادة الهوى وعن بصره غشاوة التقليد ووسواس
وساوس الشيطان فيطلع شيئا من الملكوت فيجد من تلك اللذة غير المتناهي الشهوة
والاستمتاع المطلوبات شيئا ضعيفا يفوق لذته على كل لذة من اللذات هو
الحال من نشح حتى مطعم شهي ومنكح بهي وانت لو كنت عاقلا النفس من ملاحظة
الحال من فطرت بها من لذيذة لم تدركها غير منقبضة دون استغراق
جدك واشتغلت بالشهوة الى حاجة فما ظنك اذا انحط عنك بحوائج البدن
وادراكه ورفع الحجب بينك وبين الحقائق العقلية فرقت ما سواك عن عالم الملكوت
ودام الاتصال لان النفس كما هي باقية والعقل الفعال باق ابدا والفيض
من جهته مبذول دائما ابدا فظهر انه لا يقاس هذه السعادة بما يناله بادراك
من اللذات المدركة بالنقائص والآفات ولهذا اوعدني كذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا عيش
الا عيش الآخرة ومن حلى النفس عن ادراك لذة العلوم والمعارف ما دامت
متعلقة بالدنيا هو مثل التجرد اي علته لقوة الذوق حتى عدم نيل لذة الطعوم
ورسالة من قلب محسوس فلو فرض كون المعارف التي تتعلق بجانب القوة العاقلة
من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله حاضرة عنده ما هو حاضرة في جهتها الى كمالها
لا يدرك الوصف كنهها فان السعادة الحقيقية في وجود هذه الحقائق الاولى كمالها
واخبرانها وانما الحجاب للنفس عند اخبرانها كونها ضعيفة الوجود وانما
اقوى الموجودات واتحاد المغربية والمفرقة في هذا العالم بوزان بعده في الآخرة و
اللذة الكاملة متوقفة على امر هذه لان الوجود كما عرفت لذيذ وكمال اللذة

والجهات متفاوتة وافضلها الحي الاول وادونها الهيولى والحركة
والزمان وما يشبههما فالسعادة متفاوتة فهذه اللذات لاصحاب النفس
كملت بالعلم الحقيقي فان كانت منفكة عن العلوم لكونها متنزهة عن الرذائل مجردة
الهم الى التخيلات التي تلقتها بالتقليد فلا يبعد ان تحضر الصور الملتذة فيحجر
كتبها اياها ما ليس هو بها لعدم دفع الوهم كما في النوم الذي هو ضرب من الموت
فيتمثل لها وتحصل في الجنة المحسوسات فهذه جنة المتوسطين والعابدين عن اكثر
اثباته وتلك جنة المتوسطين الكاملين الاشراق السادس عشر في الشقاوة التي
بازاء تلك السعادة اما الشقاوة الحقيقية فهي اما لسبب نقصان القوة عن ادراك
المراتب الالهية او لسبب غلبة العادات الطاغية اي تحكم الهوى الخبيثة كالفسوق
والمظالم واما لسبب الجحود والعناد للحق بالآراء الباطلة والاقوال المحكمة
بالعقائد السفسطية او المشاغبية وترجيح بعض المذاهب بالجدل والتقليد طلبا
للشهرة والرياسة والافتخار بالتحقيق الجمهور وتوقف تابع الكمال المهتم كحفظ
المنقول مع وهم الوصول وبالجملة ايثار الباطل على الحق من الاجل الشريف
والحاضر الباطل على الغائب الحق والشقاوة في القسم الاول قسم الاعدام
كالموت للبدن والزمانة للاعضاء بغير شعور بهما واما في القسم الثاني
فبادراك مؤلم مؤذ كالعضو الذي به وجع شديد فانه يدرك الكيفية المؤلمة
الملسوعة والملسوع اشد الما من الفلوجة فذلك لان الانتقاش الرذائل في النفس عن البدن
فينجذب الالم لها بعد المفارقة مما تقتضيها لان عشقها اشد من ان يكون الاشياء المتعلقة
قد تبع على البدن وقواه الشهوية والغضبية فاذا افترقت عنها والفار

واذا عنت اياها وخدمتها في تحصيل مآربها الدنية كان ذلك سبب شقاوتها
وتألمها وحسرتها لكن لما كان اقبالها على تلك اغفل العيون فتاذى النفس بتلك
الهيئات الردية اشد الاذى ولكن لما كانت هذه الهيئات غريبة عن جوهر النفس وكذا
مايلزمها فلا يبعد ان يزول في مدة من الدهر متفاوتة بحسب تفاوت العوائق في
رسوخها وضعفها وكثرتها وقلتها انتهى والاشارة بهذا وارد في الشريعة
ايضا ان المؤمن الفاسق لا يخلد في النار وبهجر تحقيق الكلام في وعيد صاحب الكبيرة
والقائل قولان بنو خبر الى تخليده في النار كالمعتزلة اما الشقي النفس بسبب النقص
الذاتي لتبعد عن العلوم والكمال العقلي في الدنيا والكامل بتنغيص لوقت اليقين بادراك
في كسبه فقدت منه القوة الهيولانية وحصلت له فعلية اشتياقه والاعجاج درجت
في وهمه العقائد الباطلة فهي الداء العياء التي عجزت الحكماء والنفوس المرتفعة
عن دوائه وهو الالم الكامن عنها بازاء اللذة والراحة الكاملة عن تلك
وكان تلك الصور كان احساس بالم بلا قضاء فذلك هو اشد من كل احساس موذ وحسي
من توقع القائل بالنار وتجمد بالزمهرير او قطع بالمناشير او نهش من
شاهق وعدم تصور ذلك الالم في الدنيا مثله ما ذكرناه فهذه وامثالها
هي الشقاوة والسعادة العقليتان الموعود بهما عند الحكماء وهي تعبد المثوبات
والعقوبات الحسية عن قريب انتهى الاشراق السابع في احوال النفوس الناقصة
المتوسطة وسعادتها وشقاوتها المظنونتين عند الفلاسفة اما الناقصة
ان ذهب عن العلوم كلها حتى الاوليات فقد ظهر اختلاف اقوال العلماء فيها
والمنقول من المشائين عن رواية الاسكندر انها فاسدة وعن رواية تامسطيوس

انها باقية وابو علي بن سينا في اكثر كتبه يقول عن هذا الاختيار عن قوة الادلة
على بقاء النفس عنده فيقول فاذا كانت باقية ولم يترسخ فيها رذيلة تؤذيها
ولا فضيلة عقلية تلتذ بها ولا امكن ان يتعطلها عن الفعل والانفعال وعنايته الله
والسعة وجانب الرحمة ارجح فلا يمكن لها السعادة وهمته من جنس ما ينتصور هؤلاء
لا عدم اللذة على الاطلاق ولا قابلة لها بالاطلاق ولذلك قيل نفوس
الاطفال مثل الجنة والنار واما النفوس العامية التي تصورت المعقولات الاولية
ولم يكتسب شوقا الى الحقائق النظرية حتى تتأذى بفقدها ثم زدنا في نفسنا لها كان
نقية النفس عن رذائل الافعال الشهوية والغضبية او في درجة عامية فالفلاسفة
عن آخرهم لم يشتغلوا بالعقول عن ما لا هذه النفوس عن في درجتها اذ ليست لها درجة
الارتقاء الى عالم الملكوت الاعلى ولا يتبع القول برجوعها الى ابدان الحيوانات
والا الحكم نفيا لهاى علم فيها بقية الطويلة القول بان نفوس البله والصلحاء
والزهاد تتعلق في الهواء بجرم دخاني مركب من بخار ودخان يكون موضوعا لتخيلاتهم
ليشهد لهم سعادة وهمية وكذلك بعض الاشقياء فيه شقاوة وكان انصار النفوس هذا
هذا القول في جرم الدخان يوجد وجوده في جرم السماء والشيخ ابو علي نقل هذا
الراي عن بعض العلماء ووصفه بانه ممن لا يجازف في الكلام فالظاهر انه اراد به
الفارابي واستحسنه فانه قال انه يشبه ان يكون ما قاله حقا وكذا صاحب التلويحات فوصفه
في غير الاشقياء قال واما الاشقياء فليست لهم قوة الارتقاء الى عالم السماء
ذوات النفوس النورية والاجرام الشريفة قال واما القوة فيتوجه الى التخلص من الحر
وليس يمتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار جرم غير متخرق

لخيالها ويكون برزخا بين العالم الاثيري والعنصري موضوعا لتخيلاتهم
فيتخيلون من اعمالهم السيئة مثلا من نيران وحيات تلسع وعقارب تلدغ وغير
ذلك قال وبهذا يندفع ما يقول شبه اهل التناسخ وقال تأكيدا لهذا
الراي ولست اشك لما يشتغلون من الرياضات ان الجهال والفجرة لو تجردوا عن
قوة جرمية مذكرة لا تحق الالم مستتبعة لملكاتهم وجهالاتهم وحقيقة تصور ان هذه
اقوال هؤلاء القوم وقد مر ان من مذهب عدم الاطلاع لو احتاج النفوس الى
تعلق بغيرها دار قيمة هذه النفوس العدالة الاشراق الثامن في القائل ما
ذكروه والاشارة الى ما احلوه اما الذي قرروه بان العقل في سعادة النفوس
الناقصة في السعادة في ادراك المعقولات الاولية مثل الكل اعظم من جزء
الواحد نصف الاثنين من السعادة الا كانت عقلية في ادراك بعض الحقائق الكونية
وتنوير باتها وانكانت حسية بدنية فمثل المشتهيات الحسية والحضور بما
وكذا السعادة كل قوة بحضور ما يناسبها واما الذي قرروه في المتوسطات
في السعادة والشقاوة فلا كلام بين هؤلاء في العلوم التي اشتغلوا بها ان يكون
جرم سماوي او عنصري موضوعا لتصورات النفس من النفوس لم ولذا اياما الاجرام
الآن يكون لها علاقة طبيعية ان لبدنها معه علاقة طبيعية فالمطلوب عن
العلاقتين كيف يستعد النفس لوجوب النسبة فانه نسبة حدثت بين الاجرام الفلكية
وبجرم الابداع او حيث اختصاصه به واجتذابه اليه دون غيره من الاجرام بل
لبعض من النوع ذلك الجرم دون غيره والنفس تقصور العلاقة الطبيعية لجوهر نفس
صور مع وجود تمام الصورة الكمالية غير عنصر الذات ولا الممكن التصرف فيه

لتصرف في التصوير والتمثيل الا الصورة الاولية الابداعية اي كله لا ما لا بد استعداد
ولكن بالفيض الاول والسبب العلوي وكل ما كان جسمانية يفتقر الى آلة القوة نفسانية
في تخيلها وتمثلها فلا بد وان يتحد بها ضرب من الاتحاد وليتصل بها نوع
من الاتصال فتحرك بها صدقة في حد في بالانفعال اللاتي والاتفاق لات
المناسبة للتصورات والفلك معلوم من حاله انه لا يتحرك الا حركة واحدة
دورية متشابهة على القطر كانه النفسانية اي علمه فيه مور عقل ومعقولة
علوية تشبيهية انا فانا ولا يعلم الغير ان يكون ذلك من قبيل المرآة التي لها اليد وضعية
بلا آلة البصر كما ومرآة منصرا تن بالطبع كما لا يحصل الصورة في المرآة الموضوعة
المرآتية وضعية بلا ما يتصرف فيه النفس بالطبع كما لا يتخيل صورة
في المرآة الموضوعة لها انية وضعيته بلا آلة العار بما ومرآة منصرا تن بالطبع
فليس بجرم الفلك وما يجري مجراه بالقياس الى نفوسنا عند المفارقة عن ابداننا
كاصدا ما يلي المرآتي كيف والسموات عندهم ليست كلها الا المبادي لها الاولى
وهي ملائكة السموات المحركة لها بامر الله والالات لهذه التاثيرات العرضية لا يستاغ
صورها عن ذلك ولعدم العوق القواسر وليس لهذه المفارقة عن الابدان ابدان
اول التصور بينها وبين الاجرام العالية علاقة وضعية لسببها الصور لها كالمرآة
اي ارجحية بحيث هو فيها الاشباح الخيالية ثم على نحو ذكر كونها كالمرآة لا يلزم
ذلك الا ان المرتسم فيها الصور في ليست الا التصورات للافلاك مشهودة
لتلك النفوس المفارقة وتلك التصورات امور حقة مشهورة وليست هي تصورات
تلك النفوس ليشمل الاشقياء المعذبون منهم مع اعتراف هولاء بان الصورة

الصورة المولمة اياهم قد حصلت من هيئاتهم الردية وعقايدهم الباطلة والحاصل
في تلك الاجرام الصفاء قوابلها وشرف مباديها ليست الا صور المزينة المطابقة
مطابقة للواقع فلا تستتم ما قالوه ولا يستقيم ما قرروه من كون جرم فلكي
مما يتعذب به الاشقياء ويتنعم به السعداء ولما لم يجز ذلك في جرم فلكي فلك
لا يجوز في جرم فلكي ابداعي غير متحرك منحصر نوعه في شخصه لان حكمه حكم الفلك
في ان له طبيعة خامسة ممتنعة الحركة المستقيمة سواء سمي باسم الفلك ام لا ولعل
عدد نفوس الاشقياء عندهم غير متناه فكيف يكون جرم دفعة غير متناه موضوعا
لتصرفاتها وتصوراتها الادراكية الغير المتناهية اذ لا اقل ان يكون مع كل واحد
كل فلك والتصورية واستعداد غيرها بازاء غيره فيحصل في جرم واحد استعدادات
غير متناهية مجتمعة لهيئات غير متناهية لكن هو الظاهر الفاسد وقد اشار
اليه اولئك المشهورين بالحكمة والفضيلة في باب اشكال المعاد وحشر
ولا مخلص من ذلك الا بالتشبث باذيال الانبياء المؤيدين بالوحي والانباء
اذ هم المفتاح الى التحقيق في اثبات الكثير من بعث الابدان وما وعدوه
الشرع واوعدوا عليهم القبر والكتاب والميزان والجنة والنار وغير ذلك وفيه
من هو المشهد الاول في اثبات النشأة الثانية للابدان اثباتها على نمط
البرهان يستدعي اصولا الاول ان تقوم الحقيقة كل شيء طبيعة وتشخص الهوية
الكمالية وانما اي جهة المائية اي ملة الصورية لا جهة قصور وقوة عن
التفرد بذاته دون الافتقار الى ما من محله او محل يحل او حضه فان
ما كان الشيء هي القوة اي ملة حقيقة ذاته او ركنه ولشيئها بل الصورة

نسبة النقص الى التمام واليه لماته وما يجري مجراها انما هي معتبرة في الشيء الكامل
على وجه الابهام فان اعضاء الشخص وبدنه ابدا في التحول والتبدل
بالحرارة المستولية عليها من نار الطبيعة والشخص هو هو بعينه من اول الصبي
الى آخر العمر نفس وبدنا ذاهويته البدن من حيث هو بدن انما هي بالنفس المتعلقة
بها التي هي صورة تمامية البدن وكذا هوية الاعضاء كهذا البدن وهذا
الاصبع وغيرهما من الاعضاء اولها محفوظة الهوية بانضمامها الى هوية
النفس وان تبدلت اجزاؤها وامزجتها كما في قوتها الامر الثاني
ان تشخص كل شيء عبارة عن وجوده الخاص به مجردا كان او جسمانيا والامور
التي تسمى بالمشخصات عندهم هي لوازم التشخص لا مقومات التشخص ويجوز ان
تتبدل كمياته وكيفياته واوضاعه وازمنته وامكنته بتبدل صنف الى
صنف ومن نوع الى نوع والشخص هو هو بعينه الامر الثالث ان الشخص الواحد
الجوهري مما يجوز فيه الاستعداد الاتصالي من نوع الى نوع آخر كالتوالد
اذا اشتد وكلما يبلغ الى درجات واقوى الكون يكون من اصل حقيقته
وما دونها من فروعه ولوازمه بل الامر كما مر ان الكامل كان اقوى كان اكثر
جامعية بالمراتب واوفر سعة والجامعية للدرجات اولا ترى ان النفس الحيوان
اي عين الجماد والنبات مع ما يخصه كالاحساس والارادة والنفس الانسان
اي عينها جميعا مع النطق والعقل يفضل الكل بالاشياء والى الاعرف
على الكل ما في الاصل الرابع ان الصور والمقادير كما يحصل الفاعل
كسب الاستعداد الماتة لكن قد يحصل منه بلا مشاركتها نحو غير هذا التي الى جهة

كوجود الافلاك من المبادي الفعالية وهي الملائكة الامرية حيث وجوب تلك
الكلمات التامة بمجرد القول والامر واللازم والابداع هذه الاجرام
العالية واوجبت الصورات تلك المبادي بلا مشاركة الهيولى باستعدادها
اذ لا مادة ولا استعداد فيها وكذا تلك الاسباب من هذا القبيل الصور الاخروية الى عظمة
من النفس بقوتها الخيالية في صقع آخر الاشكال والاعظام والاجرام التي
كالافلاك العظيمة باعداد كثيرة من الجسمانيات فانها ليست قائمة بالجرم الدماغي ولا في
هذا العالم ولا في عالم العقول المحضة ولا في عالم الاشباح الكلية بل في عالم النفس
وحضرتها اي راجع عن هذا العالم الهيولاني ولا شبهة في ان ما يتصور النفس بقوتها
المصورة ويراه ويشهده بباصرتها الخيالية لها وآثار مترتبة الاثر عليه
والوجود مبدا الاثر ظهورها ربما كان الاثر في الباطن اشد اشتمال المرئي في الظاهر
وان لم يكن اثره دائما ولعمري لو كان تمام النفس بما هو انما كان اثره وحده واحدا
الا ان النفس تصرف عن شهود ما تراه في النوم اذا استيقظت من نومها بشواغل الحواس
والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والانتباه اي من النفس عن الاذية بالموت
الشبابة لانها لجدها فما تراه عند ذلك اقوى تاثيرا واشد للذاذ وايلام هذه
المحسوسات التي يراها في الدنيا ولو فرض ارتفاع هذه الشواغل واجتماع الهم وقوة
العزيمة واحضار القوة المتخيلة يكون تلك الصورة اشد حضورا ونقا النفس على
ما يراه بهذه الحواس في لمعها وبروقها دليلها ويكون تلك القوة الواحدة
مشتركا كالبصر والسمع والشم والحس ويكون الصورة لها قوة دراكه وقدرة فعالة قصير القوة
فلا ونقلت العلم في حقهم عينا والخبر في هذه والغيب حضورا الاصل الخامس ان

الى قوله علق الامر الذي يبين ان القوة التي يتهيأ لحصول العالم الاول جوهر مجرد
عن هذا البدن لكن العقول والهيكل المحسوس الشر فيه عند تلاشي هذا القالب
المركب واضمحلال اعضائه والامه باقية غير دائرة مع غير مجردة عن التشكل
والتمثل المقدار واليه الاشارة بقوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم تخرج النفس الحيوانية للشقي بالدابة مبعوثة على انها
مبعوثة على تلك الهيئة الاصل لساكن ان الله تعالى قد خلق النفس الانسانية بحيث
من شانها القوة الخلاقة في ذاتها وان الصور الحيوانية التي تجيء عن الحواس
في عالمها غير مشاركة المواد وكل صورة تصدر عن الفاعل لا بمشاركة المادة يكون لها
في نفسها على قياس لها لفاعلها وحصولها له وليس من شرط الحصول الاتصاف
والحلول فان صور الموجودات قائمة في المواد الفائضة قائمة بذات الله تعالى غير
الحالة فيها وحلولها فيه وان حصولها لفاعلها اوكد من حصولها للقابل فاذن
للنفس في ذاتها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض والانواع الفلكية والعنصرية
والانواع الحيوانية والمجردة كل ما سواها كالعالم الخارجي ولكن ليس يخلق بالهمة في
قوة خيالها الا ذلك الان للامنيتها والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود في خارج
محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤده حفظه ما خلقه فمن طرأ على العارف
غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق [illegible] ان هذه القدرة لم تكن
لاصحاب الكرامات وهم في الدنيا بعموم الاقتدار الصوري التي يمنعها تراكم
تكون لهم في النشأة الاخرة [illegible] عن هذه النشأة الطبيعية [illegible] السعداء
والاصحاب صفاء قلوبهم وحسن اخلاقهم يكون [illegible] في الاخرة القوة الخالقة

الجنات من الحور والقصور والحوض والشراب الطهور فانها كثيرة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وسرر مرفوعة واما الاشقياء واصحاب الشمال فلخبث
بواطنهم ورداءة اخلاقهم وكدورة ذواتهم يكون ما يحضرهم في القيمة
النار والسموم والحميم والزقوم والعقارب والحيات وكما ان الاعمال تستتبع
الملكات في الدنيا بوجه فالملكات مستلزمة للاعمال في الاخرة بوجه وما يحصل
في دار المعاد من الصور اشد تاثيرا للعباد ايلاما والتذاذا بكثير من هذه المحسوسات
الدنيوية والملتذة ههنا كيف وربما يكون المعلوم به اقوى تاثيرا في بابه من الذاتي
العقلية في الملائم الصور الاخروية مع صفاء المحل وقوة الفاعل وعدم الشواغل
وذكاء المدرك وحدة البصر كما دل عليه قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد فهذه الاصول تبتني عليها معرفة المعاد الجسماني فاذا تمهدت وتقررت فنكشف
ان المعاد في المعاد هو هذا الشخص بعينه نفسا وبدنا وان تبدل خصوصيات البدن
من المقدار والوضع وغيرهما لا يقدح في بقاء شخصيته كما عرفت في ان الانسان اذا رأيته
ان شابا وقت سابق ثم رأيته بعد مدة كثيرة وقد تبدلت احوال جسمه جميع
بخصوصيات بها الملك ان يحكم عليه بانه ذلك الانسان فلا عبرة بتبدل المادة
البدنية بعد انحفاظ الصورة النفسانية وكذا الحال في تشخص كل عضو كالاصبع اذ
له اعتباران اعتبار كونه عضوا مخصوصا لزيد وآلة مخصوصة لنفسه واعتبار كونه
في كونه في ذاته جسما من الاجسام واسم الاصبع واقع عليه بذلك الاعتبار فتعينه
بالاعتبار الاول باق ما دامت النفس تتصرف فيه وتحفظ مزاجه وتستعمله وتقلبه
كيف تشاء وتعينه بالاعتبار الثاني زائل لا يحصل الا بتبدل الاتصالات الواحدة [illegible] وقد

ورد في الحديث عنه ص ان ضرس الكافر في الجحيم كجبل احد فبعد حشر النفوس وتعلقها
بابدان اخروية حسب لها دار الاخرة ليس لاحد ان يقول هذا بعينه ذلك الا
مع الاعتبارين فان قال احد هذا الذهب ذلك الخاتم الذي كان فهو كون
غيره فصدق وان قال ذلك النحاس صار بالاكسير في صورة جنيه هذا
الذهب فهذا ايضا صدق فحوى تحقيق الحشر في الدنيا والاخرة وروحهم
باق مع تبدل الصورة عليهم من غير تناسخ وكل ما ينشأ من العمل الذي
كان يعمله في الدنيا والاخرة يعطي لقالبه وانه ذلك في الاخرة ان خيرا
[illegible] البرهان على حشر الابدان ان النفوس الانسانية
باقية بعد موت هذا البدن الجسماني وليس [illegible] درجة الارتقاء الى
عالم [illegible] العقلية ولا التعلق بابدان عنصرية بالتناسخ ولا بالاجرام
الفلكية عند عدم الوجهين الذين ابطلناهما ولا التعطل المحض فلا
جرم يكون لها وجود في ذلك العالم ولا يخلو عن التجرد المحض [illegible] في عالم
بين التجسم المادي والتجرد العقلي المشهد الثاني في وجوه الفرق بين الدنيا
والاخرة في الوجوه منها الاول ان القوة ههنا لا جل الفعل فيتقدم عليه
بوجه والفعل هناك يتقدم على القوة ولاجلها الثاني ان الفعل اشرف في
هذا العالم القوة والقوة في الاخرة اشرف من الفعل لان هذا العالم دار الاعمال
الثالث ان [illegible] هذا العالم بتلبس نفوسها على سبيل الامكان والاستعداد
ونفوس الاخرة فاعلة [illegible] بسبيل الاكتساب والاستعداد فيهما [illegible] الابدان
[illegible] ابدا استعداداتها مع حدوث النفس في الاخرة تتميز النفوس فتشخص

من الابدان الرابع ان الابدان الاخروية ههنا تدريجية الحدوث
غائية كونها غير مبداء كونها والابدان في الاخرة دفعية الحدوث بدونها [illegible]
واحد اي ليس ان اعداد الابدان كاعداد النفوس غير متناهية هناك اذ
ليس يمتنع غير المتناهي في غير الوضعيات المادية لعدم التزاحم والتصادم ونفي
الترتيب الوضعي والعلي السادس ان لا اشتراك في جسم واحد لقوة تتصرفات
من النفوس [illegible] يسعد في الاخرة عالم تام في نفسه لا تختلط مع غيره
في دار واحدة ولكل واحد من اهل السعادة ما يريده ويحضر عنده وكل ما يشتهيه
ولو كان [illegible] في لحظة واحدة بمجرد قلبه خاطره [illegible] وهذا اقل
مراتب اهل الجنان في العوالم هناك غير متناهية عرض كل منها كعرض السموات
والارض بلا مزاحمة شريك ومساحة مباين المشهد الثالث في كيفية [illegible]
من كون كل [illegible] له عالم في الاخرة مثل هذا العالم الجسماني واكبر منه من غير تزاحم
العوالم واعلم ان الغرض [illegible] للمعاد الجسماني وعلم الانتقال الى الجنة
والنار [illegible] في الشريعة الموسوية والحكمة [illegible]
[illegible] والمكان لها واستيعاب كونها في جهة الجهات [illegible]
لهذا العالم وفي زمان من الازمنة المتقدرة بحركات هذه الانواع السماوية
واستلزام كونها [illegible] السموات [illegible] وعرش الكرسي
بينهما وقد صرح بعض الفلاسفة ان العالم الجسماني لا يمكن ان يكون اكثر من واحد
وزعمهم ان لو كان في الوجود عالمان جسمانيان يجب ان يكون احدهما والاخر
في الاخرة والاخر [illegible] بينهما ولعمران ما ذكره انما [illegible]

الى المكان مكانا شئ من حيث هو الا مكنة المكانية فالجواب عن اصل هذه الشبهة و
القلاع مادتها والقلع من صورتها هو ان المكان على طريقة اهل الكشف المتالهين
والنظار الكاملين الله باقدام الافكار ان حجتكم هذه مبنية على ان الجنة و
النار مكانا من جنس امكنة هذه الدنيا لكن اصل اثبات المكان على هذا الوجه نحكم
والنار بالحق لشبهة مشهورة الاوساط لكن حجتهم الاحقية منعها القياس لانا
نقول اولا ان عالم الاخرة عالم تام لا يخرج عنه شئ من جوهره وما هذا شانه
لا يكون في مكان كما ان مكان مجموع هذا العالم المأخوذ بجملته ما فيه حتى السموات والارضين
والارضين والارضيات مكانا حتى ان يقع اليه اشارة وضعية من خارجه او داخله
لان مكان الشئ انما يتقرر بنسبة اليه واضافته الى ما هو مباين له خارج
عنه وليس خارج هذا العالم شئ من جنسه والا لم يوجد تمامه والا دخل افله فيه
يكون بعضه لا كل جميعه اذا اخذ بهذه الكلية فلا اشارة حسية اليه عن اخذه
تاما كاملا لا خارجه ولا داخله فلا يكون له حيز فقد ظهر ان ما يكون عالما
تاما فطلب المكان له باطل والمطلوب هنا شئ من قياس بحرين الحيز واستثنا
حصري ان هنا الكامن فالحق ان الدار الاخرة مع هذه الدار متماثلان لكل
واحد منهما مباين بجوهره والذات للاخر وغير مشارك معه فالكل واحد ولا حاجة
للاستقلال كل منهما وتمامه وطلب المكان له غير صحيح اولا ترى ان اهل الحال
متفقون على ان عالم هذا الحال وذلك الحال جسما ودائرا روس والحق النفخ
من مولانا المغفرة والعصمة وليس من الاصلاح في قرب في عالم الغير وعالم الكون
وعالم الذي لان هذه مترتبة على سبيل التشبيه والاشتراك واما الملائكة عليهم فليس

فليس لكل فان الدنيا والاخرة لو لم يكونا عالمين تامين فليس في الوجود عالمان
لان المجموع ليس في مثلها في سلك احد الدارين بكون احدهما باطن الدنيا والاخرة
ظاهرة وهكذا الكلام في الاخرة من غير ذا لم يكونا مع مباينة كل منهما للاخر في الوجود
ما يتعلق بها عالم اخر فلا بد له كل منهما عالم تام كما اطلق القول عليه في السلف من الوضع
ان الله عالمين الدنيا والاخرة وما يوضح القول بان الدار الاخرة ليست من جنس
هذا العالم ان الاخرة نشأة باقية بما فيها يتكلم فيها مع الله وهذه نشأة داثرة
بائدة اهلها هالكة ودينها لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولما ذكرنا من الوجوه
الفارقة بين اجسام الدنيا واجسام الاخرة واختلاف اللوازم يدل على اختلاف
الملزومات واما مكاشفة الانبياء ع مع الله ومخاطبة سيد المرسلين ص معه ليلة
المعراج فلدوام ظهور سلطان الاخرة على قلوبهم وتمام تنزل نفوسهم عن ذلك في لعنهم
ونشأتهم فيما لا يعلمون فانه صريح في ان نشأة الاخرة غير نشأة الدنيا وهذا
لمرتبة حقيقتها معلومة الا للكمل من الاولياء والذين انقلبت نشأتهم من تلك
النشأة واما غيرهم سيما اهل التقليد فليس عندهم من الاخرة وصورها الموجودة
فيها الا الالفاظ الموضوعة شرعا لاجل التمثيل عندهما غير دلالتها على كيفيتها
معاينتها كما اخبر عنه سبحانه بقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابن عباس
ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء كذا ذكره في معالم التنزيل للبغوي
وبالجملة نحو وجود الدنيا والاخرة مختلفان في جوهر الوجود ولو كانت الاخرة
من جوهر الدنيا لم يصح ان الدنيا تخرب والاخرة تبقى فهذا الوجود في الوجود
الاخرة واتاه وجوهرا والا كان القول بالاخرة شيئا سخيفا والمعاد عبارة

٢٩٥

من عمارة الدنيا بعد خرابها واجماع العقلاء منعقد على ان الدنيا تنقضي وتفنى
ثم لا تعود ابدا ولا تعمر ابدا لو اكثر اهل الزهادة والعبادة من غير الراسخين في العلم
حقيقة الاخرة يتصورون لذات الاخرة ونعيمها من جنس لذات الدنيا ونعيمها الا
ان تلك الذ وادوم فهم بالحقيقة طلبة الدنيا وعشاق الشهوات في الاخرى
على اكد وجه واقوى وجهه عند انفسهم انهم في طلب مرضات الله والتوجه
اليه فاذا ثبت وتحقق هذا ظهر ان لا نسبة بين هذا العالم وعالم الاخرة في الوضع
والمكان لان كلا منهما تام برأسه وكذا الكلام فيما اذا كان عوالم اخر اوليه
بعد كحنة في الوجود بعد العوالم الاخروية بان يكون كل منهما عالما تاما اعم
من ان يكون لاهل السعادة عالما غير هذا الذي لاهل الشقاوة فانهم متوسعة قدرة الله
المشهد الثاني في انحاء الاعادة مع مذاهب الناس في امر المعاد ان للامم في الاخرة
والاراء الزائفة اختلافا جامع للملاحدة والدهرية وطائفة الطبيعيين من الاطباء
ممن لا اعتداد بهم في الفلسفة ولا بقيمة لهم في الشريعة جحدوا نفوا المعاد راسا وانكروا
حشر النفوس والاجساد زعما منهم ان الانسان اذا مات فات وليس له معاد كغيره
من افراد الحيوان والنبات والجمادات ... وبعضهم مذهبا منقول
عن جالينوس التوقف في امر المعاد لتردده في امر النفس هل هي صورة المزاج فتنعدم
ام صورة مجردة فتبقى ... ان المتشبثين منهم بأذيال العلماء ضموا الى الانكار ان
ان المعدوم لا يعاد فيمتنع حشر الموتى واما المتكلمون فمنعوا هذا تارة بتجويز اعادة
المعدوم واخرى بمنع فناء الانسان بالحقيقة لان حقيقة الانسان هي اجزاء
الا ان الاصلية فهؤلاء التزموا ما ذكر بعض الفضلاء الاعداد امرا مستبعدا

مستبعد ولكون خروج الكلام ممن لا يعلم وانا اقول رأس جميع المنكرات
القبيحة والعقائد الفاسدة من المتشبثين بالعلم والشريعة انكار وجود النفس
وعالم الملكوت وعدم الايمان بعالم الغيب وحصر العوالم في عالم الحس والشهادة
وهذا بالحقيقة صفة اليهود في الاعمال بغيهم انكارهم لعالم الغيب والملكوت
وعداوتهم للملائكة كجبرئيل وميكائيل كما اشار اليه تعالى بقوله من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك فالحق المحققين من الفلاسفة والمحققين من اهل الشريعة
على ثبوت المعاد ووقع الاختلاف بينهم في كيفيته فذهب جمهور المتكلمين وعامة
الفقهاء الى انه جسماني فقط بناء على ان الروح جسم لطيف سار في البدن وذهب جمهور
الفلاسفة الى انه روحاني فقط وذهب كثير من الحكماء والمتالهين ومشايخ
العرفاء الى القول بالمعادين جميعا ... ايمانه بالدليل العقلي
فلم ار في كلام احد الى الان وقد تم البرهان المشرقي والعرشي جميعا على
ان المعاد في المعاد هو بعينه هذا الشخص الانساني روحا وجسدا ... الحق
الحشر والقول بهذا فلا بالذي كان في الدنيا من اكبر قطب علمائنا في ...
عليها ان اركانه فيكون كافرا عقلا وشرعا ويلزمه انكار كثير من النصوص القرآنية
مثل قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول
مرة وقوله تعالى قالوا اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون
قل ان الاولين والاخرين الى قوله هذا لهم يوم الدين وقوله ايحسب الانسان
الن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه الى غير ذلك من النصوص القاطعة
على ان المحشور يوم الاخرة هو الشخص بجميع اجزائه واعضائه المشهد الثالث

٢٩٦

في تعيين الامر الباقي من اجزاء الانسان بعد الموت الذي يترتب عليه النشأة الاخرة والانسان يقع القبر وعذابه على ان الروح اذا فارقت البدن العنصري تبقى معه من هذه النشأة الفانية امر ضعيف الوجود قد عبر عنه في الدين النبوي بعجب الذنب وقد اختلفوا في معناه فقيل المراد منه الجزء الذي لا يتجزأ
الاصلية وقيل هو المادة الاولى المشتركة المسماة عند الحكماء بالهيولى وقيل هو الروح العقل الهيولى وقال الشيخ ابو حامد الغزالي انما هو النفس وعليها النشأة الاخرى وقال ابو يزيد الوقاقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة لا يتغير ويبنى عليها تلك النشأة وعند الشيخ محي الدين الاعرابي الاعيان الثابتة المسماة بالحقيقة من الانسان والكل منها وجه لكل البرهان منا قد دل على بقاء القوة الخيالية المدركة للصور الخاصة عن عالم الحواس في الاخرة من هذه النشأة الاولى واول النشأة الثانية فالنفس اذا فارقت البدن وفي رقبته هذه الالام حدث معها القوة التي اليه المشتركة المدركة للصور الجسمانية فيرتب منها ولا يزال معها من سبع الحواس البدن من جهة القوى التي من جهة الحس الباطن وتتصور الانسان عند ذلك فانه للصورة الجسمانية التي كانت تحس بها في وقت الحياة البدنية الحسية كما في المنام كانت تشاهد نفسها متصورة بتلك الصور وتحس به والفرق بين ما يبصر الحسي اوشاهده وبين ما يبصر متخيلا للحس الا بقوة الظهور وضعفه فالمدرك للادراك العين يشاهده لما ادرك بهذا الادراك الحسي لباصرة ادراك الخيال فما يدركه الخيال عند النطق يسمى تخيلا والكثرة تواغل الحواس ومزاحمتها يبقى الخيال وما يدركه في المنام يسمى رؤيا ومشاهدة لقلة تواغل الحواس عند ركودها ومن

وما يراه ويا ما يكون اشد ظهورا واكثر تاثيرا من الرؤية بهذا العين وما يكون منها اقل ظهورا واضعف تاثيرا من الرؤية بهذا العين فان السبب الذي به هذه الحواس وتواغل اثارها المرتفعة الى النفس وكدوراتها التي تحصل على الخيال كالغبارات والادخنة المرتفعة من الارض على الحس ان تاثيرته عليها كالحجاب اياها عن تمام الشهود للاشياء المحكوكة في حواليه واذا زالت وارتفعت عادت الى شهوده اتم فان هذا العين فهكذا الجسد لا بعم ان الانع لتمام الشهود وهو الرؤية كحس الباطن المسمى بالخيال في الشهود انما هو اثار تواغل هذه الحواس فتلك الانا والاثار تنقطع كيف لا يبقى منها شيء الا بالموت وعند ذلك يلحق العرفاء تمام الانكشاف وتبين حدود الاشياء غاية الانجلاء ويكون البصر الباطن للانسان حديدا كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وحينئذ يكون ما يراه النفس بالحس الباطن اشد ظهورا بكثير مما كان يراه في النشأة هذا العالم التي حكمها بالقياس الى النشأة الاخرة حكم المنام بالقياس اليها كما في قوله عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي الخبر ان الدنيا منام والعيش فيها كالاحلام وبالجملة للنفس في ذاتها سمع وبصر وذوق وشم ولمس يدرك بها المحسوسات الخاصة عن هذا العالم ادراكا قويا وتتصرف فيها واصل هذه الحواس الدنيوية ومباديها الا ان هذه في مواضع مختلفة لانها ملاحة تحملها هذا البدن الكثيف وهي في موضع واحد والنفس حاملها وحافظها ما دام متصورا بها فاذا مات الانسان وفارق عن جميع ما يلزمها من قوتها التي تقوم بها ومعها القوة الوهمية المصورة فتتصور ذاتها مفارقة عن هذا العالم وتتوهم نفسها على الانسان المقبور الذي مات على صورته ويجد بدنه مقبورا ويدرك لها الالام الواصلة اليه على

سبيل العقوبات الحسية على ما وردت به الشرائع الحقة فهذا عذاب القبر وان كانت سعيدة يتصور ذاتها على صورة ملائمة ويلاقي الامور الموعودة فهذا ثواب القبر كما قال عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واياك ان تعتقد ان الامور التي يراها الانسان بعد موته من احوال القبر واحوال البعث امور موهومة لا وجود لها في الاعيان كما زعمه بعض الحكماء الاسلامية المتشبثين باذيال الحكماء فان تعتقد ذلك فهو كافر في الشريعة ضال في الحكمة بل امور القيامة اقوى وجودا واشد قواما وتحققا من هذه الحسيات لان هذه الصور منتجددة من الحركات موجودة في الهيولى التي من خيس الموضوعات واما الصور الاخروية فانما مجردة او قائمة في موضع النفس التي هي اجزاء الملكوتية ومما لا نسبة بين الموضوعين في الشرف فكذا لا نسبة بين الموضوعين الشيئين الصورتين في القوة والضعف على ان كل منهما ندركا للنفس بعد انها هو الحال الا ان الخيالية والاخروية ونتائج تحصل فيه لذة وتبصرة قال بعض الكاشفين ان مقول الانبياء عليهم السلام اقدمت في العروج من الرمل للاعلى والمنزل الاسفل مدة الوحي فيدور والى لقاء عالم البرزخ فهم فيه منتعمون وقد ورد الانبياء صلوات الله عليهم احياء في قبورهم يصلون ثم سلك بهم في مقامات القيامة ثم يحلون في منازلهم في الجنة وعلم ان لك الاجساد التي ولكونيا تتك صورهم واتمت بعد ما طلبت الاله تكون واحدة وجدوا وجدها فاذا كنت في البرزخ الالهي ما كنت فيه ايام الدنيا كانها منام النائم ثم اذا ماتوا انتبهوا كما ورد في الحديث ثم بلك بهم الى مقامات القيامة ثم يحلون في منازلهم في الجنة ثم في كون في البرزخ فلك زمان

زمان ومكان وعالم نطالعه ونتحقق بموته ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم تكون تلك مما اخر في يوم البعث والنشور في منازل القيمة فاذا اجتمعت متفرقات فالك وجوا محيي لا فرق فيه وتلك بارتقاء الانتقال فيه من منازل دار الخلود في دار الجنة ونزل الى قوم الذي هو صاحب المنزل في منزله فعند ذلك ترى في الجنة ما لا عين رات ولتسمع ما لا اذن سمعت كما ورد في الخبر وترى في الجنة الانهار الاربعة انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ومما يزيدك الفهاما انك ربما تشق في احتلام في منامك رياضا واشجارا وجنات تجري من تحتها الانهار وقصورا واشخاصا كريمة الاشياء التي اخبرت بها ولغلوك فيه او اشياء مكروهة موحشة سوداء مظلمة ونيرانات ملتهبة ثم قيس ما اخبرت به في عذاب الجحيم واتت في منامك على ان تعرفه تلك الى له من غم او عيشة لما التزم ذلك فما ذا تنكر ان ذلك الوجود الذي يلك في منامك كلما ادركت قد يعقب كما يتحقق تلك الاستحقاق بالجنة نعيمها ويكون ذلك وجودا ملكوتيا كان ملكا لا كان فالكلام على الملكوتي يوجد في زمان كثير قال الله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار اما المنام الذي يظهر الشخص الحقائق في اوحيه مثاليته هو جزء من عالم الغيب ولذا ورد الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة حيث اخبر الله تعالى من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها وقد ورد ان رسول الله صلعم مد يده في المحراب عند صلوة الكسوف ثم قبض يده فقيل له يا رسول الله مددت يدك في المحراب ثم قبضتها قال عرض علي عنقود من عنب الجنة فقيل له هلا اخذتها قال لو اخذتها لاكلت منه ما بقيت الدنيا

فمهما حققنا الامر وظهر ان الدنيا والآخرة حالتان للنفس وكهو وشيئي
وكهولى الموت عبارة عن خروج النفس الانسانية عن غبار هذه الهيآت
البدنية كما يخرج الجنين من بطن امه وقد وقعت الاشارة منا الى سبب الموت الطبيعي
فعلية النفس وتجردها وخروجها عن ذاتها وعن بدنها وتقلبها في الدار
الآخرة ولقاء الله اما فرحان مسرورة منعمة واما محزونة منكوسة الراس مع
هذا الى معقدة بالسلاسل والاغلال المشهد السادس في ان الحكمة يقتضي
بعث الابدان بجميع قواه وجوارحه الى الآخرة في الفصل الاول في ان لكل من الجواهر
وغيرهما انما يسير الى غاية بيونه ولكل منها علل اربع فاعل وعلة وغاية وصورة
وغاية فمن علله البدن وفاعلها او ما هو بمنزلة الفاعل هو النفس لانها تسير
من الغير الى بدنه ولكل منها علل اربع فاعل وعلة وصورة وغاية في حد
البدن وفاعلها او ما هو بمنزلة الفاعل هو النفس لانها تسير منها الى البدن
وصورتها ذواتها ولكل منها غاية وكمال بحسبها ولهذه لذة بمناسبها والم
بازائها كما تقرر فلها بحسب كل ما كتبته يلزم الحاق الطبيعة الجزاء اذ قد ثبت في مباحث
العلة والمعلول ان لكل وجود طبيعي غرضا وغاية طبيعية ينتهي اليها اذا لم يكن
يمنعها عائق ويجب ان ينتهي ان العوائق امور نادرة قليلة الوجود ما يلحق بالحق
الاشياء في اوقات قليلة وان الانواع لا يمتنع عن الوصول الى غاياتها فلكل
وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات لكل الاشياء كما لاتها القوى الحيوانية تميز زحمه
ايان مانعة عن غيرات القوى العقلية لكن في هذه النشأة حتى وكهولى العناية
الالهية اقتضت عود الكل من مقتضى فطرتها والوصول الى غاياتها ونوادخ

موجب البعث وحكمة المجازات فلكل قوة ومبدأ بعث وجزاء الا ان باب
الدخول في النشأة الآخرة هو النفس الانسانية وروحها التي بها هذه القوى
والفروع والبدن بمنزلة المباشر فالنفس الانسانية بمنزلة طير سماوي وله جنحة
رياش فالجناحان هما القوة النظرية والعملية والرياش لكل من الجناحين هو القوى
والفروع والبدن بمنزلة البيضة التي يخرج منه الفرخ فاذا قويت جناحيها
دار تاثيرهما مما لها وقت الطيران الى رب بجناحيه الى السماء ويحمل معها كل
ريشه من رياشها ولم يكتف بهذا ان لم يرفع عن الكل ولم يثبته عليه ذلك وهذا المعنى
الوفاء بالوعد والوعيد ولغو الجزاء عن آراءه كما ان الغاية المطلقة في الطبيعة
لامتناع وجود ما في الخليقة معطل في الوجود والكون وقد مر مرارا ان لكل
في الكون وان الكل متوجهون الى الغاية المطلوبة يرون في الله يولون
وجوههم وتلقاه ما يرون من حضرته كما قال الا الى الله تصير الامور وقال
اليه تحشرون الا ان حشر كل واحد الى ما يناسبه بالذات اولا ثم اليه عاقبة الامر فان
لهم يحشر كل من الجن والشياطين والانس واكثرون اليها فللانسان كيفية وللشياطين كيفية
وللحيوانات كيفية وللنباتات كيفية كما قال سبحانه في حق افراد الناس يوم نحشرهم
~~اليها فللانسان كيفية وللشياطين كيفية وللحيوانات كيفية وللنباتات كيفية~~
كما قال سبحانه في حق المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
وفي الشياطين فوربك لنحشرنهم والشياطين وفي الحيوان قوله واذا الوحوش حشرت
والطير محشورة كل له اواب وفي النبات وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وقوله وان الله يبعث من في القبور

وفي حق الجميع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا وعرضوا على ربك صفا وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا
يرجعون وقوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وقوله كما بدانا اول خلق نعيده و
قوله قالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا فتنبه على ان
لكل موجود بعثا وحشرا او خلقا جديدا او كان حجارة او حديدا البعيد عن
دار الآخرة او خلقا كبير الشديد كالافلاك غير قابل عند اكثر العقلاء للدثور
والخراب والفناء وكل الى ربه بقوة ايمانه وعرفانه يعدو النقص هذا
البيت وحيرانه وليعق غمامه ويخرب بنيانه بحول اثبات التجدد والدثور له
والحدوث والانقضاء في كل ماله صورة طبيعية مادية في اصول الآخرة عن قول
الدهرية والجاهلية النافية عن عالم الجود والقرب الالهي ولذلك صرح كثير منها
النفوس في العود في دار الآخرة عندهم اليه المرجع وله الآخرة والاولى المشهد السابع
في الكدورة في ان الموت التي علقت الى الكل عن سياق ادم حيا كما ان له مبداء و
منشاء في الحكمة منع العود والرجوع الشيء في حالة انه خرج عنها كما قيل كل
شيء يرجع الى اصله فهو من المعاني الاضافية الواقعة كمقولة المضاف
فلذلك معرفة الرجوع الآخرة الامور ثلاثة ما له المعاد وما منه المعاد وما اليه المعاد
واما ما له المعاد فامور احدها عالم الروحانيات المحضة من الارواح الالهية و
العقول الفعالة والصور المفارقة والمثل الالهية والارباب النورية المحققة
في الذات الاحدية الالهية وثانيها عالم النفوس الفلكية فمنها ما اثرها ايرادها

الشراكها في الجنة والنفاقها في حركاتها الشوقية طلبا للكمال المطلق
والخير المطلق والجمال المطلق الذي الله تعالى مع قطع الطامع الوسائط الالهية
والكمالات النورية واما من جهة اختلاف جهاتها وتفاوتها وانواعها وتكثرها
ومعشوقاتها الموجبة لاختلاف حركاتها وتشبهاتها بها الكمالية وتعشقاتها
العقلية الحقيقية الفياضة فالى تلك المعشوقات الكاملة المكملة للنفوس
في افاضاتها القوة من الصور والتحصيل من النقص والاخراج من البداية
التكميل ثم بتوسطها الى اول الاوائل ومبدأ المبادي والوسائط التي
قدرته ابدعت هذه الوسائط وحكمته اوجبت هذه البسائط وثالثها عالم
الاجرام العظيمة والهياكل القويمة كالسموات والكواكب كالشمس والقمر وسائر
النجوم فمعادها اما من حيث قوتها الخيالية فالى عالم النفوس والامثال واما
من حيث قوتها العقلية فالى دار البوار ومحل الاشرار ومنزل الكفار
واما من حيث طبيعتها المتجددة في كل حين وزمان فالى ما اليه مسير ويتحرك
الصور المتعاقبة المتماثلة المتضادة التي انقطعت اوليها في عالم بعيد
غاية البعد عن الوحدة كعقبيه والجمعية الذاتية كما في الصور العنصرية التي فيها
غاية العناد والتفرقة ونهاية الوحشة والنفرة ورابعها عالم الصور المتضادة
والعناصر المتفاسدة فمن كل صورة اما بحسب تضادها وتعاندها وبحسبها جمعية
والوحدة فالى اول منازل العباد من صورة الجماد ونهايتها الى النبات ومنه الى الحيوان
واما من حيث تغيرها بالصورة فاصلها الى الفساد وما وقع بين معانيها وقيل اول
لكل هذه العناصر الحقائق من الوحدة والكثرة والاتفاق والاختلاف والفصل

والقوة وله استيهالا لان جهة اختلاف صورها تستحق ولبناء ان تقلب
مع ضده ويستحيل اليه ووجهة اشتراك مادتها تستحق وليتاس لان
يرجع الى شبهه ويعود اليها كان قبل البقاء للاستيهال والحقائق الكلية
وقاسمها عالم الاصول فيه كل من تراكيب الصور والهلاك كما اشار اليه في
قوله ومن واسمها عالم الكون واي مختصر لطيف لكل عالم الوجود لخالق
الاشياء اذ هو كتاب جامع وجاذرته يطلع على ما في الكتب السماوية و
سجلات الادوار الفلكية فله عدة مدارك على عدة ذوات تقدم تركيب
او صورة وجسده وعقله ونفسه وطبعه فله كسب كل ذي بعث وحشر ومعاد للمبعوث
التي للادنى في من نزل ومنها ان الاول بعث طبيعي قبل الارض كسب عليه
الارضية عليه وفي تبوراجب العناصر الاربعة كسب ترجع بسرورها الذي عليه قد
طبيعة قابلة والثاني بعث قلبي قبل الجسد والثالث بعث روحي قبل القلب
والرابع بعث نفسي قبل الروح والخامس بعث عقلي قبل العرش ومنه
الاجتماعات الكثيرة في ارسة حتى فيه لا يعرف كميتها وكيفيتها الا الله والاول
في العرش وهي على اقسام البعث على اقسام الجسد والاثير حتى يعلم الملك
سبحان الله بقدرته العبودية والايمان والاتفاق ولم يعرف المبداء والرجوع
لا يمكنه ان يعرف المعاد والشرح ولهذا السر يقيل انه تعالى قال المبداء
في جميع المواضع لتعريف احوال المعاد وكيفية ذلك كقوله عز وجل
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله كما بدانا
اول خلق نعيده وانت لو عرفت حال المبداء يمكنك ان تعرف حال المعاد

المعاد والحشر كان كما في باب المعاد متوقف ذكره في باب معرفة فلذلك
لا يمكن تصور معرفته باحوال المبداء كما قال عز وجل افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد فدرجات المعاد ومقامات الرجوع ونهاياته بازاء
درجات المبداء وابتداء منازل الوجود وبداياته كالصبح والشفق في التمثيل
في الابد والازل فتمام شرائط الاولى معاد كما انه مبداء فابلغ الايات الواردة
في هذا الباب قوله ثم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعيدنا فرد عليهم انكارهم لوقوع منازل الابتداء في
مقابلة مقامات الانتهاء في قوله قل الذي فطركم اول مرة ان من تلك الالة
المبداية فيها بالايجاد والخلق سواء كان وقتا او سببا او مادة او صورة او مكانا
يجوز ان يعيدها مرة ثانية لبداية المبداء الاولى لا استيناف خلق جديد ولو كان على امر
بعيد لان المرة الاولى كانت ناقصة فان ذلك يدل على الجهل والعجز
المحالين على العليم القدير بل هو الحسن والنقص من الاولى كان الى اليم
العلم الصانع فيلسوف زمانه وعالم اوانه حتى قال الدهر حسبما نقلنا كلامه
وكما قال الحكيم المتاله المعلم سقراط الزاهد ابا هدر لهم المعاد انما يكون
حشر النفوس والارواح دون الاجساد الى الذين فلان كينونتهم
زمانا ورتبته فالزمان للابدان والرتبة للنفوس والارواح المجردة عن
هذه الاكوان وذلك قوله افعيينا بالخلق الاول ان ما ترتب من النور والا
اعياء ولا تعب في اعادة الاولى فكيف يلحقنا في اعادة الاخرة وهو اهون
علينا في عقلكم وفهمكم اذ المعادة توجب الملكة كما قال وهو الذي يبدا الخلق

ثم يعيده وهو اهون عليه وقيل الضمير راجع الى المعاد لان المعيد ان اول
سوء الادب لكونه منزها عن العسر تارة واليسر اخرى ولكونه عديم الملكة
العسر والملكة والعدم كلاهما مسلوبان عما تقدس في ذاته عن ازلية وابدية
فله الاسماء الحسنى في الاخرة والاولى بل التكرار ...ى وعلى الكيفية
خلق جديد في حشر الجسد والكبد فان كل ما كان بائنا عنه المحقق والكل وكل
ما له صورة فله نشأة وحال لانه او جسمان سواء كان النفس او جسما سواء
كان جمادا او نباتا او حيوانا او فلكا فالافلاك والعناصر تشابه عند العارف
المبصر في قبول التجدد والانقضاء والحدوث والفناء وكذا السحاب والجبال
في السير الحكم على حكم الاشباح والامثال في باب المرور على الدهور
والمسافرة والارتحال الى الله العلي المتعالي فلا ترتاب بقيد دلك على ان الكل
من العناصر ومركباتها مواد الصور ومراجعها كما ان اله كونها وفي ... او لغيرها
ليفيحي ... قال او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم اي المخلوقات التي تعظمون
اعادتها عندكم كالعظام البالية والاعضاء الرميمة ونحوها او تعظمون وتكونها
لا تستحق جها وتمامية خلقها ورفع سمكها وعلو قبولها للعدم و
الفناء فان ربك كيفية معادها والى طرائق تكملها للانسان اذا السالك ان
يهتدي الى معرفة معاد الامور بقوله قل الذي فطركم اول مرة فعلم ان معاد
الحجر والحديد يعرف من معرفة كونها وفسادها ومعرفة حال مبادي صورها
ومبادي معادها وحال طبائعها وقواها واثارها فكذلك معاد نفوس الافلاك والاواخر
يعرف بما به قوامها ودوامها ودواليها او لم يروا في الارض ينظروا

فسطروا كيف بدا الخلق ثم بعد الامر بهذا السير في ارض الاجرام او في
ارض مقدسة العقل حقق المعاد بقوله ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله
على كل شيء قدير فالعقل يحكم بمعاد السماويات والكليات كما يحكم بمعاد
الارضيات والجزئيات لان حيز الطبيعة متشابه متقاد في الكل لكن المعاد
والمعاد في الجزئيات ويقع في سنة او اكثر او اقل كما قال ومن اياته
انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي
احياها لمحي الموتى واما في الكليات فانما يكون في الكليات الادوار الكثيرة
والاكوار الجمة الغفيرة والاطوار والنشات المتتالية المتباينة التي
لا يعلم كمياتها وكيفياتها الا الله الذي بداها واتمها واعادها الا ان
ظهوره على سير الاكوان وصعوده على منازل النفوس والارواح ونزول
روحهم عالم الامر ودار الحيوان انه المعاد الحقيقي اذ هو المقصود بالخلق والتكوين
من عالم العناصر والاركان ولا جله خلق سير الاكوان من عالم العناصر والى الله
اليه ومعاده الى دار الدار الاخرة جملا وتفصيله كيس تفصيل الفوادهم واضافه
ودرجاته ومقاماته مما يحتاج الى شرح وبيان وقد اشتهر من اوراق معاده
من دان جسماني وروحاني اما الجسماني فلانه لما تشريفه النور الحكيم و
تلاشيه وصار عظاما نخرة على ما اخبر عنه الكتاب العزيز او لم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض اكرم خلق الناس مع هذه مبالغة في كفى اعادة
الاجسام الذي اخبر الحق ودنا اما ذكر التشكيك في الشخص الفرز في موضعي
من كتابه بيشتها على وجهين احدهما ان اعادة المعدوم بعينه محال المعادة

مثله لا عينه كيف يكون ذلك عكسا وكلما يعاد لابد من ان يعاد في ان يتخلف عنه من
الزمان والمكان وغيرهما ولو اعيد هو بعينه لاعيد الزمان معه مع زمان
آخر ولا عيد المكان معه فيكون للمكان مكان آخر وهو محال وثانيهما ان فيه
اشارة الى ان المحشور اليه الابدان في القيمة هي الابدان الاخروية المثالية
المكونة للارواح بحسب اعمالهم واخلاقهم وملكاتهم واعتقاداتهم كما هم مجردة
او ابدوه فان يوم الآخرة يوم كشف الضمائر ونشر صحائف النفوس وتبلى السرائر
واما الروح فلكل واحد عقله ونفسه وجسمه معراج الى عالمه ومعاودة الى
معاودة اما عقله فالى عالم العقول واما النفس فالى عالم النفوس ومدار الارواح
اليه يصعد الكلم الطيب واما روحه البخاري الدخاني فالى عالم الافلاك
اصلها ثابت وفرعها في السماء واما جسميته العنصرية المتحيزة المركبة من الاضداد
فالى ما يتحرك اليه ويتحيز واما الجسم الحيواني البرزخي الذي هو صورة لعمله ونتيجة
ذاته وامثال فعله وكتاب علمه فالى دار الجزاء ومنزل السعداء وفي
جحيم الاشقياء واما عود الروح الى ما كان الذي رقم بعينه او بمثله فالامر فيه متشابه
غير معلوم للاعلام العقلاء والعلماء الاذكياء اذ فيه علم مصباح النبوة الشرعية والشيخ
الغزالي مع جلالة قدره يجعل هذه المسئلة موقوفة على صحة التناسخ ان صح تناسخ النفوس
في الابدان صح القول بالمعاد وان لم يصح لم يصح وعلى هذا فالقول الحق عود الروح
الى البدن واعتقاد بطلان التناسخ مما يتنافيان كالمتنافيين دخول الشيء
وعدمه لكن الامر عند الله ونور يكون له احتمالية ... في الحق في حق العلم
العود الى هذا البدن بعينه الذي لا بعينه مع بطلان التناسخ وفي ذلك ...

بحمد الله وحسن توفيقه المفتاح الخامس عشر في نبذ من احوال القيمة ونعتها
وفيه مشاهد الاول في حقيقة طريق الآخرة وسبب اعراض الخلق عنه اعلم ان
طريق الآخرة سهلة للنفوس السليمة غير وعرة عليهم وقطاع الطريق كثيرة عن
سلوكها ولو لم يعرضوا عنها لما جاء في مباحث اثبات الغايات ان الموجودات
كلها متوجهة نحو المبدأ الاعلى ولكن الناس عنه معرضون والانفال ...
والفتنة والعلاقة ... والهداة والقواد ... معدون
معتمدون والرسل مرسلون والمعرضون عن الله وعبادة القرار ...
قائمون بامره ونهيه والكتب والرسالات منزلة منتشرة بين الخلق باعلامهم وارشادهم
وبالجملة البرهان قاطع والقرآن ساطع كما قال عز وجل لقد ارسلنا رسلنا
وانزلنا معهم الكتاب والميزان وقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى غير ذلك
من الآيات الكثيرة ومما يوضح لك ان سلوك طريق الآخرة سهل يسير واذ ان لك
في سلوكه اليه تعالى انما يقع عن وقع صدوده عنه من المنازل والمقامات التي مر عليها حين
نزوله من الفطرة الاولى فكل مرتبة ودرجة يصل اليها ويلحق عليها في رجوعها الى الكمال
انما نزلها اولا لكن لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن الخلق غافلون معرضون عنها و
الناس ناسون اياها كما قال تعالى ولكن الناس عن آيات ربهم لغافلون وقوله
وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقوله ولقد
عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ولهذا قيل لهم يوم القيمة ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا الذين ما حكمهم ذلك لو كان البعد والسد والحجاب بينهم وبين النور
لقوله فضرب بينهم بسور وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم

فهم لا يبصرون وانما وقع الشك لهم في امر الآخرة ومقاماتها ودرجاتها لتحقق
الغشاوة على ابصارهم واسماعهم وذلك لان السمع والبصر وغيرهما من الحواس
والمشاعر التي يحكم بها ادراك امور الآخرة ليست من هذه الظواهر الجسمانية الكثيفة
الملاحية المغشاة بالاغشية الظلمانية فان تدعهم الى الهدى لا يسمعوا و
تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بهذه الحواس الدنياوية وان كانت لهم
وملابسهم سلك الحواس البرزخية الاخروية ... ان مدركات هذه قصور وحور
وجنات وغرائس ... مدركات تلك المشاعر وهي الصورة الموعودة في الجنان المستورة
عن اعين الخلق المختفية عن ابصارهم لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فادراكها متوقف على نزعها عن القشور والمواد وافراجها عن
القبور ... ومن حاول ادراك تلك الامور التي وقع عليها الموعود اذا بعثر
ما في القبور وحصل ما في الصدور فعليه ان يرفض هذه الظواهر المكدرة وينفض
عن اذيال نفسه غبار هذه الآلات الجرمانية الكدرة وليتعرف تلك العوالم المتعلقة اليه
في ... والصريح والبرهان لعرفها والتفكر فيها ... الواعظين ... واعتبر
عرف كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره وانما يتذكر اولو الالباب الذين ... رواه
عنه اعراض الخلق عن امر المعاد ومعرفتهم ارجح الاخلاق والعادات كثيرة لكن اصلها
ورؤوسها ... الجنة ... ونواس
الاشياء الاول ... الشهوة والغضب وتوابعهما وعوارضها
عوارضهما حب الجاه والمال والاهل والاولاد والدراهم والدنيا و
الملابس وغير ذلك مما يجمع حب الدنيا ولذلك قال تعالى زين للناس حب الشهوات

الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا وهذه كلها مع زينتها
وحسنها ورونقها في الدنيا مخدة الجنة والعاقبة هي بعينها من اعوان القبر
ومن اسباب الشقاوة والحرمان عن النعيم الدائم وهي الممثلة لها بالتنين الذي رآها
في حديث عذاب القبر حيث قال صلعم والله هل تدرون فيما انزلت فان
له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة
وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة
رؤوس ينهشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه الى يوم يبعثون فالاطلاع على هذا
الحديث لاهل البصيرة ... ان هذا حق وصدق وعلى هذا الوجه مكشوف
لارباب البصائر ببصيرة اصح من البصر الظاهري ... باحوال الآخرة
الآخرة ينكره ويجحده حيث يقول اني انظر في قبره فلا ارى شيئا من تلك الحيات
لنفسه فليعلم ايها الجاهل ان هذا التنين كان متمكنا من ذات الميت قبل موته لانه
باطنه وروحه المصورة في الآخرة بصورة اخلاقه واعماله الباطنة ... التي
تناله وتتنعم بل كان معه قبل موته متمكنا باطنه لكنه لم يحس بهذه الحيات
ورؤوسها لجهله بها ومواردها وصورها وحياتها ... كان معه ...
عشقه ومحبة بحيث لحجبه عن ادراك الحقيقة الشهوات فما احس بلدغ هذا التنين
وعدد هذه الحيات بعدد ما يجود هذه الاخلاق الذميمة والشهوات لمتاع
الدنيا واصل هذا التنين حب الدنيا ويتشعب منه رؤوس بعدد ما يتشعب من
حب الدنيا من الحقد والحسد والرياء والكبر والشره والمكر والخداع وحب الجاه

والمال والعداوة والبغضاء وامثالها التي هي معلوم بالبصيرة وكذا كثرة
روية اللذات غاية الكفار وعدوة فيها واردة في كثير من السنة ولمن فهما
يوقف عليه بنور النبوة لا غير فهذا التباين محكم من جميع قواه الى فلا تجرد
كفره بالله وجحده لما يدعوه اليه الكفر كما قال عز وجل ذلك بانهم استحبوا
الحيوة الدنيا على الآخرة واما من سلك الجادة فدى بابه التوسل لكسر النفس
الامارة بالسوء وترجيحها الاعمال الخير الصالحة وبرو كتابه الاعتقادات
الدينية المرتبطة الكاسة ولتعويده الارواء الى طلب الصور الحسن وغيرها
الحيات الانسانية تعود على ما شيابهم الا وهام الكاذبة ونحوها كما
من الاخلاق الذميمة والملكات الردية كما في قوله عز وجل قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا واما تواسل الامنية فدى كتابة اهل الضلال دار اهواء الشياطين
الانس والجن وهم على ما السوء واهل الجدال والمراد واجابة دعوتهم و
الاكتفاء بكذبهم وتجسماتهم البغيضة المهلكة والاقتداء بارائهم الذائقة
والاتفاق بالمراهم الحسنية لانهم المشهورين بالعلماء وهم بالحقيقة الجهال والمزورون
من اهل الكمال وهم في الجملة لهم الحق جملة الاعوال المضلين ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين المشهد الثاني
في شرف علم الآخرة وفضل علمائه على سائر العلماء وشقاوة المعرضين عنه ولو على تبعهم
اعلم ان العلم شيئا الحقيقة لها شريفة وفي معرفتها عز وشرف وفوز بالجنة و
نجاة عن الهلكة وفي تحصيلها حيوة للنفوس وراحة للارواح ونور للقلوب وقوة

٣٠٥
وخروج من الظلمات الى نورانية ولكن بعض العلوم اشرف من بعض واهلها يتفاضلون
فافضل العلماء هم اهل التقوى الذين هم من اهل الآخرة عن عيان وبصيرة
لا عن تقليد ورواية واعلم ان معرفة حقيقة الآخرة وسر المعاد محجوب
عن ابصار فرقتين واتباعهم الانس المنكرين لما غاب عن الحواس ورويته
الابصار وعن اهل التقليد الذين لا يعرفون حقيقة ما يتفوهون به من
امر الآخرة والبعث والقيمة والحشر والحساب والميزان والكتاب والصراط
والمعاد والجزاء لان هذا العلم هو لب الالباب وعرفانه مخصوص باهل القرآن
وهو علم اولياء الله خاصة دون غيرهم لان اولياء الله هم المصطفون
الاخيار الذين اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار وقد نبذنا انموذجا من هذا العلم في
هذا الكتاب الذي سميناه مفاتيح الغيب على سبيل الرمز والاشارات وتمثيلات وامثال
مضروبة فان الاخبار عن حقيقتها يدق عن البيان ويبعد عن التصور بالافكار
والتخيل بالافهام ولا يغني الا نفس زكية وارواح طاهرة وقلوب واعية وآذان سمعة
بعد ان تتذكر واعلم ان النفس ومعرفة الروح وحياتها وبقائها ومقاماتها ولقائها
الا الله وهو الشهادة وما يتبعها ويتبعها وتجرد زمانها فان كان معرفة
امر المعاد وحقيقة الآخرة لمعرفة النفس فان قوما كالدابة حتى الحق
العلوم والكلام والمنطق والجدل وغيرهم من امر النفس وذلك ما يقيم اوله عقلا
وان اقوال تا وتقليد البعض بعضهم وكيف يكون حقيقة الروح ولقائها
الا الله وكذا الكلي معرفة حقائق الاشياء الروحانية ويغفلون عن امر المبدا
والمعاد ولا يعرفون الباري وملائكته وكتبه ورسله وفاتحة معرفة البعث

وحقيقة القيامة والحشر بعد الموت وما يترتب عليه من الجزاء والثواب للمحسنين والعقاب
للمسيئين لان هذه من الامور التي اذا تحقق الانسان بمعرفتها حق معرفتها تيسر له لقاء
الله وتيسر وللمعاد ويرغب في الخيرات ويحترز عن الشرور وهذه صفة
اولياء الله وعباده الصالحين كما وصفهم الله تعالى بها في كتابه بغير مرة ثم
ان من لم يعرف امر المعاد او انكر بعث هذه النفوس في الآخرة دون القيمة والحشر
والنشر والحقوق وما يترتب عليه من وضع الموازين للحسنات والسيئات وذلك لتمكن في
نفوسهم وحيرة في قلوبهم والجحد في ذلك عدم طلبهم او لا لقصورهم عن جوهر النفس
وكيفية كونها مع هذا البدن الى الاغتراب ولم يلتفت به وقتها وانه انتقاله
وقت الآخرة وما يكون الحشر الطبيعي وحقيقته وما يعرض للنفوس في منتهاها من اول
مبدئها وما بين عدمها وهذه الحجة على عالم الحق ويسر الكيف كيف الهما
طرق للمستبعدين في العلوم الحكمية القرآنية الا التسليم والايمان بالغيب
كايمان الاكثر بالالواح والادعان للمخبر الصادق عن الله والذين اخذوا
هذا العلم عن المكية وحيا والهاما واما الذين لا يرجون ان يأخذوا هذا
العلم الشريف بها ولقد يقابلون يدرون برابي عقليه وجحى حكميته فحيف اون
الى ان يكون لهم نفوس زكية وفكرة صافية واذان واعية واخلاق كاملة
ومع ذلك يكونون ممن قدر باحث نفوسهم بالرياضات العلمية والمجاهدات
الذوقية وممارسة العلوم الحقيقية والآداب العقلية مع جهد عليه ولعل اكثر
وتكرار وتذكار اناء الليل واطراف النهار فصل في شرايع الاعراض عن
معرفة المعاد عن النفس في ما يجد ما دمن الظلمة والضنك وضيق الصدر وعمى

٣٠٦
وعمى القلب والصم والبكم والحرمان وذلك لان قوام النشاة الاخرى
للارواح وحيوتها وبقاؤها ودواتها انما هو بالعلم والمعرفة فمن لا
معرفة له لا قوام لروحه ولا حيوة لقلبه ان الدار الآخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون فبقدر نور المعرفة والايمان يكون قوة حيوة الانسان
في المعاد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ومن
لا نور له في الآخرة لا عيش له ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى وانما يحشر المعرض عن ذكر الله الناسي لمعرفته اعمى واصم لان البصر
الآخرة وسمعها ليس بهذه الآلات الداثرة البائدة بل بنور البصيرة وقوة
العرفان وصفاء الايمان وان شقاوة الشديدة الانسان ان يكون
منسيا عند الله والنسيان عنده يستلزم العدم والبطلان والهلاك لان
مبدا وجود كل شيء ثم عقله بل الصدور منه على العلو منه له والمذكورية
عنده كما تحقق في مباحث العلم وثبت عند المحققين القائلين باتحاد العاقل والمعقول
ما يوجب ذلك واعلم ان للعمى مراتب اعلى عمى القلب عن ادراك امور الآخرة فلا
عمى اكبر منه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والمراتب من مثل
الغشاوة فاغشيناهم فهم لا يبصرون والختم ختم الله على قلوبهم والطبع بل طبع
الله عليها والرين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهذه غاية مراتب
العمى الموجبة للحجاب الاكبر كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واعظم الآفات
الموجبة لاعراض الخلق عن طلب الآخرة وطلب معرفتها هو حسبانهم اهل الظاهر

الظاهر وعلماء الدين الراغبين في المناصب وطلب اللذات والاخلاد الى
الارض واتباع الشهوات بموافقة الخلق ورؤساء الدين وعلماء المذهب
واهل الاجتهاد وان عامة كفتية الافرقة فهذه من اعظم فتنة في الدين
واشد محاربة في سبيل المؤمنين دفع الله شرهم وضررهم وهذا الفتنة
مثل ان الطبيب الجاهل المريض طبيبا حاذقا وان اتى القاطع للطريق امينا
عادلا وان تطع اكثر في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان
هم الا يخرصون فلم يزد ذلك متابعتهم والاقتداء بهم الا عمى وضلالا
وجهلا ووبالا لانهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون
فعليك ان تعتصم في سبيل الطلب للقاء الاخرة بحبل الله المتين والعروة الوثقى
وهو القران وكفى بالله هاديا ونصيرا وتمسك بكلمات الله التامات وهي
حجج الله في ارضه وسمائه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته

المشهد الثالث في الاشارة الى انتقال الفطرة الاولى والعود اليها
في الترقي بين مراتب البداية ومراتب النهاية ان المبدأ هو الفطرة الاولى
والمعاد هو العود اليها فالاشارة في الابتداء فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله كان الله ولم يكن معه شيء وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اذ
وقع من العدم الاصلي الى الكون والوجود والاشارة في الانتهاء
وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل شيء هالك الا وجهه
وهذا الوجه هو الوجه الذي هو العدم الفطري والبدو والرجوع لما كان متقابلين
متجانسين كما قال تع كما بدانا اول خلق نعيده وقال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم

اول مرة في اصل ذلك عهد الميثاق المعهود الذي يكم المبدا اذ كان بعنوان الست
الرب ونحن الخلق الست بربكم قالوا بلى وبكم المعاد ان لمن الملك اليوم ونحن هو تم
عن نفسه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالعدم الذي هو الاول الذي هو الجنة التي
كان فيها ابونا ادم وامنا حواء اسكن انت وزوجك الجنة والوجود بعد العدم
هو الهبوط منها الى الدنيا اهبطوا منها جميعا والعدم الثاني هو الوجه هو
الفناء في التوحيد وهو جنة الموحدين ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي المجيء الى الدنيا هو النزول الكمال في النقص والقطع
من الفطرة الاولى والالتفات صدور الخلق من الخالق ليس الا عين هذا الخالق الله
يبدوا الخلق ثم يعيده ثم اليه تحشرون فالاول هو النزول والهبوط والاخر
هو العروج والصعود والاول هو افول النور والاخر هو طلوعه فهو طلوع
الشمس من مغربها والله نور السموات والارض في العبارة الاولى ليلة القدر
وهي الاخر يوم القيمة فهو ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر وفي يوم القيمة تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ومن هنا سر لطيف في ان موسى عم لما كان من اهل المبدا وصاحب التنزيل
كان من جانب الغرب وهو موضع افول النور وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى
موسى الامر وسار باهله وان عيسى عم لما كان من اهل المعاد وصاحب التاويل كان
مكانه في جانب الشرق وهو موضع طلوع النور واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها وان محمد صلعم لما كان جامع
النشاتين والبرزخ المتوسط بين الجانبين الاكونه جامعا لهما الا ان له منزلة في المبدا

لقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقد قيل لكل شيء جوهر وجوهر الخلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وله مرتبة في المعاد الذي هو الشفيع يوم الحشر لقوله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
لواء الحمد يومئذ لقوله واحمده بمحامد لا اقدر عليها الان وصاحب المقام المحمود ليبعثك
مقاما محمودا واما كونه متوسطا فلان قبلة موسى عم في الغرب وقبلة عيسى عم في الشرق
منه وقبلة نبينا بينهما على خط الاستواء وهو مع ذلك مبراء عنهما لقوله تع لا شرقية
ولا غربية ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون المشهد الرابع في الاشارة الى عالمي
الدنيا وعالم الاخرة وذكر منازل الناس فيهما قدس القوابع ان لله تعالى
عالمين الدنيا والاخرة وثنايتي الغيب والشهادة والملك والملكوت
والخلق والامر وان الناس لما كانوا في مبدا تكونهم محجوبين عن موادهم الى
الاستقرار في الارض ولهم الارتقاء بحسب الفطرة الاولى الى جوار الله تع فالله تع
برحمته وعنايته خلق الانبياء وبعثهم ليكونوا هداة لخلق الى معادهم وفي ادم في
المسافر اليه وبقوتهم في منازلهم رسل والقوافل ونزل الكتب لتعليمهم
ويبين لهم كيفية السفر والارتحال واتخاذ الزاد والالة وتعريف الاحوال عند
الوصول الى المنازل في الاخرة وهي المعبر عنها بالنبا العظيم في قوله تع عم يتساءلون
عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون والخلق ما داموا في الدنيا هم الصلوات
الموتى الحقيق فيهم في الظلمات والبرازخ والناس على حالات متفاوتة فمنهم من هو
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ان منزلها والعيش فيها كالاحلام ومنهم موتى لقوله
اموات غير احياء وقوله وما انت بمسمع من في القبور فهو مات عن هذه الحيوة المحاطة
الموسومة باللهو واللعب كما في قوله تع انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وهذا انتبه

انتبه عن النوم وهي الحيوة الابدية لقوله تع فقد قامت قيامته وكل الموت على ضربين
الارادي لقوله موتوا قبل ان تموتوا والاخر الطبيعي اينما تكونوا يدرككم الموت
وكل من مات موتا اراديا اي انقطع عن الشهوات ونهى النفس عن الهوى فقد حيي بطيبه حيوة
كقول افلاطون مت بالارادة تحيى بالطبيعة وكل من مات بالموت الطبيعي فقد هلك هلاكا
ابديا وعقابا ويل لمن كان بعد الموت من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
تنبيه واعلم ان سر القيامة من الاسرار الخفية التي لم يجوز الانبياء كشفه
لانهم كانوا اصحاب الشريعة واهل القيامة هم الاولياء من حيث لا انهم وقربهم الى الله عنده
على الشريعة ليسلكوكم عن اتباع ما بان من سبيلها فيما انت من ذكرها الى ربك منتهاها انما انت
منذر من يخشيها لان القيمة يوم الجزاء بلا عمل والثواب بلا تعب والشريعة يوم العمل بلا
ثواب والتعب بلا جزاء والانبياء يكونون شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليهم
لو ان ذلك مكيفا وحسابا من كل امة شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والحاكم غير الشهود
وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وبوجه اخر الشريعة هي الطريق ومنها
العام والقيامة هي الغاية والمقصد وصاحب الشريعة من حيث كونه كما يقول ما ادري ما يفعل بي
ولا بكم المشهد الرابع في الاشارة اعلم ان غرة وجهها وعين
ذاتها وما ادراك عن الاعلم بالصواب وهو اقرب من يوم القيامة من الام لا
تسعى اليها لا انقطاعها لكن كم حيثية وتوجه غير لقطع الانفاس الكاملة حتى
وصلت اليه ساعة فقامت قيامته ولكن الا يوم الساعة لو طم والقيامة الكبرى التي الساعة
الانفاس كانت المجموع الايام التي يعقب بها اختلاف الفصول على الكشف وشانها في الحكم
اقرب لمح البصر فان عنها اعين ومراد وتفرد الحكم فيها والحكم عليهم وتفرد الحكم في تمام

وعلى عبارة القارئ فرق في الخبر وفرق في التسير قال البعض الوفاء بالحق
الذي لا شك فيه ان علم الساعة عنده تعالى ولا اله كما قال اليه يرد علم الساعة
وليس المجيب ان يؤمن الشيء من اسرارها واحوالها الا ان ما الا كرها الا وان
من طريق النبوة كما قال الذين يؤمنون بالغيب وكلا ان مدركات البصر اسرار
على حاسة الشم والالوان الساعة العقلية اسرار الحواس فكذلك مدركات العقل
الاخر اسرار على المعقول البشري وامور الساعة كلها اسرار على العالم
فلا يتصور ان يحيط بها احد ما دام في الدنيا ولم يتخلص عن اسر الوهم وتغليط
الخيال وقوله الكفار متى هذا الوعد ان كنتم صادقين سؤال عما يحيل الجواب
عنه على موجبه ومقتضاه فان الساعة لا يكون كلمح البصر او هو اقرب
ومتى كان نحو الاعين لا ان كان الزمان استحال جواب السائل عنه وهو كقول القائل
اذا وصف له المبصرات والالوان كيف شمها وكيف يستمع من المذاق ايه
الحق ان ذلك شان يتعلق العلم بها عند الله ولكن لا يدرك الحق مع الكفار اذ قالوا
متى هذا الوعد ان يتق اهل العلم بذلك عند الله من جمع الى الاخرة وحل
وحشر اليه فكان عنده فلا يحتاج الى غيره بالقرب لانه شهد وعنده علم الساعة الیوم علم
فلا يفترق بها وعلم ان القيامة من اصل حجاب السموات والارض وفيه ستهائك
تلك الحجب الحي التجلي في حرم الله ولذلك لا تقوم الساعة الا اذا زلزلت
الارض زلزالها وانشقت السماء وانتثرت الكواكب وكورت الشمس وسيرت
الجبال وكشفت الحجب ونقر في الصور وحصل ما في الصدور وبدلت
الارض غير الارض والسموات فما دام الشاهد في حجاب السموات والارض .

في الارض فلا يقوم لهم الساعة وانما كانت القيمة داخل هذه الحجب لان اكثر
واهل الحجب وعنده علم الساعة فقوله لا يقوم الساعة وعلى الارض
من يقول الله معناه ان الطالب مادام خارج الحجب فالقيمة ستر عليه فاذا قطع
تلك الحجب وتوجه في حضرة العندية صار ستر القيمة علانية عنده ولذلك الحجب
ان يرى الله وامور القيمة احد لا نبي ولا ولي مادام في الدنيا وان نبينا
محمدا انما كانت القيمة عنده علانية حين قطع حجب السموات والارض فلقد
من اقطارهما فلما رجع الى مستقر قام خارج الحجب كان ذلك العلم عنده سرا كما
كان قبل ذلك وانما كان علانية له وراء الحجب في عالم الجذبة فان السر ابدا
حيث الوسر والعلانية علانية ابدا حيث هي علانية كما اشار اليه بقوله يسألونك
عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها المشهور الساعة ستة كقوله
القيامة والبعث القيامة قيام الصغرى وهي معلومة من مات فقد قامت
قيامته والكبرى وانما معادها عند الله وكل ما في القيمة الكبرى له نظر في الصغرى
وبعضها علم بيوم القيمة ومبادئ الاخلاق هو معرفة النفس ومراتبها والتولد كالولادة
نفس الآخرة بالاول ولا يعلم الا كثير ع اهلة ومن اراد ان يعرف حشر
القيامة الكبرى وظهور الحق بالوحدة التامة ومحو الروح الاعظم وطامة
وفناء الكل عنده حشر الافلاك والاملاك والارواح والنفوس كما قال
تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيتم هذه الاصول
التي سبق منها ذكرها فوصف تصرف في عالي ورجع كل شيء الى اصله في
اثبات الغايات الذاتية للاشياء الطبيعية ومن نظر في الانقلابات الواقعة

الطور الخلقية الذاتية وتحقق بقوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه برهانا وكشفا لا سماعا وتقليدا لم يشك في القيام بالقيمة
الكبرى كما قال ولله ميراث السموات والارض ومن يتصور تقلبه بالبقاء بعد
تبدل الفناء اليه واعيانها وطبايعها في كل لحظة في الكل ومتبدل وتغير
صرايته ومن شاهد حشر جميع القوى الانسانية مع تباينها واختلاف طبعها
في البدن في ذات واحدة بسيطة روحانية ورجوعها اليها واضمحلالها فيها
هان عليه التصديق برجوع الكل الى الله الواحد القهار وعلم ان للروح الانسانية
نشآت كثيرة بعضها قبل الموت وبعضها بعد الموت في لها منازل ودرجات مجموعة
ومقامات مختلفة واسم الآخرة يطلق على الاحوال والمقامات التي لها بعد
انقطاعها عن العلاقة البدنية ابدا الاباد وجميع اهل الشرايع والاديان
المنزلة متفقة على بقاء روح بعد الموت وفي الحديث عن النبي انكم خلقتم للابد
انما تنقلون من دار الى دار وورد فيه ان التراب لا يأكل محل الايمان ومنه
وان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر لها قناديل معلقة تحت العرش تسرح
في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل ومع ان الروح جوهر واحد لكنه
متقلبة الاحوال في جوهرية متعددة النشآت فيه ولذلك كما اشار اليه بعض الاكابر
العرفاء في نظمه حيث قال الروح واحدة والنفس مختلفة في صورة كجسم هذا الامر فاعتبروا
في جسم كان اختلاف النفوس فاعتمدوا على الذي قلته في ذلك واتزروا هذا
هو العلم لا ريب يدافعه والشمس تعرف ما قلناه والقمر كشف تفصيل ولا
علمت اجمالا ان الروح واحدة والنشآت مختلفة فاعلم ان لها بعد النشأة

الدنيا ثلاث نشآت المبتدأ نشأة العهد القديم في قوله الست بربكم قالوا بلى
الشهادتين هذه النشأة الملكية المعروفة للكل المسماة بالدنيا نشآت ومواطن
كثيرة لا يحصى بعضها يختص بالسعداء وبعضها مشترك بين السعداء والاشقياء كلها
بعد الدنيا فاول هذه النشآت نشأة البرزخ والقبور ووراءهم برزخ الى يوم يبعثون
وفيها يعني بل ايعدو لا يكره ومعنى يهاكم الاعمال وتحقق النيات والاخلاق
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
يحشر الناس يوم القيمة على نياتهم ومعنى به ان باطن الانسان يصير ظاهره وظاهره
يصير باطنه كر زعلم او برون علم دارد زير پوشش زجهد بهم ولكن انچه امروز
زير پوشش بود آن زير پوشش حشر خواهد بود يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم وتفاصيل احوال هذه النشأة ومراتبها وصاحب الشريعة تقييد
الموزعة احوال النشآت وعلم التعبير انه يتوقف الا على حس موتها ولذا
تمتزج من بها والثانية نشأة الحشر ولنسبتها الى الاولى نسبة التمام الى النقص
ونسبة القوة الى الضعف وهذه النشأة في صورة النشأة العنصرية حذو القذة
بالقذة وقد اخبر عنها تم بقوله اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم وفي احوال هذه النشأة واحوالها
على ثلاثة اقسام لا يحصره العقل الغير المنور بنور الولاية والنبوة ويعجز عن ادراك
اكثرها ولا يمكن ادراكها الا بنور التقليد الايماني او بنور الكشف العياني والحد
الطوائف عن ادراك احوالها الجسمانية هم اصحاب البحوث الاولى الذوقية كالمتفلسف

والمتقدمين قال نعم فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وان الساهرة
هي ارض المحشر اذ لا نوم فيها ولو لهنا بل الطامة يومئذ وقعت الواقعة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية وهو على نسبة هذا اليوم ان مقداره بالنسبة الى الكل
خمسين الف سنة وبالنسبة الى طائفة الف وطائفة كلمح البصر واحدة وحكاية الحوراء في
هذا الباب نافعة جدا وفي الازمنة والامكنة وتفاوتها طولا وقصرا بحسب
تفاوت الخ ... والكافة اسرار عجيبة لا يلحق الا اراد ما اخذ هذا المقام
وبعض المحققين من اكابر عرفاء الشيعة الاثنى عشرية ... شريفة في اسرار الزمان والمكان سماها
الامكنة في دراية الزمان والمكان وهي درة يتيمة في بابها ولمن ذكرناها في تفسير سورة الواقعة
تحقيق قوله تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ولفظ
القيامة ايضا مشترك الدلالة عند اهل ... فيطلق على هذا اليوم المعين ويسمى
بالقيامة الكبرى ويطلق على الموت الطبيعي الشخصي ويقال له القيامة الصغرى لقوله صلى الله عليه وآله
من مات فقد قامت قيامته ويطلق على الفناء الكلي المحو والطمس في الاسماء ويقال
له القيامة العظمى حيث لا يبقى احد الا الواحد القهار لقوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار وتسمى بالطامة الكبرى وفيه يقع الصعقة الكلية لقوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض وبسبب ظهور الحق بالوحدة التامة عند
وصول الاشياء الى غاياتها الحقيقية وانقضاء ازمنة دول الاسماء وانتهاء احكام
سلطنتها وجاء في الخبر الصحيح ان الحق سبحانه يميت جميع الموجودات حتى الملائكة
وملك الموت ثم يحييها تعبيدا للفصل القضاء بينهم فينزل كلا منزلته من الجنة ولا
يظن ان تلك الامانة الواردة في هذه الخبر من باب الاعدام والافناء بل من باب

باب الايجاد والتكميل فان الانتقال من نشأة الى اخرى فيها فوات ... لانه
لانه موت بالقياس الى النشأة الاولى وحيوة بالنسبة الى الاخرى وهذه
القيامة العظمى غير ما يقع للكمل من العارفين من الكمل والافراد جعلنا
الذين قد قامت قياماتهم وفنوا في الحق وهم بعد في حيوتهم الطبيعية الذي ما ويه
صورة فيتجلى الحق لهم تجليا ذاتيا فاندك جبل هويتهم كما قال سبحانه فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ونسبة هذا الصعق الى الصعق الكلي المسمى
بالقيامة العظمى كنسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى فافهم وهذه كلها
غير الصعق الذي قد يقع للعلماء الذين هم من ارباب الكشف حال لقائهم عن
صفة فانهم من القصور الخلاوة وبهم من بنوقها فرق ما بينهما وهذا الفناء التام
الى الله على قسمين احدهما ان يزول عنه التعين الذاتي والاسمائي بالرجوع والجوع
الى وجه الحق بالرافع وجوه التعيد والاكوان ويتبدل الصفات البشرية بالصفات
الالهية دون الذات وثانيهما ان ترتفع صفة من الصفاتها فاتى صفة الالهية مقامها
فيكون الحق سمعه وبصره كما نطق به الحديث والاول اتم وكل منهما قد يكون
موقتا واحوال نحو الموعودة في السنة الانبياء عليهم السلام كما اشرنا اليه وابد
نشأة للسعداء اونشأتان اونيان وللاشقياء نشأة او زواجة من نشأة
الجحيم والنار وذلك لان السعداء قسمان احدهما المقربون وهم المجردون عن
الاحتجاب الطبيعية والاخروية والابدان الكثيفة والثانية فيحشرون الى الله
الاعلى العقلي وبعضهم جنات المعارف اذ في عالم العقل جميع صور بانى الحسن
على وجه اعلى واشرف اذ لكل الحق عز شأنه عقل انه ضرب في غاية الاشراف فهم

الجليون وقد ورد اكثر اهل الجنة البله وعليون لذوي الالباب والثاني
من اصحاب اليمين وجناتهم جنات الاعمال متنعمون فيها بحسب ما وارث
لهم وشهوات نفوسهم لقوله تعالى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وفي له فيها ما تشتهي انفسهم وهم فيها خالدون وقوله فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واما الاشقياء والكفار فلهم بعد
نشأة الحشر نشأة واحدة وكلهم في العذاب مشتركون تلك النشأة من الجحيم
يتقلبون فيها بانواع العذاب كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب يعني بالدم وفاقة احوالهم ونحو احوالهم المشهور المساوع
في عرصتي واما النسبة الى قيام الساعة من اهل الحق من الظلم والاوجاع
يزعمون يوم القيامة بعد الآن بحسب الزمان وما الظن الى غاية قرينة
وبحسب المكان وتقدون بالغيب من مكان بعيد واما اهل العلم والتقى فيرونه
قريبا بحسب الزمان اقرب من لمح البصر وبحسب المكان من اقرب مكان قريب
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وكان بينهما ثم حضرت الجنة وشاهد
من ثمارها وفواكهها ولم يكن يكون حارثة مؤمنا حقا ما لم يشاهد الآخرة
واحوال الجنة والنار اذ قال كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا فقال عم لكل حق
حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال رايت اهل الجنة يتزاورون الخ الحديث وهم الدنيا
كونها قاصر وما في الدنيا امور ضعيفة الوجود ضعف الذوات يغيرها والنقص يكونها
وضعف وجودها وتغيرها من حال الى حال يحتاج كالاطفال الضعفاء الى التربية
مهد كالمكان وذاته كالزمان وكل من الزمان والمكان في غاية الضعف والنقص

والنقص في وجوده كون وجود الزمان لتحقق عدم غيره وحضور كل جزء من الزمان يستدعي
غيبة ما سواه واما الآخرة فهي كون تام مستقل والموجودات الاخروية
الوجودية مبراة عن القوة والاستعداد معراة عن النقص والتجدد والقصر وليس
لها مكانها وزمانها بعد والنقص والاحتجاب بل انها بين هذا من بما
هناك لكن اذا اريد ان يخبر عنها للمحجوبين في الزمان والمكان لا يمكن
ذلك الا بامثلة زمانية او مكانية واذا اشير الى زمانها واخبر عن قيامها
يعبر عنه باقصر زمان وهو ما يسميه الجمهور انا فيق واما اذا عنه الا كلمح
البصر او هو اقرب واذا اشير الى مكانها واخبرت عن اينها يعبر عنه باوسع
مكان لان المكان من شأنه الحد والمحيط فيقال جنة عرضها السموات والارض
الابواء كما مر الاشارة غير زمانية وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وظهر
من هذا الوجه ايضا ان ما بين المبدأ والمعاد المشهود المتاصر كمطوي عن الاب
وثوابه في البعث وقال اهل الكشف والشهود كل من شهد نور البصيرة باطنه
في الدنيا لراه مشحونا باصناف السباع وانواع الموذيات مثل الغضب والشهوة
والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وغيرها وهي لا يزال تفترسه وتنهشه
ان سهى عنها بلحظة الا ان اكثر الناس محجوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف
الغطاء بالموت ووضع في قبره عاينها وان مجسدة على ما و تمثلت الصور ما
والاشكال الموافقة لمعانيها فيرى بعينه العقارب والحيات قد احدقت به وانما
هي ملكاته وصفاته الحاضرة الآن وقد انكشف له صورها الطبيعية فان لكل معنى
صورة يناسبه ولكن حقيقة مثالية فهذا عذاب القبر وقد مر تحقيق ان هذه

الصورة حسنة عقلية لا انها وهمية محضة وان كان بعد التشكل بها بسبب
اخلاقه الحسنة وملكاته المرضية وقد اشرنا الى تحقيق عذاب القبر وعذابه حسب ما
ذكره بعض العلماء فيما قبل الى بعض الاقوال ان النفس الانسان اذا خرجت
عن غبار البدن ليس يصحبها شيء من الهيئات الطبيعية البدنية وهي عند الموت
عارفة بمفارقة البدن عن دار الدنيا مدركة ذاتها بقوتها الوهمية على
عين الانسان المقبور الذي مات على صورته كما كان في الرؤيا فيتخيلها في
صورتها التي كانت في الدنيا بعينها ووقت هذه الامور من هذه عيانا بحسبها
الباطني فيتراءى لها بصورها وقت هذه الالام الواصلة اليها على سبيل العقوبات
الحسية على ما وردت بها الشرايع الحقة وهو عذاب القبر وان كانت سعيدة فتتخيل
ذاتها وصورها على ما هي عليه من ملكاتها وبرزت المواعيد النبوية على وفق ما
كانت تعتقده ما اوقفها من الجنات واكرامها والانهار والغلمان والحور
العين والكاس من المعين فهذا ثواب القبر لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فالقبر الحق هو هذه الهيئات وعذابه وثوابه
ما ذكرناه واما البعث فهو خروج النفس عن هذه الهيئات المحيطة بها كما
يخرج الجنين من القرار المكين وقد ثبت ان الانسان بين انسان ونشأتين
اولاهما الدنيا الحاضرة قبل الموت وبعد الموت قال تعالى وقد علمتم النشأة الاولى
اول مرة المشهد التاسع في الآخرة وفيه بيان ان الزمان علة التغير
والتعاقب والاحتجاب بعضها عن بعض والمكان علة الكثرة والافتراق والاحتجاب
بعضها عن بعض واما سبب الاخفاء في الجهات والاحتجاب بعضها عن بعض فاما الدار الدنيا

ارتفعا في القيامة ارتفعت الحجب بين الخلائق كلهم الاولين والآخرين
قال ان الاولين والآخرين لمجموعون الآية فهو يوم الجمع يوم يجمعكم ليوم الجمع
ويوم الحق ويوم الفصل لان الدنيا دار اشتباه ومزج الطيبات ببعض فيها الحق والباطل
ويتعانق فيها الوجود والعدم والخير والشر والنور والظلمة وفي الآخرة يتقابل
المتخاصمان ويتفرق المختلفون ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وفيها يتميز
الشيء بها ليميز الله الخبيث من الطيب ويتفصل الخصام ليحق الحق ويبطل الباطل
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا منافاة بين هذا الفصل وذلك الجمع
بين الاولين والآخرين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين وكثرة جمع الجمع وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا اعلم ان حشر الخلائق على انحاء مختلفة حسب اعمالهم وملكاتهم
فلقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل التعذيب
يوم يحشر اعداء الله الى النار ويقوم ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ولقوم ونحشره
يوم القيامة اعمى ولقوم يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وبالجملة يحشر كل الى غاية سعيه
وعمله وما يحبه ويشتاق اليه المرء يحشر مع من احب احشروا الذين ظلموا وازواجهم
فيحشر الخير تبهم وانشا لو ان رجلا احب حجرا لحشر معه ولما كان تكرار
الافاعيل يوجب حدوث الاخلاق والملكات والاعمال والافعال وملكة تغلب على الانسان
يتصور في الآخرة بصورة تناسبها ولا شك ان اغلب الاشقياء والمدابير تغلب
بحسب جهالهم القاهرة على اللازمة في عالم الملكوت في البرازخ الحيوانية فلا جرم
يكون لصوراتهم معقودة على اغراض حيوانية تغلب نفوسهم فيحشرون على صور تلك
الحيوانات في الدار الآخرة واذا الوحوش حشرت يحشر بعض الناس على صورة يحسن عندها

القردة والخنازير وهكذا يتمثلون بصورهم بحسب الاخروية لان الارض والاخلاق والد بدو
في النشأة الثانية لظهور سلطان الآخرة على باطنهم ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
المشهد العاشر في ذكر اصناف الخلائق في القيمة وذكر الجنة والنار ان السالكين على
سلوك الآخرة على درجات في مقامات كثيرة جميعها منحصرة في ثلاثة اقسام وكنتم
ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة الى قوله اولئك المقربون وكذلك قوله فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالسابقون هم اهل التوحيد والعلماء بالله
واليوم الآخر وهم الابرار المبرؤون عن الرذائل والسائرون الى الله ثم المقصود
هم المقصد الكل ولا تعد عيناك عنهم وهم الذين قيل في وصفهم ان الحمد لله
يعرفوا ان عادوا لم تعقد واما اهل اليمين فهم اهل السلوك واصحاب العمل
وهم الابرار ولهم مراتب حسب اعمالهم ولهم درجات في مثوباتهم حسب درجات
الجنان ولكل درجات مما عملوا واما اهل الشمال فهم الاشرار المقيدون
بالسلاسل والاغلال ولهم ايضا دركات بحسب دركات الجحيم وكلهم في العذاب
مشتركون قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون انهم في العذاب مشتركون وعلى الثلثة الابد
لهم من ورود الجحيم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا لكن اهل
القرب يمرون على الصراط كالبرق الخاطف من غير ان يحس اليهم الحرق فما كما قال
واصحاب الائمة المعصومين عليهم السلام جزناها وهي خامدة واما اهل الشمال فعندهم
فيها ومتعلقون بسلاسلها ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
واما الذين هم اهل الاعراف وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم علماء
ثبتوا بها لهم الاحرار تفاعيم كسب علومهم الحقة في تغير المواد المتقلبة في الاحوال

المواد والازمنة والاوقات واطلاعهم على سر القدر لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم واهل الشمال اهل التقليد لتقيدهم لو لم الا يحجب الحكمة
المتضادة المتقابلة في احوال التقابلية كالكون والفساد والموت والحياة والحجة
والراحة والصحة والمرض واللذة والالم وغير ذلك في ذلك لتقيدهم بحسب
هوياتهم وذواتهم حيث لا مجال للشخص من بعضه يكشف عن حقائقه ولواحقه كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فلا جرم لم يزالوا في امر متقلب
كالسموم والزمهرير والظلمات والحرور مترددون في الهاوية بين طرفي التضاد في
الهاوية من سخط الله الى سرزمين العمر عند كشف الغطاء وبروز الجحيم لمن يرى فمن كان
فيها متعذب تارة بالحار القحطاني تارة بالآخر لهم من فوقهم ظلل ومن تحتهم ظلل
زمين تكدر وبدور بدش هوا تكدر ولور بدش وهمنا وقعه وهي لحن
الاشقياء لما تاه نزلوا في الدنيا خارجين عن قيود الشرع متجاوزين عن حدود العقل
الذي هو ارض الشهوات الحسية خالعين على اراء الشيطان ورامي الشرع فلا جرم
يعتدون في الآخرة بالسلاسل والاغلال لعدم نفوذ العلوم والتكاليف يحسرون في مالو
المحاد والضلال كما ارادوا وليس كرامتهما سعيد واصحابها الابرار فلهم الارتفاع من
الكدر الى الكمال وهم في الدرجات آمنون لهم من فوقهم غرف وهم المتخلصون المنزهون
من علائق الاختلاف لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحيث كانوا في الدنيا مجبورين على
طاعة الحق فما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم فيكون لهم الخيرة في الآخرة مطلقا لهم فيها ما يشاؤون لتكون الكل من السعداء
والاشقياء بحكم العدالة نصيب من الجبر والاختيار على التعاكس في النشأتين والمالين

العقل ...

في مقامه ان جميع ما هو ثابت في المرتبة السابقة من الاحوال والافعال فهو ثابت
في العالم الاعلى على وجه ارفع واشرف واصفى وانور حتى ان التضاد
الواقع في هذا العالم التفرقة لوحدة التفاسد والبطلان وفي عالم الجمعية
لوحدة التمامية والكمال فقضاء اهل النار بحرارة النار السموم وبرودة الزمهرير
وقضاء اهل الجنة ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وعينا فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا فالكافور والزنجبيل ليس متضادين هناك لان
عالمهم لم يقع في عالم التضاد وكل الشئون بينهم ليس الا تماما لحقيقة شرح
الصدور حيث يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تاثيم لصفاء قلوبهم وارتفاع حجابهم
عن عالم التفرقة وضيق التضاد ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
ولكن التضاد ملكة الله بالاحقاف واما تخاصم اهل النار فهو حق حقيقته ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار وكذلك كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها
جميعا فقد علم مما ذكرنا ان المتقابلين من جهة ان [illegible] والكون والحكم [illegible] ينبغي
ان يكون كلاهما متضادين الارتفاع لكن بالقياس الى ما ليس بعتيق وغاية الكمال
مقصور الذات في احد الوصفين مخصوص باحدهما كالنار والماء وما يجري مجراهما
بالجواهر والاعراض الكثيفة المترتبة فان الذات الكاملة امر يقع على عالم التضاد
مسلمة على سرير التضاد بل ربما يكون لكلا الوصفين بعين [illegible] الاثرة باني سلامه
كما في قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم لكونه من اهل برد اليقين وهذا
بخلاف احوال الانبياء بالله من السهو والمشتهى الحادث في الدنيا وان تعالى
الصراط طريق [illegible] الى الطريق وتوجهها عن زيادة الله [illegible]

٣١٥ سبحانه وهذا المعنى مما يعلمه اهل الكشف النقاب على بصيرته في اكثر الموجودات ويعرفون
ان الاكوان السبعة دائرة واحدة وعظم قوس الصعود والاتيان مع تلك الحركة
الكمالية الجبلية وكونه ارادية ودينية وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض فالاستقامة عليه والتثبت فيه هي النور الراد به الله
من عباده وارسل الرسل له عليهم وانزل الكتاب عليهم لاجله وباقي الصراط
ليس شيء منها هذا الصراط المستقيم المحض بل هو الكامل من كل واحد منها ولذلك سلوكه
في مقام جامعيته [illegible] واسم من اسمائه غير اسم الله كما حققه العرفاء ودل عليه الكون
المشهور قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والاستقامة عليه
هي المراد بقوله فاستقم كما امرت ومن تاب معك لا تطغوا والانحراف عنه يوجب
السقوط عن الفطرة والهوي في جهنم التي قيل لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد
وهذا الصراط هو المدعو في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ادق من الشعر واحد من السيف
لان كمال الانسان في سلوكه الى الحق منوط باستعمال قوته اما العلمية فيجب اصابة
اليقين في الاعتدال فهو ادق من الشعر واحد من السيف واما العملية فيجب توسط
قوته الثلاثة الشهوية والغضبية والفكرية في الاعتدال لتحصيل ملكة الاخلاق وملكة
العدالة قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وهي احد من السيف فالصراط المستقيم له وجهان
الاول ادق من الشعر والاخر احد من السيف والانحراف عن الوجه الاول يوجب الهلاك
الدائم ان الذين لا يؤمنون عن الصراط لناكبون والوقوف في الوجه الثاني
يوجب السوق والقطع كما قيل ومن وقف عليه شقي والى هذا اشار بقوله تعالى يقفون
في الجحيم وبقوله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وقوله [illegible]

كما حكاه الله عنه ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اي هذا على صراط الآخرة هي
مستويا من غير انحراف وميل ويكفي لكل ان كمال الادمي في الاتصاف بالملكة
وهم منفكون عن هذه الاوصاف المتضادة وليس في قدرة البشر الانفكاك عنها
بالكلية ما دام في الدنيا فكلف الله عباده بالشبيه الالهي كي وان لم يلحقوا
الالهي كي وهو التوسط بين المتوسطين القيم بمنزلة الخالي عنهما فان الفاتر
كي لا حار ولا بارد والفتر لا ابيض ولا اسود والسخي بين البخل والتبذير خال
الاتي من السخي كانه لا بخيل ولا مبذر فالنور الكامل غاية البعد عن المحيط المحرق
وكلا جانبي هذا الصراط جحيم ولهذا قيل اليمين والشمال مضلة وهذا بالقياس
الى كافة واما بالنسبة الى طائفة اولى كالوتيرة اهل الاعراف وهم الموصوفون الذين
يعرفون كلا بسيماهم فالجنة على يمينهم والنار على شمالهم وهذا الصراط [illegible]
القيمة عن الابصار وعلى قدر نور ايمانهم عليه يكون سرعة مشيهم ومرورهم الى
الجنة فيكون فيها جمع بعض الناس حينما في جهنم ولكن يختلف مقدار زمان
المرور قصرا او طولا لكن تفاوت نور الايمان شدة وضعفا كما ورد في الخبر والحق
ذلك قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم والسر في مشيهم وما في طريق الله
الصراط هو ما يدركه اهل ان الصراط المستقيم الذي اذا سلكه اوصله الى
الجنة هي صورة الهدى الذي انت تبعه لنفسك ما دمت في عالم الطبيعة من الاعمال والاحوال
القلبية فهو في هذه الدار كسائر الاحوال الذوقية خافية عن الحواس [illegible]
له صورة حسية فاذا انكشف غطاؤه الطبيعة بالموت بعد ذلك يوم القيامة جسرا ممدودا
على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة يعرف ذلك من [illegible] انه

٣١٦ انه صنعك وبناك ويعلم انه قد كان في الدنيا جسرا ممدودا على متن جهنم طبيعتك
التي قيل لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد لمن يريد في طولك وعرضك وعمقك
من ظلمات بعضها فوق بعض [illegible] الدرجات الجسمية التي هي الظلمات الكثيفة
النورية لكنه غير طيب ولا خبيث انما هو لهب الطبيعة من نور النور يوقدها الى اهل الشهوات
وتوقد فيها نار الشهوات فالسعيد [illegible] بماء العبودية وماء العلم في الوضع الذي
فيه قوة قبول العلم والطاعة [illegible] ونتيجة الحراسة المشهور [illegible]
في الدنيا [illegible] الكتب والعمل [illegible] الكاتبين ونزول الملائكة على الابرار
ودخول الشياطين على الاشرار ان الفعل والقول ما دام حقيقتهما في الاكوان
الحركات والاصوات فلا حظ لهما من البقاء والثبات فاذا تكررت بالوجه الكلي
حصل لهما مرتبة من البقاء والثبات وكل فعل من فعل او قول كلما يحصل منها اثر في
نفس وحال يبقى زمانا واذا تكررت الافاعيل والاقوال استحكمت الاثار في
النفس فصارت ملكات [illegible] بسببها الافعال منها بسهولة من
غير روية و[illegible] اعمال وكسب [illegible] ومن هذا الوجه يحصل تعلم
الصنائع والمكاسب العلمية والعملية ولو لم يكن هذه التاثير للنفس الانسانية الادمية
والاشتداد فيه يوما فيوما لم يكن لاحد تعلم شيء من الحرف والصنائع ولم ينجح التاديب
والتهذيب ولم يكن فائدة في تاديب الاطفال وتمرينهم الاعمال كافية في الاثار [illegible]
الافعال والاقوال في القلوب بمنزلة النقوش الكتابية يحتاج الاعمال [illegible]
اذ كل معلول يحتاج الى سبب قريب فالمصور [illegible] والكتابة [illegible] الكرام الكاتبين
وهم حزب من الملائكة المتعلقة باعمال العباد واقوالهم وهم [illegible] ملكة [illegible]

يكتبون اعمال اصحاب اليمين وملئكة الشمال وهم يكتبون اعمال اصحاب الشمال
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد وامثال ذلك مما
ورد في الخبر ان كل من عمل حسنة كذا يخلق الله منها ملكا يثيبه الى
يوم القيمة كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وهذا الحكم في جانب الشر ان
من اقترف معصية وتكرر منه حصولها يخلق الله منها شيطانا يؤذيه ويعذبه
به يوم القيمة وهذا كما قال هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على
كل افاك اثيم وكذا قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وفي كلام قيس عن ربس انك ستعارض لك في افعالك واقوالك
وافكارك ويستظهر لك من كل الحركة حركة فكرية او قولية او عملية صور روحانية
وجسمانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية صارت مادة لشيطان يؤذيك
في حيوتك ويحجبك عن ملاقات النور بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارت
ملكا تلتذ بمنادمته في دنياك وتهتدي في اخرتك الى جوار الله وكرامته وهذا
المعنى هو السر في عرف الحكماء وقول اهل العلم بالملكة وقول اهل العلم بالحكمة
وفي لسان اهل النبوة والشهود بالملك والشيطان والمآل واحد ولولا ثم
لتلك الملكات من البقاء والثبات ما يتحقق به ابد الاباد ولم يكن لخلود اهل الطاعة
في الثواب واهل المعصية في العقاب وجه فان منشأ الثواب والعقاب لو كان
نفس العمل والقول وما زايدا على ذلك فكيف يتصور بقاء المعلول والمسبب مع زوال

العقد

٣١٧ زوال السبب والفعل الحسي الواقع في زمان متناه كيف يكون منشأ للجزاء الواقع في
زمان الغير المنقطع ومثل هذه المجازات يسمى في جانب العقاب لا يليق بالحكيم وقد
قال وما انا بظلام للعبيد وقال وذلك بما كسبت قلوبكم ولكن انما يخلد اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار بالثبات اعني الملكة الراسخة ومع ذلك فمن يعمل
مثقال ذرة من الخير والشر يرى اثره ومكتوبة في صحيفة ذاته او صحيفة ارفع من ذاته
مخلدا ابدا واذا حان وقت ان تقع بصره على وجه ذاته عند فراغه عن الاشتغال بهذه
الحيوة الدنيا وما يورده الحواس وتلتفت الى صحيفة باطنه وتفتيش قلبه وهو المعبر
عنه بقوله واذا الصحف نشرت فمن كان في غفلته عن احوال نفسه وروحه يقول حين حضور
ذاته لذاته ومطالعة صحيفة وجهه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا يوم القيمة تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقد ورد في تجسيم الاخلاق وكون النتايج في الاخرة
احاديث متكثرة متظافرة من طرق اهل العصمة وقدوة الصحابة رضوان الله عليهم عن قيس
بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلعم فدخلت عليه وعنده الصلصال
الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال
رسول الله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان
لكل شيء رقيبا وعلى كل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك من قرين يدفن
معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم
لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد
لا تستوحش الا منه وهو فعلك فقلت يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في صورة

ابياتا من الشعر نفخر به على من يلينا وندخره فامر النبي صلعم باتيه حسان فاستمال له
القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافق
ما تريد فقلت تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد
بعد الموت من ان تعده ليوم ينادي المرء فيه فيقبل فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن
بغير الذي يرضى به الله تشتغل ولن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي
كان يعمل وفي الحديث ليس ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وكذا ورد ان
من عمل حسنة كذا او صلى صلوة كذا يخلق الله له في الجنة بيتا كذا او حور العين كذا او
غير ذلك وهكذا في جانب السيئة فيخلق الله من افعال المطيعين ما يكون سبب نعيمهم ابد الاباد
ومن سيئات المجرمين ما يكون سبب عذابهم والامهم كما قال الله عز وجل في قصة
ابن نوح انه عمل غير صالح وقوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا
ما كنتم تعملون كالصريح في هذا المطلب ومثله في القران العزيز كثير وكذا في الاحاديث
النبوية مثل قوله الظلم ظلمات يوم القيمة وفي الخبر ليغر حلق الكافر من دي الموح
وامثال هذا في الاحاديث والاثار من ان يحصى ومن ذلك ان مواد الاشياء في الاخرة
هي المتصورات الباطنة والتصورات القلبية لان الدار الاخرة ليست من جنس هذه
الدار بل هذه دار الشهادة وهي عالم الغيب وهذه دار موت الارواح وعبورها
والاخرة دار حيوتها وظهورها وبروزها ان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
والان اذا انقطع عن الدنيا وتجرد عن لباس هذا الادنى وكشف عن بصره
الغطاء كانت رؤيته الباطنة قوية وكذا الغيب بالقياس اليه شهادة فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وللتنبيه على ان هذه الحيوة الدنيا الفانية مالحقة

٣١٨ ما له حظ من الوصول الى تلك الحيوة الباقية وان الانسان ما لم يمت عن هذه الحيوة لم يحي
بحيوة الاخرة قال سبحانه او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فعند غلبة سلطان الاخرة على باطن الانسان
ينقلب العلم في حقه عينا والغيب شهادة والسر علانية ويرى الاشياء
كما هي كما وقع في دعاء رسول الله صلعم في قوله اللهم ارنا الاشياء كما هي فكل احد
يكون بعد كشف غطائه ورفع حجابه وحدة بصره مبصرا لثمرات اعماله وعلومه من
هذه الاثار وقارئا لصحيفة كتابه ناظرا الى وجه ذاته مطلعا على حسناته
وسيئاته كما في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ان الانسان اما ان
يكون الكامل الباطن واعماله القلبية ونياته وتصوراته من باب الامور القدسية
والخيرات الالهية والتعقلات الصحيحة بالحقيقة فيكون من الذين باليمين والتقوى
او بالتمشي والكلية مع سلامة القلب عن الاعراض النفسانية فيكون من اصحاب
اليمين وهم اهل السلامة واما ان يكون الكافر وتخيلاته من باب الاعراض الجسمانية وشرور
الدنيا وتمنياتها فيكون من اصحاب الشمال بحكم المناسبة والجنسية جميعا ولذلك تعرفون
كما تموتون وكما تموتون تحشرون او تكتب له الكتابة من جانبه فمن كان من اصحاب
اليمين والابرار فقد اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت
اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية ومن كان من اصحاب الشمال والمنكوسين
فقد اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا

ويكون كتابهم في سجين كتاب الفجار لفي سجين لانهم من جملة المجرمين المنكوسين
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم المشهد الثالث عشر
في الاحاديث الواردة في وزن الاعمال والميزان والعرض والحساب والكتاب
قال تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم واعلم ان الميزان ميزان العلوم
وسيأتي ذكره وذكر اقسامه وميزان الاعمال وهو ان كل انسان ...
الاطمينان ... النفس عليه ويقتضي له الثبات في الاستقرار ويزيل عنه الاضطراب
والتزلزل فيتبعه النقل والرجحان اولى او لا ترى ان الاعمال ... يكمل
الغافل عن الحركات المختلفة والاغراض المتفرقة فيتبعه الخفة اولى فان
الخفيف ... بها في الهواء ويكون ... مائلة
على الارتفاع ثم ان الطمينان ... ولذا قال تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية و ... وكان النفس ... الهوى ... بما ... العادة
فلا ... واما من خفت موازينه فامه هاوية ... الله الذين ... الهى وفي
الشيطان ... الى ... الكفر و
الحركة ... على الارض ... والكون ... الانسانية ... الكفر
والاضطراب ... الانسانية ... السكون والاطمينان ... عن
... الاعمال الحسنة كالصلوة والصوم والحج وغيرها ... مقدارا
معتنا ... القلب عن ... الدنيا وقيد الشهوات ... العلم
الا الله وكذلك ... الاعمال السيئة ... عند الله في ... عالم الاخرة النفس ع

... والظلام جواهرها ولهذا ذلك ... الاخرة ... دفع
الحجاب وكشف الغطاء ولكل احد ... اعماله ... كثير وان ...
مختلفة بحسب الاحوال والاوقات في الفوائد والنيات والاخلاق فان ...
عمل قليل يكون اجره عند الله كثيرا ورب ... يكون ثوابه اكثر من صلوة ...
لا كثرة ... وقد ورد عنه ... تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة واعلم ان
كفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان ... ذكر وعمل ...
في الميزان ... لا اله الا الله ... ان ...
هذا ... موازينه ولا ... التوحيد الا الشرك فلا يجتمع توحيد وشرك في ميزان
احد ... الوجود والعدم ... واحدة في ذاته ... لا اله الا الله
معتقدا فلا شرك ... لم يقع ... بهما لم ... في ... الاخرى ولا
... شيء فلهذا لا يدخل الميزان واما المشركون فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
ان لا قدر لهم ... ولا يوزن لهم عمل ولذا ... لهم ...
... ويكفر بايات الله ... فانه ... السجلات
الوارد في حديث الاخرة ... الا انه ... لا اله
الا الله مخلصا ... التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشر كل سجل
منها كما بين المشرق والمغرب ... ذلك لانه ... غيرها ...
والطيش السجلات كلها ... ذلك واعلم انه لا يدخل الموازين بالحقيقة الا اعمال
الجوارح خيرها وشرها كاعمال السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبطن
والفرج واما اعمال ... الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس لكن ... فيها العدل وهو

الميزان الحق الحكمي المحسوس ... والمعنى ... فيه ...
كل شيء ... فلهذا الوزن الاعمال ... ملكوتية ...
اي ... عبارة عن جمع ... المقادير والاعداد ...
فاذا جمع متفرقات حسنات الانسان ومتفرقات سيئاته ... كان
الرجحان في ... الحسنات كان من اهل السعادة والجنة وان كان بخلافه كان
من اهل الشقاوة والنار فكل مكلف ... يوم القيامة ... متفرقات
حسناته او سيئاته ... جامع ... وليس ... في كتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا ... الاولى اعمال متفرقة ... محدودة
لا يعرف ... مع ... متفرقاتها فاذا ... متفرقاتها
وجمع ... بقدرة الله ... واحدة ...
... حسناته وسيئاته ... علم انه قد ورد في
الخبر ان رسول الله ... سئل عن قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك
العرض ... الاعمال
لانها ... اهل الموقف ... الله ... فيعرف المجرمون بسيماهم ...
... الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا ...
... يرزقون فيها بغير حساب ...
... الموقف ...

يدخلون الجنة بغير حساب كما ورد في الكتاب ... والفقراء ما عليك من حسابهم
من شيء ومنهم جماعة من اصحاب اليمين هم اهل التقوى لم يقدروا في الدنيا على ...
ولم ... والسلامة ... والضعفاء ...
عن ... الاخرة ... عن الحساب فهؤلاء ايضا يدخلون الجنة بغير حساب
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين ومنهم جماعة يكون ... الاعمال ...
... السيئات ... رحمهم الله ...
... الفاسقين ...
... فهؤلاء ...
... منهم ... وباطل ما كانوا
يعملون وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقسم منهم وهم ...
... خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهم ...
... في الدنيا ... حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
...
... اذا ...
... القوة ... هؤلاء
لا ... منهم ... القسم ...
منهم في ... المشهد الرابع عشر في الاحاديث الواردة في احوال القيمة من طي السموات
وغيرها اعلم ان عالم الامر ... وعالم الخلق ... وفرق ما بين

كلام الله وكتابه فالكلام بسيط والكتاب مركب من حاضر ومحمول والكلام امري
بل امر والكتاب خلقي انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والاول
عالم والتصوير ذو ايات علوم عقلية لا كالالواح فيها نقوش لواحد ورقيها الامر
علوم بخلاف اجزاء عالم الخلق والتقدير فان علومها وايداته مع مواده
وقوابل شيء عرفان الاول كلام الحق والثاني كتابه وعالم الامر خال
عن التضاد بل مقدس عن التغير والتكثر وما امرنا الا واحدة واما عالم
الخلق فهو مشتمل على التضاد والتفاسد ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين ولكتابه قابل للنسخ والتغير ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او
مثلها وكذلك الزوال والتبديل يوم تبدل الارض غير الارض ويمحو
الاثبات بخلاف كلام الله وهو ام الكتاب عن عالم القضاء الالهي محل اثباته
ما في او يثبت وعنده ام الكتاب وكما ان الكتاب يشتمل على الايات تلك ايات
الكتاب المبين فكذا الكلام مع بساطته يشتمل عليها تلك ايات الله نتلوها عليك
بالحق اذ كل ما وجد في عالم الخلق فهو موجود في عالم الامر على وجه اعلى واشرف
والكلام اذا تشخص صار كتابا كما ان الامر اذا نزل صار فعلا انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فقد علمت ان مجموع عالم الخلق كتاب الله
عز وجل واياتها اعيان الموجودات ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
السموات والارض لايات لقوم يتقون وهذه الايات انما تعرف وتكشف
في مواد عالم الخلق لان يصير ادراكها بالادراك رودا ولي الابصار ... الايات
الفعلية المثبتة في الافاق تسهيل استماع الايات القولية المثبتة في

في العقول والانفس ليهتدي بهم بالتفكر والانتقال من محسوسها الى معقولها والارتحال
من دنياها الى عقلياتها والمسافرة من شهادتها الى الغيب والمهاجرة الى النشأة
الاخرة ليستعدوا للقاء الله والفوز بالنعيم الدائم كما قال تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء
شهيد تنبيه اعلم ان الانسان ما دام كونه في مضيق عالم الشهادة وفي سجن عالم
الزمان والمكان والكدورة في الظلمات والتقيد بالحواس لا يمكنه مشاهدة
الايات الافاقية والانفسية وتلاوتها الا واحدة بعد واحدة فيتلوها اية
تعقب عن لحوق اخرى فيتوارد عليه الاوضاع ويتعاقب عليه الاوقات والاوقات
اللهم الا بحسن التذكر دون المشاهدة فذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات
وهو على مثال من يقرأ سطرا او سطرين سطرا منه بعد سطر والطلع على
حرف منه بعد حرف وهذا القصور دركه عن مشاهدة الجميع دفعة واحدة بذا
ذات بصيرته ويتخلف على قلبه جنود الهداية والتوفيق كما هي عند القيامة
نوره على مضيق عالم الخلق والظلمات الى سعة عالم الامر والنور الذي
اسباب الكون ومبادئ الوجود فيطلع على جميع ما في هذا الكتاب الجامع للاكوان
الحقيقية دفعة واحدة كمن يطوي عند نوره السجل اي مع السطور والحروف يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتب والسموات مطويات بيمينه ولم يقرأ انه لا
اهل الشمال ولكن دار البوار ليس لهم نصيب من السموات القيامة لهم
والكل ... وامر الحق والجهات لا اقتدارهم على مطالعة حقائق الايات
الله يوم لا اقتدار له على مطالعة ايات ... عنها كانهم ... السمع

كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وعلى ان السمع والبصر والكلام والكتاب
اسرار عظيمة لا يحتمل المقام ذكرها والايمان بهذه الاسماء في الدنيا وتبيان
بعينها المشهد الخامس في نفخ الصور قال ونفخ في الصور وقد سئل النبي صلى
الله عليه وآله عن الصور ما هو فقال قرن من نور التقمه اسرافيل ووصف بالسعة والضيق
واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او عكس منه ولكل وجه والصور
يكون دوريا نفخه بها جميع الصور قال الشيخ الكبير محي الدين العربي
ان قورو الصور كليهم لجوهر قرن ماء ان الله اذا قبض الارواح من هذه الابدان
الطبيعية او العنصرية اودعها صورا فيجمع هذه القوى الصور الجميع
ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركها بعين الصور
هو بها في القرن والنفخة نفختان نفخة تطفي النار ونفخة تشعلها قال تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون بين كل صورة كل طبيعي واراد بها حتى قال في جانبه فاذا
تهيأت هذه الصور البرزخية فتيلة باستعداد ما كالفحم الحجر واهوى الاستعداد لقبول
الارواح كاستعداد الحشيش بالنار الذي كمنت فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية
كالسراج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل وهو الحشر للارواح
نفخة واحدة فتمر على تلك الصور فتطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي الاخرى على
الصور المستعدة القابلة للاشتعال بالنفخ وهي النشأة الاخرى فتشتعل بارواحها
فاذا هم قيام ينظرون فيقوم تلك الصورة احياء ناطقة بما ينطقهم الله فمن ناطق
بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا ومن ناطق بالحمد لله الذي احيانا بعد

بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ينطق بحسب حاله وما كان عليه ونسي حاله في
البرزخ ويتخيل ان ذلك منام كما يتخيله المستيقظ وقد كان عند موته وانتقاله
كالمستيقظ هناك ان الحيوة الدنيا كانت له كالمنام وفي الاخرة يعتقد في امر
الدنيا والبرزخ انه منام في منام تنبيه اعلم ان نفخة الصور نفختان الاولى
للاماتة والاحياء ولمن يزعم ان له الحيوة سواء كان من اهل السماء والارض من
اصحاب الظواهر الشريفة او البواطن الذين فصعق من في السموات الاية وهذا الصعق
للاماتة في حقهم كشف عوارهم وفضح مقالاتهم وكسر ادعائهم وان يرد ان يرى
ليردوا بالنية حال عدميتهم الاصلية الذاتية مع اعتقادهم لوجودهم وكمال
تحقق معرفتهم وعن بصيرتهم لينكشف عليهم انهم في جهنم البعد والحرمان معبوديهم
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وتحقق
لهم بعد الاماتة وقيامهم من نوم الجهالة ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
وهذا القيام انما يحصل عند القيامة وفي القيامة يتحقق البعث ثم انكم يوم القيامة
تبعثون وعند البعث يحصل الثواب والعقاب على الاعمال وهم الذين من كفر عنده
شهود الاخرة فلا فرق في شهوده بين الدنيا والاخرة لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا فلا كتاب في مشاهدة الوصول الى عالم البقاء الى البعث فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد افتحها الدنيا والاخرة واحدا ما عبدت الله
رهبة او رغبة بل وجدته اهلا للعبادة فعبدته فهم لا ينتظرون القيامة
والبعث والثواب اذ غير ما لا ينكشف لهم يوم القيامة ولا هم عدم وجودهم
ولا وجود ذاتهم لا ذات وصفاتهم لا صفات وافعالهم لا افعال لهم وانما الوجود

والذات في الصفة والفعل لم لواهم فيرون عند ذلك ان الاشياء ليست
لها ظواهر ما هذه الظواهر ولا بواطن ما هذه البواطن وسيظهر لهم عند ارتفاع
الحجب وكشف الاغطية حقيقة كل شيء وذاته وظاهره وباطنه يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار المستهلك الساكن
في الارض زمن الحالات يكون يوم القيمة على طول الزمان والكشف
اعلم ان الله سبحانه اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحشر الناس والوحوش
واوحى للارض ان تلقى ازواجا على صورة النشأة الحق ان تخرج ما من
الارض لا نباتا معهودا على التدريج الزماني وهذا هو الفرق بين نشأة
الدنيا والنشأة الآخرة ولو كان هذا الانواع نباتا لم يكن مثل هذا النبات
الذي في الدنيا من نباتها على غير مثال مادة تقدمت وصورة تكون تحت التبدل
كما يوهم بعض الروايات حتى زعم بعض من لا قدم له في نشأة الآخرة ان افراد
الناس اذا كان وقت البعث يتولدون من التراب وكبر لهم النمو والنحو
على التدريج لكن في زمان قليل ولم يعلموا ان القدرة والبعث ونشو الآخرة ليس
بآلة وحركة وقوة وتدريج كنشأة الدنيا بل نشأة الآخرة ما يظهره الله
على غير مثال صورة تقدمت ومادة استعدت حصل علم ان الخلاف وقع بين
المؤمنين القائلين بالجسماني والمحسوس في كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان
الاعادة تكون مع الناس مثل ما هو ابتداع وتناسل وابتدا خلق بطن في
نفخ كما وقع في حصل آدم وحواء وبين الاولاد الثلاثة والاجتماع ... اولو ...
الجسم النشأة الاولى ... وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على حسن ما القدرة

يقول الحق تع وهذا زعم صاحب كتاب خلع النعلين وهو ابو القاسم بن قسي
واستدل في ذلك بقوله تع كما بدأكم تعودون وزعم الشيخ ابو حامد الغزالي
ان كل ما يحصل بالتوالد والتناسل يجوز ان يحصل بالتولد وقوله انا خلقناكم
الانسان من نطفة انما عنى به الانسان التوالدي وقوله ثم خلقناكم من تراب
عنى به الانسان التولدي والحيوانات التولدية كثيرة مثل العقارب والزنابير
والحيات من السرقين والتين والخل والنخل من الصعو والفارة من الطين وغير ذلك
ثم التوالد هذا المتولد ويقبر نوعه بالتوالد قال والانطباق دائرة معدل
النهار على فلك البروج مما يدل على خراب العالم السفلي وفنائه والقصول
ولا يبقى في الارض دار كما قال تع كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
بعد الانطباق خلق الله آدم من تراب ثم خلق منها التوالد والطف ذلك من
وكذا الصنائع والحرف يحصل اولا من طريق الالهام ثم يتعارف وتتولع
والنار يحصل في المقدمة والزناد ثم تقتبس حد حصول ذلك بعالم العزيز
العليم خلق على الفواع الدارسات فتتولد من الطين الذي بينها آدم من تراب
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه فمن بعث يقيه
بدا الخلق واعادته فلسطر من المحسوسات الذي ذكرناه هذه اقلام كلام
في رب انه يصنعون بها ومنهم من قال انها هي اخر الموجودات الشاهد محفوظ
مثل انشاء ... بها الارض في شا مسالة نشأة الآخرة وهذه الاقوال
كلها كلام المحجوبين عن النشأة الآخرة وليس من الايمان بالقيمة والنشأة الثانية
من شيء واما قوله تع كما بدأكم تعودون وقوله ولقد علمتم النشأة الاولى

فلولا تذكرون وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده فليس معناه ما فهمه من لم يحقق
الحقيق بالايمان والتصديق بل هو ان خلق الخلق ابداع من الله اولا على سبيل الابداع
من الالطف فالالطف والاشرف فالاشرف حتى انتهى في السفل الى الدنيا والكدورة
والبعد عن الحق وهو مثل التراب والهيولى ثم الخلق يسلك الوجود مترقيا
مترقيا بالتمحيص والتجريد الى الكشف فالاكشف ثم الالطف فالالطف حتى
يحصل الارواح والعقول البشرية السعيدة والنفوس المطيعة الى وجوه هي
غاية الحشر والنشر مع تبعاتها ولواحقها واثارها المترتبة عليها من الروح و
الراحة والحور والجنة والقصور والغرف والانهار والجنة والبلاء والنار و
الزقوم وغيرها كما انه في الابتداء كان الترتيب بين الاشياء ترتيبا ذاتيا بين
السبب والمسبب والملزوم واللازم في الاعادة يكون كذا ان يكون ترتيب
الوجود بين الامور مثل ذلك الترتيب الذي كان اولا فصدق قوله كما بدأكم
تعودون فان معنى ان الاعادة دال على ما ذكرناه واما خلق الانسان من التراب او
النفس من البدن او تكوين الاولاد من النطفة فهذا على خلاف نشأة الآخرة
وعكسه فان نشأة بداية خلقه الابدان من الارواح والارض ثم النفوس فكذا
الابدان الاخروية واوجب كلها من توابع الارواح واظلالها كما قد نبهت
عليه كثيرا وكيف ولو لم يكن على الايات وما ذكرناه وجعلت ما الصورة الى
نشأة الآخرة مثل نشأة الدنيا بلا فرق ولا اتفاق حاصل بين الدنيا والآخرة
متفقا الى نشأة الوجود ... ان يرد احداهما ... خلق الاخرى ... ان
نشأة الابتداء اوجدها الله على غير مثال سبق مع كونها مخلوقة ...

سبق بخلاف الاكوان الدنيوية فهكذا النشأة الآخرة يوجدها الله على غير مثال
سبق مع كونها محسوسة عندنا بلا شك وقد ذكر رسول الله صفة نشأة اهل
الجنة والنار ربما لا تعرف بهذه النشأة الدنيا فعلمنا ان ذلك الامر على غير
مثال سابق في جهنم انه صلع في ما قال بعض العرفاء من ان فاذا فرغت
الارض القت ما فيها حتى لم يبق فيها شيء حتى من فيها في الظلمة التي دون الحشر فالقوا
فيها حشر لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حتى
يقع فيمد الارض مد الاديم وتبسط فلا يرى فيها عوجا ولا امتا وان الاراضة
فلا نور فيها اذ لا نور لاحد فيها بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر فلك الكواكب
جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها ويوضع الصراط من الارض علوا
على استقامة الى سطح الفلك المكوكب وهو فرش الكرسي من تحت باطنه فان جميع
امور الآخرة بين كلها في باطن حجب امور الدنيا ولذلك فان ارض الجنة الكرسي
وسقفها عرش الرحمن الا السقفية والفوقية ما يطرأها الى العرش على الفلك
الاعظم والكرسي غير ذلك الكواكب دنيا وآخرة وقال ويوضع الموازين في ارض
الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وحزب يسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وحمل
ملكا ما على اعتدال كفتي ميزانه ووقعت الكتب بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا
من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شيء من اعمال قلوبهم الا ما شهدوا
به على انفسهم بما نطقوا به من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم
من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه وراء ظهره وهم الذين
نبذوا الكتاب وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس لهم ذلك الا انهم الضلال

المضلون وقال ويؤتى بمنابر من نور فينصب في الارض فيقعدون عليها
قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد وعليهم من خلع الالهية ما تقرّ به عينهم
ويأتي مع كل انسان قرينه من الشياطين والملئكة وتنشر الالوية في ذلك
اليوم للسعداء والاشقياء باسماء ائمتهم الذين كانوا يدعون بهم مما كانوا يدعون
اليهم حق او باطل ويجتمع كل امة تحت لوائها من ائمتهم ومن لف لفهم الا افراد
والانبياء بمعزل من الناس بخلاف السوقة فانهم اصحاب العرض فلا مقام
لهم قال وقد يعيّن الله في هذه الارض بابين بين يدي عرش الفصل والقضاء
مرتبة على المقدار من الوسيلة التي هي الجنة ليس في ذلك الحق المحمود والمحمود
خاصة ويأتي الملئكة ملائكة السموات ملائكة كل سماء على حدة متميزة عن ملائكة
غيره فيكونون صفوفا والروح بين يدي مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل
بالشرائع على الرسل ثم يؤتى بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت
من اجلها فيتميزون عن غيرهم بالتوراة وعلى تعبد نفسه الكتب الذي نزل
من اجله وانما ذكرنا فيه وتركنا موسى لكونه من عند الله فكان ما لو سمع عن الوحي
عقيبه من عالم جهنم قالوا ثم يأتي الله عز وجل على عرشه والملئكة يحفون العرش
فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين العرش والنار من يسار الرب
وقد علت الهيبة الالهية غلبت على قلوب اهل الموقف من انس وملك و
جان فلا يتكلمون الا همسا وترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف
الساق ويأمرهم داعي الحق فلا يبقى احد يسجد لله خاصة عن امر الا يسجد لله
سجد السجود لله ومن سجد اتقاء ورياء خرّ على قفاه وبهذه السجدة يرجح

في حق ميزان اهل الاعراف فانها سجدة التكليف فيسعدون ويدخلون الجنة
ويشرع في الفصل والقضاء والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان
بينهم وبين الله فان الكرم الالهي اسقطه فلا يؤاخذ الله احدا من عباده فيما
يتعلق بحق الغير وقد ورد من الاخبار الانبياء هذه ذلك اليوم ما قد ورد في
الشرائع ودون الناس ما ورد في قصص اذا ظهر نور الانوار وانكشف نور
الوجه الحقيقي وغلب سلطان الاحدية الالهية واشتدت جهات الفاعلية والتأثير
والتنوير وبرزت الحقائق من كل عالم غيبها وجب فناؤها والبتة موادها ومكاناتها
والخرط كل ذرة بمبدئها في مبدئه ورجع كل شيء الى اصله وعاد كل فرع الى غايته التي
الامر الالهي الاخير الاولى والقصد كل فصل الى وصله وبلغ كل كتاب اجله ورجع كل
مستفيض بمفيضه لم يبق لانوار الكواكب عند الظهور واذا النجوم انكدرت ولا
لاجرامها وضع وقدر واذا الكواكب انتثرت ومحي نور القمر ولم يبق الا المنير
والمستنير في بدء وجمع الشمس والقمر واذا اتحد النور مع نوره لم يبق الا الاتحاد
والاستغراق ثم اذا الشمس كورت ورجع السموات والارض عما كانتا عليه قبل
الفتق فتهما الى الرتق الذي كانتا عليه في مقام الجمع الاعلى الاعلم من هذه
النشأة الطبيعية حيث كانتا رتقا قبل الفتق فعادتا كما كانتا عليه رتقا بعد الفتق
وكذا العناصر الاربعة الجسمية كلها عنصرا واحدا الارض فيها شيء ولا ...
والجبال لكونها مكونة من الرمال المنفشة فكانت كما كانت عليه
وليس يكون عن الجبال الا نسف بها فانها في قاع صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا وتقلب كل العناصر نارا غير هذه النار وتحرق الارض

وما فيها وعليها بحرا مسجورا واذا البحار سجرت وبالجملة فقد اتى بالبرد وتحد
الفوق والتحت والسماء والارض ويظهر الخلائق كلهم في عرصة القيامة
وينكشف الانطاق وترفع الحجب لاهل البرازخ وترتفع الحوافز واذا القبور بعثرت
وبقاء الخلائق عن مواقف الحجب في مواقف كشف الاسرار وقفوهم انهم مسؤولون
فالمتخلصون عند ذلك من اهل البرازخ في الحضرة الالهية فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون ويؤتى بالموت كما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله على صورة كبش املح
لكونه سبب الانعدام في الخلق الاطراف الموت وله هذا المقام بين الجنة والنار ثم يقال
لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه
الروح الامين ويأتي يحيى وبيده الشفرة فيذبحه ويقول لكل الفريقين
خلود فلا موت ويقع اليأس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان
في قلوب اهل الجنة من الخروج منها ... الحقيقة
بموت الموت ... قالت العرفاء اعلم ان جهنم
تحدث في السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض لما كانا
رتقا ففتحت ... الكواكب كلها فيها طالعة غاربة ...
...
...
...
...

بالسبب ... ثم الجحيم يبرز ويحضر في العرصة على صورة بعير ...
لجهنم ... اهل العيان وبرزت الجحيم لمن يرى فيطلع اهل العرصة
لاهوال ... عليهم وفيهم فيزفر وشدة لولا ان حبسها الله
تعالى لاحرقت السموات والارض المشهد السابع في ذكر الابواب للجنان
الجنان وابواب النيران وابواب الجنة من القرآن والتها في القرآن بقوله
والملئكة يدخلون عليهم من كل باب وقوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة وابواب النيران من المشار اليها بقوله قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
وقوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقوله لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
ومن هذه الابواب من يجمعها ابواب الجنان عند العرف فان كلا منها فيه باطن
وظاهر باطنه باب الجنة وظاهره باب النيران باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب واذا غلقت ابواب النيران فتحت ابواب الجنان ... الباب
الذي اذا فتح في موضع ... اوفى غلقه لمنزل عن فتحه لمنزل
آخر الا باب القلب فانه يغلق عن اهل الحجاب وهو الباب الثامن المختص باهل
الجنة ولا يفتح لاهل النار لكنهم اختلفوا في تعيينها فقيل هي الحواس
السبع وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس والخيال والفكر
وقيل هي الاخلاق الذميمة من الفكر والنفاق والكبر والحسد والحرص وطول
الامل والبخل وغير ذلك مما لا يحصى ولا شبهة في ان منشأ دخول الجحيم
هي هذه الصفات ولهذا لها سبعة جوامع او سبعة ابواب هي ابواب الجحيم
وقيل هي الاعضاء السبعة الظاهرة التي وقع التكليف بها وباب القلب

مطبق عليه كما مر والنار التي تطلع على الافئدة اطلاع لا دخول فلكل باب
فهو كالجنة محفوف بالمكاره مما ذكره الله من الحجاب السبعة التي ان الله
السبعة التي يدخل منها الناس والجان واما الباب المغلق الذي لا يوصل
عليه احد فهو في السور في باطنه فيه الرحمة باقراره بربوبية الله وعبوديته
نفسه وتحقق الايمان والمعرفة مرقوم سعيد في الدنيا والآخرة ليس للعذاب
والشقاء فيه مدخل فظاهر الجنان كالجنة حفت بالمكاره ولها من قبله
العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة واما منازل جهنم ودركاتها
وخوخاتها فهي من جنس ما مر ذكره في الجنان على السواء وليس في النار زنار مرارا
ولا نار اخص من الغضب وان تمام نار اعمال حفظ فمنهم من عمر بابها بقبح عمله
الذي هو قرينه ومنهم كان اهل الجنة يقع عليها الذي كان في الدنيا على صورته في الكمال
من النار والذي كان من اهلها من جهة الكمال فيه فانه من ذلك الى الكمال وتلك
ذلك العدو وهو خلاف ما كلف به من فجور وتكرار في دار الدنيا ووطنه على حد الموت
مع الكمال الذي خلق لنفسه ومن شيء يعيده الى احد وان كان الى المادة ويركن عليه
ما امنه فانما نحن به ووله فيما وجد عنه ولا حظ منه الا الدنيا واما اسماء ابوابها
السبعة فهي اسماؤها المذكورة في القرآن باب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب
لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق هو الثامن الذي لا يفتح فهو الحجاب
والستر واما خوخاتها فهي شعب الكفر والفسوق وكذا خوخات الجنة هي شعب
الايمان فمن كان في نفسه منها فان له منها بحسبها كما شيء بالكثرة من عمل
خيرا عبر او وجد كان في به يري ذرة من عمل شرا فلا يبدال كراه فقد بان

بجازيه وقد يعفو عنه ويبدل له بخيرات تاب عنه في الدنيا والآخرة
ان يبدل بما يقابله بالعكس فهذا امته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم
يوم القيمة من خير او شر كما نص عليه القرآن فمما كان ليس حق منه المكلف
عند رؤيته يعد له انس به ويختلف الهيئات في الدارين مع الانس
باختلاف الخواطر في الدنيا فان باطن الانسان في الدنيا هو الظاهر في
الدار الآخرة وما كان غيبا هنا فيعود شهادة هناك ويستر نديك الفناء
تذكرة فيها فتبصر في ابواب الجنان كما قيل ان الشيء على الجوانية التي بها تدرك
عالم الملك وهي سبعة الحواس الظاهرة والحاستان الباطنتان وهما الوهم والخيال
احدهما مدرك الصور والآخر مدرك المعاني كالامانة وغيرها والثلثة التي فيه
من القوى الباطنية ليست بمدركة بل معينة على الادراك كالحافظة والمتفكرة والمصورة
والحق ان اطلاق ابواب الجنان على هذه السبع على سبيل الحقيقة من غير
التجوز البعيد لانه باب الدار ما اذا فتح دخل اليها وبه يقع الدخول فيها
بلا جسم وما هي الا الحواس المجتمعة مع العقل التي فيه معان للنفس فخذ انها
سمع وبصر او شم وذوق ولمس وخيال ووهم وهي محل تحتها انهار الجنة
ان لم تحجبها سدود هي ان هذه الحواس الداثرة ومحبوس تحت القيمة الى ان تطلع
نفس تتبع الهوى وتنحرف في الشهوة وتتخذها الهوى والشيطان ابوابا
من الحذر الحاوية فيكون كل من الشيء عن السبعة سبيل الى سابقة الهوى والانقياد
الشهوات وباب الابواب الموصي في الملكوت الذي هو لله لبصيرة الله كما افصح
عنه قوله واما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولكن شوق

هذه المشاعر المثابة باب من ابواب جهنم اذ السبعة ابواب الكفر لكل باب منهم جزء مقسوم
واما العقل الذي اذا اشرق بنور المعرفة والايمان ووقع من القوة الى الفعل
وصار جليس صحيح مستنير بنور الملكوت فلكونه يدرك الحقائق الى الذوق
من الادراك ريث ما اذا منع النفس عن هواها وتحرك الشهوة والقوى
الامارة واتخذ فيها سبيل العبودية بل يقع بكل منها آية من آيات الملكوت و
بابا من ابواب المعرفة التي لكل منها شوق خاص لتنزع منها منح ونعيم بها اسرار
الهية ونقف عليها في تقدير ذلك السعادة القصوى عند تلقي استماع الكلام
الالهي وعالم الامر كما مر تحقيقه في اوائل هذا المجلد كما ان اهل الاعراض عن الكمال
المعرضين عن سماع آيات الله مصرين مستكبرين كما قال يسمع آيات الله ثم
يصر مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم وهم الذين
غلقت عليهم الابواب وسدت دونهم الموالي وجعلنا من بين ايديهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين فلا لهم درجة عقلية ادراك المعقولات
الذاتية ولا لهم سلامة صدر في تلقي السمعيات العقلية فلا يروح حلاوة في
الآخرة كما اعترفوا على انه لا ينفعهم ذلك لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير وقد علم بما ذكرناه ان جميع هذه المشاعر
الثمانية حسب ما ذكرنا ابواب الجنان واسباب هي درجة الجنة التي لم تعرف فيما
خلقها الله لاجله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وسبعة منها ابواب جهنم في حق من صرفها في الدنيا وشهواتها فاما من طغى واثر

دار الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وفي الآية دليل على ان العوالم التي نزلوا
زهرات في الدنيا صارت من جواهر الملكوت فمهوديها الجنة وموطنها جوار
الله ودار الحيوان للمستشهد الثاني عشر الاشارة في الزبانية قال تعالى عليها
تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا الآية واعلم ان مدبرات الامور في برازخ عالم الطبيعة المشار اليها
بقوله والسابقات سبقا فالمدبرات امرا فهي في عالم الكبير هي ملكوت الكواكب
السبعة والبروج الاثنا عشرية فالمجموع تسعة عشر وكذا في عالم الصغير الذي
هو روح والقوى المباشرة لتدبير البرازخ السفلية تسعة عشر سبعة منها مبادي
القوى النباتية ثلثة منها الاصول واربعة منها الفروع والخوادم واثنا عشر
منها مبادي القوى الحيوانية عشرة منها مبادي الاحساس خمسة ظاهرة وخمسة باطنة
واثنتان منها مبدأ التحريك الشهوة للجذب والغضب للدفع فالمجموع تسعة عشر
كما مر فالانسان مادام كونه محبوسا في الدنيا بهذه التي ليس لها الا الفتنة واي رحمة
مسجونا بسجن الطبيعة مقبوض السراية ايدي المؤثرات العلوية والمؤثرات
السفلية التسعة عشر لا يمكنه الصعود الى عالم الجنان ودار الحيوان ومعدن الرضوان
ومنبع الروح والريحان فاذا لم ينج ولم يبعد عن سلطنة هذه المؤثرات ولم يخلص
عن حبسها ورقها وتاثيرها وتسخيرها في الدنيا كما في الآخرة كما افصح عنه قوله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
فان القيمة داخل حجب السموات والارض والدنيا كالظاهرة كما قيل
تموتون وكما تموتون تبعثون زين سوى اجل مسى كه چون زان سوى حشر

حق لحماية فاذا اشتغل العالم اشتغل بالحق في الحق وكان عن الهاالكوهويا
مكالبا بالجسم ولكن لا يحيون بها وسهو عنها في غفلة وغفلته فاذا كشف
عنه الغطا احس بها واشتغل العذاب مع بالجنة بعد ظاهره فانه فكشفنا
عنك غطاك فبصرك اليوم حديد فيؤديه الملائكة الى ايدي هؤلاء الزبانية الستعم
عشر التي هي مظاهر تلك المدركات فتعذب الا الآخرة بها كما كان تعذب بها
في الدنيا من حيث لا يشعرون ومن كان على هدى من ربه مستويا على صراط مستقيم صراط
الله العزيز الحميد وهو صراط جميع المهديين من الانبياء والصديقين والشهداء
ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فسلك
سبيل الحق بنور الهداية والمعرفة ويصل الى دار السلام ويخلص عن هذه المهلكات
ويتخلص عن رق الدنيا واسر شهواتها ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون المتشاكس المخاصم
فالذي يدعم الجنة ونارها ونعيم الجحيم وما لكها وما يحيط بها من الشجرة الطوبى
وغيرها قال بعض المحققين اعلم ان محل الشوق الى باطن الجسم بالعلم ثم بالقدرة ثم
بالارادة فانه اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وهذا عبارة عن حال الشي
في العدمية حيث كان مذكورا اسمه ومعناه اذ رب معدوم يكون معلوما مذكورا
ثم مضت عليه برهة من الزمان حال رفعها امرا بالقوة كالهيولى الاولى والكيفية المبهمة
العنصرية والتركيب ثم يصير مصورا بالصورة الانسانية ما دامت في غاية الموالي
والحيوانية فيقضيها اذا البقعة له فاقل زمان باذن السبب وراوي داعيا واو غير
ذلك فاودعه الله في قرار مكين وقطع عن الآفات الكثيرة حتى تقلب في اطوار الخلقة

الخلقة فهو حار جنيا فيه الروح والحياة ثم جعله سميعا بصيرا كما قال سبحانه هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ثم يقدر ويعقل ويظهر فيه القدرة والحركة ثم
يحصل فيه التمييز بين الضار والنافع فيصير بعد حصول هذه القوى مريدا للنافع
وكارها للضار فيخرج من القوة الى الفعل في الآخرة وحيث يكون المعاد عودا الى الفطرة
الاصلية ورجوعا الى البداية في النهاية فينبغي ان يتحقق منه هذه الصفات على الترتيب
المعاكس للترتيب الاول اكده قال الكل الى الله تم على الصراط المستقيم للابدان
فيتفرق الاسماء للارادة فيتبدل الا او فيه في ارادة موجوده للحق الواجب فلم
يبق فيه ارادة ولا خيرة الا خيرة الله الا ان وجود جميع الموجودات انما تحقق
تبعا للارادة كما هي فيه من عين ذاته ومع الموجد تحقق حظ ولم يعزه رتبة
الابداع ولا الاحداث فاذا ثبت وتحقق في هذا المقام وتقرر له هذا الاعتراف
وتيقن به حصل له مقام الرضا ومن رضي بما قضى الله تم اراح من الآلام والاوجال
فيكون ابدا في سلامة وبحته هذا باب الدخول الى ذات النعيم لانه قد صار مطيعا لامر
ربه راضيا بقضائه وقدره لانه لا يكون الا خيرا وحكمة فيكون ابدا في جنة
لهم فيها ما يشاؤون ولدينا مزيد والبرهان على ان من رضي بالقضاء الالهي
يكون في الجنة هو ان رحمة الله والنعم الكثيرة سابقة على غضبه وقد ثبت ان
وضع العوالم والنشآت منه تم على ابلغ النظامات خيرا وكمالا ولا شرية الا
في نظر المحجوبين عن ادراك الحق على وجهها فاذا انحل الاشكال من تغير الوهم وكبر
الشيطان وله وضح ادراك الحق ونور قلبه بنور الهداية والوحي راي

الاشياء في غاية الجودة والخير والنظام بين يديه الحق الباقي في كل امر وحسن الحال
المطلق وخيرة في كل مقدار ثر وكل من راى خيرا وادرك جمالا احبه ويكون
لزيد اعنده فيكون ملتذا راضيا به فمن راى صورة جنة العالم على ابلغ النظام
واجود ترتيب فيكون في جنة عرضها السموات والارض ومن لم يرض بالقضاء ثم لم
له هذا النعيم البصيرة وكان كما ورد في الحديث الرباني من لم يرض بقضائي فليعبد
ربا سوائي وليخرج من ارضي وسمائي ولهذا الوجه يسمى خازن الجنة رضوانا لان
الذي ما لم يصير في هذا المقام الى المعرفة والرضا لم يكن له الدخول في باب جنة القرب
والمنزلة عند الله والوصول الى دار كرامته ورضوان من الله اكبر ثم بعد هذا المقام
لا بد وان يتفرع ان الكل بالقدرة من لا يزال النفس قدرة من القدرة الحق
الى ان لا يخرج عنه شيء من المقدورات فيكون في مقام التوكل وهو عبارة عن رفع السخط
عن التفرقة امره وتفويض ذلك الى وكيله الحق وبعد نفسه ومن توكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره وهذا مقام التفويض ليقف عن الوقوع
واقوى امري الى الله ثم بعد ذلك لا بد وان يتفرع به عن تحصيل علمه في علمه تم الذي
لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهذا مقام التسليم ويسلموا تسليما
ثم بعد ذلك لا بد ان يتفرع وجهه الدائرة فهو بحالة الحق الاول الذي به وجد كل
شيء ونوره يظهر في كل ظهور وحضور لا يكون اعند نفسه وجه ما الا يكون له في نفسه
وجه وهذا مقام اهل الوحدة وهي الفناء في التوحيد اولئك الذين انعم الله عليهم
ثم هذه درجات الكمال الى الله وبعد هذه درجات افراد الحد وعطوا الكثرة قبلها
كاس المقال من حال ذكرهم وتوضيحها اذ لا يفهمها الا اهل الوصول وهم

وهم المستغنون عن المقال بنور الاحوال فكل من لم يسلك طريقة
اهل الوحدة وكان افى له على حسب ارادة فلا محاله يقيد ارادته
الاهواء والاغراض المخالطة لارادة الحق ومشيته ولو اتبع الحق اهوائهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن فيصير لا محاله ممنوعا عما استدعاه
هواه محجوبا عما اقتضته شهوته وحيث يرونهم وبين ما يشتهون فوقع في
سخط الله ونار غضبه افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وحصل
به المورد في الهاوية محروما عن جميع ما يهواه قلبه ويقيد ويغل بالسلاسل
والاغلال كما هو حقه المماليك وبهذا الوجه يسمى خازن الهاوية مالكا
فيكون له بازاء كل درجة من الجنة والنعيم دركة من النار والجحيم فله بازاء
درجة التوكل دركة الخذلان وان يخذلكم الله فمن ذا الذي ينصركم من بعده وبازاء
درجة التسليم دركة الهوان ومن يهن الله فما له من مكرم وفي مقابلة درجة الوحدة
دركة اللعنة اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وكما ان اشرف القدرة والعلم و
الوحدة في الاول نقيضها الا وهي القدرة الغير المتناهية والعلم الى الذات الذي
والحقيقة الابد فكذلك هذه المراتب تقتضي استيداد هم بهذه الصفات عجزا الوجوه
غير متناهية وجهلا كليا وهلاكا سرمديا وذلك هو الخزي العظيم فصل واما شجرة
طوبى وشجرة الزقوم فعنوان العلم والقدرة والارادة لهن مبادي الافعال الاختيارية
والحيوانية وهي صفات ثلاث مختلفة في الخلق وكلها حقيقة واحدة في الحق جل
بالذات وانما تختلف بحسب الامور والاعتبارات والنسب فيكون واحدة
بالذات كثيرة بالاعتبار وتحقق ان الاربعة لكونها من نشخ الملكوت وعالم القدس

فاذا انخرق حجاب هذا الى البصيرة ثم اذ الصور يا صورة علمية عقلية او حسية يلوح ابلك
الصورة اي بعينها مرادة لك ومقدورة لك كما هي مخلوقة لك لكونها حاضرة عندنا
حاصلة بارادة تنابين الفلس لرادتنا فهذه الامور البصير متحدة في الحقيقة كما متحدة في
الحقيقة ثم وما شئ الاولى اي الصورة فاذن كل ما هو متصور لاهل الجنة يكون موجودا
في الخيال وكل ما هو موجود في الخيال فهو مقدور لاهلها وكل ما هو مقدور اله
الفعل لان تصور مقدوراته تم مقدورات هذا العبد المقرب فيكون مقامه ومكمنه كما في
الحديث القدسي في حقه اهل الله كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر و
يده التي بها يبطش فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش الحديث وكما ورد اليهم قوله يا
ان في المعنى اجعلك مثلي وليس كمثله شيء فكل ما تصوره اهل الجنة البصير مقدورا
له موجودا عنده من غير تراخ فكل ما يتمنى المرء يدركه بمجرد ان يجده ما قرا فيمشيته و
وجدانه يكونان واحدا وهذا المقام بحسب المثال من شجرة طوبى في الجنة اين روافدها نعمتها
الى كل ما تمنا ومشتهيه اهل الجنة فهو كونه فيها فتجيء وفق مشتهياتهم وحسب تمنيهم فاخرا
عندهم طوبى لهم وحسن مآب وبازاء هذه الملكة والمقام حال اهل الشقاوة حيث يكثر فيهم هذه
الملكات لبعدهم عن عالم الوحدة ومقام الجمعية الالهية وتوغل قواهم وتفرقة ذاتهم و
نزولهم في عالم الكثرة والاختلاف وركونهم واخلادهم الى الارض اخر الشقي والمهر الاولى
وميلهم الى الشهوات المتفرقة المتجنبة يحب كل حي نحو الى الشهوات في الاماكنة المذمومة المتولدة
من هذه الملكات الثلث في نفوسهم تولد نوعا من الحرمان والعذاب فيكون لهم بازاء الملكات
المذكورة انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ولهم بازاء الشجرة طوبى
شجرة الزقوم اي شجرة الزقوم طعام الاثيم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس

رؤوس الشياطين والطلع شبه ربيع مبدأ وهو البذر الموجب لانبات الشجرة و
الشياطين جرامثلة اهواء شهوة مغوية للشيطان ليجري من ابن آدم مجرى
الدم ورؤوسها مبادي الاخلاص ~~الشيطانية~~ الشيطانية مبادي الاهوية النفسي
ودواعيها المهلكة اي منشئ انبات هذه الشجرة الخبيثة الملعونة في القرآن
ومنشؤها اصل الجحيم والهاوية فتنفقه فيها اثره وبار وطاية فيها درابة وجاوز
في مثال معنى شجرة طوبى ومعنى الوسيلة ورضوان وما هاهنا من طريق الرواة
عن موالينا وسادتنا المعصومين عليهم السلام ما رواه اعظم المحدثين
رواية وضبطا واوثقهم دراية وحفظا الشيخ الصدوق الفقيه ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب المستمع معاني الاخبار بسنده المتصل
عن ابي بصير قال قال جعفر الصادق عليه السلام طوبى شجرة في الجنة اصلها
في دار علي بن ابي طالب عليه السلام وليس من مؤمن الا وفي داره غصن
من اغصانها وذلك قول الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وروى
الشيخ الصدوق بسنده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
سألتم الله ربي فاسألوا الوسيلة فسألنا عن الوسيلة فقال هي
درجة في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس
مرقاة زبرجد الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب
الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين
فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى نبي ولا شهيد الا قال طوبى
لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من عند الله يسمع النبيين

وجميع اهل هذه الدرجة هذه درجة محمد فاقبل انا يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج
الملك واكليل الكرامة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لوائي وهو لواء
الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون وفي حديث طويل فيه
الى ان قال فيقول انا لك اذا الملكان قد اقبلا الي اما احدهما رضوان خازن
الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام
عليك يا احمد فاقول السلام عليك ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب
ريحك فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مقاليدها بعث بها
اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على
ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع مالك فيقعد علي
وبيده مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجرة جهنم وقد تطاير شررها
وزفيرها وقد اشتد حرها فيقول له جهنم جزني يا علي فقد اطفأ
نورك لهبي فيقول لها علي قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا
عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم
لصاحبه فان شاء يذهبها يمنة وان شاء يذهبها يسرة ولجهنم اشد
مطاوعة له فيما يأمرها به من جميع الخلائق هذا الحديث وفيه اسرار شريفة وتاويلات
وهي من اللطيفة يعلم من افواهها وانسرابها على تدبر وتامل في الاصول التي ذكرناها
من ذكرها بالجنة كتفسير رضوان من الله انما يتيسر لعبد من تحقق بالله ووقف على
ذلك هو العلم بحقائق الايمان بالله واياته واليوم الآخر وكتبه ورسله وهذه المعارف
الالهية سيما ما يتعلق باحوال المعاد مما لا يستقل بادراكه العقول البشرية مع

عن طريق النظر البحث بل يحتاج الى اقتباس النور من مشكاة خاتم النبوة وهو واسطة
مشكاة آدم اوصيائه والشرف اولياءه فان انوار العلوم الربانية انما تشرق
في النفوس المستعدة القابلة للهداية من بدر الولاية ونجم الهداية على امير المؤمنين
ومن بعده من اولاده المطهرين المنورين ببروج العصمة صلوات الله عليهم اجمعين فهو
عن شمس النبوة كما في الصحيح قوله انا مدينة العلم وعلي بابها والاية تعالى الحق مع علي
وعلي مع الحق ومن خالف الحق ضل وغوى وتردى في الجحيم وماذا بعد الحق الا الضلال
لقد ثبت وتبين بالبرهان ان تشرف دخول الجنة والنار منوط بحب علي وهو قسيم
الجنة والنار وبيده مفاتيح الجنة ومقاليد النار وهكذا الحكم في اهل البيت عليهم السلام
لقوله صلعم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وعلى
سنته ما ذكرناه يأول مثال الشجرة طوبى وكون اصلها في دار علي بن ابي طالب وفي دوحتها
في بيوت شيعته فان اصول المعارف موجودة في قلبه المقدس ووارثه المنور
بانوار الرحمة وتفرع وتشعب منها العلوم العقلية والفروع الفقهية في قلوب المجتهدين
من علماء الامة والمقلدين من اتباعهم الى يوم القيامة قال العارف المحقق والواصل الحق
في الفتوحات المكية اعلم ان شجرة طوبى لجميع شجرة الجنات كآدم لما ظهر منه من البنين
فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما ان مريم نفخ فيها من روحه
فكان عيسى يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وشرف آدم باليدين ونفخ فيه الروح
نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين ولما تولى الحق غرس شجرة طوبى
ونفخ فيها زينها بثمرة الحلي والحلل الذي هما فيهما زينة للابسها فنحن ارضها كما جعل ما
على الارض زينة لها واعطت في ثمرة الجنة كلها من حقيقتها على ما هي عليه كما اعطت النواة

النحلة وما يحكم المنزل الذي من ثمرها وطعامه فلاة حتى يخفم ووجهه انى فان له تقوى
وبعرة عام ليس له هذا الاختصاص والتوجيه اشهر كلامه وقد ظهر منه ان الجمال يراد
يراد بها الاصول المعارف والاخلاق الحسنة ليكون زينة للنفوس الخالية بمنزلة ما على
الارض زينة لها وذلك لان ارض تلك النشأة اذا كانت النفوس منها فهي خالية و
جملها لابد ان يكون مع قيد زينة العلوم والمعارف ومحاسن الاخلاق المستهلك
ذكيفية تجدد الاحوال مع اصحاب الجنة واصحاب النار اما اصحاب النار واهل العذاب فلا
شبهة في تجدد احوالهم وتجدد جلودهم واستحالتها واستقبال انواع العقوبة فيهم
حتى اني اصفه بقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ولا شك
في ان تبدل الجلود واستحالة الابدان لا بد فيهم وكثرة دورته على ادارة حركة الافلاك وما فيها
بحسب ما قدره الله بعد قضيته الاول فيكون الحكم في اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي النار
اودعه الله في حركات الاثير وفي الكواكب التي تبقى في سياحة الدار الجحيم الظلمانية
الانوار فيه كواكب لكنها ليست بمواقع للانجم ولها تاثير في حكم الفنون العذاب و
صنوف العقوبات بحسب ما يقتضيه احوالهم ومبادي اقوالهم واعتقاداتهم ونياتهم
ولهذا قال بعض العرفاء حكم النار واهلها يقرب من حكم الدنيا واهلها فليس للنفوس من اهلها
اى لديهم فيها حد الوقوف وزمان لا تتحقق بنعيم خالص ولا عذاب خالص كما قال لا يموت فيها
ولا يحيى والسر في ذلك انه بقي فيهم ما اودع الله عليهم من اثار حركات الافلاك وما يقع لهم من تغير
الخروج من حكم الطبيعة وتاثيرها فلا جرم لم ينجو من عذاب النار ودوام تغيرهم عما قدر لهم تغير
من صور الافلاك وفي الكواكب بالتدبير والكرور في الاعداد والاعصار ولا تغير لهم يجب
الشيخ والذات الاماثل والله كما قال تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و

زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
واما اصحاب الجنة فليس لهم مثل هذا التجدد والاستحالة وتغير الاحوال الذي
يكون لاهل النار لارتفاع نشاتهم عن نشاة الطبيعة وحكمها فحركتهم وان علم
لهم آثر ما فيها العجب في عمالهم ما فيها العرب للاسموات ودورانها ولا وجهة
حركتهم ولهم مقام طي الزمان وطي المكان وزمانهم زمان يجتمع فيه الماضي والمستقبل
من هذا الزمان في لحظة واحدة ومكانهم مكان يجتمع في مجلس جميع ما يسع له السموات
والارض ومع هذا يكون الجنة ونعيمها من جملة المحسوسات والمقدارات الا انها ليست
طبيعية بل محسوسة صرفة مجردة عن الطبيعة والهيولي كما ان ما يراه النائم في نومه
محسوس غير طبيعي والنوم جزء من اجزاء النبوة ونشاته مثال نشاة الآخرة
ويرى الانسان فيها ما لا وجود له في عالم الدنيا اصلا قال الشيخ الالهي من المحقق
في الباب الرابع والاربعين من الفتوحات المكية فلا تزال الآخرة دائمة التكوين
فانهم يقولون في الجنة للشيء الذي يريدونه كن فيكون فلا يتوهمون امرا ما ولا يخطر
لهم خاطر في شيء من عذاب اكثر مما هم فيه الا ويكون فيهم او لهم ذلك العذاب ويخص
حضور الخواطر في الدار الاخرة يقتضي تكوين الاشياء لكن وتحقيقه ان الامر
والهم والارادة والتمني والشهوة كل ذلك محسوس ولكن ذلك في الدنيا عن القصور العظم
لغير الجد وقد كان ذلك لغير الولي كاصحاب الخواتيم بالفوائد اشتهر كلامه ومن
عرف لقية قدرة في وجه الخيال وما يحده الفتن فيه من الامور الواسعة والابعاد
والاشكال الكثيرة مع خفائها وانواع الهام في طرفة عين ثم راى اثر ذلك في المحسوس
لم يكن الخيال الا مثل الحس كما راه اهل الكشف في زمان قليل بل في لحظة واحدة

يقع في لفاعيق السنين من زمان الكتوة الدنيا في عالم الطبيعة فهو من انها يعلم علم تحجر
الارواح والصور الاعمال والنشات في القيمة وتمثل الاشياء من الملكية غير الانبياء
والاولياء عليهم السلام ونزولهم بالوحي والكلمات في صور الاجسام المحسوسة الظاهرة
لسلطان الآخرة على قلوبهم وقد يقع الشك والالتباس لبعض المكاشفين ان ما
يراه من راه هل هو بالحس او بالخيال وكذا في تجسد الارواح في صورة
القوالب البشرية وغيرها هو عن ذلك الروح اي عين القدرة ان ظهر فيها وحل الذ
في عين الرائي فقط كما في رزقة السماء ام هي في نفس الامر لها وجود مع قطع النظر عن
ذلك الرائي من خيال او حس او هو الروح المتلبس كالروح بنحو عن النفس بالصورة البدنية
وتلك الصورة حقيقة موجودة في الواقع الا ان سر الكشف فيها ونجاء الرائي وحظه
اياها والترقية نحوها ولكن الصورة هي او عند الله لاهل الجنة واعيانهم الاقدار
عن انشائها وحفظها بقوة العزم الحديد قال الشيخ العارف المحقق في الباب الثالث
والسبعين وثلاثمائة ان رؤية هذا المطلب وهو مسئلة اغفلها كثير من الناس كل
كلهم وانهم قنعوا بما لهم انهم صور الارواح المتجسدة فلو تردد هنا في النفوس هم
وحكموا بالصور عن حب بهم وتبدلت اشكالهم وصورهم في عين من رآهم ملوك
ذلك في الارواح لما ذكره من فانه علم ذوق لا علم الفكر وقد قيل ان كل صورة
يكون في العالم فلا بد لها من روح يدبره من الروح الكل المنفوخ منه في الصورة
ثم علم ان الصورة المختصة في الارواح اذا قتلت ان كل ان حيوانا او قطعت الذي كان
نباتا انها تنتقل في البرزخ ولا بد كما تنتقل بالموت في انها ان ادركت وذلك
انها تدرك كما يدرك كل ميت من الحيوان في ان او غيره ومن انها لم اذا وقع عن علم

علم عن علمت صورة الارواح المتجسدة لمن ذا يرجع اشتهر كلامه وللعلامي في
التطويل والاطناب مع صعوبة فهم مثل هذا المرام عن تقرير لبيب بالبيب
والعقل في ذلك والمرجع فيما ذكره في ما ذا وان ذي في تحريك سلسلة التحقيق
الى قليلي عن عالم المثال   تتمام الامضة في اغراض النفس والهوى قال
الشيخ في الباب الحادي والثمانين للمعرفة هذا الامر عن قدرة الله وهو يحكي
في علم الطبيعة ما يحد الى العالم به من الامور الواسعة في النفس الفرد والطرفة
قال ومن وقف على الحكاية الجوهري راى عجبا من هذا الباب كما حكى ذكر
عن نفسه انه خرج بالعجين من بيته في الفرن وكان عليه جنابة في بنى قط النيل
ليغتسل فراى وهو في الماء مثل ما يرى النائم كانه في بغداد وقد تزوج واقام
مع المرأة ست سنين واولدها اولادا ثم رد في نفسه وهو في الماء وفرغ
من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرن فاخذ الخبز وجاء الى بيته واخبر
اهله بالعبرة في واقعته فلما كان بعد اشهر جاءت تلك المرأة التي راى انه
تزوجها في الواقعة تسئل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد
وما انكرهم وقيل لها متى تزوج فقال منذ ست سنين وهؤلاء اولاده
منى فخرج في الحس ما وقع في الخيال وهذه من سائر ذو النون المصري الست
التي تحيلها العقول والله قد نزع الى لم خلقها مختلفة الاحكام كما اختلف
حكم العقل في العالم من حكم البصر من حكم السمع من حكم الطعم وغير ذلك من القوى التي
في عالم الناس كل حق الله اوليائه يعني انها مثل هذه الاحكام فلا يكرها
الا من ما تبع للحجاب الا لهم الاقتدار وفي مواضع رسول الله ما فيه

كفاية فى هذا الباب مع بعد هذه المسافات التى قطعها فى الزمان الطويل وا[illegible]
عبارة المفتاح الى العرش فالارض رياضة الرابعة وتعليمها من الرياضة
للبهائم منعها عن افعالها مما تريده من الحركات المختلفة الى مرتبة للراكب
واجبارها على ما يقتضيه الرائض ليتمرن على طاعته وهكذا القوى الحيوانية
التى هى مبادى للادراكات والافاعيل الحيوانية فى الانسان اذا لم تروضها بالعقل
كانت بمنزلة بهيمة غير مرتاضة فتستخدم القوة الناطقة فى اغراضها الحيوانية
فتدعوها الى شهواتها تارة وغضبها اخرى الذان من اهمها المتخيلة والتوهم اما
اذا راضتها القوة الناطقة منعها عن التخيلات والتوهمات والافاعيل المثيرة
للشهوة والغضب وتجبرها على ما تقتضيه العقل العملى الى ان تصير متمرنة على
طاعته فى خدمته مؤتمرة بامره منتهية بنهيه كانت العقلية الخالصة لا يصدر
عنها افعال مختلفة المبادى والاغراض وبالقوى الحيوانية باسرها مؤتمرة
مسالمة لها اذا علم التوابع القوة الحيوانية من فارس مطيعة للعقل يتبعها
القوى كلها ثم ان الرياضة ضربان الى هذه والى هذه جسمانية وروحانية
اما الجسمانية فنوعان فارغ وواحد اما الاول فهو الى رتبة مع اعداد الله
الى زرع الى ارفقتى من البدن المفارقة عن سنن قواى البراعان والصوم
الاضموم الجهاديين الكونية افر بقعام الاقوال تادب الموزونات الى الاقلية
اكثر نفعا فى الاولى والاخرة ثم تادب الموزونات الى رقه ولهذا قال عمر حينما
رجعوا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهى الى هذه مع القوى الداخلية واما الداخلية
صفات الاكلة واتيان الاماكن فى تطهير البدن عن الاذر والقاذورات

والقاذورات الحسية كما قال صلى الله عليه وسلم ادنى شعب الايمان اماطة
القذى عن الطريق والاذى كل ما يؤذيك ويعوقك عن سلوك طريق الحق والخواطر   الاذى مع
نقصان مالى ويزيد الاالمالى النقصان كرر فى كل سنة اوفى شهر دعو الخ
بل هو حتم فى حسب المرتبة كالحج وفى الفرض من باب اماطة الاذى ادى
بتخليه المال عن خواطر القلب لئلا يشغله عن هواه بتعلقه فى الاحوال الاخر
او طرح الملهاة التشتل الانوجاب رجبة اصلا لوى حكمة حاصلة سبب وحرم
وتلك الخطر كسب عادة الحيوانية وانما هو زوال ثقوة الحظ ولهذا قال وما
اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا
بان المقرب للحضرة الجلالية هو الايمان والعمل الصالح لها ولكن قوله خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفرق بين زكاته التى على النبى زكوة
والطيبة بالمسك والكافور واما الضرب الباقى فهو ينقسم قسمان ترك وعمل اما الترك
فنوعان ترك لازم كالصوم فانه كف عن شهوته بالبطن والفرج وترك متعد
كالايلاء فانه عدم التعرض لايذاء الغير بالغيبة والتجسس والضرب ونحوها
واما الفعل فهو ينقسم لازم ومتعد اما المتعد فكالقرابين الذى فيه كل كلى وقدرها
لغيرها بالاماطة لقد لغيرها اوهو دفع المانع وقطع العائق ولهذا قال
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فكالمعتوه والذكاة
والتسبيح والتهليل ولكل واحد من هذه الطاعات والعبادات البدنية ادوع وخصم
اما جسمه فهو الحركات الحيوانية والسكنات الظاهرة والاتم هذا المعنى من ذكره
بين الخالق والمخلوق ولنفرزنا اذ هو الى منظور الظاهر ولم يرتكب الفساد

لهذا قال صلى الله عليه وسلم الشرك فى امتى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى
الليلة الظلماء واما روحها فهو الاخلاص الكامل والنية الباطنة والمحبوب
من الله عليه لا غير فى الموازين القسط واما صورتها فهو مقدار ما عمل كما قال
فى الحديث القدسى من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه ولهذا قال
الا لله الدين الخالص وقال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا الا ان الطاعات الابدانية فى نظم العبادات الروحانية
ربطت عليها للعبور الى رياض الاخلاص الباطنى كما قيل من الرياء قنطرة
الاخلاص قنطرة وافضل العبادات البدنية الصلوة لكون روحها الخضوع لله
التوجه يدل على شرفها وبالكمال الاشراق البيت على قدر شروق السراج
ودلالته شروق السراج على شروق البيت على الذية شروقه وروح الصلوة الخضوع
بالله وهو افضل المعارف لكونه موقوفها وهو ذات الله جل جلاله افضل الموجودات
ولهذا لا يسقط عن المكلف بعذر ما حتى عند موته كما ان المعرفة لا يسقط وقت
فان حاجة تجب عليه وايمانا فى الدنيا والعقبى كما قال عيسى وكلمة اوصانى بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا اراد فى الوصف الالهى بالتزكية والتحلية ما دمت حيا والحيوة
للنفس الناطقة دائمة اذ هى لا تموت بموت البدن كما عرف فلا اختصاص للحيوة
المذكورة فى الآية الحيوة الدنيا وية الفانية من ما حاصل الادات الا الحيوة الباقية
كما قال الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وما نزل
على النبى عليه من هذه العبادات الظاهرة روحا هى القيم بالذات مع ما سواه
مقصود له قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وقوله

وقوله ولذكر الله اكبر هذا روحها وقد وصف بكونه الاكبر لان المراد
بالذكر ذكر القلب دون لقلقة اللسان والقلب لما كان اشرف
الاعضاء وجب بها ان يكون طاعته اكبر وافضل من غيره واما روح الحج والصوم
وقد عرفتها ومن جملة العبادات البدنية راجع تحصيل التزكية والتحلية
كما حصر قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فهو قسم التزكية وذكر
اسم ربه فصلى هو قسم التحلية فى العبادات الدينية وكلها ان قوله تعالى
وثيابك فطهر وقد اشتمل على جلها فى الفقه الدينى والورع العبادات
دون الاربع الثلثه واما المجاهدة الروحانية فنوعان تزكية وتحلية
اما التزكية فهى رذائل القوى واتمها العشق على متاع الدنيا وزخارفها
ولهذا قال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة وما قلاه فهو تركها و
اتمها ثلاث لحرص الوزيلة به ادم فى الجنة حتى اخرج منها باستهانته و
مذلته بعدما يدرك عنه من زلته ورفع عن مشرة على الاكل وشبعا على البقاع
اسم الهوى فى الثانى ولد الاول كما ان الاول بدر الثانى لو لا غضول
حمده وعلائق عنه من رجال الملك حتى انه قطع ما لا كره نامواه فى قوله فجعل
النفس هى التى سبب الخروج من الجنة رجال الكمى مسا سا سياهم   قال الجنته من الماورى ما كان
لادخلها او سببا مستقلا كل السبب تركه خالقا مقام ربه وكف النفس   طاعته الهوى الهم
شيطانه فيكمى الهمى على علة تامة وللامثال الكبرى الذى امتحن ابليس
حتى طرد من الباب فى ارم الصوط الى مرط الجبال فى ابرار كل وقتى اسقط منها
جميعا دما سببا للعنة ونحاة على العتبة العالية وتقربه بقربائه الاطلال   الاطلال

التاليه والسلام الثالث المجد الذي سبق فاميل حتى قتل احدا منهم فهذا
خلاصه التاكم فانه من قتل نفسا متعمدا الا كمن قتل الاية سايا قوته
وتهديدا ومن سبر ان من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
التحقق بحر مرق والنوع به ولهذا قال من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل
الناس جميعا فاهرب من الكلب الحرب بكم الاسد فما الحسن ان يشبهو
ما الحبس من عيبه حيث انقرب رفع نوع الذى وعنه ان ولهذا قيل كل
العداوة ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد فهذه الرذايل
الثلث امهات الخبايث المنتشرة فيما بين الخليقة الانسية والكون اصولها وتمام
وفروعها نواخي بالتفات تنبه ذر النفوس قال عليه وآله السلام ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهي
كلها ناشية من القوى الثلث اي الشهوة والغضب والقوة المدبرة للحيوية
وكل واحد منها محفوف بوحشي الافراط والتفريط واوسطها الذي هو الصراط
المستقيم لتسمى باسم اوسطها القوة الغضبية والعفة اوسط القوة الشهوية
والعدالة والحكمة العملية اوسط القوة المدبرة ومجموعها يسمى باسم العدالة فهذا
نوع التزكية الذي هو الوصول الى مودة الروحانية الموثوق بها والرفق في جوهر
تمعن على تفاصيلها ومعرفة جهاتها وكيفية معالجتها علم الاخلاق وشرطها وما
واما نوع التحلية فهو انما يحصل بتحصيل الفضايل والمعارف الالهية وقد اشير
اليه في هذا الكتاب بما فيه مقنع وبلاغ ومن شرطه من القوان كما يطلع عليه
والقدر واحدهم نوع من الحكمة فائدة في معرفته الا توجد في جهة كما ان فائدة شرب

شرب الماء الارواء وفائدة اكل الخبز الاشباع وما يمكن ان يوجد الارواء
في اكل الخبز والاشباع في شرب الماء اما فائدة التزكية خروج النفس الناطقة
من اركاس قوى نفسه صافية كما يخرج الشرب من بيد القصار بعد قصارته و
تجريده في اطوار متعددة تارة بالماء والنار وتارة بالحت والقرص ودفعه
بالعصر والدق وكذا الجلد المدبوغ بعد نزع الفضلات بالاشياء الحادة
واما فائدة التحلية فالتخلق بالاخلاق الالهية بجعل جوهر نفسه مراة مجلوة
وصورة ملكوتية ينظر فيها صور الوجود كله على كله وحسن رتبته وهيئته ونظامه
في الجلوة على جناب الطلعة التي لا سام من حجب الجلال والاكرام فان
الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم ومنتهى العلم الى العلم بالذات من الاحيان
الالهية دون كيفياته وما احسن قول الفيلسوف ابي علي بن سينا في هذا
النوع حيث يقول هذه النفس بالعلوم ترقى وترى الكل فهي للكل مثل فالنفس
كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيت فاذا اشرقت فانت حي واذا اظلمت
فانت ميت فلهذه فضيلها الله تعالى بالذكر في قصة مريم ع وكانت ولهما شتيم
على الماء لكونها منفوخة فيها روح الاحياء المبعوث من الملك الاكبر والروح
الاعظم حيث قال واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
الزيادة جانب من القرب بالنسبة عنها وانها خص مكانها بالشرق لان
الفيض انما ينبعث من ناحية العقول ومن شرق عالم الوجود فاتخذت من
دونهم حجابا لقطع علايقها وحبايلها من ثم ميقات ربها ارتقى والنشر
وكانت في تلك الايام مشتغلة بالتزكية والتحلية من الذكر والفكر فاحبت

عليها الانوار العلية وتناثرت على روحها الانوار الغيبية وتمثلت على شبح
ان امرد والمودة كما تدل على كونه مجردا عن المادة وعلائقها وهو قوله
فتمثل لها بشرا سويا فنفخت في روعها من الرياح المنشورة بين يدي
رحمته فصار بذرا للقوة التي فيها محلته فتغيرت حالها عما كان من عليه
من جهة ان تلك الانوار مبدلة لجوهر النفس فانتبذت به مكانا قصيا
لانها استشعرت من اهلها وكيدهم كما كان دأب اخوة يوسف به حتى يكذبهم
اباهم حيث ثم ... او اتخذت الى ربها سبيلا فلما انقضت مدة حملها
تسعون يوما او شهرا او اكثر او اقل كما كان لموسى عند ربه اربعون ليلة
وعند شعيب ثمان وستين فاجاءها المخاض الى جذع النخلة التي هي محل التعلق
وهو موضع الولادة وهو كناية عن وضع القوة التي هي القوة الى الفعل
لصعوبته وعزته فناديها من تحتها وهو الروح الوارد لتلك القوة
ومخرجها من القوة الى الفعل الا تحزني لانها كانت ولية واولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وهزي اليك بجذع النخلة امر لها باستعمال القوة الفكرية
لانها معينة للعقل على حصول الكمالات تساقط عليك رطبا جنيا ثمار
علمك من رطب المعارف والعلوم وهذه النخلة هي شجرة موسى عليه السلام التي سمع
منها النداء في البقعة المباركة يعني ان الذات لموسى لما كانت رجلا كاملا
[illegible] قوته المفكرة شجرة ذات اغصان واوراق ومريم لما كانت امراة
ناقصة ولية سماها جذع النخلة غير ذات افنان واوراق فهذا هو الفرق بين
الولاية والنبوة فكل رزق المعقولات واشرب من ماء حياة المعارف

المعارف والحقائق وقري عينا بما تستعد ... من قوة ... زكية تحي
الموتى وتبرئ الاكمه والابرص باذن الله فاما ترين من البشر احدا
فقولي اني نذرت للرحمن صوما ان اسكتي عن كشف الكلم الاسرار و
الانوار ولا تفشي على احد سرك فيجدك او يحجبك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين كما فعل محمد صلى الله عليه واله وسلم فان المقام الالهي من المواقف
كما قيل ما مقام ... كلمة الاكفاء السبيل الى ... فتعلم من هذا التفسير
ان القوة العاقلة تلد الروح الحيواني بواسطة القوى المدركة والمحركة اسمه
اسم عيسى على العيسى فهو ... شهوة ومن ... النفس ... بالقوى
وان اردت ان ... هذا النفس ... الباقية ... تقي
نقي كما خرج من ... هذا ... عيسى اسمه احمد وختم
او هو افضل الصدور واشرف الائمة والبدور الكرم ...
الكريم محمد ... اولاد ابراهيم ...
البرهان وليس الخبر كالعيان صلى الله عليه واله
الطاهرين واولاده المعصومين

م م م م م
م م م
م م

[illegible]

مجلس شورای ملی
کتابخانه